الشيخ إسماعيل حقي البوروسي

المتوفي سنة ١١٣٧ هـ/١٧٢٥ م

كتاب تمام الفيض

في باب الرجال



تحقيق: رمضان موصلي - عليناملي

الشيخ إسماعيل حقي البوروسي

كتاب تمام الفيض
في باب الرجال

تحقيق: رمضان موصلي - علي

تاريخ تصوف | ٦ | ٣ | ١٦

كتاب تمام الفيض
في باب الرجال

كان اسماعيل بن مصطفى حقي البروسوي أو (البورسوي، نسبة إلى مدينة بورصة) صاحب التفسير المشهور "روح البيان في تفسير القرآن" من أعلام التصوف الإسلامي في الدولة العثمانية، ومن كبار مشايخ الطريقة الجلوتية في الربع الأول من القرن الثامن عشر ميلادي (الثاني عشر الهجري) كتب بالعربية العديد من مؤلفاته من مثل كتاب "تمام الفيض في باب الرجال". وكما هو واضح من عنوانه فهو كتاب في تراجم رجال التصوف في عصره من مشايخ الطريقة الأويسية والخلوتية والجلوتية؛ مع فصل خاص (الفصل الثاني) في بيان فائدة الطريق الصوفي وآخر في صحبة المشايخ (الفصل الرابع) بالإضافة إلى فوائد أخرى ومعلومات عن تجربته الصوفية، وعن بعض أفكار ابن عربي.

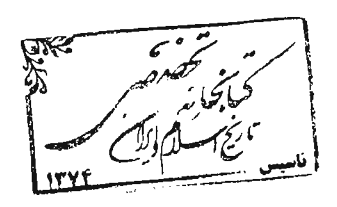




كتاب

تمام الفيض

في باب الرجال



اسم الكتاب: كتاب تمام الفيض في باب الرجال
اسم المؤلف: اسماعيل حقي البروسوي

القياس: ١٧×٢٤
عدد الصفحات: ٥٤٠
١٠٠٠/٢٠١١م - ١٤٣٢هـ

(جميع الحقوق محفوظة
Copyright ninawa



سورية . دمشق . ص ب ٤٦٥٠
تلفاكس: ٢٣١٤٥١١ ١١ ٩٦٣ +
هاتـــف: ٢٣٢٦٩٨٥ ١١ ٩٦٣+

ninawa@scs-net.org
www.ninawa.org

العمليات الفنية:
التنضيد والإخراج والطباعة وتصميم الغلاف
القسم الفني ـ دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة، اي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت،
دون إذن خطي مسبق من الناشر.

كتابخانه تخصصى تاريخ اسلام و ايران
تاسيس ١٣٧٤

كتاب

تمام الفيض

في باب الرجال

تأليف:

اسماعيل حقي البروسوي

المتوفي سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٥ م)

حقّقه وعلّق عليه

رمضان موصلي

المشرف

الأستاذ المشارك عرفان كوندز

هذا فهرس
كتاب تمام الفيض (I)
لاسمعيل حقّي البروسوي من طريق الجلوتية قدّس سرّه

الصفحة

التمهيد	٤
تسمية الكتاب	١٢
الفصل الأول : في بيان طرق الحق و سر تعدّدها و تكثّرها	١٣
الطريق الذي اشتهر بالفساد	١٦
طريق الأويسية	١٦
واما الخلوتية	١٨
من الأوضاع الخلوتية	٢٢
في بيان الدوران	٢٣
واما الجلوتية	٢٥
سلوك الخلوتية	٢٧
الفصل الثاني: في بيان فائدة الطريق	٣٢
الصوفي من لا مذهب له	٣٣
من مات في صباوته فهو كمن مات في طريق الغزو	٣٤
إن الفتح قد يكون قبل الأربعين وقد يكون فيها	٤٠
فائدة الطريق هو الخروج عن الوجود المجازي	٤٣
الفصل الثالث: في تلقين الذكر وما يتعلق به	٤٤
التلقين	٤٦
ثم يوصي الشيخ المريد الجلوتي بالإستغفار	٤٨

سر الخلوتيّة والجلوتيّة و افضل الأوقات للأوراد ٥٠
صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون ٥١
التوحيد علي ثلاث مراتب ٥٥
هل يتفاضل بعض القرآن علي بعض ٥٨
الوصية بصلوة الأوّابين ٦٠
الوصية بصلوة التهجد ٦١
الوصية بما وصّي به المشايخ ٦٤
للشيخ اربع علامات و نور النبوّة ٦٥
الفصل الرابع: في صحبة المشايخ وما يتعلّق بها ٦٨
من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان ٦٩
علمآء امتي كأنبيآء بني اسرآئيل ٧٠
الفصل الخامس: في إلباس اهل الطريقة و سرّهم و كسوتهم ٧٩
انما الإختلاف بين الأمّة ليس في امر واحد بل في امور متعدّدة ٨٠
لبس الخرقة المرقّعة ٨٤
التاج الجلوتي ٨٦
التاج الخلوتي ٨٨
اختلاف العلمآء في الأحمر ٩٠
ترك سنّة صارت شعاراً لأهل البدعة سنّة ٩٢
جواب منكر التاج والخرقة ٩٤
الفصل السادس: في سلسلة الطريقة الجلوتية ٩٦
عالم الملكوت ٩٨
قطب ١٠١
تلقين النبيّ عليه السلام عليّا رضي الله عنه ١٠٣
الأبدال ١٠٥
سلسلة الجلوتية ١٠٥
من يدّعي الشيخوخة ١٠٩

الفصل السابع: في بيان حضرة الشيخ الأكبر	١١٠	٦٦ب
اصول الحقائق	١١٤	٦٩أ
في تسمية رجال الغيب	١١٧	٧١ب
علمآء امّتي كأنبيآء بني اسرآئيل	١١٨	٧٢أ
ملاقات عيسي و يحيي عليهما السلام و احوال چهار يار	١٢٠	٧٣أ
ختم النبوّة دون الولاية	١٢٢	٧٥أ
طريق الجلوتيّة آخر الطرق كلها	١٢٨	٧٩أ
المجرمون اربع طوائف	١٣٤	٨٣ب
الفصل الثامن: في مولد الشيخ	١٣٨	٨٥ب
هلا كان النبيّ عليه السلام متصرفًا بالقوة القدسيّة	١٤١	٨٨أ
المجذوب لا يقدر علي الإرشاد	١٤٣	٨٩ب
الفصل التاسع: في توطّن خضرة الشيخ في القسطنطنيّة	١٤٨	٩٣أ
حبّب اليّ من دنياكم ثلاث	١٦٠	١٠٢ب
الفصل العاشر: في الكرامات العلميّة لحضرة الشيخ	١٦٦	١٠٦ب
الي متي يحتاج السالك الي تربية المرشد	١٦٧	١٠٧ب
الفصل الحادي عشر: في الكرامات العلميّة الظاهرة لحضرة الشيخ	١٨٠	١١٧أ
للنبيّ علوم ثلاثة	١٨١	١١٨أ
للزمان عمر كعمر الإنسان	١٨٦	١٢١أ
الفصل الثاني عشر: في الكرامات الكونيّة لحضرة الشيخ	١٩٣	١٢٦أ
اول الأمر تصحيح العقيدة	١٩٩	١٣٠ب
يكيچري، سپاهي، طوبچي، عربه جي	٢٠٥	١٣٥أ
الفصل الثالث عشر: في سبب إختلاط خضرة الشيخ بالسلطان	٢١٥	١٤١ب
اذا اراد اللّه بامير سوء جعل له وزير سوء	٢٢٣	١٤٨أ
الوزرآء السبعة	٢٢٩	١٥٢ب
وجه نفي الشيخ امور اربعة	٢٣١	١٥٤أ
علم الإكسير من العلوم الخلوتيّة	٢٣٩	١٦٠أ

التمهيد

حياة المؤلف اسماعيل حقّي البروسوي :

اسماعيل حقّي البروسوي ١١٣٧ هـ (١٧٢٥م) رحمه اللّه كان من مشايخ الجلوتيّة بعد شيخه عثمان فضلي آتپزاري ١١٠٢هـ (١٦٩٠م) - قدّس اللّه سرّهما - و هو مفسّر متصوف، حنفيّ المذهب، جلوتي الطّريقة، و الباحث عن مسائل تتعلّق بالتصوّف، له تصانيف تزيد عن المائة ، عربيّةً او تركيّةً، فمن التصانيف العربيّة « روح البيان في تفسير القرآن » الذي طبع طبعات متعدّدة و اولها تتكوّن من أربعة مجلّدات التي تعرف بـ« تفسير حقّي »، و من العربيّة ايضا «شرح تفسير الفاتحة»، و «حاشية علي تفسير سورة النّبأ » للبيضاوي في المجلدين و «كتاب تمام الفيض في باب الرجال» في التصوّف.

و الأبحاث المتعلقة بحياته موجودة في مؤلّفاته، كما انّ الباحثين التّركيّين محمد علي عيني و الدكتور ثاقب ييلديز اجريا البحث عن كتب اسماعيل حقيّ البروسوي ، و عن المعلومات المتفرّقة في شتّي الكتب من حياته.[1]

و نحن لا نزيد علي ذلك كثيرا من الفوائد المنبثقة من البحوث، و لكن نريد ان نبيّن نبذة من حياته بعبارات مختصرة:

هو اسماعيل اسما، و حقّي لقبا، ابن مصطفي بن شاه خدابنده بن بيرام چاوش، الشّهير بالبروسوي، كان ابوه يسكن في آق سراي و يداوم علي مجالس الذكر، ولما احترق منزلهم في الحريق المشهور بـ «الحريق الكبير» في سنة ١٠٦٢هـ (١٦٥٢م) هاجر ابوه الي

---

١ انظر لحياته و مؤلفاته: هديّة العارفين للبغدادي،طبعة استانبول، ١٩٥١-١٩٥٥، ٢١٩/١، و الأعلام للذركلي،طبعة القاهرة،١٩٥٤-١٩٥٩،٣٠٩/١، و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبعة دمشق،١٩٥٧، ٢٦٦/٢، و عثمانلي مؤلفلري لمحمّد طاهر افندي البروسوي باللغة التّركيّة طبعة استانبول، ١٩٧٢، ١/ ٢٨ -٣٢، و تورك عزيزلري لمحمّد علي عيني باللغة التّركيّة طبعة استانبول، ١٩٤٤، Büyük Türk Müfessiri İsmâil Hakkı Bursevî, Yıldız Sâkıb, (Fransızca Doktora Tezinin basılmamış Müellif tercemesi, daktilo nüshası) 1975.

آيدوس، و اشتغل هناك بالزراعة، و داوم علي صحبة الشيخ عثمان فضلي رحمه اللّه، و كذلك نشأ ابنه اسماعيل في هذه الأسرة.

ولد اسماعيل حقّي البروسوي في آيدوس سنة ١٠٦٣ هـ (١٦٥٣م)، و توفيت امّه و هو ابن سبعة ، و كان اوّل استاذه في ايدوس الشّيخ احمد و تعلّم منه الكتابة و القراءة و اساس اللّغة العربيّة و التّركيّة في حوالي خمس سنوات، و هذه هي التّربية الاوّلي في حياته.

و زار الشّيخ عبد الباقي اسرة اسماعيل حقي سنة ١٠٧٤هـ (١٦٦٤م) و اراد ان يأخذ اسماعيل الي محافظة ادرنه لتربيته و تدريسه، فاستأذن من ابيه فاذن له، فأخذه الي ادرنه، و بقي عنده سبع سنوات، و في مدّة اقامته هناك تعلّم منه الصرف و النّحو و حفظ كتابي الشافية و الكافية لابن الحاجب ٦٤٦هـ (١٢٤٨م)، و درس بعض الرسالات في المنطق، و الملتقي في الفقه لابراهيم الحلبي ٩٥٦هـ (١٥٤٩م) ، و كتاب شرح العقائد في الكلام لسعد الدّين التفتازاني ٧٩١هـ (١٣٨٩م)، و بعض الرسائل في علم الآدآب، و كتاب مفتاح العلوم للسكاكي ٦٢٦هـ (١٢٩٩م) في المعاني و البيان، و كتاب شرح المنار لابراهيم الحلبي ٩٥٦هـ (١٥٤٩م)في اصول الفقه.

فلمّا اجازه استاذه الشّيخ عبد الباقي اتجّه الي استانبول، و التحق بحلقة تدريس عثمان فضلي في خانقاه الجلوتيّة، و كان بينهما تعارف قديم، و كان الشيخ عثمان فضلي خليفة الشّيخ عبد اللّه الشهير بـ «ذاكر زاده» ، و بقي اسماعيل عنده ثلاث سنوات، و في هذه المدّة تعلّم الفارسيّة جيّدا، و سلك مسلك الجلوتيّة و قام بالرياضة و الزهد، و طالع كتب مؤسّس الطّريقة الجلوتيّة محمّد افتاده ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) و كتب محمود الهدايي ١٠٣٨هـ (١٦٢٨م) حتّي اتمّ الشّيخ عثمان فضلي تربيته المعنويّة، و من ثم اتخذه خليفة له سنة ١٠٨٦هـ (١٦٧٥م) ، و ارسله الي اسكوب للوعظ و الأرشاد و اقام هناك ستّ سنوات و في هذه الفترة تزوّج و هو ابن اربعة و عشرين سنة ببنت الشّيخ مصطفي العشّاقي سنة ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م) و اشتغل بالوعظ و الإرشاد و التّدريس. و تحاور مع بعض الرجال الذين يستهزؤن بالكتاب و السنّة، و شدّد عليهم في وعظه و تذكيره، و شكوه الي مفتي اسكوب، و ارسلوا الي شيخه رسالة فيها كذب و إفتراء عليه.

وبعد هذه الحادثة امر الشّيخ عثمان فضلي بذهابه الي كوپرلي، و بقي هناك اربعة عشر شهراً، ثمّ الي استرومجه و بقي هناك ثلاثين شهراً، ثمّ الي بروسة للوعظ و الإرشاد لأنّ الخليفة الشّيخ صنع الله كان قد توفي. و وصل الي بروسة في اواخر سنة ١٠٩٦ هـ (١٦٨٦م)، وتردّد الي استانبول (القسطنطنيّة) لزيارة مرشده الشّيخ عثمان فضلي بين سنوات ١٠٩٧هـ (١٦٨٦م) - ١١٠١هـ (١٦٩٠م) خمس مرات.

فلمّا نفي الشّيخ عثمان فضلي الي قلعة ماغوسة من القلاع القبرسيّة دعاه الي زيارته هناك، فاستجاب اسماعيل حقّي هذه الدّعوة ، و في اثناء الزيارة ادي اليه الأمانة، و استخلفه في مقامه، و بعد عودته الي بروسه توفي الشيخ عثمان فضلي سنة ١١٠٢هـ (١٦٩١م).

و ذات يوم بعد انتقال شيخه الي الرفيق الأعلي دخل عليه بعض الرجال[٢] و التمسوا منه ان يكتب كتابا يستضاء به في الطريق و يتجدّد به العهد لاهل التّوفيق و التحقيق. كما اشار اليه اسماعيل حقي في قوله : « فرايت انّ الله تعالي إنّما جعل ذلك السؤال في فيه اظهارا لما كنت اخفيه و إنّ الضنّة بعد هذا كالتّفقّر مع وجود الغني، و كنز الله تعالي لا ينفد و لا يفني، فشرعت في سرده بمزيد العيان و نظمه ببنيان بديع البيان بقدر ما فتح الله عليّ من فتوح الوقت الصّافي عن المقت كالعسجد... و سمّيت هذا الكتاب بـ «تمام الفيض في باب الرجال» علي ما اشير اليّ بين النّوم و اليقظة.» و اتمّ الكتاب سنة ١١٠٣هـ (١٦٩٢م).

و استدعاه السلطان مصطفي الثّاني للمشاركة في سفر«نمچه و اردل»بقيادة الماس محمّد پاشا، و بعد عودته من السفر نوى الحجّ، و سافر الي مكّة المكرّمة و عاد الي بروسة بعد ما بقي هناك سبعة اشهر سنة ١١١١هـ (١٧٠٠م)، و توطّنها، و اقام هناك عشر سنوات، و الّف تفيسره المسمّي بـ روح البيان في اثناء إقامته هناك.

و في سنة ١١٢٢هـ (١٧١٠م) سافر مع اخوانه للحجّ مرّة ثانية، و في هذا السّفر اقام في مصر شهرين و عاد منها آخر سنة ١١٢٢هـ ، و بعد عودته الي بروسة سافر الي

٢ و هو عثمان ده ده، تمام الفيض ورق: ١٨٨أ.

تكرداغ و اقام هناك ثلاث سنوات، ثمّ عاد الي بروسة.

و بعد مدّة قصيرة سافر الي الشّام سنة ١١٢٩هـ (١٧١٧م) و الّف هناك بعض مؤلفاته، و عاد منها سنة (١٧٢٠م) فلمّا وصل الي بروسة نقل مركز الجلوتيّة الي اسكدار في استنبول والّف هناك اكثر مؤلفاته، وفي سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٣م) دعاه بعض الأحبّاء الي بروسة، و عاش هناك حتى اخرعمره.

و توفّي الشيخ اسماعيل حقّي سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٥م) في بروسة. و دفن امام المسجد الذّي بناه.

كتاب تمام الفيض في باب الرجال

اكمل اسماعيل حقّي كتاب تمام الفيض سنة ١١٠٣ هـ في رجب، واشار إلى منهجه بقوله: « و ليس فيه مزج من معقول و من منقول الا أن يستدعيه المقام، و يقتضيه سوق الكلام. » و جعله علي فصول شتي ذيلها بعض الكلمات التي تلقّفها من فم شيخه الأجلّ في المجلس الذي ليس معهما الا اللّه عزّ جلّ، و البسها الكسوة العربيّة اتّباعًا للقرآن، و ترك في خزانة الجنان ما اظهاره بين النّاس يقدح النّيران.

ذكر المؤلف في كتاب « تمام الفيض » بعض مؤلفاته: منها «شرح المثنوي» طبعة استانبول ١٢٨٧، جـ: ١، ص: ٦٧، ٤٤٣. و «وسيلة المرام» ، مكتبة خالد افندي تحت رقم ٢٤٣، ورق: ١٠ب ، و «تحفهء عطائيّة» مكتبة مهرشاه تحت رقم ١٩٢، ورق: ٤٠أ ، و «سلسله نامهء جلوتية» مكتبة شازلي تحت رقم ٦٣، ورق: ٥١أ .

إن لاسمعيل حقّي رحمه اللّه مؤلّفات كثيرة كما ذكرنا. و في عملنا هذا نريد ان نحقّق و نخرّج «كتاب تمام الفيض في باب الرجال» من بين هذه المؤلّفات. و لكن جعلناه علي جزئين لكثرة اوراقه، فتكفّلنا بالجزء الأوّل من الصفحة ١ب الي صفحة ١٦٣أ، و تكفّل الأخ علي ناملي بالجزء الثاني من الصفحة ١٦٣ب الي آخر الكتاب.

و في بحثنا هذا وجدنا عشر نسخ لهذا الكتاب، ولم نجد نسخة المؤلف الأصليّة، و اعتمدنا في التّحقيق علي ثلاث نسخ منها:

١. النسخة الموجودة في مكتبة اتاتورك في قسم عثمان اركين تحت رقم ٥٢٣، و كانت عبارة عن ١٤٦ ورقة، و كل صفحة مكتوبة فيها ٢٣ سطراً، كتبت في سنة ١١١٥هـ و رمزنا لهذه النسخة بـ « ب » .

٢. و النسخة الموجودة في مكتبة جامعة استانبول في قسم الكتب المكتوبة باللغة العربيّة تحت رقم ٨٣٠ ، و كانت عبارة عن ١٧٢ ورقة. كتبه محمود بن پير محمّد بن عبد الرحمن في سنة ١١٤٩ هـ ، و رمزنا لهذه النسخة بـ « ا » .

٣. و النسخة الثالثة الموجودة في مكتبة سليمانية في قسم حالت افندي تحت رقم ٢٤٤، و كانت عبارة عن ٣٢٤ ورقة، و كلّ صفحة مكتوبة فيها ١٩ سطرا، كتبه الحاج محمد امين الخطيب في سنة ١٢٣٤هـ ، و اخذنا هذه النسخة اساسا للنشر لانّها اكمل النسخ عبارة و تقريراً، و رمزنا لهذه النسخة بـ « ح » .

و منهجنا في هذا البحث انّنا اخذنا اصحّ الكلمات او الجمل عندنا في النصّ، و اظهرنا رقم ورق النسخة الّتي اخذناها اساسًا للنّشر بين القوسين «[ ]» في المتن ايضا، و اشرنا الي الزيادة بـ (+) و النقصان بـ (-) و الفرق و الخطأ في التّعليق.

و من اللّه التوفيق .

رمضان موصلي

[١ب][1]بسم الله الرّحمن الرّحيم[2]

نحمدك يا من جعل المظاهر ألسنة محامده ، وارجع الأمركله إليه من محموده و حامده علي ما جعلت العلمآء بالله ورثة الأنبيآء وكلّما مات منهم أحد أبدلت[3] مكانه آخر من الأدبآء الأمنآء إحياء بهؤلاء الأحياء للطريقة السالكة إلي جنابك و إرشادا لكل من انتحي نحو بابك إلي ان[4] ينتهي سلسلة الولاية إلي آخرها و ينتقل كليّة الأمر الي باطنها من ظاهرها فيظهر نشأة أخري بحسب متقابلات الأسماء ويبرز ما بقي[5] في مرتبة الخفاء.

ونصلّي علي نبيّك الحضرة الختميّة الجامعة للمراتب الإلهيّة الذّاتيّة و الصّفاتيّة و الأفعاليّة و المنازل الكونيّة[6] الرّوحيّة و الشّهاديّة و[7]المثاليّة والحاصرة لمقامات العلم والعين والحقّ و الحقيقة الآخذة بأحكام الشّريعة السّابقة علي الكلّ [٢أ] في مواطن الطّريقة، سيّدنا محمّد الصّادق المصدوق المأمون الأمين الّذي "كان نبيًا وآدم بين الماء والطّين" فاقتسم الأرواح العالية المجرّدة عن الغواش الخلقيّة و الملابس الكونيّة من نبوّته و ولايته المطلقتين. و هنيأ لهم، و هم قوم أدار[8] الله[9] بيد الإختصاص مشاربهم و مآكلهم.

فسبحان من جمع الجمع في فرد كاسمه[10] الجامع و مسمّاه. ثمّ فرّقهم في عين جمعهم بالنّظر إلي أوّل الأمر و حماه[11]. و علي آله وأصحابه الدّاعين إلي الله علي بصيرة تامّة،

---

١ ب : + هذا كتاب تمام الفيض لإسمعيل حقّي البروسوي قدّس سرّه العزيز
٢ ب : + و به نستعين
٣ ب : بدلت
٤ ب : – أن
٥ ا : يبقي
٦ ا : – الإلهيّة الذّاتيّة و الصّفاتيّة و الأفعاليّة و المنازل الكونيّة
٧ ا ، ح : – و
٨ ا :اراد
٩ ا ، ح : – تعالي
١٠ ا ، ح : – ك
١١ ب : و حماداه

من شأنهم[١٢] يقظة كاملة[١٣] في إرشاد إخوانهم، و من رآهم بعين القبول و الإعتقاد، و دخلوا تحت رأيهم إلي يوم التّناد، حمداً و صلوة و سلاماً لا ينقطع أثرها و يدوم في الأذهان و الألسنة حديثها و خبرها. وبعد :

فيقول الفقير الموضوع كالتّراب المقرون بقيد الذلّ والإغتراب الشّيخ عبد الحقّ إسمعيل حقّي الجلوتيّ ١١٣٧هـ (١٧٢٥م) -بالجيم- نزيل البلدة الفائقة علي البلاد المحتوية علي مراقد كثيرة من خواصّ العباد. بيت:

لو زرتها لرأيت الأرض في دار و النّشو في تربة والخبر في جار

و هي بلدة بروسه، حماها اللّه تعالي عن الآفات في جميع الأوقات و جعل ساكنيها[١٤] كسكّان البيت المعمور، إلي يوم ينفخ في الصّور. قد ساقني إلي هذه البلدة الطّيّبة الرّبّ الغفور و سائق [٢ب] التّقدير و أوردني هذا المورد بلا رأي منّي و لا تدبير، نفس رحماني وجدته من قبل اليمن، أعني حضرة شيخي و سندي الآتي ذكره في هذه الأوراق، وهو العلة الغائية لسرد هذه الألفاظ و الكلمات علي الإطلاق.

وقد كان بيننا سابقة صحبة مدة عشرين سنة فوجدته حسنة من حسنات سيد المرسلين أية حسنة، بل لسانا من السنة الحقّ في العلوم الكشفيّة والنظريّة، وأية من آيات ربّه الكبري في هذه الدورة القمريّة.

و رأيت أنّ اللّه تعالي ما هداني لصحبته إلا لعناية سابقة ليس لها علّة و أفاض عليّ وساطته[١٥] ما ليس له قلّة و كنت أصمّم في ذمته النوراني ان أقطر من منقار[١٦] البراعة[١٧] نقاطا سودا[١٨] تكون كالخيلان لوجوه المعاني و ديباجة الإلهام الرّبّانّي، لكنّ اللّه تعالي كان[١٩] يحول بيني وبين ما اريد لحكمة يعلمها ذلك الحكيم المريد.

---

١٢ ب : + و

١٣ ا : كامّة و هو غلط

١٤ ب : ساكنها

١٥ ا : بوساطته ، ب : بواسطته

١٦ ا : - منقار

١٧ ا : مراعة

١٨ ب : اسوداً

١٩ ب : - كان

[١٨] نقاطا سودا[١٩] تكون كالخيلان لوجوه المعاني و ديباجة الإلهام الربّاني، لكنّ اللّه تعالي كان[٢٠] يحول بيني وبين ما اريد لحكمة يعلمها ذلك الحكيم المريد.

قلم أجد وسيلة لإقتناص المطلوب سوي قطع مخلب [٢١] الإرادة والمطلب[٢٢]، فطرت الي الفطرة الاوّلي منقطعا عن السبب وقلت في نفسي ليس لك من الأمر شيئ وما تشآؤن إلا أن يشآء اللّه وإذا اراد اللّه شيأً هيّأ[٢٣] اسبابه و أوصل العبد الي مناه.

ثمّ لمّا[٢٤] آل الأمر الي خطب جليل و شأن فظيع بحيث يورث ذكره الألم الوجيع، اعني انّه انتقل حضرة [٣'] الشيخ قدّس سرّه من موطن هذه [٢٥]النشأة، و رجع الأمر بعد الظهور الي البطون و كان الّذي قضي أنّه سيكون بين الحزن والفراق الي نفسه كأنّي يعقوب و أكل ديدان البلاء والمصيبة وجودي كأنّي أيوب، او كأنّي اسمعيل احضر[٢٦] للذّبح بسكّين القضاء، او خليل ألقي في النار فلم يجد غير التسليم و الرضاء لكنّي و إن كنت منفجعا من الدهر فالدهر هو اللّه إذ لا أثر لشيئ سوي اللّه، فالمشتكي[٢٧] الي اللّه الّذي خلق الموت والحيوة، و جعل الظّلمات و النّور[٢٨] و بينما انا في هذا البيت و كان من[٢٩] الأمر كيت و كيت إذ دخل عليّ بعض الرّجال، فقال بطريق الإلحاح والإرتجال في تصنيف شيئ يستضاء به في الطريق، و يتجدّد به العهد لأهل التّوفيق والتحقيق.

فرأيت أنّ اللّه تعالي إنّما جعل ذلك[٣٠] السّؤال في فيه إظهاراً لما كنت أخفيه و انّ الضنّة بعد هذا كالتّفقّر مع وجود الغني و كنزاللّه تعالي لا ينفد ولا يفني، فشرعت في سرده بمزيد العيان ونظمه ببنيان بديع البيان بقدر ما فتح اللّه عليّ من فتوح الوقت الصافي

١٩ ب : اسوداً
٢٠ ب : - كان
٢١ ا : مجلب و ، ب : محلب
٢٢ ا ، ب : الطّلب
٢٣ ا : يهيّأ
٢٤ ب : - لمّا
٢٥ ا : + ضميني ، ب : + ضمني
٢٦ ب : احضرت
٢٧ ب : + فانا المشتكي
٢٨ ا : النّور و الظّلمات
٢٩ ب : - من
٣٠ ح : + ذلك

شعر الشاعر.

و نعم ما قيل: "علي تحت المعاني من معادنها، و ما عليّ إذا لم تفهم[٣١] البقر" و ذلك لأنّ الغيث ينزل علي التراب القابل فيبدي الأثر و علي الحجر و السبخة فلا يزيدهما إلا الصلابة و الكدر فكلّ ميسّر لما خلق له و إن لم ينتبه الأبلة و جعلته علي فصول شتيّ ذيلها بعض الكلمات الّتي تلقّفت من في شيخي الأجلّ في المجلس الّذي ليس معنا إلا اللّه عزّ وجلّ وألبستها الكسوة العربيّة إتّباعا للقرآن و تركت في خزانة الجنان ما اظهاره بين النّاس يقدّح النّيران.

وسمّيت هذا الكتاب بـ تمام الفيض في باب الرجال علي ما أشير الي بين النوم واليقظة واللّه اعلم بتسميته بهذا[٣٢] المقال و ليس فيه مزج من معقول ومن منقول إلا أن يستدعيه المقام، و يقتضيه سوق[٣٣] الكلام، و من اللّه إلهام الحقّ و الصواب و بيده كاسات التجلّي من وجه الاسم الفيّاض الفتّاح الوهّاب.

---

٣١ ا : يفهم

٣٢ ح : - ب

٣٣ ح : سوء

الفصل الأول

في بيان طرق الحقّ و سرّ تعدّدها و تكثّرها

اعلم أنّ الطّرق الي الله تعالي بعدد انفاس الخلائق، إذ لكل أحد وجه خاصّ في توجّهه الي الله تعالي[1] و لأمر ما أمر هذه الأمّة المرحومة بسؤال الوسيلة لنبيّهم الآخر[2] السابق الّذي فاض منه كلّ الأسباب والوسائل، فهم معه كالرّعيّة مع السلطان فالأمر و النّهي [٤أ] والقبض والبسط بيد السلطان و الإجلاس علي سرير السلطان بيد الرّعيّة فافهم الغيرة[3] الإلهيّة و قلّما يتّفق[4] التوجّهان من شخصين ولذا لم يجد حضرة الشيخ الأكبر و المسك الأزفر قدّس سرّه، اي في زمانه من يواقعه[5] في[6] سلوكه علي ما يحكي عنه، و كذا[7] ولده الوارث حضرة صدرالدّين القنوي ٦٧٣ هـ (١٢٧٤م)[8] قدّس سرّه الذكي فتعدّدت الطرق الموصلة الي الله تعالي رحمة[9] علي السلاك كما تعدّدت لغات القرآن رحمة علي القبائل العربيّة اعني أنّ سبب نزول حضرة القرآن من المقام الجمعيّ الأحديّ الغيبيّ الي المقام الفرقيّ الواحديّ الشهاديّ علي سبعة أحرف، و هي[10] لغة قريش و هزيل و هوازن واليمن و بني تميم و طيّ و ثقيف تسهيل للأمر و تيسير، إذ لو لم يكن كذلك لشقّ علي العرب مع إختلافهم في لحونهم أن يأخذوا بلغة واحدة.

والنّبيّ عليه الصّلوة والسلم بعث ميسّرا من كلّ وجه لا معسّرا وقس علي هذا

---

١ ب : - تعالي

٢ ب : - الآخر

٣ ا ، ح : الغير

٤ ح : + التّوجّه

٥ ا : يوافقه

٦ ا ، ب : + جهة

٧ ب : لذا

٨ انظر لحياته: طبقات الشّافعيّة الكبري للسبكي، مصر ١٣٢٤: ١٩/٧، و نفحات الانس للجامي، ترجمة اللامي، طبعة استانبول، ١٩٧١: ٦٣٢-٦٣٣، و الطبقات الكبري للشّعراني طبعة قاهرة، ١٣٧٣/١٩٥٤: ١٧٧/١.

٩ ا ، ب : رحمة منه

١٠ ب : و هو

إختلاف المجتهدين فانّه ادّي الي[11] تعدّد المذاهب[12] الحقّة في باب الأعمال و فروع الأحكام دون الإعتقادات و أصولها، فكان تفاوتهم في ذلك كتفاوت الأنبياء عليهم السلام في شرايعهم كما قال اللّه[13] تعالي لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا [14] وذلك التّفاوت ليس من جانب الأنبيآء بحسب أنفسهم، بل من جانب أممهم المختلفة في استعداداتهم.

و أشير الي هذا التفاوت [٤ب] بالطّرق[15] الصوريّة المتعدّدة ، فإنّ مقاصد الحجّاج من جميع أقطار الأرض إنّما هي الكعبة، لكن جهاتهم مختلفة ، فمن قاصد غربيّ و من قاصد شّرقيّ وكذا من ساير اليها من البرّ و من ساير من البحر و لو إتّحد طريقها لشقّ علي النّاس، إذ لا يجد الكلّ ما يكفي مؤنة البرّ، بل تعذّر كمن نشأ في جزاير البحور.

فإن قلت: فإذا كان الوصول حاصلا[16] للكلّ فهل لهم تفاوت في طبقات سيرهم ام لا ؟

قلت: نعم، الآ تري أنّ سير البحر اهدي بخلاف سير البرّ و صاحب الإسم الباسط أوسع علما و بالعلم يتفاوت درجات العلمآء باللّه دون غيره، فمن سار في جنح اللّيالي بشمعة ليس كمن سار بفتيلة، اذ الأوّل أوسع نوراً و احاطة كما أنّ من سار و شمس الضّحي مرتفعة ليس كمن سار علي نور القمر، لأنّ نور القمر مستفاد من نورالشمس و ظلمة تعيّنه أي القمر انزلته عن مرتبة الأصل فامتياز الأصل منه بحسب نوره الذاتيّ، كامتياز الحقّ من الخلق بحسب الوجوب الذاتيّ، وكم بينهما، فاعرف حدّك و سيرك يا مسكين! فإنّ المراتب متفاوتة في طريق التلوين و التمكين و لا تدع ما ليس لك حتّي لا تهلك.

ثمّ إنّ عامّة المؤمنين واصلون الي اللّه تعالي، لكن لا من طريق اسم كليّ بل من طريق اسم جزئيّ، وهو المؤمن إذ ليس لهم نفس كليّ من مظهر كليّ ولا توجّه جمعيّ من قلب جمعيّ.

---

١١ ب : — الي

١٢ ب : المذهب

١٣ ا ، ح : — اللّه

١٤ سورة المآئدة (٥) ، الأية : ٤٨

١٥ ا : للطّرق

١٦ ب : حصل

و إنّما [٥أ] لهم عموم التوحيد و رخصة الفتوي و التردّد بين الدّنيا و العقبي و[17] أمرهم الي اللّه فيما يشتغلون به فليس الكلام فيهم إذليسوا علي بصيرة من أمرهم و لو كانوا علي البصيرة لوجدوا الحقّ في عين ما كانوا عليه من أمر الذّي يدعونه الغير و يحسبونه من الدنيا كالتجارة و الزراعة و الصناعة و غيرهما[18]، فبقي الكلام في اهل خصوص التوحيد و هم صنفان ؛ صنف اهل التلقين العامّ و صنف اهل التلقين الخاصّ.

أمّا الأوّل فكالسلاطين و الوزرآء و الوكلآء و عامّة المؤمنين الّذين إلتزموا الطريق من وجه عامّ فنسبتهم الي الّذين إلتزموها من وجه خاصّ كنسبة ذوي الأرحام الي أصحاب الفرايض كما أنّ نسبة عامّة المؤمنين الّذين لم يلتزموا الطريق ولو من وجه عامّ و لكن احبّوا الملتزمين و اعتقدوهم و حضروا مجالسهم و مشاهدهم كتسبة الأيتام والمساكين الأجانب الي ذوي الأرحام فكما أنّ ذوي الأرحام محجوبون بأصحاب الفرايض والعصبات كذالك الأيتام والمساكين محجوبون بذوي الأرحام ، و قد كان لهم شيئ عند قسمة الميراث في اوآئل الإسلام ثمّ نسخ ذلك والنسخ يطرأ علي ظاهر القرآن و معانيه لا علي باطنه و حقائقه، فللمحبّ المعتقد حصّة من أنوار الملتزمين[19] [٥ب] بحسب قوّته و ضعفه في اعتقاده لأنّ الإعتقاد يقبل الشدّة فيكون كشجرة اصلها ثابت محكم لا يزول بالرياح الشديدة المختلفة و الضعف، فيخاف منه كما يخاف علي ما أصله قريب من وجه الأرض عند هبوب العواصف و هي فيما نحن بصدده الإبتلآت المتلوّنة، فافهم.

و لو تأمّلت في المريدين في هذا الزمان لوجدتهم علي شفا جرف هار ليس لأسّهم رصافة و لا لبنيانهم رصانة، فهم أعمّ العوامّ و أذمّ الأنعام و لولا قول الشاطبيّ (٧٩٠ هـ)[20] رحمه اللّه تعالي[21] يعدّ جميع النّاس مولي لأنّهم علي ما قضاه اللّه يجرّون أفعلا لاطلت الكلام في حقّهم و بلغت الغاية في دقّهم.

وإنّما قلنا بنسخ ظاهر القرآن دون باطنه، لأنّ باطنه باطن الإنسان الكامل ، و هو

---

١٧ ح : - و

١٨ ب : و غيرها

١٩ ب : المكترمين

٢٠ و هو ابو اسحاق ابراهيم ابن موسي ابن محمّد الشاطبي، انظر لحياته:الأعتصام للشاطبي، طبعة بيروت ، ١٩٨٦: ١٠- ١٥.

٢١ ب : رح

الآن اي[٢٢] أبداً علي ما كان عليه اي أزلاً ، لا يتغير كما لايتغير[٢٣] الحقّ. نعم يتبدّل بالنّسبة الي الخواطر و التجلّيات المتنوّعة الواردة عليه [٢٤]وتحقيقه أنّ عالم الكون والفساد الّذي هو ظاهر الملكوت المعبّر عنه ب «العرش العظيم » علي التبدّل دآئما بخلاف العرش الكريم الّذي هو الإنسان، فإنّ ظاهره علي الثبات من اوّل عمره الي آخره، وباطنه لا يخلو عن التقلّبات و هذا معني ما قالوا باطن الحقّ و هو الوجود الأحديّ النّفسيّ الرّحمنيّ الجامع عين ظاهر الإنسان الكامل وظاهرالحقّ [٦ أ] و هو وجود[٢٥] المتعيّن من حيث هو متعيّن عين باطن الإنسان المتبدّل نسب تعيّناته حسب تبدّل أسبابها آناً و شاناً.

و امّا[٢٦] الصّنف الثّاني فكخواصّ العباد السّالكين علي طريقة السّلوك و التّسليك غالبًا، لأنّ منهم من لم يلتزم طريقة من الطّرق المسلوكة المعروفة و هو الأويسيّ و طريقته أعزّ من المسك الأذفر والكبريت الأحمر و علينا أن نشير الي نبذ ممّا يتعلّق بالطّريقة الأويسيّة والخلوتيّة والجلوتيّة[٢٧]، إذ بيان غيرها[٢٨] من الطّرق الكثيرة متعسّر جداً لكونه خارجًا عن الضبط و إن كان الكلّ حقّا موصلا الي اللّه تعالي إلا ما اشتهر بالفساد في الجملة كالحيدريّة و الجوالقيّة و القلندريّة وغيرها، إذ ليس لها أصول يعتني بشأنها و فروع يعتبر بمكانها و أهلها خارجون عن حدّ الطّريقة بل عن حكم الشّريعة.

امّا الأويسيّة فنسبتها الي اويس القرني ٢٥هـ (٦٤٥م) رض و هو من كبار التّابعين علي الأصحّ بل من أكابرها بل هو أكبر الكبائر[٢٩] و أفضل اهل زمانه و يكفي لنباهة شأنه شهادة الرّسول صلّي اللّه [٣٠]عليه وسلّم و هو لم يأخذ الطريقة من أحد لا من

---

٢٢ ح : – اي
٢٣ ا : – كما لا يتغيّر
٢٤ ب ، ح : – عليه
٢٥ ب : الوجوه
٢٦ ب : – امّا
٢٧ ا ، ب : – و الجلوتيّة
٢٨ ب : و غيرهما
٢٩ ا ، ب : الأكابر
٣٠ ب : + تعالي

روحانيّته ولا من جسمانيّته أي بدخوله في صحبته و إنّما أخذ ما أخذ[٣١] من الفيض الالّي والذوق الكلّي من اللّه تعالي بغير واسطة [٦ب] و كلّ من كان علي سيرته فانتسابه اليه في الحقيقة، و مسلكه مسلك النّبيّ عليه الصّلوة وسلّم، كما قال إنّ اللّه أدّبني فأحسن تأديبي [٣٢] ثمّ أمرني بمكارم الأخلاق، فقال خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ [٣٣]الآية كما في المقاصد الحسنة، و كما قال كنت يتيمًا في الصّغر و غريبًا في الكبر، انتهي.

و لا صاحب لليتيم و الغريب في الحقيقة سوي اللّه تعالي فهو مربّيهما و كافلهما بالذات، الآ يري أنّ اليتيم اذا لم يكن له من يقوم عليه و يحتضنه يوضع عند باب مسجد و نحوه فيجعله اللّه[٣٤] في يدي من يريد والغريب يأوي الي المسجد غالبا وهو بيت اللّه.

فمعني اليتيم هو أنّ اللّه مربّيه ومعني الغريب هو أنّه انفصل عن منزل معارفه و بعُد عن حيّز معرفة النّاس أجمعين واتّصل بمكان لا يعرفه فيه الا اللّه[٣٥] كما ورد أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري و هو كالساير في البحر المحيط منفردا و في حقّ مثله ورد فطوبي للغربآء واليتم و المهاجرة اي الغربة الصّوريّان من لوازم اليتم والغربة المعنويين غالبا، الآ تري الي حال يوسف الصّدّيق عليه السلم من فراقه من أبيه في صغره و مقاسات شدآئد الجبّ والسّجن و الي حال نبيّنا عليه الصلوة[٣٦] في ذينك المعنيين و هو ظاهر والي إغتراب سائر الأنبيآء عليهم السلم و ذلك لأنّ [٣٧]ظهور كمال الإنسان تدريجيّ لا دفعيّ [٧أ] كالملك فالبلايا لتربية جوهره[٣٨] النّهبي كالنّار فلا يزيد بها إلاّ حسنًا و صفآء، فإذا بلغ الي معني اليتم و الغربة من غير واسطة بمقاساة الشّدآئد و معاناة النّوآئب في دهر طويل كان الأحبّ اليه من القرآن سورة الضّحي و الإنشراح و النّصر لكونها واردة علي حسب حاله في سلوكه.

---

٣١ ب : - ما أخذ

٣٢ كنز العمّال للهندي، طبعة بيروت، ١٩٨٦: ٢١٣/٧، حديث:١٨٦٧٣.

٣٣ سورة الأعراف (٧) ، الأية : ١٩٩

٣٤ ب : + تعالي

٣٥ ب : + تعالي

٣٦ ا ، ب : + و السّلام

٣٧ ا : - ل

٣٨ ب : جوهر

ثمّ يعدّ الأويسيّ من يأخذ عن[39] روحانيّة واحد[40] من أهل الولاية كالشّيخ فريد الدّين العطّار قدّس سرّه فإنّه أخذ من الحلاّج (٣٠٩ هـ)[41]قدّس سرّه مع ما بينهما من طويل[42] المدّة مقدار مائة و خمسين سنة، ثمّ يعده من يأخذ بواسطة الصّحبة الصّوريّة، و هو أسهل و أغلب لغلبة التّركيب و الكثافة علي طباع أكثر السّلاك و قلّما يوجد من له بساطة جوهر و لطافة طبع و لذا قلّ الأويسيّون و الرّوحانيّون.

فعليك بالإجتهاد فإنّه من مبادي الوصول الي المراد، فهذه الطّريقة الأويسيّة طريقة حقّة ولها أهل و لو علي النّدرة. صاحبت واحداً واجداً من اهلها والحمد للّه تعالي. و[43] الأويسيّ كتعيّن آدم عليه السّلم فإنّه[44] ليس من الأبوين، والّذي بعده كتعيّن عيسي عليه السلم[45] فإنّه من الأمّ فقط والّذي بعده كتعيّن نبيّنا عليه الصّلوة والسلم فإنّه من الأبوين فتعيّنه في غاية الإعتدال لكونه واقعا [٧ب] علي غالب العادة الإلهيّة، ولذا كثر المحمّديّون اي السالكون وفق سرّ تعيّن المحمّديّ فافهم جداً.

و امّا الخلوتيّة فنسبتها الي الخلوة لأنّ من سننهم التخلّي[46] عن النّاس في صومعة مفردة اربعين يوما أخذا[47] من ميقات موسي عليه السلم علي ما ورد في نصّ الكريم و ربّما اشتدّت الحاجة الي اربعينات فيتخلّون الي أن يظهر في مرآتهم وجه المقصود و ذلك مع رعاية سائر الشرآئط جمّة، و قد تخلّي النّبيّ صلّي اللّه[48] عليه و سلّم قبل بعثته في جبل حرآء و كان أكثر غدآئه وقتئذ الزيت و الزيتون و منه أخذ ارباب[49] الرياضة الإكتفاء ببعض

---

٣٩ ح : - عن

٤٠ ب : احد

٤١ انظر لحياته: نفحات الأنس للجامي:٢١٣ -٢١٦.

٤٢ إ ، ب : طول

٤٣ ب : ف

٤٤ ا : - فإنّه

٤٥ ب : السّلام

٤٦ ا : التّحلّي

٤٧ ح : احذاً

٤٨ ب : + تعالي

٤٩ ح : باب

الأغدية المرقّقة[٥٠] للحجب المتراكمة المانعة للسّالك من مشاهدة المقصود في مرآت القلب، فمنه الزيت و الزيتون و اللاكشة و نحوها بخلاف السمن و اللّحم و نحوهما.

و وجه الخلوة هو وجه الإعتكاف و هو تفريغ القلب عن الشواغل مطلقا و التّوجّه الي الحضرة العليا المفيضة لكلّ خير و جود، فما دام لم يتجرّد السالك عن الملابس الصّوريّة و المعنويّة ولم ينقطع عن الأسباب الضّعيفة و القويّة و لم يهيّئ محلّه تهيئة الحارث لمحلّ البذر لم يجد سبيلا الي الفيض الإلهيّ و الانقطاع الصّوريّ مدار للإنقطاع[٥١] المعنويّ . لأنّ الحواسّ و المشاعر جواسيس و سرّاق و كثرة الألف بالمحسوسات مانعة عن التوجه الي جهة الوحدة.

و الحاصل [٨ أ] أنّ أول الخلوة ترك إختلاط[٥٢] الناس صورة ثمّ معني و آخرها محادثة السرّ مع الحقّ حيث لا أحد و لا ملك ، و إنّما يحصل هذا[٥٣] بالأنس بالذكر و الإشتغال بالفكر و الإنخلاع عن كلّ صورة و لباس، والتجرّد عن كلّ اسم و رسم و وصف و حكم، فعليك بتأدية الأمانات الي اهلها في عروجك كما أخذتها في نزولك. و ذلك لأنّ الإنسان الي ان ينزل الي رتبة الصورة الإلهيّة يمرّ علي المواطن والمقامات كلّها فينصبغ بأحكام كلّ موطن و مقام و يتلبّس بملابس التّعيّنات الي آخرها، فيلزم عليه حين عروجه أن يغسل هذه الإصباغ بماء الفناء و يتعرّي عن هذه الغواشي العادية.

فإن قلت: ما معني التلبّس ثمّ التعرّي؟

قلت: في ذلك فائدة عظيمة و هي أنّ هبوط الأرواح من أعلي علّيّين القرب الي اسفل السافلين البعد، إنّما هو لتحصيل الهدي الّذي يشير اليه قوله تعالي « قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًي فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوفٌ عَلَيهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحزَنُونَ »[٥٤] فإنّ التجلّيات الشهوديّة نتائج التجلّيات الوجوديّة، فوجود الحقآئق[٥٥] الإمكانيّة[٥٦] و تنزّل حقيقة الإنسان الي أحكامها محض لطف و رحمة من

---

٥٠ ب : المرفقة

٥١ ب : الإنقطاع

٥٢ ا ، ب : احتلاط

٥٣ ب : – هذا

٥٤ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٨٣

٥٥ ا : الخلايق

٥٦ ب : الأماكن

اللّه تعالي.

والإنسان لا يري وجهه إلا في المرآة، فلو بقي في التعيّن العلميّ لما شمّ ورداً من بساطين العين و رياض الشهود و هي التعيّنات [٨ب] الأسمآئيّة المتجلّية بصور شتّي. ثمّ التعرّي[٥٧] من هذه التعيّنات الشهاديّة و غيرها إنّما هو[٥٨] للتلبس بأفضل ممّا كان عليه و هو الوجود الحقّانيّ الّذي يترتّب علي الإنسلاخ من الوجود المجازي فإذا وصل الي الفناء التّامّ لا يري في مرآة الخلق الا إيّاه و المرآة غير مرئيّة كما لا يخفي و إذا وصل الي البقآء لا يري في مرآة الحقّ إلا[٥٩] نفسه العارية عن[٦٠] لباس المجاز المتحقّقة بالوجود الحقّانيّ و حقآئقه فافهم تفز. فالأول نتيجة الخلوة والثّاني نتيجة الجلوة[٦١] و سيأتي مزيد بيان إن شآء اللّه تعالي.

فإن قلت : الخلوة بالوجه الّذي يتعارفه صوفيّة زماننا محدثة لم تكن في القرن الأول؟

قلت: نعم، لكن وجود اصلها المشروع كاف لنا الآن، و لكلّ عصر حكم مغاير لما قبله و النّاس عن سرّه غافلون فتريهم يريدون الانتساب الي النّبيّ صلّي اللّه[٦٢] عليه وسلّم و الي الأصحاب و المجتهدين برفع الوسائط عن البين و هي مشايخ السنّة و سننهم الّتي أخذوها إلهاماً من اللّه تعالي وتحقّقا بسرّ قوله تعالي لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا[٦٣] وقد أبقي النّبيّ عليه الصلوة والسّلم لهم بقايا تعظيماً لكلّ أمّة و إشارة الي إتّحاد حقيقتهم بحقيقة، الاّ تري أنّ الولاية المطلقة المحمّديّة عين واحدة و لكلّ واحد من عرفآء أمّته شرب خاصّ [٩أ] منها « قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ »[٦٤] اما

---

٥٧ ب : المتعرّي

٥٨ ب : – هو

٥٩ ا : – إيّاه و المرآة غير مرئيّة كما لا يخفي و إذا وصل الي البقاء لا يري في مرآة الحقّ إلاّ

٦٠ ب : من

٦١ ب : – و الثّاني نتيجة الجلوة

٦٢ ب : + تعالي

٦٣ سورة المائدة (٥) ، الأية : ٤٨

٦٤ سورة البقرة (٢) ، الأية: ٦٠

يكفيك قوله عليه السّلم « ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند اللّه حسن » [٦٥] أ تظنّ أنّ المراد بالمؤمن في هذا الحديث هو العامّي المقلّد من سوقيّ و جنديّ و نحوها [٦٦] لا، بل هو الفرد [٦٧] المطلق المحقّق الجامع للعلم والعين فهو و رآيه حسن عند اللّه تعالي لفنآئه [٦٨] عن نفسه و تدبيرها و بقآئه بهويّة الحقّ السارية و تقديرها [٦٩] فإذا نطق نطق باللّه و إذا سكت سكت باللّه و إذا وضع وضع باللّه و إذا رفع رفع باللّه [٧٠] والعجب أنّ السلطان الّذي هو ظلّ اللّه [٧١] اي ظلّ الحقيقة الجامعة المتجلّية للإنسان الكامل إذا صدر عنه شيئ من قول او فعل يجعله النّاس قانونا في ما بينهم و يراعونه [٧٢] لكونه صادرا من السلطان و الصادر من العظيم عظيم [٧٣] ينبغي أن يعتني بشأنه [٧٤].

فانظر يا أعمي! إنّ السلطان [٧٥] وضع هذا القول او الفعل و اكتسب التعظيم و القبول بين رعيّته مع أنّه ظلّ و مضاف الي تلك الحقيقة الجامعة مكتسب للشّرف من هذه الإضافة إكتساب الظلّ ذلك من الشمس، فما ظنّك بالمضاف اليه و وضعه و قانونه كيف لا يوضع له سرير القبول بين الخواصّ وكيف ترفع الواسطة و أنت في خرق [٧٦] حجب إنّيّاتك محتاج اليها، و [٧٧] لا ينفعك مجرّد معرفة البرهان الالّي [٧٨] واللمّيّ من غير أن يكون لك عروج

---

٦٥ كشف الخفآء للعجلوني، طبعة بيروت، ١٣٥٢: ١٨٨/٢، حديث:٢٢١٤.

٦٦ ب : و نحوها

٦٧ ح : المفرد

٦٨ ا : لغنآئه

٦٩ ب : يقدّرها

٧٠ ب : + تعالي

٧١ ب : + تعالي

٧٢ : – لكونه صادراً ، + زعماً منهم أنّه صادر

٧٣ ا ، ب : – عظيم

٧٤ ا : لشانه

٧٥ ا : + إذا

٧٦ ب : حرق

٧٧ ب : – لا

٧٨ ا ، ب : الإنّي

من الخلق الي الحقّ [٧٩] و نزول من الحقّ الي الخلق [٩ب] واستسعاد بالفرق و الجمع و جمعهما و كيف تطيل لسان الجرح الي أولياء الأمّة و أنت قاصر عن فهم كلامهم فضلا عن الوصول الي مقامهم، أما قرأت أو سمعت أنّ تدوين الكتب إنّما حدث بعد مائة و عشرين سنة من الهجرة لإبقآء صورة العلم في مرآة العالم و عليه يبتني [٨٠] بنآء المدارس.

فإذا كان هذا الوضع الحادث محموداً في باب ظاهر الدّين لأجل الغرض الصّحيح المذكور، فما ظنّك بما وضعه العلمآء بالله في باب باطنه لإبقآء معني العلم و عليه يبتني [٨١] بناء الخانقاهات و لو كنت رقيق الحجاب مفتوح الأبواب لما احتجّت الي التلطيف بهذه السّنن الموضوعة المحمودة و الأسباب المشروعة الممدوحة عند الله تعالي و عند الأنبيآء و عند اهل الكشف و اليقين.

و لا شكّ أنّ الحقّ ظاهر متميّز من الباطل كتميّز الحالي [٨٢] من العاطل فعليك بالحقّ وإياك و الباطل [٨٣] و لا يغرنّك الجاهل و لا [٨٤] تقنعنّ بحثالات البحر و زبده عن دُرره ولآليه [٨٥] فإنّ الله [٨٦] يبغض سفساف الأمر و يحبّ معاليه.

ثمّ من الأوضاع الخلوتيّة الدّور الّذي أكثر العلمآء القول فيه فمن ناف و من مثّبت [٨٧] و الحقّ [٨٨] القبول بشرآئطه و اركانه المثبتة في صحائف وصايا [٨٩] المشايخ قدس الله [٩٠] اسرارهم،

---

٧٩ ب : — و نزول من الحقّ الي الخلق

٨٠ ب : تبني

٨١ ب : تبني

٨٢ ا : الحال

٨٣ ب : — و لا يغرنّك الجاهل

٨٤ ب : تصنعن بحثلات

٨٥ ب : و لا ئلته

٨٦ ب : + تعالي

٨٧ ب : ثابت

٨٨ ب : — القبول

٨٩ ح : + ال

٩٠ ب : + تعالي

إذ فيه اسرار عزيزة غزيرة [٩١] لأهله و التآتب منه انّما هو المنتهي كالجنيد(٢٩٧هـ)[٩٢] قدّس سره، إذ حينئذ ينتقل الحركة من الظاهر الي [١٠ا] الباطن و مثل هذا الوضع إنّما هو للمبتدي و المتوسّط اللذين يحتاجان الي الأخذ من الأسباب و الوسائط و العمل بالظاهر [٩٣] قبل العمل بالباطن إذ هو وسيلته و بابه.

قال[٩٤] وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا[٩٥] و لا بدّ لسلطان القلب أن يستخدم أمرآءه الباطنة و هي القوي و أمرآءه الظاهرة و هي الحواسّ و الجوارح في إقليم الوجود الي أن يحصل المقصود و عند ذلك يتعطّل الآلآت و حقّ لها أن تتعطّل[٩٦] لما ثبت أنّ تحصيل الحاصل غير ممكن .

و امّا العمل بالشريعة و احكامها [٩٧]فباق [٩٨]الي آخر العمر ، إذ اهل الحقيقة في ذلك تابع لأهل الشريعة و لكلّ موطن حكم خاصّ، و من مشي علي المراتب[٩٩] لم يعثر [١٠٠]فأين تذهبون ايها الضّلاّل ، و ماذا بعد الحقّ إلا الضلال و ههنا سرّ عظيم [١٠١]يمنع من إذاعته العهد المأخوذ من اصحاب الطّريقة.

ثمّ إنّ الدّور إمّا علي هيئة السّكون و إمّا علي هيئة الحركة، فالجلوتيّة -بالجيم- إكتفوا بالأول و ذلك لأنّ حلقة[١٠٢] الصّوفيّة عين الدّور والخلوتيّة اخذوا بالثاني و لا بدّ للدّائرة من المركز و هو سرّ اللّه المحيط الّذي تعيّن الشيخ صورته و لذا كان مقامه وسط الحلقة[١٠٣]

---

٩١ ب : –غريزة

٩٢ انظر لحياته: نفحات الأنس للجامي: ١٤٤–١٤٧.

٩٣ ب : – قبل العمل بالباطن

٩٤ ا : + تعالي ، ب : + اللّه تعالي

٩٥ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١٨٩

٩٦ ا : يتعطّل

٩٧ ب : – ف

٩٨ ب : – الي آخر العمر

٩٩ ا : التّراب

١٠٠ ا : فايدة

١٠١ ب : – يمنع ، + حسن

١٠٢. ب : خلقة

١٠٣ ب : الخلقة

غالبا و كان وجوه القوم من القوال و غيره اليه ، إذ لا قفا[١٠٤] هنا كما قال تعالي حكاية عن إبراهيم عليه السّلم إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ [١٠٥] اي خلق سموات القلوب والأرواح [١٠ب] وارض النفوس والأشباح و كما أنّ الحلقة[١٠٦] المفرغة لا يدري اين طرفاها كذالك حلقة جمعيّة القوم و هو اشارة الي قوّة الإتّحاد فيما بينهم و لو وجد فرجة لزال[١٠٧] اسم الإتّحاد، و لكون الإتّحاد الجمعيّ من مبادي الإتّحاد المعنويّ، بل من نتائجه، أمر عليه السّلم بتراصي الصّفوف في الصلوة و فرق بين التوجّه الوحدانيّ و التوجّه الجمعيّ إذ قد يحصل للأول الفتور فيقف قبل أن يحصل المقصود لا للثّاني.

لأنّ بعض التوجّهات رد ء للبعض و معين كالمطر إذا أمدّ النّهر الضعيف يشتدّ جريه و لا ينقطع دون الوصول الي البحر مع أنّه إذا أخذ من كلّ توجّه جزء مقبول بحيث صار للمجموع صورة شخصيّة متميزّة كان شفيعا عند الحضرة الإلهيّة للكلّ من التوجّهات ، و ذلك بحكم الجزء المشتمل تلك الصورة عليه فيكون كالإكسير في السريان في الأجساد .

و في الدور سرّ [١٠٨] آخر و هو اتّحاد البداية و النهاية. و قد سأل بعضهم ما النّهاية، فقيل:" الرّجوع الي البداية،" فإذا وصل السالك الي النهاية اتّحد له البداية و النّهاية و الأوّليّة و الآخريّة و الظاهريّة و الباطنيّة.

و فيه ايضا أنّ الحركة تفرّق الخواطر الغالبة علي القلب كالذكر الجهريّ، فإذا اجتمعا كانا اعمل في التفريق، و ركض الرجل مستفاد من قوله تعالي أُرْكُضْ بِرِجْلِكَ [١١أ] هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ [١٠٩] فكما أنّ ضرب الأرض بالرجل سبب لنبوع [١١٠] المآء المزيل [١١١]للحرارة البدنيّة المعطي للحيوة الجسمانيّة، كذلك سبب لظهور الفيض الغاسل لأوساخ[١١٢] الجهالات القلبيّة الممدّ للحيوة الرّوحانيّة و هذا بالنظر الي اهله وشرائطه

---

١٠٤ ب : قضآء

١٠٥ سورة الأنعام (٧) ، الأية : ٧٩

١٠٦ ب : خلقة

١٠٧ ب : لزوال

١٠٨ ح، ا : سرا

١٠٩ سورة الصعد (٣٨) ، الأية : ٤٢

١١٠ ا : لخروج

١١١ ا: + لألم البدن فكذا ، – للحرارة البدنيّة المعطي للحيوة الجسمانيّة كذلك

١١٢ ب : لأوصاف

كما اشير اليه فإياك العمل بخلاف الشرائط الطريق فإنّه عقيم و صاحبه سقيم .

وقد تمّ أمر هذا الشأن في هذا الزمان، فكن ابن الوقت و اعرف حدّك، ولاتخالف يا بنيّ اباك و جدّك، فإن انت اخترت الدور والحركة فمن طريق آدابه وجدت الخير والبركة، وإن اخترت السّكون ففي الليل سبات[١١٣] لك كما لايخفي علي اهل اللّمع والحلك.

و اما الجلوتيّة -بالجيم- فنسبتها الي الجلوة و هو خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهيّة، اي التلبّس[١١٤] بملابس الصفات الحقيقيّة الحقّيّة[١١٥] بعد التعرّي عن ملابس الصفات الإعتباريّة الخلقيّة، و هو معني الخلوة و الجلوة، وليس بينهما فرق إلا بوضع النقطة في الفوق والتحت و صدر هذا الفرق أوّلا من الزاهد الكيلاني ٧٠٠هـ (١٣٠٠م) قدّس سرّه، كما سيأتي في بيان السّلسلة، فإنّه أنزل[١١٦] النّقطة من الفوق الي التحت. فحصل به تعيّن جديد هو الجلوة و سرّ النّزول أنّ تلك النّقطة إشارة الي رسول اللّه صلي اللّه [١١٧]عليه و سلّم، فإنّه نقطة مدار العالم و قطبه و خلوته [١١ب] هو عروجه ليلة المعراج و تخلّيه و غيبوبته عن اعين[١١٨] الكثرة الخلقيّة مطلقا لطيفة كانت أو كثيفة روحانيّة او جسمانيّة.

وهو المراد بوضع القدم علي العرش تلك اللّيلة و هو السير الأوّل المعبّر عنه بـ الفنآء الكلّيّ و هو مرتبة لا اله إلا اللّه ، و جلوته نزوله نزول النقطة الي أحكام التّعيّنات الطّبيعيّة و العنصريّة و ظهوره في عالم الكون و الشهادة ، و هو السير الثاني المعبّر عنه بـ البقآء و هو مرتبة محمّد رسول اللّه ، فقد فني عن الكلّ فنآء كلّيًا و بقي بالحقّ بقآء خفيًا و جليًا و تحقّق بقرب النوافل والفرآئض و مقام قاب قوسين الصّفات او أدني الذّات فله الرتبة العليا و الفضيلة العظمي و الجمعيّة الكبري.

و تحقيق المقام أنّ [١١٩]أوّل التعيّنات الإلهيّ هو الهويّة الذّاتيّة و آخره الكلام ، والجامع

---

١١٣ ب : سيأتي

١١٤ ح : لتلبّس

١١٥ ا : الحقيقة

١١٦ ا : نزّل

١١٧ ا : + تعالي

١١٨ ا : عين

١١٩ ب : + التّعيّن ، - اوّل التّعيّنات

لهاتين النسبتين الكمال [١٢٠]الإلهيّ، و أوّل التعيّن الكونيّ هو الروح المحمّديّ و آخره النّشأة الإنسانيّة و الجامع لهاتين النسبتين الكمال الإنسانيّ فإذا صار المبدأ معادا و ذلك في السير الأوّل يظهر الكمال الإلهيّ في الطور الإنسانيّ [١٢١] وإذا صار المعاد مبدأ و ذلك في السير الثاني يظهر الكمال الأنسانيّ في الطور الإلهيّ.

فهما معراجان عروجا و نزولا يقطعهما الكمّل و يقف اهل البرازخ[١٢٢] في البين غانين في ظلمة الغين، محرومين عن رؤية الغين فلهم نقصان بالنسبة الي من فوقهم، وإن كان لهم كمال بالنسبة الي من تحتهم والمعتبر [١٢ا] هو الكمال الإطلاقيّ الحقيقيّ دون التقييديّ الإضافيّ [١٢٣] وقطع جميع التعيّنات مختصّ بالأنبيآء و كمّل الأوليآء، واقتضت الحكمة الإلهيّة أن يكون مظهر الإسم الجامع الكليّ قليلا في كلّ عصر واحداً بعد واحد في كلّ قرن، و لذا كثر المؤمنون المحجوبون و قلّ العارفون المكاشفون ، والمقصود من النشاآت كلّها ظهور الإنسان الكامل و قد وجد و هو السواد الأعظم و هو الواحد الّذي كالألف و هو الّذي من سقط عن نظره سقط عن نظر اللّه ومن اهانه اهانه اللّه [١٢٤] و من اهانه اهانه اللّه.

ثمّ نرجع ونقول إنّ وعّاظ الخلوتيّة يبتدؤن حين الشروع في الوعظ بالحديث الشريف إشارة الي السير الأوّل، فإنّ الحديث إشارة الي مقام الفرق [١٢٥]والقرآن الي الجمع[١٢٦] و الترقّي إنّما هو من الفرق الي الجمع ، و وعّاظ الجلوتيّة -بالجيم- يبتدؤن بالقرآن العظيم اشارة الي السير الثاني ، و لكلّ وجه .

إذ الأوّل يفصح عن المطلع و الثاني ينبئ [١٢٧]عن المقطع، ولا يلزم منه تفاوتهم في سلوكهم ، إذ في[١٢٨] كلّ من الفرقتين من تحقّق بالسّيرين سوآء بدأ بالحديث أو بالآية. نعم

١٢٠ ب : – الألهيّ واوّل التّعيّن الكونيّ هو الرّوح المحمّديّ و آخره النّشأة الإنسانيّة و الجامع لهاتينا لنّسبتين الكمال

١٢١ ب : الإنسان

١٢٢ ا : البروج

١٢٣ ب : الإضافاتيّ

١٢٤ ا ، ب : + تعالي

١٢٥ ا : – و القران الي الجمع

١٢٦ ب : – ال

١٢٧ ا : يبني

١٢٨ ا : من

سلوك[١٢٩] الخلوتيّة إنّما هو بالأسمآء السبعة المرتّبة ، فإذا اشتغلوا علي وجه التحقّق بحقائق كلّ اسم حصل لهم الفنآء عند الإسم الحيّ، والبقاء عند الإسم القيّوم . و هو السرّ في كونهما اسما[١٣٠] اعظم ، و لمّا كان وجود الفنآء والبقآء علي الكمال موقوفا علي دهر طويل و هو اربعون سنة أو ما [١٣١]دون [٢١ب] ذلك علي ما جرت عليه عادة اللّه الغالبة ، كان سيرهم في مراتب أسمآئهم علي التأنّي و التدريج، إذ لا يكون الدّم لبنا إلا بعد مدة مصحّحة للإستحالة و الإنتقال ولهم الذوق الكامل في طريقهم ، إذ هم في تفرّج رياض المراتب و بساتين الأطوار في اللّيل و النّهار ، و لهم كشف الضمير و كشف القبور و كشف الجنّ و كشف الملك و رؤية صور الأعمال و الصّفات الغالبة الإنسانيّة يقظة و حسّا مناما و مثالا غالبا.

و امّا سلوك الجلوتيّة -بالجيم- فبإشتغال الذكر و المجاهدة الصوريّة و المعنويّة، و لهم المحنة الكاملة في طريقهم ، إذ ليس لهم التفرّج المذكور غالبا الي أن يتجلّي[١٣٢] اللّه لهم فيعطي معرفة سرّ الحيوة السّارية في جميع الأكوان و بعضهم يوافق الخلوتيّة في السّلوك المرتّب .

فإن قلت: السّلوك المرتّب افضل أم غير المرتّب ؟ و اعني بالمرتّب ما يكون بمكاشفة احوال المواليد ، ثمّ العناصر ثمّ الطبيعيّات ثمّ الروحانيّات ثمّ عالم الحقايق و المعاني. و بغير المرتّب ما يكون مبدأ مكاشفته تجلّي سرّ الحيوة الّذي عنده يحصل الفنآء.

قلت : المرتّب أفضل عند وجود المرشد الكامل الخبير بالمقامات كلّها و غيره أفضل عند فقدانه، والغالب في طريق الأسمآء الترتيب والغالب في غيرها غيره و مرجعهما الي حصول الكمال[١٣٣] الإنساني لكن كم قطّع دون اهل السلوك [١٣أ] المرتّب الطريق ، وذلك لعزّة اهل الإرشاد في طريق الأسمآء.

و طريق الجلوتيّة -بالجيم-[١٣٤] أسهل، إذ فاقد المرشد منهم يصير اويسيّا إن كان

---

١٢٩ ب : + ال

١٣٠ ا : اسمآء

١٣١ ب : – دون

١٣٢ ح : يتحلّي

١٣٣ ب : اكمال

١٣٤ ب : – اسهل

كامل الإستعداد و إلا بقي في الطريق كأنّه ثكلته امّه [١٣٥] و مثله الخلوتيّ لكنّ الفرق أنّ للأسمآء برازخ كثيرة تمنع السالك عن العبور الي ما فوقها إلا أن يساعده إرشاد مرشد كامل ، فأنّ قطع القيود بغير مساعدة يمين اللّه تعالي أمر مشكل وقيود الجلوتيّ اقلّ بالنّسبة الي الخلوتيّ، وليس في طريقهم اي الجلوتيّة -بالجيم - دور و رقص لأنّ سلسلتهم كما سيأتي[١٣٦] تنتهي الي حضرة الشيخ الحاجي بيرام ٨٣٣ هـ (١٤٣٠م) [١٣٧]قدس سرّه، و ليس في طريقه ذلك .

فإذا عرفت ما ذكرته لك عرفت أنّ الوصول الي اللّه تعالي اصعب الأموركلّها سوآء كان من طريق الخلوتيّة أو [١٣٨]من طريق الجلوتيّة ، فلا تطمع أيها البطّال أن تجد في برهة من الزمان ما وجده المجتهدون في دهر طويل ، فأين تكميلك [١٣٩]الأسمآء السبعة بالتقليد من تكميل غيرك بالتحقيق ، وكيف لك التكميل قبل إصلاح الطبيعة و النفس و الروح و السرّ في مرتبة الشريعة و الطريقة و المعرفة و الحقيقة بترك الشهوات و الهوي ، و إزالة الجهل و رفع الميل الي ما سوي المولي قائلا لامعبود و لا مقصود و لا معروف و لا موجود إلا اللّه[١٤٠] ، واراك مسحورا بسحر هاروت النّفس و صفاتها الرذيلة و منكوسا معلّقا في جبّ الطبيعة و مقدورا[١٤١] [١٣ب] قميصك بيد زليخا الدّنيا فلا يظهر صدقك إلا بعد الخروج من باب الموت و أين الموت لامثالنا ونحن في تربية الطبيعة بلبان شهواتها من الطعام و الشراب و المنام و ليس لنا هوي إلا حبّ الدنيا و الشهرة و الرّياسة والإحتظاظ باجتماع المُرْدِ[١٤٢] المِلاح و اطلاع[١٤٣] النسآء حبال الشيطان الوقاح و مثل هذا الكلام عندك يا مغرور من قبيل الطعن و الجرح و الملامة و عندي من قبيل بيان الحقّ و طريق السلامة .

---

١٣٥ ح : - امّه ، + اللّه

١٣٦ ح : ستأتي

١٣٧ انظر لحياته: الحاجي بيرام الولي، لادهم جبجي اوغلي باللغة التّركيّة طبعة آنقرة ١٩٩١، ٢٥، ١١٨.

١٣٨ ا : - من

١٣٩ ا : - الأسمآء السبعة بالتّقليد من تكميل غيرك بالتّحقيق و كيف لك التّكميل

١٤٠ ب : + تعالي

١٤١ ا : مقدوداً

١٤٢ ب : المراد

١٤٣ ب : اطّلاء

فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَآءَ فَلْيَكفُر»[١٤٤]، إِنَّ اللّٰهَ لاَ يَرضَي لِعِبَادِهِ الكُفْرَ»[١٤٥] اي لعباده المتشرّفين بشرف الإضافة الي جنابه ، فإنّ من حقّ ذلك الشرف أن يقبلوا وصيّة الحقّ و يؤمنوا باللّه و يكفروا بالطاغوت كما قال«فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاْغُوتِ ويُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَي لاَانْفِصَامَ لَهَا»[١٤٦] فتأمّل في هذه الشّرطيّة ليظهر لك ما فيها من كلّيات المعاني والحقائق.

و جملة الأوضاع الّتي وضعها اهل الناسوت والطاغوت لا اهل الملكوت والجبروت و اللاهوت ينبغي الكفر بها، لأنّها من قبيل الطّاغوت كالدّور في طريق الجلوتيّ-بالجيم- فإنّه محدث مخالف للأوضاع الجلوتيّة[١٤٧] القُدمي[١٤٨]، وإن كان له اصل[١٤٩] صحيح في طريق الخلوتيّة[١٥٠] كما أسلفناه ، و خلط[١٥١] اوضاع بعض الطّرق[١٥٢] ببعض كخلط[١٥٣] بعض المراتب [١٤ ا] ببعض. و هو يخالف سرّ تعدّد الطّريق[١٥٤] إذ يلزم حينئذ أن يكون الجلوتيّ خلوتيًا و بالعكس، و هو كقلب الحقآئق و خلاف الموضوع.

و لو كان اتّحاد الجملة و اتّفاقهم في أوضاعهم موافقا للحكمة الإلهيّة لما باين اللّه تعالي في استعداداتهم ، و لمّا خلقهم و خالف بينهم في صورهم خالف ايض في سيرهم و هو سرّ البثّ المشار اليه بقوله تعالي وَ بَثَّ مِنْهَا رِجَالاً كَثِيراً و نِسَآءً[١٥٥] فكما أنّ الأولاد الصوريّة مجتمعون في تلك النفس الواحدة متميّزون بالأشخاص والصور، فكذلك

---

١٤٤ سورة الكهف (١٨) ، الأية: ٢٩

١٤٥ سورة الزمر (٣٩) ، الأية : ٧

١٤٦ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٢٥٦

١٤٧ ب : الخلوتيّة

١٤٨ ب : القدومي

١٤٩ ح : اهل

١٥٠ ا : الجلوتيّة

١٥١ ب : خلطه

١٥٢ ا : الطّريق

١٥٣ ب : كخلطه

١٥٤ ح : – الطّريق

١٥٥ سورة النّسآء (٤) ، الأية : ١

الأولاد المعنويّة مجتمعون في الحقيقة الأحمديّة متشخّصون بالسّيور [١٥٦]والسير ، فأين تذهبون؟ [١٥٧]

و اعلم أنّ اهل الطّرق[١٥٨] إخوان في الله ، و من شأن الإخوان أن يتحابّوا و لا يتباغضوا حتّي لا يكونوا كالّذين حكي الله[١٥٩] عنهم بقوله وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَي عَلَي شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَي لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَي شَيْءٍ.[١٦٠]

فإن قلت: فما معني قول رويم من كبار المتقدّمين لن يزال الصّوفيّة بخير ما تنافروا[١٦١] اي ما تباغضوا؟

قلت: هو محمول علي ترك موانسة بعضهم ببعض، فإنّ الإستيناس بالخلق استيحاش عن الحقّ بالنّظر الي المبتدي. و أمّا حال المنتهي فخارج عن البيان و هذا اي ترك السّكون الي الخلق لاسيّما المجانس منهم لا ينافي الأخوّة و المحبّة، فخالف الجمهور اي في مرتبة الطّريقة[١٦٢] و وافقهم اي في مرتبة الشريعة، وكن وسطا [١٤ب] و امش جانبيه[١٦٣] و لاتكن كإخوة يوسف حيث حسدوه[١٦٤] في حسنه و محبّة أبيه له أكثر من محبّته لهم فوقعوا [١٦٥]في موقع الذّمّ.

فمن ألبسه الله [١٦٦] كسوة نور جماله و جلاله و حبّه في قلب الأب المعنويّ، و هوالشّيخ المسلّك ينبغي لإخوانه أن لا يحسدوه في ذلك، فإنّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيه

---

١٥٦ ب : – و السّير

١٥٧ سورة التّكوير (٨١)، الأية : ٢٦

١٥٨ ا : الطّريق

١٥٩ ا : + تعالي ، ب : – عنهم

١٦٠ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١١٣

١٦١ ح : ما تناقروا ، ب :– اي، + الي

١٦٢ ا : الطّريق

١٦٣ ب : جانبه

١٦٤ ب : حسده

١٦٥ ب : – في ، + الي

١٦٦ ب : +تعالي

مَنْ يَشآء[١٦٧]، بل يفوّضوا[١٦٨] الأمر الي التّقدير و يأخذوا بعروة التوحيد حتّي لا يردوا مورد التّعبير، بل قد يؤدي التّخطّي عن حدّ الأدب الي السقوط عن النظر في طريق الطّلب، كما وقع لكثير من اهل الإرادة و ليس جرح بعض اهل الطّريق لبعض إلا كجرح بعض أصحاب المذاهب الحقّة لبعض، كما هو معتاد النّاس في هذا الزمان.

و الواجب علي الحنفيّ أن يحبّ الشافعيّ و يذكره بالخير و يرجو شفاعته و كذا غيره، و علي الشافعيّ أن يودّ الحنفيّ و يذكر محاسنه و يعظّمه بما يليق بشأنه و كذا سائره، فإنّ إختلافهم رحمة كما مرّ. والاختلاف الصّوريّ لا يقدح في الاتّفاق المعنويّ.

فيا ايها الجلوتيّة[١٦٩] أمسكوا عن الخلوتيّة، و يا ايّها الخلوتيّة أقلعوا عن الجلوتيّة، و يا أرباب الدّعاوي[١٧٠] أين المعاني، و يا أصحاب المعاني أين الحقآئق، و للّه درّ صوفيّ لزم بيته و أغلق عليه بابه و منع نفسه من الإصماخ الي النّاس و وساوس الوسواس الخنّاس، فإنّ شياطين الزمان قد تلبّسوا بملابس البشر و تجاوزوا عن [١٥أ] حدّ المروّة[١٧١] في إثارة الفساد و الشرّ. فلعمري وجب الخلوة و إن كنت جلوتيّا دامآء لا يتغيّر، فأنّ السيل قد بلغ الزّبي و عمّ الوبآء و الأربي[١٧٢] ومن نجا برأسه فقد ربح و أربي.

---

١٦٧ سورة الحديد (٥٧) ، الأية : ٢٩

١٦٨ ب : يفوّض

١٦٩ ب : الجلوتي

١٧٠ ب : الدّعوي

١٧١ ح : المردة

١٧٢ ب : و الأزفي ، ا : — و

الفصل الثاني

في بيان فائدة الطريق

اعلم أنّ الشّريعة طريقة مسلوكة، أولها العمل بالأحكام وآخرها الوصول الي دار السلام. والطريقة[1] آداب و مجاهدات و سلوك و سير و طير، فمن لا شريعة له لا دين له و من لا طريقة له لا أدب له والمجاهدات من السّلوك بمنزلة الإستنجاء من الوضوء، فمن لا استنجآء له لا وضوء له. و كذا من لا مجاهدة له لا سلوك له. والسلوك من السّير بمنزلة الوضوء من الصّلوة، فمن لا وضوء له لا صلوة له. فكذا من لا سلوك له لا سير له. و آخر السير الطير، و هو الوصول[2] الي قاف القربة، و الحصول عند مقام الوصلة كما قال « فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»[3]

فأوّل الطريقة الآداب و ما يتبعها مع رعاية أحكام الشّريعة و آخرها مرتبة العنديّة و هي خارجة عن صورة الجنّة داخلة في معناها و لذا قال اللّه تعالي «وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَ الأَرْضُ إِلاَّ مَا شَآءَ رَبُّكَ »[4] فانظر الي هذا الإستثنآء و ما يحويه من المعني الجليل و تأمّل في أنّ الإنسان الكامل لا يسعه الجنّة و إنّما يسعه جنّة قلبه. [١٥ ب]

و هو المراد بقول اللّه تعالي لاَ يَسَعُنِي أَرْضِي وَ لاَ سَمَآئِ وَ لٰكِنْ يَسَعُنِي قَلْبُ عَبْدِ التَّقِيِّ[5] و ذلك لأنّ الأرض و السّمآء من عالم الملك و الشهادة و القلب من عالم الملكوت و الغيب و إحاطته أوسع من إحاطة الأوّل ، إذ ليس مظاهر الأسماء الجزئيّة كمظاهر الأسمآء الكلّيّة و التّحقيق أنّ من خرج من منزله قاصدا للكعبة شرّفها اللّه[6]. فهو علي سعة[7] العلم

---

١ ا: للطّريقة

٢ ا: وصول السّالك

٣ سورة القمر (٥٤) ، الآية : ٥٥

٤ سورة هود (١١) ، الآية : ١٠٨

٥ لم اجده في المراجع.

٦ ب : + تعالي

٧ ب : سبعة

في كلّ مرحلة بحسب رؤية الآثار و سماع الأخبار و صحبة الأخيار الي أن يصل اليها و عند الوصول ينتهي الطّريق و لا يبقي إلاّ العود.

فكذا من خرج من منزل الملك بحسب السّلوك قاصداً للهويّة الذاتيّة فهو في إحاطة العلم و توسيع الدائرة في كلّ مقام من ملكوته و جبروته من حيث الإطّلاع علي أسرار التّعيّنات و كشف سرادقات الأسمآء و الصّفات الي أن يصل اليها و عند ذلك الصّعود الكلّي يتمّ الأمر و لا يبقي إلا الهبوط لتحصيل اتميّته. و لذا قال بعضهم: "الصّوفي من لا مذهب له" فإنّه الي أين ينذهب بعد نهاية الطّريق ؟ و فيه معني آخر ذوقيّ لا يكشف قناعه.

فإذا تمّ سير السالك وجد في النّهاية ما لا نهاية له والواجد[8] له هو القلب لا غير من الحواسّ الظاهرة والقوي الباطنة، و لذا جاء العلم الإلهيّ الّذي هو متعلّق القلب أشرف جميع العلوم والقلب المتعلّق به أفضل جميع الحواسّ [١٦ا] و القوي. إذ شرف المكان بالمكين و من غفل عن هذا المعني أسرف العمر في تحصيل الفاضل والمفضول و أتلف النقد في مساومة الفضول.

نعم، ينبغي أن يتعلّم من علم التجويد مثلا الّذي هو متعلّق اللسان قدر ما يتخلّص به من اللّحن و الخطإ. و قس عليه متعلّقات سائر الأعضآء و يصرف الباقي الوقت الي معرفة اللّه تعالي بالإجتهاد التّامّ والسّلوك بإشارة دليل يفرق بين اليمين و اليسار. فإنّ البرازخ كثيرة و العبور عنها ليس بسهل و أشدّها قطعاً عالم الملك لكثرة الألف والعادة وانحباس النّظر في المحسوسات.

و لذا وصّي الحكماء الإلهيّة بأن يكون الإشتغال في موضع خال[9] مظلم بحيث لا يجد السّمع والبصر سبيلاً الي السّماع والرّؤية أصلا. فإذا داوم علي هذه الحال مع دفع[10] الخواطر النّفسانيّة و دوام الذكر والإفطار علي الحلال بالإعتدال إرتفع حجاب الكثرة عن وجه المقصود و صار مشاهداً للآيات الآفاقيّة بعين البصيرة بقدر قوّة حاله و ضعفه و هو السير في عالم الأجسام و كثير من السّلاّك وقفوا عند هذا و صاروا من اهل الفرقة

---

٨ ا : واجده

٩ ب : حال

١٠ ا : رفع

بالنّسبة الي من فوقهم قال في المثنوي:

فرقتي لو لم تكن في ذا السّكون لم يقل إنّا اليه راجعون

و هذا المقام بالنّسبة الي اهل الملكوت الذّي سيرهم في الأرواح كالمناصب الدنيويّة [١٦ب] لا قدر له عندهم و كذا عند سير الحقيقة، فالسير في عالم الأجسام توحيد و في "الأرواح تجريد و في الحقيقة تفريد و هو أفضل من التوحيد والتجريد المطلقين. و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم سبق المفرّدون"[١٢] . فالسبق لا يكون إلا بالحركة و حركة السلوك معنويّة لكن مع إمداد الجوارح و القوي بالأعمال الصّالحة و النّيّات الصادقة، فهل سمعت حركة في سكون و رؤية و سماعا بدون الإسماع و العيون، فهي[١٣] حده.

و اعلم أنّ من مات في صباوته فهو كمن مات في طريق الغزو قبل أن يصل الي المعركة فلا فضيلة له و لذا عدّه الكبار نقصانا، إذ المقصود من المجيئ الي عالم الشهادة حضور موارد المحاربة مع النّفس و صفاتها و الشيطان ثمّ الظفر بغنائم الروح و قواه بعون اللّه [١٤]الملك المنّان. و حدّه بعد البلوغ الي مبلغ الرّجال لا قبله. فلا تسمع قول من قال: يا[١٥] ليتني متّ قبل حدّ البلوغ . و أمّا قول بعض العارفين:

اقول تارة يا ربّ زدنـــــي و أخري ليت أمّي لم تلدني

فوارد من مقام القبض و البسط و لا يلزم منه تمنّي العدم في الحقيقة، لأنّ الوجود خير من العدم لكن لمّا كان ظهور الكمال تدريجيًا بالنسبة الي الإنسان لأنّ ظهور أحكام أسمآء اللّه تعالي مترتّب[١٦] علي وجود الشئون المتعاقبة في أزمنة متفاوتة، ظهر الإنقباض حين الوقوف [١٧أ] عن الحركة الي طرف المبدإ الأصليّ ، لأنّ الإنسان خلق عجولا، فحصل تمنّي الموت و العدم بحسب الموطن و المقام، فأين هذا من ذاك؟

و إنّما قلنا بتدريج الكمال في الإنسان إحترازاً عن الملك لأنّ كماله دفعيّ اي حاصل

---

١١ ب : + عالم

١٢ لم اجده في المراجع.

١٣ ب : فهذه

١٤ ا : + تعالي

١٥ ا : – يا

١٦ ا : مرتّبة

له مع وجوده و تعيّنه الخارجيّ لا بعده كما كان لآدم، الآ تري أنّ اللّه[١٧] سبحانه[١٨] تعرّف له بالإيجاد فناداه يا قدير ثمّ تعرّف له بتخصيص الإرادة فناده يا مريد ثمّ تعرّف له[١٩] بحكمة في نهيه لما نهاه عن أكل الشّجرة فناداه يا حكيم، ثمّ قضي عليه بأكلها[٢٠] فناداه يا قاهر، ثمّ تاب عليه فناداه يا توّاب، ثمّ أنزله الي الأرض و يسّر[٢١] له أسباب المعيشة فناداه يا لطيف، ثمّ قوّاه علي ما اقتضاه منه فناداه يا معين و هكذا.. وكمال الملك بالنّسبة الي كمال آدم علي النّصف كالجنّ، فإنّه ليس للملك إلاّ مظهريّة الجمال و ليس للجنّ إلاّ مظهريّة[٢٢] الجلال وآدم جامع بينهما و هو الكمال.

ثمّ من مات في طريق المجاهدة مع النّفس و الشّيطان فهو كمن حضر محلّ القتال و قاتل حتّي قتل في سبيل اللّه الملك المتعال. ففيه إعلان الدّين الحقّ و إظهار شعائر الإسلام. و من كان اسيرا في يدي الهوي و القوي الشّريرة فهو كمن كان اسيراً في ايدي الكفّار، و من ارتدّ عن الطريقة بعد الوقوف علي محاسنها و منافعها و التحق بالمنكرين، فهو كمن ارتدّ عن الشريعة عياذا باللّه بعد الوقوف علي حقّيّتها والتحق بالكافرين، و من جاهد حتّي غلب علي اعدآئه [١٧ب] الباطنة و اغتنم بمغانم الحقّ في قلبه و روحه و سرّه ، فهو كمن قاتل في سبيل اللّه و غلب علي اعدآئه الظّاهرة[٢٣] و رجع الي دارد بغنائم جليلة و نوافل كثيرة، فهذه خمسة أقسام من الجهاد الأكبر متقابلة بخمسة أقسام من الجهاد الأصغر و أعلي[٢٤] الكلّ المقاتلة و الفتح و الغنيمة و هي صورة سير الكمّل و سلوكهم بالنّسبة الي مبدائهم و معادهم.

فقد اتّضح عندك فائدة الطريق كلّ الإتّضاح و أغناك الإصباح عن المصباح، فويل

---

١٧ ا : + تعالي

١٨ ب : + و تعالي

١٩ ح : - بالإيجاد فناداه يا قدير ثمّ تعرّف له بتخصيص الإرادة فناداه يا مريد ثمّ تعرّف له.

٢٠ ح، ب : بأكله

٢١ ب : سرّ

٢٢ ح : مظهرته

٢٣ ب : الظّاهر

٢٤ ب : و لأعلي

للمرتدّ والأسير، فَذَلِكَ يوْمَئِذٍ يومٌ عَسِيرٌ علَي الكافِرين غيرُ يَسِيرٍ[٢٥] و بين اهل الشّريعة و بين من هو جامع بينها و بين الحقيقة تفاوت كثير، لأنّ جملة المواطن البرزخيّة و الحشريّة و الدّركات النّيرانيّة اعدّت لإصلاح اهل الوجود المجازيّ الّذين[٢٦] لم ينقّوا جوهر وجودهم الحقيقيّ عن لوث الشّرك الخفيّ بخلاف اهل الوجود الحقيقيّ، فإنّهم قد عبروا عن تلك المواطن في النشأة الدنيويّة بقدمي العلم والعمل علي وفق الشّريعة و الطّريقة، فلم يبق لهم إلا مفارقة أرواحهم من أبدانهم، ثمّ وصولهم الي مقامهم المهيّأ لهم عند مليك مقتدر و ذلك لأنّهم ماتوا عن أوصاف وجودهم بالإختيار و رجعوا الي الحقّ من غير أن يجرّهم سلسلة الإضطرار.

واليه الإشارة بقوله تعالي وَ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[٢٧] علي قراءة من قرأ بفتح التّاء و من مات فقد قامت قيامته. و ذلك من حيث [١٨أ] الظاهر أنّ زمان الموت آخر زمان من أزمنة الدّنيا و أوّل زمان من أزمنة الآخرة. فمن مات قبل القيامة فقد قامت قيامته من حيث اتّصال زمان موته بزمان القيامة كالتّصال أزمنة الدّنيا بعضها ببعض و أمّا من حيث الحقيقة فمن فني عن إضافة الوجود الي نفسه فقد قامت قيامة العشق له و حصل العبور عن جسر المجاز و قيامة العارفين دآئمة.

ثمّ الموت الصّوريّ الّذي يدهشه الغافلون أسهل شيئ عندهم، بل احلي من المنّ و السلوي. و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم من بشّرني بخروج صفر بشّرت له بالجنّة، [٢٨] و كيف يتألّم من الموت من خرج عن اصل[٢٩] كلّ شعرة منه موت.

قال تعالي «لَهُمُ الْبُشْرَي فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ»[٣٠] و لئن سلّم أنّ في الموت ألماً لهم، لكنّهم لا يحسّون به لشغلهم عنه وقتئذ بمطالعة أنوار الجمال و مكاشفة لطائف صنع اللّه[٣١] الملك المتعال من النعيم الصّوريّ و المعنويّ المتنوّع حسبما تنوّع

٢٥ سورة المدّثّر (٧٤)، الأية : ٩ - ١٠

٢٦ ب : الذّي

٢٧ سورة هود (١١) ، الأية : ٣٤

٢٨ كشف الخفاء للعجلوني:٢/٢٣٦ ، حديث:٢٤١٨.

٢٩ ا : - اصل

٣٠ سورة يونس (١٠) ، الأية : ٦٤

٣١ ب : + تعالي

الأسمآء الجماليّة و هم ليسوا بأقلّين و أنزلين مرتبة من النّسوة اللآتي قطّعن أيديهنّ [٣٢] و لم يكن لهنّ حسّ و شعور بذلك لفرط[٣٣] انسلاخهنّ عن لباس الحسّ و غيبوبتهنّ عن أنفسهنّ بمطالعة الجمال اليوسفيّ.

ثمّ ليس لهم فتنة القبر، لأنّهم حقّقوا ايمانهم بشواهد الإحسان و الإيقان و الشّهود و العيان و ثبّتهم اللّه بالقول الثّابت في الحيوة الدّنيا [١٨ب] و في الآخرة و حفظهم عن التّزلزل في طريقتهم المستقيمة و سري حالهم من باطنهم الي ظاهرهم، فحفظ صور أبدانهم عن الإنحلال، لأنّ التّوحيد الحقّانيّ يفسخ العفونة[٣٤] الموجبة للتّفسّخ و يبقي أجسادهم علي الإعتدال، ثمّ لا ميزان لهم لأنّهم أوفوا حقّ الميزان اي ميزان الطّلب بالسّير علي قدمي الشّريعة و الطّريقة كما قيل: خطوتان و قد وصلت فإن خطوت خطوة[٣٥] دونهما فقد نقصت من الميزان، فمن ليس له نقصان في ميزانه كيف يقام له الوزن و إن أقيم فلإظهار الفضل فافهم. ثمّ لا صراط لهم، فإنّ الصّراط المستقيم في الدّنيا هو الإستقامة الإعتداليّة المرادة بقوله تعالي فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [٣٦] و ما أمر اللّه بشيئ إلاّ وفق للعمل به، فهم مستقيمون في حركاتهم و [٣٧]سكناتهم عاملون بالإعتدال في أقوالهم و أفعالهم و أخلاقهم و جميع أحوالهم لاعتدال ميزانهم من حيث الجمال و الجلال و اللّطف و القهر و الرّحمة و القضب، فمن مشي علي هذا الصّراط في الدّنيا مع دقّته و حدّته سلم من مشيه عليه في الآخرة مشي الغير الماشين عليه في هذه النّشأة.

ثمّ الجنّة قلبهم لكونه محلّ النّعيم الصّفاتيّ و التّجلّي الذّاتيّ و الكوثر علومهم الحقيقة[٣٨] و معارفهم الإلهيّة و ما في الجنان شيئ إلا و هو من آثارهم القوليّة او الفعليّة او الحاليّة، فمن اتّخذ سبيلهم وصل الي ما وصلوا اليه في كلّ المواطن. [١٩أ]

---

٣٢ سورة يوسف (١٢) ، الأية : ٥٠

٣٣ ب : الفرط

٣٤ ا : العقوبة

٣٥ ب : ~ خطوة

٣٦ سورة هود (١١) ، الأية : ١١٢

٣٧ ا : ~ سكناتهم

٣٨ ا : الحقيقيّة

فإذا استبان عندك معاملة اللّه بهم في جميع المواطن استبان معاملته بغيرهم، كذلك فمن وجد خيراً فليحمد اللّه و ليتّق بالحقّ عن تفسه و من وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه وليتّق بنفسه عن الحقّ.

فقد وعظت لك فلا تكن من الّذين قالوا سوآء علينا أ وعظت أم لم تكن من الواعظين و المخلص قطع المهالك علي يدي دليل يعرف المسالك و عدم القناعة باليسير من الطّلب، فإنّ قوله تعالي مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ [٣٩] يشير الي أن لا بدّ للسّالك من صرف ثلث عمره في طريق الطّلب إذ الأربعة ثلث الإثني عشر، و معني كون تلك الأربعة حرماً أنّه يحرم فيها طلب غير اللّه، بل يتعيّن طلب الحقّ تعالي و لم يتعيّن أنّ ذلك الثّلث من أوّل الأمر و عنفوان العمر او من أوسطه او من آخره لإبقاء الإختيار و ليتسارع العبد الي التّحصيل تسارعه الي التّكبير مع الإمام، فإنّ آخر العمر و وقت حلول الأجل ليس بمضبوط و معلوم كأوّله فلعلّه[٤٠] لو أخّر الطلب لوجد الوقت قد نفد[٤١] حين أقدم ، و لذا ورد أوّل الوقت رضوان اللّه[٤٢]، و حمل الأمر علي الفور في الحجّ و نحوه و إن خرج عن عهدته بالحجّ في آخر العمر فأوّل وقت السّلوك ما بعد البلوغ و آخره وقت الفتح باعتبار او عند إنتهاء اربعين سنة باعتبار. و الرّطوبة[٤٣] البدنيّة و كذا الحرارة الغريزيّة معينة علي التّحصيل [١٩ب] و هما علي الشّباب أقوي ما يكون، لأنّهما بعد سبع و عشرين او ثلثين او ثلث و ثلثين تأخذان بالإنتقاص الي أن غلب اليبوسة و البرودة عليهما ولذا قيل الصّوفيّ بعد الأربعين بارد اي إن كان إبتداء سلوكه بعدها.

و امّا من تقدّم مجاهدته فإنّه وجد الفتح و لو بعدها، ثمّ هذا باعتبار الغالب و إلا فقد فتح اللّه[٤٤] علي بعض المستعدّين في حال كبرهم و لا رآدّ لفضله كما حكي أنّ القفّال و القدوري اشتغلا[٤٥] بعد كبرهما ففاقا علي علمهما و راقا بمنظرهما. و إنّ إبراهيم ابن

---

٣٩ سورة التّوبة (٩) ، الأية : ٣٦

٤٠ ب : و لعلّه

٤١ ا : فقد

٤٢ ب : + تعالي

٤٣ ب : الرتّبة

٤٤ ب : – اللّه

٤٥ ح : استغلا

الأدهم [٤٦] و الفضيل ابن العياض ١٨٧هـ (٨٠٣ م) [٤٧]و عبد اللّه ابن المبارك ١٨١هـ (٧٩٧) و ذا النّون (٢٤٥ هـ) [٤٨] و مالك بن دينار و نحوهم، كانوا من محرمي[٤٩] البداية، ثمّ أنقذهم اللّه من الشهوات الّتي اعتقلت[٥٠] عن الخيرات و أخرجهم من وجود الغفلات الّتي شملت في جميع الحالات و خصّهم بعنايته و جذبهم بسلسلة هدايته و كان اللّه علي كلّ شيئ مقتدرا[٥١]، و هذا بالنّسبة الي من نام أربعين سنة او أكثر ثمّ تنبّه. و أمّا من كان ابن ما دون أربعين فعليه التيقّظ[٥٢] في وقته الكامل و أن لا ينام نومة[٥٣] عبود.

و في الحديث[٥٤] من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيّا [٥٥] و معناه بعبارته قبل أن يصل الي حدّ البلوغ الّذي هو وقت الإحتلام وهو خمس عشرة سنة [٥٦] غالبا، و بإشارته قبل أن يصل الي حدّ العقل الكامل و هو أربعون سنة، لكنّ [٢٠ا] المراد علي الأوّل القرآن الصّوري و علي الثاني القرآن المعنويّ، فمن هو[٥٧] دون[٥٨] خمس

---

٤٦ انظر لحياته:طبقات الصّوفيّة للسلمي،طبعة قاهرة، ١٩٦٩: ٢٧ و حلية الأوليآء لأبي نعيم الإصفهاني، طبعة بيروت ١٩٦٧:٣٦٧/٧، ٣٩٥ و طبقات الشّعراني:٨١/١ .

٤٧ انظر لحياته:طبقات الصّوفيّة : ٦، و حلية الأوليآء :٨٤/٨، ١٤٠، و طبقات الشّعراني:٧٩/١، ٨٠ .

٤٨ انظر لحياته:طبقات الصّوفيّة :١٥، و حلية الأوليآء :٣٣١/٩، ٣٩٥، و طبقات الشّعراني :٧٩١، ٨١.

٤٩ ب : محرم

٥٠ ب : اغفلت

٥١ سورة الكهف (١٨) ، الأية : ٤٥

٥٢ ح : المتيقّظ

٥٣ ا : نومه

٥٤ ب : – و في الحديث

٥٥ لم اجده في المراجع.

٥٦ ب ، ح : – سنة

٥٧ ا : – هو

٥٨ ا : دونه

عشرة [٥٩] سنة صبيّ بالنّسبة الي من هو ابن [٦٠] خمس عشرة و كذا من هو دون أربعين سنة صبيّ بالنّسبة الي من هو ابن أربعين باعتبار نقصان العقل و كماله، و كما أنّ باب الفيض مطلقا مفتوح لمن هو دون سنّ البلوغ الصّوريّ كذلك هو مفتوح لمن هو دون سنّ البلوغ المعنويّ، الآ تري الي سهل ابن عبد اللّه التّستري (٨٣ هـ) [٦١] و عبد القادر الجيلاني ٥٦١ هـ (١١٦٥/١١٦٦)م فإنّهما وصلا الي المكاشفة في صغرهما، و إنّ يوسف و عيسي و يحيي عليهم السّلم [٦٢] أوحي اليهم قبل الأربعين فإذاً لا دخل للسّنّ و [٦٣] لا أثر للشّيخوخة إلاّ في الأمور الظّاهرة.

و قد كنت في أوآئل حالي جعلت الأربعين [٦٤] كأنّ الفيض الكلّي لا يحصل إلاّ بعد البلوغ اليها، فقيل [٦٥] لي [٦٦] لا دخل لسنّ رسول اللّه صلّي اللّه [٦٧] عليه و سلّم في صدّيقيّته و [٦٨] كون سنّه ثلثا و ستّين ناظر الي الشرع، فافهم. ثمّ انقطع عنّي ملاحظة الوقت و فوّضت الأمر الي اللّه و أسأل اللّه [٦٩] لي و لجميع المعتقدين المنصفين أن يجعلنا عبيده حقّا كما عرّفنا ذاته بكونه ربّا.

فإن قلت: قد ظهر ممّا ذكرت أنّ الفتح قد يكون قبل الأربعين و قد يكون [٧٠] فيها و قد يكون بعدها، فهل له إختصاص بهذه النّشأة الدّنيويّة أم لا بأن يحصل التّرقّي و التّيقّظ

---

٥٩ ب : – سنة

٦٠ ا : – خمس عشرة و كذا من هو دون اربعين سنة صبيّ بالنّسبة الي من هو ابن

٦١ انظر لحياته:طبقات الصّوفيّة :٢٠٦، و حلية الأوليآء :١٨٩/١٠، ٢١٢، و طبقات الشّعراني :٩٠/١.

٦٢ ا : السّلام

٦٣ ا ، ب : ف

٦٤ ا ، ب : نصب العين

٦٥ ب : – لي

٦٦ ب : + كما

٦٧ ب : + تعالي

٦٨ ب : و كونه ثلث او ستّين

٦٩ ب : + تعالي

٧٠ ح : يكون يكون

بعد الموت الصّوريّ [٢٠ب] كما قال عليه السّلم النّاس نيام فإذا ماتوا تيقّظوا.[٧١]

قلت: ههنا مقامان؛ الأوّل [٧٢]إن السّالك الصّادق في طلبه إذا سافر من مقام طبيعته و نفسه فمات في الطّريق اي بالموت الإضطراريّ قبل أن يصل الي مراده بالموت الإختياريّ، فله نصيب من أجر الواصلين اليه.

و اليه الإشارة بقوله تعالي وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً اِلَي اللّٰهِ و رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَي اللّٰهِ[٧٣] كما قال في الواقعات المحموديّة من مات قبل الكمال فمراده يجيئ اليه كما أنّ من مات في طريق الكعبة يكتب[٧٤] له أجر حجّين انتهي.

فمثل هذا و إن مات أعمي في الدّنيا بالنّسبة الي من فوقه من الرّجال ذوي البصائر فهو ليس بأعمي في الآخرة، لأنّ عماه في الدّنيا كان مجازيّا لا حقيقيًا، إذ لو لم يكن له استعداد انفتاح البصيرة لما هداه اللّه تعالي الي طريق السّلوك.

فإنّ أمر السّلوك أمر عظيم عند اللّه و إن كان الغافلون المقيمون في أوطانهم الطّبيعيّة القاطنون في أكنانهم النّفسانيّة يحسبونه هيّنا، بل اللّه تعالي قادر علي أن يكمّله في عالم البرزخ بوساطة روح من الأرواح أو بوساطة فيضه الخاصّ الجائي من اسمه الفيّاض الفتّاح، فيصير أمره بعد النّقصان الموهوم الي الكمال المعلوم.

و قد ثبت في الشرع أنّ اللّه تعالي يوكّل ملكاً لبعض عباده في القبر، فيقرئه القرآن و يعلّمه إن كان قد مات قبل أن يحفظه و يتعلّمه علي التّمام، فإذا كان هذا [٢١أ] ثابتا في الشرع جآئزاً عند العقل فما يمنع السّالك عن التّربية [٧٥]في القبر و قد دخل في سلك الرّوحانيّين، و تحوّل الأمر من الصّعوبة الي السّهولة بوساطة الرّوحانيّة و[٧٦] مجانسة اللّطافة، و إن كان [٧٧] بينهم من الفرق كما لا يخفي فاحفظ هذا.

---

٧١ كشف الخفآء للعجلوني: ٣١٢/٢، حديث: ٢٧٩٥.

٧٢ ح : – إنّ

٧٣ سورة النّسآء (٤) ، الأية : ١٠٠

٧٤ ا : تكتب

٧٥ ا : – في القبر و قد دخل في... بوساطة الرّوحانيّة

٧٦ ا : + مع

٧٧ ب ، ح : – كان

والثّاني إنّ غير السّالك لا يجد الترقّي بعد الموت اي بالنّسبة الي معرفة الحقّ، إذ من المتّفق شرعاً و عقلا و كشفاً أنّ كلّ كمال لم يحصل للإنسان في هذه النّشأة و هذه الدار فإنّه [٧٨] لا يحصل له بعد الموت [٧٩] في الدار الآخرة [٨٠] كما في الفكوك للشّيخ الكبير قدّس سرّه فما يدلّ علي عدم الترقّي بعد الموت من قوله تعالي وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَي فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَي [٨١] إنّما هو بالنّسبة الي معرفة الحقّ، لا لمن لا معرفة له اصلا، فإنّه إذا انكشف الغطاء إرتفع العمي بالنسبة الي دار الآخرة و نعيمها و جحيمها والأحوال الّتي فيها.

و أما قوله عليه السّلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله [٨٢] فهو يدلّ علي أنّ الأشياء الّتي يتوقّف حصولها علي الأعمال لا تحصل و ما لا يتوقّف عليها بل يحصل بفضل الله [٨٣] و رحمته فقد يحصل و [٨٤] ذلك من مراتب الترقّي كما في شرح الفصوص للمولي الجامي قدّس سرّه .

فقوله تعالي ليس للإنسان إلاّ ما سعي [٨٥] ليس معناه أنّ ما يحصل للإنسان مقصور علي سعيه بل معناه ليس للإنسان إلاّ ما يمكن أن يكون لسعيه فما يمكن أن يكون بسعيه فهو بسعيه و الباقي فضل من الله تعالي ، كالسّعي في مرتبة الملك .

و أمّا الملكوت [٨٦] فلا يمكن إلاّ بمحض فضل الله [٨٧] فلا مدخل فيه للسعي كما في الواقعات المحموديّة .

---

٧٨ ب : + قد

٧٩ أ : بعده

٨٠ ا : الأخير

٨١ سورة الإسراء (١٧) ، الأية : ٧٢

٨٢ رواه الترمذي في كتاب احكام الوقف ، ١٣٧٦و الوصيّة ٣، رقم:١٤،و النّسائ ، في كتاب الوصايا،٣٦٨١ .

٨٣ ب : + تعالي

٨٤ ا : في

٨٥ سورة النّجم ٥٣، الأية:٣٩.

٨٦ ح : – فقوله تعالي ... و أمّا الملكوت

٨٧ ا : + تعالي

فإن قلت : قد تبيّن ممّا سبق أنّ فائدة الطريق هو الخروج عن الوجود المجازيّ [٨٨] والوصول الي الوجود الحقيقيّ فهل له فائدة [٢١ب] غير هذا ؟

قلت : قد جاء المثل الساير [٨٩]كلّ الصيد في جوف الفرا ء و ذلك [٩٠] أنّ التّوحيد الحقيقيّ كما أنّه يوصلك الي من له حقيقة الوجود ، كذلك يوصلك الي الرحمة المطلقة، إذ حينئذ يتخلّص نفسك من المغضوبيّة ، فيحصل لك الغني الصّوريّ ايضا ، لأنّه من آثر الرّحمة و الفقر[٩١] من آثر الغضب و تتخلّص[٩٢] ايضاً من التأذّي بأذي الأنام، إذ لا تغيب عن شهود الجمال الحقيقيّ في كلّ مرآة و عن مطالعة كلّ تأثير من نسخة الفاعل الإطلاقيّ و يظهر عند ذلك سرّ ما ورد لسان الخلق لسان الحقّ.

و هذا المعني و الوصول اليه ممّا افتقده النّاس بل السّلاك والتّأذّي بلاء عظيم، لا يندفع إلاّ بمعاجلة التّوحيد و لا يرتفع إلاّ بمساس القلب لعالم [٩٣]الغيب و التّجريد و قد غابت النّسوة اللآتي قطّعن ايديهنّ عن الحسّ في رؤية مخلوق ، فما ظنّك بمن استغرق في بحر الشهود [٩٤]للجمال الأزلي، كيف لا يغيب عن التّألّم و التّأذّي؟ فعليك بتحصيل الوجدان، فإنّ كلّ البلآء في الفقدان و إيّاك و ترك شرائط الطّريق حتّي لا تحرم عن التّوفيق و الوصول الي مقام التّحقيق.

---

٨٨ ا : و الدّخول في

٨٩ ب : كالصّيد

٩٠ ا : – انّ

٩١ ا : مفقر

٩٢ ح : يتخلّص

٩٣ ح : العالم

٩٤ ب : + و

الفصل الثالث

في تلقين الذكر و ما يتعلق به

اعلم أنه قد سبق في الفصل الأول أنّ التّلقين عامّ و خاصّ و علي كلا التّقديرين فهو توفيق خاصّ و عناية إختصاصيّة للمريد الآخذ بالتّلقين، فإنّ العناية تورث الإعتقاد الخالص [٢٢أ] الّذي هو أسّ الطّريقة وهو كمخ الرأس الّذي يقال له " الدّماغ " و الاعتقاد يورث المحبّة و هي تورث الإرادة و هي تورث أخذ التّلقين.

و اصله ما روي عن شدّاد بن أوس و عبادة ابن الصّامت قال كنا عند رسول اللّه صلّي اللّه[١] عليه و سلّم إذ قال " هل فيكم غريب ؟ " يعني اهل كتاب، قلنا " لا، يا رسول اللّه" فأمر بغلق الباب فقال: " ارفعوا أيديكم فقولوا لا اله الاّ اللّه" فرفعنا أيدينا ساعة ثمّ وضع رسول اللّه يده، ثمّ قال: " الحمد للّه اللّهم إنّك بعثتني بهذه الكلمة و أمرتني بها و وعدتني عليها الجنّة ، إنّك لا تخلف الميعاد. ثمّ قال: ابشروا فإنّ اللّه[٢] قد غفر لكم [٣] كما في ترويح القلوب لعبد الرّحمن البسطامي قدّس سرّه.

و عن عبد الرّحمن بن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنّا عند رسول اللّه صلّي اللّه [٤]عليه و سلّم تسعة او ثمانية او سبعة فقال: " الاّ تبايعون رسول اللّه " [٥]و كنّا حديث عهد ببيعة فقلنا " قد بايعناك يا رسول اللّه " قال: "الاّ تبايعون رسول اللّه " فبسطنا أيدينا و قلنا علي ما نبايعك ؟ قال: " أن تعبدوا اللّه و لاتشركوا به شيأ و[٦]تقيموا الصّلوات[٧] الخمس و تطيعوا و [٨]سرّ كلمة خفية [٩]و لا تسألوا النّاس فلقد رأيت بعض اولئك النّفر يسقط

---

١ ب : + تعالي

٢ ا ، ب : + تعالي

٣ مجمع الزّوائد للهيثمي،طبعة قاهرة ١٤٠٧/١٩٨٧ ، ١/١٨، ١٩ و ١٠/٨١.

٤ ا : + تعالي

٥ ب : – و كنّا حديث عهد ببيعة

٦ ب ، ح : – تقيموا

٧ ب : الصّلوة

٨ ح : اسرّ

٩ ا : – و لا تسألوا النّاس ... يسقط سوط احدهم

سوط احدهم [١٠]فلا يسأل أحداً يناوله إياه، رواه مسلم[١١] و الترمذيّ و النّسائي. [٢٢ ب] كما في التّرغيب [١٢]و التّرهيب. ولقد لقّن الصّحابة التّابعين و التّابعون المشايخ شيخا بعد شيخ الي عصرنا هذا، و الي أن تقوم القيامة.

و قد لبس المشايخ الخرقة و ألبسوها فهو من سنّة المشايخ الآخذين عن روحانيّة النّبيّ [١٣]عليه الصّلوة و السّلام و مشكوة ولايته و إن لم يكن له أصل صحيح مرويّ عند الحفّاظ و المحدّثين، فإنّه إذا ثبت أخذ النّفس و التّلقين فقد ثبت غيرهما[١٤] بطريق المقايسة بجهة أنّ المراد من الكلّ التّبرّك و التّيمّن و هو أمر لا ينكر عند أحد أصلاً.

و قد فرّق النّبيّ [١٥]عليه السّلم شعرات رأسه بين الأصحاب و روي أنّ النّسآء إجتمعن عند النّبيّ [١٦]عليه الصّلوة و السّلم و طلبن أن يعاهدهنّ باليد، فقال: لاتمسّ يدي يد المرأة ولكن قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة. فبايعهنّ بالكلام، ثمّ طلبن منه البركة، فوضع يده الشّريفة في المآء و دفع[١٧] اليهنّ فوضعن أيديهن فيه، كذا ذكره الشّيخ عبد العزيز الدّيريني في روضة الأنيقة .

قال في إنسان العيون بايعه عليه السّلم ليلة العقبة الثّانية السّبعون رجلاً و بايعه المرأتان من غير مصافحة، لأنّه كان لا يصافح النّساء، إنّما كان يأخذ عليهنّ، فإذا احرزن قال " اذهبن فقد بايعتكن " انتهي.

فقد ثبت بهذا المذكور بيعة الرّجال و النّسآء، و أنّها مبنيّة علي أصل صحيح. و معني المبايعة [٢٣ أ] من جهة الرّسول عليه الصّلوة و السّلم و هو الوعد بالثّواب [١٨]و من جهة الآخر إلتزام طاعته و سمّيت المعاهدة مبايعة تشبيهاً بالمعاوضة الماليّة من حيث الإيجاب والقبول و هي في الحقيقة سرّ قوله تعالي إِنَّ ٱللَّهَ اشْتَرَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

---

١٠ ا : و لا تسأل ، ب : فما يسأل

١١ رواه مسلم في كتاب الزكاة، ١٠٨.

١٢ ا : − و التّرهيب

١٣ ب : صلعم

١٤ ب : غيرها

١٥ ب : صلعم

١٦ ب : صلعم

١٧ ا : رفع

١٨ ب : − و

أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ [١٨] فالله هو المشتري اسم فاعل و الأنفس و الأموال [١٩] المشتراة و الجنّة الثّمن و البايعون هم [٢٠] المؤمنون المقاتلون في سبيل اللّه اي المجاهدون لإعلآء كلمة اللّه بالجهاد الأصغر و هم الّذين قتلوا بسيف الكفّار و أمّا المجاهدون بالجهاد الأكبر المقتولون بسيف الغفّار، فلهم بمقابلة ذلك جنّة في جنّة، كما ورد من قتلته فانا ديته.

ثمّ التّلقين ينبغي أن لا يكون بالإكراه و الإجبار، لأنّ اللّه تعالي قال لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين [٢١] بل بالإرادة و [٢٢] الإختيار، فإنّه كما [٢٣] لا يجبر أحد علي قبول الإسلام إبقاء للإختيار، كذلك لا يكره علي قبول التّلقين، إذ ليس علي الرّسول و وارثه الاّ البلاغ، ثمّ اللّه [٢٤] يفعل ما يفعل من العطآء و المنع.

قال اللّه [٢٥] ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [٢٦] فتكثيرالصّوفيّة بالإجبار كما يفعله بعض من في زيّ المشايخ من الأشرار، إنّما هو للإحتشام في ديوان الخلق غفلة عن ديوان الحقّ و الحضور فيه. وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان [٢٧] و ما روي في طريق الإجبار أثر إلاّ نادراً لم يكف لصيد قلوب النّاس و منعها عن الهوي [٢٣ب] و ربطها في سلسلة محبّة المولي حلقة [٢٨] الذكر و التّوحيد و ما يتلي عليها من الآيات التّحقيقيّة من غير تقليد، وما يترنّم به بلابل ألسنة العشّاق من الكلمات المتشوّقة [٢٩] علي الإطلاق. ذلك لمن كان له قلب او القي السّمع و هو شهيد.

---

١٨ سورة التّوبة (٩)، الأية : ١١١

١٩ ا : المشترآة

٢٠ ح : − المؤمنون

٢١ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٢٥٦

٢٢ ب : + ل

٢٣ ح : لا يجير

٢٤ ا : + تعالي

٢٥ ب : + تعالي

٢٦ سورة المدّثّر (٧٤) ، الأية : ١١

٢٧ سورة الرّحمان (٥٥)، الأية : ٤٦

٢٨ ب : خلقة

٢٩ ب ، ح : المشوّقة

فإنّ من قال إنّي لعملكم من القالين كيف ينجع فيه الزّواجر و الوعيد و كيف يصلح و يقوّم ذلك المعوّج اليابس حرارة اللّهب الشّديد و كيف ينبت بذر الأقرار في قلوب المنكرين و يثمر التّين شجرة يقطين، اللّهمّ اعصمنا من معاملات اهل الهوي و البدع و اصطحابهم و اجعلنا من المتسارعين الي بابك و من أصحابهم.

فإذا عرفت هذا فاعرف أنّه إذا جلس المريد الجلوتيّ -بالجيم- لأخذ العهد و التّلقين بين يدي الشّيخ الملقّن كما يجلس عند التّشهّد بالوقار و السّكينة و يداه علي ركبتيه يقول مع الشّيخ "أستغفر اللّه"[٣١] ثلث مرات من كلّ ذنب قولاً و فعلاً و عملا و اعتقاداً أستغفر اللّه العظيم الّذي لا اله الاّ هو الحيّ القيّوم و أتوب اليه، آمنت باللّه و ملآئكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و بالقدر خيره و شرّه من اللّه تعالي و لا حول و لا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم." فهذه [٣٢]هي التّوبة و الإستغفار المطلق المندرج فيه الرّجوع عن الكبائر و الصّغائر و الأوزار القديمة و الحادثة و السرّيّة و الجهريّة والّليليّة و النّهاريّة، كما أنّ الإيمان يندرج فيه التفصيل المذكور في كتب الكلام. [٢٤أ]

و التّوبة غير الإستغفار إذ[٣٣] الإستغفار [٣٤]مورده الّلسان علي ما ذهب [٣٥]اليه علمآء الرّسوم قد يكون بدون التّوبة الّتي هي رجوع القلب [٣٦]الي اللّه تعالي بالكلّيّة.

الاّ تري أنّ العبد الجاني يطلب العفو من سيّده و هو يضمر العَود فلم يكن له رجوع و إقلاع عن معصيته، فهذه أوّل مراتب التّوبة و [٣٧]إذا آل الأمر الي النّهاية يحصل التّوبة من التّوبة اي الفناء منها لكونها قيداً من القيود اي في الحقيقة .

و امّا قيد الشّريعة فلا ينحلّ الي أن يأتي اليقين، بل قوله عليه الصّلوة و السّلام أنّه ليغان علي قلبي و إنيّ لأستغفر اللّه في كلّ يوم مائة مرّة، [٣٨] يدلّ علي أنّ ورد الاستغفار لا يسقط عن ذمّة الأنبيآء و الأوليآء و جميع المؤمنين ابداً في الظّاهر

---

٣١ ب : + العظيم

٣٢ ح : فهي هي ، ب : فهذه التّوبة

٣٣ ا : فإنّ

٣٤ ب : + الذي

٣٥ ب : عليه

٣٦ ب : – الي

٣٧ ح : اذ

٣٨ كشف الخفآء للعجلوني، ٢/ ١٧، حديث:١٥٧٦.

و الباطن، لأنّ استمرار امر التّجلّي بالتّرقّي، و ذلك الي الإحتضار موجب للغين المشار الي في عين الحديث الشّريف المذكور و هو التّنزّل الّذي ما ظهر إلاّ بظهور ترقّيه فافهم.

ثمّ يوصّي الشّيخ ذلك المريد الجلوتي بالإستغفار كلّ يوم مائة مرّة علي ما دلّ علي الحديث بأن يقول "إستغفر اللّه "و يضمّ اليه في كلّ خمس او عشر قوله "و اتوب اليه للمعني الّذي مرّ آنفًا.

ثمّ يوصّي بالصّلوة علي النّبيّ عليه السّلام كلّ يوم مائة مرّة، لأنّها مفتاح القبول، إذ الرّسول [٣٩]صلّي اللّه [٤٠]عليه و سلّم واسطة بين اللّه تعالي و بين خلقه، فلا بدّ من الاستشفاع من ورحانيّته بتقديم الوسيلة اليه لينفتح الباب [٢٤ب] و يرتفع الإضطراب و فيه ايضًا شكر له ، و في شكر الواسطة تأكيد العبوديّة و القيام بحقّ الحكمة و يقدّم الإستغفار لأنّه من باب تقديم التّخلية -بالمعجمة- علي التّحلية -بالمهملة- و من ترتُّب البقآء علي الفنآء.

و امّا السرّ في كون كلّ منهما مائة، فناظر الي الأسمآء التّسعة و التّسعين واحديّتها و للعبد حظّ من كلّ اسم كما حقّقه الإمام الغزآلي ٥٠٥ هـ (١١١١ م) قدّس سرّه في [٤١]شرح اسمآء الحسني و سرّ العبد سرّ الحقّ، كما [٤٢]أنّ سرّ الحقّ سرّ العبد و عنه يفصح الحديث القدسي وهو سرّ الإنسان سرّي و سرّي سرّه [٤٣] يعني سرّه و هي الحقيقة الإنسانيّة الظّاهرة علي صورة الحقيقة الإلهيّة ظاهر سرّي و صورة سرّي و سرّي باطن سرّه وحقيقة سرّه و الصّورة هنا علي حقيقتها لا علي مجازيّتها، كما يزعم "علي " علمآء الرّسوم في قوله عليه السّلم إنّ اللّه خلق آدم علي صورته.[٤٤]

و ذلك لأنّ المراتب متفاوتة والصّورة واردة علي امر التّنزّلات و الإسترسالات فهي حقيقيّة و اللّه تعالي منزّه عن الصّورة المطلقة علي المحسوسات، فلا تلبس لي في هذا الأمر جلد النّمر، فقد ألبستك لباس الصّورة و المعني و هو لك عن[٤٥] فرو المجادلة اغني.

---

٣٩ ب : صلعم

٤٠ ا : + تعالي

٤١ ح : – شرح

٤٢ ب : – أنّ

٤٣ موسوعة اطراف الحديث النّبويّ الشريف لأبي هاجر محمّد، ٥/ ٢٢٦.

٤٤ رواه البخاري في كتاب الاستئذان ١ و مسلم في كتاب البرّ ١١٥ و الجسنة ٢٨ و احمد بن حنبل، ٢٤٤/٢، ٢٥١، ٣١٥، ٣٢٣.

٤٥ ب : من

ثمّ يوصّي بأفضل الذكر الّذي هو " لا اله الاّ اللّه" و ينفخ نور التّلقين به في فيه لإخراج ما في قلبه من هواه علي أن يكون الورد كلّ يوم سبعمائة [٤٥]مرّة بعدد اصول الأسمآء و هي السّبعة المجملة المتفصّلة الي سبعمائة بما سبق في الإستغفار و التّصلية، إذ كلّ منها حاو لما حوته التّسعة و التسعون [٢٥ا] فيكون لكلّ واحد حكم المائة و لا مشاحّة مع المكثر، لأنّ اللّه تعالي قال وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً.[٤٦]

و امّا قولهم الزّيادة علي العدد المطلوب اسراف و النّقص منه إخلال فبالنّسبة الي الموادّ المخصوصة او الي تعيين الشّيخ العارف الواقف علي الحال و الأسمآء السّبعة هي "لا اله الاّ اللّه" و الإسم " اللّه" و الإسم "هو" و الإسم الحقّ و الإسم الحيّ والإسم القيّوم والإسم القهّار ثمّ الوهّاب و[٤٧] الفتّاح و الواحد و الأحد و الصّمد و هي إثنا عشر اسمًا[٤٨] و معرفة ترتيب بعضها علي بعض تحتاج الي معرفة المراتب بالسّلوك و السّير و الطّير، فاجتهد تفز.

و قد اظهرنا لك الأسمآء الإثني عشر الدّآئرة بين الجلوتيّة [٤٩]-بالجيم- رغمًا لمن يضنّ بها و ذلك لأنّه لا معني لإخفاء اللّفظ إذا كان الوصول الي المعني ممّا يحتاج الي قطع مسافات بعيدة[٥٠] كعلم الإكسير، فإنّ العمل به صعب لمن علمه فضلا عمّن لم يعلمه ، فما فائدة معرفة الأسامي و قد احتجب المسمّي تحت الأستار و تستّر الملوك تحت الإطمار و الغز[٥١] المنشئ في مقاله فلم يفهم شيئ من ميمه و رائه و داله.

و ينبغي ان [٥٢]يبتدأ النّفي من التّهليل من جانب اليسار و يحوّل الوجه الي [٥٣]اليمين، ثمّ يوقع الإثبات علي اليسار ايضًا و ذلك لأنّ الظّلمة في اليسار فبابتداء النّفي منه تطرح

---

٤٥ ح : – مرّة بعدد اصول الأسمآء ... الي سبعمائة.

٤٦ سورة الشّعارآء (٢٦) ، الأية: ٢٢٧

٤٧ ب : ثمّ

٤٨ ب : اسمآء

٤٩ ب : – بالجيم

٥٠ ا : المسافات البعيدة

٥١ ا : الفز

٥٢ ب : – يبتدأ

٥٣ ا : يمين

تلك الظّلمة الي طرف اليمين و هو التّخلية[٥٤] الّتي هي سرّ الخلوتيّة [٢٥ب] و أنّ النّور في اليمين فبتحويل الوجه الي جانبه، ثمّ الميل في الإثببات الي اليسار يلقي[٥٥] ذلك النّور في جانب اليسار و هي[٥٦] التّجليّة الّتي هي سرّ الجلوتيّة و لا ينافي هذا ما اشتهر أنّ موضع الإيمان صدر اليسار و كذا لا ينافي قولهم " النفي من طرف اليمين و الأثبات الي طرف اليسار" . لأنّ النّفي من طرف اليمين حقيقة و إنّما الإبتداء من اليسار و هذا الإبتداء لا ينافي كونه من طرفه فاحفظه.

و إنّما تركّبت هذه الكلمة الطّيّبة من النّفي و الإثببات، لأنّها جاءت لمعالجة القلوب المرضي و في معالجة الحكيم الحاذق شرب مسهل و مصلح و يقدّم الأوّل لما ذكر آنفًا من السرّين [٥٧] فما اشرف هذه الكلمة و ما اجمعها و ما احسنها و ما ابدعها و كيف يسع العاقل أن يتطيّر بالنّفي في بدء[٥٨] الكلام و قد ابتدأت هذه الكلمة بالنّفي مع أنّها احسن الكلمات و سرّ من تطيّر بقوله:

لا تقل بشري و لكن بشريان غرّة الدّاعي و يوم المهرجان

إنّ النّفي كالسيف القاطع لأعناق النّفوس والموت صعب بالإرادة و لكنّه باب كلّ ناس داخله و نعم ما قيل:

بفكر نيستي هركزغمي افتند مغروران اكرچه صورت مقراض لا داردكريبانها

و افضل الأوقات لإحصاء الأوراد المذكورة والإشتغال بها اوّل النّهار الي وقت الضّحوة الكبري و لا تفوت بفوات الوقت، بل يقضي في اللّيل ما فات بالنّهار و يقضي في النّهار [٢٦أ] ما فات باللّيل[٥٩] و يقضي في النّهار ما فات باللّيل[٦٠] لأنّ اللّه تعالي يقول وَ هُوَ الّذي جَعَلَ اللّيلَ وَ النّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ اَرَادَ أنْ يَذّكّرَ أوْ أرَادَ شُكُوراً. [٦١]

---

٥٤ ا : التّحلية

٥٥ ا : تلقّي

٥٦ ح ، ب : هو

٥٧ ب : السّيرين

٥٨ ب : اوّل

٥٩ ح : بالنّهار

٦٠ ب : − و يقضي بالنّهار ما فات باللّيل

٦١ سورة الفرقان (٢٥) ، الأية : ٦٢

و هذا القضآء ليس بواجب لا في الشّرع و لا في الطّريقة و لكنّه كالواجب لأنّ في القضآء معني المدد الّذي يصل الفيض المنقطع عن المشتغل بالفيض المتّصل به كالمطر الواقع علي الجبال و التّلال، فإنّه امداد للأنهار [٦٣] الضّعيفة الجري و لو انقطع المدد وقفت دون الوصول الي الدّأمآء مع أنّ ظلمة الأوقات الفارغة إنّما ترتفع [٦٤] بأنوار الأوراد المتداركة و إنّما كان الوقت المذكور أفضل، لأنّه زمان تجلّيات القوم و انكشافاتهم غالبًا و مواطاتهم في الوقت من اسباب الفتح والفيض كما دلّ عليه قوله عليه السّلم إذا قال الإمام و لا الضّآلّين قولوا آمين [٦٥] فإنّ الإمام يقولها و الملآئكة يقولون، فمن وافق تأمينه تأمين الملآئكة غفر له ما تقدّم من ذنبه.

قالوا المراد الموافقة في الوقت، لكنّ هذه الموافقة المجرّدة لا تجدي نفعًا ما لم ينضمّ اليها حضور القلب و جمعيّة الخاطر، إذ الإشتغال مع توزّع البال و تشتّت الباطن مجرّد ولولة علي الباب فالغفلة كصدء المرآت يمنع عن انطباع الصّور فيها. فيا ايّها الذّاكر هيّء المحلّ ثمّ ترقّب التّجلّي الأجلّ و لا يغرّنّك الورد المجرّد و الإنتساب.

فقد جآء عن بعض الكبار "صاحب الورد ملعون و تارك [٢٦ب] الورد ملعون،" أمّا [٦٦] كون تارك الورد ملعونًا فظاهر لأنّه مطرود عن درجة اهل التّرقّي و أمّا كون صاحب الورد ملعونًا فالمراد صاحب الورد الخالي عن الحضور، فإنّه لكونه كالمستهزئ بربّه مطرود عن باب القبول .

و قد قال في الحديث القدسيّ من تقرّب اليّ شبرًا تقرّبت اليه ذراعًا [٦٧] و هذا التقرّب العبديّ يحتاج الي الحركة المعنويّة [٦٨] و هي بالحضور لا غير، فما دام لم يتقرّب

---

٦٣ ب : + و

٦٤ ح : ترفع

٦٥ رواه البخاري في كتاب تفسير سورة الفاتحة ٢٠١ و الأذان ١١٣، و مسلم في كتاب الصلوة ٢٦، ٨٧، و ابو داود في كتاب الصلوة ١٢٨، ١٧٨، و النّسائ في الامامة ٣٨، و السهو ٤٤، و ابن ماجه في كتاب الاقامة ١٣، ١٤.

٦٦ ح : − كون

٦٧ رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٥، ٥٠، و مسلم في كتاب الذكر ٢٠، ٢١، ٢٢، و التوبة ١، و التّرمذي في كتاب الدعوات ١٣١، و ابن ماجه في كتاب الأدب ٥٨، و احمدبن حنبل: ٢/٤١٣، ٤٢٥، ٤٨٠.

٦٨ ب : − و هي

بالكأس الّذي تسقي به تشرب و كان فضل اللّه عليك عظيمًا حيث أقبل اليك بفيضه أكثر من إقبالك اليه .

و قال [٦٩] تعالي سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَي [٧٠] و من تنزيه اسمه أن يصان عن ذكره بالغفلة و عند التّشاءب و ما يخلّ بالخشوع الظّاهريّ و الباطنّي و كم تري من صوفيّة الزّمان مَن سُبحته في يده مشتغل بورده بلسانه و أذنه مستمعة الي حديث النّاس و ربّما يقطع الذكر و يتكلّم ببعض من في المجلس، ثمّ يعيد الإشتغال ، فما أبعد هذا عن طريق الصّوفيّة و ما أغفل عن مراعاة العهود الوفيّة و من أغرب أحوال هذا الزّما، إنّ لبعض الأعيان من العوامّ صوفيًا يصاحبه كالمولويّ و البكتاشيّ و القلندريّ و لو كان صوفيًا لانقطع عن التّردّد الي بابه صباحًا و مسآءً و تبتّل اليه تبتيلاً تامّاً [٢٧أ] و لكنّ المجانسة جذبته اليه و اعتمد بدل التّوكّل عليه أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ [٧١] في تجارتهم الّتي حسبوها رابحة و أكبّوا عليها هاجرة و بارحة.

ثمّ نرجع و نقول إنّ المشتغل بذكر "لا اله إلاّ اللّه" يقول "محمّد رسول اللّه" في كلّ عشرين أو ثلثين مرّة رعاية للمقامين مقام الفناء و البقاء و إلاّ فالإيمان بالرّسالة مندرج في الإيمان باللّه في الحقيقة و تحقيق المقام أنّ النّبيّ صلّي اللّه عليه وسلّم صورة تعيّن سرّ اللّه الأعظم و معلم الباطن تنزّل هذا التّعيّن النّبويّ و معلم الظّاهر تنزّل التّنزّل و المجموع موجود في الوجود الإنسانيّ الّذي هو اجمع الحقائق كلّها، فالقوّة العاقلة تعيّن معلم الظّاهر والقوّة الرّوحانيّة تعيّن معلم الباطن والقوّة العرفانيّة تعيّن النّبيّ عليه السّلم و السرّ تعيّن سرّ اللّه تعالي.

و لذا من رآي من الصّوفيّة في المنام استاذه الظّاهر فقد رآي صورة قوّته العاقلة و من رآي شيخه و مرشده فقد رآي صورة قوّته الرّوحانيّة، و من رآي النّبيّ عليه السّلم فقد رآي صورة قوّته العرفانيّة ، و من رآي اللّه تعالي فقد رآي صورة سرّه ، فالحقيقة واحدة و التّجلّيات متنوّعة و اللّه تعالي يتجلّي للمرء من ورآء وصف الإمكان علي صور شتّي باعتبار الصّفة [٢٧ب] الغالبة عليه حين الرّؤية و لا خارج عن وجوده .

ولذا ورد من عرف نفسه فقد عرف ربّه ولا تفاوت بين العرفانين إلا أنّ البعض

---

٦٩ ا : + اللّه

٧٠ سورة الأعلي (٨٧) ، الأية : ١

٧١ سورة المجادلة (٥٨) ، الأية : ١٩

يعرف نفسه ثمّ يعرف ربّه و البعض بالعكس، فالنّاظر [٧٢]بعين التّفصيل و الفرق يجد التّعدّد و الإختلاق والنّاظر بعين الإجمال و الجمع يجد الوحدة و الإتّفاق و من أنكر من المشايخ حيوة الخضر عليه السّلم فإنّما أنكر لأجل هذا المعني، فحمله علي صفته الغالبة و هو الأظهر، فرؤية الخضر في أمكنة مختلفة وصور[٧٣] متعدّدة كرؤية النّبيّ عليه السّلم كذلك، فإنّما وقع التّجلّي في هذا المكان و ذاك و في هذه الصّورة و تلك باعتبار تعدّد الرّأي و تنوّع الصّفة الغالبة عليه هذا فإنّه ينفعك إن كنت مؤمنًا و إلا فتمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النّار، من كفر فعليه كفره و من عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون.

و أول ما أقررت به في عالم الأرواح هو التّوحيد و كذا أوّل ما كلّفت به بعد البلوغ هو الإيمان و لذا[٧٤] كان أوّل ما سئلت عنه في قبرك هو التوحيد و الإيمان، و قبرك الآن جسدك فأنت مسؤول في وقتك هذا، فإن كنت متحقّقا بحقائق الإيمان و التّوحيد فقد أجبت و امنت من الوعيد و سهّلت لك الأمرفي حفرتك و أرخيت للملكين سجاف عزّتك [٢٨أ] فالأمر معجّل و مؤجّل و هما كالمرآتين المتقابلتين فما انعكس في احديهما انعكس في الأخري، فأين أنت من سرّ الأزل و الأبد، أما عرفت قدرك عند اللّه الأحد فإن لم تعرف فهو ذا أي بقدر قدره عندك من التّعظيم و ترك الأذي و اراك بعد هذا البيان كأنّك الطّفل الصّغير بمهده يزداد نوماً كلّما حركته و من اللّه الإيقاظ.

ثمّ إنّ المريد لا يشتغل إلا بما عيّنه الشّيخ علي حسب الوقت والحال و ليس له أن يشتغل بكلّ ما أراد من الأسماء السّبعة و الإثني عشر فإنّ لها نيراناً لا يأمن المشتغل برأيه أن يقع فيها كالفَراش و الطّريق طريق الإتّباع لا طريق الإستبداد و العمل بالعقل و الرأي.

و معني كون المرء صوفيّاً إنسلاخه عن الإرادة كما قال بعضهم " المريد من لا إرادة له " و تجرّده عن لباس العقل الجزئيّ الّذي يقال له "عقل المعاش" ليخلع عليه خلعة[٧٥] العقل الكلّي الّذي يقال له " عقل المعاد " و الإضافة في كليهما بمعني اللام اي العقل المخصوص

---

٧٢ ب : – بعين التفصيل و الفرق ... و النّاظر

٧٣ ح : و صول

٧٤ ب : و كذا ، ا : و لذا اولّ

٧٥ ا : خلقة

بالمعاش و المعاد و عقل[٧٦] هو سبب لمعرفة أحوال المعاش و عقل هو سبب لمعرفة أحوال المعاد و بين الشين و الدّال مقاربة في المخرج، فإذا خرج عن المعاش و فكره و سلّم البناء الي بانيه إن شاء هدمه و إن شاء أبقاه[٧٧] ، فقد دخل في[٧٨] دائرة [٢٨ب] المعاد[٧٩] و وصل الي النّقطة الّتي خزائن السّموات و الأرض أي تعيّناتهما أخذت من ذلك و النّقطة اذا نقرت بمنقار سكّين الذكر يحصل خاتم فهو الهويّة الّتي يدلّ عليها الإسم "هو".

و اعلم أنّ هذا الإسم قد جهل أمره و ما رآي تجلّيه إلا من كحلت عين بصيرته بنور الهداية و قد اشتهر من بعض المنكرين في هذه الأعصار إنّه ليس باسم بل هو ضمير فاشتغال الصّوفيّة به ضايع و اقول بتوفيق اللّه تعالي إنّ ضمير المنكر المنكّر لم يحط باسميّته خيراً و قد عرف في محلّه أنّ كون الشّيء ضميراً لا ينافي اسميّته فإن للمضمرات من قبيل[٨٠] الأسماء لا من قبيل الحروف و الأفعال و كلّ مضمر فهو معرفة.

و امّا قوله "جاءني رجل هو عالم" فضمير "هو" فيه[٨١] راجع الي [٨٢]الرّجل الموصوف بالمجيئ، فإنّ الفعل منسوب [٨٣]الي الفاعل و النّسبة من أحوال الشّيء الّتي يتعيّن بها لا الي رجل منكّر، كما لا يخفي.

و قد أشار اليه الرّضيّ في شرح الكافية فقد اجتمع في "هو" الإسميّة و التّعريف فهو كالإسم "اللّه" لأنّه المراد في قوله تعالي وَ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ لاَ اِلٰهَ اِلاَّ هُوَ[٨٤] و قوله تعالي هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لاَ اِلٰه اِلاَّ هُو [٨٥]والعارف لا يري في الوجود إلا هو، لأنّ ما سواه هالك في نفسه كما صرّح به قوله تعالي كُلُّ شَيْئٍ هَالِكٌ اِلاَّ

---

٧٦ ح : أعقل

٧٧ ح : بقاه

٧٨ ب : − في

٧٩ ب : الميعاد

٨٠ ا : قبل

٨١ ب : − فيه

٨٢ ا : − الرّجل

٨٣ ح : − الي الفاعل

٨٤ سورة البقرة (٢) ، الأية: ١٦٣

٨٥ سورة الحشر (٥٩) ، الأية : ٢٢

وَجْهَهُ[٨٦] فلم يتعيّن لمرجع هو إلاّ هو و إثبات الألوهيّة للّه تعالي بنفيها عن [٢٩أ] النّفس إنّما يحصل بالاشتغال به فمعناه هو الإله لا غير و النّفس تدّعي الرّبوبيّة، كما قال نفس فرعون أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَي[٨٧] و هواها يدّعي الإلهيّة كما قال[٨٨] تعالي أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوَاهُ [٨٩] فافتح عيني بصرك[٩٠] و بصيرتك كعيني هاء "هو " لتكون من المشاهدين لأيات الحقّ في الأنفس والآفاق ثمّ[٩١] "هو يندرج فيه حال المبتدي و المنتهي.

فامّا المبتدي فحاله الغيبة دون الحضور، فيناسبه الاشتغال به الي أن ينفتح الباب و يرتفع الحجاب[٩٢] "و يؤل الغيبة الي الخطاب و قد أشار الي حال الغيبة و الخطاب سورة الفاتحة فتفطنّ.

وامّا المنتهي فحاله عكس حال المبتدي، فهو بالنّسبة اليه الهويّة ولذا يقولون "عالم الهو" باللام إشارة الي عالم الهويّة و لا مناقشة فيه لأنّه من اصطلاحاتهم و استعمالاتهم الخاصّة، فلهم أن يفعلوا ما شاؤا بحسب عرفهم فيما بينهم فإنّهم أصحاب القوانين الحقّة.

ثمّ التّوحيد علي ثلث مراتب : الأولي " لا اله إلا هو" و هي مرتبة المبتدين و الثانية " لا اله إلاّ انت " و هي مرتبة المتوسّطين و الثالثة " لا اله إلاّ انا " و هي مرتبة المنتهين، لكنّه في الحقيقة للّه تعالي، و كون مرتبتهم باعتبار انكشاف حقيقة الحال لديهم في مرتبة قرب الفرائض لا يستدعي أن يكون العبد حقّا، فإنّ مرتبة العبوديّة غير مرتبة الرّبوبيّة [٢٩ب] و للّه درّ من راعي المراتب و هو اي التّوحيد لكونه باعتبار توهّم وجود الغير شرك، إذ ليس في الوجود سوي اللّه فكيف يوحّد من وحدتُه بذاته و ليس فيه كثرة في نفس الأمر فكونه توحيداً إنّما هو بالنّسبة الي المحجوبين القآئلين بوجود الغير، كما أنّ الذكر إنّما هو بالنّسبة الي الغافلين النّاسين و لذا قالوا "ليس في الجنّة ذكر،" لأنّه طرد الغفلة فحال العارف المنتهي ليس بتوحيد و لا ذكر و إنّما جاء التّوحيد و الذكر من ضيق

---

٨٦ سورة القصص (٢٨)، الأية: ٨٨

٨٧ سورة النّازعات (٧٩) ، الأية : ٢٤

٨٨ ب : + اللّه

٨٩ سورة الجاثية (٤٥) ، الأية : ٢٣

٩٠ ح : بصيرك

٩١ ا ، ب : – هو

٩٢ ب : – و يؤل الغيبة الي الخطاب

العبارة بل هو عين توحيد و ذكر بجميع أجزائه و حيوة وعلم بكلّ أعضائه يدلّ عليه قوله تعالي وَ إِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [٩٣] فإنّ الحيوة الدّنيويّة إذا كانت حيوة أخرويّة يتبدّل [٩٤] الأوصاف المجازيّة الي الأوصاف الحقيقيّة يظهر [٩٥] سرّ الله الأزليّ في مرآة الوجود الأبديّ فيكون القلب قالبا و القالب قلبًا و الدّنيا آخرة و الآخرة دنيًا [٩٦]، فيشتمل الإحاطة الظّاهر و الباطن و الأوّل و الآخر و لا يبقي سوي الوحدة و الحقيقيّة السّارية في جميع التّعيّنات في كلّ المواطن.

فكيف الذكر هناك و التّوحيد و هما نسبتان بين الذّاكر و المذكور و الموحِّد و الموحَّد دالّتان علي الكثرة و التّعدّد قطعاً مع أنّ الذكر و التّوحيد باللّسان إنّما يكون بالأسمآء و الأسمآء عند سادات الصّوفيّة قدس الله [٩٧] اسرارهم مجازيّة و حقيقيّة فالأولي ما دارت في الألسن [٣٠أ] و سُمعت بالأذان و كتبت في الأوراق والثانية ما ليست كذلك و هي التّعيّنات الوجوديّة الظّاهرة في العوالم كلّها و ذكرهم لا يختصّ باللّسان لمجاوزتهم عن المجاز الي الحقيقة فاعرف هذا، فإنّ الجماد الّذي ليس له شعور عندك فله حيوة حقّانيّة عند اهل الله تعالي كما يجيء في محلّه.

ثمّ إنّ [٩٨] الجهر الّذي أخذ به الصّوفيّة في سرّهم و جهرهم له اصول كثيرة من جملتها قوله عليه السّلم لقّنوا امواتكم شهادة أن لا اله الا اللّه [٩٩] و هو يحتمل احتمالين : الأوّل انّه محمول علي التّلقين بعد الدّفن كما ذهب اليه الشّافعيّ . و الثاني انّه محمول علي تلقين المحتضر لأنّه قرب من الموت ، فأطلق عليه "الميّت" باعتبار أوّله و رجوعه اليه كما ذهب اليه ابو حنيفة و غيره.

---

٩٣ سورة العنكبوت (٢٩) ، الأية : ٦٤

٩٤ ح : بتبدّل

٩٥ ح : يظهر

٩٦ ب : الدّنيا

٩٧ ب : + تعالي

٩٨ ا : − الجهر الّذي اخذ به الصّوفيّة ... من جملتها

٩٩ ا : − و هو ، و راجع الفردوس للدّيلمي، ٣/٠ ٥٤١، ٥٤١١، و مجمع الزوائد للهيثمي، ٢/ ٣٢٣.

و اياً ما كان ففي التّلقين فائدة عظيمة هي طرد الشيطان و لا يكون الا بالجهر لإسماع المخاطب و غير المحتضر ايضًا [١٠٠]محتاج الي [١٠١]هذا التّلقين و الجهر لأنّه علي شفير[١٠٢] بئر الهلاك كأنّ النّفس و الشّيطان اتيا[١٠٣] من خلفه ليدفعاه لأن يكبّ في حفرة البوار فيحتاج الي أن يقال " إياك إياك و الطّريق الطّريق " وايضًا هو مقبور في قبر جسده لا بدّ له من التّذكير فالشّيخ يلقّنه و هو يلقّن نفسه فيُسمع ذكره ايّاها ليرتفع الغفلة عنها و عن السّامعين كلّهم، فما انفع حلقة الصّوفيّة المحقّقين و ذكرهم الجهريّ علي ملأ النّاس و عيونهم و الكلام فيهم لا فيمن لا يعرف الأدب فعليك بأطلاق [٣٠ب] اللّسان علي الخارجين عن دائرة الأدب إنكاراً للمنكَر المتّفق عليه بين الكلّ و إيّاك و الطّعن للموصوفين بمحاسن الأدب و الجهر من مقام الصّفات لا من مقام الذّات فإنّك عند الفناء في الذّات تجد نفسك كاللّيل السّاكن فتتخلّص عن الإضطراب في المجالس و المساكن و من هذا ظهر الجواب لقول من قال :

كارنادان كوته انديش است   ياد كردن كسي كه در پيش است

فإنّه ناظر الي حال المنتهي الواصل الي عين الجمع لا الي حال المبتدي الحاصل عند التّفرقة هذا.

إن صدر هذا القول من المعارف فإنّه يعرف أنّ بين العبد و [١٠٤]بين الرّبّ حجابًا اعظم و هو الإضافة الي الكون فإذا خرقه لم يبق إلاّ الحضور، فكيف يصحّ أن يصيح علي وجه الحاضر.

و إن صدر من الغافل فلا اعتبار [١٠٥]به إذ ليس عنده معرفة مراتب الوجود فهو كالحطب الجبلّي يحتاج الي الفأس الكبير ثمّ الي الصّغير الي أن يصير حشبًا منحوتًا صالحًا للإستعمال فافهم المقام، فإنّه يغنيك عن سائر الكلام و قد انتهي المقال المتعلّق بالأذكار

---

١٠٠ ح : — محتاج

١٠١ ب : هذه

١٠٢ ب : اشفر

١٠٣ ا : اتيان

١٠٤ ب : — بين

١٠٥ ب : — به

علي الإجمال فنقول بعون اللّه الملك المتعال .

ثمّ يوصّي الشّيخ المريد بأن يشتغل بالذكر و الفكر بعد صلوة الصّبح الي ان يرتفع الشّمس مقدار[١٠٦] رمح او رمحين، فيصلّي عند ذلك صلوة الإشراق و هي ركعتان او اربع، يقرأ في الأولي سورة الشّمس و في الثانية سورة اللّيل و في الثالثة سورة [٣١أ] الضّحي و في الرّابعة سورة الإنشراح، هذا إن كان قارئًا و إن كان أمّيًا فيعمل بقوله تعالي فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآن [١٠٧] و كذا في كلّ صلوة نافلة ورد فيها تعيين سورة كصلوة القدر مثلاً فإنّ المشايخ إلتزموا فيها قراءة سورة القدر، لكنّ الّذي لا يعرف غير سورة الكوثر او الإخلاص او لا يجيدها يكتفي بها.

و في الحديث من صلّي الفجر في جماعة ثمّ قعد يذكر اللّه حتّي تطلع الشّمس ثمّ يصلّي ركعتين كانت كأجر حجّة و عمرة تآمّة تآمّة تآمّة [١٠٨] و فيه دلالة علي أنّ المستحبّ في هذا الوقت إنّما هو ذكراللّه لا القراءة و في القنية الصّلوة علي النّبيّ عليه السّلم[١٠٩] و الدّعاء و التّسبيح أفضل من قراءة القرآن في الأوقات الّتي نهي عن الصّلوة فيها.

اقول فيه اشارة الي أنّ القرآن له مزيد إختصاص بالصّلوة فهو افضل في اوقات الصّلوة [١١٠] و أمّا الذكر بأنواعه فعامّ لكلّ وقت صلوتيًا كان أو غير صلوتيّ و لهذا إتّفق الصّوفيّة من لدن القرون الأولي الي هذا الآن علي الإشتغال بالأوراد أكثر من الإشتغال بتلاوة القرآن مع أنّ الذكر ايضًا من القرآن ، لأنّه إمّا عينه [١١١]أو مستنبط منه فإن كان عينه فهو مشتغل بعين القرآن إلاّ أنّ تخصيصه بالورد من بين سآئر الآيات و السّور لفضل فيه علي غيره. [٣١ب]

فإن قلت: هل يتفاضل بعض القرآن علي بعض مع أنّ الكلّ كلام اللّه تعالي ؟

قلت:-نعم ، الآ تري الي قول من قال :

---

١٠٦ ب : قدر

١٠٧ سورة المزمّل (٧٣) ، الأية : ٢٠

١٠٨ ا : مائة تآمّة

١٠٩ ب : صلعم

١١٠ ح : الصّلوات

١١١ ب : + فهو مشتغل بعين القرآن

دربيان ودر فصاحت كي بود يكسان سخن

كرچه كوتيده بود چون جاحظ وچون اصمعي

در كلام ايزد بيچون كه وحي منزلست

كه بود تبّت يدا ما تند يا ارض ابلعي

و قد حقّقناه في تفسيرنا الموسوم بروح البيان في قصّة نوح [١١٢] و إن كان مستنبطًا منه فهو كالقرآن ، الآ تري انّهم الحقوا التّفسير بالقرآن لأنّه تفصيل معناه و تبيين ما أجمل فيه فاعرفه، فإنّ من تلقّاه بالقبول عدّ من ذوي العقول ، و إن كان ممّا رغّب فيه النّبيّ عليه السّلم فهو إنّما قال و فعل ذلك للعمل به وهو قد كان اعلم منك بأنّ القرآن لكونه كلام اللّه أفضل بالإشتغال من كلام المخلوق و مع ذلك أوجب الثواب للمشتغل به و لو تركوه علي العموم في جميع الأقطار لضاع [١١٣] الأمر و جاء المخالفة المستتبعة [١١٤] للخسارة العظيمة .

و قد قال اللّه تعالي وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ و مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [١١٥] فنحن نأخذ بالقرآن و الحديث و كلمات الكبار طمعًا في العناية و الشّفاعة و الهمّة و جمعًا بين المراتب كلّها و نشتغل بما قاله سادات الصّوفيّة قدّس اللّه [١١٦] اسرارهم اكثر من الإشتغال بغيره ليكون ذلك وسيلة الي [٣٢أ] الوصول الي فهم معاني الحديث النّبويّة، ثمّ نشتغل بالعمل بالأحاديث ليكون ذريعة الي الوصول الي فهم حقائق القرآن، ثمّ نشتغل بالكلّ علي حدّ سوآء الي أن يأتي الموت و إنّما نفعل كذلك قصداً للتّدرّج و التّرقّي من الأدني الي العلّي ، ثمّ منه الي الأعلي و تحصيلا للمناسبة المعنويّة و الدّرجات متفاوتة لا يمكن قطعها إلاّ بالتّدريج ، فبكثرة الأوراد و الأذكار و الأعمال يترقّي [١١٧] المرء من القال الي الحال .

قال بعض العارفين نهاية الأنبيآء بداية الأوليآء و بداية الأوليآء الطّاعة و العبادة و الأنبيآء مشتغلون بالطّاعة في بدايتهم و نهايتهم تقرّبًا الي اللّه تعالي و شكراً علي نعمه

---

١١٢ ب : ع م

١١٣ ب : لضآء

١١٤ ب : المستبعة

١١٥ سورة الحشر (٥٩) ، الأية : ٧

١١٦ ب : + تعالي

١١٧ ب : + في

الظّاهرة و الباطنة و ترغيبًا للأمّة و قد اشار قوله تعالي لَيَسْجُنُنَّهُ حَتّي حِينَ [118] الي أنّ القلب بعد ظهور آثار عناية اللّه [119] فيه و هي [120] عصمته من الإلتفات الي ما سواه ، يسجن في سجن الشّرع الي حين قطع تعلّقه عن الجسد بالموت الصّوريّ و النّبيّ عليه السّلم مع كماله في الدّين من كلّ وجه مأمور من محبوبه بأن يكون مسجونًا في سجن الشّرع حتّي حين موته، فكيف من دونه فالمنفرد بالجمع زنديق [121] و المنفرد بالفرق معطّل و الجامع بينهما كامل مكمّل فهذه الجملة الّتيّ [122] ذكرناها و حرّرناها علي ما ألقي في الرّوع تعينك علي جواب المنكرين في هذا الشّأن و تخرجك [٣٢ب] من ظلمات الطّاعنين لك من غير حجّة و برهان و تنجيك من بحر الحيرة المتموّجة برياح انفاس اقوام هم بمنزلة الفلاسفة و إن كانوا بحسب ظنونهم من اهل الذّات و الصّفة.

ثمّ يوصّي بصلوة الضّحي و قد كان النّبيّ عليه السّلم يصلّي في [123] الضّحي ستًا و وقتها من وقت صلوة الإشراق الي ما قبل الزّوال بقريب [124] و الأولي أن يصلّي هذه الصّلوة [125] عند ارتفاع الشّمس الي ثلث قبّة السّمآء و هو الضّحوة الكبري و يقرأ فيها ما شآء من الطّوال و القصار علي حسب إنقطاعه و اشتغاله، لأنّ اللّه تعالي عيّن لتحصيل المعاد و المعاش وقتًا ينبغي أن يراعي ذلك الوقت بحيث لا يفوت كلّ من الأمرين و إلاّ جآء الإفراط و التّفريط المذمومان إلاّ أن يكون تبتّله كلّياً علي وجه استوعب أوقاته بالطّاعات.

ثمّ يوصّي بصلوة الأوّابين و هي ستّ ركعات بعد ركعتي المغرب كما في الأشباه أو معهما [126] و هو الظّاهر من ظاهر الحديث و هو قوله عليه السّلم من صلّي بعد المغرب ستّ ركعات لم يتكلّم فيما بينهنّ بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة [127] و

---

١١٨ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٣٥

١١٩ ب : + تعالي

١٢٠ ب : و هو

١٢١ ب : − زنديق

١٢٢ ب : ذكرها و قرّرناها

١٢٣ ح : − الضّحي

١٢٤ ا : بقريب

١٢٥ ح : الصلوات

١٢٦ ا : او معها

١٢٧ رواه الترمذي في كتاب الصلوة، ٢٠٤.

يقرأ في كلّ ركعة بعد الفاتحة " قل يا ايّها الكافرون " مرّة و" قل هو اللّه احد " ثلث مرات. و بهذه الصّلوة يحصل إحياء ما بين العشائين و من إحياء الوقت [٣٣أ] والذكر و استعمالهما يحصل إحياء القلب و استعماله فإنّ النّور في الإستعمال و الظلمة في الأهمال، فإن قدر علي أن يأخّر عَشآءه اي طعامه [١٢٨]وقت العشيّ الي أن يفرغ العوام الغافلون من أكلتهم فليفعل إذ الإشتغال بالذكر و التّوجّه[١٢٩] الي الحضرة العليا عند اشتغال النّاس النّاسين بالمعاش و شهوات الدنيا من أعظم أسباب الفتح و الظّفر بالمقصود و قليل من يفعل هذا فينبغي التّقليد الي أن يحصل التّحقيق و في الحديث بعثت لرفع العادات و دفع الشّهوات [١٣٠]و العادة تغاير العبادة و مجاهدتك وقتنذ مع طبيعتك[١٣١] خير لك من ملاذّ الدّنيا الف مرّة.

ثمّ يوصّي بصلوة التّهجّد و هي اثني[١٣٢]عشرة ركعة يقرأ فيها ما اراد، وهذه الصّلوة من المنجيات[١٣٣] الغالبة و يصلّيها في الثّلث الأخير من اللّيل بل في السّدس الأخير منه و ذلك بعد أن ينام من اللّيل لا قبله، إذ لا مجاهدة فيه بل المجاهدة في أن يقوم من فراشه الّذي استغرقه [١٣٤]فيه راحة النّوم، ففي القيام دفع لظلمة المنام [١٣٥]و تنوير القلب بالإشتغال بالصّلوة و [١٣٦]ذكراللّه الملك العلاّم مع أنّ فيه إعطاء حقّ البدن من الإستراحة المشروعة و تنشيط[١٣٧] له للعبادة إذ النّعاس يمنع الحضور و لا صلوة إلاّ بالتّيقّظ و لذا لو نام قبل صلوة العشاء لينشط لها و يقيمها بعد إزالة [٣٣ب] الفتور الطّاري علي البدن كان مأجوراً خارجًا عن حدّ الغافلين.

و للتّهجّد فضآئل كثيرة ، كفي مؤنتها، كتب القوم. لاسيّما الشّريعة تكفّلت ببيانها،

---

١٢٨ ب ، ح : – وقت العشيّ

١٢٩ ا : التّوحيد

١٣٠ لم اجده في المراجع.

١٣١ ب : طبيعك

١٣٢ ح : اثنتا

١٣٣ ا : المناجات

١٣٤ ا : – فيه

١٣٥ ا : – و

١٣٦ ب : بذكر اللّه

١٣٧ ا : تنشيطاً

و قيل لي و انا مراقب بعد صلوة الفجر "من [١٣٨]لم يترك النّوم اي من لم يترك الرّاحة الظّاهرة مطلقا لم يتخلّص من الغفلة عن اللّه تعالي،" فسبب الخلاص من هذه الغفلة و مدار قطع حبلها هو ترك الرّاحة و العمل بسكّين مخالفة النّفس[١٣٩]و الطّبيعة و ذلك مرّ علي القلب كالبرق الخاطف مع كلام مسموع هناك و اللّه المنبّه عن رقدة الغفلة ولكلّ الأوليآء نصيب من سرّ قوله تعالي لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَوْمٌ[١٤٠] إذ المقصود من أخذ السّنة طريان الغفلة و هم مُظاهر لسرّ قوله عليه السّلام ينام عيناي و لا ينام قلبي [١٤١] فإذا كان القلب مستيقظًا دآئمًا ارتفع الغفلة المعنويّة، فالنّوم الّذي هو من أحوال البدن غفلة عارضة صوريّة و التّميز بين الرّبّ و العبد إنّما هو بهذه الغفلة الجزئيّة و لذا قالوا "إنّ اللّه تعالي يحفظ الصّور في جميع الحضرات بالأصالة بخلاف العبد، فإنّه يحفظ ما اراد من الصّور بالتّبعيّة" مثلاً إذا غاب عن شيء و صورته الحسّيّة بالمنام، فإن أراد حفظ تلك الصّورة في حضرة المثال أو الخيال بحفظ [١٤٢] صورته الّتي في الحضرة المشاهد [٣٤أ] هو لها إذ لكلّ شيء صورة خاصّة به في كلّ حضرة فإذا شهد ذلك الشّيء بصورته المخصوصة بالحضرة المشهودة فقد شهده في ضمن ذلك بصورته المخصوصة بالحضرة الحسّيّة الّتي نام عنها فحفظ الصّورة الحسّيّة [١٤٣]لم يحصل إلاّ بتبعيّة حفظ صورة [١٤٤]المثاليّة أو الخياليّة، فأين الحفظ بالتّبعيّة و التّضمّن من الحفظ بالأصالة ؟

ثمّ المراد بالصّلوة الأركان المعلومة و الأفعال المخصوصة و ذلك في الشّريعة، والتّوجّه [١٤٥]و الحضور و الحصول عند اللّه الغفور و ذلك في الحقيقة، و الجامع بينهما هو أهل النّورين، نور قمر الشّريعة و نور شمس الحقيقة، ومن هنا ظهر أنّ الشّريعة و الحقيقة متقابلتان تقابل القمر و الشّمس، فالتّأثير من الحقيقة والتّربية من الشّريعة مثلاً أنّ

---

١٣٨ ح : من لم يترك النّوم : مكرّر

١٣٩ ب : − و الطّبيعة

١٤٠ سورة البقرة (٢) . الأية : ٢٥٥

١٤١ راجع الفردوس للدّيلمي،٥/ ٨٩٦٥.

١٤٢ ب : يحفظ

١٤٣ ب : + و هي التّابعة

١٤٤ ا : + هي المتبوعة

١٤٥ ا : و الحصول و الحضور

الأعمال البدنيّة ممدّة لحيوة الرّوح، لأنّها غدآؤه و تأثير الرّوح بالحيوة ممد[١٤٦] للبدن[١٤٧] فقابل الشّريعة علي الكمال قابل للحقيقة علي كلّ حال، و لذا كان الشّريعة محبوبة و الحقيقة أحبّ، و أراك فهمت مرادي، و اللّه الهادي.

قال مرجع طريقتنا الجلوتية -بالجيم - حضرة الشّيخ محمود الشّهير بهدايي الأسكداري قدّس سرّه "رعاية الظّاهر سبب للصّحّة مطلقا، و أري أنّ فوت من فات إنّما هو من ترك الصّلوة" انتهي.

اقول هذا علي سبيل الفرض و التّقدير فمراده أنّه لو فرض للمرء ما يكون [٣٤ب] سببا لبقآئه في الدّنيا لكان ذلك اقامة الصّلوة فكأنّ وفاته إنّما كان من تركها كما أنّ الصّدقة[١٤٨] والصّلة تزيدان في الأعمار يعني لو فرض ما يزيد بالعمر لكان ذلك هو الصّدقة و صلة الرّحم، ففيه بيان رعاية الأحكام الظّاهرة خصوصا الصّلوة و الصّدقة و الصلة من بينها و جرينا في هذا علي مسلك اهل الظّاهر، و لكنّ التحقيق الّذي عليه أهل التّوفيق هو أنّ لكلّ شيّء أجلاً مسمّي عند اللّه تعالي حيوانًا أو جماداً، علّق بذلك بانقطاع الذكر عنه لأنّه ما من شيء إلاّ و يسبّح بحمده فالحيوان لا يموت و لا يقتل و لا يذبح إلاّ عند انقطاعه عن الذكر، والشّجر مثلاً لا يقطع إلاّ عند انقطاعه عن الذكر، و الي هذا المعني اشار قوله عليه السّلم إنّ لكلّ شيء آجالا فلا تضربوا امائكم[١٤٩] علي كسر انائكم [١٥٠] و هو من احاديث المقاصد الحسنة، فمعني ترك الصّلوة ترك الذكر و التّوجّه الي اللّه تعالي، فإذا غفل النّفس عن التّوجّه و نام عن الإقبال و الشّهود الّذي هو غدآء للرّوح الممدّ لهذا الوجود، فقد تعرّضت لتكثّر الآلآت، و فاتت من أجل تفويت الصّلوة.

و امّا الّذين هم علي صلوتهم دآئمون فما ماتوا في الحقيقة و لا يموتون بل ينقلون من دار الي دار، من دار النّار الي دار الأنوار، و من دار الآثآر الي دار الأسرار، و من دار الأشباح الي دار الأرواح، و من دار التّقلّبات الي دار التّنعّمات [٣٥أ] و من دار البلايا الي دار العطايا، و من دار المكر و الغمّ الي دار السّرور و الكرم، و من دار التّحصيل

---

١٤٦ ا : ممدّدة

١٤٧ ب : للبيان

١٤٨ ب : الصّدقة

١٤٩ ب : ابنآئكم

١٥٠ لم اجده في المراجع.

الي دار الأجر الجزيل، و من دار الفراق الي دار التّلاق، و من دار المرض و الكهولة الي دار الصّحّة و السّهولة، اين اللّه [١٥١]لا اين له و لا بين فارفع عن العين الغشاوة و الغين، و انظر الي قوله وَهُوَ مَعَكُمْ أَينَمَا كُنْتُم [١٥٢] و هو اينيّة شاملة لجميع الحضرات و معيّة دآئمة في كلّ المواطن و المقامات، فإن تحقّقت بدوام الصّلوة و الحضور تخلّصت عن الظّلمة و وصلت الي النّور، و اللّه تعالي نور سموات القلوب و الأرواح و ارض النّفوس[١٥٣] و الأشباح و فيضه الأقدس مفتاح لجميع الأرواح و الأشباح و هو الفتّاح [١٥٤]العليم.

ثمّ يوصّي[١٥٥] بما وصّي به المشايخ في كتب الطّريقة من صوم يوم الإثنين و الخميس و صوم الأيّام العشرة من ذي الحجّة و المحرّم و صوم رجب و شعبان و ستّ شوّال و من الإحتماء و الإجتناب عن اكل الشّبهات فضلاً عن الحرام و عن صحبة اهل الإنكار، و عن تعريف حاله و رؤياه الي الأجانب و نحوها، إن كان يريد التّلقين الخاصّ و إلاّ فيكتفي بما يتحمّله و يفي مؤنته و يخرج من عهدته و يكفي لك ايّها الشّيخ في هذا الزمان أن يتوب أحد علي يديك توبة صحيحة صادقة، فأين الصّوفيّ علي الحقيقة فإنّه قلّ الآخذون بأحكام الشّريعة فضلاً عن [٣٥ب] المتأدّبين بآداب الطّريقة.

فإن قلتَ : أ ليس يكفي ميثاق عالم الأرواح ، فما معني تجديد العهد؟

قلتُ: تجديد العهد بالنّسبة الي الغافل كأخذ الميثاق إبتداءً ، إذ ما تقدّم قد جعل نسيًا منسيًا ، و لا يتذكّره إلاّ العارفون المكاشفون ثمّ اخذ النّفس و قبوله كأخذ الرّحم النّطفة و تربيتها، فإن كان الآخذ اي رحم استعداده قابلا لتربية النّفس حصل له الولادة الثّانية، كما اشار اليه عيسي عليه السّلام بقوله " لَنْ يَلِجَ مَلَكُوتُ السَّمٰوَات [١٥٦] من لم يولد مرّتين" و إلاّ بقي مع الولادة الأولي و حرم عن المولود الثّاني الّذي هو طفل خليفة اللّه[١٥٧] في أرض الوجود و هو الّذي سجد له ما في السّموات والأرض و ما دام لم يحصل له هذه المرتبة فهو

---

١٥١ ا : + تعالي

١٥٢ سورة الحديد (٥٧) ، الأية: ٤

١٥٣ ب : و الأرض و النّفوس

١٥٤ ا ، ب : – العليم

١٥٥ ب : توصّي

١٥٦ لم اجده في المراجع.

١٥٧ ب : + تعالي

ناقص في إنسانيّته و آدميّته سيرةً و إن كان كاملاً فيها صورةً فليحترز المريد عن نقص العهد والبيعة لأنّ اللّه تعالي قال فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهمْ لَعَنَّاهُم.[١٥٨]

وقد قالوا مرتدّ الطّريقة اعظم ذنبًا من مرتدّ الشّريعة، فإنّه ليس من يعلم كمن لا يعلم، و من عرف طريقًا الي اللّه فسلكه ثمّ رجع عنه عذّبه اللّه بعذاب لم يعذّب به أحداً[١٥٩] من العالمين، قال سيّد الطّائفة الجنيد قدّس سرّه لو اقبل صديق علي اللّه الف سنة ثمّ اعرض عنه لحظةً فإنّ ما فاته أكثر ممّا ناله، فالبيعة لازمة الي أن يلقي اللّه تعالي فمن نكث الإتّباع أخذ بعذاب الدّنيا و الآخرة . [٣٦أ]

امّا عذاب الآخرة فحسبه جهنّم البعد و القطيعة خالداً فيها لا يكلّمه اللّه[١٦٠] كلام الأحباب و لا ينظر اليه بعين التّجلّي و رفع الحجاب و له عذاب اليم يصل ألمه الي الفؤاد.

و امّا في الدّنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدّس سرّه في [١٦١]حقّ تلميذه، لمّا خالفه "دعوا من سقط من عين اللّه" ، فرؤي بعد ذلك مع المخنّثين وسرق فقطعت يده هذا لمّا نكث، اين هو ممّن وفي ببيعته مثل تلميذ الدّاراني قدّس سرّه، قيل له "الق نفسك في التّنّور" فألقي نفسه فيه، فعاد عليه برداً و سلامًا هذه نتيجة الوفآء، فالأنبيآء معصومون و الأوليآء محفوظون فهم مؤتمرون و آمرون بالمعروف.

و امّا السّلاطين فمن لحق منهم بالشّيوخ الواصلين الآخذين عن اللّه تعالي كان محفوظًا حفظ متبوعه و إلاّ كان مخذولاً فلا يطاع في معصية، لأنّ وجوب العمل بأمره إنّما هو فيما يوافق الشّرع الشّريف، فاعرف هذه الجملة، فإنّها نافعة لك.

ثمّ إنّ من سقط عن نظر واحد من كمّل الشّيوخ فقد سقط عن نظر جميع اهل الولاية، لأنّ منبعهم و مشربهم واحد، فالمدّعي الّذي يترك هذا الشّيخ و ينتسب الي ذلك الشّيخ ممكور مغرور ليس علي طائل إلاّ أن يكون الأوّل غير واقف علي احوال الطّريقة و قادر علي شيء من تربية المعرفة و الحقيقة، و مثله لا يكون شيخًا بل متشيّخًا.

إذ للشّيخ اربع علامات [٣٦ب] الأولي أن يكون عالمًا قادراً علي كشف شبهات

---

١٥٨ سورة المائدة (٥) ، الأية: ١٣

١٥٩ ا : احد

١٦٠ ا : + تعالي

١٦١ ب : – حق

مريده في اموره[١٦٢] الدّينيّة و الدّنيويّة و الثّانية [١٦٣]أن يكون منقطعًا عن حبّ الدّنيا و ناهيا نفسه عن الهوي، و نعم ما قيل:

شيخ چون مايل بمال آيد مريد او مباش مايل دينار هركز مالك ديدار نيست

و الثّالثة أن لا يكون متّهمًا بالطّمع بما في ايدي النّاس و المريدين لأنّه من الأمور المنفّرة كمرض الجذام و التّهيّب المستتْبِع للإحترام و الإستفاضة إنّما يحصل من التّقوي مطلقا.

و الرّابعة أن يكون جميع أقواله و أفعاله و أحواله موافقا المقتضي الشّرعيّة الشّريفة، فإنّه في كلّ ذلك مقتفٍ بأثر النّبيّ صلّي اللّه عليه و سلّم و لم يصدر منه عليه السّلم إلاّ ما يوافق الشّريعة و يؤيّدها و يؤكّدها، ثمّ إنّ من كان مريدا لمثل ذلك المتشيّخ فهو مَريد لا مُريد[١٦٤] و العياذ باللّه [١٦٥] و العالم ممتلئ الآن بمثل هؤلاء المتشيّخين و المريدين يحسبون أنّهم يحسنون صنعا .

فيا ايّها المتشيّخ و المريد المريد اين الشّريعة و أحكامها، و اين الطّريقة و آدآبها، أ لم يكن لنبيّك عليه السّلم نوران احدهما نور النّبوّة و الآخر نور الولاية، فإلي أين ذهب هذان النّوران، و أراك أنّك [١٦٦]لا تقدر علي الجواب .

فاقول نور النّبوّة هي نور الشّريعة الّتي نعمل بأحكامها ليلا و نهاراً و نور الولاية هي نور الحقيقة الّتي [٣٧أ] أخذ منها الغوث الأعظم في كلّ عصر حظًا وافراً و رشّ من بعض أجزآئها علي[١٦٧] سآئر الأوليآء فالنّبيّ عليه السّلم كأنّه بيننا الآن و الي يوم القيامة بهذين النّورين اللّذين أحدهما متعلّق بالظّاهر و الآخر متعلّق بالباطن، فمن لم يجتهد في اتّباع هذين النّورين و الإهتداء بهما فقد ترك الإقتداء بالنّبيّ عليه السّلام و من لم يقتد بالنّبيّ لم يحصل له المراد، لأنّه الواسطة التّامّة و يكون زنديقًا فلسفيًا، فعليك بالإقتداء فإنّ الشّيخوخة تحصل به و سرّها و نورها يقتبس من مشكوته، ثمّ بعض النّاس يقول "انا

---

١٦٢ ب ، ح : امور

١٦٣ ا : والثاني

١٦٤ ب : − لا مُريد

١٦٥ ب : + تعالي

١٦٦ ب : − أنك

١٦٧ ا : الي

اريد البيعة و [١٦٨] احبّ المشايخ لكن يمنعني أنّ العمل بها صعب و حفظها مشكل" فهو كرجل له قرحة عظيمة، وهو لا يعالجها حذراً من الم الدّواء المرّ و هذا الحذر و ترك المعالجة المبنيّ عليه يفضيه [١٦٩] الي الهلاك، فكما أنّ في ترك معالجة المرض الجسمانيّ هلاكًا صوريًا لصاحبه، فكذا في ترك معالجة المرض الرّوحانيّ هلاكًا معنويًا لصاحبه و معالجة مرض البدن تكون بالأدوية و وضع المراهم و معالجة مرض القلب تكون بالعبادات والطّاعات الشّاقّة و ترك حبّ الدّنانير و الدّراهم.

فإن أنت عالجت نفسك و في الوقت فرصة امنت من البوار، و إن أهملتها الي أن مضي الوقت هلكت و لك سوء الدّار [٣٧ب] فالبيعة إذا كانت مبنيّة علي مراعاة الأحكام الظّاهرة جآءت كالخلع الفاخرة علي الأبدان الطاهرة [١٧٠] و إلاّ فمن علامة الهوي ترك الفرآئض و الواجبات والمسارعة الي نوافل الطّاعات.

الآ تري أنّ التّوبة لا تصحّ إلاّ بقضآء ما فات و إتيان أوامر الوقت بالذّات و أوّل البيعة هو التّوبة، فإذا كانت التّوبة غير مرعيّة بأصلها فما الفآئدة في البيعة، فإنّها حينئذ تكون كوضع البناء علي المآء أو علي الهوآء، فما أبعد مثل هذا المريض من الدّوآء، عصمنا الله [١٧١] و إيّاكم من المخالفات و شرّفنا و إيّاكم بأنواع الموافقات.

---

١٦٨ ا : ف

١٦٩ ح : يفيضه

١٧٠ ا : الظاهرة

١٧١ ب : + تعالي

الفصل الرابع

في صحبة المشايخ و ما يتعلّق بها

قال اللّه تعالي يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [1] اعلم أنّ الواو للجمع، فأمر المؤمنون بأن يجمعوا بين التّقوي و الكينونة مع اهل الصّدق، فتقوي الشّريعة الّتي أشار اليها قوله فاتّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [2] تؤخذ من علمآء الظّاهر و تقوي الحقيقة الّتي اشار اليها قوله .وَاتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [3] تؤخذ من علمآء الباطن، إذ لكلّ موطن رجال و لكلّ طاوس مجال و كما أنّ الإبل غير الدّجاج، فكذا التّجّار غير الحجّاج .

و ينتظم كلّ من التّقوي و الكينونة مع اهل الصّدق معنيين، أمّا الأوّل فلأنّ التّقوي إمّا جعل العبد نفسه وقاية لربّه و إمّا جعل ربّه وقاية لنفسه، فإن كان الأوّل [٣٨ا]فمعناه اسناد المذامّ الي نفسه و إن كان الثّاني فمعناه اسناد المحامد الي ربّه، فهذان الإسنادان طريق الأدب المسلوكة بين العارفين.

و أمّا الثّاني فلأنّ الكينونة إمّا أن تكون بالصّورة أو مع إنضمام المعني، فإن كان الأوّل فهو التّردّد الي مجالسهم و محاضرهم، و إن كان الثّاني فهو تحصيل المناسبة المعنويّة و التّذوّق بأذواقهم و التّخلّق بأخلاقهم و معني الصّدق هو التّخلّص عن شوآئب الصّفات النّفسانيّة و عن شوآئب الغيريّة و هو الفرد الكامل من معان الصّدق و قد يكون الصّدق في بعض الأمور دون بعض و هو الفرد النّاقص من معانيه فمريد الصّحبة يلزم أن يختار الفرد الكامل ليحصل الفآئدة من الإصطحاب، فإذا وجده لزم عليه إرتباط قلبه به [4] إذ هو الوسيلة الّتي اشير اليها بقوله تعالي وَابْتَغُوا إلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [5] فكما أنّ الصّبح الصّادق دليل و علامة لظهور الشّمس، إذ لا يعقبه ظلمة، فكذا المرشد الصّادق برهان و حجّة لطلوع الحقيقة، إذ لا يعتريه[6] جهل و نقصان بعد انكشاف الأمر بتمامه وكماله، و كما

---

١ سورة التّوبة (٩) ، الأية : ١١٩

٢ سورة التّغابن (٦٤) ، الأية : ١٦

٣ سورة آل عمران (٣) ، الأية : ١٠

٤ ب : — به

٥ سورة المآئدة (٥) ، الأية : ٣٥

٦ ب : يعتبر

أنّ الصّبح الكاذب يسودّ وجهه بعد زمان، و يلقي المغرور به في ظلمة و يبقيه في حيرة، فكذا المرشد الكاذب ينجلي امره فيناله [٧] و من تمسّك به بلآء البرازخ[٨] و ظلمة التّعيّنات و ينسدّ دونهما [٣٨ب] طريق الوصول، و نعم ما قيل :

سوف تري إذا انجلي الغبار أ فرس تحتك أم حمار

فإذا وقفت علي هذا عرفت أنّ الصّحبة لكونها نسبة تقتضي الصّاحب و المصحوب، فالصّاحب أنت و المصحوب هو الشّيخ المعلّم بالعلامات الأربع الّتي ذكرناها في أواخر الفصل الثّالث[٩] و قد قال أبو يزيد البسطامي قدّس سرّه علي ما عزي اليه في راحة القلوب: "من لم يكن له شيخ فشيخه الشّيطان" و ذلك لأنّ الإتّباع طريق الأنبيآء و الأوليآء، كما قال موسي لخضر عليهما[١٠] السّلام «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَي أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً[١١]» و قال تعالي مخاطبًا لحبيبه عليه السّلام فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه.[١٢]

و يقال له الملّة و هي الإجتماع علي المنهاج النّبويّ حفظًا له و عملاً به، إذ هذا الحفظ والعمل إنّما يكونان بالتّباع البعض بالبعض في كلّ قرن، و ترك الإتّباع طريق الشّياطين والأعدآء، كما اشعر عنه خطابات الأمم لأنبيآئهم و نحوها.

و يقال له النّحلة و هي الإستبداد بالرّأي و الإستقلال بالنّظر و هي طريق كفرة الفلاسفة و غيرهم، فإنّه و إن اتّبع بعضهم بعضًا في طريق العقل والعادة لكنّهم تركوا الإتّباع في طريق الشّرع، فالإتّباع الصّحيح يحتاج الي اتّخاذ الشّيخ، لأنّه عارف بالظّواهر والبواطن اي ما يتعلّق بتربية الشّريعة و الطّريقة [٣٩أ] واقف علي مراتب التّنزّلات والتّرقّيات و الله يدعوا بواسطته و علي لسانه الي دار القلب الّذي هو حاوٍ لكلّ سلامة اي باعتبار النّهاية و بعد الدّخول في حرمه. و اليه الإشارة[١٣] بقوله عليه السّلم الشّيخ

---

٧ ب : و يناله

٨ ا : البرزخ

٩ راجع الي ٣٦اب

١٠ ا : عليها

١١ سورة الكهف (١٨) ، الأية : ٦٦

١٢ سورة الأنعام (٦) ، الأية: ٩٠

١٣ ا : اشارة

في قومه كالنّبيّ في امّته [١٤] رواه ابن حبّان عن عبد اللّه ابن عمر، و الدّيلمي و هو عن ابي رافع و هو عن النّبيّ عليه السّلام و لا التفات الي قول من ذكر هذا الحديث في الموضوعات بعد تخريج الحفّاظ و قد ذكره الإمام الغزّالي قدّس سرّه علي أنّه حديث و كذا الشّيخ قطب الدّين الدّمشقي في رسالته المكّيّة و حضرة مولانا قدّس سرّه في المثنوي كما قال:

كفت پيغمبر كه شيخي رفته پيش چون نبي باشد ميان قوم خويش

وتشبيهه بالنّبيّ إنّما هو في دعوته و ارشاده و[١٥] علمه و عقله الكامل في معاده لا في قوّة شخصه و حسن منظره و ثروته و شوكته، إذ لا إعتبار بها في الحقيقة و إن كان الأنبيآء عليهم السّلام حسان الوجوه والأصوات علي ما ورد في حديث صحيح و لكمّل الأوليآء نصيب من هذا ايضًا، إذ الوجوه صور الحقيقة الجامعة، و اليه الإشارة بالمسح عليها بعد الدّعآء، فيرجع الكلّ الي تلك الحقيقة والأصوات الّتي توقّف عليها الإسماع الّذي لا يحصل التّبليغ إلاّ به و اليه الإشارة بقيام الأنبيآء عند خطبهم أو وضع المنبر [٣٩ب] هي صور النّفس الرّحماني الّذي وقع عليه التّعيّنات الرّوحانيّة و الجسمانيّة، كما أنّ النّفس الإنسانيّ وقع عليه التّعيّنات الكلمات اللّفظيّة، فلهذا السرّ جعل اللّه[١٦] لهم حظًا أوفر من حسنه الذّاتيّ و حسن صفاته الكماليّ و هذا الحديث المختلف فيه بين أرباب الظّاهر كحديث علمآء أمّتي كأنبيآء بني إسرآئيل [١٧] إختلافًا و مبنيّ و معني قال ابن الشّيخ في سورة الكوثر قيل: "الكوثر علمآء أمّته" وهو لعمري الخير الكثير لأنّهم كأنبيآء بني إسرآئيل من حيث أنّ هؤلاء الأنبيآء كما يتّبعون النّصوص المأخوذة من الوحي في واقعات الأحكام و نوازل الحوادث، فكذا علمآء أمّته يتّبعون النّصّ الإلهيّ و يستنبطون منه الأحكام باجتهادهم انتهي.

اقول انفهم من تقريره أنّه صحّ عنده كون الخبر المذكور حديثًا صحيحًا و اصاب فيه لكونه مذهب الإمام الغزّالي و نحوه من الفحول، لكنّه جري في بيان الحيثيّة [١٨] علي سير

---

١٤ كشف الخفآء للعجلوني،٢/ ١٧، حديث: ١٥٧٦.

١٥ ح : في

١٦ ب : + تعالي

١٧ كشف الخفآء للعجلوني، ج: ٨٣/٢ ، حديث: ١٧٤٤.

١٨ ب : الحقيقة

الأجانب والأباعد و طار علي جناح واحد، فإنّ العلمآء بالله متّبعون للنّبيّ عليه السّلم في الدّعوة الي الله علي بصيرة، كما قال تعالي قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ادْ عُوا اِلَي اللّهِ عَلَيَ بَصِيرَةٍ انَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي [١٩] و النّبيّ عليه السّلم عمّم الدّعوة من كلّ وجه فمتّبعوه من العلمآء بالله مجتهدون لكونهم متبحّرين في العلوم مستنبطون الأحكام ، كالأئمّة الأربعة و من تبعهم [٢٠] لكنّهم لم يكتفوا بذلك بل وعوا الي مراتب التّوحيد و مقامات [٤٠ أ] التّجريد و التّفريد إمّا بالإشارات أو بالعبارات علي تفاوت أحوال الزّمان و اختلاف طبقات الإنسان، فهم جامعون بين مرتبتي الإجتهاد و الدّعوة.

فإن قلت : فما معني تشبيههم بأنبيآء بني إسرآئيل ؟

قلتُ: في ذلك اظهار لفضيلتهم و علوّ مكانتهم و بيان لنباهة شانهم و رفعة درجاتهم مع تضمين بيان حال نفسه الغنيّ في نفس الأمر عنه، كما إذا كان للسلطان الأعظم [٢١] أمرآء ، كلّ منهم بمنزلة ملك من الملوك في الحشمة والعزّة و سعة الدّآئرة، فإنّ كونهم كذلك ينبئ عن عظمة متبوعهم الّذي هو السلطان الأعظم و نحن لا نشكّ في كون مثل هذا الخبر حديثًا لجلالة مضمونه غزارة معناه و شهادة العدول لكونه مثبتًا في كتب الكبآئر كالغزّالي و نحوه.

فإن كنت في شكّ فدع ما يريبك الي ما لا يريبك، فإنّه حال اهل الإضطراب، فإذا تقرّر هذا فقد علم أنّ اتّباع الشّيخ أمر لازم و [٢٢] ربط القلب به معني مهمّ، فمن قبله و اهتدي كان مربوطا بسلسلة الإسم الهادي و من ردّه و ضلّ كان مقيّداً بحلق [٢٣] الإسم المضلّ، و المظهر التّآمّ للأوّل هو النّبيّ عليه السّلم و من تبعه علي بصيرة من أمره الي يوم القيام و المظهر التّآمّ للثّاني هو الشّيطان و من تبعه من كلّ مضلّ عن الجآدّة المستقيمة الي قيام السّاعة، فصحّ أنّ من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان، لأنّ [٤٠ ب] من ضلّ عن طريق الإسم الهادي فقد دخل في طريق الإسم المضلّ.

فإن قلتَ : فعلي هذا يلزم أن يكون تارك الإتّباع للشّيخ ضالاً متّبعًا للشّيطان مع أنّ

---

١٩ سورة يوسف (١٢) ، الأية : ١٠٨

٢٠ ا : يبعهم

٢١ ح : لساطان عظيم

٢٢ ح : اربط

٢٣ ب : بخلق

أكثر أهل الإيمان ليس من ملتزمي الطّريقة الخاصّة المتعارفة بين الصّوفيّة؟

قلتُ : الشّيخ إمّا شيخ الشّريعة أو شيخ الطّريقة و الأوّل في طريق الجنّة مع متّبعيه ، و الثّاني في طريق القربة مع معتقديه، و كل منهما و إن كان في طريق الحقّ لكنّ الأوّل متنزّل درجةً عن الثّاني [٢٤]فمن تبعه و إن لم يكن شيطانًا إلاّ أنّ صعوبة الأمر جعلته كأنّه لا شيخ له، فالضّلال و الهلاك أقرب اليه من شراك نعله و أقلّ الأمر أنّه ضالّ عن طريق الوصول الي معرفة حقيقة الحال، كما ورد "المحتكر ملعون" اي مردود مطرود عن درجة الأبرار، لا عن رحمة الغفّار، فافهم هذا المقام علي ما ينبغي.

فإنّ الأمر ظاهر و باطن، و العقل أوّل و ثان، و هذا الزّمان قلّما يسح بالعالم العامل الكامل المكمّل، و أمّا الّذي تحسبه أنت مآء فسراب، و تظنّه معموراً من كلّ جهاته فخراب. و أين لك حدّة البصر و شدّة البصيرة حتّي تفرّق الرّجال من النّساء ، او أين لك كمال الحزم و قوّة العقل حتّي تعرف الأرض [٢٥]من السّمآء، و اللّه ما وجدت الأمر سهلاً و إن كنت أكلّم[٢٦] النّاس في المهد و كهلاً، فقد ذكّرت فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَي [٤١أ] مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين [٢٧] وَ الَّذينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.[٢٨]

فاختر من الصّحبة أحقّها، و من الطّريق أدقّها، و من الشّيوخ أعلمهم و أفضلهم، و من الإخوان أنصحهم و أكملهم، فإنّه ورد: "من أراد أن يجلس مع اللّه فليجلس مع اهل التّصوّف،" و هم الّذين صفت قلوبهم عن الكدر، و استوي عندهم الذّهب و الحجر و المدر، و إلاّ فكلب كوفي خير من الف صوفيّ.

و معني الجلوس مع اللّه الجلوس مع [٢٩]من عنده سرّ اللّه المصون و له التّخلّق بالقرآن الكريم، قيل لعيسي عليه السّلم يا روح اللّه من يجالس [٣٠]فقال "من يزيد في علمكم

٢٤ ح : + فشيخ من

٢٥ ب : − من السمآء

٢٦ ب : اتكلّم

٢٧ سورة الأنعام (٦) ، الأية: ٦٨

٢٨ سورة العنكبوت (٢٩) ، الأية: ٥٢

٢٩ ا : − من

٣٠ ب : + محلّه

منطقه و يذكّركم اللّه [٣١] رؤيته و يرغبكم في الآخرة علمه" انتهي.

امّا الأوّل فبأن يكون عالما قادرا علي النّطق و البيان، فإنّ من لم يكن فصيح اللّهجة فينابيع قلبه غير جارية و المآء إذا كان غائراً ذاهبًا في الأرض أو كدراً من كثرة تردّده الي الطّول و العرض لم ينتفع به لا للشّرب و لا لإقامة الفرض بخلاف المنطيق المتكلّم بالحقّ فإنّه بخطبه يزيد في علوم السّامعين و بفقره يملؤ أوعية المخاطبين و المراد علم الأخرة و العلم المسمّي بالعلم الإلهيّ كما في قوله تعالي هَلْ يَسْتَوِي الَّذِين يَعْلَمُونَ و الَّذين لاَ يَعْلَمُونَ [٣٢] و في قوله وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا. [٣٣]

[٣٤] فإن قلتَ: هل يزيد في العلم الإلهيّ النّطق الّذي نطاقه ضيق عن إحاطته؟

قلتُ: نعم، فإنّ له مرتبتين : إحديهما [٤١ ب] ما يمكن ان يتعلّم [٣٥] بطريق الإشارة و البيان، و الثّانية لا يحيط بها إلاّ الوجدان و المقول أمارات لما [٣٦] لا يمكن أن يقال ولا يحصل إلاّ بترك القيل و القال.

و امّا الثّاني فبأن تحقّق بمقام قرب النّوافل و الفرآئض، فإنّ وجه مثله وجه [٣٧] غير كذّاب، و من صدق في النّظر اليه ذكراللّه الوهّاب ساعة تعلّق رؤيته به و إن لم يكن هناك تكلّم وخطاب و هو كالسّلطان تحت الإطمار لا يتبيّنه الأغيار.

و امّا الثّالث فبأن يكون عمله عملا أخرويّا، قالوا الفعل الأرجح في نفس التّابع المقتدي من القول كما قيل:

وإذا [٣٨] المقال مع الفعّال و زنته رجّح الفعل و [٣٩] خفّ كلّ مقال

و في المثنوي: پند فعلي خلق را جذاب تر كه رسد درجان باهر كوش كر و من

---

٣١ ب : + تعالي

٣٢ سورة الزمر (٣٩) ، الأية : ٩

٣٣ سورة الكهف (١٨) ، الأية : ٦٥

٣٤ ب : فإن قلت ...باهر كوش (مختلط)

٣٥ ح : - ان يتعلّم

٣٦ ب : - لا

٣٧ ب : - غير

٣٨ ح : اذ

٣٩ ب : حفّ

هذا القبيل قوله عليه السّلم "صلّوا كما رأيتموني اصلّي" [٤٠] حيث لم يقل "صلّوا كما قلت لكم،" فقد عرفت من هذا البيان من هو جدير بالصّحبة من الإنسان، فإيّاك و صحبة المدّعين حتّي لا تهلك مع الهالكين، فإنّ قرين السّوء يأخذ بمجاورته حكمه، و إذا سري مرض الجذام لا يقبل العلاج و العياذ بالله الملك العلاّم.

[٤١] فإن قلت: قد رأينا أشخاصا يتردّدون الي المشايخ الموصوفين بما ذكرت من الأوصاف مع أنّهم لا ينتقعون بالصّحبة كثيراً، و لا يقلعون عمّا كانوا عليه من الأحوال و الأفعال؟

قلت: قد قال الله تعالي ذَٰلِكَ [٤٢أ] لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [٤٢] و اهل العصر و إن كانوا معتقدين إلاّ أنّ لهم أغراضًا فاسدةً دنيويّة تمنعهم عن الإنتفاع و أقلّ الأمر أنّهم طالبون للكرامة و ما هو خارق للعادة و ليس ذلك إلاّ من شدّة تعلّقهم بعالم الأجسام، إذ خوارق العادات إنّما هي من الكونيّات و فوقها عالم الإله و عالم الكون بالنّسبة الي عالم الإله كالمناصب الدّنيويّة بالنّسبة الي المراتب الأخرويّة، فكما أنّ العبّاد و الزّهّاد لا يلتفتون الي الجاه ، كذا العرفآء و العلمآء بالله لا يلتفتون الي ما هو بمنزلته من إظهار الخوارق المتعلّقة بعالم الكون، لأنّ تفاوت درجاتهم لا يظهر إلاّ في العلم الإلهيّ و كون بعضهم ممنوعًا من التّصرّف لا يقدح في شأنهم، بل هو إشارة الي اطلاقهم عن كلّ قيد، مثاله أنّ بعض من لم يكن وزيراً أعظم قد يكون أعلم و أعقل و أفضل من الوزير و إن كان سوقيًا بقّارا أو صبّاغًا أو كان دهْقانا و نحوه كما لا يخفي، فمن كان طالب الكرامة كيفَ ينتفع بالشّيخ و صحبته، و طلبه ذلك شهوة من الشّهوات.

و قد قال من قال من اصحاب الكشوف و أرباب الأحوال :" يا ولدي سدّ الباب و اقطع الأسباب و جالس الوهّاب يكلّمك من ورآء حجاب، و لذا حرم أكثر الصّوفيّة الزّمان من الانتفاع بصحبة [٤٢ب] الشّيخ بناء علي [٤٣] فقدان الشّرائط و الأسباب و قد قال

---

٤٠ رواه البخاري في كتاب الأدب ٢٧، و الأذان: ١٨ و احمد بن حنبل، ٥/ ٥٣.

٤١ ب : — فإن قلت

٤٢ إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو القي السّمع و هو شهيد ، سورة ق (٥٠) ، الأية: ٣٧

٤٣ ح + هذا

تعالي وَأتوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَبِهَا[٤٤] اي خانقاه الشّيخ و [٤٥]دائرة صحبته ، فإنّه كما أنّ للكعبة و طوافها و زيارتها آدابًا و شرائط، فكذا لطواف بيت القلب و التردّد في صحبة اهله و أصحابه آداب و أسباب لا بدّ لطلاّب الحقّ من رعايتها و العمل بها.

و اعلم أنّ الشّيخ العارف المرشد الكامل بمنزلة تعيّن[٤٦] الكعبة التّي هي صورة تعيّن سرّ الهويّة الذّاتيّة و لذا أمر اللّه تعالي بالتّوجّه اليها، و يمين ذلك الشّيخ بمنزلة الحجر الأسود و في الحديث الصّحيح الحجر الأسود يمين اللّه في أرضه فمن لم يدرك بيعة رسول اللّه فمسح الحجر فقد بايع اللّه[٤٧] و رسوله. [٤٨] ذكره الإمام السّخاوي في المقاصد الحسنة. و[٤٩]لمّا كان الحاجّ تعيّن له تقبيل الحجر الأسود نزّل منزلة يمين الملك الأعظم و يده لأنّه يعطي العهد بالمصافحة و للمستسلم ايضا عهد عند اللّه تعالي فإذا كان العهد الظّاهر يحتاج الي المصافحة، كما يفعله الملوك والسّلاطين عند الجلوس علي سرير السّلطنة الصّوريّة.

فكذا العهد الباطن يحتاج اليها كما يفعله الخلفاء الأمناء الأدباء عند الجلوس علي سرير السّلطنة المعنويّة، فالصّوفيّ إذا لم يعط العهد و لم يأخذه مات ميتة جاهليّة، لأنّه لم يعرف إمام زمانه، فكعبة الصّوفيّة [٤٣أ] هو الشّيخ الكامل و الحجر الأسود الّذي هو ياقوت من يواقيت الجنّة يمينه الّتي هي سرّ عظيم من أسرار الحضرة و هي يد الجمال، كما أنّ يساره يد الجلال و كلتا يديه تعالي و إن كانت يمينا مباركةً إلاّ أنّه لمّا خمّر طينة آدم عليه السّلم بهاتين القبضتين ظهر منها آثار مختلفة حسبما يقتضيها حكمته[٥٠] التّابعة لعلمه التّابع للمعلوم[٥١] و هو العين الثّابتة، فللشّيخ تربية بيد الجمال و الجلال، لكن لمّا كان غاية الجلال هي الجمال و الرّحمة سابقة علي الغضب لزم تقبيل اليد اليمني، و هنا سرّ عظيم قد حواه هذا الكلام الإجمالي فاجتهد حتّي تقف علي تفصيله، فإنّ العهد المأخوذ

---

٤٤ سورة البقرة (٢) ، الأية: ١٨٩

٤٥ ب : ادارة

٤٦ ب : – تعيّن

٤٧ ب : + تعالي

٤٨ راجع كنز العمّال لعلي المتّقي، ج:١٢، حديث: ٣٤٧٤٤.

٤٩ ح: – و

٥٠ ب : حكمتها

٥١ ح : – للمعلوم

يمنعني من الكشف فوق هذا.

ثمّ إنّ زمزم هو مآء الحيوة الّذي يظهر من ينبوع قلب الشّيخ، و يجري علي لسانه، فيشربه قلوب الأصحاب الخلّص و يتوسّلون به الي صحّة الباطن و الحيوة الحقّانيّة الأبديّة، فلزم علي الصّوفيّة الواقفين علي هذه الأسرار أن يتردّدوا الي الشّيخ و خانقاهه إن كان له ذلك و يتوجّهوا اليه مع قلوب فارغة عن الأطماع المذمومة خالية عن الأغراض الفانية المردودة، فإنّه قبلة الحاجات المعنويّة و طور المناجاة الحقّانيّة، فهم حجّاج المعني و هو قبلتهم و كعبتهم.

و كما أنّ الصّلوة لا تصحّ إلاّ بالإستقبال الي الكعبة و إن قال ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [52] [٤٣ب] فكذا التّوجّه الباطني لا يصحّ إلاّ إذا كان الي جانب الشّيخ الّذي من أخذ حظًا من التّوجّه اليه فقد أخذ [53] من التّوجه [54] الي سرّ النّبيّ عليه السّلام، و من أخذ حظًا من التّوجّه اليه فقد أخذ حظًا أوفر من التّوجّه الكلّيّ الي الّذي فطر السّموات و الأرض، فيتمّ أمره و يكمل معرفته و يصير مستحقًا للخلافة العظمي و الوراثة الكبري و الرّتبة العليا.

و إذا لم يكن الشّيخ كما قلنا و الصّوفيّ كما حرّرنا و الآداب كما ذكرنا فما معني الخانقاه و التّردّد اليه و ما معني الشّيخ و الإعتماد عليه فإنّ غاية مثل هذا التّردّد و الإتّباع و الصّحبة هي النكول و الويل والثبور، قال اللّه تعالي ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [55] اي من نار القطيعة و الفرقة مع ملابسة نار جهنّم أيضًا إن عامل اللّه [56] بعدله و قهره، و قال تعالي ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [57] اي حقّ التّقوي لأنّه الفرد الكامل و هو

---

٥٢ سورة البقرة (٢)، الأية : ١١٥

٥٣ ا : حظا ، ب : حظا أوفر

٥٤ ب : − الي سرّ النّبيّ ... حظا أوفر من التّوجّه.

٥٥ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١٦٦.

٥٦ ب : + تعالي

٥٧ سورة الزخرف (٤٣) ، الأية : ٦٧

إنّما يكون برعاية أحكام الشّريعة و آداب الطّريقة و الوصول الي أنوار المعرفة و اسرار الحقيقة.

و قال تعالي حكاية قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ [٤٤أ] بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ [٥٨] اي العمل الغير الصّالح و الصّوفيّ الفاسد و الشّيخ الكاذب، إذ لم يحصل من صحبته سوي النّدامة و الحسرات. و قال تعالي حكاية يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً [٥٩]و مع وارث الرّسول ايضًا لأنّ الّذين يبايعون الرّسول إنّما يبايعون الله فكذا الّذين يبايعون وارث الرّسول، لأنّ دعوته ايضًا علي بصيرة، فطريق الرّسول و طريق وارثه إنّما هي طريق الحقّ اي موصلة[٦٠] هادية اليه و هي الصّراط المستقيم، فمن لم يمش علي هذا الصّراط و لم يتّخذه مع وارث الرّسول بأن زاغ عنه الي طريق اهل الأهوآء من الزّنادقة و الملحدين، فقد رتج به الجسر و هو في قعر نار القهر، فهذه إشارات الآيات علي الإجمال و إيّاك و أن تقول إنّ هذا تفسير للقرآن بالرّأي، فإنّ للقرآن ظهراً و باطنًا الي سبعين و كلّ حرف منه محتمل لما لا يحصي من المعاني، فإن أنت قلت ذلك فقد كفرت بالإشارة و ما كفر إلاّ ابن اخت خالتك.

ثمّ إنّ يوسف عليه السّلم قال وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوب [٦١]و قال الكفّار بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَا[٦٢] و بينهما بون بعيد فإنّ ملّة آبآء يوسف و هم إبراهيم و إسحاق و يعقوب في الصّورة و السرّ و الخفيّ والرّوح في المعني إنّما هي التّوحيد و المعرفة و الإتّباع بهذه الملّة أمر لازم [٤٤ب] لأنّه ليس فيها شرك و ميل الي ما سوي الحقّ تعالي و أمّا ملّة آبآء الكفّار فهي الكفر و الجهل و العادة و البدعة و الإجتناب عن هذه الملّة أمر واجب، لأنّها زايغة باطلة و التّدين بها إنّما هو لأهل الهوي و عابد الدّنيا، لا لمن ترك الكلّ و توجّه الي الحضرة العليا.

فإذا عرفت هذا فنقول: "لأهل الحقّ آبآء معنويّة و هم المشايخ الماضون والحاضرون و ملّتهم ايضًا التّوحيد و المعرفة و الهدي،" فهم يقولون إذا عرض لهم امر يخالف سير

---

٥٨ سورة الزخرف (٤٣) ، الأية : ٣٨

٥٩ سورة الفرقان (٢٥) ، الأية: ٢٧

٦٠ ح : موصله

٦١ سورة يوسف (١٢) ، الأية : ٣٨

٦٢ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١٧٠

الماضين و آدآب المتقدّمين: "نحن لا نعمل به لأنّه لم يفعله القدمآء و ما لم يفعلوه فهو ردّ، إذ هم أرباب القوانين الحقّة باعتبار ختميّتهم في مرتبتهم، و ليس لنا إلاّ الإتّباع لا احداث ما ليس في دينهم" فهؤلآء اهل السنّة حقّا.

و امّا اهل الباطل[٦٣] فلهم ايضًا ابآء معنويّة و هم المغرورون الممكورون الزّايغون عن طريق الحقّ، و ملّتهم الشّرك والجهل والهوي، فهم يقولون إذا عرض لهم أمر يخالف طريق الماضين و شهوات السّابقين: "نحن لا نعمل به، بل نتّبع آبآءنا في أهوآئهم،" فهؤلآء اهل البدعة تحقيقًا إن يَرَوا سَبِيلَ الغَيِّ يتّخِذوه سَبيلاً و إنْ يَروا سَبيل الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذوه سَبيلاً [٦٤] و لأكثر صوفيّة الزّمان حظّ أوفر من عبادة الأصنام و اتّباع الهوي و لو شئت لفضحتهم لكنّ القليل يدلّ [٦٥] علي الكثير و السّتر اولي و اللّه أعلم و أعلي.

---

٦٣ ا، ح : – اهل الباطل

٦٤ سورة الأعراف (٧) ، الأية : ١٤٦

٦٥ ح : – علي

الفصل الخامس

[٤٥أ] في لباس اهل الطّريقة و كسوتهم

اعلم أولاً يا طالب التّجرّد عن ملابس الكون و يا راغب التّعرّي عن غواشي البين و البون. إنّ لباس الحقّ و لباس الخلق لا يجتمعان في الوجود و إنّ معني التّخلية مقدّم علي التّحلية عند اهل الشّهود فلابس [1] ثوبي زور لم يستحقّ لباس الصّدّيقين و التّحلّي بحلية اهل اليقين و قد ركّب اللّه تعالي فيك أموراً هي الطّبيعة و النّفس و القلب و الرّوح و السرّ و الخفيّ و كلّ منها يستدعي لباساً مناسبًا يواريه و أنت تعرف أنّ الطّبيعة هي ضدّ الشّريعة و لها أفعال قبيحة هي بمنزلة السّوْاة فسترها إنّما هو بلباس الشّريعة أي بالعمل بأحكامها و إنّ النّفس هي ضدّ الطّريقة و لها ايضًا صفات ذميمة نفسانيّة كالكبر و الغضب و الحسد و نحوها و سترها إنّما هو بلباس الطّريقة أي بالتّأدّب بآدابها و المجاهدة بأسبابها.

والأوّل لباس في الظّاهر ، إذ المعاصي ممّا له تعلّق بالبدن الّذي هو من عالم الملك و الشّهادة، و الثّاني لباس في الباطن، إذ الصّفات المذكورة مستورة و مبدأها النّفس الباطنة الّتي هي مبدأ ظهور كلّ فساد و شرّ .

ثمّ إنّ شأن القلب أن يتقلّب بين [2] اصبعي الرّحمن، فله طمع في الدّنيا و ما فيها [٤٥ب] وهو سوأة مستهجنة عند اهل الآخرة و [3] اهل اللّه تعالي و لباسه الصّدق في الطّلب.

و شأن الرّوح أن يتعلّق بغير المولي و لباسه المحبّة الإلهيّة و شأن السرّ رؤية غير المولي و لباسه رؤية المولي [4] لا روية الدّنيا و العقبي و لباس الخفيّ بقاؤه بهويّة المولي فيستر بها هويّته و [5] هويّة غير المولي فيكون مستوراً ملبوسا في جميع المراتب بلباس حقيقيّ بعد التّجرّد عن لباس مجازيّ.

فإذا عرفت هذه المراتب و ملابسها و تلبّست في كلّ مرتبة بما يناسبها خلعتَ عليك خِلَعًا لم يلبسها الملوك و استغنيت عن الخرق الّتي يلبسها الصّعلوك و اهل السّلوك، إذ

---

١ ب : ملابس

٢ ح : من

٣ ب : – اهل اللّه

٤ ب : – لأدوية الدّنيا و العقبي ... و هويّة غير المولي

٥ ا : – و هويّة

المقصود الأصليّ تخلية الباطن و تحليته، لا تزيين الظّاهر و تحشيته، لكن لمّا كان من احكام الأسمآء المتقابلة أن يتحقّق بها اهل اللّه تعالي ومن تبعهم في مواطنها المخصوصة بها ارادوا أن يجعلوا الإسم الظّاهر عنوان الإسم الباطن و مرآة متقابلة له بحيث يحصل بهذا النّظر و الإعتبار التّيمّن و التّبرك لأهل [٦] البداية و يظهر بتلك الصّورة البديعة الآثار التّخلّق و التّحقّق لأهل النّهاية، فجعلوا لباس الطريق بحيث يدلّ علي المعاني المقصودة [٧] بينهم عملا بالظّاهر و الباطن و رعاية لجميع المواطن، إذ تطبيق الصّورة بالمعني و تحقيق [٤٦أ] المعني من طريق المبني طريقة اهل اللّه الآخذين عن كلّ مقام حظّهم الأوفر و المحرزين في كلّ مرتبة نصيبهم الموفّر، فأين من يمشي علي رجل ممّن يطير بالجناحين [٨] و من يقوم علي شفا جرف هار ممّن تربّع [٩] في بسيط الغبرآء يأمن فيه الحَين، اللّهمّ اجعلنا ممّن أحبّ الجنّة لكونها موعد [١٠] رؤيتك و شهد مشاهد الحقيقة في عالم صورتك و احفظنا من رفض المبني الّذي يحفظ المعني و ترك القشر الّذي لا يحمل [١١] لذّة اللّبّ إلاّ بحمايته الكبري.

ثمّ اعلم أنّ الاختلاف بين الأمّة ليس في أمر واحد بل في أمور متعدّدة و الاختلاف رحمة إذا كان نافعًا للنّاس في أمور دينهم و دنياهم و التّفاوت نعمة إذا كان سببا لنظام حالهم في أولاهم و أخراهم، الاّ تري الي قوله عليه الصّلوة و السّلام لن يزال النّاس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا [١٢] و هذا المعني مستقرّ في عقول العآمّة بحيث لا مجال لإنكاره، فمن الإختلاف النّافع للنّاس تفاوتهم في البستهم [١٣] و اكسيتهم و تحقيقه أنّ السّلطان باين بين أتباعه و حواشيه فخصّ كلّ صنف منهم بنوع لباس يتميّز به عن الآخر في السّفر والحضر كطآئفة الرّجالة لهم زيّ مخصوص يميّزهم عن طآئفة الركبان، و قس عليها [٤٦ب] سآئر الأصناف، و إنّما فعله أرباب القوانين من السّلاطين بإشارات اساطين الدّين و دلالات واضعي آداب اهل اليقين، و ذلك لأنّ السّلطان ظلّ اللّه اي الحقيقة الجامعة

---

٦ ا : − البداية ... و التّخلّق لأهل

٧ ب : − بينهم

٨ ب : بجناحيه

٩ ب : يتربّع

١٠ ب : موضع

١١ ا : لا يكمل

١٢ لم اجده في المراجع.

١٣ ب : − و اكسيتهم

للحقايق كلّها ، الظّلّ ليس بمستبدّ بأمره، بل هو تابع للشّمس و إنّما يري استبداده [١٤] من لا يقدر علي رجع البصر الي السّمآء و لا يستطيع أن يفرّق بين السّراب و المآء.

فظهر أنّ مبدأ كلّ قانون إنّما هو اهل البطون لكن لمّا كان تصرّفهم في الأمور خفيّا ظنّ الغافلون عن بواطن الأمور و خفيّات الشّؤن إنّه ليس بأيديهم، الآ تري أنّ البدن قائم بسريان الرّوح الحيوانيّ، و بتدبير الرّوح السّلطانيّ و تأثيره و لكن لمّا كان مبدأ الحركات و الأفعال هو الأوّل احتجب رايته عن رؤية تأثير الثّاني مع أنّ الإنسان [١٥] إنسان به لا بالأوّل لاشتراكه بين ذي الرّوح جميعًا فكما أنّ حقيقة التّأثير من الرّوح السّلطاني اي في عالم الأنفس، فكذالك حقيقة التّأثير من أهل الإلهام الرّبّانيّ اي في عالم الآفاق، فلهم سلطان عظيم علي الكلّ كسلطنة الشّمس.

فاعرف هذا فإنّه ليس ورآء عبّادان قرية، لكن بقي أنّ ارباب الظّواهر متبوعون في عالم الصّورة و الملك و الشّهادة بحسب الإسم الظّاهر [٤٧ أ] لتحقّقهم به بالفعل بخلاف اصحاب البواطن، فإنّهم متبوعون في عالم المعني و الملكوت و الغيب بحسب الإسم الباطن لتحقّقهم به بالفعل ، فالفرقة الأولي متبوعة بحسب الإسم الظّاهر تابعة بحسب الإسم الباطن، والثّانية بالعكس هذا في الدّنيا.

و امّا في الآخرة فينعكس الأمر فيصير التّابع متبوعا و المتبوع تابعًا، إذ سلطنة الآخرة باقية و الظّهور الدّآئم فيها إنّما هو لأهل البقآء كما أنّ سلطنة الدّنيا فانية و الظّهور المنقطع فيها إنّما هو لأهل الفنآء.

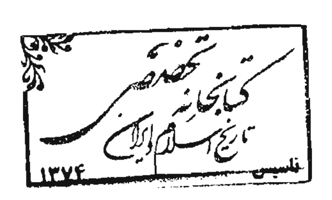
و من هنا عرفت أنّ الآخرة قلب الدّنيا، يعني كانت روحانيّة لطيفة فتقلّبت و تحوّلت الجسمانيّة الكثيفة الي الرّوحانيّة اللّطيفة فحقيقة الدّنيا و الآخرة واحدة إلاّ أنّ الباطن اللّطيف لمّا ظهر بصورة الجسم سمّي كثيفا، فعند فنآء تعيّنه يصير الي اصله ، و الأوّل إظهار الباطن، و الثّاني ابطان الظّاهر، فالواصلون الي الفقر الحقيقيّ يظهر غناهم الباطن في الآخرة، فلهم الدّولة الدّآئمة و الواصلون الي الغني الصّوريّ يظهر فقرهم المعنويّ فيها فلهم الدّولة المنقطعة كالسّلاطين و الملوك و ارباب الجاه و المنال و المال المحجوبين عن اللّه تعالي و تجلّيه الباطني بمالهم من تجلّيه الظّاهريّ، قال اللّه تعالي يَوْمَ تُبْلَي السَّرَآئِرُ

---

١٤ ح : — من

١٥ ا : — انسان

١٦ سورة الطّارق (٨٦) ، الآية : ٩



[١٦] و من سرّ الرّوحانيّة الأخرويّة [٤٧ب] عدم بِلَي نفوس الكمّل في قبورهم و من سرّ الجسمانيّة الدّنيويّة بلي اجساد النّاقصين فيها، فإنّ اوّل ما يظهر السّلطنة لأهل الكمال بعد وفاتهم الصّوري بل عنده ، و اوّل ما يختفي[١٧] لأهل النّقصان عنده أيضًا .

قال الشّيخ الكبير صدرالدّين ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) قدّس سرّه إنّ [١٨]"النّفوس الكمّل بركة تسري في ابدانهم و قواهم، فيحصل لها ضرب من البقآء و لا تنحلّ صور أبدانهم فإن فارقتها أرواحهم، بل تبقي الي زمان إبتدآء إنتشآء النّشأة الآخرويّة، كما قال النّبيّ [١٩]"صلّي الله عليه و سلّم إنّ الله[٢٠] حرّم علي الأرض أن تأكل اجساد الأنبيآء [٢١]" انتهي.

قال مرجع طريقتنا الجلوتيّة الشّيخ الشّهير بـ أفتاده ٩٨٨هـ (١٥٨٠) قدّس سرّه: "اهل التّوحيد لا ينفسخ و لا يتفرّق أجزآؤهم ، بل تدوم علي النّضارة، إذ نقّاهم التّوحيد من العفونة الموجبة للتّفسّخ، فأجساد الأنبيآء في غاية الطّراوة حتّي يظنّ الرّآئي[٢٢] أنّهم نائمون و ليس فيها انتقاص جزء[٢٣] اصلاً و أجساد الأوليآء ايضًا لا يأكلها التّراب إلاّ أنّها ليست بمثابة اجساد الأنبيآء لأنّ امزجتهم اعدل و امزجة الأوليآء في مرتبة الإعتدال فلا يبعد الصّفرة في بشرتهم و سيماهم دون بشرة الأنبيآء، إذ الأوليآء تابعون للأنبيآء في كلّ كمال و مرتبة التّابع دون مرتبة المتبوع و هذا وقع في البين."

ثمّ نرجع و نقول [٤٨أ] كما أنّ لأعوان السّلطان الّذي هو ظلّ الله [٢٤]"إختلافًا في اللّباس بحسب ما رآه الإمام كذلك لأتباع السّلطان الّذي هو مظهر سرّ الحقيقة الإلهيّة اختلافًا فيه بحسب [٢٥]"ما ألهم ذلك المظهر التّآمّ، فانفرادهم بنوع لبس ليس لأجل الشّهرة في الأصل، بل لتميّز كلّ منهم عن الآخر بحسب الأوصاف العارضة و الأحوال الطّارئة مع ما فيه من رعاية معني دقيق و سرّ عميق، و العجب من اهل الرّسوم انّهم وضعوا لفظ "فعل"

---

١٧ ح : تختفي

١٨ ا : النّفس

١٩ ب : صلعم ، ا : عليه السّلام

٢٠ ا : + تعالي

٢١ لم اجده في المراجع.

٢٢ ح : الرّأي

٢٣ ب : الجزء

٢٤ ب : + تعالي

٢٥ ب : ما لهم

لأجل الوزن دون غيره لكونه مشتملاً علي شيئ من حروف الشّفة و الوسط و الحلق و اعجبهم ذلك الوضع و فرحوا بما تضمّنه من الاشتمال المذكور فرحًا شديداً كما ينبئ عنه كتبهم الصّرفيّة.

ثمّ إنّهم استبعدوا أن يكون في وضع لباس الصّوفيّة معني يعتبره العقل و يرتضيه الكشف جهلاً منهم بالمعاني و وقوفًا عند المباني، إذ ليس سادات الصّوفيّة قدّس اللّه اسرارهم أدني منهم علمًا و عملاً بل كما أنّهم من المراجيح الرّزان أهل الحجّة و البرهان، كذلك هم من اصحاب الأحوال والكشوف و العيان و بعيد أن يكون وضع العاقل مبنيًا علي معني و حكمة و وضع العارف الحكيم خاليًا عنهما مع أنّ هؤلاء السّادات انّما يفهمون الأمر بعقل المعاد، ففيه الدّقّة والوصول الي الغور [٢٦] و هم إنّما يفهمونه بعقل المعاش و لذا يزول [٤٨ ب] بالتّشكيك علي الفور، و كيف يليق بالمنطيق الفهيم أن يملأ فمه بالألفاظ المهملة و بالصّدّيق الكليم أن يأخذ برأس أخيه و لحيته فيما يخالفه من الأمور المفصّلة و المجملة مع أنّه في عين ما وقع منه من النّزاع و المجادلة و حاول في دفعه انواع المقاولة، و ذلك لأنّ الصّوفيّة ايضًا يقولون لهم لماذا امتاز اهل[٢٧] الثروة و علمآء الرّسوم بفروة الثّعلب و السّمور و نحوها من زيّ الشّهرة والظّهور، فإن قالوا بالتّعارف عرفًا والتّقادم و قتًا فهم قائلون ايضًا بذلك في البستهم و اكسيتهم فلا فصل بل زيّ الصّوفيّة اقرب شبها من زيّ الأصحاب رض فإنّ اكثرهم كانوا يلبسون العباء و الشّملة و يقاسون شدائد البراغيث و القملة و يقنعون بما قسم اللّه المولي من الأدني والأعلي.

و امّا علمآء الزّمان فيرغبون عن ثياب البذلة و لباس الفقرآء و يشاركون في الخلع الفاخرة الكبرآء و لو قلت فيه لقالوا: "اظهار النّعمة لازم و تعظيم العلم واجب" و قد نسوا من عضّ العلم بنواجذه و اضراسه، و ما اطفأ في ليالي الأجتهاد فتيلة سليطة و [٢٨]نبراسه من العلمآء المتجافين عن المضاجع في جنح الأوقات المتجرّدين عن لباس الإسترحات المكتفين بالإطمار في مدّة الأعمار، فيا ايها الرّجل أ تظنّ [٤٩ أ] أنّ اللّه غيّبهم عن معرفتك فاعليت علي هذا لواء كلمتك ، اما و اللّه قد عرفوا و اطلقهم الحقّ عن القيود الّتي قيّدت

---

٢٦ ب : الفور

٢٧ ب : لأهل

٢٨ ا : تبراس

بها رجليك و زهدوا في الدّنيا فجعلهم اللّه [٢٩] حجّة عليك، و قد نهي النّبيّ [٣٠] صلي اللّه عليه و سلّم عن الشّهرتين في اللّباس اللّيّن الأرفع و الغليظ الأقوي، فالمرقّعات الحيدريّة و القلندريّة و الهنديّة و غيرهم من لباس الشّهرة، كما أنّ رقاق ألبسة العوام كذلك ، و محقّقوا الصّوفيّة سلكوا طريق الإعتدال فلا للإنكار عليهم مجال، نعم [٣١] قد يلبس بعض السّلاّك الخرقة المرقّعة كسراً للنّفس و تنفيراً للنّاس.

ثمّ إذا تمّ المصلحة عاد الي لباسه الأوّل و يقال له "الموت الأخضر" عند الصّوفيّة و هو طرح الرّقاع بعضها علي بعض و مقاسات شدائد هذا الموت من المجاهدة، لأنّها حمل النّفس علي المكاره ولبس المرقّع مكروه عندها بالنّسبة الي من اعتاد غيره.

و قد حكي لي شيخي و سندي روّح اللّه روحه أنّه لبس الخرقة المرقّعة مرّة في مدينة قلبه [٣٢] من الدّيار الرّوميّة لتنفير النّاس و ذلك أنّه قال: "لمّا رأيت إزدحام النّاس عليّ علي وجه لا يوصف، أتيت ساحل النّهر الكبير الّذي يجري وسط تلك البلدة و كان هناك مزبلة فالتقطت من أنواع الخرق و القطع، و غسلتها في النّهر ثمّ عملت منها خرقة عظيمة غريبة و لبستها [٤٩ب] يوم الجمعة حين اجتماع النّاس للوعظ والتّذكير فاختلفوا في حقّي ايّامًا."

قال: "ثمّ لمّا زال عنهم ما نسبوه اليّ من [٣٣] الجنون بسبب ذلك و تحوّل الإختلاق الي الإتّفاق عمدت الي عباء ابيض فعملت منه خرقة لطيفة و لبستها في يوم مجموع له النّاس، فلمّا تمّ امر العظة سرت من جانب السّوق فمررت علي قصّاب في امام حانوته كريشان فقبضت الواحد باليمني و الآخر باليسري، و عليّ تلك الخرقة البيضاء اللّطيفة فجاوزت السّوق و انا علي تلك الحال و النّاس مجتمعون ناظرون نظر التّعجّب والإنكار، فمن قائل [٣٤] بالجنون، و من قائل بالسحر حتّي تفرّقوا، و استرحت انا ايّامًا."

---

٢٩ ا : + تعالي

٣٠ ا ، ب : عليه السّلام

٣١ ب : − قد

٣٢ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي،طبعة استانبول ١٣١٦، ٥/ ٣٤٢٠.

٣٣ ا : الجبون

٣٤ ب : − بالجنون و من قآئل

الأواسط لبعض الدّواعي الحاملة عليه في مرتبة الطّريقة و عليه يبتني كلّ ما يخالف عادات الجمهور كما سيأتي بعض منه ايضًا في هذه السطور و إلاّ فالنّافع هو التّسليم و الرّضي و الدّوران بما قدّر الله [٣٥]و قضي كما لا يخفي"[٣٦].

و إذا تمهّد هذا فنقول: أنّ الألوان كثيرة، كلّ منها اشارة الي معني من المعاني المقصودة المعتبرة عند القوم، [٣٧]"فلون البياض لون الجمال الصّفاتي و اليه الإشارة بالنّهار ، و لون السّواد لون الجلال الصّفاتيّ و اليه الإشارة باللّيل، و لونا الصّفرة و الحمرة [٥٠أ] بينهما، إذ للصّفرة ميل الي البياض و للحمرة الي السّواد .و أمّا لون الخضرة فلون الكمال و اليه الإشارة بقوله تعالي «مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً »[٣٨].

قال خضرة الشّيخ الشّهير بـ أفتاده قدّس سرّه: "خطر ببالي أنّ الأخضر من لباس [٣٩] السّادات فتركته تأدّبًا و اخترت ذلك اللّون في تاجي فقط و لا أحبّ لبس السّواد لكن لبست يومًا عمامة سودآء، ثمّ اخرجتها عن رأسي لأنّ النّبيّ عليه الصّلوة والسّلم ما لبسها إلاّ يوم فتح مكّة، و قد خطب في ذلك اليوم و علي رأسه عمامة سودآء و معه سيف، ثمّ قال و اهلها من وصل الي الفناء الكلّيّ ، و أمّا في زماننا فيلبسونها بمجرّد التّقليد، حتّي يلبس الطّبّاخ و اهل السّوق في بلاد العرب،" انتهي كلامه في الواقعات المحموديّة.

و اختار اكثرالخلوتيّة -بالخاء- المنقوطة من الألبسة الأبيض إشارة الي الجمال الصّفاتيّ وآثر اكثر الجلوتيّة -بالجيم- الأخضر منها تلويحًا الي الكمال، و الكلّ مصيب في اشارته.

و قد اختار الرّهبانيّة الأسود من الأكسية ميلاً منهم [٤٠]الي الجلال و الفنآء، لأنّ لهم [٤١]زهداً و فنآء بالنّسبة الي اليهود، [٤٢]"لكنّه فنآء مذموم لعدولهم عن الحقّ و ميلهم عن الصّراط المستقيم، و لذا قالوا:" رؤية النّصاري في المنام اشارة الي الفنآء المذموم" و هم

---

٣٥ ب : + تعالي

٣٦ ح : "كما لا يخفي" مكرّر

٣٧ ا : فلون البياض الجمال

٣٨ سورة يونس (٣٦) ، الأية : ٨٠

٣٩ ب : السّكوب

٤٠ ح : – منهم

٤١ ح : – لهم

٤٢ ا : + و

أقرب الي الإسلام من اليهود بشهادة النّصّ.[٤٣]

و حكي أنّ رهبانًا أتوا الي [٥٠ب] حضرة المولي جلال الدّين الرّوميّ ٦٧٢هـ (١٢٧٣م) صاحب المثنوي قدّس سرّه، فركعوا له فقام المولي جلال الدّين فتواضع لهم، و هذا بحسب الظّاهر، و إن كان أمرًا منكرًا عند اهل الشّرع، لكن فيه إشارة لطيفة وهي أنّ الرّهبان كانوا مظاهر الجلال و كان الجمال باطنًا فيهم، و المولي جلال الدّين كان من اهل الجمال و كان الجلال باطنًا فيه، إذ النّشأة الإنسانيّة الكماليّة حاملة لكليهما لكنّهما يتفاوتان بحسب الظّهور و البطون، فالحكم للغالب منهما فعلاً و ظهورًا لا للمغلوب قوّة و بطونًا، فتواضع المولي جلال الدّين للجمال الباطن فيهم الظّاهر فيه، و تواضع الرّهبان للجلال الباطن فيه الظّاهر فيهم، فكلّ تواضع لما في نفسه من الحقيقة الجماليّة و الجلاليّة، فلم يلزم الكفر والإيمان عند الحقيقة و للّه [٤٤]درّ الأوليآء ضاعف اللّه حسناتهم في إشاراتهم و اعتباراتهم، و اختار اهل البداية من فقرآء الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- لبس الخرقة السّودآء ، لأنّ اهل البداية اهل الحجاب والبرزخ و ذلك عين الجلال، فيناسب ذلك اللّون حالهم في سلوكهم سوآء [٤٥]كانوا فقرآء في نفس الأمر او أغنياء، فإذا وصلوا الي الكمال بخرق الحجب و الأستار و قطع البرازخ و العبور عن جسر عالم الأغيار، و تجلّي لهم النّور الأخضر من سرادقاته و غشيهم النّور [٥١أ] الأسود حين الرّجوع الي حضرة صفاته، فلهم التّلبّس بالأخضر و الأسود علي حسب التّجلّيات من اللّه الأحد الصّمد.

ثمّ إنّ تاج الجلوتي -بالجيم- إنّما يكون من الجوخ الأخضر لا غير. و امّا الأبيض و نحوه فمن لباس الزّينة لا من لباس الطّريقة اي بالنّسبة اليهم، فإنّ التيجان مختلفة الألوان، و كلّ [٤٦]من رؤسآء أرباب الطّرق اختار [٤٧] ٧٨ لونًا و رسمًا مخصوصًا علي حسب ما ألهم اليه و رأي المصلحة فيه من حيث الباطن.

و قد روي أنّ عليًا ٤٨هـ (٦٦٨م) كرّم اللّه [٤٨]وجهه لبس قلنسوة حمرآء في بعض

---

٤٣ سورة المآئدة (٥)، ٨٢.

٤٤ ب : + تعالي

٤٥ ح : − سوآء

٤٦ ب : − من

٤٧ ب : اختاروا

٤٨ ب + تعالي

المغازي هيبة في أعين العدوّ و عمل به بعض السّلاّك الي عصر حضرة الشّيخ الحاجي بيرام ٨٣٣هـ (١٤٢٩، ١٤٣٠م) الولي قدّس سرّه فبدّل بالحمرة الي البياض من الجوخ ثمّ بدّل بالجوخ الأبيض الي اللّبد الأبيض خَتَنه حضرة الشّيخ الشّهير بابن الأشرف الإذنيقي ٨٧٤ هـ (١٤٦٩م) قدّس سرّه، و إنّما فعله كسراً للنّفس، لكن أخلافه جعلوه ملعبة، و الي اللّه المشتكي من التّنزّلات.

ثمّ إنّ بعض أكابر اهل الطّريق جعل تاجه من سبع قطع إشارة الي السّمآء[49] السّبعة المذكورة في ألسنة القوم و بعضهم جعله من ثلث عشرة قطعة كحضرة الشّيخ محمودالهدآئ الأسكداري ١٠٣٨ هـ (١٦٢٣م) قدّس سرّه.

من قدوتنا الجلوتيّة -بالجيم- اشارة بالقطع الإثني عشرة الي اثني عشر اسمًا من اصول الأسمآء وامهاتها كما ذكرناها [٥١ب] فيما سبق[50] و بالقطعة الأخري الّتي تكمّل بها الثلث عشرة قطعة الي احديّة تلك الأسمآء، فإنّ لكلّ شيئ مرتبة فرق و مرتبة جمع، و جمع المرتبتين مرتبة أخري، فتلك الأسمآء تعتبر من حيث الإفراد، فيكون فرقًا و تعتبر من حيث الأحديّة و الجمعيّة فتكون جمعًا، و أمّهات الأسمآء عند الحقيقة أربع: هي الأسم الحيّ والعليم والمريد والقدير، و لكلّ اسم ثلثة[51] تكرّرات في التّعيّن، فالثّلثة أربع مرّات يكون اثني عشر، فإذا انضمّ اليها اعتبار الأحديّة يكون المجموع ثلثة عشر، و كون العمامة البيضآء الجلوتيّة -بالجيم- مجتمعًا[52] منبسطًا متّصل الأكوار اشارة الي مقام الجمع الحاصل بعد الفرق الأوّل و كون ورآئها متفرّقًا منقبضًا منفصل الأكوار اشارة الي مقام الفرق الحاصل بعد الجمع، إذ لا اعتبار بالفرق الأوّل، لأنّه حال الغفلة لا حال اليقظة ، هكذا عيّنه صاحب المقام الختميّ في الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- حضرة الهدائي قدّس سرّه. و علم من هذا حال اكوار عمامة العآمّة في التّفرّق امامًا وخلفًا.

فإن قلت: فلم لم يعكس ما [53]ذكرت من حال اكوار الجلوتيّة -بالجيم- بأن يكون الامام متفرّقًا و الخلف مجتمعًا.

---

٤٩ ا : الأسمآء

٥٠ راجع الي ٢٥ا.

٥١ ب : ثلث

٥٢ ا : مجموعا

٥٣ ح : – ما

قلتُ: لأنّ الجمع أقدم، ثمّ يليه الفرق الثّاني، فقدّم المقدّم و أخّر المؤخّر مع أنّ الوجه ناظر الي حضرة الحقّ، فالجمعيّة تناسبه، والقفا ناظر الي جانب الخلق، فالتّفرقة [٥٢أ] تناسبه و بعض من النّاس اي في غير الطّريقة الجلوتيّة -باجيم- يجمع بين الأكوار مطلقًا اشارة الي الجمع المحض، لكنّه ليس بمخصوص بطآئفة، بل يشترك فيه بعض أعوان السّلطان، و أمّا الرّسم الجلوتيّ -بالجيم- في عمامتهم فمخصوص بهم لا يساعدهم فيه غيرهم.

و امّا التّاج الخلوتيّ -بالخاء المعجمة- فمعمول من قطعة چوخ عليها رسم دال الإسم الودود و في وسط شكل الحلقة اشارة الي هاء الهويّة و في الإسم الودود اشارة الي مقام الأبرار و المقرّبين ، فإن كان اسم فاعل بمعني الوادّ فهو المحبّ العاشق . و في الحديث القدسيّ طال شوق الأبرار الي لقائي [٥٤] و إن كان اسم مفعول بمعني الودود فهو المحبوب المعشوق و المحبوبيّة فوق مرتبة المحبّيّة، فإنّ المحبّ العاشق له رقيق حجاب بخلاف المحبوب[٥٥] المعشوق، فإنّه واصل الي تعيّنه الخاصّ به لا ستر دونه و لا حجاب. و لذا كان رسول اللّه صلّي اللّه [٥٦] عليه و سلّم حبيب اللّه، و كثير من العشّاق وقع في برزخ العشق فلم يتخلّص منه ابداً و لو شئت لصرّحت ببعضهم، لكنّ السّتر أولي و اللّه أعلم و أعلي.

و إنّما نسب المحبّة الي اللّه تعالي في قوله كنت كنزاً مخفيًا فأحببت أن أعرف [٥٧] دون العشق [٥٨] لأنّ العشق بكسر العين المغفلة افراط المحبّة و صفات اللّه[٥٩] [٥٢ب] معتدلة لا إفراط فيها، فحال الأكملين بعد الفرق الثّاني هي المحبّة لا العشق لتنزّلهم الي مرتبة الإعتدال و استوآء كفتي ميزانهم الفرقي و الجمعي فاعلم ذلك.

و امّا القلنسوة اللبدية المسمّاة بالفارسيّة بـ كلاه فإنّما اختارها حضرة المولي جلال الدّين قدّس سرّه اشارة الي الفنآء المحض و لأنّ واحدة منها تستوعب العمر فيتخلّص

---

٥٤ كشف الخفآء للعجلوني،١٣٢/٢، حديث:٢٠١٦.

٥٥ ا : – المحبوب

٥٦ ب : + تعالي

٥٧ كشف الخفآء للعجلوني،١٣٢/٢، حديث: ٢٠١٦.

٥٨ ب : – لأنّ العشق

٥٩ ب : + تعالي

لابسها من مؤنة التّجديد و نعم ما فعله فإنّ الدّنيا و زينتها لا بدّ لها[٦٠] من الفنآء و اهل الفنآء[٦١] لا يختار منها الاّ ما يبقي فافهم.

و هذه احوال التّيجان علي رسوم اهل الطّريقة و امّا عماماتهم فالسّادات من طرفين اي من جهة الأب و الأمّ او من جهة الأب فقط يلبسون عمامة الخضرآء، و من طرف[٦٢] الأمّ فقط يكتفون بالعلامة الخضرآء كما في الفتاوي اليحياويّة. قال اللّه تعالي في سورة الأنعام وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَي وَ عِيسَي وَ اِلْيَاس كُلٌّ مِنَ الصَّلِحِينَ [٦٣] و في ذكر عيسي دلالة[٦٤] علي أنّ الذّريّة الواقعة في الآية المتقدّمة و هي قوله تعالي وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ و سُلَيْمَانَ و اَيُّوبَ و يُوسُفَ و مُوسَي و هَرُونَ و كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [٦٥] اي و هدينا [٦٦]هؤلآء الأنبيآء من ذرّيّة نوح او من ذرّيّة ابرهيم و هدينا ايضًا من ذرّيّته زكريّا و يحيي الخ تتناول[٦٧] أولاد البنات فيكون الحسن و الحسين [٥٣أ] رض من ذرّيّة سيّد المرسلين رض[٦٨] مع انتسابهما اليه بالأمّ، ومن اذاهما فقد اذي ذرّيّته عليه الصّلوة و السّلم كما في حواشي ابن الشّيخ ، و امّا بنوا اميّة فلم يرضوا بكون الحسنين من ذرّيّة النّبيّ عليها السلّم من حيث انتسابهما اليه[٦٩] بالأمّ و الأية دليل عليهم، فإذا كان الأنتساب صحيحًا سوآء كان من الطّرفين او من طرف واحد فقط صحّ التّعمّم بالعمامة الخضرآء للسّادات مطلقا اي في الحقيقة و إن فرق العرف بينهم بحسب الظّاهر و أمّا السّيّد الصحيح السّالك الي طريقة جدّه عليه السّلم علمًا و عملاً و حالاً فلا يحتاج الي العلامة مطلقا كما قال من قال:

"جعلوا لأبنآء الرّسول علامة إنّ العلامة شأن من لم يشهر نور النّبوّة في كريم

---

٦٠ ب : – لها

٦١ ب : – و اهل الفنآء

٦٢ ب : جانب

٦٣ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ٨٥

٦٤ ا : دليل

٦٥ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ٨٤

٦٦ ح : + و

٦٧ ب : يتناول

٦٨ ا : صلي اللّه عليه و سلّم ، ب : صلعم

٦٩ ا : اليها

وجوههم يغني الشّريف عن الطّراز الأخضر،" فإذا[٧٠] عرفت هذا أمسكت لسانك[٧١] عن الطّعن فيمن كان سيادته من طرف الأمّ فقط[٧٢] فإنّه سيّد بلا ريب.

و معني السّيادة في الحقيقة الحرّيّة عن[٧٣] رقّ الكونين، بل التّرؤس علي رقيق الكونين و الغلبة عليهم بالمقام العالي و التّصرّف الكمالي.

فإن قلتَ: هل في العمامة الأرفع قيمة فآئدة ام لا؟

قلتُ: رعاية الأوسط أولي بحسب الحال كما في الكفن؛ و أمّا بعض الممكورين فيتعمّمون بالأرفع قيمة زعما منهم انّ الرأس أعلي اجزاء الجسد و أفضلها، فيلزم [٥٣ب] تعظيمها و ليس بذلك، فإنّ رئيس الأعضآء و القوي هو القلب فيلزم تعظيمه بقطع طعمه عن[٧٤] الدّنيا و شهرتها و هو الأوجب عند اهل الطّريق و امّا غير السّادات من سادات[٧٥] الصّوفيّة فيلبسون ما هو السّنّة في طريقهم كالعمامة البيضآء في الجلوتيّة -بالجيم- و السّودآء في اكثر الخلوتيّة و ليس العمامة الحمرآء من سنّة المشايخ و من قبلهم اصلا والأصل في لبس كلّ لون من الألوان اختلاف الحال و تفاوت تجلّيات الملك المتعال فيختار الأسود في حال غلبة الفناء و الجلال، و الأبيض في حال غلبة البقآء و الجمال و الأخضر في حال ظهور الكمال و قس علي هذا سائر الألوان و نظيره خاتم النّبوّة فإنّه كان يتنوّع خطوطه بحسب تنوّع التّجلّيات الإلهيّة لحضرة الرّسالة صلّي الله[٧٦] عليه و سلّم و قد اختلف العلمآء في الأحمر من اللّباس ففي الواقعات المحموديّة الثّوب الأحمر مكروه، لأنّه يؤدّي الي الكبر الحرام بالإتّفاق، انتهي.

و في الشّرعة[٧٧]: يجتنب الرّجال الحمرة و الصّفرة من الثّياب و في الحديث ايّاكم

---

٧٠ ا : و إذا

٧١ ب : اللسان

٧٢ ب : − فقط

٧٣ ح : علي

٧٤ ب : من

٧٥ ا ، ب : − من سادات

٧٦ ب : + تعالي

٧٧ ح : الشّرعيّة ، ب: الشريعة

و الحمرة فإنّها زيّ الشّيطان[٧٨] و هذا عند قوم محمول علي المجاز اي[٧٩] الحمرة يزيّنها الشّيطان و يدعوا اليها كما في آكام المرجان و لأنّ الأحمر كسوة النّسآء و التّشبّه بهنّ حرام كما في شرح تحفة الملوك و قال القهستاني [٥٤أ]: "احبّ الألوان البياض [٨٠]و لبس الأخضر سنّة كما في الشّرعة، و لبس الأسود مستحبّ" كما في الخلاصة و لا بأس بالثّوب الأحمر كما في الزّاهدي انتهي.

و[٨١] قال ابن بطّال و هو اوّل من شرح صحيح البخاري: "يجوز لبس الثّياب الملوّنة للسّيّد الكبير والزّاهد في الدّنيا و الحمرة اشهر الملوّنات و أجمل الزّينة في الدّنيا." انتهي.

و قال في شرح التّرغيب المسمّي بـ الفتح القريب لبس [٨٢]صلّي اللّه[٨٣] عليه و سلّم في وقت حلّة حمرآء و ازاراً و ردآءً و في وقت ثوبين أخضرين[٨٤] و في وقت جبّة ضيّقة الكمّين و في وقت قبآء و في وقت عمامة سودآء و ارخي طرفها بين كتفيه و في وقت مِرْطًا اسود من شعر اي كسا و لبس الخاتم و الخفّ و النّعل.[٨٥] انتهي.

و[٨٦] قال ابو اللّيث في البستان يحتمل أنّ لبس رسول اللّه اي الأحمر كان قبل النّهي، فالقول بكونه مكروهاً أصحّ، انتهي.

و نحن معاشر الصّوفيّة نعمل بالإحتياط في مواضع الإختلاف والنّهي راجح كما في الأصول و لا شكّ أنّ الأحمر من لباس الزّينة بالنّسبة الي سآئر الألوان و لابسه لا يأمن من الكبر و اقلّ الأمر أنّه يتشبّه بالعوام فإنّهم اعتادوا ذلك و ليس عندهم أحبّ منه و من

---

٧٨ راجع مجمع الزوائد للهيثمي، ٥/ ١٣٠، و كنز العمّال للهندي، جـ١٥، حديث:٤١١٦٤، ٤١١٧٨.

٧٩ ا : – اي

٨٠ ب : – و لبس الأخضر ... في الشّرعة

٨١ ب : – و

٨٢ ب : صلعم

٨٣ ا : + تعالي

٨٤ ح : – ثوبين أخضرين

٨٥ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمّد، ٥٦٤/٦.

٨٦ ب : – و

تزيّي بزيّ قوم فهو منهم ومن كثّر سواد قوم [٨٧] فهو منهم، فأين أنت من الدّخول في دآئرة الخواصّ إذا كان فعلك فعل العوامّ و لا يغرنّك رخض عوامّ العلمآء. [٥٤ب] فإنّ النّبيّ عليه السّلم و إن فعل في بعض الأوقات ما يدلّ علي الرّخضة إلاّ أنّه فعله بيانًا للجواز لأهل الفتوي و الدّنيا حرام علي اهل الآخرة فكيف زينتها و شهرتها.

فإن قلت : إن [٨٨] صحّ حرمة الأحمر فهي لغيره لا لعينه و إن استعمله علي وجه التّكبّر حرم و إن لم يخطر بباله ذلك حلّ كاستعمال المنديل و غيره من الّذي يباح باصله و يحرم بوصفه فلو لبسه المحقّق الآمن علي نفسه لم يلزم شيء.

قلتُ: هو كذلك ، إلاّ أنّ الخواصّ يراعون سنن من قبلهم فيلبسون ما يلبسون و يتركون ما يتركون بل [٨٩] يدَعُون سننهم إذا كانت شعار اهل البدعة في زمانهم فإنّ باختلاف الزّمان و تنزّله يختلف احوال النّاس.

قال القهَستاني ترك سنّة صارت شعاراً لأهل البدعة سنّة علي ما قالوا كالتّختّم باليمين، فإنّ السنّة ان يجعل الخاتم في خنصر يد اليسري في زماننا، و قوله عليه السّلم اجعلها في يمينك كان في بدأ الإسلام، ثمّ صار من علامات اهل البغي، كذا في الخلاصة و قس عليه ترك الإكتحال و نحوه في يوم عاشورآء، فإنّه ثبت في الأصل بحديث صحيح و من زعم الموضوعيّة فهو ردّ، ثمّ [٩٠] ترك العمل به لأنّه يفضي الي أمر قبيح و هو التّشبّه بالخائنين الملعونين.

و الحاصل أنّ اهل الطّريقة و هم السّالكون علي الحقيقة لا اللاعبون كالصّبيان يلبسون الخرقة السّودآء و البيضآء و الخضرآء و كذا [٥٥أ] القبآء من هذه الألوان [٩١] و يجتنبون الحمرآء و الزّرقآء و الصّفرآء و كذا القبآء من هذه الألوان.

و روي أنّ رسول اللّه صلي اللّه [٩٢] عليه و سلّم لبس الأصفر، لكنّ الألوان المذكورة أحبّ و أنسب و كذا ليس من زيّ المشايخ وفقرآء الطّريقة اللّباس المنسوج علي لونين أو

---

٨٧ ح : قوام

٨٨ ح : – إن

٨٩ ح : ما

٩٠ ا : – ثمّ

٩١ ب : – و يجتنبون الحمرآء ... من هذه الألوان

٩٢ ب : + تعالي

أكثر كالبرد اليماني و المخطّط الشّامي و المتلوّن البروسوي و نحوها. لأنّ فيه الإثنينيّة و طالب الواحد لا يرضي إلاّ بالواحد طعامًا و لباسًا و غيرهما.

و قد استمرّ المحقّقون من الصّوفيّة علي لبس النّعل الأحمر مع الخفّ الأسود أو[٩٣] الأصفر أو الأزرق إرشاداً بهذا الإختلاف الي كسر النّفس و المجاهدة معها، لأنّ تمام الزّينة أن يكون النّعل الأصفر مع الخفّ الأصفر لا مختلفين، فإنّ حظّ النّفس في صورة الإختلاف أنقص، فالخفّ الأسود لأهل البداية و الأزرق لأهل التّوسّط و للقوّالين في المجالس الذّكريّة و الأصفر لأهل النّهاية و سرّه أنّ السّواد غير سواد [٩٤]الأنوار الإلهيّة صفة النّفس الأمّارة.

و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم الفقر سواد الوجه في الدّرين [٩٥] اي الإفتقار الي الغير دون اللّه تعالي و الوجه ذات الممكن مجازاً كما في كرّم اللّه وجهه و ذكر السّواد لأنّ له مزيد[٩٦] اختصاص من بين سآئر الألوان بالسّرّين، و الإتّصال بالمحلّ بحيث لا ينفكّ اصلاً و إن غسل [٥٥ب] مراراً و اجتهد في إزالته فإذا كان من أوصاف النّفس الأمّارة و الوانها ناسب حال أهل الفرق الأوّل و هم أهل البداية و في الزّرقة جلاء و انكشاف بالنّسبة الي السّواد فهو لمن فوقهم من أصحاب النّفوس اللّوّامة و الملهمة.

و لمّا كان المولود الثّاني للسّالك بمنزلة انسان الفلاسفة اي مولود الإكسير اعتبر في الأمّارة التّسويد و في اللّوّامة التّغيير و في الملهمة التّشهيب و في المطمئنّة التّبييض، فإنّ اللّه تعالي جعل ترتيب اسباب السّلوك و ظهور اوصاف النّفوس كترتيب موآدّ الإكسير و ظهور ألوان المركّب و الجسد.

و امّا الصّفرة فهي صفة للذّهب الخالص الّذي هو أعلي المعادن و قد ثبت انّ النّبيّ عليه السّلم شبّه النّاس بالمعادن فيناسب صفة [٩٧]الأعلي خفّ الأعلي[٩٨] و جعلوا اي اهل الكمال هذا اللّون في رجلهم لا في غير عضوهم اشارة الي كون الدّنيا مغلوبة تحت أقدامهم.

---

٩٣ ب : و

٩٤ ا : و سرّه أنّ السّودآء غير سودآء

٩٥ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمّد، ٦١٦/٥.

٩٦ ح : مزيداً

٩٧ ا : صفرة

٩٨ لم اجده في المراجع.

فإن قلتَ : ما تقول في قول عليّ رضي الله عنه من لبس نعلاً صفرآء قلّ همّه [٩٩] فإنّه ترغيب للبس النّعل الصّفرآء و انت و قد اخترت النعل الحمرآء.

قلتُ: إنّهم يلبسون تارةً النّعل الحمرآء و تارةً الصّفرآء بحسب المصلحة و لا مناقشة معهم فإنّهم أعرف بأحوالهم من غيرهم و ليس لهم همّ الدّنيا و نحوها حتّي يقلّ همّهم بلبس الصّفرآء، إذ همّهم هوهمّ المولي لا فكر الدّنيا و العقبي و ذكرهم هو ذكر الملك الأعلي لا ذكر المملوك و الأدني و مثل هذا الهمّ لا يجلّيه [٥٦ا] النّظر الي الألوان و إنّما يكشفه النّظر الي من ليس له لون يعرفه المحجوبون من الإنسان .

و جاء في الحديث ثلث يجلّين البصر النّظر الي الخضرة و الي المآء الجاري و الي الوجه الحسن [١٠٠] قال ابن عبّاس رض و الأثمد عند النّوم ، ثمّ كلّ من المظاهر قد انصبغ بصفة [١٠١] مخصوصة علي يد اسم خاصّ به فله من الحسن الصّفاتيّ ما لا يشتبه في نظر العارف.

و امّا حسن الذّاتيّ فهو للّه ربّ الأرباب الغنيّ عن وصف الواصف، فإن نظرت الي الصّفات فهذه الموجودات كلّها تدعوك الي النّظر لتفريج الغمّ و الكدر و إن نظرت الي مرآة الذّات فلا تري إلاّ نفسك عارية عن الصّفات، فلا غمّ هناك و لا سرور و لا مرآة و لا ظهور.

هذا فقد كشفنا [١٠٢] عنك غطاءك في امر الكسوة و اللّباس بالنّسبة الي أخيار النّاس، فإن قال لك واحد من منكري هذه الفرقة ليس في كتبنا كتاب التّاج و الخرقة، فقل له ليس في كتبنا ايضًا كتاب فرو السّمور و الثّعلب و حشو قماش حلب، فإن انا علي بدعة من امري و مضيّع وقتي و عمري، فانت أشدّ منّي في سوء الحال حيث ضاع عمرك في القيل و القال و قد انساك الله نفسك الأمّارة فوقعت في المرآء [١٠٣] زعمًا منك أنّك في الإقبال علي الحقّ و الخلق [١٠٤] ورآء ورآء، و العجب أنّ محقّق الصّوفيّة في لباسهم [٥٦ب] و صيامهم و

---

٩٩ لم اجده في المراجع.

١٠٠ راجع كنز العمّال للهندي، ٢٨٣١٣/١٠.

١٠١ ا : بصفرة

١٠٢ ب : و قد كشفتك

١٠٣ ب : المراد

١٠٤ ح : الحقّ

قيامهم و جميع أحوالهم و أحكامهم، كأنّهم أصحاب الصّفة الموصوفون[١٠٥] بالعفّة و كيف يطعن فيهم من أترفته النّعمة فكان أكله أكل البقر و شربه شرب الجاموس و نومه نوم الكلاب و بطنه انتَن من النّاووس، فهو في كبره كأنّ كسري حامل غاشيته و قارون وكيل نفقته و بلقيس احدي راياته، و كأنّ يوسف لم ينظر الا بمقلته ولقمان لم ينطق إلاّ بحكمته و كأنّ الخضرآء له عرشت و الغبرآء باسمه فرشت، فهذه صفتك يا هذا و حالك يا من هو وعاء الأذي، فاعرف حدّك يا مسكين، فلست انت أعلم اهل الدّين، بل أطولهم لسانًا لأهل اللّه تعالي و أجهلهم في العلم باللّه حالاً ، اللّهمّ إنّا نستلك العصمة و التّوفيق و الإجتهاد في طريق التحقيق و الوصول الي أعلي مراتب الشّهود و الدّخول في دآئرة معرفة سرّ[١٠٦] الوجود و النّظر الي مظاهرك بحسب أسمآئها و اربابها، و توحيدك في كلّ الأشيآء من مسبّباتها و اسبابها، فإنّك تضلّ من تشآء و تهدي من تشآء و بيدك الأمر في الصّحو و الإنتشآء.

---

١٠٥ ح : الموصوفين

١٠٦ ب : – سرّ

الفصل السّادس

في بيان سلسلة الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم-

اعلم أنّ اللّه تعالي خلق افراد الإنسان من آدم و حوّآء و منهما بثّ رجالاً [٥٧ا] كثيراً و نسآءً، كما نطق به النّصّ، فكلّ ابن خرج الي هذا التّعيّن لا بدّ له من الأب المتعيّن إلاّ من كان وجوده بطريق خرق العادة كعيسي عليه السّلم و سطيح الكاهن المتولّد من المرأتين مع أنّه يجوز أن يقال أنّ ابا عيسي روح القدس من مقام الجسديّة و عالم التّمثّل فإنّ تمثّله في صورة بشر سويّ و نفخه في مريم نفخًا مؤثّراً واصلاً الي رحمها بمنزلة الأب و تعيّن نطفته فيه فتولّده بواسطة سبب من الأسباب الصّوريّة كتولّده من الأب و إن كان علي غير بابه، إذ الأب حيوان يتولّد من نطفته حيوان آخر، و منه يظهر الجواب في حقّ سطيح و نحوه ايضًا، إذ إحدي المرآتين و ماؤها تعيّنت بتعيّن الرّجل و مآئه، فكانت الولادة مضافة الي السّبب الظّاهريّ الّذي اعتبره العقل كالأب والوجه في الأب أنّه المولود الأوّل اي من التّراب والتأثير منه لأنّه الحقيقة الفاعلة لا من الأمّ، لأنّها الحقيقة القابلة و إن كان لا بدّ منها من حيث أنّها كمحلّ الحرث للبذر، ففيها التّربية ايضًا من وجه و تحقيقه أنّ تعيّن الرّجل[1] بمرتبة تعيّن الإسم " اللّه " و تعيّن [2]المرأة بمنزلة تعيّن الإسم "الرّحمن" و منه اشتقّ الرّحم و تعيّن الولد بمثابة تعيّن الإسم "الرّحيم".

و في الحديث إنّي أجد نفس الرّحمن من قبل اليمن[3] فنسب الحقّ النّفس الي الإسم الرّحمن علي لسان نبيّه عليه الصّلوة و السّلم [٥٧ب] لأنّ الحقّ تعالي رحم بالرّحمن ما طلبته الأسمآء الإلهيّة من إيجاد صور العالم فمتعلّق الرّحمة الّتي هي الوجود المنبسط علي الماهيّات كلّها، إنّما هو[4] الصّور الموجودة فكما أنّ اللّه تعالي افاض الوجود علي الممكنات بالإسم الرّحمن فتعيّنت المظاهر و الصّور و الإشكال، فكذلك الرّجل افاض الوجود علي الأولاد بواسطة الرّحم، فظهرت الآثار و الأفعال، فاعرف هذا السرّ، و إنظر الي اللّوح والقلم في العالم و الي ما ظهر منهما من نقوش بني آدم .

و قيل لحكيم و هو يواقع زوجته ما تعمل، قال ان تمّ فانسانًا فربط الحقّ تعالي

---

١ ب : الرّجال

٢ ب : – المرأة بمنزلة تعيّن

٣ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمّد، ٣/ ٦٢٥.

٤ ح : هي

سلسلة الكائنات بعضها ببعض في عالم الصّورة حسبما اقتضته حكمته التّابعة لعلمه و استدعاه علمه التّابع لأحوال متعلّقات حكمته الي أن يبلغ الكتاب اجله و ﴿كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾.[٥]

و كذا في عالم المعني، الآ تري أنّه تعالي كما خلق آدم فجعله[٦] ابا البشر أنبيآئه وأوليآئه و أعدآئه فتناسلوا منه قرنًا بعد قرن و أخذوا منه الجسمانيّة عصراً بعد عصر بحسب الإزدواج الصّوريّ و التّوالد المتواصل الي آخر مولود يولد فكذلك خلق روح محمّد صلّي الله عليه و سلّم[٧] فجعله ابا الأرواح كلّيها و جزئيها، فهو من حيث الجسمانيّة و إن كان ابن آدم لكنّه من حيث الرّوحانيّة ابوه و جدّ عيسي لأنّ عيسي إنّما استفاض الرّوح من روح القدس [٥٨ا] و روح القدس اخذ من فيض الرّوح من منبع روحانيّة نبيّنا عليه السّلم فكان ابًا لروح القدس بالذّات و لعيسي بالواسطة، فهذا[٨] الإزدواج المعنويّ ايضًا يمتدّ الي آخر من يقبل فيض الرّوح المحمّديّ.

فآدم في الحقيقة هو النّفس الواحدة و هو العقل الأوّل الّذي هو الرّوح المحمّديّ[٩] في الحقيقة فهو آدم[١٠] اوّل يعني اوّل مظهر في عالم الجبروت للحقيقة الإنسانيّة و يسمّي عالم المجرّدات بالجبروت و اهل الجبروت من لهم صور روحانيّة و النّفوس المجرّدة و العقول المجرّدة شيء واحد، لكن باعتبار الشّهادة و الظّاهر يقال لها النّفوس، و باعتبار الغيب و الباطن يقال لها العقول، كمرتبة الأرواح مثلاً، فإنّها نفوس باعتبار أنّها مظاهرالصّور العلميّة و عقول باعتبار أنّها اعيان ثابتة و يقال لمحركات[١١] الأجرام الفلكيّة و هي الأفلاك و الكواكب اي لمبادي حركاتها بالحركة الإراديّة علي الإستدارة جواهر مجرّدة عن موآدّ الأفلاك في ذواتها و أنفسها متعلّقة بالأفلاك في حركاتها ليكون تلك الجواهر مبادي تحريكاتها كالرّوح المفارق للإنسان و يقال لتلك الجواهر المجرّدة ايضًا النّفوس

---

٥ سورة النّسآء (٤) ، الأية : ١٢٦

٦ ب : – فجعله

٧ ب : صلعم

٨ ح : فهذه

٩ ا : – فآدم في الحقيقة ... هو الرّوح المحمّدي

١٠ ب : – هو النّفس الواحدة ... فهو آدم

١١ ب : المحركات

النّاطقة الفلكيّة.

و حواء آدم الحقيقيّ في هذا العالم اي عالم الجبروت النّفس الكلّيّة الّتي خلقت من ضلعه الأيسر اي من الجانب الّذي يلي الخلق فإنّ يمينه [٥٨ب] هو الجانب الّذي يلي الحقّ و جميع النّفوس النّاطقة وجدت منها، و أوّل مظهر في عالم الملكوت لتلك الحقيقة الإنسانيّة و عالم الملكوت عالم الملآئكة، و اهله من لهم صور جسمانيّة لطيفة هو النّفس الكلّيّة الّتي يتولّد منها النّفوس الجزئيّة و حواه الطّبيعة الكلّيّة الّتي في الأجسام، يعني أنّ الطّبيعة عند اهل الحقّ تطلق علي ملكوت الجسم و هي القوّة السّارية في جميع الأجسام عنصريًا كان أو فلكيًا، بسيطًا كان أو مركّبًا، و هي للنّفس [١٢] الكلّيّة كالآلة في اظهار الجسم و تدبيره و في الحيوان بمنزلة الرّوح الحيوانيّ، إذ بواسطتها ظهر الفعل و الإنفعال، فأفرادها كالآلات للنّفوس المجرّدة، كما أنّ كلّيها آلة لكلّيها و اوّل مظهر في عالم الملك هو آدم ابو البشر، فأوّل الموجودات هو العقل الأوّل.

ثمّ النّفس الكلّيّة ثمّ الطّبيعة الكلّيّة، ثمّ الهبآء ثمّ الشّكل الكلّي ثمّ الجسم الكلّي ثمّ العرش ثمّ الكرسيّ ثمّ الفلك الأطلس ثمّ الفلك المنازل ثمّ سمآء كيوان ثمّ سمآء المشتري ثمّ سمآء المريخ -بكسر الميم و كسر الرّاء المشدّدة و بالخاء المعجمة- ثمّ سمآء الشمس ثمّ سمآء الزّهرة ثمّ سمآء عطارد ثمّ سمآء القمر ثمّ عنصر النّار ثمّ عنصر الهوآء ثمّ عنصر المآء ثمّ عنصر التّراب ثمّ المعدن ثمّ النّبات ثمّ الحيوان ثمّ الملك ثمّ الجنّ ثمّ الإنسان ثمّ المرتبة و يقال لهذه الثّمانيّة و العشرين [٥٩أ] حروف ظاهر النّفس الرّحماني يقابلها علي التّرتيب حروف باطن النّفس الرّحماني و هي الإسم البديع ثمّ الإسم الباعث ثمّ الإسم الباطن ثمّ الإسم الآخر ثمّ الإسم الظّاهر ثمّ الإسم الحكيم ثمّ الإسم المحيط ثمّ الإسم الشّكور ثمّ الإسم الغنيّ ثمّ الإسم المقتدر ثمّ الإسم الرّبّ ثمّ الإسم العليم ثمّ الإسم القاهر ثمّ الإسم النّور ثمّ الإسم المصوّر ثمّ الإسم المحصي-ثمّ الإسم المبين ثمّ الإسم القابض ثمّ الإسم الحيّ ثمّ الإسم المحيي ثمّ الإسم المميت ثمّ الإسم العزيز ثمّ الإسم الرّزّاق ثمّ الإسم المذلّ ثمّ الإسم القويّ ثمّ الإسم اللّطيف ثمّ الإسم الجامع ثمّ الإسم الرّفيع.

قال [١٣] تعالي رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [١٤] و ذلك لأنّ هذه الحقائق كلّها من

---

١٢ ب : النّفس

١٣ ا : + الله

١٤ سورة المؤمن (الغافر) (٤٠) ، الأية : ١٥

ملكها و ملكوتها درجات الهيّة ومراتب رحمانيّة و يقابل لهذه الثّمانيّة و العشرين علي الترتيب [١٥]حروف مطلق النّفس الرّحمانيّ و هي الهمزة و الهآء و العين المغفلة و الحاء المهملة و الخاء المعجمة و الغين المنقوطة و القاف و الكاف و الجيم و الشّين المعجمة و الياء المثنّاة التّحتانيّة و الضّاد المنقوطة و اللأم و النّون و الرّاء المهملة و الطّاء المغفلة و الدّال المهملة و التّاء المثنّاة الفوقانيّة و الزّاي و السّين المهملة والصّاد المغفلة الظّاء المعجمة و الثاء المثلثة و الذّال المنقوطة [٥٩ب] و الفاء و الباء الموحّدة و الميم و الواو علي ترتيب اهل التّلاوة و الأدآء، فهذه الحروف حروف مجازيّة كما أنّ الأسمآء المقابلة هي لها اسمآء مجازيّة عند سادات الصّوفيّة قدّس اللّه [١٦]اسرارهم و لهذا لا يقال لها حقايق و إنّما الحقائق هي التّعيّنات الّتي قامت بهذه الحروف و الأسماء كما أومأنا اليها آنفا و الحجب السّبعون الفا، هي النّفس ثمّ القلم ثمّ اللّوح ثمّ الهباء ثمّ الجسم ثمّ العرش ثمّ الكرسيّ ثمّ الجنان السّبع ثمّ النّيران السّبع ثمّ الأفلاك السّبع ثمّ الأركان السّبع و الكلّ خمسة و ثلثون و باعتبار الظّهور و البطون سبعون ثمّ يتفصّل كلّ منها الي الف[١٧] فيبلغ الي ذلك العدد و هذا الّذي ذكرناه في ترتيب الكائنات هو ما جري عليه اهل اللّه تعالي.

و أمّا الحكماء و الفلاسفة فيثبتون العقول العشرة و لا علينا أن نفصّلها تتميمًا للفائدة فنقول ذكر الرّئيس ابن سينآء سامحه اللّه في بعض رسائله فقال: إن أوّل ما خلق اللّه تعالي جوهر نورانيّ هو نور محض قائم لا في جسم و لا مادّة دراك لذاته و لخالقه تعالي و هو عقل محض.

و قد اتّفق علي صحّة هذا جميع الحكماء الإلهيّين و الأنبيآء عليهم السّلم كما قال سيّدنا محمّد صلّي اللّه [١٨]عليه و سلّم أوّل ما خلق اللّه [١٩]العقل[٢٠] فهذا العقل له ثلث تعقّلات: الأوّل أنّه يعقل خالقه تعالي و الثّاني أنّه يعقل ذاته و الثالث [٦٠أ] أنّه يعقل كونه ممكنًا لذاته، فحصل من تعقّل خالقه عقل آخر كحصول سراج من سراج آخر و حصل

---

١٥ ب : – علي الترتيب

١٦ ب : + تعالي

١٧ ح : الألف

١٨ ب : + تعالي

١٩ ب : + تعالي

٢٠ كشف الخفآء للعجلوني، ١/ ٣٠٩، حديث:٨٢٣.

من تعقّل ذاته الواجبة بالأوّل نفس هي ايضًا جوهر روحانيّ كالعقل إلاّ أنّه في التّرتيب دونه.

و حصل من تعقّل ذاته الممكنة جوهر جسمانيّ هو الفلك الأعظم و هو العرش بلسان اهل الشّرع فتعلّقت تلك النّفس بذلك [٢١] فتلك النّفس هي النّفس الكلّية المحركة للفلك الأقصي كما يحرك[٢٢] روحنا جسمنا وتلك الحركة شوقيّة بها يتحرك النّفس الكلّية الفلكيّة شوقًا و عشقًا الي العقل الأوّل و هو المخلوق الأوّل [٢٣] فصار العقل الأوّل عقلاً للعقل الثّاني و العقل الثّاني [٢٤]عقلاً للفلك الأقصي مطاعًا له.

ثمّ حصل من العقل الثّاني عقل و نفس و جسم فالجسم هو الفلك و هو فلك الثّوابت و هو الكرسيّ بلسان اهل الشّرع و تعلّقت النّفس الثّانية بذلك العقل و هكذا حصل من العقل الثّالث عقل و نفس و فلك و هو فلك زحل -بالحاء المهملة- و النّفس نفس زحل.

ثمّ حصل من العقل الرّابع عقل و نفس و فلك و هو فلك المشتري و النّفس نفس المشتري. ثمّ حصل من العقل الخامس عقل و نفس و فلك، و هو فلك المرّيخ -بكسر الخاء المنقوطة- و النّفس نفس المرّيخ. ثمّ حصل من العقل السّادس عقل و نفس و فلك هو فلك الشّمس و النّفس نفس الشّمس. [٦٠ب]

ثمّ حصل من العقل السّابع عقل و نفس و فلك و هو فلك الزّهرة و النفس نفس الزّهرة.[٢٥] ثمّ حصل من العقل الثّامن عقل و نفس و فلك هو فلك [٢٦]عطارد و النّفس نفس عطارد. ثمّ حصل من العقل التّاسع عقل و نفس و فلك هو فلك القمر، و النّفس نفس القمر. ثمّ حصل من العقل العاشر العالم العنصوري من السّطح المقعّر لفلك القمر الي كرّة الأرض. و العناصر الأربعة النّار و الهوآء و المآء و الأرض و حصلت منه

---

٢١ ب : — بذلك

٢٢ ب : تحرك

٢٣ ح : — الأوّل

٢٤ ح : — العقل الثّاني

٢٥ ب ، ح : - و النّفس نفس الزّهرة

٢٦ ب : — الزّهرة ثمّ حصل ... هو فلك

المواليد الثّلثة و هي المعادن و النّباتات و الحيوانات، انتهي.[٢٧]

و في بعض شروح الفصوص أنّ القول بالعقل ممّا اعترف به من علمآء السّنّة الحليمي و الغزالي و الرّاغب و ابو زيد الدّبوسي و محقّقوا الصّوفيّة بل الكلّ اعترفوا بالملآئكة الكرّوبيّة الّتي فسّر[٢٨] الحكمآء العقول بهم علي أنّ العقول و النّفس ليس من المجرّدات عند الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر علي ما صرّح به في الفتوحات في الباب الثّالث عشر و غيره، و ليس في القول بالمجرّدات ما يخلّ بالإسلام، سوي القول بقدمها و منع قدرة الواجب علي الحوادث الزّمانيّة بدونها.

و قد ورد اوّل ما خلق اللّه العقل و لا يمكن تأويله بعقل الإنسان، لأنّه إنّما يخلق فيه بعد خلقته بمدّة طويلة، انتهي.

و قال المولي الفناري ٨٣٤ هـ (١٤٣٠، ١٤٣١م) رحمه اللّه تعالي في تفسير الفاتحة: "أوّل موجود تحقّق [٦١أ] بالنّعم الإلهيّة القلم الأعلي الّذي هو أوّل[٢٩] عالم التّدوين و التّسطير، فإنّ المهيّمين و إن كانوا أعلي في المكانة، لكنّهم لا شعور لهم بأنفسهم فضلاً عن شعورهم بنعيم و لذّة. و آخر الموجودات تحقّقا بهذه النّعم هو عيسي ابن مريم علي نبيّنا و عليه أفضل الصّلوات، لأنّه لا خليفة للّه بعده الي يوم القيمة، بل لا يبقي بعد انتقاله و انتقال من معه مؤمن علي وجه الأرض فضلاً عن وليّ كامل، كذا أخبر نبيّنا عليه السّلم، ثمّ قال لا تقوم السّاعة و في الأرض من يقول اللّه اللّه[٣٠] اي ملازم الذّكر لا الذّاكر في الجملة،" انتهي.

قال اللّه تعالي إِنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ[٣١] والإشارة فيه أنّ العلويّات و السّفليّات مطلقا غير قائمة بنفسها، بل باللّه تعالي و إمساكه. فاللّه تعالي يحفظها من الزّوال، و لو لا قيامها به لاندكّ جبالها و انقطع اسبابها و نزل سمآءها و غار مآؤها و اللّه تعالي استخلف آدم في حفظ العالم، فالقطب يحفظ المركز و الإمام الأيمن يحفظ عالم الأرواح و الإمام الأيسر يحفظ عالم الأجسام والأوتاد الأربعة يحفظون

---

٢٧ ب : — انتهي ، ا : + بتفصيل

٢٨ ب : فسّرها

٢٩ ح : — أوّل

٣٠ رواه مسلم في كتاب الإيمان ٢٣٤.

٣١ سورة الفاطر (٣٥) ، الأية : ٤١

الشّرق و الغرب و الجنوب والشّمال و الأبدال السّبعة يحفظون الأقاليم السّبعة فالقطب وهو الغوث الأعظم سلطان عالم المعني و الإمامان و الأوتاد و الأبدال [٦١ب] خدّامه و أمراؤه علي إختلاف طبقاتهم و تفاوت درجاتهم، فهم بأمره يعملون و لولا هذا السّلطان و أمراؤه لاختلّ نظام العالم فهم رحمة واسعة من اللّه تعالي.

فكما أنّ السّلطان الظّاهر اذا انتقل الي الدّار الآخرة يلزم إجلاس غيره مكانه دفعًا للإختلال الظّاهر الواقع بين الرّعيّة في مملكته، كذلك سلطان الباطن اذا انتقل الي النّشأة الأخرويّة يلزم إقامة غيره مقامه[٣٢] دفعًا للفساد الواقع في عالم الوجود كلّه و إنّما يقوم مقام قطب الوجود من في شماله دون من في يمينه، لأنّه ناظر الي حال الإمام في الإمامة الصّغري، فإنّ يساره حين الإستقبال الي النّاس يمين و يمينه يسار.

و اليه الإشارة[٣٣] بقوله تعالي وَ أَصْحَابُ الْمَيمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ[٣٤] فإنّ لفظة "ما" في كلتا الجملتين نافية عند القوم و اهل اليسار اهل الجلال و الفنآء و اهل اليمين اصحاب الجمال و البقآء و الإمام اشارة الي تعيّن الذّات الأحديّة و كون أصحاب اليمين أصحاب يمين و أصحاب الشّمال أصحاب شمال من أحوال عينهم الثّابتة و مقتضيات أنفسهم و ليس في ذلك جبر ولا إضطرار، فإنّ الإمام إذا قام في موقع الإمامة يصير بعض القوم الي[٣٥] يمينه و بعضهم الي شماله من غير أن يكون فيه جبر من طرف الإمام و هذا سرّ عظيم حاصل بالفيض الأقدس [٦٢أ] للشّؤنات الغيبيّة و تلك الشّؤنات أزليّة لا بداية لها واقتضاآت لا أوّل لها و ايّام الأبد موافقة لأيّام الأزل، يشير اليه قوله تعالي سبقت رحمتي غضبي.[٣٦]

فاعرف الحال و دع القيل و القال، و راع الأدب في جميع الأقوال و الأفعال، فإذا عرفت أنّ سلسلة الكائنات متّصل بعضها ببعض و أنّ البعض يرث من البعض، أنّ الأرض للّه يورثها من يشآء و ذلك في عالم الصّورة و المعني جميعًا، فقد تحقّق عندك أنّ المنقطع من السّلسلة قد تعرّض للفنآء و الزّوال، كما أنّ المنقطع من القطيع قد جعل نفسه عرضة

٣٢ ب : مكانه

٣٣ ا : اشارة

٣٤ سورة الواقعة (٥٦) ، الأية : ٩-٨

٣٥ ب : في

٣٦ رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٥، ٢٢، ٢٨، ٥٥، و بدء الخلق ، و مسلم في كتاب التوبة ١٤، ١٦، و ابن ماجه في المقدّمة ١٣، و الزهد ٣٥.

للسرْحَان في الحال، ولذا تري الشخص ساقطًا عن الإعتبار اذا لم يكن له ارتباط بواحد من الكبار.

روي أنّ جابراً رضي الله عنه رحل من المدينة الي مصر لحديث واحد و لذا لم يعدّ احد كاملاً إلاّ بعد رحلته و لا وصل مقصده الاّ بعد هجرته، فكلّ من لم يكن له استاد يصله بسلسلة الإتّباع و يكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشّأن لقيط لا اب له، دعيّ لا نسب له. الاّ تري أنّ من تمهّر في حرفته و تحذّق في صنعته من غير خدمة لأستاد و أخذ نفس منه و إذن معتاد لا يجد البركة في كسبه و عمله و يبقي جايعًا في حرصه و طول امله. و من ثَمّ اعتاد الأساتذة من أصحاب الحرف أن يدعوا بالخير والبركة لتلامذتهم المختلفين [٦٢ب] و ذلك في مجمع من النّاس عظيم و هم قد توارثوه ابًا عن جدّ و استاذا بعد استاذ بحيث لا يهجر بحال اصلاً و لو لم يكن لهم فهم و علم بسرّ ذلك النّفس و الإذن و لو إجمالاً لما اقدموا علي ما فعلوا من نفخ الرّوح بالنّفس الصّوري، فكما أنّ حال التّلميذ[٣٧] الصّوري موصولة و مربوطة بإذن الأستاذ الصّوري و نفسه، فكذا حال التّلميذ المعنويّ منوطة بتلقين الأستاذ المعنويّ و فيض نفسه فيه.

و قد صحّ أنّ النّفس و التّلقين وصل من حضرة النّبيّ صلّي الله [٣٨]عليه و سلّم [٣٩]الي عليّ رض [٤٠] فهو أوّل وارث و مظهر لباطن النّبوّة الّتي هي الولاية المطلقة و الخلافة الحقّة و القطبيّة المحقّقة و إن كان لغيره ايضًا نصيب من الولاية و الخلافة إذ لا يشكّ أحد في ولاية الصّدّيق رض [٤١] كما لا يشكّ في خلافته ، و قس عليه من يليه.

روي أنّه عليه السّلم قال لعليّ رض يومًا يا عليّ غمّض عينيك و اسمع منّي ثلث مرّات، ثمّ قل أنت ثلاث مرّات و انا اسمع، فقال عليه السّلم "لا اله إلاّ اللّه" ثلاث مرّات مغمّضًا عينيه رافعًا صوته و عليّ يسمع ثمّ قال علي "لا اله الاّ اللّه" ثلث مرّات مغمّضًا عينيه رافعًا صوته و النّبيّ عليه

---

٣٧ ب : تلميذ

٣٨ ب : + تعالي

٣٩ ا : عليه السلام

٤٠ ح : رضي الله عنه

٤١ ا : رضي الله

السّلم يسمع،[٤٢] كما في ريحان القلوب . و كون هذا التّلقين المخصوص لعليّ رضي اللّه عنه لا لغيره لا يدلّ علي رجحانه علي غيره من جميع الوجوه بل علي [٦٣أ] بعض خصائصه في نفسه. و لذا زوّج فاطمة رض منه. قال صاحب الأمالي[٤٣] يقول العبد في منظومته المشهورة:

و للصّدّيقة الرّجحان فاعلم علي الزّهرآء في بعض الخصال

والمراد بالصّدّيقة بنت الصّدّيق عائشة رض و بالزّهرآء بنت من الصّدّيق خليقته اعني فاطمة رض و قد ورد في فضل عائشة قوله عليه السّلم خذوا ثلثي دينكم من عآئشة[٤٤] و في[٤٥] فضل فاطمة رض[٤٦] قوله[٤٧] كمل من الرّجال كثير و لم يكمل من النّسآء غير مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمّد.[٤٨] ففضل عآئشة في تلقين الدّين و فضل فاطمة في المعرفة و اليقين، لأنّ الكمال مصروف الي الكمال الباطنيّ و هما اي الصّدّيقيّة و الكمال امر واحد بالنّسبة الي أنّ نهاية الكمال بالإضافة الي الولي هي الصّدّيقيّة الّتي هي عبارة عن المخلصيّة -بفتح اللام- بمعني التّخلّص عن شوآئب الصّفات النّفسانيّة و الغيريّة، لكنّ الصّدّيقين قد يتفاوتان في المراتب و الدّرجات باعتبار العلم باللّه و قوله عليه السّلم يا علي أنت منّي بمنزلة هرون من موسي[٤٩] ، يدلّ علي زيادة قربه من درجة النّبوّة فله كمال اطلاقيّ و كمال تشريفيّ اضافيّ، كما أنّ لفاطمة كمالاً اطلاقيّاً و كمالا اضافيّاً لقوله عليه السّلم فاطمة منّي [٥٠] و الكامل أولي بالكامل و الطّيّب اقرب من الطّيّب فاهتد

---

٤٢ لم اجده في المراجع.

٤٣ ا ، ح : — الأمالي

٤٤ راجع الأسرار المرفوعة لعلي القاري، طبعة بيروت ١٩٨٦، ١٩٩، حديث: ١٨٥.

٤٥ ب : — في

٤٦ ا ، ح : — رض

٤٧ ب : — قوله

٤٨ رواه البخاري في كتاب الأنبيآء ٣٢، ٤٦، و الفوآئد ٣٠، و الأطعمة ٢٥، و مسلم في كتاب الفضائل ٧٠، و احمد بن حنبل، ٣٩٤/٤، ٤٠٩، و التّرمذي في كتاب الأطعمة ٣١.

٤٩ رواه البخاري في فضآئل اصحاب النّبي ٩، و الترمذي في المناقب ٢٠، و ابن ماجه في المقدّمة ١١، و احمد بن حنبل، ١/ ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢.

٥٠ رواه البخاري في كتاب فضآئل الصحابة ١٢، ١٦، ٢٩، و النكاح ١٩، و مسلم في كتاب فضآئل الصحابة ٩٣، ٩٤، و ابو داود في كتاب النكاح ١٢، و الترمذي في المناقب ٦٠.

لهذا ايّها العارف فإنّه من اشرف [٦٣ب] المعارف، و قل ربّ إنّي لما أنزلت اليّ من خير فقير، فإنّ انزال المآئدة علي الله يسير.

ثمّ إنّ عليّاً لما أخذ الفيض من في رسول لله فاتّصل نسبه الباطني به كنسبة الظّاهريّ اوصله الي كميل بن زياد ثمّ هو الي [٥١] الحسن البصري ١١٠هـ (٧٢٧م) و هو شيخ الشّيوخ و شيخ المذكّرين ايضًا ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه و مات بـ البصرة سنة عشر و مائة و هذا مجمع عليه بين جماهير العلمآء و مشاهير الفضلآء فلا يردّه إلاّ الجهلاء و التّواتر في هذا القبول و الإيجاب شايع بين أولي الألباب بحيث عدّ إنكاره من الكفر بسرّ التّوارث و الجحد بأن يكون بين النّاس موروث و وارث.

و في الحديث لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرّحمن فبهم تُسقون و بهم تنصرون علي الأعدآء، ما مات منهم أحد إلاّ أبدل الله [٥٢] مكانه آخر. [٥٣] ذكره خاتمة الحفّاظ و المحدّثين الإمام السّخاوي في المقاصد الحسنة.

و في القاموس الأبدال قوم بهم يقيم الله الأرض وهم سبعون، اربعون بالشّام و ثلثون بغيرها، لا يموت احدهم إلاّ قام مكانه آخر من سآئر النّاس، انتهي.

و قد نقلت هذا الحديث الصّحيح و النّقل الصّريح في مجلس الوعظ مرّة فلمّا قرع سمع بعض الفضول ابي عصبيّته القبول و أوّل الحديث بما يمجّه العقل السّليم [٦٤أ] و يَعَافُه الطّبع المستقيم، فويل لمن اتّخذ الهه هويه و أضلّه الله علي علم فلم يوفّقه لهداه و هذا الإنكار ميراث لهم من آبائهم و واصل اليهم من شياطينهم و إن كان لهم خباثة جبلّية ايضًا في اصل خميرهم و طينهم، فكونوا ايّها المنكرون المنكّرون علي الإنكار، فأنتم كالرّعايا الّتي غشيتها الذّلّ و الصّغار و تحت الإطمار ملوك كبار سوف تري اذا انجلي الغبار، أ فرس تحتك أم حمار؟

ثمّ وصل السّرّ الإلهيّ و الفيض الرّبّاني و النّفس الرّحماني و الإذن الكمالي الإنساني من الحسن البصري الي الحبيب العجمي ١٥٠هـ (٧٦٧م) ثمّ الي داود

---

٥١ ا : – كميل بن زياد ثمّ هو الي

٥٢ ب : + تعالي

٥٣ راجع مجمع الزوآئد للهيثمي، ١٠/ ٦٣.

الطّائي ١٨٤هـ (٨٠٠.٨٠١ م) ثمّ الي معروف الكرخي ٢٠٠هـ (٨١٥ م)[٥٤] ثمّ الي سريّ السّقطي ٢٥٣هـ (٨٦٧ م)[٥٥] ثمّ الي جنيد البغدادي ٢٩٧هـ (٩٠٩م) ثمّ الي ممشاد الدّينوري ٢٩٩هـ (٩١٢م)[٥٦] ثمّ الي محمّد الدّينوري ٣٦٧هـ (٩٧٧م)[٥٧] ثمّ الي محمّد البكري ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) ثم الي وصي الدّين القاضي ٤٥٢هـ (١٠٦٠م) ثمّ الي عمر البكري ٤٨٧ هـ (١٠٩٤م) ثمّ الي ابي نجيب السّهروردي ٥٦٣هـ (١١٦٧م) ثمّ الي قطب الدّين الأبهريّ ٦٢٣ هـ (١٢٢٦م) ثمّ الي ركن الدّين محمّد النّحاسي ثمّ الي شهاب الدّين محمّد التّبريزي ٦٣٨ هـ (١٢٤٠م) ثمّ الي جمال الدّين [٥٨]التّبريزي ٦٧٢ هـ (١٢٧٣م) ثمّ الي إبراهيم الزّاهد الكيلاني ٧٠٠ هـ (١٣٠٠) الّذي هو أوّل من صدر عنه نسبة الجلوتي -بالجيم- فإنّه انزل النّقطة الفوقانيّة للخلوتي الي التّحت، فتعيّنت النّسبة المذكورة و قد سبق تحقيقه.

ثمّ الي صفيّ الدّين الأردبيلي ٧٣٥ هـ (١٣٣٤م) ثمّ الي الشّيخ موسي[٥٩] صدر الدّين الأردبيلي ٧٩٤ هـ (١٣٩٢م) وهو ابن صفي الدّين [٦٠] ثمّ الي ابن صدرالدّين [٦١] [٦٤ب] خواجه علي الأردبيلي ثمّ الي ابن خواجه علي الشّيخ ابراهيم الشّهير بشيخ شاه الأردبيلي[٦٢] ثمّ الي قطب الأقطاب حميد الدّين الأقصرايي ٨١٥ هـ (١٤١٢م) ثمّ الي الحاجي بيرام الأنقروي ٨٣٣ هـ (١٤٢٩م) ثمّ الي حضر دده المقعد البروسوي ثمّ الي محمّد الشّهير بأفتاده البروسوي

---

٥٤ انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة ٨٣، و حلية الأوليآء، ٨/ ٢٦٠، ٢٦٨، و طبقات الشعراني، ١/ ٨٤.

٥٥ انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة ٤٨، و حلية الأوليآء، ١/ ١١٦، ١٢٦، و طبقات الشعراني، ١/ ٨٦، ٨٧.

٥٦ انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة، ٣١٦، وحلية الأوليآء، ١/ ٣٥٣، و طبقات الشعراني،١/ ١٢٠.

٥٧ و هو ابو العباس احمد بن محمّد الدّينوري، انظر لحياته: طبقات الصّوفيّة، ٤٧٥، و حلية الأوليآء، ١/ ٣٨٣، و طبقات الشعراني، ١/ ١٤٣.

٥٨ ب : — محمّد النّحاسي ... ثمّ الي جمال الدّين

٥٩ ا : — الشّيخ موسي

٦٠ ا : — و هو ابن صفيّ الدّين

٦١ ا : — ابن صدر الدّين

٦٢ ا ، ب : — ثمّ الي ابن خواجه علي الشّيخ ... شاه الأردبيلي

٩٨٨هـ (١٥٨٠م) ثمّ الي محمود الهدايي ١٠٣٨هـ (١٦٢٨م) القوچحصاري الأسكداري ثمّ الي احمد المُقْعَد الشّهير بدزدار زاده الأدرنوي ثمّ الي عبد اللّه الشّهير بذاكر زاده ١٠٦٨هـ (١٦٥٧م) القسطنطني ثمّ الي حضرة شيخي و سندي السّيّد عثمان الشّمني ١١٠٢هـ (١٦٩٠م) -بضمّ الشّين المعجمة و سكون الميم- بلدة من بلاد الرّوميّة في طرف البحر الأسود، كما سيجيء في محلّه و هو الحادي و الثلثون من هذه السلسلة الذّهبيّة علي ما سمعته من فيه ايضًا قدّس سرّه.[٦٣] و به تمّ الثّلثون اشارة الي قوله عليه السّلم: "الخلافة بعدي ثلثون سنة" و كان قد مات الإمام علي رض قبل الثلثين بمقدار ستّة أشهر فوقع التّكميل بالإمام الحسن رض علي ما ذهب اليه ابن الحجر في الصّواعق المحرِقَة.[٦٤]

فهؤلآء آبآئي، فجئني بمثلهم روّح اللّه أرواحهم وقدّس أسرارهم و فتح علي أعين الطّالبين اي بصآئرهم رَوْزَنَة انوارهم و كشف للعاشقين الصّادقين عن وجوه أسرارهم و كثّر أخلافهم و فروعهم[٦٥] و كلّ واحد منهم كالف بل آلاف و كبّر أغصانهم و شعبهم بحيث لا يسعها الآفآق و الأطراف.

فإن قلت : ما فآئدة الإستخلاف؟

قلتُ : إحياء ظواهر الخلق بالشّرايع و الأحكام و إحياء بواطنهم بالمعارف و الإلهام علي ما بعث به الأنبيآء عليهم السّلم. [٦٥أ] و كما أنّ ترتيب المقدّمات القوليّة لتحصيل المقاصد و انتاج المطالب، فكذا ترتيب المقدّمات الفعليّة لإظهار الآثآر في جميع المراتب و كما ينقطع سلسلة الوجود عند عقم امّهات[٦٦] المواليد، فكذا ينقطع سلسلة الشّهود عند عقم آبآء اهل التّوحيد و النّتائج[٦٧] النّافع خير من العقم الضّارّ، إنّ آثآرنا تدلّ علينا فانظروا بعدنا الي الآثار، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا[٦٨] اي مقتديً يقتدون بنا في العلوم والأعمال و الأحوال.

---

٦٣ ا : - بضمّ الشّين المعجمة ... من فيه ايضا قدّس سرّه

٦٤ ب ، ح : - و به تمّ الثلثون ... في الصّواعق المحرّقة

٦٥ ب : فرعهم

٦٦ ح : - امّهات

٦٧ ب : انتاج

٦٨ سورة الفرقان (٢٥) ، الأية : ٧٤

و قال ابرهيم عليه السّلم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي وَهَبَ لِي عَلَي الْكِبَرِ اِسْمٰعِيلَ وَ اِسْحَاقَ إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلٰوةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَآءِ[٦٩] و اقامة الصّلوة ادامة التّوجّه الي اللّه تعالي و هي إنّما تكون بالإتّصال الي اللّه و اتّصال بعض الذّرّيّة ببعض مع دوام التّوجّه و قال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً[٧٠] و هو النّبيّ عليه السّلم و لذا كان دعوة جدّه ابرهيم و قال وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ[٧١] دعا بتحقّق أحوال توجب حسن الثّنآء في الآخرين، و فيه اتّصال الذكر الجميل الي قيام السّاعة .

و قال زكريّا عليه السّلم فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ [٦٥ب] رَبِّ رَضِيًّا[٧٢] و قال تعالي وَ وَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا اَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ اُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إنَّ هٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ[٧٣] و قال تعالي أَلَمْ تَرَ اِلَي رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا[٧٤] ففي مدّ ظلّ الوجود رحمة للعالمين، و الوجود خير من العدم، إذ الكمال فيه لا في العدم و لذا رجح الوفاة بعد الكمال علي الوفاة حال الصّباوة و الطّفوليّة، إذ الأطفال ناقصون نازلون عن رتبة الإجتهاد الموصل الي معرفة سرّ المبدأ و المعاد.

و قال[٧٥] تعالي إنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ و هو الفيض الحاصل من غير كسب فَصَلِّ لِرَبِّكَ اي فأدّ شكر هذه النّعمة قالبًا و قلبًا وَانْحَرْ بدن الإنّيّة إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ[٧٦] و هو النّفس و أصحابها، فإنّه ليس لها نسل و ذرّيّة و إنّما الأولاد و الأتباع هي الأعمال الصّالحة و الأحوال الصّادقة و الأخلاق الرّوحانيّة و الأوصاف الرّبّانيّة و هي

---

٦٩ سورة ابراهيم (١٤) ، الأية : ٤٠-٣٩

٧٠ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١٢٩

٧١ سورة الشّعرآء (٢٦) ، الأية : ٨٤

٧٢ سورة مريم (١٩) ، الأية : ٦-٥.

٧٣ سورة النّمل (٢٧) ، الأية : ١٦.

٧٤ سورة الفرقان (٢٥) ، الأية : ٤٥

٧٥ ا : + اللّه

٧٦ سورة الكوثر (١٠٨) ، الأية : ٣-١.

من [٧٧]نتائج القلب والرّوح دون النّفس و ربّ سلسلة متّصلة في حكم المنقطعة لغلبة الأهوآء و ظهور التّنزّلات و عبادة الطّواغيت و اللاّت و المنات.

قال في التّأويلات النّجميّة: "قد آل الأمر في زماننا هذا [٧٨] الي أنّ من لم يكن مريداً قطّ يدّعي الشّيخوخة و يجيز بالشّيخوخة الجهّال الضّلال من جهالته و ضلالته حرصًا لانتشار ذكره و شهرته [٦٦أ] و كثرة مريديه و قد جعلوا هذا الشّأن العظيم و الشّأن الجسيم لعب [٧٩]الصّبيان و ضحكة الشّيطان حين يتوارثونه كلّما مات واحد منهم يجلسون ابنه مقامه صغيراً كان أو كبيراً و يلبسون منه الخرق و يتبركون به و ينزّلونه منازل المشايخ، فهذه مصيبة قد عمّت و لعلّ هذه طريقة قد تمّت، فاندسّت آثرها والله أعلم بأخبارها، انتهي.

و اقول في قائله جازاه الله عنّا خير الجزآء و قد كفي مؤنة هذا البيان قبل مآت من السّنين و لو صدر عنّا مثل هذا الجواب في هذا الزّمان لحمله المتصلّفون علي الطّعن و الجرح لما في باطنهم من المرض والقرح و لاشتعلت نيران الحسد و الشّرور و لاشتغلت نسوان الزّمان بكلّ ما يمكن من الفجور، فانظر إنّ الشّيخ رحمه الله [٨٠]قال هذا في زمانه و أمّا في زماننا فقد طال الأمد و تقارب الطّاقة فلم يبق لا التحقيق و لا التّقليد بين الخاصّة و العامّة و قد قالوا:

أمّا الخيام فإنّها كخيامهم　　　و اري نسآء الحيّ غير نسآئها

و الآن ليست الخيام و النّسآء جميعًا كخيامهم و نسآئهم لتبدّل الصّور و الأشكال، و تحوّل الزّمان من حال الي حال، و تغيّر احوال الأشخاص من العوامّ و الخواصّ و تنكّر المعرفة و تمسّخ الذات مع الصّفة.

---

٧٧ ح : – من

٧٨ ح :– هذا

٧٩ ا : لعبة

٨٠ ب : + تعالي

الفصل السّابع

[٦٦ب] في بيان حضرة الشّيخ الأكبر
و المسك الأذفر والكبريت الأحمر قدّس سرّه الأطهر

و هو محيي الدّين محمّد بن علي العربي الحاتمي الطّائي الأندلسي ٦٣٨هـ (١٢٤٠م) المدفون بالصّالحيّة في الشّام و له من التّصنيفات نحو من [١] ثلثمائة و أمّا المجلّدات فتبلغ الي الألف وهو غنيّ عن البيان مستغن عن البرهان. فإن قلتَ : هل [٢] يفي طاقة البشر و عمره لمثل ذلك ؟

قلتُ : له عندي [٣] وجهان: الأوّل أنّه فعل ذلك ببسط الزّمان و الثّاني أنّه كان يضع في أوّل الصّحيفة نقطة و في آخرها نقطة فينتقش [٤] في الحال ما توجّه اليه بباطنه من المعاني علي ما عزي اليه و ليس ببعيد عند معتقديه لأنّ كرامات الأوليآء حق وَاللّٰهُ [٥] علي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اعلم أنّي أضع لك مثالاً يستبين منه رتبة حضرة الشّيخ قدّس سرّه و ذلك أنّ اللّه تعالي قال طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [٦] و الحروف المقطّعة رموز موضوعة بين المحبّ والمحبوب و لا يكشف قناعها الاّ اهل القلوب فلا يطمع [٧] اهل الرّسم في الوصول اليها أو [٨] التّكلّم عليها و قد صحّ عند اهل اللّه تعالي أنّ للحقّ كتابين [٩] وجوديّين:

الأوّل : كتاب الوجود الظّلّي و له حروف و كلمات و آيات و سور، أمّا حروفه العاليات فالشّؤنات [٦٧أ] الغيبيّة كما اشار اليه حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر في بعض قصآئده بقوله:" فصرنا كالحروف العاليات بآيات بلا متشابهات."

---

١ ب : – من

٢ ب : هي

٣ ا : – عندي

٤ ح : فينقش

٥ ب : + تعالي

٦ سورة الشّعرآء (٢٦) ، الأية : ٢-١

٧ ا : تطمع

٨ ب : و

٩ ح : – كتابين

قال شيخي و سندي روّح اللّه [١٠]روحه وادام علي الأخلاق فتوحه في شرح القصيدة يعني فصرنا[١١] قبل التّعيّن المعنويّ و الرّوحانيّ و الجسمانيّ[١٢] في الحضرة الأحديّة الذّاتيّة حين تعلّق العلم الذّاتيّ بنا باعتبار مجرّد تعيّننا و [١٣] تميّزنا في العلم الذاتيّ الغيبيّ للحقّ تعالي فقط، لا لنا ولا لغيرنا كالحروف العاليات المجرّدة عن تشخّص المزج [١٤]و تعيّن التّركيب ثابتين بآيات محكمات الأسماء الإلهيّة الذّاتيّة العالية المجرّدة عن التّعلّق [١٥] بالحقايق الكونيّة و الأعيان الإمكانيّة بلا مشتبهات منها لأنّا مظاهرمحكماتها دون مشتبهاتها، انتهي بالإجمال.

و امّا كلماته التّامّات فالأعيان الثّابتة العلميّة، و أمّا آياته المتعاليات فالحقائق الأرواحيّة و المثاليّة و أمّا سوره الكاملات فالصّور الحسّيّة العينيّة و إنّما كانت السّورة[١٦] القرآنيّة بالسّين لا بالصّاد لأنّه من سُورِ الأعراف وهو البرزخ بين اهل الجنان و النّيران و الحكم الشّرعيّ ايضًا برزخ بين اهل الحقّ و الباطل.

و الثّاني كتاب الوجود الحقيقيّ فحروفه المجرّدة الأسمآء الذّاتيّة الأحديّة و كلماته الأسمآء الصّفاتيّة [٦٧ب] الواحديّة وآياته الأسمآء الأفعاليّة الواحديّة و سوره الأسمآء الآثاريّة المظهريّة، فالحقيقة الإلهيّة كانت[١٧] جمعًا قبل هذه الآثار، فصار امرها الي الفرق بعدها فكما أنّ القرآن مجمع السّور وهي مجمع الأيات وهي مجمع الكلمات و هي مجمع الحروف وهي مجمع النّقاط و غايتها النّقطة الواحدة الّتي أشار اليها قوله:" العلم نقطة" فكذا الصّور الحسّيّة مظاهر الصّور المثاليّة و هي مظاهر الصّور المجرّدة و هي مظاهر الصّور العلميّة و هي مظاهر[١٨] الأعيان الثّابتة و هي مظاهر الأسمآء و هي مظاهر الصّفات

---

١٠ ب : + تعالي

١١ ب : – فصرنا

١٢ ا : – و الجسماني

١٣ ح : – تعيّننا و

١٤ ب : المزاج

١٥ ا : التّعيّن

١٦ ا، ب : السور

١٧ ب : – كانت

١٨ ا : – الصور المثاليّة ... العلميّة و هي مظاهر

و هي مظاهر التّجلّيات[١٩] الذّات و الكلّ يرجع الي عين واحدة مع تكثّر الجداول و الأنهار و لذا قال من قال:

ففي كلّ شيء له آية تدلّ علي أنّه واحده

لأنّ من يعرف وحدة النّقطة في كثرات الحروف والكلمات و الآيات و السّور يعرف وحدة الحقيقة في تفاصل الشّؤن والأعيان و الأرواح و المثال والحسّ، كما يعرف الواحد في الأعداد كلّها من غير نظر الي التّكرّرات. و نعم ماقال المولي الجامي ٨٩٨ هـ (١٤٩٣م):

چون بندي از تصاريف شؤن جسم ترا مصدرنمايد عين مشتق

و الي ما اشرنا من السرّ العظيم ينظر تعلّم الصّبيان الّذين[٢٠] هم أقرب شيء من عالم الذّات لحروف التّهجّي أولاً، ثمّ المركّبات الّتي بمنزلة [٢١]الآيات، ثمّ يبتدئون بالسّور[٢٢] القرآنيّة.

و من هذا [٦٨أ] عرفت سرّ وحدة البداية و النّهاية إذ كما كان ابتدآؤهم من الحروف كذلك كان انتهآؤهم اليها، لأنّ آخر ما يتعلّمون سورة البقر و قد اشتمل أوّله علي الحروف المقطّعة و هي "الم " فالألف اوّل الأمر و آخره اي عروجًا ونزولاً فليس في الوجود سوي اللّه و لا موجود إلاّ اللّه و سرّ البدء بـ"الم" دون غيرها من المقطّعات، إنّ التّعيّنات ثلثة: التّعيّن الذّاتيّ و التّعيّن الصّفاتيّ و التّعيّن الأفعاليّ و هذه التّعيّنات مترتّب[٢٣] بعضها علي بعض، فالألف الّتي هي من مبدإ المخارج اشارة الي التّعيّن الأوّل، و اللام الّتي هي من وسطها اشارة الي التّعيّن الثّاني و الميم الّتي هي من منتهاها اشارة الي التّعيّن الثّالث و للّه درّ شان التّنزيل و الي هذه التّعيّنات الثلث اشار بالنّقاط الثّلث فالنّقطة الّتي تحت الباء اشارة الي الأوّل ولذا قال عليّ رضي اللّه عنه انا تلك النّقطة الّتي تحت الباء،[٢٤] و اللّتان فوق التّاء اشارة الي الثّاني، لأنّه ذات وصفة كورقي نواة اوّل ظهورها من الأرض والنّقاط الثّلث الّتي فوق الثّاء اشارة الي الثّالث، لأنّه ذات وصفة و

---

١٩ ح : تجليات

٢٠ ب : – الّذين

٢١ ب : + الكلمات ثمّ المركّبات الّتي بمنزلة

٢٢ ا : السّورة

٢٣ ا : مرتّبة

٢٤ لم اجده في المراجع.

فعل فانحصرت النّقاط في الثّلث كما انحصرت التّعيّنات فيها و نون الجمع الّتي تدور علي ألسة القوم اشارة الي النّقطة، و تسمّي بـ أمّ الكتاب ايضًا لأنّها اصل كتاب الوجود وهي مجتمع مداد موادّ نقوش العالم [٦٨ب] و قوله تعالي "ق" اشارة الي مرتبة الأحديّة الّتي هي التّعيّن الأوّل كما في سورة الإخلاص المعنونة بكلمة "قل" المصدّرة بالحرف "ق" و قوله تعالي "ص" اشارة الي مرتبة الصّمديّة الّتي هي التّعيّن الثّاني كما في سورة الإخلاص ايضًا فـ "ص" اشارة الي الصّمد، كما أنّ "ق" اشارة الي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [٢٥] و قوله تعالي وَالصَّآفَّاتِ صَفًّا [٢٦]اشارة الي التّعيّنات التّابعة للتّعيّن الثّاني مرتبة بعد مرتبة و طوراً بعد طور الي آخرالمراتب و الأطوار، قال تعالي وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا [٢٧]و قال فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَآءَ رَكَّبَكَ [٢٨].

و سئل النّبيّ صلّي اللّه عليه و سلّم:" اين كان ربّنا قبل أن يخلق الخلق فقال: في عمآء ما فوقه هوآء و لا تحته هوآء" [٢٩] والعمآء لغةً السّحاب الرّقيق السّاتر لنور الشّمس قليلا .

و اصطلاحًا التّعيّن الجامع لجميع التّعيّنات، فالهوآء[٣٠] الفوقاني هي التّعيّنات الإلهيّة من الأسمآء و الصّفات و الأفعال، لأنّها عالية بالنّسبة الي سآئر التّعيّنات، و بالهوآء التحتاني التّعيّنات الكونيّة من الأعيان و الأرواح و الأجسام، لأنّها سافلة بالنّسبة الي التّعيّنات الإلهيّة، فلم يكن له سبحانه تعيّن الهيّ و لا تعيّن كونيّ قبل أن يخلق الخلق، فلمّا أوجد الخلق ظهرت التّعيّنات، فمعني "في عمآء" إذاً اي في مرتبة لا تعيّن لها و لا اسم و لا نعت، فيعمي عنها الأبصار و الفهوم.

فإذا تمهّد هذا فنقول إنّ للحروف المقطّعة حقائق و لوازم و اشارات علميّة [٦٩أ] أمّا الحقآئق فلا يبحث عنها حقيقة، إذ لا حظّ لمرتبة اللّسان والقلم عنها، وأمّا

---

٢٥ سورة الإخلاص (١١٢) ، الأية : ١

٢٦ سورة الصّآفّات (٣٧) ، الأية : ١

٢٧ سورة نوح (٧١) ، الأية : ١٤

٢٨ سورة الإنفطار (٨٢) ، الأية : ٨

٢٩ موسوعة اطراف الحديث النبوي الشريف، لأبي هاجر محمّد، ٥٩٨/٥ .

٣٠ ب : – فالهوآء

اللّوازم فقد تعرّض لها كثير من اهل الحقآئق. و منها العلم الّذي أخذه[٣١] موسي من الخضر عليهما السّلام إذ كان ذلك ممّا يجري فيه التّعلّم[٣٢] بطريق الإشارة فما حصل بالإشارة فهو من قبيل اللّوازم و ما حصل بعد الإشارة فهو من قبيل الحقآئق، فافهم المقام، فإنّ موسي و الخضر من اهل المعارف و الحقآئق و السّلام.

و أمّا الإشارات[٣٣] العلميّة فكما قال ترجمان القرآن سلطان المفسّرين ابن عبّاص رضي اللّه عنه في "طسم" إنّ اللّه تعالي أقسم بشجرة طوبي و سدرة المنتهي و محمّد المصطفي صلّي اللّه[٣٤] عليه وسلّم، فالطّاء اشارة الي شجرة طوبي و السّين الي سدرة المنتهي و الميم الي محمّد[٣٥] المصطفي ١١هـ (٦٣٢م) و هذه ثلث حقآئق وهي اصول الحقآئق كلّها.

الأولي حقيقة جِنانيّة نعميّة جامعيّة وهي شجرة طوبي و لهذا السرّ أودعها اللّه تعالي في المقام المحمّديّ لكونه مجمع المقامات و اعلاها و مقسم الأرزاق، ومنه لقّب عليه السّلم و كنّي بأب القاسم و بيانه أنّ اللّه تعالي خلق جنّة عدن بيده من غير واسطة و جعلها له كالقلعة للملك و جعل فيه الكثيب مقام تجلّي الحقّ سبحانه، و فيه مقام الوسيلة لنبيّنا عليه السّلم[٣٦] فما من نعمة إلاّ و تظهر[٣٧] من تلك الشّجرة و في كلّ مقام من مقامات اهل الجنّة غصن منها مظلّل عليه [٦٩ب] يتكوّن منه ما يريد صاحب المقام من الحلّي و الحلل و البراق والطّيور و الحور والغلمان و جميع الآلآء ضيافة دآئمة لأهل الجنّة من جناب المصطفي عليه السّلم[٣٨] و ذلك لأنّهم بسببه لبسوا خلعة الوجود و سعدوا بنور الأيمان واليقين و الشّهود، فبواسطته[٣٩] دخلوا الجنّة و وصلوا الي الفيض و الجود، فمنه وجودهم وما يتبعه في الدّنيا و الآخرة و لمّا كان طوبي أجمع الحقآئق الجنانيّة نعمة و أعمّها بركة كانت لجميع

---

٣١ ب : أخذ

٣٢ ا : التّعليم

٣٣ ب : الإشارة

٣٤ ب : + تعالي

٣٥ ب : – المصطفي ، ا : + صلي اللّه عليه و سلّم

٣٦ ب : صلعم

٣٧ ح : تطهر

٣٨ ب : صلعم

٣٩ ا : فبواسطة

اشجار الجنّة كآدم عليه السّلم لما ظهر منه من البنين و الظّاهر أنّ الأنهار تخرج و تجري من اصل تلك الشّجرة كما في اسولة الحكم .

و قال في معراج انسان العيون:" إنّ الأنهار تخرج من اصل شجرة سدرة المنتهي كما دلّ عليه الأحاديث." و الحقيقة الثّانية حقيقة برزخيّة جامعة[٤٠] لحقآئق الدّارين وهي شجرة سدرة المنتهي و هو[٤١] الحدّ البرزخيّ بين الدّارين و لأفنَانها حنين بأنواع التّسبيحات والتّحميدات والتّرجيعات عجيبة الألحان وحيمة الأنْغَام تطرب بها الأرواح و تظهر عليها الأحوال، و أغصانها نعيم لأهل الجنّة و اصولها زقّوم لأهل النّار لأنّها في [٤٢]مقعّر فلك البروج الّتي[٤٣] في جوف الكرسيّ لأنّ الكرسيّ سطح أرض الجنّة.

و فلك البروج عند الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر هو الأطلس و عند اهل الهيئة فلك المنازل وجه الأوّل [٧٠أ] أنّ البروج الإثني عشر تتقدّر في الأطلس بالكواكب الثّابتة في فلك المنازل فهو[٤٤] و إن لم يظهر فيه من الكواكب شيء لكن ظهر فيه بحسب المراتب الّتي تحته دوآئر تقسّمها[٤٥] الي اثني عشر برجا ففيه تفصيل، وسمّيت بالمنتهي لأنّ اليها تنتهي الملآئكة بالأعمال اي بأعمال[٤٦] اهل الأرض من السّعدآء و اليها تنزل الأحكام العرشيّة و الأنوار الرّحمانيّة .

و أمّ فيها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم [٤٧]ملآئكة السّموات في الوتر فكان إمام الأنبيآء في بيت المقدس و إمام الملآئكة عند سدرة المنتهي. فظهر بذلك فضله علي اهل الأرض و السّمآء و هي مقام جبريل عليه السّلم [٤٨]يسكن في ذروتها كما أنّ مقرّ العقل الجزئيّ و الرّوح الحيوانيّ ذروة الدّماغ و ذلك لأنّ جبريل و هو صورة العقل الكلّ و مقامه و

---

٤٠ ح : جامع

٤١ ا، ب : هي

٤٢ ح : – في

٤٣ ب : – الّتي

٤٤ ب : و هو

٤٥ ح : تقسيمها

٤٦ ب : – ب

٤٧ ب : صلعم

٤٨ ب : ع م

هي سدرة المنتهي اشارة الي عقل المعاش[49] والدّماغ و لذا من رأي جبريل في منامه فإنّما رأي صورة عقله، لأنّ جبريل لا يري من مقام تعيّنه لغير الأنبيآء عليهم السّلم كما في الواقعات المحموديّة.

و الحقيقة الثالثة حقيقة الحقآئق الكليّة و هي الحقيقة المحمّديّة الّتي اشير اليها بالميم في "طسم" و إنّما أخّرت اشارة الي سرّ الختميّة فكما أنّه ختم الأنبيآء بسيّد المرسلين عليه و عليهم السّلم، كذلك ختم[50] حروف التّهجّي [٧٠ب] بالياء المشتمل عليها لفظ الميم كما في كشف الكنوز و تلك الحقيقة صورة الإسم الجامع الإلهيّ و هو ربّها و منه الفيض. و الإسم الجامع هو الإسم "اللّه" و هو الإسم الأعظم الّذي اشتهر ذكره وطاب خبره[51] و هو ربّ الأرباب وكلّ اسم جزئيّ يربّ قابلا من القوابل فإنّما يأخذ الفيض من ذلك الإسم الكلّي، فله الإحاطة التّآمّة و الرّياسة العآمّة إحاطة السّلطان الأعظم بجميع الممالك و رياسته علي كلّ مملوك و مالك، وتلك الحقيقة متّصفة بالنّبوّة و الولاية المطلّقتين و لكلّ نبيّ و وليّ حصّة معيّنة منهما، كما أنّ لكلّ واحد من كلّ نوع من أنواع المخلوقات العلويّة و السّفليّة نصيب متعيّن من الحقيقة الإلهيّة غير أنّ حصّة نوع الإنسان أتمّ و أكمل من غيره لأنّه أجمع الحقآئق كلّها.

و اليه الإشارة بقوله عليه و سلّم إِنَّ اللّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَي صُورَتِهِ[52] و ظهور تلك الحقيقة المحمّديّة يتفاوت تفاوت ظهور الهلال، لأنّه علي التّرقّي في النّورانيّة الي ليلة البدر وكأنّ ليلة البدر كالإنسان الكامل في ظهور زيادة النّور فيه و تحقيقه أنّ أوّل مظهر في عالم الملك لتلك الحقيقة آدم أبو البشر عليه السّلم[53]، فدارت من مظهر الي مظهر، كما قال تعالي و تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ[54] الي أن انتهت الي نبيّنا عليه السّلم[55] [٧١أ] فهي نسبة واحدة في الحقيقة، لكن قد تختلف ظهوراً و خفآءً بالنّسبة الي

---

٤٩ ا : – المعاش

٥٠ ح : – ختم

٥١ ح : خيره

٥٢ رواه البخاري في كتاب الاستئذان ١، و مسلم في كتاب البر ١١٥، و الجنة ٢٥.

٥٣ ب : ع م

٥٤ سورة الشّعرآء (٢٦)، الأية : ٢١٩

٥٥ ب : ع م

الأعصار، فأوّل أمرها كان كالهلال حيث انّه يأخذ في الإزديادة[٥٦] قليلا قليلا الي أن يمتلئ و يكون بدراً.

ثمّ يأخذ في الإنتقاص كذلك الي أن يعود الي حاله الأولي، فالتفاوت في الظّهور لا في الشمس و القمر المحاذيين فأخذت تلك الحقيقة في الظّهور من لدن آدم الي زمان ابرهيم عليه السّلم فكان ظهورها في ابرهيم كظهور القمر ليلة الرّابع عشر من الشّهر، فإنّه أخذ حظّا وافراً من التّوحيد الذّاتيّ و السرّ الإلهيّ و لذا أمر اللّه تعالي نبيّنا بإتباعه بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ[٥٧] فاتّبعه باعتبار الجمع دون التّفصيل إذ لا متمّم لتفاصيل الصّفات إلاّ هو، و لذا لم يكن غيره خاتمًا، ثمّ ازداد الظّهور في نبيّنا عليه السّلم ظهور[٥٨] القمر ليلة الخامس عشر منه فجآئت تلك الحقيقة متجلية في اكمل صورها و لذا وقع الإختفاء بعده علي التّدريج كاختفآء نور القمري بعد تنصّف الشّهر قليلاً قليلاً فدعا عليه السّلم الي توحيد الذّات والصّفات و الأفعال علي وجه التّفصيل و تمّ به أمر الدّعوة في الظّاهر والباطن بحيث انقطع الإحتياج الي نبيّ آخر بعده، و لذا قال لا نبيّ بعدي[٥٩] لكنّ اللّه تعالي لمّا اقتضت حكمته أن يرجع النّهاية [٧١ب] الي البداية و يتّحد سرّ الأزل بسرّ الأبد جعل ظهور ذلك النّور الأحمدي آخذاً الي الإختفآء الي آخر الزّمان.

و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم:" الإسلام بدأ غريبًا و سيعود غريبًا"[٦٠] وهو الإسلام الحقيقيّ و كونه غريبًا أن لا يوجد له مونس و يختفي امره و بقول الحسن البصري:" كلّ يوم أو كلّ عام ترذلون" و في المرفوع :" لا يأتي عليكم زمان إلاّ والّذي بعده شرّ منه حتّي تلقوا ربّكم"[٦١] .قال الحافظ الشّيرازي:

روزي اكر غمي رسدت تنك دل مباش | رو شكركن مباده كه از بد بتر شود

و لتنزّل الزّمان و فساد النّاس قيل للرّجال رجال الغيب لأنّهم غيّب عن عيون الأغيار غشيتهم الغواشي و الأستار فهم كالملوك تحت الأطمار. ثمّ ظهور تلك الحقيقة في الأنبيآء

---

٥٦ ا : الإزدياد

٥٧ سورة النّحل (١٦) ، الأية : ١٢٣

٥٨ ا : + ك

٥٩ راجع مجمع الزوائد للهيثمي، ١/ ١٦٩، ٣/ ٢٧٣.

٦٠ رواه مسلم في كتاب الإيمان ٢٣٢، و التّرمذي في كتاب الإيمان ١٣.

٦١ رواه البخاري في كتاب الفتن ٦، و الترمذي في كتاب الفتن ٣٥.

بطريق الأصالة و في الأولياء من أفراد امهم[٦٢] بطريق التّبعيّة و الوراثة و لا بدّ لكلّ نبيّ من وارث كامل يكون كالمرآة لانطباع صور كمالاته فيه علي ما عليه عادة اللّه تعالي في تجديد الأعصار بالرّجال الأخيار و قد كانوا قبل نبيّنا عليه السّلم يرثون النّبوّة و الولاية معًا كما يرثون الولاية فحسب لعدم ظهور السّرّ الختميّ بعدُ. ثمّ لمّا آل الأمر اليه عليه السّلم انقطع وراثة النّبوّة وبقي الولاية المطلقة فاستدعت في ظهورها بطريق الوراثة مظاهر جمّة في كلّ قرن و عصر الي أن يتمّ [٧٢أ]هذه الدّوريّة[٦٣]القمريّة.

و قد عرفت قبلُ أنّ العقل الأوّل الّذي هو الرّوح المحمّديّ كان آدم الحقيقيّ، وإنّ آدم أبا البشر كان أوّل مظهر له في عالم الملك و الشّهادة و أنّ ظهوره في الأدوار كان كظهور الهلال في ازدياد الأنوار و لمّا تمّ دور النّبوّة علي هذا الأسلوب اقتضت الحال أن يكون أمر الوراثة ايضًا علي هذا النّمط المرغوب، إذ ظهور آدم الحقيقيّ بصورته وسرّه و هو نبيّنا عليه السّلم، شابه ظهور آدم ابي البشر في أمر وراثة الولاية بالنّسبة الي أفراد امّته و إن كان هو في نفسه قمرًا منيرًا و سراجًا مضيئًا نبوّة و ولاية. و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم علماء أمّتي كأنبياء بني إسرآئيل[٦٤] فافهم و لا تغفل فابتدأ امر الولاية في الظّهور بعده عليه السّلم في اولياء أمّته كما[٦٥]إبتدأ امر النّبوّة و والولاية في الظّهور بآدم الي أن يصل الي مقطعه و غايته، فكان أوّل مظهر لتلك الولاية بطريق الوراثة عليّ كرّم اللّه وجهه و اليه الأشارة بقوله سبقتكم الي الإسْلاَمِ طَرِيًا اي صبيًا ما بلغت اوان حلم. وقال بعضهم طرًا فكان كما اخبر اللّه تعالي عن يحيي عليه السّلم بقوله وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا [٦٦]و روي أنّه اي عليًا رضي اللّه عنه صعد المنبر يومًا و قال سلوني عمّا دون العرش فإنّما بين الجوانح علم جمّ هذا لعاب رسول اللّه [٧٢ب] صلّي اللّه عليه وسلّم في فمي هذا ما رزقني رسول اللّه رزقًا و قد صحّ أنّه عليه السّلم ما كشف نقاب الحقيقة لأحد كما كشفه لعليّ رضي اللّه عنه[٦٧] وهو متواتر مشهور.

---

٦٢ ح : من افراداتهم

٦٣ ب : الدّورة

٦٤ كشف الخفآء للعجلوني، ٨٣/٢، حديث: ١٧٤٤.

٦٥ ب : + ان

٦٦ سورة مريم (١٩) ، الأية : ١٢

٦٧ لم اجده في المراجع.

و يدلّ عليه ايضًا[٦٨] أنّه عليه السّلم وضع يده علي رأس عليّ رضي اللّه عنه و لقّنه التّوحيد و علّمه سراً عظيمًا من أسرار الحقيقة و وصّاه أن لا يتكلّم احداً فعرض له حالة فلم يقدر علي أن يسكت فتكلّم في بئر فنبت بنفسه قصب فقطعه راع و نفخ فخرج منه جميع المقامات فإنّ الأصوات مأخوذة من المتصوّفة لا من الصّوفيّة لطلب الذوق والحضور، ثمّ لمّا سمع النّبيّ عليه السّلم صوت ذلك القصب قال يشير هذا الي سرّ ما كلّمته لعليّ رض[٦٩] و الي هذه القصّة البديعة اشار حضرة الشّيخ فريد الدّين العطّار قدّس سرّه في منطق الطّير بقوله[٧٠]:

چونكه خواهم كزغمت آهي كنم　　　چون علي سر را فرو جاهي كنم

و حضرة المولي جلال الدّين ٦٧٢هـ قدّس سرّه في الجلد الرابع من المثنوي بقوله:

نيست وقت مشورت هين راه كـن　　　چون علي توآه اندر جاه كن

محرّم آن آه[٧١] كيابست و بـــس　　　شب دو و پنهان روي كن چون عسس

فإن قلت : هذا إفراط منك في حقّ عليّ رضي اللّه عنه و ترجيح له[٧٢] علي سآئر الخلفآء خلاف ما عليه العلمآء في ترتيب الأفضليّة.

قلتُ : لا كلام في أنّ الخلفآء كلّهم من ورثة الولاية و لكلّ منهم خاصّة [٧٣أ] و وصف غالب يمتاز بها[٧٣] عن الآخر كما إمتاز الأنبيآء بالخصآئص و الأوصاف الغالبة.

الآ تري أنّ موسي عليه السّلم كان صاحب شريعة و حقيقة و الخضر كان صاحب حقيقة فقط علي قول من لم يقل بنبوّته و لكن كان الغالب في نشأة موسي هو الشّريعة و الميل الي جانب البقآء و لذا صدر عنه ما صدرمن صورة الإعتراض علي[٧٤] الخضر في أفعاله و كان الغالب في نشأة الخضر هو الحقيقة و الميل علي جانب الفنآء و لذا قال هذا فِرَاقُ

٦٨　ب : – ايضا

٦٩　لم اجده في المراجع.

٧٠　ب : – بقوله

٧١　ب : – آه

٧٢　ب : – له

٧٣　ب : به

٧٤　ح : الي

بَيْنِي و بَينكَ [٧٥] لأنّ البينيّة [٧٦] إنّما تكون في عالم الفراق و الفرق لا في عالم الوصال و الجمع، فتبيّن أنّ كلاً منهما و إن اشتركا في العمل بالشّريعة و الحقيقة و كانا من اهلهما معًا [٧٧] إلاّ أنّهما افترقا بحسب غلبة الأوّل في الأوّل و الثّاني في الثّاني و كذا كان الغالب علي نشأة عيسي عليه السّلم هو الجمال و علي نشأة يحيي عليه السّلم هو الجلال و إن كان الكلّ جامعًا بينهما.

روي أنّه لقي يحيي عيسي عليهما السّلم، فتبسّم عيسي علي وجه يحيي فقال "ما لي أراك لاهيًا كأنّك آمن" فقال الآخر "ما لي أراك عابسًا كأنّك آيس" فقالا "لا نبرح حتّي [٧٨] ينزل علينا الوحي" فأوحي اللّه تعالي: أحبّكما اليّ أحسنكما ظنّاً بي. [٧٩] و لا شكّ أنّ كلاً منهما كان أحسن ظنّاً بربّه فهما أحبّ، إذ لا يقتضي الجلال [٧٣ب] اليحياوي و عبوسه في وجهه إياسه من جمال اللّه الغالب ظهوره في الوجود العيسويّ لكونه حال النّشأة كما لا يقتضي الجمال العيسوي أمنه من جلال اللّه الغالب ظهوره في الوجود اليحياوي، فافهم فإنّ المقصود من الجلال الهيبة و العظمة الّتي هي مبدأ الحيرة و الإنقباض و القهر و الأخذ. الاّ تري أنّ المجاذيب كالأسود المفترسة من حيث مقامهم.

فإذا عرفت هذا المعني في الأنبيآء قست عليهم الأوليآء، لأنّهم ورثتهم في علومهم و مشاربهم و الفرد الأكمل هو من كان علي المشرب المحمّديّ في الإعتدال.

فالصّدّيق رضي اللّه عنه كان وارث النّبيّ عليه السّلم في شريعته و طريقته و معرفته و حقيقته [٨٠] و لكن كان الغالب علي نشأته المعرفة و لذا كان متواصل الأحزان و الفكر دآئم السّكون ساكن الأطراف كليل اللّسان، لأنّ من عرف اللّه كَلّ لسانه .

و كذا الفاروق رضي اللّه عنه كان وارثًا له عليه السّلم في تلك المراتب الأربع و لكن كان الغالب علي نشأته الشّريعة و لذا ما وضع الدّرة من يده، بل كان معظم أمره إقامة الحدود.

---

٧٥ سورة الكهف (١٨) ، الأية : ٧٨

٧٦ ح : البيّنة

٧٧ ب : مع انّ ، ب : – إلاّ

٧٨ ب : – حتّي

٧٩ لم اجده في المراجع.

٨٠ ب : و حقيقته و معرفته

و كان الغالب علي نشأة ذي النّورين رضي اللّه عنه الطّريقة و لذا لم يضع المصحف من يده و الإجتهاد بأحكامه، حتّي استشهد عليه عند قوله تعالي فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [٨١] و فيه اشارة الي أنّ الأوصاف الطّبيعيّة و القوي النّفسانيّة [٧٤ا] سخّرت لعثمان رضي اللّه عنه و قهرها اللّه له فجعل زمام تصرّفها في يد تصرّف القلب، فالطّريقة الّتي هي المجاهدة مع النّفس و الهوي والشّيطان والدّنيا تؤدّي الي مقام الشّهادة و هو الحضور مع اللّه والحصول عنده.

وكان الغالب علي نشأة المرتضي رضي اللّه عنه الحقيقة، و لذا كان اسد اللّه [٨٢] الغالب و كلامنا ليس في الولاية المطلقة، بل في الولاية المطلقة المقيّدة بالقطبيّة الكبري و لا يخفي أنّها ليست من مقتضيات مطلق الولاية و لذا قد جآء بعض الأوليآء فارغًا عن التّصرّف قطبيّة عليّ رضي اللّه عنه لا تقدح في شأن ولاية الخلفآء.

فإن قلت: عرف ممّا سبق أنّ رتبة عليّ رضي اللّه عنه في الظّهور كرتبة هلاليّة القمر، إذ هو آدم أوّل في مظهريّة [٨٣] الولاية المطلقة من حيث الوراثة و ذا غير مناسب بكماليّة حاله.

قلت: كلامنا في الظّهور لا في التّحقّق، كما أنّ الأنبيآء بأجمعهم متحقّقون بحقايق النّبوّة و الولاية [٨٤] متفاوتون في الظّهور بحسب الأعصار و الأدوار، و تفاوت استعدادات الأمّة ، فكذا الأوليآء متحقّقون بحقايق الولاية متفاوتون في الظّهور و الإظهار، فكلّ ظهور يترقّب وقته و لكلّ اجمال مقام تفصيل و لكلّ قوّة محلّ فعل سنّة اللّه في الّذين خلوا من قبل وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً [٨٥] و تحقيق المقام أنّ الأنبيآء كلّهم من لدن آدم الي نبيّنا عليه و عليهم الصّلوة والسّلم واصلون [٧٤ب] الي اللّه تعالي محرزون جميع مراتب التّوحيد من الأفعال و الصّفات و الذّات بالقوّة و بالفعل، فهم بهذا الإعتبار كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها. [٨٦]

---

٨١ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١٣٧

٨٢ ا : — و الحصول عنده ... و لذا كان اسد اللّه

٨٣ ح : مظهر

٨٤ ا : و الوراثة

٨٥ سورة الأحزاب (٣٣) ، الأية : ٦٢

٨٦ ب : طرفها

و اليه الإشارة بقوله تعالي لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ [٨٧] ولكن متفاوتون في مراتب الفنآء والبقآء الّذين هما ككفّتي الميزان، فالغالب علي نشأة اكثرهم حكم الفنآء و لذا كانوا داعين الي التّنزيه الغالب غير إبرهيم عليه السّلم، فإنّه اعتدل فيه الكفّتان و لذا كان ابا الأنبيآء و داعيًا أمّته الي جميع مراتب التّوحيد، فظهر أنّ لهم تفاضلاً من جهة الدّعوة، واختلافاً كما يشير اليه قوله تعالي تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَي بَعْضٍ [٨٨] فمنهم الدّاعي الي توحيد الأفعال فقط لعدم استعداد امّته لظهور أحكام توحيد الصّفات و الذّات في مراتبهم، و منهم الدّاعي الي توحيد الأفعال والصّفات فحسب لعدم[٨٩] استعداد أمّته لقبول دعوة توحيد الذّات بالفعل [٩٠] ومنهم الدّاعي الي توحيد الذّات بالفعل ايضًا لحسن استعداد الأمّة [٩١]وهو إبرهيم عليه السّلم، فإنّه دعا أمّته الي جميع المراتب دعوة فعليّة إلاّ أنّه وجد القبول في المرتبتين الأوليين دون الثّالثة، إذ لو وجد لكان خاتما للأنبيآء لتمام امر الدّعوة و القبول حينئذٍ بالنّسبة الي جميع المراتب او[٩٢] نقول وجد القبول و التّحقّق لكن علي وجه [٧٥أ] الإجمال دون التّفصيل، إذ مرتبة التّفصيل من كلّ وجه أخّرت لنبيّنا عليه السّلم ولأمّته و لذا كان خاتم الأنبيآء ثمّ امّة إبرهيم عليه السّلم في[٩٣] قواه الأفاقيّة و عدم حصول امر في القوي الأفاقيّة، وهو قبول توحيد الذّات بالفعل لا يستلزم عدم حصوله في القوي الأنفسيّة و هي قوّة الرّوحانيّة في باطن إبرهيم عليه السّلم، فإبرهيم متحقّق في نفسه[٩٤] بجميع المراتب و المقامات، و إن لم يكن أمّته كذلك و قس عليه سآئر الأنبيآء عليهم السّلم و حالهم مع اممهم.

فايّاك و القدح في شأن الأنبيآء بما يشين بجمالهم و[٩٥] لا يليق بكمالهم، فإنّ كلّهم واصلون الي اقصي الكمالات و نهاية السّعادات و إن كان لهم تفاوت في درجات الدّعوة

---

٨٧ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٢٨٥

٨٨ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٢٥٣

٨٩ ح : لعدد

٩٠ ب : بالقوّة

٩١ ا : استعداد امّته

٩٢ ب : و

٩٣ ا، ب : هي

٩٤ ب : – في نفسه

٩٥ ب : او

بحسب مشارب الأمم، فذاك جآء من قبل الأمم لا من قبلهم، فهم فانون في اللّه [٩٦] و باقون باللّه، لأنّ الولاية قبل النّبوّة، إذ آخر درجات الولاية أوّل مقامات النّبوّة.

فالنّبوّة تبتني علي الولاية، فالنّبيّ لا يكون نبيًا إلاّ بعد كونه وليّاً، لأنّ الموقوف عليه أقدم من الموقوف، ومعني الولاية: الفنآء في اللّه [٩٧] بحسب العروج. و اليه الإشارة بالإسم الآخِر والبقآء باللّه بحسب النّزول و اليه الإشارة بالإسم [٩٨] الأوّل. إذ هو الأوّل باعتبار بدء السّير نزولاً، و الآخر باعتبار ختم السّير عروجاً.[٧٥ب]

فإذا حصل الفنآء و البقآء حصل الوصول و الحصول، و إذا [٩٩] قد استبان لك الحقّ عرفت فساد قول [١٠٠] الجهلة من المتصوّفة، إنّ بعض الأنبيآء لم يكن واصلاً الي توحيد الصّفات و بعضهم الي توحيد الذّات و فساد قول بعضهم في حقّ الأصحاب بل الخلفآء منهم أنّ بعضهم لم يكن واصلاً الي الإسم السّابع و نحوه وذلك لأنّ النّبيّ عليه السّلم كان خلقه القرآنُ [١٠١] علي ما روي عن الصّدّيقة رضي اللّه عنها و لا اسم خارجاً من القرآن، فمن تخلّق بالقرآن تخلّق بالأسمآء كلّها سبعة او اثني عشر او تسعة و تسعين او الفًا و واحداً.

و من المعلوم أنّ هذا التّخلّق كان موجوداً في الخلفآء و ميراثًا معنويًا منه عليه السّلم لهم [١٠٢] و كذا في غيرهم بشهادات الرّسول مراراً و بشهادة تقريبهم [١٠٣] الي جنابه و لا شكّ أنّ المقرّب الي الأعرف الأفضل أعرف و أفضل، و المشهود له بالكمال من لسان الرّسول أعلي و أكمل، لاسيّما و قد قال عليه السّلام اصحابي كالنّجوم بأيّهم إقتديتم إهتديتم [١٠٤] فجعلهم من مقتدي النّاس لا من مقتديهم ، و من شأن المقتدي اسم مفعول أن يكون أتمّ من غيره، فكيف يكون من بعدهم أتمّ في تكميل الأسمآء منهم و هذه لعمري

---

٩٦ ب : + تعالي

٩٧ ب : + تعالي

٩٨ ب : − الآخر و البقآء باللّه ... الإشارة بالإسم

٩٩ ح : و اذ

١٠٠ ب : بعض

١٠١ رواه مسلم في كتاب المسافرين، ١٣٩.

١٠٢ ح :ا ليهم

١٠٣ ب : تقرّبهم

١٠٤ كشف الخفآء للعجلوني، ١/ ١٣٢، حديث:٣٨١.

فِريَة بلا مِريَة و نعوذ بالله من جهل اهل [١٠٥] الفريَة.

و قد ثبت أنّ للرّسل اسراراً لم يطّلع عليها [٧٦أ] الأنبيآء و للأنبيآء اسراراً لم يطّلع عليها الأوليآء و للأوليآء اسراراً لم يطّلع عليها [١٠٦] المؤمنون. فمن هذا شانه من الرّسل و الأنبيآء والأوليآء يجب امساك اللّسان عنهم، فإنّهم لعلوّ شانهم و سموّ مكانتهم فوق ما يتصورّه الرّسميّ العامّي و أكثر من في زيّ المشايخ و الصّوفيّة في هذا الزّمان من العامّة و إن كانوا في لباس الخاصّة لأنّ العلم و العرفان والتّحقّق بحقآيق الإيمان و الإحسان ليس من شان الخرقة بل من أحوال القلب ذي الخرقة، فعليك بقطع لسان الجاهل و الفرق بين الحقّ و الباطل و ممّا شاع من قديم القول في حقّ الأئمّة الأربعة فاعلم أنّهم و إن صرفوا أوقاتهم في علم المعاملة و الإجتهاد بحسب الظّاهر، إلاّ أنّ لهم أحوالاً باطنةً مع الله تعالي بحيث وسع إنشراحهم الصّدرى أن يكونوا مع الخلق في الظّاهر و مع الحقّ في الباطن فهم أهل المعاملة و المكاشفة معًا و أصحاب المراتب الأربع المذكورة جميعًا و في حسن حالهم و علوّ مقامهم ظاهراً و باطنًا كلام في أوآئل الأحيآء لحجّة الإسلام الإمام الغزالي ٥٠٥ هـ (١١١١م) قدّس سرّه فارجع اليه.

و أمّا قول حضرة مولانا في الجلد الثالث من المثنوي:

آن طرف كه عشق مي افزود درد بو حنيفه وشافعي درسي نكرد

فلا يدلّ علي [٧٦ب] أنّ ابا حنيفة و الشّافعي ليس لهما قدم في مقام العشق الّذي هو إفراط المحبّة و حصول الفنآء عن الحسّ والوهم و العقل الجزئيّ بل علي تباين [١٠٧] علم المعاملة و المكاشفة من قبيل الكسب و علم المكاشفة من قبيل الوهب، و الواصل الي الثّاني قد يصل الي الأوّل و كذا الواصل الي الأوّل قد يصل الي الثّاني، لكن أهل الكشف عال علي [١٠٨] عالِم علم [١٠٩] المعاملة و مطلع علي حاله و مقامه من غير عكس و هداية العشق الي الله و هداية العقل الي الجنّة.

فالمراد بأبي حنيفة و الشّافعيّ كلّ اهل اجتهاد في علم المعاملة مع أنّه نفي درس

---

١٠٥ ح : — اهل

١٠٦ ا، ح : — عليها

١٠٧ ح : + حال

١٠٨ ب : — علي

١٠٩ ب : — علم

العشق منهما و لا يلزم من نفيه نفي التّحقّق به و الوصول اليه، إذ رُبّ قادر علي شيء لا يفعله لمانع يقتضيه. فأبو حنيفة و الشّافعي ومالك و أحمد و نحوهم لاشتغالهم التّآم بعلم الإجتهاد في الظّاهر لكونه من مقتضيات عصرهم و كونهم متعيّنين في ذلك الوقت له، أغلقوا باب علم المكاشفة صيانة للنّاس لعموم خطابهم للأمّة كالأنبيآء ولا يعتبر بالأصالة إلاّ فهم العآمّة، فافهم هداك اللّه.

فإن قلت: مراده من نفي درس العشق عدم وصولهما اليه و عدم علمهما بأحوال العشّاق، قلت: لا دليل عليه و بعيد أن يكون التّابع عاشقًا كاملاً و المتبوع زاهدًا ناقصًا، فأين أنت يا مسكين من فهم المقال. [٧٧أ] و أظنّ أنّك من أهل القيل و القال ولو لا هذا البيت صدر من حضرة المولوي لتركت التّأويل و رددت القول علي قآئله بالنّكير و التّضليل. و أمّا قول الشّيخ ابن الأشرف الإذنيقي ٨٧٤ هـ (١٤٦٩م) في بعض الهيّاته التّركية ما معناه أنّ العشّاق قعدوا في دار العشق والوصال فنظرت و لم أر فيهم نعمان ومالكًا.

فاعلم أنّ الطّرق الي اللّه بعدد أنفاس الخلايق و لكلّ سالك سَمْت خاصّ به[١١٠] في سلوكه إذ التّوجّهات مختلفة والإستعدادات متفاوتة، ثمّ العشق مقام الإثنينيّة و المحبّية و فوقه مقام الوحدة والمحبوبيّة و ايضًا أنّ طريق الفنآء يغاير طريق البقآء، فإنّ أهل السّلوك متفاوتون، فمن ذاهبٍ و من جآءٍ من طرق شتّي، فمن الجآئز[١١١] أن يختلف الإمام نعمان و الإمام مالك و الشيخ المذكور في طريق توجّهاتهم و توجّهات طريقهم فلم ير بعضهم بعضًا، وإنّ الشّيخ كان من أهل العشق، فرآي أقرانه في دار العشق و الحيرة و الهيمان، فقعد معهم فيها.

و امّا الإمامان فقد تجاوزا من هنا الي مقام المحبوبيّة فلذا لم ير بعضهم بعضًا و أيضًا أنّ الشّيخ كان في طريق الفنآء و الإمامين كانا في طريق البقآء، فكيف يري من في[١١٢] طريق سالك طريق أخري، إذا تباعد بينهما و بين طريقي الفنآء والبقآء تباعد وقد يحصل البقآء بعد الفنآء بسنين كثيرة.

و في التأويلات النّجميّة اعلم أنّ اهل الجنّة و اهل النّار [٧٧ب] يرون اهل

---

١١٠ ب : — به

١١١ ب : جائز

١١٢ ب : — في

اللّه [١١٣] و هم اصحاب الأعراف بالصّورة ما داموا في مواطن الكونين، فإذا دخلوا جنّة الحقيقة المضافة الي اللّه [١١٤] في سرادقات العزّة و عالم الجبروت انقطع عنهم نظرهم و نظر الملآئكة المقرّبين، فافهم جداً.

و قد حكي عن بابا جعفر الأبهري أنّه دخل علي بابا طاهر الهمداني فقال : أين كنتَ ، فإنّي حضرت البارحة مع الخواصّ علي باب اللّه [١١٥] فما رأيتك ؟ ثمّ قال بابا طاهر: صدقتَ كنتَ علي الباب مع الخواصّ و كنتُ داخلاً مع الأخصّ فما رأيتني، انتهي كلام التّأويلات.

اقول [١١٦] ما أشدّ [١١٧] هذه الحكاية إفحامًا و إلزامًا للشّيخ ابن الأشرف الأذنيقي في مقاله المذكور، فللّه درّ حاكيها وساردها و سآئقها الي مواقعها و مواردها، ثمّ جئنا الي المصدوق وهو أنّ أمرالولاية لم يزل ظاهراً علي التّدريج بحسب القوابل و الأزمان خارجاً من القوّة الي الفعل و من الإجمال الي التّفصيل ظهور القمر و خروجه في النّصف الأوّل من الشّهر الي أن إنتهت النوبة الي حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر، فظهر فيه ظهور القمر ليلة البدر.

و لذا قال في فصوص الحكم و هذه مسألة أخبرت أنّه ما سطرها احد في كتاب [١١٨] لا انا و لا غيري إلاّ في هذا الكتاب انتهي. اي لعدم بلوغ الزّمان الي ما يقتضي ابراز الحقائق و [١١٩] اسرارها بما هي عليه، فإنّه من خصآئص الوقت الختميّ [٧٨أ] ولطائف مولّداته الّتي لم يكن يلد الزّمان ما يتولّد منه ذلك كما في شرح الجندي فجعله اللّه تعالي القلم الأعلي بحيث اثبت في لوح الوجود و أظهر في صحائف الشّهود كلّ معرفة كتمتها الحكمآء وكلّ حكمة أجملها العرفاء وكلّ سرّ [١٢٠] ابهمه الأوليآء و كلّ نور اسرجه الأنبيآء فجآء حاويًا للدّوآئر الأوّل و الثّواني محيطًا بأفلاك الحقآئق والمعاني، و أجاب عن

---

١١٣ ب : + تعالي

١١٤ ا : + تعالي

١١٥ ب : + تعالي

١١٦ ا : – اقول

١١٧ ا : فما اشدّ

١١٨ ب : – في كتاب

١١٩ ب : + اظهار

١٢٠ ح : كلّ سرّ سرّ

اسولة الحكيم محمّد بن علي الترمذي قدّس سرّه و كان قبل [١٢١]الشّيخ [١٢٢]بأربعمائة سنّة تقريبًا، فإنّه سأل خاتم الولاية عن اسولة و صرّح بأنّ الخاتم هو الّذي يجيب عنها، فالشّيخ قدّس سرّه خاتمة الولاية الخاصّة المحمّديّة.

فإن قلت: ما معني الختم و سلسلة الولاية لا تنقطع ابداً ؟

قلتُ: نعم أنّ الولاية من الأوصاف الإلهيّة الأبديّة، لأنّ اللّه تعالي هو الوليّ الحميد فختمها ليس بمعني الإنقطاع، بل بمعني تماميّتها و كماليّتها، فكما أنّ الإسم الأعظم لمّا تجلّي في أكمل صوره[١٢٣] و هو نبيّنا صلّي اللّه عليه وسلّم، فاقتضي خاتميّته في مقام النّبوّة مع بقآء نور تلك النّبوّة في مرآة الشّريعة المطهّرة الي قيام االسّاعة.

كذلك امر الولاية لمّا تبدّي في أكمل مظاهره و هو[١٢٤] الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر اقتضي خاتميّته في مقام الولاية [١٢٥]مع بقآء [٧٨ب] نور تلك الولاية في مجالي قلوب الأقطاب و من يتّبعهم الي ساعة القيام فهو ختم الولاية الخاصّة و عيسي عليه السّلم ختم الولاية المطلقة والمهديّ رضي اللّه عنه ختم الخلافة المطلقة.

فإن قلتَ: يلزم ممّا ذكرت أن يكون الشّيخ أفضل من عليّ رض و أنّي له ذلك .

قلت : قد نبّهتك في ما سبق عن سنة الغفلة فلا تَعُد الي النّوم و ذلك أنّ كون الشّيخ أكمل مظاهر الظّهور لا يوجب الأفضليّة و ختمه مبنيّ علي هذا المعني، كما أنّ بعض السّلاطين ممّن له كمال في معني من المعاني كالعلم أو الشّجاعة أو نحوهما .

لو قلتَ : فيه أنّه خاتمة السّلاطين بملاحظة ذلك المعني الكماليّ لم يلزم أن يكون أفضل من كلّ وجه والمفضول قد يكون أفضل من الفاضل في بعض الأمور، و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم في قصّة [١٢٦]تأبير النّخل انتم أعلم بأمور دنياكم[١٢٧] و لبعض الكمّل

---

١٢١ ح : – الشّيخ

١٢٢ ح : + الفتح

١٢٣ ب : صورة

١٢٤ ا : – و هو

١٢٥ ب : – لمّا تبدّي في اكمل .... في مقام الولاية

١٢٦ ب : – في قصّة

١٢٧ لم اجده في المراجع.

سرّ الختميّة و فيه الشّرف التّامّ كما قال عليه السّلم نحن الآخرون السّابقون.[١٢٨]

فحضرة الشيخ الشهير بـ يونس أمره (١٣٢٠م) قدّس سرّه له حظّ من الختميّة، إذ قد تكلّم من المعارف باللّسان التّركيّ ما لم يكن مقدوراً لواحدٍ لا قبله و لا بعده، فلو تتبّعت الكلمات التّركيّة الوارة علي اسلوب القصآئد و الإلهيّات من مشايخ الخلوتيّة و الجلوتيّة[١٢٩] و غيرهم من اهل [٧٩أ] المعارف و الأذواق لوجدتَ كلّ مضمون منها قد سبق به يونس أمره، فهذا باب من الختميّة.

و كذا حضرة الشّيخ الشّهير بـ الهدايي الأسكداري ١٠٣٨هـ (١٦٢٣م) له حظّ أوفي من مائدة الختميّة في الطّريقة الجلوتيّة، لأنّه وضع رسومًا و أوضاعًا و قوانين طريقيّة بحيث لم يتيسّر[١٣٠] لواحد لا قبله ولا بعده و هو من مشايخ هذا الفقير في المعني، فإنّه علّمني الإسم " اللّه " و عرض عليّ خطبه المختصرة الّتي تعرف اليوم بـ خطب الهدايي و قال قد اختصرت هذه الخطب من الخطب المفصّلة لحضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر و لذا أحبّ خطبه في الجُمَع و الأعياد ، لأنّ قصر الخطبة أمر لازم في هذه الأعصار مع أنّها واردة علي المراتب الأربع في أكثر مواعظها و إن لم يعرفه من لا خبر له عن الطّريقة.

ثمّ إنّ الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- آخر الطّرق كلّها فهي محدثة بنظر الظّاهر لا بنظرالحقيقة، فشانها أعظم من شؤن الطّرائق القدد و لذا من خرج عنها و دخل في غيرها يعزّر و يؤدّب عند أصحابها، كما يؤدّب الحنفي إذا تشفّع، و إن كان الأخذ بالكلّ مفيداً وارداً علي النّهج القويم و الصّراط المستقيم و قد قال الشّيخ أبو سعيد الخرّاز الّذي هو لسان من ألسنة الحقّ [٧٩ب] "حسنات الأبرار سيّآت المقرّبين."

و الحاصل أنّ في الآخريّة والختميّة سراً ليس في غيرها. الاّ تري أنّ رسول اللّه صلّي اللّه[١٣١] عليه وسلّم كان أفضل لكونه خاتمًا و القرآن لكونه ناسخًا و الأمّة لكونها جامعة لكمالات الأمم كلّها، لأنّها أصحاب توحيد الأفعال و الصّفات والذّات بالفعل .

و كذا كان السّلاطين العثمانيّة أفضل الملوك و دولتهم أقوي الدّول مطلقا لسعة

---

١٢٨ رواه مسلم في كتاب الجمعة ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ . و احمد بن حنبل، جـ: ٢، حديث: ٢٤٢٥٠٤.

١٢٩ ب : – و الجلوتيّة

١٣٠ ح : تيسّر

١٣١ ب : + تعالي

الإحاطة و سرّ الآخريّة، إذ دولتهم متّصلة بـ المهديّ و مجيء حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر خلال السّتمائة و السبعمائة اشارة الي تنصّف[١٣٢] زمان [١٣٣]الدّور القمريّ، فإنّ العلمآء ذهبوا الي قيام المهديّ و ظهوره إمّا في أوآئل المائة الثّانية بعد الألف أو في اوآئل المائة الثّالثة كما يشير اليه قوله عليه السّلم خيركم بعد المائتين[١٣٤] خفيف الحاذ و بعد ظهوره ينزل عيسي عليه السّلم ثمّ [١٣٥] لا يبقي في الدّنيا خير بعد وفاتهما، و لا يبلغ عمر الدّنيا الي [١٣٦]خمسمائة البتّة، لأنّ الأحاديث قاطعة بذلك.

فإن قلتَ: أليس هذا تعيين وقت قيام السّاعة و قد استأثر اللّه [١٣٧]بعلمه؟

قلتُ: لا فإنّه تقريب و تخمين لا تحقيق و تعيين، فقوله تعالي قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي [١٣٨]علي حاله و لعلّك تقول ما معني تصنّف الشّيخ بين زمان الدّور القمري.

[٨٠أ] فأقول قد قلنا سابقًا بمثاليّة الهلال لظهور أمر النّبوّة و الولاية و الهلال لا يكون قمراً بدراً منيراً إلاّ بعد تصنّف الشّهر، فكذا أمر الولاية الموروثة في هذه الأمّة فكانت مدّة الدنيا[١٣٩]بعد [١٤٠] زمان النّبوّة كأنّها كشهر واحد من الشّهور في أمر الظّهور و القلّة فافهم هذه الأسرار و الخطاب، فإنّها من أيدي الإسم الفيّاض الوهّاب.

و قد صحّ عند اهل اللّه [١٤١]أنّ حضرة الشّيخ أحضرت له قلوب المستعدّين لسوك هذه الطّريقة الخآصّة لقبول فيض العناية الإختصاصيّة و ذلك من زمانه الي قيام السّاعة، فنفخ فيها اي بالنّفس الرّحماني الّذي يحيي القلوب والأرواح و يبعث البواطن كالصّور مع الأشباح.

يقول الفقير نبّهه اللّه القدير عن سنة الغفلة والتّدبير و آنبه بتسليم ما يجري من

---

١٣٢ ح : تنصّت

١٣٣ ب : – زمان

١٣٤ راجع كنز العمال للهندي، ٢٢٢/١١، حديث: ٣١٣٠٢.

١٣٥ ح : – ثمّ

١٣٦ ح : – الي

١٣٧ ب : + تعالي

١٣٨ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٨٧

١٣٩ ح ، ب : – الدّنيا

١٤٠ ب : – بعد

١٤١ ب : + تعالي

القضآء و التّقدير، و أخرجه من ظلمات الخيال و الفكر، و شرّفه بالواردات و الشّكر، رأيت في بعض المنامات الصّادقة في آواخر شهر ربيع الأخر من سنة ثمان و ثمانين و الف أنّ حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه قد أقبل عليّ و هو رجل معتدل القامة، أسمر اللّون و قد لَهْزَمَ [١٤٢] الشّيب خدّه فقبّل فمي و قبّلت قدمه الشّريفة [١٤٣] ثمّ استيقظت فأوّلت التّقبيل في الفم بنفخ الروح المعنوي المشار اليه آنفًا [٨٠ ب] و التّقبيل في القدم بتواضعي له و سلوك طريقته باعتقاده في [١٤٤] علومه و أعماله و أحواله [١٤٥] و قبول نصيحته بجوامع كلماته [١٤٦] و أقواله و الحمد للّه تعالي علي ذلك.

قال تعالي لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ [١٤٧] فكان هذا الفيض العآمّ للخوآصّ من جنابه و جانبه كفيض شجرة طوبي علي الجنّات و أهاليها، فكما أنّ لكلّ دار منها غصنًا من تلك الشّجرة مفيضًا علي اهلها كلّ خير و جود، فكذا لكلّ قلب من قلوب اهل الإستعداد حصّة فيض و نصيب نفخ و حظّ فتح من فم حضرة الشّيخ و لسانه و يده، فهو خلق اللّه الأعظم في هذه الأمّة، و مفتاح مغلقات الأمورالمهمّة و له الأحاطة التّآمّة بما هو خارج عن قلوب الخآصّة و عقول العآمّة، و العرفآء إنّما يفهمون كلامه في فتوحاته و غيره من مراتبهم لا من مرتبته، فإنّ لحقآئقه بطونًا متفاوتة و لمشارب معارفه عيونًا مختلفة و مكره [١٤٨] في معانيه بمرتبة قوله وَ مَكَرَ اللّهُ [١٤٩] و مكر غيره بمرتبة ومكروا في قوله وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللّهُ وَ اللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [١٥٠] فإذا كان فهم كلامه علي الحقيقة خارجًا عن طوق الخوآصّ العرفآء الأديآء، فما ظنّك بعوام العلمآء الّذين هم بمنزلة الجهلآء.

و كم تري و تسمع في حقّه إنكاراً بل إكفاراً لاسيّما [١٥١] وقد صدر ممّن يعدّ منفضلآء

---

١٤٢ ب : هزم

١٤٣ ح : الشّريف

١٤٤ ب ، ح : — ذلك قال

١٤٥ ح : — و التّقبيل في القدم ... و أعماله و أحواله

١٤٦ ب : بجوامع الكلمات

١٤٧ سورة ابراهيم (١٤) ، الأية : ٧

١٤٨ ا : — مكره

١٤٩ سورة آل عمران (٣) ، الأية: ٥٤

١٥٠ سورة آل عمران (٣) ، الأية : ٥٤

١٥١ ح : — و

الدّهر ك سعد الدّين التّفتزاني ٧٩١ هـ (١٣٨٩م) و المفتي الشّهير بابن چوي و محمّد البركوي و غيرهم من مشاهير[١٥٢] علمآء [١٥٣] العجم والعرب [٨١أ] و الرّوم و لكن أين ذو الجناح الواحد من [١٥٤] ذي الجناحين والأعمي ممّن له مشاهدة الآثار بصحيح العين ويقولون في حقّه " الأكفر" مكان الأكبر، و له وجه صحيح عندنا معاشر الصّوفيّة و هو أنّ معناه أشدّ كفراً بالطّاغوت علي ما يصرّح[١٥٥] هذا المعني قوله تعالي وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَي [١٥٦] فإنّ مدلوله أنّ النّجاة في الأيمان الكامل و هوالجمع بين الأيمان بالله و الكفر بالطّاغوت وحقيقة الطّاغوت ما يكون سببًا لطغيانك و ضلالك عن طريق الحقّ تعالي، أيّا ما كان من النّفس و الولد والمال والجاه و ما يتعلّق بها من الأمور الظّاهرة و الباطنة ممّا يعدّ مضلاً عند الطّآئفتين فالكفر[١٥٧] بمثله بالفنآء عنه و عداوته، كما قال إبرهيم عليه السّلم فإنّهم عدوّ لي إلاّ ربّ العالمين [١٥٨] كفر مقبول و إيمان محض إذ به يظهر سرّ التّخلية -بالخاء المعجمة- كما أنّ بالإيمان يظهر سرّ التّحلية - بالمهملة - ومن هذا المسلك قول الشّيخ في بعض رباعيّاته " و جنّة الفردوس للكافر " اي للكافر بالطّاغوت وقال العرفي الشّيرازي :

عنايت صمدي ردّ كفر مانكند اكر كمال[١٥٩] پذيرد صنم پر سيء ما

و تحقيق المقام أنّ الكفر علي وجهين كفر وحدة الحقّ تعالي [٨١ب] و هو كفر الكفرة و الفجرة و هذا الكفر مردود مطلقا، و كفر ما سوي الحقّ تعالي، و هو كفر البررة و الخيرة و هذا الكفر مقبول مطلقا، كما دلّ عليه الآية المذكورة، فجوهر الأيمان الكامل مركّب من جزئين: الأوّل الكفر بالطّاغوت والثّاني الأيمان بالله [١٦٠] و لمّا كان متعلّق الإيمان وحدة الحقّ

---

١٥٢ ب : مشاهر

١٥٣ ح : + العرب و

١٥٤ ب : مع

١٥٥ ا : صرّح

١٥٦ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٢٥٦

١٥٧ ب : و الكفر

١٥٨ سورة الشّعرآء (٢٦) ، الأية : ٧٧

١٥٩ ب : مال

١٦٠ ب : + تعالي

و متعلّق الكفر الطّاغوت يعني الأصنام و الشّياطين و ما سوي اللّه [١٦١] لم يلزم اجتماع الضّدّين في محلّ واحد و من هذا الباب ايضًا قول الشّيخ " من لم يتمّ كفره لم يكمل حقيقته " و معني البيت العرفي أنّ عبوديّتنا للصّنم و هو المعشوق إن قبلت الكمال، فالعناية الصّمديّة لا تردّ كفرنا اي لأنّ كفرنا كفر مقبول لا كفر مردود و شرط في العبوديّة قبول الكمال لأنّ الكفر الحقيقي ما لم يكمل لا يقبل.

و الحاصل أنّ العبوديّة للمعبود و الإيمان به بطريق الشّهود إنّما تحصل بالتّبرّي عن عبادة ما سواه و الكفر و العداوة لجميع من عداه، لأنّ اللّه تعالي مَا جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [١٦٢] فينبغي أن يصرف المحبّة الي المحبوب الواحد و هذا الكفر الحقيقي المذكور قد تمّ و كمل في أكامل النّاس منهم حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر فاكفاره بالمعني الّذي اراده الأعداء و الحسّاد ليس بصحيح جدآ. ونعم ما قال ابن سينآء:

تكفير چومن كسي بس آسان نبود ديزاكه [٨٢ أ] چون[١٦٣] ايمان من ايمان بنود [١٦٤]

و اعلم أنّ اللّه هو الّذي يضلّ من يشآء و يهدي من يشآء اي في الحقيقة وقد جعل رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم مظهر الإسم الهادي و جعل الشّيطان مظهر الإسم المضلّ، فكل من له حصّة من الإسم الأوّل فهو تحت لوآء المصطفي و كلّ من له حظّ من الإسم الثّاني فهو في سلسلة رئيس الأعدآء و إنّما خلق الشّيطان ليكون واسطة بينه و بين اهل الضّلال في ظهور الإسم المضلّ الّذي يربّه و هو في عبوديّة هذا الإسم و قابل آثاره الي قيام السّاعة و هو كالمنديل الّذي يمسح عليه الأيدي لإزالة الأذي و القذر اي وقاية اللّه و جُنّته يرمي اليه السّوء ولا يتجاوز الي اللّه تأدّبًا معه مع أنّه المضلّ في الحقيقة، كما دلّ عليه النّصوص و إنّما خلق الشّيخ الأكبر ليكون جنّة و وقاية للإسم الهادي و هو النّبيّ عليه السّلم و ذلك لأنّ النّاس نسبوا اليه كلّ ما يخالف عقائدهم و أعمالهم مع أنّ ما جآء به من العلوم خصوصًا كتاب فصوص الحكم إنّما كان من عند النّبيّ عليه السّلم و لو صدر ذلك من النّبيّ عليه السّلم بغير واسطة الشّيخ رض لقبلوه بالإضطرار لكنّ اللّه أراد أن يمتحنهم فجعل الشّيخ فيما بينهم و بين الرّسول لينسبوا اليه ما يخالف ظاهر الشّرع لا الي

---

١٦١ ب : + تعالي

١٦٢ سورة الأحزاب (٣٣) ، الأية : ٤

١٦٣ ح : چو

١٦٤ ب : + ورد هر چو من بكي آن هم كافر و سن درهمه و هريك مسلمان نبود

الرّسول تأدبًا معه. [٨٢ب]

و إن كان قدح الشّيخ في الحقيقة قدحًا له عليه السّلم من حيث لا يدرون إذ كلّ ما اتي به و اظهره بإذن اللّه [١٦٥] و أذن الرّسول فما معني قدحه و نسبة السّوء اليه. فإن كنت في شكّ من هذا فنحن معاشر الصّوفيّة لا نشكّ في أمره، فإذا وجدنا ما يوافق ظاهر الشّرع أبقيناه علي حاله و إذا وجدنا ما يخالف ظاهره أوّلناه كما يؤوّل اللّفظ المجمل و نحلّ المعقّدات كما يحلّ المعمّيات و الألغاز ومن [١٦٦] ذلك قوله في الحقّ تعالي أنّه الوجود المطلق، فإطلاق المطلق علي الوجود الحقّ ليس لمطلق بل مقيّد بالإطلاق الحقيقي الذّاتيّ.

فإنّ الإطلاق قسمان: إطلاق حقيقيّ ذاتيّ و إطلاق عرضيّ إضافيّ، والثّاني حادث لإضافته الي مقابله الحادث الّذي هو التّقييد و المضاف الي الحادث حادث و الأوّل قديم، لأنّه مصدر الإطلاق الإضافي و مورده لا مقابله، فلا بأس بإطلاقه علي واجب الوجود و نظيره الوحدة فإنّها وحدة مقابلة للكثرة و وحدة هي مصدر للأولي وهي المرادة في قوله "وحده لا شريك له" فإنّها الوحدة الّتي تقابل نفي الشّركة و هي غير مخلوقة بل مبدأ للوحدة المقابلة للكثرة المخلوقين.

فإن قلت: ما ذكرت [١٦٧] مذهب الوجوديّة فإنّهم يقولون "إنّ اللّه تعالي هو الوجود المطلق".

قلت: فرق بينهم و بين الصّوفيّة، فإنّهم يعنون بذلك القول إنّ الوجود العآمّ [٨٣أ] هو اللّه تعالي و أمّا الصّوفيّة فمرادهم من الوجود المطلق أنّه غير مقيّد بالغير بأن لا يكون علّة لشيء و لا معلولا له بل هو خالق العلل والمعلولات.

فإن قلت: قول الشّيخ في الفتوحات " سبحان من أظهر الأشيآء و هو عينها" يؤيّد مذهب الوجوديّة.

قلت: يدفعه قوله ايضًا فهو عين كلّ شيء في الظّهور ما هو عين الأشيآء في ذواتها سبحانه بل هو "هو" و الأشيآء اشيآء انتهي.

و امّا الفلاسفة فيطلقون علي الوجود المطلق علّة العلل، يعني يقولون إنّ الحقّ [١٦٨]

---

١٦٥ ب : + تعالي

١٦٦ ا : - من

١٦٧ ا : ما ذكر . ب : - ما ذكرت

١٦٨ ب : - الحقّ

تعالي علّة تآمّة للعقل الكلّ، و [١٦٩]لا يزال يفيض عليه، لأنّه لا يفارق عنه فيكون الحقّ مقيّدا بكونه علّة له، سبحانه عمّا يقولون و صرّحوا ايضًا بأنّ إيجاد الحقّ للعالم من لوازم ذاته فيمتنع خلوّه عنه فنفوا القدرة والإرادة و أثبتوا الأيجاد و الإتّحاد ففيه تقييد لوجود الحقّ بوجود العالم و تأييد لقدم الموجودات و ليس في مذهب الصّوفيّة هذا التّقييد و الحمد للّه [١٧٠]علي سلامة مذهبنا من المنكرات و مذهبنا مذهب اهل السّنّة و الجماعة فنحن علي هذا المذهب الصّحيح المستقيم شريعة و طريقة و معرفة و حقيقة ثبّتنا اللّه[١٧١] بالقول الثّابت في الحيوة الدّنيا و في الآخرة و جعلنا علي سنن الحقّ في الأمور الباطنة و الظّاهرة.

وممّا يدهش عقول العامّة فيه قول حضرة الشّيخ في [٨٣ب] فصوص الحكم بأيمان فرعون، ولكنّه ليس محلّ الإشتباه، فإنّه قد قال في الفتوحات "المجرمون أربع طوآئف كلّها في النّار لا يخرجون منها و هم المتكبّرون علي اللّه [١٧٢]كفرعون و أمثاله ممّن ادّعي الرّبوبيّة لنفسه و نفاها عن اللّه تعالي فقال مَا عَلِمتُ لَكُم مِن اِلَهٍ غَيْرِي [١٧٣]وقَال اَنَا رَبُّكُمُ الأَعلَي [١٧٤]يريد أنّه ما في السّمآء اله غيري و كذلك نمرود وغيره وقال في موضع آخر من الفتح المكّي هذا هو معتقدي وغير هذا قلته علي سبيل البحث و الإستكشاف انتهي.

فاعرف هذا و احفظ و لا تكن ممّن قيل في حقّه " حفظت شيئً و غابت عنك أشيآء" ولو لم يكن المسئلة مجتهداً فيها لافتي علأمة الرّوم ابن الكمال رحمه اللّه الملك المتعال بكفر من قال بأيمان فرعون، ولكنّه لمّا استفتي عنه في هذه المسئلة قال " يلزم علي من قال ذلك الإستغفار لا غير " فنحن معاشر الصّوفيّة نلتزم طريقة الشّيخ في الفتوحات و نحكم بكفر فرعون حكمًا قطعيًا، كما دلّت عليه قواطع النّصوص ونحمل قوله في الفصوص علي أن يكون بحثًا و استكشافًا حسبما قرّره فيه، فهذا هو الطّريق الأسلم، ايها المسلم المسلّم فلا تبغ الفساد في الأرض بإيقاظ الفتنة من حيث لا تدري و الحقّ واضح لأهله و إن خفي

---

١٦٩ ح : – و

١٧٠ ب : + تعالي

١٧١ ب : + تعالي

١٧٢ ب : + تعالي

١٧٣ سورة القصص (٢٨) ، الأية : ٣٨.

١٧٤ سورة النّازعات (٧٩) ، الأية : ٢٤.

عليك و الخير واصل اليهم و إن لم يصل اليك، فما جرم العارفين [٨٤أ] في البين غير أنّهم واصلون الي العين و لكن الحاسد مغتاظ علي من لا ذنب له و نعم ما قيل:

إنّ العَرانين تلقاها محسدّة و لن ترللئام الناس حسّاد

قال اللّه تعالي وليَزِيدنَّ كَثيراً منهُم ما انزلَ اليكَ من ربِّكَ طُغْياناً و كفْراً [١٧٥] وقال تعالي و لاَ يَحزنْكَ الّذينَ يُسَارعونَ في الكُفرِ انَّهمْ لَنْ يضرُّوا اللّهَ شَيْئًا يريد اللّهُ الاّ يجْعَلَ لَهم حظًا في الآخِرَةِ و لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [١٧٦] و قال تعالي أُولآئكَ الّذينَ لَمْ يُردِ اللّهُ أنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ [١٧٧] اي من سوء الإعتقاد ، ثمّ من حبّ الدّنيا ثمّ حبّ ما سوي المولي و أدني النّصيب من العلم الإلهيّ هو التّصديق به و تسليمه لأهله، فويل لمن لا خلاق له من الأعتقاد و مع ذلك وقع في اعراض اهل الرّشاد زعما منه انّه الحقّ في جانبه و الباطل في جانب مجانبه، قال تعالي ومَا يتَّبعُ أكثَرُهُم إلاّ ظَنّا إنَّ الظّنَّ لاَ يُغْني منَ الْحَقّ شَيْئاً [١٧٨] و إنّما يذكر حضرة الشّيخ من له وضوء تآمّ و هوالإنفصال عن الهوي و الإتّصال بالمولي دون من لا طهارة له من الأجلاف و الأخلاط يعني ينبغي أن يذكر الشّيخ بلسان التعظيم كما يذكره العارفون لا بلسان التّحقير كما يذكره الجاهلون، فإنّه اب الآبآء و خلاصة بخل آل العبآء و صفوة اهل التّحقيق و زبدة مظاهر التّوفيق، و خليفة اللّه و الرّسول علي اليقين و هديّة الحقّ تعالي لأهل الدّين، له من الفيض [٨٤ب] ما لا يسعه العوالم و عنده من العلم ما يتحيّر فيه كلّ عالم.

و فيه اقول ايّها الشّيخ الفريد في العلوم، ضاق عن درك معانيك الفهوم، لاح من فيك شهاب المعرفة، احرق الحسّاد طرّاً كالنّجوم [١٧٩] من [١٨٠] له طعن لما قد قلته، كان شيطانًا حريًا [١٨١] بالرّجوم، أنت أعلي رتبة من كلّ شيخ، أكبر اهل الخصوص والعموم، رام اسمعيل

---

١٧٥ سورة المآئدة (٥) ، الأية : ٦٤

١٧٦ سورة آل عمران (٣) ، الأية : ١٧٦

١٧٧ سورة المآئدة (٥) ، الأية : ٤١

١٧٨ سورة يونس (١٠) ، الأية : ٣٦

١٧٩ ب : بالنّجوم

١٨٠ ب : و من

١٨١ ب : خريًا

حقّي سرّك، حقّق اللّه له هذا المروم و روحانيّة حضرة الشّيخ من وزرآء المهديّ في آخر الزّمان، فإنّ له وزرآء سبعة جسمانيّين، هم أصحاب الكهف و وزيرين روحانيّين هما روحانيّة الأمام علي رضي اللّه عنه و روحانيّة حضرة الشّيخ قدّس سرّه علي ما عليه ارباب المكاشفة و العيان و إن أنكره أصحاب الحجّة و البرهان و يدلّ علي ما ذكرنا قول الشّيخ في بعض رباعيّاته:

لنا دولة في آخر الدّهر تظهر تظهر كالشّمس لا تستتر

فمن كان منّا أو يقول بقولنا فبشّره بالدّنيا و بالأخري بشر

و قوله "منّا" اي من المتحقّقين بعلومنا و أذواقنا، وقوله "او يقول بقولنا " اي يعتقد طريقتنا و لا ينكر علينا في أقوالنا و أفعالنا واعتقادنا و قد قال في حقّ اعتقاده الحقّ الشّامل الكامل:

عقد الخلآئق في الإله عقائده و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

و ذلك لأنّه لا قيد [٨٥أ] في قلب الكامل وعقده بل هو مقيّد بكلّ وصف و مطلق عن كلّ قيد ومجرّد عن كلّ حكم، فهو المقيّد المطلق ولذا نقول في طريقته إنّه طريق حقّ و ليس فيها[١٨٢] نسبة الخلوتيّة او[١٨٣] الجلوتيّة او غيرهما لأنّها جامعة للكلّ و الإسم الجامع لا يقيّد بقيد جزئيّ و قد صاحبت من اهل الشّام بعض من هو من[١٨٤] نجله و أحفاده، فسئلت عن طريقة الشّيخ متجاهلاً، فقال طريقته نقشبنديّة خلوتيّة، قلتُ: ممّ أخذت هذا ؟ قال من إشتغاله بالأربعينات الكثيرة و هي من شأن الخلوتيّة، قلتُ: إنّ الأربعينات الّتي استخرجها في أوآئله و اواسطه لا تستلزم كونه خلوتيًا في نهايته كما أنّ رسول اللّه صلّي اللّه [١٨٥]عليه وسلّم تخلّي في غار حرآء قبل نبوّته مع تجرّده عن كلّ وصف عارض.

نعم، إنّ كلّ شأن في الطّرائق المختلفة الحقّة[١٨٦] فإنّما صدر من نبيّ من الأنبيآء أو وليّ من الأوليآء، فوقع التّسمية بحسب الغلبة كالأربعين صدر من موسي عليه السّلم بشهادة النّصّ فظهر منه اسم الخلوة لأنّها الغالبة في الخلوتيّة و كالإعتكاف صدر من نبيّنا

---

١٨٢ ب : — فيها

١٨٣ ب : و

١٨٤ ب : — من

١٨٥ ب : + تعالي

١٨٦ ب : — الحقّة

عليه السّلم و كان في باقي السّنة علي الصحبة فبدأ منه اسم الجلوة لأنّها الغالبة في الجلوتيّة إذ هم يشتغلون بالمجاهدة في السرّ والعلن و لا يتقيّدون [٨٥ب] بقيد الخلوة الّتي هي من أسباب الإشتغال بالأسمآء.

فإن قلت: المشتغل بالأسمآء [١٨٧] ايضًا مجاهد.

قلتُ: فرق بين المشتغل بها و غيرالمشتغل معلوم عند اهله، لا حاجة الي بيانه و الكلّ حقّ لا كلام فيه و إنّما الكلام في الوصول الي اللّه تعالي بخرق الحجب و الأنيّات و قطع البرازخ و التّعيّنات، نسأل اللّه تعالي و لجميع الإخوان الجلوتيّين و الخلوتيّين و غيرهم أن يأخذ بأيدينا قبل الوقوع في المهالك و يسلك بنا الي خير المسالك.

ثمّ إنّ الكلام في حقّ حضرة الشّيخ الأكبر وقع في الفصل السابع بطريق الإتّفاق و هو إشارة الي الإسم السّابع الّذي هو الإسم القهّار و حضرة الشّيخ قد قهر الكلّ بإذن اللّه تعالي فلا يد علي يده، فإنّها مظهر قوله تعالي يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [١٨٨] و إنّما أوردته في فصل مفرد لكونه من مشايخي في المعني، كما أومأت اليه و من [١٨٩] اللّه التّوفيق.

---

١٨٧ ح : بالآخرة

١٨٨ سورة الفتح (٤٨) ، الأية : ١٠

١٨٩ ب : ب

الفصل الثامن

في مولد شيخي و سندي و مبدا امره و ما يتعلّق بهما.

اعلم أنّ حضرة الشّيخ الأجلّ الأكمل السّيّد عثمان ابن السّيّد فتح اللّه ١١٠٢هـ (١٦٩٠م) قدّس اللّه[١] سرّه و أفاض عليه و علي والديه برّه و شرّف معتقديه و متابعيه بعلومه و أذواقه و خلع علي مفتقديه و مشايعيه خلع شيمه و أخلاقه غنيٌّ عن [٨٦أ] البيان في الدّيار الرّوميّة بل و في العرب، مستغن عن الوصف فيما بين العآمّة و خصوصًا عند اهل الطّلب لنباهة شانه و شهرته الشّايعة الشّاملة بما خصّه اللّه به من العالمين بالكلمات التّامّات الكاملة، أين الياقوت حتّي يكتب بحسن خطّه جواهر ألفاظ الشّيخ علي صفحات الاحداق لا علي القراطيس و الأوراق، أين الوصّاف حتّي ينشيء بجودة قريحته مديح كماله و كمال مديحه في المجلّدات الكُبَر الي أن ينتهي الأوراق عند الورّاق، و الواح وجنات الأعيان في الأنفس و الآفاق، حتّي يبقي علي وجه الزّمان صحف آياته و يتلي بجميع الألسنة سور بيّناته، يبقي واللّه فإنّ اللّه باق و بيده رفع ذكر من اراد علي الإطلاق ألم يقل وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ[٢] بعد قوله أ لم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ[٣] فمن شرح اللّه صدره بأنواره و أسراره، رفع ذكره علي ألسنة أبراره و أخياره و أحياه حيوةً طيّبةً بأبقآء الذكر و الآثار و هو عمر ثان عند الحكمآء في هذه الدّار. ثمّ ترجمة كلّ نوع من كماله، تأتي في فصله منسوجة علي منواله، و المهمّ الآن بيان ما عُنْوِن هذا الفصل به و تحرير ما يحويه[٤] من مقدّماته و مطالبه.

فاعلم أنّ حضرة الشّيخ روّح اللّه روحه ولد في قصبة من القصبات الرّوميّة، يقال لها شمني[٥] [٨٦ب] -بضمّ الشّين و سكون الميم و كسر النّون- علي مراحل ستّ من بلدة ادرنه[٦] دار السّلطنة فيما يلي جانب النّهر الشّهير بـ طونه -بضمّ الطّاء وسكون الواو و

---

١ ب : + تعالي

٢ سورة الإنشراح (٩٤) ، الأية : ٤

٣ سورة الأنشراح (٩٤) ، الأية : ١

٤ أ : هو

٥ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي،٢٨٧٤/٤.

٦ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٨٠٩/٢.

فتح النّون مع هاء الرّسم في الآخر- و هو نهر كبير يمرّ [٧]بقلعة بلغراد[٨] و يتّصل جانب منه بالبحر الأسود و تلك القصبة لطيفة المآء و الهوآء جداً كثيرة النّعمة و البركات في الدّيار الرّوميّة كـ المصر[٩] في بلاد العرب، و اهلها الأحباب و الأقارب لا الأعدآء و الأجانب و العقارب.

فإنّ اللّه تعالي جعل أرض الرّوم من القسطنطنيّة[١٠] الي أقصي البلاد الإسلاميّة منها فيما بين البحرين الأسود و الأبيض طاهرة من اهل الإنكار إلاّ قليلاً، خالية من المتعصّبين اللّذين لم يتّخذوا مع الرّسول سبيلا اي في طريق الحق مرشداً و دليلاً و هذه الطّهارة فيها لغلبة اللّطف و الجمال الإلهيّ علي اهاليها خصوصًا علي اهالي تلك القصبة اللّطيفة و يكفي شرفًا لها تآمّاً أن تكون مولداً لمثل حضرة الشّيخ فإنّه آية من آيات اللّه الكبري في هذه الدّورة القمريّة و للأرض من كأس الكرام نصيب، فأرض الرّوم اشارة الي الجمال لكونها مقرّ سلطان الإسلام حالاً و ذلك منذ ما فتح القسطنطنيّة وأدرنه الي هذا الآن و هو زمان حضرة السّلطان [٨٧أ] الأعظم أحمد خان الثّاني ١١٠٦هـ (١٦٩٥) من السّلاطين العثمانيّة أيّده اللّه تعالي بالنّفوس القدسيّة في جميع حضرات السّفريّة و الحضريّة و أمدّه في حركاته البريّة و البحريّة بالإمدادات الإلياسيّة و الخضريّة و جعل وزيره وزير خير ليدفع به ما توجّه اليه من ضير و كذا سآئر وكلاته الموكول اليهم امور الدّين من العلمآء و الوزرآء و الأمرآء أجمعين.

و السّلطان اشارة الي الرّوح و فيه كلّ لطف و جمال ومن المقرّر أنّ الإسلام في الدّار الّتي توطّن فيها[١١] السّلطان و في الّتي تليها من أطرافها في القوّة بالنّسبة الي البلاد النّائية، لأنّ فيها سرّ الخلافة و سرّ الولاية يدور مع سرّ الخلافة لمكان الإضافة في قوله عليه السّلم السّلطان ظلّ اللّه تعالي[١٢] في أرضه يأوي اليه كلّ مظلوم.[١٣]

---

٧ ا : – يمرّ

٨ راجع قاموس الأعلام لشمس الدّين سامي، ١٣٤٧/٢.

٩ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٤٢٩٢/٤، ٤٣٠٤.

١٠ راجع معجم البلدان لياقوت الهمداني، طبعة بيروت ١٩٥٧: ٨٧٣/٢.

١١ ب : – فيها

١٢ ح : – تعالي

١٣ راجع الفردوس للديلمي، ٢، حديث: ٣٥٥٤، و كنز العمّال للهيثي: جـ: ٦، حديث: ١٤٥٨٩، و الفيض القدير للمناوي، طبعة بيروت - ، جـ: ٤، حديث: ٤٨٢١.

و أمّا الدّيار المعروفة بـ اناطول من أرض الرّوم، فإشارة الي الجلال لاختلاف الأهوآء فيها بحيث لا يوصف، و يكفي في كونها من أرض الجلال كثرة اهل الإنكار فيها و مقابلتهم بالطّائفة الصّوفيّة دآئمًا، لكن مآء الحياة إنّما يوجد في الظّلمات و أين اللّطف من غير قهر هيهات فظنّ الخير و لا تسأل عن الخبر فقد نبّهتك يا خير أولاد لأبي البشر.

و أمّا ارض العرب فإشارة الي [٨٧ب] الكمال، إذ هي جامعة بين الجمال والجلال محتوية لما لم يحتوه غيرها من الأقطار و يكفيها شرفًا مكّة المكرّمة[١٤] وظهور خاتم النّبيّين صلّي اللّه عليه وسلّم منها، فإنّ مكّة و الكعبة بمرتبة الذّات و تعيّنها و رسول اللّه صلّي اللّه عليه وسلّم سرّ تعيّن تلك الذّات، فهي إشارة الي تعيّن الإلهيّ و لذا أمرنا بالإستقبال اليها فالتّوجّه في الصّلوة الي شطر المسجد الحرام و إن كان الي اين خاصّ في الصّورة لكنّه الي جميع الأينيّات في الحقيقة لقوله تعالي فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ [١٥] فالوجه الظّاهر محصور في ذلك الأين الخآصّ و الوجه الباطن متوجّه الي كلّ عين و اين. و الأوّل ادب الشّريعة و الثّاني ادب الحقيقة و العلم الأتمّ أن يكون الحضور عامًّا لجميع الحضرات وهذا بالنّسبة الي المظاهر و التّعيّنات و أمّا في التحقيق الّذي هو سرّ التفريد فلا أين و لا بين و لا غين و لا عين فافهم السّرّ تخلّص من العيب و الشّين.

و أمّا المدينة المشرّفة فهي بمرتبة الصّفة وتعيّنها و الأصحاب رضي اللّه عنهم سرّ تعيّن هذه الصّفة، فلمّا كان الذّات مع الصّفة أقوي من الذّات وحدها كالبالغ الكامل في النّشو، فإنّه أقوي من الطّفل و الصّبيّ لقريب الي عالم الذّات أيّد اللّه تعالي رسوله بالأنصار في المدينة و قوّاه بنصرتهم و معونتهم[١٦] كما قال هُوَ الَّذِي [٨٨أ] أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ و بِالْمُؤْمِنِينَ [١٧] فكانوا له عليه السّلم كالصّفات [١٨] البالغة الي حدّ القوّة و الكمال في الوجود البشري.

و من هنا عرفت سرّ ضعف الإسلام في مكّة و قوّته في المدينة و لذا لم يتيسّر الفتح المكّي إلاّ بعد الهجرة و هذه التّقوية إنّما تكون في الأواخر دون الآوائل علي ما عليه عادة

---

١٤ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي،٣/٤٣٨٥.

١٥ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١١٥

١٦ ب : معاونتهم

١٧ سورة الأنفال (٨) ، الأية : ٦٢

١٨ ب : كالصفة

الله [19] غالبًا و قول لوط عليه السّلم لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قوّة أَوْ آوي الي رُكْنٍ شَدِيدٍ [20] يصرّح عن ضعف القوّة مطلقا اي انفسيّة و آفاقيّة، فإنّ الله خلق الإنسان ضعيفًا، ثمّ قوّاه بما قوّاه و قوّة الحال لا تكفي في هذا الباب، فإنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم كان اشدّ من الكلّ في القوّة القدسيّة ومع هذا امتنّ الله عليه بتأييده بنصره وبالمؤمنين فاعرف مقتضي مقام الذات و مقام الصّفة تفز بكمال المعرفة .

و من هنا يعرف كثرة وقوع الموت من الطّاعون و غيره في الصّبيان لأنّ امزجتهم علي غاية الضّعف بالنّسبة الي الرّجال البالغين و لا قدرة لهم علي محافظة ابدانهم من الحرّ والبرد و عفونة الهوآء فيسري المرض سريعًا و فورًا و يختلّ الدّماغ والكبد فيقع الإنحلال و يتسارع الموت بالنّظر الظّاهر و هذا إنّما جآء من ضعف الحال صورة، و أمّا في الحقيقة فليس التّأثير إلاّ من الله تعالي.

فإن قلت: هلا كان النّبيّ عليه السّلم متصرّفًا [٨٨ب] بالقوّة القدسيّة غير محتاج الي المعاونة الظّاهرة ؟

قلت: هذا لا يناسب هذه النّشأة الّتي هي موطن الأسباب و الحكمة مع أنّ الأنبيآء عليهم السّلام لقيامهم بالعبوديّة التّامّة و اتّصافهم بالفقر الكلّي لا يتصرّفون لأنفسهم في شيء بطريق خرق العادة إلاّ ما كان قليلا بحسب المصلحة و من جملة كمالاتهم و منن الله [21] عليهم ان يرزقهم صحبة الأخيار الأقربآء يدفعون عنهم ويحملون اثقالهم و ينفّذون أحكامهم و اقوالهم، كما في شرح القيصري الآ تري أنّ سليمان عليه السّلم كان قطب وقته و متصرّفًا في أنواع الخليقة و خليفة [22] علي العالم و مع هذا فوّض امر اتيان عرش بلقيس الي وزيره آصف بن برخيا فظهر منه ما ظهر لا من سليمان. [23]

و اقول انا أذبّ ايضًا عن شيخي و سندي بما أمكن لي من القدرة علي التّقرير و التّحرير وأثبت له في حقّه ما يدلّ علي كماله بعون الله الملك القدير، فإنّ لكلّ سالك خطوة و ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه و ما لا يتيسّر كُثْرُه لا يهجر قُلُّه.

---

١٩ ب : + تعالي

٢٠ سورة هود (١١) ، الأية : ٨٠

٢١ ب : + تعالي

٢٢ ب : و الخليفة

٢٣ ا : + عليه السّلام

ثمّ أقول سمعت من حضرة الشّيخ روّح الله[٢٤] روحه أنّه قال [٢٥]حضرت بعض المجالس في بلدة شمني الّتي هي مسقط راسي و انا ابن سبع عشرة، فسمعت قوّالا يقرأ شيئًا فأثّر فيّ بعض كلماته بحيث بكيت بلا اختيار منّي، ثمّ لمّا قمت من النّادي [٨٩أ] جئت الي ابي و امّي فاستأذنت منهما في الخروج لطلب العلم فأذنا لي بعد توقّف كثير و تعلّل وفير، فشمّرت عن ساق الإجتهاد و جئت الي دار السّلطنة بلدة أدرنه و فيها شيخ مشهور بالكرامة و الزّلفي من مشايخ الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- يقال له الشّيخ إبرهيم فعمدت الي خانقاهه، فأذن لي بالمكث هناك، قال و[٢٦] كنت اقوم في نصف اللّيل و أشتغل بالذكر الجهريّ و لي صوت جهوريّ حتّي الصّباح فازداد الحرارة في باطني و كان الشّيخ يخرج من بيته في أكثر اللّيالي و يجيء الي جنبي في المسجد و يقول لي و انا مشتغل بالتّوحيد بالحرارة القويّة " أيّها السيّد أحرقتنا " و يكرّره مرارًا.

ثمّ لمّا رآي عدم إقلاعي عن حالي و زيادة هيبتي و جلالي أراد أن يعوقني عن كثرة الإشتغال و يربطني بسلسلة الإعتدال، فكان يجاملني بما أمكن من أسباب اللّطف و الجمال حتّي انجرّ الحال الي أن اخرج لي من بيته وسادة و لحافا و فراشا، و عيّن لي خادمًا يهيّء أسباب البيتوتة و يخدمني.

قال و كنت عند غيبوبة الخادم عنّي أطوي الفراش و أرفعه و أضعه في زاوية من الحجرة لأنّه كان يغلب علي خاطري أنّي لو شئت الإستراحة لكنت عند أبويّ و إنّما تركت الوطن و اخترت الغربة و شدآئدها لأتعلّم العلم و أسلك [٨٩ب] طريق الحقّ و هو إنّما يكمل بترك الرّاحات و هجر المباحات، فما معني تركها في الوطن واختيارها في الغربة.

قال و ساق الشّيخ يومًا كلامًا فهمت منه أنّه يريد أن يكلّفني توزّج ابنته، فلمّا عرفت أنّه يوقعني في ورطة الإبتلاء قبل حصول المراد وفهمت أنّه ليس لي منه فيض لا من الظّاهر و لا من الباطن، سافرت الي جانب القسطنطنيّة، وانا متحيّر في امري طالب لشيخ كامل و مرشد واصل ابايعه و يرشدني.

فجئت الي خانقاه الأسكدار[٢٧] لافضل المتأخّرين حضرة الشّيخ الشّهير بمحمود

---

٢٤ ب : + تعالي

٢٥ ح : − قال

٢٦ ا : ف

٢٧ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٩٢٣/٢.

الهدايي الأسكداري قدّس سرّه السّاري و كان شيخ الزّاوية إذ ذاك الشّيخ مسعود بن بنت حضرة الهدايي، فقعدت عند الباب الخارج متفكّراً، فخرج من الزّاوية صوفيّ قد شاب شيبة الإسلام و كان ممّن خدم حضرة الهدايي، فلمّا رآني هناك متغيّر البشرة، سأل عن حالي.

فقلت: "جئت من بعض[٢٨] الدّيار الرّوميّة، اريد أن أبايع حضرة الشّيخ مسعود و[٢٩] أكون مريداً له."

فقال: "يا بنيّ إنّه من المجاذيب، و المجذوب لا يقدر علي الإرشاد، بل يحصل ذلك من اهل الفنآء و البقآء، فإن شئت أذهب بك الي من عنده يحصل بغيتك شريعة و طريقة."

فقلت: "لو فعلت لكنت احييتني و أنت الخضر لي في هذا الباب." فأخذ بيدي وجاء بي الي حضرة الشّيخ عبد اللّه [٩٠أ] الشّهير بذاكر زاده من مشايخ الطّريقة الجلوتيّة من خلفآء حضرة الشّيخ احمد المقعد الجالس بعد وفاة حضرة الهدايي مقامه في سجّادته و خانقاهه و كان الشّيخ عبد للّه وقتئذ مقيماً في داخل القسطنطنيّة معروفاً بالفضل و الكمال مشهوراً بالمقام و الحال، مرجع العوامّ و الخواصّ مشهوراً له بكونه من اهل الإختصاص.

قال شيخي و سندي كان ذلك الصّوفي الآخذ بيدي الدّآلّ علي الشيخ عبد اللّه من عنايات اللّه تعالي[٣٠] لي و إمداده من حيث لا يحتسب، فإنّه مسح عن وجهي الغبار و شدّ[٣١] الرّحل من اسكدار الي حضرة الشّيخ قدوة الأخيار مع طول الطّريق بينها و بين القسطنطنيّة من حيث البحر و انعدام المعارفة بيننا من قبل لكنّ اللّه تعالي إذا أراد شيئاً هيّأ أسبابه.

قال فلمّا دخلت علي الشّيخ الشّهير بذاكر زاده الّذي كان ابوه ذاكراً و قوّالاً في مجالس التّوحيد لحضرة الهدايي و تعلّق نظري بوجه الشّيخ عرفت أنّه ليس بوجه كذّاب و ألهم اليّ انّه الشّيخ الّذي أبتغيه و أنّ مقصودي لا يحصل إلاّ منه، و كذا خطر[٣٢] ببال

---

٢٨ ب : — بعض

٢٩ ب : — و

٣٠ ح : — تعالي

٣١ ب : بي

٣٢ ح : خطر خطر

الشّيخ عند ما فاجاءني نظره كما نقله أنّه قد جاء طالب صادق و مريد عاشق فبعد تقبيل اليد و عرض الحال اشار اليّ بالمكث في زاويته و كان خانقاهه إذ ذاك القبّة المتّصلة بالجامع الشّهير بـ زيرك -بفتح الزّاي و الرّاء و سكون [٩٠ب] الياء و الكاف- قال [٣٣]فارتفع الغبار من مرآت القلب و استضآء لي مصباح الغيب و زال القلق و الإضطراب و جآء الإطمئنان فدخلت حجرة من الحجرات الواقعة تحت تلك القبّة، فأخذت بالإشتغال سالمًا من العلق و الأشتغال وكان الشّيخ لا يدرّس من العلوم الظّاهرة، بل يعظ في الأسبوع مرّة في[٣٤] يوم الثّلثآء في جامع السّلطان محمّد الفاتح رحمه اللّه تعالي و يجتمع له [٣٥] النّاس بحيث لا يوصف و كان يتكلّم من الشّرايع و الأحكام و من المعارف و الحقآئق، ثمّ ينعقد حلقة التّوحيد علي الأسلوب الجلوتيّ و كان أفضل اهل زمانه في تلك البلدة من كلّ وجه.

قال و كنت اتعلّم العلم الظّاهريّ من بعض علمآء البلدة و أتردّد اليه في مكانه و محلّته المعروفة بـ آق صراي[٣٦] و كانت كثرة الإجتهاد و الإشتغال بالتّوحيد الجهريّ و تشديد الرّياضة عليّ أضعفتني و أزال عنّي جهدي حتّي كنت حين[٣٧] التّردّد الي الأستاذ أقف مراراً في الطّريق فأستريح. فاستمرّ عليّ تلك الحال ثمان سنين و انا في الذّلّ و الإفتقار و هيئة الفنآء و شعر رأسي منتشر و القمل في ثيابي داخل و خارج بحيث لا يذكر.

قال و كنت أحرّر بعض [٣٨]ما فتح اللّه عليّ من المعارف و أعرضه علي الشّيخ فيقول ايّها السّيّد في كلامك مذاق حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر و يتعجّب [٩١أ] من تحريراتي في الأوراق الكثيرة و يدعو لي و يفيض عليّ بركات أنفاسه الرّحمانيّة الطّيّبة.

ثمّ آل الأمر في أوآخر عمره الي أن أراد استخلافي فرجّحت الإقامة عنده و ما قبلت الخلافة، فرأيت تلك اللّيلة في المنام حضرة الحق تعالي و هو يناولني مصحفا ويقول خذ هذا و ادع عبادي الي جنابي، فاستيقظت مبهوتا متحيّرا [٣٩]قد أخذني الهيمان و الهيبة، فجئت

---

٣٣ ب : – قال

٣٤ ب : – في

٣٥ ب : عليه

٣٦ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، ٢٦٤/١.

٣٧ ح : حين حين

٣٨ ا : – بعض

٣٩ ح : – متحيّرا

الي الشّيخ فقرّرت الواقعة، فتبسّم و قال "ما قبلت الخلافة حتّي اشير اليك من قبل اللّه تعالي فكان حالك معي حال الجنيد ٢٩٧هـ (٩٠٩م) مع السّريّ السّقطي ٢٥٣هـ (٨٦٧ م) فإنّه كلّف الجنيد العظة و التّذكير للنّاس و هو لم يقبله حتّي اشير اليه تلك اللّيلة من طرف رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم بالقبول."

يقول الفقير شرّفه[٤٠] بفيضه الوفير في كون شيخي و سندي مأذونًا من عند اللّه [٤١]"لا مشاراً اليه من طرف رسول اللّه مع كون إذنه إذن اللّه تعالي سرّ عظيم، لا أذكره[٤٢]" و احيل فهمه علي مذاق الخواصّ، إذ اعلم أنّي لو ذكرته لما فهمه النّاس علي ما أريده فيقع سوء العقيدة و الإختلال، لأنّ فهم النّواميس [٤٣]"الحكميّة ليس من قضيّة العقل الجزئيّ الدّآئر في أدمغة أكثر النّاس و يكفي شرفًا للشّيخ كونه مأذونًا من عند اللّه [٤٤]"بدعوة خليقته الي جنّته و قربته و وصلته و ما فاز بهذه الرّتبة [٩١ب] إلاّ واحد بعد واحد من أكابر الأوليآء قدّس اللّه اسرارهم.

و من هنا تلقّب بالإلهيّ ثمّ بالفضليّ المشار بهما الي الذّات و الصّفة و الفنآء و البقآء.

قال اللّه [٤٥]" وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [٤٦]"و هو اللّه [٤٧]"العظيم الّذي يحيط بكلّ شيء و لا يحيط به شيء. و في قوله تعالي أُدْعُ عِبَادِي الي جَنابِي بشارة عظيمة لمن اعتقده واتّبعه حقّ الإتباع، إذ فيه تشريف الإضافة و لا شرف الاّ في كون المرء عبد اللّه لا عبد الدّنيا و النّفس و الهوي و ما سوي المولي، و يدلّ علي ما ذكرنا أنّ اللّه تعالي قال في كتابه وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَي دَارِ السَّلَامِ [٤٨]"بطيّ المدعوّ و هو جميع العباد عمومًا و خصوصًا و لم يطو هنا إرادة التّخصيص و إن عمّ الدّعوة بكلّ فريق فافهم.

---

٤٠ ب : + اللّه تعالي

٤١ ب : + تعالي

٤٢ ب : – لا أذكره

٤٣ ب : النّواتس

٤٤ ب : + تعالي

٤٥ ب : + تعالي

٤٦ سورة النّسآء (٤) ، الأية : ١١٣

٤٧ ا : + تعالي

٤٨ سورة يونس (١٠) ، الأية : ٢٥

ثمّ نرجع و نقول قال شيخي و سندي و لمّا تعيّن لي[٤٩] الخلافة من عند اللّه [٥٠]عيّن لي الشّيخ قصبة ايدوس [٥١]-بفتح الهمزة و سكون اليآء و ضمّ الدّال- من القصبات الرّوميّة علي ثلث مراحل من دار السّلطنة أدرنه فيما يلي البحر الأسود علي أن يكون المسافة بينهما مرحلة واحدة و هي القصبة الّتي ولد فيها هذا الفقير الجامع لهذه الكلمات العرفانيّة كما سيجيء في محلّه.

قال فجئت الي هذه القصبة بالإذن الصحيح و النّفس الصّريح فمضيت أياما [٥٢]علي حالي في الوعظ والتّدريس والإشتغال [٩٢أ] بالتّوحيد، حتّي وقع لي التّجلّي العلميّ الّذي لا يوصف حاله بالألسنة و هو كشف حجاب الكثرة عن وجه الوحدة و ظهور نور الوحدة في الآفاق و يأتي تفصيله في محلّه.

قال ثمّ استأذنت من حضرة الشّيخ في الهجرة من تلك القصبة الي غيرها ممّا هي أجمع منها و أبسط. فقال لي " كن مخيّراً بعد وفاتي و أمّا في حياتي فلا إذن للهجرة ممّا أنت فيها."

قال فأقمت [٥٣]بعد هذا القول ستّة أشهر، فإذا نُعِي الي الشّيخ روّح اللّه [٥٤]روحه، فقلت "إنّا للّه". و بقيت مستقلاً في أمري، لأنّ جبريل المريد شيخه في حياته يعني يتوقّف [٥٥] كلّ أمره علي مشاورته و إذنه و رأيه كما كان يقف رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم في كلّ أمر عارض الي أن يجيء الوحي الألهيّ بواسطة جبريل و أمّا بعد وفاته فإنّه ينظر الي صدره ويستفتي من قلبه و يعمل بما اشير اليه من الجناب الإلهيّ و الحضرة النّبويّة .

قال فهاجرت منها بعد أن أقمت فيها سنين و عزمت الي بلدة فلبه -بكسر الفاء- من البلاد الرّوميّة و هي علي خمس مراحل من دار السّلطنة أدرنه في ممر بلدة صوفيه [٥٦] -بضمّ الصّاد و سكون الفاء و تخفيف الياء المثنّاة - و تلك البلدة أعني فلبه منبت الأرزّ

---

٤٩ ح : الي

٥٠ ب : + تعالي

٥١ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي،١/١١ ٥ .

٥٢ ح : اماما

٥٣ ب : و أقمت

٥٤ ب : + تعالي

٥٥ ح : - يتوقّف

٥٦ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي،٢٩٧٢/٤ .

ك مصر و هي بلدة كبيرة معروفة بالخِصْب[٥٧] و الرّخاء.

قال [٩٢ب] فأقمت فيها سنين و غلب عليّ الحال فكنت لا أقدر القرار في دار من سطوتها و شدّتها، لأنها كانت تستمرّ، لا يتمالكون النّظر الي وجهي من غلبة الهيبة و السّكر و يتوجّهون اليّ من الأقطار القريبة والبعيدة، و فتح اللّه عليّ في الظّاهر و الباطن ما لا يوصف، فنمت يومًا نومة الضّحي، فإذا بثلثمائة وليّ من الأوليآء الكبار قد ربطوا وسطي و منطقتي بسلسلة وجرّوني بتلك السّلسلة حتّي وصلنا في زمان قليل الي باب في حصن القسطنطنيّة يعرف اليوم بباب أدرنه، فدفعوني بأيديهم الي الجانب الدّاخل و غابوا عنّي بأجمعهم، فتوجّهت وحيداً الي جانب جامع الفاتح قصداً الي أن أستمع الي الشّيخ الشهير بذاكرزاده، فإنّه كان يعظ في ذلك الجامع الشّريف، و ينعقد له مجلس عظيم. فلمّا وصلت الي الباب الجوّاني و قدّمت رجلي اليمني من العتبة فإذا حضرة الشّيخ قد فرغ من الوعظ، و أقبل اليّ، فلمّا رآني عند الباب و انا علي تلك الهيئة من كون رجلي اليمني في الطّرف الجوّاني من الباب و رجل اليسري في الجانب البرّاني تبسّم و قال "يا بنيّ أقم في هذه البلدة في الجامع المعروف بجامع قول في الميدان الّذي يباع فيه الخيل." فغاب عنّي و سرت انا الي نحو الجامع فرأيته [٩٣أ] و المحلّة علي التّفصيل، ثمّ استيقظت و رأيت أنّ الأمر تحوّل من حال الي حال، و رماني القضآء و القدر من دار الي دار. فتوضّأت و صلّيت ما شآء اللّه ، ثمّ ما لبثت ساعة إلاّ خرجت من يومي الي جانب القسطنطنيّة ماشيًا، إذ كان اللّه قد قوّاني علي سير الأقدام و استخلفت مقامي في مدينة قلبه الشّيخ محمّد الكوسج و هو من اعلم خلفآئه، قال فدخلت القسطنطنيّة من الباب الّذي أشير اليّ في المنام و توطّنت في المقام الّذي أراني اللّه ايّاه، و سيأتي تفصيله في الفصل الآتي.

ثمّ إنّ من لطآئف هذا الفصل أنّه وقع فيه بيان اسم حضرة الشّيخ و هو مشتمل علي لفظ ثمان والفصل ايضًا هو الفصل الثامن، و ذلك بطرِيق الإتّفاق، و للّه في كلّ شأن من الشّؤن حكمة جليلة، فإنّه الحكيم والهادي الي الصّراط المستقيم.

---

٥٧ ب : بالحصب

الفصل التاسع

في توطّن حضرة الشّيخ في القسطنطنيّة و ما يتعلّق به

اعلم أنّ البلاد الثلث المعروفة الشّهيرة بـ ادرنه و بروسه و قسطنطنيّة كلّ منها اشارة الي مرتبة الرّوح و مقام الجمع الرّوحيّ، وما عداها من البلاد و الدّيار في النّواحي [٩٣ب] و الأقطار اشارة الي مرتبة القلب و مقام الفرق القلبي و ذلك لأنّ تلك البلاد كانت دار السّلطنة للملوك العثمانيّة و لا شكّ أنّ أماكن الملوك لا تخلو عن الجمعيّة الكبري فإنّهم في الآفاق بمنزلة الأرواح في الأنفس، فكما أنّ الرّوح أعلي كعبًا من القوي الّتي ركّبها الله [1] في الإنسان، و جملة ما في الوجود تابعة له، فكذا السّلطان أجلّ [2] قدراً من الرّعايا التي بثّها الله في أقطار الأرض و كلّهم تابعون له فبشرف السّلطان و جمعيّته ينضاف الي مكانه شرف و جمعيّة، الآ تري أنّ لمواطئ [3] أقدام الأنبيآء والأوليآء شرفًا عظيمًا ليس في غيرها و لذا يعظّمونها و يزورونها و يتبركون بتربتها.

و قد صحّ "أنّ شرف المكان بالمكين" فلو لم يمرّ عليه مكين شريف لما اكتسب المكان شرفًا اصلاً و ذلك لأنّه لا بدّ للترجيح من سبب عامّ أو خاصّ، فالسّبب العامّ هو السّلطان الّذي هو ظلّ الله [4] و السبب الخاصّ هو المظهر للحقيقة الجامعة الّتي هي سرّ الحقيقة الإلهيّة، فظهر أنّ الرّوح و السّلطان لهما جمعيّة ليست هي في غيرهما، فمن دخل دار الرّوح أمن من غوآئل التّفرقة و وجد الحضور و الجمعيّة و من دخل دار السلطان اي بلدته وجد ما لم يجده في غيرها من أسباب المقاصد و الأماني [٩٤أ] و رؤية الآثار الجامعة و لذا رجّح القسطنطنيّة علي غيرها، إذ هي بلدة جامعة لكلّ أمر و شأن و ليست هذه الجمعيّة في غيرها فهي روح البلاد في قوالبها و سلطان الأرض في أماكنها و ممالكها.

قال إدريس عليه السّلم من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر و قاض عادل و طبيب عالم وسوق قآئم و نهر جار فقد ضيّع نفسه و اهله و ماله و ولده. [5] و القسطنطنيّة جامعة لهذه الأمور كلّها.

---

١ ب : + تعالي

٢ ح : احلّ

٣ ا : لمواطئ

٤ ب : + تعالي

٥ لم اجده في المراجع.

و أمّا غيرها فليس بهذه المثابة غالبًا و لذا جائت ممدوحة جدًا.
و امّا قول الشّاعر:
چه مصر وچه شام وچه برّ و چه بحر همه دوستانيد [٦] و شيراز شهر
فإنّه بالنّسبة الي بلاد العجم و ما في حواليها فـ شيراز بالنّسبة اليها بمنزلة القسطنطنيّة بالنّسبة الي كلّ مملكة اسلاميّة، لأنّها غالبة عليها.

و الحاصل أنّ القري اشارة الي مقام الفرق و لذا لا يزال اهلها من التّفرقة و القصابات اشارة الي مقام الجمع [٧] و لذا لا يزال أهلها من الجمعيّة والمدن و البلاد المعظّمة خصوصًا الثّلث المذكورة اشارة ال مقام جمع الجمع و لأهلها جمعيّة كبري ليست لغيرها.

فمن هاجر من القرية الي القصبة فقد تخلّص من التّفرقة بوجه و من هاجر من القصبة الي المدينة الكبيرة الحاوية لما ذكرنا فقد تخلّص منها بكلّ [٨] وجه. و قس علي هذا ديار [٩] المراتب الوجوديّة الإنسانيّة فإنّ [٩٤ب] لبعضها [١٠] تفاضلاً بالنّسبة الي البعض الآخر، فالطّبيعة و النّفس مقام التّفرقة الكلّيّة كالقري المتفرّقة لا يجد أهلها حضوراً و لا جمعيّة أصلاً و إنّما يمضي عمرهم في المحنة و مقاساة الشّدآئد و معاناة البلايا و كذا أرباب الطّبيعة و النّفس من التّجّار و الصّناع و أهل التّدريس و القضآء و غيرهم، فإنّهم إنّما يسعون طول نهارهم لتحصيل المعاش و غرضه فهم عبيد [١١] البطن و القفا و اللّهازم.

قال عليه السّلم تعس [١٢] عبد الدّينار و الدّرهم و الخميصة [١٣] اي هلك من قصر نظره علي تحصيل هذه ا لأمور الثّلثة و نبذ ما ورآءها من أمور [١٤] الآخرة و ما يتقرّب به الي اللّه تعالي عن أنواع القربات فويل لمن كان خادم الدّنيا و عبدها [١٥] لا عبد من

---

٦ ا ، ب : روستانيد

٧ ح : – و لذا لا يزال من التّفرقة ... الي مقام الجمع

٨ ب : من كلّ

٩ ب : لديار

١٠ ب : لبعض

١١ ب : عبد

١٢ ب : تعش

١٣ لم اجده في المراجع.

١٤ ب : الأمور

١٥ ا : عبيدها

خلقها و جعل ما علي الأرض زينة.

و امّا أهل القلب فهم كأهالي القصبات و الكُوَر الصّغيرة و لهم برزخيّة كبرزخيّة أهل الأعراف فهم علي جمعيّة خاطر بالنّسبة الي أرباب الطّبيعة و النّفوس و تفرقة حال بالنّسبة الي من فوقهم من أهل الرّوح والسرّ[١٦] و هذا بالنّسبة الي تعيّن القلب في نفسه لا باعتبار تخلّصه عن هذا التّعيّن فإنّه إذا تخلّص عنه يمرّ علي المراتب كلّها من العلويّات فافهم.

و الي حاله الأولي اشار قوله تعالي فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ و ظَاهِرُهُ من قِبَلِهِ الْعَذَابُ[١٧] فباطن [٩٥أ] باب السّور مظهريّة اللّطف والجمال و ظاهر باب السّور مظهريّة القهر و الجلال.

و تحقيق المقام أنّ جهنّم مقام اهل الطّبيعة و النّفس، يعني أنّها مظهر قدم الجلال، و الجنّة مقام اهل الرّوح و السّرّ يعني أنّها مظهر قدم الجمال و الأعراف مقام اهل القلب لمناسبة بينهما من حيث أنّ الأعراف مقام بين الجنّة و النّار، كما أنّ القلب برزخ بين الطّبيعة و النّفس و بين الرّوح و السرّ، و اليها الإشارة بالمرأة و الرّجل. فإنّ المرأة اشارة الي مقام الطّبيعة و النّفس و الرجل اشارة الي مقام الرّوح و السرّ و لذا لمّا دخل رسول اللّه صلّي اللّه عليه وسلّم علي فاطمة و عليّ رضي اللّه عنهما صبيحة ليلة الزّفاف قبل أن يقوما من الفراش، أدخل رجله اليسري الي جانب فاطمة في الفراش و اليمني الي جانب عليّ.

و للإنسان الكامل قدمان قدم الجلال و قدم الجمال و بالأولي تمتلئ جهنّم و بالثّانية تمتلئ الجنّة، فله نشأة جنانيّة روحانيّة و نشأة دنياويّة جسمانيّة فهو لا يدخل الجنّة إلاّ بمرتبة الرّوح و السرّ، فيبقي صورته الطّبيعيّة و النّفسيّة المتعلّقة بنشأته العنصريّة، فيملئ اللّه[١٨] سبحانه جهنّم بهذه البقيّة، يعني يظهر مظاهر جلاليّة منها فيملؤها بها حتّي تقول قط قط اي حسبي حسبي، فما دام لم يظهر هذا التّجلّي من الإنسان الكامل لا تزال جهنّم تقول هَلْ [٩٥ب] مِنْ مَزِيدٍ[١٩] و هو المراد بقدم الجبّار في قوله صلّي اللّه عليه و سلّم: إنّ جهنّم لا تزال تقول هل من مزيد حتّي يضع الجبّار فيها قدمه، فإذا وضع

---

١٦ ح : و انسرّ

١٧ سورة الحديد (٥٧) ، الأية : ١٣

١٨ ب : + تعالي

١٩ سورة ق . (٥٠) ، الأية : ٣٠

الجبّار فيها [٢٠]ينزوي بعضها الي بعض و تقول قط قط [٢١] فانظر حسن موقع لفظ الجبّار و اجتهد حتّي لا تقع تحت حكم اسم القهّار .

و الي ما ذكرنا من التّفصيل أشار الشّيخ الكبير قدّس سرّه في الفكوك بقوله "و أخبرت من جانب الحقّ أنّ القدم الموضوع في جهنّم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمّل ممّا لا يصحبهم في النّشأة الجنانيّة و كني عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة، فإنّ القدم من الإنسان آخر أعضآئه صورة، فكذلك نفس صورته العنصريّة آخر أعضآء مطلق الصّورة الإنسانيّة، لأنّ صورة العالم بأجمعها كالأعضآء لمطلق صورة الحقيقة الإنسانيّة و هذه النّشأة آخر صورة ظهرت منها الحقيقة الإنسانيّة و بها قامت الصّور كلّها الّتي قلّت إنّها كالأعضآء.

و قال ايضًا إنّ الجنّة لا تسع إنسانًا كاملاً و إنّما تكون منه في الجنّة ما يناسب الجنّة و في كلّ عالم ما يناسب ذلك العالم و ما يستدعيه ذلك العالم من الحقّ من حيث ما في ذلك العالم من الإنسان، بل أقول و لو خلت جهنّم منه لم تبق و به إمتلأت و اليه الإشارة بقدم الجبّار المذكور في الحديث" انتهي كلامه.

و كما أنّ [٩٦أ] صور العالم كلّها يحفظها الصّورة الإنسانيّة فكذلك [٢٢]حقايقه يحفظها الحقيقة الإنسانيّة، ومن صور العالم الممالك و يحفظها السّلطان الّذي هو ظلّ الحقيقة الإلهيّة ، لكن الجمعيّة في الّذي اتّخذه داراً أكثر و أقوي من غيره كما أنّ الجوامع الّتي بناها الملوك أوسع إشارة الي قلب الإنسان الكامل فافهم المراتب.

فلمّا كمل تربية حضرة الشّيخ في عالم الفرق و مظاهره و أخذ كلّ جزء منه خطّه بالنّسبة الي صورة نشأته اصطفاه اللّه [٢٣]لنفسه في مقام جمعه و جعل داره دار القسطنطنيّة الجامعة تحقيقا لمعني الجمعيّة [٢٤]في وجوده الشّريف و تكميلاً لنفسه الكريمة بما يناسبه ذلك المقام الجمعيّ و إرشادا به السّلطان و أتباعه كما أرشد به أوّلاً من كان بمنزلة قوي ذلك السّلطان فشابه حاله حال التّحويل من بيت المقدس الي الكعبة، إذ السّير في عالم الذّات

---

٢٠ ب : + قدمه

٢١ لم اجده في المراجع.

٢٢ ب : فكذا

٢٣ ب : + تعالي

٢٤ ب ، ح : — لنفسه في مقام ... لمعني الجمعيّة

إنّما هو بعد السّير في عالم الأفعال و الصّفات.

الاّ تري أنّ خارج الميقات إشارة الي عالم الآثار و داخله إشارة الي عالم الأفعال و العمرة الي الحرم اشارة الي عالم الصّفات و الحرم اشارة الي عالم الذّات و الكعبة اشارة الي تعيّن الإسم "اللّه" [٢٥] فهي مرتبة الألوهيّة و الواصل الي سرّها يتخلّص من الفرق و القيد و يتشرّف بالجمع و الإطلاق،

الاّ تري أنّ من كان داخل الحرم فهو الي ايّ جهة توجّه من الجهات الأربع لحضرة الكعبة أصاب جهة الحنفيّ و[٢٦] الشّافعيّ و المالكيّ [٩٦ب] و الحنبليّ بخلاف من كان خارجه، فإنّه يتوجّه من جانب واحد لا غير، لأنّه في عالم الفرق فله[٢٧] التّقيّد.

و قيل لمن كان داخل الحرم اي في عالم الجمع و الإطلاق، فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه فمن وجد الكعبة فقد وجد الجهات كلّها، كما أنّ من وجد السّلطان فقد وجد الممالك كلّها و من وجد القسطنطنيّة فقد وجد كلّ الصّيد في جوف الفرآء.

سمعت من في حضرة الشّيخ روّح اللّه [٢٨]روحه أنّه قال : لما دخلت القسطنطنيّة علي ما أشير اليّ من طرف الغيب كما سبق في الفصل الثّامن جئت الي جامع قول فلازمت حريمه أيّامًا، ثمّ فتح اللّه عليّ داراً ضيّقة صغيرة قرب الجامع المذكور فقطّنت فيها سنين مع العيال علي الفقر[٢٩] التّامّ و بني بعض النّاس حجرات في حريم الجامع وكنت أدرّس الفقرآء من العلوم و أجلس مجلس الوعظ في جامع الفاتح كما كان شيخي يعظ فيه و يذكّر للنّاس.

اقول و جامع قول بناه محمّد پاشا وزير السّلطان محمّد الفاتح وقبره في حريمه و لكن حجم الجامع صغير لما أنّه كان أسّس في أوآئل الفتح عجالة لإقامة الشّرايع و الشّعائر الدّينيّة فاعرف سرّ نزول حضرة الشّيخ فيه حتّي لا يخفي عليك.

- قال ثمّ سلّم الي القبّة المتّصلة بالجامع الشّهير بـ زيرك وتعرف اليوم بـ خانقاه زيرك، فكان بعض الفقرآء يسكن فيها و بعضهم في حريم جامع قول.

---

٢٥ ب : + تعالي

٢٦ ح : او

٢٧ ب : − فله

٢٨ ب : + تعالي

٢٩ ح : الفقرآء

اقول القبّة المذكورة كانت مدرسة [٩٧أ] في أوآئل الفتح، ثمّ انتقلت الي حضرة الشّيخ الإلهيّ المدفون في القصبة الشّهيرة بـ يكيجه وآردار من القصبات الرّوميّة، فإنّه سكن في محلّة زيرك و كان الفقرآء يسكنون في الحجرات الواقعة تحت تلك القبّة و يجتمعون للذكر في داخل الجامع و كان رجلاً كاملاً في الفنون عارفًا بالمراتب واصلاً الي أعلي المطالب و لمّا كان عتبته مزدحم الوجوه و مرجع الأعيان و الأكابر ملّ من إزدحامهم و تردّدهم الي جنابه فهاجر من القسطنطنيّة الي القصبة الوآرداريّة طلبًا للوحدة ظاهرًا و باطنًا فانقلت القبّة المذكورة بعده الي غيره .

ثمّ و ثمّ الي أن إنتهت النّوبة الي حضرة الشّيخ الشّهير بـ ذاكر زاده و هو شيخ حضرة شيخي و سندي روّح الله[٣٠] روحهما ثمّ انتهت الي حضرة الشّيخ و ذلك لأنّ بقاع الكبار كبار البقاع و خلاصة أماكن الدّار فكما لا يخلو الأرض مطلقا من الإنسان، فكذا لا يخلو خلاصة الأرض من الإنسان الكامل و لو بعد حين لأنّه روح قوالب العوالم[٣١] جمّة فضلاً عن الأرض.

فحصل لك من هذا أنّ عموم الأرض كعموم الإنسان و خصوصها كخصوصه و قد جعل الله الطّيّبين للطّيّبات و الطّيّبات للطّيّبين كما جعل الخبيثين للخبيثات و الخبيثات للخبيثين و لأمر ما جعل الله بعض الأماكن خاليًا عن أهل التّوحيد الحقّاني و آثارهم الجليلة كالجوز الخالي عن اللّب وبعضها [٩٧ب] مملوئا بهم و بآثارهم كالصدف المملوّ بالدّرر الكبيرة الغالية القيّمة و من ذلك بلدة أدرنه و قسطنطنيّة و بروسه و قونيه و نحوها الواقعة في أرض الرّوم و أمّا البلاد العربيّة فخارجة عن الوصف لأنّها أماكن الأنبيآء عليهم السّلم.

فإن قلت : قد جئت بكلام جديد يحوي معني قديمًا فأين هم في هذا الزّمان في البلاد الّتي ادّعيتهم فيها ؟

قلت : شهدت آثارهم بوجودهم و يكفي في بقآء الوجود بقآء الآثار[٣٢] و ما أدراك لعلّ الله[٣٣] جعل فيها أوليآء أخفيآء، فإنّ الله تعالي يقول أوليآئي تحت قبابي لا

---

٣٠ ب : + تعالي

٣١ ب : العالم

٣٢ ا : الأثار

٣٣ ا : + تعالي

يعرفهم غيري[٣٤] فإن أنت كشفت عن وجه حقيقتك جلباب الغيرية عرفتهم بل رأيتهم.

فإن قلت : من أين عرفت خلوّ بعض الأماكن عن أهل الولاية مع خفآء هذا الأمر؟

قلت: من انعدام الآثار فإنّ الأرض السّبخة لا تنبت شيئًا كما أشعر بجليّة الحال قوله في المثنوي:

در زمين كر نيشكر ورخودني است　　　ترجمان هر زمين نبت وي است

فإن لم تنبت فذاك و إن أنبتت فقوّتها و قدرها بقدر قوّة نباتها و قدره فليس الشّوك كالورد والعلقم كالنّخل و لو شئت لأبديت لك غريب البيان لكن السّتر أولي.

و كان حضرة الشّيخ علي قلّة ذات اليد في أوآئل حاله بعد الهجرة الي القسطنطنيّة حتّي أخذ مرّة الجزأ الآخير من القرآن بخطّ الخطّاط الشّهير بـ درويش علي و كان وقتئذ [٩٨أ] في الحيوة مشهوراً في الآفاق بارعًا علي الكلّ في الخطّ النّسخي الّذي هو أصل كلّ خطّ فقلّده فباع بأربعين درهمًا، ثمّ قلّده مرّة أخري فباع بثمانين، ثمّ قلّده فباع بمائة و عشرين، ثمّ جاء الفتح و اندفع الضّرورة فترك الكتابة ففيه أنّه كان مستغنيًا عن الكلّ، لا يفشي سرّه الي أحد و لا يعرض حاجته علي أحد سوي اللّه تعالي و إنّه[٣٥] كان مستعداً في كلّ فنّ و معرفة جداً.

الآ تري الي قوّة تقليده الكتابة، كيف جآء الجزء الثّاني و الثّالث أجود خطًا من الأوّل بحيث فاق في اليومين علي من جهد[٣٦] في المشق عامين و إنّما قلنا بأصالة نسخ الخطّ لأنّه مستخرج من الخطّ العربيّ الكوفيّ و بينهما شبه بخلاف ما يسمّي[٣٧] تعليقًا.

و كان حضرة الشّيخ يكتب المكاتب[٣٨] الي الخلفآء و الأحباب بالنّسخ عملاً بأصالته و لأنّ القرآن يكتب به غالبًا لا بغيره و في الإقتدآء بخطّ القرآن يمن و بركة، كما أنّ في العمل به خيراً و سعادة.

قال حضرة الشّيخ كان لأهل الإنكارهجوم و غلبة في اوآئل حالي حين كنت في القسطنطنيّة و كنت أشدّد النّكير إذ كان لي حرارة عظيمة في باطني و غلبة حال مع اللّه

٣٤　لم اجده في المراجع.

٣٥　ا : إذ

٣٦　ا : – من جهد

٣٧　ا : سمّي

٣٨　ب : المكاتب

تعالي و كان مقتضي ذلك بسط الكلام من كلّ وجه، فاتّفق ان دعاني المفتي يحيي الشّهير بـ ابن المنقاري و بعض المشاهير من الوعّاظ لأجل الإمتحان في[٣٩] العلم، فلم أجب و لكن كتبت [٩٨ب] بعض المعارف علي قوله تعالي و إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً [٤٠]الأية [٤١]أرسلته اليه، فوقع في قلبه شيء من أجل عدم إجابتي له و[٤٢] وقع في قلبي ايضًا أن اكتب شيئًا من المعارف للصّدرين و الصّدر الأعظم و كان ذلك إلهامًا من الله دفعيًا و أمراً مبرمًا حيث اقتضت الدّاعية القويّة أن اكتبه، فكتبت لكلّ واحد منهم مكتوبًا مشحونًا باللّطآئف و المعارف علي ما ألقي في روعي .

و كان الصّدر الأعظم يومئذ أحمد پاشا ابن محمّد الوزير[٤٣] الشّهير بـكوپريلي و كان بارعًا في العلوم فآئقًا في الفنون. فلمّا قرأ مكتوبي استدعاني فأجبته، فلمّا وقع الصّحبة و احتظّ من مجالستي قال " ايّها السّيد الجليل مثلك في هذه البلدة و انا لا أعرفه و لا أصحبه لا و الله هذا ليس بلايق، فينبغي أن يكون بيننا تعارف وصحبة و انبساط و نرجو منكم أن تشرّفونا بالقدوم الي هنا في بعض الأحيان لنستضيء من أنواركم و نغتنم بمغانم آثاركم."

قال حضرة الشّيخ[٤٤] ثمّ ودّعته راجعًا الي مقامي، فإذا واحد من خواصّه معه دنانير كثيرة قد أهداها اليّ الوزير المذكور[٤٥]، فأردت أن لا أقبلها فألّح عليّ الحاحاً ملحّاً فوقع في نفسي إنّ طريقتنا [٤٦] هذه لا سبل فيها و لا جلب و قد تقرّر عند السّلف وجوب قبول صلة السّلطان [٩٩أ] إذ هي حقّ العلمآء من بيت المال، فقبلتها. و كنت الي ذلك الوقت لم يتقدّم صحبتي بالوزرآء إلاّ ما كان بأبيه الوزير محمّد الشّهير بـ كوپريلي (١٦٥٩م) فإنّه اتّفق لي مرّة صحبة معه و مرّة إرسال [٤٧]المكتوب اليه.

---

٣٩ ب : ل

٤٠ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٣٠

٤١ ب : + و

٤٢ ا : – و

٤٣ ب : – الوزير

٤٤ ب : – حضرة الشّيخ

٤٥ ب : – المذكور

٤٦ ا : طريقنا

٤٧ ب : + ب

أمّا الأوّل فإنّه لمّا استخلفني شيخي في قصبة أيدوس كما سبق. و كان هناك وعظيّة و مشيخة استدعي الحال الإمتحان عند الوزير لأجل البرآءة و كان له معلّم متفنن من السّادات فكلّفني بالقراءة من شرح العقآئد لـ سعد الدّين التّفتازاني ٧٩١هـ (١٣٨٩م) و ذلك عند الوزير فقرات من بعض المحلّ بلا توقّف و تكلّف، فجاء مقبولا عندهما فأمر بالبراءة، فعدت الي مكاني.

و أمّا الثّاني فإنّه لمّا ساقني التّقدير من قصبة أيدوس الي مدينة فلبه و كان ما كان من إقبال النّاس و ازدحامهم خصوصًا في مجالس الوعظ و التّذكير، حسدني بعض علمآء البلدة فأرادوا أن ي يرفعوني [٤٨] من البين ليخلو لهم البلدة، ويستريحوا من الألم يتخلّصوا ممّا في قلوبهم من المرض و الغرض مع أنّ اللّه تعالي قال يُرِيدُون لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ واللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ و لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٤٩] فهم مظاهر النّفس و الهوي و لا بدّ لهما أن يسعيا في إبطال نور القلب و إطفآئه و إسقاط أهل هذا النّور عن أعين الخلق بما أمكن لهما من الحيل و التّدبير لكن لا يكون لهما ما يريدان بل اللّه [٩٩ب] يفعل ما يريد و يمحو و يثبت.

فليلة جمعة دخلت حجرتي و ذلك بعد مجلس التّوحيد بعد العشآء الأخيرة، إذ جآء رجل من أهل البلدة فقال: "إجتمع الآن [٥٠] علمآء البلدة في المحكمة، فأرسلني القاضي اليك بإلحاحهم، فهم يريدون أن تخرج هذه السّاعة من اللّيل من البلدة و تذهب الي حيث شئت، فإن فعلت و إلاّ فضحوك بل قتلوك." فقلت: كما قال جار اللّه ٥٣٨هـ العلاّمة [٥١]:

إنّ قومي تجمّعوا و بنقصي تحدّثوا .... لا أبالي بجمعهم [٥٢] كلّ جمع مؤنّث

فما تحرّك خاطري اصلاً و فوّضت الأمر الي اللّه [٥٣] و قلت للسّفير "ارجع فإنّ أزِمّة الأمور بيد اللّه و اللّه ينصر من يشآء."

---

٤٨ ح : يعرفوني

٤٩ سورة الصّفّ (٦١) ، الأية : ٨

٥٠ ب : الآن اجتمع

٥١ ح : — العلاّمة

٥٢ ا : لجمعهم

٥٣ ب : + تعالي

ثمّ أخذني النّعاس كما أخذ أصحاب أحد و أنزل الله [٥٤] سكينته، فنمت و قمت بعد نصف اللّيل علي ما هو دَيْدَنِي، فلمّا صلّيت [٥٥] التّهجّد وجدت عندي كاغدة قسطنطنيّة كبيرة عريضة جداً، فكتبت عليها ما اطلعني الله عليه من المعارف و أفاض عليّ من فتوح الوقت ثمّ عددت سطوره فوجدتها مائة و عشرين سطراً طويلاً جداً، ليس فيها شائبة شكاية أصلا.

ثمّ لمّا أصبحت أرسلت الكاغدة الي العلمآء و هم رُكُود خُمُود و قلت إنّي اريد أن أرسل هذا المكتوب الي الوزير، فلينظر فيه العلمآء حتّي لا يقعوا في الوهم، فإنّه ليس فيه شيء من الشّكاية، فلمّا نظروا فيه [١٠٠ا] انصفوا و تفرّقوا من بعد ما اجتمعوا و أرسلت المكتوب الي الوزير محمّد الشّهير بكوپريلي (١٦٥٩م) و مضي علي هذا زمان ليس لي فيه منازع و لا مكابر حتّي فشا دآء الضّرآتر بينهم و تهالكوا علي أن يكون كلّ منهم موطأ العَقِب [٥٦] دون غيره من الأجانب وغفلوا عن قوله تعالي تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا للَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِى الأَرْضِ و لاَ فَسَاداً.[٥٧]

و هكذا اصحاب النّفوس المتمرّدة الشّريرة مع أرباب النّفوس المطيعة الخيّرة، فإنّ الأولين أراد التّصرّف في الأرض كالفراعنة و الجبابرة و الأكاسرة وقصدوا الإستعلآء علي البلاد و العباد، فآل عزّ مالكيّتهم الي ذلّ المملوكيّة، حيث قهرهم الله [٥٨] قهر العبيد الآبقين فلم يكونوا علي طآئل لا من الدّنيا و لا من الآخرة، فإنّ الآخرين تركوا التّصرّف الي الله تعالي و عرفوا أنّ العليّ بالذّات هو لا غيره ، فنصبوا أنفسهم في ميدان العبوديّة و عبدوه بالذّلّ و الإفتقار، فآل ذلّ مملوكيّتهم الي عزّ المالكيّة حيث انّ الله تعالي ملّكهم الدّنيا و الآخرة و جعل عبيده في الملك و الملكوت تحت تسخيرهم و العاقبة للمتّقين بحقيقة التّقوي كالأنبيآء و الأوليآء لا بصورته كالعلمآء الحسّاد و الله تعالي لا يهدي كيد الخآئنين اي لا يتمّه و لا ينفّذه، بل يبطله.

قال و لمّا اشتدّ الأمر و حمي الوطيس و أرادوا الإفترآء و البهتان [١٠٠ب] و العرض علي الوزير و السلطان، خرجت من بينهم علي قدم التّجرّد، فأتيت القسطنطنيّة

---

٥٤ ب : + تعالي

٥٥ ا : صلّيت صلّيت

٥٦ ب : القلب

٥٧ سورة القصص (٢٨) ، الأية : ٨٣

٥٨ ب : + تعالي

وكان بيني و بين المفتي[٥٩] محمّد الشّهير بـ الأسيري مناسبة سابقة حين قاضيًا ببلدة قلبه، فألقي في قلبي زيارته فأتيته و علي رأسي ما يقال له بالفارسيّة كلاه[٦٠] و عليّ خرقة و عبآءة، فلمّا رآني علي رَثاثة الهيئة عضّ علي يديه تعجّبًا و قال " ما الحال ايّها السيّد[٦١] الجليل و ما هذه الهيئة؟ " فقلت: "أريد السّياحة في الأرض علي قدم التّجرّد و لباس الذّلّ." فأنكر و قال: "لعلّ حسّاد البلدة ازعجوك."

فلمّا رأيت تفطّنه في ذلك قررت ما جري بيني و بينهم، فكتب علي الفور بخطّ يده مكتوبًا الي قاضي بلدة قلبه " و قال فيه "ايّها القاضي إذا أتاك كتابي هذا فافتح عينيك و أدّب الحسّاد تأديبًا بليغًا و عزّر الأشرار تعزيرًا شديدًا و امنع الوعّاظ من الجلوس مجلس الوعظ و احبسهم في بيوتهم حتّي لا يخرج أحد منهم الي الآخر، ليكون تلك التّفرقة جزآءً وفاقًا لجمعيّتهم لايقاظ الفتنة، فإن أنت فعلت هذا و إلا عزلتك و نصبت مكانك من يقوم بما ذكرت.

قال حضرة الشّيخ و لمّا وصل مكتوب شيخ الإسلام الي القاضي دعا الحسّاد علي الفور و فعل ما فعل من الزّجر و التّشديد بحيث لا يوصف و قال لي المفتي "ايّها السّيّد ارجع الي مكانك [١٠١أ] فإنّي قد كفيتك مؤنتهم والله الكافي بواسطة مظاهره الأخيار، قال[٦٢] تعالي فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ [٦٣]اي شرّ أصحاب النّفوس و الهوي، فلا تلتفت اليهم.

قال فعدت الي مكاني سالمًا و كان حضرة الشّيخ كثير ما يذكر المفتي الأسيري و جرئته و حسن حاله و خفض جناحه للمؤمنين لاسيّما كان يمدح اصغاءه الي فقرآء النّاس بخلاف المفتين في هذا العصر، فإنّهم إذا كتبوا لا يزيد مكاتيبهم[٦٤]علي سطرين و يكتب لهم الكتّاب لا أنفسهم في عموم القضايا و خصوصها و إنّهم إذا رأوا في أبوابهم فقيرًا يعرض عليهم حاجته يعرضون عنه و إن كان عالمًا نحريرا .

---

٥٩ ب : − بين المفتي

٦٠ ب : + ب

٦١ ب : − السّيّد

٦٢ ا : + الله

٦٣ سورة البقرة (٢) ، الأية :١٣٧

٦٤ ب : مكاتبهم

يقول الفقير و قد ابتليت بهذا مرّة فإنّه أراد حسّاد الأسكوب[٦٥] أن يخرجوني من البلدة فانشاؤا عرضًا و مَحْضَراً و [٦٦] ارسلوهما الي السّلطان و الوزير و المفتي فجئت الي المفتي علي الشّهير بابن الشّيخ و ذلك بإذن حضرة الشّيخ و إشارته و في يدي مكتوب عربيّ قد أنشأته، فأبي [٦٧]عتوّه و استكباره عن قراءته و مطالعته الي آخره و سيأتي تحرير هذه القصّة في محلّها.

و سمعت من في حضرة الشّيخ روّح اللّه [٦٨]روحه أنّه قال "لمّا وقع التّوطّن في القسطنطنيّة و مضي سنون و انا في بيت ضيّق بحيث لا يوصف فتح اللّه [٦٩]عليّ شيئًا من الدّنيا [١٠١ب] فادّخرته بملاحظة أن أشتري به داراً واسعة و كان بيني و بين نقيب الأشراف الشّهير بـ قدسي زاده اخوّة تآمّة قديمًا فاستدعاني يومًا و شاورني في امر السّكني و كان موضع داري الآن عرصة خالية يركض فيها الفرآسون خيولهم الّتي يعرضونها علي المشترين و فيها بعض القبور من قديم و كانت تلك العرصة في يد النّقيب المذكور، ففوّضها اليّ فشرعت في البنآء الجديد علي مقتضي قوله عليه السّلم عليكم بالابكار[٧٠] مع التّأسّي بفعله لأنّه عليه السّلم حين هاجر الي المدينة بني الحجرات للأزواج المطهّرة و كان الأصحاب رضي اللّه عنهم ينقلون الحجارة و يعينونه في ذلك . و من هنا أخذ المشايخ بنآء الخانقاه و البيت جديداً، كما فعله حضرة الشّيخ افتاده قدّس سرّه في بروسه و حضرة الشّيخ الهدايي قدّس سرّه[٧١] في الأسكدار و غيرهما من المشايخ الكبار[٧٢] في جميع الأقطار.

قال فلم يف ما ادّخرته من المال، بل زاد المصرف عليه بأضعاف، فصرت مديونًا حتّي قضي اللّه عنّي ذلك الدّين بعد سنين....

اقول هذه الدّار الموصوفة له قدّس سرّه هي ما كانت في سوق الفرآسين عند رأس سوق السّيّاطين و ينتهي طرف منها الي جدار المآء المعروف بكمراي في اللّسان الفارسي و

---

٦٥ راجع قاموس الأعلام لشمس الدين سامي،٢/٩٣٢، ٩٣٣.

٦٦ ب : ف

٦٧ ب : – فأبي

٦٨ ب : + تعالي

٦٩ ب : + تعالي

٧٠ رواه ابن ماجه في كتاب النكاح ٧، حديث: ١٨٦١.

٧١ ب : – قدّس سرّه

٧٢ ب : – الكبار

التّركيّ و عند بابها عين مآء جارية ينتفع بها العآمّة [١٠٢أ] و هي شعبة من المآء الّذي يجري في داخل داز حضرة الشّيخ أحدثها و أجراها بعض مريديه من أركان الدّولة العثمانيّة و خواصّها. وكان من خواصّ حضرة الشّيخ ايضًا و هو علي افندي صاحب الدّفتر السّلطاني و ذلك أنّه اشتري بماله الحلال الطّيّب حصّة مآء فأجراها في مجري المآء المنسوب الي حضرة السّلطان سليمان ١١٠٢هـ (١٦٩١)م برّد الله مضجعه و يعرف اليوم بماء كمر، كما اشير اليه آنفًا.

ثمّ افرز ذلك الشّرب عند مجتازه بقرب الدّار و إنّما قلنا بماله الحلال لأنّ اموال اهل العرف علي أنواع، فما لم يكن رشوة أو مغصوبًا أو مقرونًا تحصيله بعنف السلطنة و جورها كما يفعله المحصّلون في هذا الزمان[٧٣] كان حلالاً و معلوم انّ اموال اهل السلطنة ليست بحذافيرها من قبيل الحرام بل لهم أموال تجلب و تجمع من طريق خاصّ حلال كما إذا كان لهم[٧٤] الضّياع و العقار و نحوها و لذا قال إنّ أموال السّلطنة ليست فيها زكوة، لأنّها حقّ الفقرآء و الغزاة و نحوهم بخلاف الأموال الّتي هي ملكهم بطريق شرعيّ فإنّ فيها الزكوة علي السلطان و من يليه.

و قد قال الإمام الغزالي قدّس سرّه في المنهاج إذا كان ظاهر الإنسان الصّلاح و الستر فلا حرج عليك في قبول صلاته [١٠٢ب] و صدقته و لا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزّمان فإنّ هذا سوء ظنّ بذلك الرّجل المسلم بل حسن الظّنّ بالمسلمين مأمور به انتهي.

و قال بعضهم ما معناه أنّ مسجداً أو مدرسة أو خانقاهًا بناها الولاة و الملوك يجوز السّكون فيها و العجب من بعض المتزهّدة أنّهم شاهدوا العلمآء و المشايخ قد سكنوا المدارس و الخانقاهات الّتي بناها الحكّام و مع ذلك ينكرون و قد كشفنا عنك غطآئك و أزلنا غشاوتك و نبذناها ورآئك فلا تكن بعد هذا ممّن أضلّه الله علي علم فضلّ عن طريق الهدي و خبط خبط عشوآء.

ثمّ إنّ للدّار الموصوفة المذكورة بيوتًا فوقانيّة و بيوتًا تحتانيّة و فيها حمّام و محوّطة يسيرة و قد جمع حضرة الشّيخ فيها بين أربع منكوحات و جواري سرّاري تأسّيا برسول الله صلّي الله عليه وسلّم في كثرة النّكاح فإنّه عليه السّلم قال حبّب اليّ من دنياكم ثلث

---

٧٣ ح : + او نحوه

٧٤ ا : – لهم

الطّيب و النّساء و قرّة عيني في الصّلوة .[٧٥]

أمّا الأوّل فلأنّه يوجد فيه ذوق الأنس و المحاضرة و أمّا الثّاني فلأنّه يوجد فيه ذوق لقربة و الوصلة و أمّا [٧٦] الثّالث فلأنّه يوجد فيه ذوق المكاشفة و المشاهدة و المراد بالمشاهدة حالة تحصل عند الرّسوخ في كمال الإعراض عمّا سوي الله [٧٧] و تمام التّوجّه [١٠٣ ا] الي حضرته بحيث لم يبق في اللّسان و القلب غيره تعالي فهي مشاهدة البصيرة لا مشاهدة البصر و باب الأولي مفتوح في الدّنيا لا الثّانية و إنّما مشهود البصر هي الآثار لا غير.

و قد اشار قوله "حبّب الي" أنّه تحبيب الهيّ لا حبّ نفسانيّ كما في العامّة و لذا ضاف الدّنيا الي ضمير الخطاب العامّ لكلّ إنسان في كلّ زمان و ذلك لأنّ الدّنيا بمنزلة لآخرة بالنّسبة الي الرّسل و كمّل الورثة فحبّهم أخراوي لا دنياوي و الشّيء إذا أسند اليهم كان من الأمور الأخرويّة و إن كان في الظّاهر من الأمور الدّنيويّة بخلاف ما أسند الي غيرهم .

و لذا قال تعالي زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَآءِ[٧٨] فجعل حبّ لنّسآء من حبّ الشّهوات بالنّسبة الي النّاس الّذين هم بمنزلة النّسناس و هم النّاس الحيواني لشّهواني الطّبيعي بخلافه بالنّسبة الي الإنسان الكامل الرّوحاني الحقّاني فإنّه حبّه لهنّ يس من قبيل حبّ الشّهوات كما يدلّ عليه الحديث المذكور .

و الرسل و الورثة معصومون و محفوظون عن اتباع الشّهوات، إذ هم اصحاب النّفوس لمطمئنّة الرّاضية المرضيّة [٧٩] الصّافية و إن كان الأصل في النّفس هي النّفس الأمّارة و لذا نال يوسف الصّدّيق وَ مَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي [٨٠] اي إلاّ النّفوس الّتي [١٠٣ ب] عصمها ربّي من الوقوع في المهالك و هي نفوس الأنبيآء و الملآئكة و نفوس كمّل الورثة المتّقين الّذين إِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِنَ

---

٧٥ راجع مجمع الزّوآئد للهيثمي، ١/ ١٤٥.

٧٦ ا : – و أمّا

٧٧ ب : + تعالي

٧٨ سورة آل عمران (٣) ، الأية : ١٤

٧٩ ب : – المرضيّة

٨٠ سورة يوسف (٢١) ، الأية : ٥٣

الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ [٨١]و المبصر لا يخفي عليه الشّيطان و النّفس في مكمنهما و لم يقل يوسف " إنّ نفسي لأمّارة بالسّوء" لمكان الإستثنآء.

و أمّا قوله وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا[٨٢] فمعناه هجم الطّبيعة البشريّة فقمع مقتضياها برؤية البرهان، لأنّه من المبصرين و هذا ممّا يعدّ كمالاً نفسانيًا و يمدح عليه إذ لا يمدح العنّين علي ترك الزّني كما لا يمدح الغازي علي قتل الموتي كما قال في المثنوي:

بي هواتهي أزهوا ممكم نبود　　　غازيي بر مرد كان نتوان نمود

و النّفس لا تؤمن ابداً و إنّما تسلم و اليه الإشارة بقوله تعالي للأعراب وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا [٨٣] و كذا الشّيطان و اليه الإشارة بقوله عليه السّلم إنّ شيطاني قد أسلم [٨٤] فأسند اليه الإسلام دون الإيمان، فكأن النّفس و الشّيطان بالنّسبة الي الخآصّة كأهل الجزية بالنّسبة الي العآمّة فكما ان لا ضرر للعآمّة من كفر اهل الجزية وهم سالمون من شرّهم حيث استسلموا لهم و أعطوا الجزية و هم صاغرون فكذا لا ضرر للخآصّة من كفر النّفس و الشّيطان فأنهما يعاملان بهم معاملة الإسلام وهم سالمون من ضررهم و كيدهم و قولهم إن سلوك [١٠٤ أ] الأنبيآء من النّفس المطمئنّة الي الرّاضية و المرضيّة و الصّافية لا ينافي ما ذكرنا فافهم، فقد فتحت لك بابًا عظيماً من العلم و تفصيل المقام أنّ الطّيّب محبّب الي الرّسل و الورثة، لأنّهم أصحاب النّفوس القدسيّة لا يخلون من مجالسة الأرواح الطّيّبة الطّاهرة و اللّه تعالي طيّب لا يقبل إلاّ الطّيّب.

و كذا خواصّه و الرّوايح المشمومة المفيدة تنقّي دماغ الإنسان الكامل الّذي هو مقرّ العقل الكلّ بالنّسبة اليه، كسدرة المنتهي بالنّسبة الي جبريل و الأزهار الّتي لها روايح طيّبة بين سآئر النّباتات و كذا سآئر المشمومات كالإنسان بين ذي الرّوح .

و أمّا أرباب النّفوس الدّنسة المتلوّثة فلا يفيد لهم العنبر و العود والبخور لقذر المحلّ و لذا اكبّوا علي الرّوايح الكريهة الّتي هي بمنزلة الأرواث و من علم سرّ المسواك و انّه لتطهير الأسنان من وطر الطّعام الّذي يحصل منه رايحة كريهة تتأذّي منه الملآئكة علم أنّ طهارة الظّاهر لازمة كطهارة الباطن و إن من طهارة الظّاهر و أسبابها استعمال الطّيّب

٨١　سورة الأعراف (٧) ، الأية : ٢٠

٨٢　سورة يوسف (١٢) ، الأية : ٢٤

٨٣　سورة الحجرات (٤٩) ، الأية : ١٤

٨٤　لم اجده في المراجع.

فإنّه دافع للأذي و جالب للأنس بأهل الهدي و لا يعرفه إلاّ اهله دون من اكبّ علي الشّهوات و لم يفرّق بين الطّيّبات والخبيثات، فأين أنت من هذا يا من هو مكبّ علي الأذي، أصلحك اللّه [85] او أوداك كيلا يضلّ بك من سواك.

و كذا الصّلوة محبّبة اليهم لأنّ لهم معراجا معنويًا [١٠٤ب] يستريحون به عن كدورات عالم الصّورة يدلّ عليه قوله عليه السّلم أرحنا يا بلال.[86] و قد جعل اللّه الصّلوة مفتاحًا لهذا المعراج لجمعيّة صورتها بالنّسبة الي سآئر الأوضاع الشّرعيّة و إن كان باب الإنسلاخ مفتوحًا لهم في كلّ زمان و إنّما عدّ الصّلوة من الدّنيا باعتبار أفعالها الّتي تحتاج الي حركات الأعضاء الّتي من عالم الملك لا باعتبار التّوجّه التّآمّ بالقلب الّذي هو من عالم الملكوت ولذا لا زمان و لا مكان لأهل الملكوت فإنّهم من اهل الإطلاق و أمّا ملابستهم بهما في الصّورة و تقيّدهم بالجهات المختلفة الكلّيّة فلا تنافي حالهم في الإطلاق والقدس و التّنزّه عن كلّ وصف و حكم .

و كذا النّسآء محبّبة اليهم باعتبار أنّهنّ جزء و الكلّ يسكن الي جزئه و في مناكحتهنّ سرّ النّكاحات الأربعة و هي النّكاح المعنويّ الحاصل من إجتماع الأسمآء و النّكاح الرّوحاني و النّكاح الطّبيعي الملكوتي و النّكاح العنصري والسّفلي علي ما فصّلت في كتب القوم . و لذا لم يتزوّج حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر إلاّ بعد انكشاف الحجاب و زوال النّقاب و القناع عن وجه عروس سرّ النّكاح و حقّ لغيره أن يتأسّي به في ذلك فإنّه لا معني للزّوج المبني علي قضآء الشّهوة فقط. فإن قلت: الخواصّ ايضًا يقضون الشّهوة.

قلت: فرق عظيم بينهم و بين غيرهم في هذا الباب [١٠٥أ] الآ تري أنّهم يكثرون الجماع جداً لغلبة قوّتهم القدسيّة و امتلاء عروقهم بالنّور المحض و لذا دار عليه السّلم علي أزواجه التّسع في يوم واحد و أمّا غيرهم فقوّتهم إنّما هي في الطّعام و الشّراب و في الدّم الحاصل منهما الّذي هو أقوي مظاهر الرّوح الحيواني فهم مع اكثارهم الغذاء لا يجدون في أنفسهم من القوّة والتّوقان ما يجده غيرهم من الخواصّ مع تقليلهم الأكل فما يصدر من النّبيّ عليه السّلم غير مقدور لغيره مطلقا [87] و ما يصدر من الورثة غير مقدور لمن دونهم من العوامّ و للّه تعالي في كلّ شيئ حكمة و في كلّ امر سرّ . و كان قد يقال

---

٨٥ ا : + تعالي

٨٦ كشف الخفآء للعجلوني، ١/ ٣٢٨، حديث: ١٠٨٩.

٨٧ ب : – مطلقا

لحضرة شيخي و سندي في إكثاره النّكاح إذ كان منكاحًا و مطلاقًا كـ الإمام الحسن ٤٩ هـ (٦٦٩م) رضي الله عنه فيقول لكلّ فرد من أفراد النّاس ابتلاء فوقع ابتلآئي من جهة النّساء .

اقول هذا جواب لأهل العوامّ إذ هم لا يعرفون حقيقة سرّ الإبتلاء بالنّسآء و لو قيل لهم لما فهموا، و لذا كان حضرة الشّيخ يكتفي بهذا الجواب لكنّه في الحقيقة ابتلآء حسن و سرّه ما ذكرنا و قد افسد عقائد اكثر النّاس بل المتصوّفة الّذين يدّعون المتابعة له جهلهم عن سرّ النّكاح و أنّ حضرة الشّيخ هو الوارث الأكمل لحضرة النّبيّ عليه السّلم قولاً و فعلاً و حالاً و كنت أراهم يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ [88] أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً [89] إذ لو كان لهم خبر عن باطن النّبوّة [١٠٥ ب] لما اجترؤا علي فساد المقال و سلكوا سبيل سوء الحال و لما قاسوا علي أنفسهم و طبايعهم الحيوانيّة احوال النّفوس القدسيّة الحقّانيّة، فأين تذهبون أيّها الشّهوانيّون فأنتم برّانيّون لا جوّانيّون، فإن كنتم في شكّ من أمر الشّيخ في هذا الباب فادفعوا القلق و الأضطراب، فإنّ النّكاح و تركه كانا عنده سوآء و تسليمه لأمر الله [90] كان صدقًا و حقيقة لا كذبًا و ريآء [91] .

و قد سمعت منه يومًا يقول: لو كان شيخي حيًا حالاً لأنكحته جميع نسآئي و سراريّ بعد العدّة و الطّلاق بطيب الخاطر من غير مبالاة اصلاً، فانظر هل عندك من هذا السّرّ شيئ و من غنآئم هذا الشّان فيء، فإن لم يكن فاصمخ اليّ في قولي و هو أنّ حضرة الشّيخ قدّس الله [92] سرّه، اشار بالقول المذكور الي ما جري بين رسول الله صلّي الله عليه وسلّم و بين زيد رضي الله عنه في حق زينب رضي الله عنها فإنّ زيدًا ابان زينب عن نكاحه و قال "إنّها لجديرة بأن تكون اهلك يا رسول الله و من مخدّرات بيتك فانكحها" وهذا باب عظيم لم ينفتح إلاّ لأهل الإنقياد و التّسليم، و جه الإيثار انّ رسول الله عليه التّسلم محبوب ربّ العالمين و من هو محبوب لله فهو محبوب لأهل الله و المحبّ لا يكون محبًا محققًا إلاّ بأن يكون محبوبه أحبّ اليه [١٠٦ أ] من نفسه و إذا كان أحبّ اليه من

---

٨٨ سورة آل عمران (٣) ، الأية : ١٥٤

٨٩ سورة الفرقان (٢٥) ، الأية : ٤٤

٩٠ ب : + تعالي

٩١ ا : – و ريآء

٩٢ ب : – الله

نفسه فقد سهل له أن يوثره بكلّ ما له من ماله و أولاده و عياله و نفسه علي ما هو مقتضي قاعدة المحبّة و طريقة العشق و قانون الهوي.

و إذا عرفت الحال في النّبيّ مع أصحابه فاعرف انّ حال الوليّ الوارث ايضًا كذلك مع أحبابه لأنّه مشرب من مشاربه و شارب من مشربه و وارث لعلمه و الولد سرّ أبيه و فيه ما فيه، فالأنبيآء و الأوليآء محابيب اللّه تعالي و تابعوهم و ما يتبعهم فدآء لهم بطيب الخاطر. و لمّا [93]أراد حضرة شمس الدّين التّبريزي قدّس سرّه أن يمتحن حضرة المولي جلال الدّين الرّومي ٦٧٢هـ (١٢٧٣) روّح اللّه روحه طلب منه محبوبة حسنآء، فأخذ بيد امرأته فجآء بها[94] الي حضور الشّيخ التّبريزي فقال "لا اريد المرأة بل الأمرد" فأخذ مولانا بيد ابنه السّلطان ولد، فأحضره عنده فأعرض عنه ايضًا لأنّ مراده كان امتحان مولانا لا فعل القبيح حاشا فوجده علي التّسليم التّآمّ و أرسله ايضًا الي بيت الخمر مع كوز في يده، فحفظ النّفَس الّذي منه و بمحافظته ينبت كلّ خير و يظهر كلّ تجلّ و سرّ.

فيا ايّها المريد أ أنت مُريد أم أنت مَريد، فانظر الي ما فعله الأسلاف، فاسلك سبيل الإنصاف لا طريق الإعتساف، فإنّ سلوك سبيل الإنصاف يهديك الي كعبة المراد و سلوك [95]طريق [٦ - ١ب] الإعتساف يدلّك علي جانب ليس فيه رشاد و سداد و لعلّك تقول ما معني التّسليم فيما يخالف ظاهر الشّرع، فاقول باب الإمتحان مفتوح، فهل رأيت احداً منهم يأمرك بشيء يخالف العقل أو النّقل ثمّ ينفّذه و يمضيه، أما عرفت حال مولانا مع التّبريزي، فإنّه أمر و أعرض و قس عليه غيرهما و ليس في هذا الباب و في هذا الطّريق شيء أمرّ من التّسليم و الإنقياد، فإنّه مبنيّ علي حسن الإعتقاد. و ليت شعري ما معني الطّعن في كثرة النّكاح و قد فعلها الأنبيآء و الأوليآء المتقدّمون، فهل تري أنّها مسنونة لهم و بدعة للمتأخّرين، اما كان الحسن رضي اللّه عنه منكاحًا و مطلاقًا ينكح أربعًا ثمّ يطلّقهنّ كلّهنّ ثمّ ينكح أربعًا اخري و مع ذلك كان الصّحابة و التّابعون يتنافسون في إنكاحه طلبًا للصهريّة و الإختلاط بالعرق الطّاهر و أنت ترغب عن الإنسان الكامل بدل التّنافس و تري الصّهريّة معه كالصّهريّة مع غيره و تطيل لسانك في حقّه في الأمور الّتي سوّغها الشّرع الشّريف و أجازها و أراك تطعن في كتاب اللّه تعالي من حيث لا تدري،فما أجهلك.

---

٩٣ ب : - لمّا

٩٤ ب : - بها

٩٥ ا : - سلوك سبيل الإنصاف يهديك ... المراد و سلوك

الفصل العاشر

في الكرامات العلميّة لحضرة الشّيخ ومقاماته[1]

و هي الكرامات العلميّة [2]الباطنة اي الفتوح الرّبّانيّة و الكشوف الرحمانيّة [١٠٧ أ] الحاصلة له المتعلّقة بالعلم الإلهيّ الشّرعيّ المسمّي في مشرب اهل اللّه علم الحقآئق.

اعلم أنّ اهل الدّنيا عاكفون علي أصنام الصّور مشغولون بالمحسوسات عن المعاني و الحقآئق المشتملة هي عليها فهم بنات آدم لا بنوه، لأنّ الرّجوليّة إنّما هي في تكميل النّفس علمًا و عملاً و العلم اليقينيّ هو العلم الحاصل بالإدراك الباطني[3] بالفكر الصّآئب و الإستدلال و هذا للعلمآء الّذين يوقنون بالغيب و لا تزيد هذه المرتبة العلميّة إلاّ بمناسبة الأرواح القدسيّة و مجالستهم[4] فإذاً يكون العلم عينًا و لا مرتبة للعين إلاّ اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم و لا تزيد هذه المرتبة إلاّ بزوال حجاب الإثنينيّة فإذاً يكون العين حقًا و هذه الدّرجات لها أسباب و مفاتيح كثيرة .

و أسّ الكلّ هو حسن الإعتقاد و يبتني عليه خدمة الأستاذ و الشّيخ المرشد و مباشرة الأسباب الي زمان الفتح فلو وقع الملال في البين فقد المدد و انقطع دون الوصول الي المراد و من اللّه هزّ العطف و التّحريك الي جانب الحركة، فإنّ في الحركة البركة .

و قد سبق أنّ حضرة الشّيخ روّح اللّه[5] روحه لمّا أراد التّجرّد في شبيبته حين كان ابن سبع عشرة وطاف في البلاد و دار في تحصيل واحد من خواصّ العباد لم يجد شيخًا كاملاً يربّيه حتّي دخل في القسطنطنيّة و دلّه اللّه علي حضرة الشّيخ عبد اللّه الشّهير بـ ذاكر زاده قدّس سرّهما، فعند أوّل ما وقع نظره عليه [١٠٧ ب] شهد شاهد قلبه أنّه الّذي شدّ الرّحل في طلبه، فربط زمام أمره بحلقة التّسليم و فتح باب الخدمة بالإعتقاد من القلب السّليم و كان ما كان من الإجتهاد، ما لا يفي بتحريره الأقلام و المداد الي أن شرّفه اللّه[6]

---

١ ا : مقامه

٢ ب : — لحضرة الشّيخ و مقاماته و هي الكرامات العلميّة

٣ ح : الباطن

٤ ا : مجالسهم

٥ ب : + تعالي

٦ ب : + تعالي

بسرّ الخلافة الختميّة، فكان آخر خلفآء شيخه وهم ثمانية و عشرون علي عدد الحروف و المنازل و المفاصل الواقعة في أصابع اليدين و سمعت من فيه وهو يقول اعطاني اللّه تعالي في حياة شيخي فتوحًا كثيرةً و لكن لمّا انتقل الي النّشأة الآخرة قبل وصولي الي التّجلّي العلميّ الّذي هو أوّل مراتب المكاشفات المقبولة المعتبرة عند اهل اللّه المحقّقين و عنده يظهر[٧] سرّ الحيوة السّارية في الموجودات كلّها بقيت يتيمًا غريبًا، لكنّ اللّه [٨]أدّبني فأحسن تأديبي.

اقول يفهم منه كونه أويسيًا من وجه كحضرة الشّيخ الشّهير بـ أفتاده قدّس سرّه، فإنّه في شبابته و [٩]أوآئل حاله تردّد الي باب الشّيخ الشّهير بـ خضر دده المعقد المغنيساوي ثمّ البروسوي روّح اللّه [١٠]روحه ثماني سنين، فمات الشّيخ قبل أن يفتح له الباب ، فبقي يتيمًا حتّي تداركه اللّه [١١] بفضله و توفيقه الخاصّ و ربّاه بلبان عنايته فنشأ نشأة أعجبت الخلائق.

فإن قلت: الي متي يحتاج السّالك الي تربية المرشد؟

قلت: الي أن يصل الي الغاية الّتي لا غاية [٨ - ١أ] ورآئها، فأمّا في أوآئله فللإرشاد الي طريق الفتح إذ لا يعرفه إلاّ القليل و أمّا في أواسطه[١٢] فللإستخلاص من البرازخ الكثيرة الّتي يمرّ بها في سلوكه و لا يعرف طريقه إلاّ الأقلّ من القليل، فإنّ معرفة هذا الشّان من أوّله الي آخره و التّحقّق بحقائق باطنه و ظاهره لا تحصل إلاّ في أربعين سنة لا بسنّ العمر بل بسنّ السّلوك بل بسنّ المكاشفة فافهم جداً.

و قد أجري اللّه تعالي سنّته علي إراءة الأنبيآء و الأوليآء ملكوت السّموات و الأرض في الآفاق و الأنفس اي بواطنهما وما فيهما من الأنوار والأسرار و لكن باين بينهم في سرعة الإنتقال الي المطلوب و بطئه، فجعل لعين بعضهم مثالاً إذا انقلب حِملاقها اليه انكشف له الأمر كما أراد و من هذا القبيل ما وقع لحضرة الشّيخ الشّهير بـ الشّاذلي قدّس سرّه فإنّه لما تعسّر عليه الإنتقال الي سرّ الوحدة في الكثرة و كون الكون خيالاً كلّه

---

٧ ب : — يظهر

٨ ب : + تعالي

٩ ب : + في

١٠ ب : + تعالي

١١ ب : + تعالي

١٢ ب : أوسطه

تداركه الفيّاض الفتّاح بأن[١٣] ألقيَ في روعه صورة اللعبة المشهورة بخيال الظّلّ فانتقل منها الي المراد بسهولة و ذلك أنّ السّترة الكرباسيّة فيها إشارة الي السّمآء و السّراج الي الشمس و الفرش الي الأرض و الصّور المتنوّعة الي صور[١٤] الأعيان الثّابتة و اليد اليمني الي الجمال واليسري الي الجلال و فاعل ذلك الي اللّه تعالي فالحقيقة واحدة و هو الفاعل و يد [١٠٨ب] الجمال و الجلال المتعلّق بهما تلك الصّور منتهيتان[١٥] اليه و تلك الصّور لا يشاهد منها إلاّ خيال محض و لا و جود لها في أنفسها ايضًا و إلاّ لكان هي المتكلّم بالكلمات المختلفة والأصوات المتفاوتة مرّة بصوت الرّجال و أخري بصوت النّساء، فالمتكلّم المغلظ في القول و الملين في المرّتين هو الفاعل لا غير و إنّما يضيف الأصوات في الصّورة الي الصّور تدهيشًا و مكراً فيظنّ الجاهل الغافل [١٦]منها لا منه، فيثبت لها وجوداً و صوتًا و أمّا العالم المتيقّظ فيرفع الإضافة لأنّها حجاب كما قيل "التّوحيد اسقاط الإضافات" فلا يري و لا يسمع إلاّ الفاعل و هو حال اهل التّوحيد الحقيقي، حقّقنا اللّه [١٧]و إيّاكم بحقآئقه و وقع نظير هذا [١٨] لشيخي و سندي كما حكاه لي، فإنّ اللّه [١٩] جعل له مثالاً و هو القيّم و فتيلته في يده و القناديل .

و[٢٠]ذلك إنّ قيّم الجامع اشارة الي صانع العالم اي فيه سرّ اللّه الأكبر و صورته و الفتيلة الموقدة الّتي بيده اشارة الي الطّبيعة الكلّية و يقال لها النّفس الرّحماني ايضًا. و التّعيّن الثّاني الّذي هو مبدأ الفياضيّة قد ظهر من غيب الفاعل و تعيّن، والقناديل المسرّجة بها إشارة الي المظاهر و الأكوان، فانظر الي الفتيلة المذكورة و الي ما أوقدته من القنادل الكثيرة فما نقص منها شيء بالإيقاد و لا زاد[٢١] فلو انطفي [١٠٩أ] جميع تلك القناديل

---

١٣ ا : بأن بأن

١٤ ا : صورة

١٥ ب : منهيان

١٦ ا : + انّها

١٧ ب : + تعالي

١٨ ح : − هذا

١٩ ب : + تعالي

٢٠ ح : − و

٢١ ا : − و لا زاد

لبقيت تلك الفتيلة كما كانت و اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ و الأَرْضِ [٢٢] في الأنفس و الآفاق و للّه المثل الأعلي علي الإطلاق و الي الإنتباه المعنويّ الإشارة بالإنتباه الصّوري، فكما أنّ المستيقظ لا يزال ينتقل من القعود الي القيام و من القيام الي الوضوء و من الوضوء [٢٣] الي الصّلوة الي أن يسلّم.

فكذا السّالك لا يزال يقطع المراتب و يسير من طور الي طور الي أن يصل الي مقام الأحديّة إن لم يقعه عائق البرازخ و هي أربعة و هي الكتب الأربعة الّتي أولّها الكتاب الغيبيّ الإطلاقيّ و هي الشّؤنات الذّاتيّة الّتي هي ظاهرة بالنّسبة الي الحقّ و غيب بالنّسبة الي أنفسها و هي أولّ التّعينّات.

و ثانيها الكتاب الغيبي الإضافي و هي الأعيان العلميّة الّتي هي تفصيل صور الشّؤنات الذّاتيّة، فإنّ الإنزال مثال و [٢٤] مرآة للأعلي وكذا ما بعدها بالنسبة الي ما قبلها و غيبها اضافي لأنّها شهاديّة بالنّسبة الي ما [٢٥] فوقها غيبيّة بالنّسبة الي ما تحتها.

و ثالثها الكتاب الشّهاديّ الإضافي و هو الأرواح و [٢٦] هو تفصيل ما فوقها ايضًا و مرآت لصورها .

و رابعها الكتاب الشّهادي الإطلاقي و هو نسخة الأجسام الّتي هي العرش و ما حواه من العوالم الدّنيويّة و الأخرويّة و هي الانزل [٢٧] من الكلّ كما أنّ النّسخة [١٠٩ب] الأولي هي الأعلي من الكلّ، فالكتابان الأوّلان نسختا عالم الإله و الثّانيان نسختا عالم الكون و في كلّ من العالمين مضلّ و برازخ كثيرة لا تحصي فمن تعلّق في سلوكه و سيره بشيء من هذين العالمين علمهما أو عينهما فقد انقطع دون الوصول الي ما فوقهما من الوحدة الذّاتيّة المطلقة و الهويّة الإلهيّة الكلّيّة .

قال اللّه تعالي إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [٢٨] فالأجسام و الأرواح قرآن كوني و [٢٩] الأعيان

---

٢٢ سورة النّور (٢٤) ، الأية : ٣٥

٢٣ ب : – و من الوضوء

٢٤ ب : – و

٢٥ ب : – قبلها و غيبها اضافي لأنّها شهاديّة بالنّسبة الي ما

٢٦ ب : ف

٢٧ ب : و هي الإنزال

٢٨ سورة الواقعة (٥٦) ، الأية : ٧٧

٢٩ ح : – و

و الشّؤن قرآن الهي لا ﴿يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[٣٠] اي لا يمسّ الهويّة الذّاتيّة إلاّ المطهّرون من دنس التّقيّد بشيء من العوالم و قوله تعالي ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣١] إشارة الي أنّ هذه الكتب منزّلة من ربّ العالمين الي الأنبياء والرسل و الورثة و هم عارفون بأسرارها وحقآئقها عرفانًا يقال له الكشف المعنوي مطلقون عن كلّ قيد في الصّعود و الهبوط .

و ذلك لأنّ بعضهم يقف عند الأجسام فيحرم عن سير ورا ءها وبعضهم يقف عند الأرواح و بعضهم عند الأعيان و بعضهم عند الشّؤن و هذا في الصّعود و قس عليه حال الهبوط و الأعلي من الكلّ من صعد الي أعلي عليّين الحقيقة، ثمّ هبط الي[٣٢] أسفل سافلين البشريّة[٣٣] و هي المرتبة الّتي تحرك منها أولاً و هي قعر الطّبيعة لكن فرق بين من فارق مقرّ [١١٠أ] طبيعتة، ثمّ نزل اليه و بين من لم يفارق اصلاً، فإنّ الأوّل مع الحقّ و الحقيقة علي كلّ حال في كلّ المراتب غير محتجب بشيء من طبيعة و غيرها، و إنّما تنزّل للإرشاد و الثّاني مع الخلق و الطّبيعة و النّفس محتجب عن الحقّ.

و حضرة شيخي و سندي الأكمل الأفضل قد أصعده اللّه تعالي الي ذروة هذه الدّرجات، ثمّ اهبطه الي آخر مراتب التّعيّنات يدلّ عليه الشّواهد القوليّة و الفعليّة.

فمن الأولي ما قال مخبراً عن نفسه في بعض تحريراته: " الحمد للّه الّذي أعطانا الكشف الأوّل الواقع في مقام الجمع بعد الفرق في رأس سنة ثمان و ستّين بعد الألف". و الكشف الثّاني الواقع في مقام الفرق بعد الجمع في رأس سنه احدي و تسعين بعده انتهي بعبارته.

و العاقل يحمل قول الأكابر علي الصّدق المحض لاسيّما مثل حضرة الشّيخ الذي لم يسمع منه دعوي قطّ و يكفي في صدقه والشّهادة له نباهة شانه و عظم سلطانه و استيلآء برهانه و هيبته في النّفوس و قبوله عند الأرجل و[٣٤] الرّؤس و المراد بالكشف الأوّل هوالتّجلّي العلميّ الّذي يحصل عند الفنآء التّآمّ الّذي هو بداية النّبوّة وصاحبه كالنّاظر

---

٣٠ سورة الواقعة (٥٦) ، الأية : ٧٩

٣١ سورة الواقعة (٥٦) ، الأية : ٨٠

٣٢ ب : – هبط الي ، ب : + الي

٣٣ ح : البشر

٣٤ ح : – و

الي الشّمس لا يري الأشيآء لتفرّق بصره و في هذا التّجلّي [٣٥] ينكشف حقآئق الآفاق، ثمّ حقائق الأنفس ثمّ حقائق القرآن [١١٠ب] فهذه نسخ ثلث لا بدّ للواصل من تلاوة آياتها و إدراك معانيها من كلماتها و اصل هذه النّسخ الثّلث و مبدؤها نسخة حقائق الرّحمن و الي تلك النّسخ الأربع الإشارة بالكتب الأربعة الإلهيّة و هي التّورية و الإنجيل و الزّبور و القرآن، فكما أنّ هذه كليّات الكتب الإلهيّة و يلتحق بها الصّحف الجزئيّة، فكذلك تلك كلّيّات النّسخ العرفانيّة و يتّصل بها المعارف الجزئيّة.

والمراد بالكشف الثّاني التّجلّي العيني و فيه يحصل البقآء ويعود السّالك الي مطالعة الأشيآء.

و[٣٦] سمعت من في حضرة الشّيخ أنّه في غليان حاله و غلبة جذبته جآء عزرائيل وهو في اليقظة مراقب بين العشآئين فأخذ ينزع روحه من أصابع رجليه الي أن بلغ الي فمه، فلمّا تهيأ للخروج من فضآء الفم ارتعد وجوده و عاد الي ما كان عليه و هذا من نتائج قوله عليه السّلم موتوا قبل أن تموتوا[٣٧] فإنّ الموت المتضمّن له قوله "موتوا" وإن كان هو الموت المعنويّ بالفناء عن الأفعال و الصّفات و الذّات، لكنّ اللّه تعالي أراه صورة الموت الصّوري ايضًا تطبيقًا بين الصّورة و الحقيقة و تعجيلاً للمسرّة، إذ لا يبقي بعده شيء من الموت إلاّ اسمه و لا من الوجود إلاّ رسمه و هذا من أجلّ المراتب و لا يناله إلاّ كمّل الورثة.

و قال لي يومًا ايضًا كان [١١١أ] إذا جآءني الجذبة القويّة والفيض الغالب يحصل مثل [٣٨] حالة صلصلة الجرس للنبيّ عليه السّلم عند نزول الوحي - قال - "و لم اقل هذا لغيرك الي الآن ." و كان في أواخر عمره .

و قال لي يومًا كنت قد خرجت لوضوء الضّحي في أوآئل حالي، فتقيّأت دمًا أسود غليظًا كالعلقة و ذلك ملء الكفّ عشر مرات، ثمّ بعد ساعة انكشف لي ما انكشف من نقطة الهويّة الي آخر الإسترسالات و التّنزّلات و انا أحبّ سماع قوله تعالي هُوَ اللّهُ

---

٣٥ ا : - التّجلّي

٣٦ ا : - و

٣٧ كشف الخفآء للعجلوني، ٢٩١/٢، حديث:٢٦٦٩.

٣٨ ح : - مثل

الَّذِي لاَ اِلَهَ إلاَّ هُوَ [٣٩] لأنّه كان مورد التّجلّي الواقع لي.

قلت له : ذلك الدّم الأسود هو مغمز الشّيطان الّذي أخرجه اللّه تعالي من قلب النّبيّ عليه السّلم حين شقّ صدره الشّريف.

قال لعلّه ذلك و انا أجد فيّ بدني حقّة منذ ما وقع لي ذلك الي الآن و ارتفع عنّي تعب التّكاليف فهي عندي في سهولة العمل بها كعادات النّاس. قال:" و كان اشتغالي بالتّوحيد وقتئذ قويًا بحيث لا يوصف."

اقول فانظر الي ما اوتي حضرة الشّيخ من الوراثة الكاملة فإنّ مثله إنّما يقع لأكثر الأوليآء في البرزخ دون التّعيّن [٤٠] و المثال المطلق.

و سمعت من فيه [٤١] أنّه قال كانت الحال غالبة عليّ في الأوآئل بحيث لم يكن أن يصحبني أحد و يكالمني و يدخل في مجلسي للهيبة الغالبة والسّطوة الشّديدة و الآن كانت الحال مغلوبة و انا غالب عليها.

ثمّ قال [١١١ب] و إذا أيّد اللّه المكاشف المجذوب لم يفت عنه صلوة لأنّه يجد في أوقات الصّلوة [٤٢] نوع صحو و بعضهم لا يجد فيبقي في الإستغراق أيّامًا .

قال كان في الأوآئل يغلب عليّ الحال فتستمرّ الي ستّة أشهر و سبعة و ثمانية بل أكثر من غير إنقطاع و لو ساعة و جآء وقت في أواسط الحال فكنت بحال ما يضرّني الحال الواقعة عليّ و ما تمنعني من صحبة النّاس بحيث كنت أتكلّم لواحد في مجلسي و لا يحسّ [٤٣] اصلاً ما بي من الحالة الشّديدة، ثمّ زال ذلك ايضًا فحصل الصّحو الكلّي و الحمد اللّه.

قال و من كوشف له قبل سبق المجاهدة يصير ملحدًا تاركًا للشّريعة غالبًا و من كوشف له بعد الرّياضات الشّاقّة و المجاهدات الكثيرة يصير متشرّعًا مقبولاً.

ثمّ من الشّواهد القوليّة ايضًا ما أخبرني و كتب بخطّه و هو أنّ ذاتًا يدلّ عليه حروف "اَعْشَمَنْ" قد صار طبقا بقدر حساب حروف كبج ، انتهي.

---

٣٩ سورة الحشر (٥٩) ، الأية : ٢٢

٤٠ ب : اليقين

٤١ ا : فمه

٤٢ ح : الصّلوات

٤٣ ا : + هو

اقول يعني بالذّات نفسه الكريمة كما يدلّ عليه اسمه الشّريف و هو " اعثمن " مقلوب " عثمان " و الطبق مقلوب "القطب" و قوله " كج " الكاف عشرون، و الجيم ثلثة والمجموع ثلثة و عشرون و هو إشارة الي مدّة الوحي الّتي هي وقت البقآء و اصله أنّه قيل له : –و هو ابن ثلثين– "إنّك تموت عند بلوغك الي أربعين".

قال : "فازددت اجتهاداً في العشر الّتي بينهما بحيث لا يوصف [١١٢ا] حملا للموت علي الصّورة دون المعني، فلمّا ناهزت الأربعين تخلّيت أربعين يومًا في الحجرة المتّصلة بالجدار الدّاخل لجامع قول في القسطنطنيّة و هي حجرة القيّم التّحتانيّة في جانب اليسار من الجامع و كان الغدآء كلّ ليلة بيضة واحدة لا غير."

قال : "و لمّا كان صباح الأربعين و صلّينا الصّبح في الجامع المذكور اخذ الفقرآء في التّوحيد و انا مراقب في المحراب و كان اليوم يوم الإثنين أوّل يوم من سنّ الأربعين و الشّهر شهر ذي الحجّة فقيل لي: " اَلْيَومَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ "[٤٤]الأية وانكشف إنّ وفاتي كان وفاةً معنويًا وإنّ وفاتي الصّوري تأخّر الي ما بعد السّتّين علي أن يكون البقآء بعد الفنآء ثلثًا و عشرين سنة و مدّة البقآء هي مدّة القطبيّة و هي مرتبة الإرشاد."

فإنّ القطب قطبان، قطب وجود و قطب ارشاد و لن يصير الوليّ قطبالوجود[٤٥] إلاّ بعد التّجلّي الحقّي و أمّا قطب الإرشاد فالأمر فيه أوسع، فإنّ كلّ من وصل الي التّجلّي العيني و تشرّف بالبقآء[٤٦] بعد الفنآء صار قطب ارشاد و أكثر من تشرف بهذه الوراثة الكبري و الجمعيّة العظمي و الرّتبة العليا قد صار في آخر عمره قطب وجود ايضًا و لو ساعة تكميلاً لرتبته و استيفآء لحظّه من جميع المراتب كما دلّ عليه الكلمات الأكبريّة في بعض تصانيفه.

و دلّ ايضًا قوله: "آخر ما يخرج من قلوب الصّدّيقين حبّ الجاه ." فإنّ [١١٢ب] الخروج قد يجيء بمعني الظّهور فمعني ظهور حبّ الجاه الصّوري من قلوبهم أنّهم لمّا تحقّقوا بجميع المراتب علمًا و عينًا احبّوا الكمال الصّوري ليكونوا مجمع الكمالات من كلّ وجه ملكًا و ملكوتًا وغيبًا وشهادةً و ظاهراً و باطنًا و لقطب الأقطاب مقام لا يدخله إلاّ من يقوم مقامه بعد وفاته كخمرة الوليّ، فإنّه يجد فيها حالة لا يجدها غيره.

و إنّما قلنا لا يدخله دون لا يعرفه، إذ فلك المعرفة أوسع إحاطة لا تختصّ بوليّ دون

---

٤٤ سورة المآئدة (٥) ، الأية : ٣

٤٥ ح : – الوجود

٤٦ ا : – بعد الفنآء ثلث و عشرين سنة ... و تشرّف بالبقآء

وليّ، فإنّ من الورثة الكمّل من يعرف مقام النّبيّ عليه السّلم و وقته و حاله مع الله [٤٧] و لكن التّحقّق به مخصوص به عليه السّلم وقس عليه حال القطب و الغوث الأعظم.

و أوليآء الله تعالي علي طبقات متفاوتة، فمنهم عآمّ و خآصّ و خآصّة الخآصّة و خلاصة خآصّة الخآصّة[٤٨] .

وصفاء الخلاصة فعموم اهل الله [٤٩] المؤمنون الموحّدون وخاصّتهم السّالكون السّايرون الي الله تعالي، لأنّهم خالفوا الجمهور و هاجروا أوطانهم و باينوا إخوانهم. و خاصّة الخآصّة المتحقّقون بقرب النّوافل و هي مرتبة "كنت سمعه و بصره"[٥٠] الحديث .

وخلاصة خاصّة الخاصّة هم المتحقّقون بقرب الفرآئض و هي مرتبة "سَمِع اللّه لمن حمده" و هي كون العبد سمع الله و بصره علي عكس الأوّل .

وصفآء الخلاصة اي صفوتهم صاحب مقام القوسين الجامع بين القربين و عين الصّفآء اي[٥١] المختار من هؤلآء الصّفوة صاحب مقام "أَوْ أَدْنَي" الغير [١١٣أ] المقيّد بالجمع ايضًا بل له الدّوران في المقامات الثّلث من غير تقيّد بواحد منها، وهذه خاصّة نبيّنا صلّي الله [٥٢] عليه و علي آله وكمّل ورثته، كما في شرح الفصوص للمولي الجامي قدّس سرّه.

و من الشّواهد الفعليّة ما خصّه الله به من النّواميس الحكميّة و الكتب الإلهيّة الّتي لم يجر عادة الله تعالي علي إعطائها لأهل النّاسوت، لأنّ المعاملات و المكاشفات الفاضلة العالية و المعاني و الحقآئق المقدّسة المتعالية "حورٌ مقصوراتٌ في الخِيام"[٥٣] لم يمسّهنّ ايدي الإنس من الرّجال الجاهليّة المدنّسة و لم يطمثهنّ الجانّ من الأفراد القهريّة الملوّثة بل خبأهنّ الله تعالي للرّجال البالغين الطّاهرين الخارجين عن مدارج النّاسوت العارجين الي معارج اللاّهوت المتشرّفين بالجنّات الباقية في القلوب الصّافية و النّفوس الرّاضية

---

٤٧ ب : + تعالي

٤٨ ح : – و خآصّة الخآصّة و خلاصة خآصّة الخآصّة

٤٩ ب : + تعالي

٥٠ كشف الخفآء للعجلوني، ١٣٢/٢، حديث:٢٠١٦.

٥١ ا : – اي

٥٢ ب : + تعالي

٥٣ سورة الرّحمان (٥٥) ، الأية : ٧٢

المرضيّة المتّصفين بالصّفات الإلهيّة و الأخلاق المحمّديّة الي ما لا يضبط الأقلام بلسانها بيانهم و لا يعقد [٥٤] النّظام ببنانه جُمانهم .

فمن تلك الأسرار الإلهيّة لحضرة الشّيخ قدّس سرّه الرّسالة الرّحمانية في بيان الكلمة العرفانيّة بيّن فيها الأسمآء المجازيّة والحقيقة، فالمجازيّة منها مقروءة بالألسن، مسموعة بالأذان، مكتوبة علي الأوراق، محفوظة في القلوب كالأسمآء الحسني التّسعة و التّسعين.

و امّا الأسمآء الحقيقيّة [١١٣ب]فليست من قبيل ما يقرأ و يسمع و يكتب و يحفظ، فهذا هو المجاز و الحقيقة عند القوم، بخلافهما في اصطلاح اهل الظّاهر، فإنّ المجاز [٥٥] عندهم "لفظ استعمل في غير ما وضع له كالأسد في الرّجل الشّجاع." و الحقيقة "لفظ استعمل فيما وضع له كالأسد في الحيوان المفترس."

فكلّ من المجاز و الحقيقة عندهم مجاز عند القوم، فالإسم في الحقيقة التّعيّن، و معني الأسمآء الإلهيّة التّعيّنات الإلهيّة وهي الشّؤنات الذّاتيّة الغيبيّة و الأعيان الثّابتة العلميّة و معني الأسمآء الكونيّة التّعيّنات الكونيّة و هي تعيّنات الأرواح و الأجسام [٥٦] فالأسمآء الأوَل فاعلات و مؤثّرات و الأُخَر قابلات و متأثّرات كالرّجل فإنّه حقيقة فاعلة مؤثّرة و كالمرأة فإنّها حقيقة منفعلة متأثّرة و هذه الحقائق واحدة في الأصل، لكن جاء الإختلاف من جهة اختلاف التّعيّنات في المراتب الألهيّة و الكونيّة، و معني تجاوز السّالك عن هذه التّعيّنات [٥٧] قطع العلاقة الباطنة عنها بالفنآء و الإنسلاخ التّامّ بحيث لم يتقيّد بتعيّن الكون في الكونيّات و لا بتعيّن الإله في الألهيّات، بل تعرّي عن كلّ لباس و تجرّد [٥٨] عن كلّ إضافة و قيد، فالفنآء في العلاقة و التّقيّد لا في الأجسام و التّعيّنات فإنّها باقية علي ما هي عليه قبل.

و الإسم الحقيقيّ يعتبر في ثلث مراتب فهو في المراتب الإلهيّة الذّات البحت الّذي هو مرتبة الأحديّة و الإلهيّة [١١٤أ] الّتي هي مرتبة الواحديّة، فالإسم الأوّل هو الباطن و

---

٥٤ ب : و لا يقعد

٥٥ ب : – و الحقيقة عند القوم .... فإنّ المجاز

٥٦ ح : – و الأجسام ، ح : + و الأسمآء

٥٧ ح : – في المراتب الألهيّة ... التّعيّنات

٥٨ ا : – تجرّد

الثّاني هو الظّاهر و في المراتب الكونيّة قطب الزّمان و سلطان الأوان، فالأوّل اسم حقيقيّ باطن و الثّاني اسم حقيقيّ ظاهر و في المراتب اللّفظيّة الإسم "اللّه" و الإسم "الرّبّ" فالأوّل باطن بالنّسبة الي الثّاني لأنّ الرّبوبيّة مبدأ الفيض هذا، لكن الإسم في المراتب اللّفظيّة يعتبر من حيث اللّفظ من الأسمآء المجازيّة لكونه مقروا و مسموعًا و مكتوبًا و محفوظًا و المجاز قنطرة الحقيقة و باب لها فلو ارتفع اعتباره بطل [٥٩]الحقآئق كما قيل: " لو لا الإعتبارات لبطلت الحقآئق ."

وتحقيقه علي ما ذكره حضرة الشّيخ في اوّل حواشيه علي تفسير الفاتحة انّ من اشتغل من الأسماء المجازيّة بما يسّره اللّه تعالي الإشتغال به و داوم [٦٠] فيه فلا ريب أنّه يحصل بينه و بين سرّ هذا الإسم المشتغل به و روحه بعناية اللّه [٦١]و فضله مناسبة ما بقدر الإشتغال و متي قويت تلك المناسبة بينهما و كملت[٦٢] بحسب قوّة الإشتغال و كماله يحصل بينه و بين مدلوله من الأسمآء الحقيقيّة بواسطة هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوّة و كمالا و متي بلغت الي حدّ الكمال ايضًا هذه المناسبة الثّانية الحاصلة بينه و بين [١١٤ب] هذا الإسم الحقيقي بجود الحقّ سبحانه و عطائه يحصل بينه و بين مسمّاه الحقّ تعالي مناسبة بقدر المناسبة الثّانية من جهة القوّة و الكمال، لأنّ العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه علي دنسه، و يصير مناسباً لعالم القدس بقدر ارتفاع حكم الدّنس، فحينئذ يتجلّي الحقّ سبحانه من مرتبة ذلك الإسم بحسبها و بقدر استعداده و يفيض عليه ما شآء من العلوم و المعارف و الأسرار الإلهيّة والكونيّة حسبما يقتضيه الوقت و يسعه الموطن و تستدعيه القابليّة، فيطلع بعد ذلك علي ما لم يطّلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل و الغفلة.

فإذا عرفت هذه المعاني الكلّيّة بطريق المناسبة الجزئيّة. فاعلم أنّ السّبب الصّوري لتصنيف حضرة الشّيخ الرّسالة الرّحمانيّة المذكورة هو أن مصطفي (١٦٩١م) الوزير الشّهير بـ ابن كوپريلي - رأي رؤيًا قبل وزارته بسنين، فاستدعي الشّيخ للعبارة فعبّرها بالوزارة و لو بعد حين وكان الوزير المذكور من زمرة العلمآء المتبحّرين بمرتبة الظّاهر، فأحبّ الشّيخ حبّا شديداً، فأخذ يخالطه وكانت والدته و اخته زوجة سياوش الوزير المقتول

---

٥٩ ح : - بطل
٦٠ ح : دوام
٦١ ب :+ تعالي
٦٢ ا : - كملت

مريدتين له، فآل الأمر الي ان صنّف له اي لابن كوپريلي تلك الرّسالة [١١٥أ] لمّا رآي من ميله الي التّصوّف.

ثمّ هو عند وزارته نفي حضرة الشّيخ الي قلعة ماغوسة من القلاع القبرسيّة فجازي احسانه بالإساءة جزآء سنمّار، كما سيأتي تفصيل القصّة في محلّها.

و من تلك الكتب الإلهيّة لحضرة الشّيخ شرح مفتاح الغيب المسمّي بـ مصباح القلب و الأصل وهو المفتاح كان لحضرة الشّيخ محمّد بن اسحق القونوي الشّهير بـ صدرالدّين ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) و كان نقّاد الكلمات الأكبريّة، فصنّف المفتاح علي وجه بديع لا يوصف، فشرحه حضرة شيخي و سندي وسمّاه بـ المصباح وقال: "إنّي احبّ المفتاح لأنّه وارد علي ستن سلوكي." و كان كتب الشّيخين الأكبر و الكبير أجلّ الكتب عنده لكونهما مؤيّدين بالكتاب والسنّة .

و كان يقول في [٦٣]حقّهما: "هما و أمثالهما الإنسان بعد الأنبيآء عليهم السّلم، و لذا لم يزل يوصّي هذا الفقير بكتبهما و بـ الأحيآء للإمام الغزالي ٥٠٥ هـ ايضًا تحريضًا علي العلم و العمل، كأن لم يزل يوصّي من حيث طريقتنا الجلوتيّة -بالجيم- بآداب حضرة الشّيخ الفريد [٦٤]و المرشد الوحيد محمود الهدآيي الأسكداري ١٠٣٨ هـ (١٦٢٣م) قدّس سرّه و كان يقول في حقّه و في حقّ [٦٥]شيخه الشّهير بـ أفتاده البروسوي ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) قدّس سرّه: "إنّ لكلّ منها يداً طولي في التّوحيد الحقّاني و العرفان الرّبّاني."

و من تلك الكتب الإلهيّة كتاب [٦٦]اللآيحات البرقيّات في كشف الحجب و الأستار عن وجوه أسرار [١١٥ب] بعض الأحاديث والأيات و معني نسبتها اي اللايحات الي البرق إنّما هو بطريق التّشبيه، فإنّ السّحاب إذا انفتح حصل البرق و الضّوء بحيث ارتفع الظلمة فيما بين المشرق و المغرب وترآي بسببه ما كان يترآي في النّهار بالشّمس، و إن كان ما بين الإنفتاح و الإنطباق قدر لمحة البصر، فكذا رقيق القلب إذا انفتح و لو طرفة عين صبّ اللّه عليه من العلوم ما لا يفي به الأوراق و لو حرّر الي يوم القيامة و مثله إنّما يحصل لأهل شهود التّجلّي الذّاتيّ الدّآئم الأبدي الّذي لا حجاب بعده و لا مستقرّ للكمّل

---

٦٣ ب : ب

٦٤ ا : الوحيد

٦٥ ب : – و في حق

٦٦ ا : + كتاب كتاب

دونه و هذا المقام نصيب الشّيخين من المتأخّرين و يليهما حضرة شيخي و سندي في ذلك و سيأتي ما يؤيّد كلامي هذا، فلا تحمله علي المجازفة.

و من تلك الكتب الإلهيّة الحاشية علي تفسير الفاتحة [٦٧] المسمّاة بـ مرآة أسرار العرفان و الأصل وهو تفسير الفاتحة كان لحضرة الشّيخ صدر الدّين القنوي قدّس سرّه و هو كتاب لم يسمح بمثله الزّمان منذ ما طلع المرْزَمان وبقي بكراً اربعمائة سنة الي أن فكّ خاتمه[٦٨] و فتح دُرجه حضرة شيخي و سندي، فشرحه علي اسلوب الحاشية وكان آخر تصنيف صنّفه في علم الحقائق و ذلك أنّه اختفي في القسطنطنيّة مائة وعشرين يومًا بحيث لم يدر مكانه عند حواشيه وغيرهم، فاختلفوا في حقّه اختلافًا كثيراً، فشرح في تلك المدّة تفسير الفاتحة و جآء بحيث لا يوصف كما أخبرني يومًا و قال: "علّقت الحاشية علي [١١٦ا] تفسير الفاتحة لصدر الدّين[٦٩] القنوي ٦٧٣هـ في أربعة اشهر مع عظم حجمها و لم يقع لي اثنآء ذلك فتور اصلاً و كانت المعاني و الحقآئق تتوارد علي قلبي ليلاً و نهاراً و هي تصنيف لا تأليف، اي ليس فيه مزج و لا نقل من كلام الغير اصلاً بل هي محض إلهام وفيض و قد جعلت ديباجتها مشتملة علي ادعيّة النّصر، لأنّها كانت اوّل ما القي في روعي من جانب روح القدس بسبب وقوع الدّاعية القويّة الي الخروج الي الغزو حين الشّروع في التّصنيف.

قال: و هذه الحاشية نتيجة ثلث و ثلثين سنة من أوّل المكاشفة و هذا العلم من الكرامات العلميّة و هي أفضل من الكرامات الكونيّة، لأنّها متعلّقة بذات اللّه تعالي و صفاته و أفعاله و آثاره و أسمآئه، ولا خير في الكرامات الكونيّة.

قال و لم يقع لي الي الآن ميل اليها اصلاً، فإنّه منعني مكاشفة القبور و مكاشفة احوال الملآئكة و التّقيّد بها لأنّ اهل القبور [٧٠] إمّا مثابون أو معذّبون، و الملآئكة متعبّدون و المرأ مكلّف بنفسه لا بمعرفة احوالهم."

قلت له : "إنّ اللّه تعالي قد خبأ لكم هذه الحاشية في خزائن غيبه و ادّخرها لكم في مكامن لاهوته و أخّرها الي هذا الآن لتكون هديّة منكم جليلة لأهل الحقّ و تحفة عظيمة

---

٦٧ ب، ح : + القرآن

٦٨ ا : ختمه

٦٩ ا، ب : – الدّين

٧٠ ح : – و مكاشفة احوال الملئكة و التّقيّد بها لأنّ اهل القبور

لأهل الصّدق و آية كبري لحقيقتكم و علامة عظمي لولايتكم إذ اكابر المشايخ يستعظمون من يفهم ذلك التّفسير القنوي، فكيف الحال فيمن قدرعلي تحشيته و فعل ما فعل مثلكم فإنّي رأيت في الواقعات المحموديّة أنّ حضرة [٧١] [١١٦ب] الشّيخ الشّهير بـ أفتاده قدّس سرّه. قال : " هل في هذا[٧٢] الزّمان من يفهم تفسير الفاتحة ". فاستغرب ذلك و استبعد من كان اهلاً لفهمه. فلمّا قرّرت هذا تبسّم حضرة الشّيخ وقال : "اكتب هذه الحاشية فإنّها نافعة لك بعد وفاتي." ثمّ دعا لهذا الفقير و قال "اعطاك اللّه ما في هذه الحاشية" و زاد عليه فإنّه ذو الفضل و الجود.

اقول فهذه الحاشية علم حضرة شيخي و سندي و برهانه الكلّي، فمن قبلها وإلاّ فليأت بمثلها أو ليمت بغيظه، قال اللّه تعالي "قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ"[٧٣] و قد صنّف في اوآئل حاله شرحًا بسيطًا علي فصوص الحكم ثمّ احرقه في وقت من اوقات غليان حاله و ايضًا رسم صور العالم من العرش الي ما تحت الثّري ثمّ أحرقه ايضًا هذا. و أمّا تحريراته في علم الحقآيق في أوراق متفرّقة و صحف متعدّدة فلا غاية لها، و هي أكثر من أن تحصي، و كان روّح اللّه روحه عين القلم الأعلي و لم يكن له تفكّر و لا تعمّل اصلاً و كان بحيث إذا وجد كاغدة لا يقف إلاّ عند آخرها. و سأله يومًا خليل الشّهير بـ عرب زاده من علمآء بلدة ادرنه شيئا من القصيدة الأكبريّة الّتي أولّها "لنا من امره روح وجسم" فشرح تلك القصيدة شرحًا لم ير مثله و سمّاه بالرّسالة البرقيّة و لا نهاية لفضآئله و سيجيء بعضها ايضًا في محلّها. و أمّا كتبه المتعلّقة بالعلوم الظّاهرة فستذكر في الفصل الآتي.

---

٧١ ب : – حضرة

٧٢ ا : – هذا

٧٣ سورة آل عمران (٣) ، الأية : ١١٩

الفصل الحادي عشر

[١١٧أ] في الكرامات العلميّة الظّاهريّة لحضرة الشّيخ

اي الألطاف الإلهيّة المتعلّقة بمرتبة الظّاهر الفائضة منه تعالي علي حضرة شيخي وسندي روّح الله [١]روحه وهذه الألطاف كالشّعبة للكرامات العلميّة الباطنيّة الّتي سبق ذكرها فإنّ ما يتعلّق بمرتبة الباطن اصل ومقصود بالذّات كاللّبّ من الثّمرة و ما يتعلّق بمرتبة الظّاهر فرع و مقصود بالعرض كالقشر من الثّمرة و كما أنّ القشر يحفظ اللّبّ و لولاه لم يستكمل بل لم يكن اللّبّ، فكذا الظّاهر لباس للباطن و صورة مقوّمة له و لو لاه لم يحصل الغرض اللّذي هو وسيلة له و لذا يحافظ علي الشّرع الشّريف فمن لم يكن له شريعة و عمل بها لم يكن له دين حقّ و التّصوّف مبنيّ علي الإسلام الصّحيح، و لذا لا يعتبر ما صدر من الرّهابنة و إن كان خارقًا للعادة إذ هو من الأمور الّتي يشترك فيها الإسلاميّ و غيره بخلاف الفيض الصّحيح الوارد عن مرتبة السرّ المؤيّد بالكتاب و السنّة، فإنّه مخصوص بالإسلامي.

و الحاصل أنّ طالب السمن و الزّبد لو طلبهما من المآء مثلاً لم يجدهما البتّة، و لو طلبهما من اللّبن وجدهما لأنّه أصلهما و الفرع يبتنئ علي الأصل، فكذا طالب المعرفة و الحقيقة [١١٧ب] لو طلبهما من الوجه الغير الشّرعيّ لم يجدهما البتّة و ما عند اهل الإلحاد والزّندقة فهو صورة المعرفة لا حقيقتها و لو نالوا [٢]حقيقتها لأدّي ذلك الي العبوديّة فإنّها علامة المعارف الحقّة، فالميزان و المحكّ أنّه كلّما تجدّد الوارد و لم يتأكّد الإمتثال الشرعيّ [٣] في الظّاهر فصاحب هذا الوارد شيطانيّ و كلّما تجدّد الفيض و تأكّد الإمتثال لأمر الله تعالي و ازداد التّعبّد فصاحبه رحمانيّ.

و مسلك الصّوفيّة المحقّقين الصّادقين في طلبهم طريق التّقوي و العزيمة و المستحبّات عند أصحاب العزيمة كالواجبات وهي كالفرآئض بمعني أنّهم يهتمّون في كلّ ذلك فوق اهتمام اهل العموم، و الكراهة التّنزيهيّة عندهم كالكراهة التّحريميّة و هي كالحرام القطعيّ بمعني أنّهم يحترزون عن فعل ذلك أشدّ من إحتراز العوامّ .

و من هنا عُلم فساد ما قيل : "أن ليس للصّوفي المحقّق وقت مكروه ." و نعوذ

---

١ ب : + تعالي

٢ ا : + الي

٣ ح : التشريعيّ

باللّه من الضّلال، و سيأت الأعمال و فساد العقيدة و اختلال البال فالحلال حلال و الحرام حرام و لا فرق في ذلك بين شخص و شخص و إن كان نبيًا او وليًا.

و أخبرني شيخي قدّس سرّه أنّه لما توطّن في القسطنطنيّة اخذ يقرأ عليه بعض المريدين الفصوص الأكبري، قال : "فانتشر ذلك بين النّاس و شاع فأخذ اهل الإنكار يقولون [١١٨ا] إنّ الشّيخ الفلاني [4] يقرئ الكتاب الفلاني و إنا لنراه في ضلال مبين، و ما الّذين اتّبعوه إلاّ الأراذل."

قال فلمّا سمعت القيل و القال توجّهت الي اللّه الملك المتعال. فقيل لي في سرّي: "عليك بطريق جدك و هو طريق الستر و الاخفاء لا الإظهار والإفشاء."

قال : "فاتّخذت القول عن التّصوّف و رآئ ظهريًا و جعلته نسيًا منسيًا و سترت حالي و حال من تبعني بما أمكن من الوجوه مثل الإشتغال بتدريس العلوم الرّسميّة و التّوغّل في التّقرير و التّحرير في العلوم المتداولة و القوانين المتعاورة و التّشبّث بأذيال العبادات و المعاملات فوق ما كان قبل."

قال: و هذا أسلم الطّرق[5] في هذا الزّمان إذ ستر العروس بالعبآءة أولي من تزيينها بالدّيباج كيلا يقع عليها نظر الأغيار مع أنّه لا يباع الإبل في سوق الدّجاج.

و قد صحّ أنّ النّبيّ عليه السّلم كان له علوم ثلثة، علم أمر بتبليغه و نشره و هو علم الشّرآئع و الأحكام و علم خيّر فيه و هو علم المعارف و الإلهام و علم أمر بإخفآئه و كتمه وهو علم الحقآئق، فلم يؤذن له عليه السّلم أن يذيع من ذلك شيئًا إلاّ الي أهله.

قال الخجندي :

بانا صحّ بي درد نكوييم غم خوايش   بيهوده سخن محرم آن راز[6] نباشد

و أهل[7] ذلك العلم الإلهيّ اهل[8] الإعتقاد و السّلوك و السّير و الطّير و هم ورثة اسرار[9] اصحاب الصّفّة [١١٨ب] الّذين كانوا نحواً من أربعمائة يسكنون في صفّة مسجد رسول

---

٤ ح : + كان

٥ ا : الطّريق

٦ ا : زار

٧ ا : اصل

٨ ا : – اهل

٩ ح : – اسرار

اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم و هم خواصّ هذه الأمّة.

و لمّا رجع رسول اللّه [١٠] من المعراج استمع اليهم فوجدهم يتذاكرون فيما بينهم ما جري بينه و بين اللّه [١١] ليلته من المعلومات الرّوحيّة و المسامرات السّريّة، فتعجّب من ذلك .

فقال اللّه تعالي: "إنّ السّلطان لا يطرد ندماءه عند ضيافة من أحبّه فأنت حبيبي و هم ندمائي فكيف اطردهم عن مجلسي و مجلسك."

قال اللّه تعالي وَ لاَ تَطْرُدِ الّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [١٢] أخبره عن دوام ذكرهم و إنّهم جلسآء اللّه [١٣] بالغداة و العشيّ، كما قال انا جليس من ذكرني [١٤] و قد خصّهم اللّه تعالي بإرادته عمّا سواهم، فكلّ يريدون منه و هم يريدونه و ما يريدون عنه دونه، كما قيل:

وكلّ له سؤل و دين و مذهب و وصلكم سؤلي و ديني رضاكم

ثمّ نرجع و نقول أخبرنا حضرة الشّيخ يومًا فقال: " إنّ دأب الأوّلين كان علي أن يقيموا في المدارس الي أن يتهيّأ لهم الفراغ من العلوم الرّسميّة و تحصيلها، فإذا آل أمرهم إلي الكمال الصّوري كان من وفّقه اللّه لطلبه يتردّد الي خانقاه واحد من أكامل المشايخ و افاضلهم لتحصيل الكمال المعنوي ليستكمل نفسه علمًا و عملاً و صورة و معني [١١٩أ] و شريعة و حقيقة، فكانت الخانقاهات لا يدرّس فيها شيء من العلوم الظّاهرة، كما لا يذاكر في المدارس شيء من العلوم الباطنة و كانوا يعملون بقوله "لكلّ مقام مقال و لكلّ مقال [١٥] رجال" و كان اهل الخاقاه اهل علم [١٦] و تحصيل لا احتياج لهم الي التّدرّس و التّعلّم .

و امّا الآن فآل [١٧] الأمر الي الجهل، فلا في الخانقاه خير و لا في المدرسة علم قال : "ولذا حركني اللّه تعالي لإحيآء الدّين بإحيآء العلم الظّاهر اولا فلا أقبل صوفيا لا يريد

---

١٠ ب : + صلعم

١١ ا : − اللّه ، ب : + تعالي

١٢ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ٥٢

١٣ ب : + تعالي

١٤ كشف الخفاء للعجلوني، ٢٠١/١، حديث: ٦١١.

١٥ ا : مقام

١٦ ا : اهل العلم اهل العلم

١٧ ب : "و تحصيل ... و أمّا الآن فآل " مكرّر

التّعلّم[١٨] من العلوم الرّسميّة اولا و لا استخلف اميًّا بحتًّا و إنّما استخلفه بعد التّعليم له علم الحال علي وجه التّمام و الكمال و حصول الملكة له و الإستخراج و لو من الكتب المؤلفة علي اللّسان التّركيّ فإنّ المقصود هو العلم و العلم واحد لا يختلف باختلاف اللّغات و الألسنة.

اقول: و كان دأبه روّح اللّه[١٩] روحه أن يعلّم العلم الظّاهر، ثمّ يستخلف فإن كان للطّالب استعداد لأخذ اللّغة العربيّة حمله علي تحصيل العلوم بالتّرتيب و إلاّ حرّضه علي الأخذ من الكتب التّركيّة بأيّ وجه كان.

فإن قلت : "الإنسان خلق مستعداً للكمالات الصّوريّة و المعنويّة، فهل في النّاس احد لا يمكن له اخذ اللّغة العربيّة وإنّما ذلك من بطالته و عدم اجتهاده كما ينبغي." [١١٩ب]

قلت : "الإنسان و إن خلق مستعداً لها لكن الإستعدادات متفاوتة، فمن واحد له اسم كلّي يربّيه من جميع الوجوه و من واحد له اسم جزئيّ ينحصر دونه، اما رأيت احداً لا يساعده لسانه علي التّكلّم بالفارسيّة مثلا بحسب جبلّته و فطرته، و إن كان ذلك لسانًا لطيفًا فقس العربي[٢٠] عليه فما هو سهل عند واحد، صعب عند غيره ممّن لم يستعدّ له.

بوريا باف اكرچه بافنده است نبر ندش بكار كاه حرير

الآ تري أنّ العصفور لا يقدر علي التّكلّم و التّرنّم مثل البلبل، فمن أخذ في تعليمه ليترنّم مثله ضلّ سعيه و كان كمن يرقم علي المآء فالشّيخ لا يقدر علي نفخ الرّوح لشيخ ليس[٢١] له استعداد لذلك و نعم ما قيل:

توان پاك كردن زژنگ آينه و ليكن نيا يدر سنك آينه

و حكي أنّ واحداً من المشايخ الأمّيّين سألوا عنه الوعظ و التّذكير مكابرة و عناداً فنام محزونًا، فرأي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم في المنام، فأشار اليه بالجلوس مجلس الوعظ[٢٢] فلمّا استيقظ اخذ يتكلّم من العلوم ما يتحيّر فيه العلمآء. فقال: "أمسيت كرديًا و

---

١٨ ب : العلم

١٩ ب : + تعالي

٢٠ ب : العرب

٢١ ح ١٠ : — ليس

٢٢ ا : بالجلوس الموعظ

أصبحت عربيًا." و هذا اختصاص الهي لا يقاس عليه غيره و الإستعداد إذا كان في القوّة القريبة من الفعل فإذا تفاجاء ظهور اثره يظنّ الجاهل أنّه جاء من غير استعداد و إنّه كان كالمرآة المصنوعة [١٢٠أ] من الحجر فقبلت الصّقالة و ليس كذلك .

و امّا قول صاحب المثنوي:

كر توسنك صخره و مرمر شوي   چون بصاحب دل رسي كوهر شوي

فبالنّسبة الي المستعدّ، إذ لا يُصلح العطّار و الطّبيب ما أفسده الدّهر، الآ تري الي قول الشّيخ سعدي:

چون مخبّط [٢٣] شد اعتدال مزاج   نه عزيمت اثركند [٢٤]نه علاج

فإنّ العلاج إمّا جسماني او روحاني و الأوّل في الأمراض الظّاهريّة كما يفعله الأطبّآء و الثّاني في الأمراض الباطنيّة كما يفعله الحكمآء الإلهيّة و كلاهما بالنّسبة الي القابل لا الي غيره فلا تطمع في أن يكون البليد جليداً و دم الحيض وليداً .

و رأيت بعض اهل الغرور يتطلّب من يصرف له الهمّة و يفيض عليه النّفس من غير أن يتهيّأ له و يعرف أنّه هل هو ممّن يقبل الهمّة و النّفس[٢٥] بموجب استعداده او لا بمقتضي عدمه فما اطمعه[٢٦] فلو قلت فيه هو اطمع من اشعب يتمنّي حصول المقاصد بلا سعي و تعب في الطّلب لصدقتَ، فإنّه لا معني للطّمع الفارغ و لئن سلّم اجتهاده فاللّه يعطي الحكمة من يشآء.

و تحقيقه أنّ لسان الإستعداد قد سأل ما سأل من الكمال و النّقصان، و المرء في موطن العلم و الثّبوت، كما قال تعالي يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ و الأَرْضِ [٢٧] فجري الأمر علي ما اراد في نشأة العين و الوجود كما قال تعالي إنَّ رَبَّكَ [١٢٠ب] عَلِيمٌ حَكِيمٌ[٢٨] فكلّ ما يظهر إنّما هو احوال اعيان[٢٩] الممكنات و إن هم في غفلة من هذا

---

٢٣ ب : مخيّط

٢٤ ح :– كند

٢٥ ب : – و النّفس

٢٦ ح : اطعمه

٢٧ سورة الرّحمان (٥٥) ، الأية : ٢٩

٢٨ سورة يوسف (١٢) ، الأية : ٦

٢٩ ا : – اعيان

فالله يقضي بينهم يوم القيمة، قل فللّه الحجّة البالغة فافهم جداً.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّ حضرة الشّيخ قدّس سرّه كان يبالغ في التّعليم[٣٠] لكلّ بليد و جليد الي أن يظهر في مرآته صورة غاية استعداده و كان لا يخلو من التّحرير ترغيباً للطّلاّب و تحريكاً لأذهان اهل الإجتهاد و الي[٣١] اولي الألباب، إذ لا بدّ من ذلك في كلّ[٣٢] زمان لما أنّه كالسّوط.

و قد قيل أعقل الرّجال لا يستغني عن مشاورة اولي الألباب و أورع النّساء لا تستغني عن الزّوج و أفره الدّوآبّ لا يستغني عن السّوط. و ذلك أنّ العلم قد يخلق كاللّباس فيقتضي الحال تجديده.

الآ تري الي قول بعضهم "يولد في كلّ مائة سنة رجل تآمّ العقل و إنّ اياسا منهم" و هو الّذي يضرب به المثل في الذكاء و العقل.

قال في انسان العيون : " لعلّ هذا هو المراد بما جاء في الحديث يبعث اللّه علي رأس كلّ مائة سنة من يجدّد لهذه الأمّة أمر دينها[٣٣] و المراد برأسها آخرها بأن يدرك اوآئل المائة الّتي تليها بأن تنقضي تلك المائة و هو حيّ و قد[٣٤] ادّعي كلّ قوم في امامهم [٣٥] أنهّ المراد بهذا الحديث، و الظّاهر و اللّه اعلم أنّه يعمّ جملة العلمآء من كلّ طآئفة [١٢١أ] و كلّ صنف من أصناف العلمآء من مفسّرين و محدّثين و فقهآء و نحاة و لغويّين الي غير ذلك من الأصناف، كذا قاله السّخاوي في المقاصد الحسنة. وكلّ حزب بما لديهم فرحون.

و التّحقيق أنّ صلاح العالم منوط بشيئين، العلم و العدل. امّا العلم فظاهر و باطن و لكلّ منهما اهل في كلّ زمان، لكن يتفاوت حالهم بالظّهور و الخفآء و الرّدّ و القبول علي حسب استعداد الوقت و امر التّجديد موقوف علي الظّهور و القبول.

و امّا العدل فأنفسيّ و آفاقيّ و الّذي يليق أن يكون مظهراً تآمّا له هو السّلطان او

---

٣٠ ب : التّعلّم

٣١ ا ، ب : − الي

٣٢ ح : − في كلّ

٣٣ ابو داود: ملاحم ١.

٣٤ ا : − قد

٣٥ ح : بأمامهم

من في حكمه و إنّما يظهر اثر هذا الإسم بالعمل بالعلم [٣٦] الشّرعيّ و إظهار العدل في عالم الأنفس أولاً ثمّ في الآفاق و لا يكون الإظهار [٣٧] الكامل في الآفاق [٣٨] إلاّ بالسّيف، إذ أبنآء الزّمان لا يصلحهم إلاّ ابو السّيف، فقد انحصر الأمر في علم العلمآء العاملين ايّا من كانوا و عدل السّلاطين و الأمرآء بسلّ السّيف علي الّذين خانوا و ذلك لا يكون علي الكمال إلاّ في رأس كلّ مائة سنة، إذ للزّمان عمر كعمر الإنسان.

فأوّل المائة كأوّل الولادة و آخرها كوقت الوفات، فكما أنّ المولود يتدرّج قوّة و كمالاً الي أن يصير شآبّا [١٢١ب] ثمّ يأخذ بالهبوط متنزّلاً الي ان يفسد الحواسّ و القوي و ينحلّ الأجزآء و الأعضآء فيموت، فكذا الزّمان في اوّل المائة يترقّي في الإستكمال، ثمّ يأخذ في النّقصان كالقمر بعد البدر الي أن ينتهي الي آخرها و معني أخذه في النّقصان اختلال احوال أبنآئه و قبول الأرض الفساد بعد صلاحها.

و من المقرّر أنّه إذا وقع الإختلال في المزاج لا بدّ له من العلاج و إصلاحه بما يؤدّي الي الإعتدال ليعود الي ما كان عليه من حسن الحال و معلوم أنّ هذه العجوزة اي الدّنيا لا تموت إلاّ مرّة و لكن تلد مراراً و تمرض كراراً و معالجتها إنّما تكون بالعلم و السّيف و قد باشر الأوّل و هو العلاج بالعلم الظّاهريّ و الباطنيّ الحكيم الإلهيّ الّذي هو حضرة الشّيخ روّح اللّه روحه من أوآئل السّتّين بعد الألف الي تمام المائة فيكون مدّة الإشتغال أربعين سنة، فكان في هذه المدّة ما كان من الآثار الجليلة و لا يستريب عاقل في كونه مجدّد الدّين في رأس هذه المائة إلاّ أنّه لم يظهر السّيف بعد و السنّة هي الثّالثة بعد المائة، و للّه الأمر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه، و كلّ آت قريب و لكلّ اجل كتاب.

و ليس من شرط ظهور السّيف و اهله أن يكون ذلك في اوّل [٣٩] المائة الثّانية و هي السّنة الأولي [١٢٢أ] منها إذ الإبتدآء إضافيّ كالإنتهآء و لا يناقش فيه إلاّ الجاهل.

فأوّل ما أفرغه حضرة الشّيخ في قالب التّدوين شرحه المسمّيَ بـ فتح الباب علي الرسالة العضديّة في علم المناظرة و الآداب و ذلك في علم الظّاهر دون الحقيقة، إذ هذه الرّسالة دوّنت في القسطنطنيّة.

---

٣٦ ا : — بالعلم

٣٧ ا : الإظهار الإظهار

٣٨ ب : — و لا يكون الإظهار الكامل في الآفآق

٣٩ ب : أوآئل

و كان قد صنّف قبل قدومه اليها حين كان في مدينة قلبه من المدن الرّوميّة شرحه علي فصوص الحكم، ثمّ أحرقه كما أومأنا[٤٠] اليه عند ذكر كتبه الحكميّة في الفصل المتقدّم. و سمعت من فيه رضي اللّه عنه[٤١] أنّه قال: "لما قدمت القسطنطنيّة و أشير اليّ بإبطان علم الباطن و إظهار علم الظّاهر و لم يكن عندي مال و لا كتاب، إذ ما قبلت شيئًا حين كنت في ديار الرّوم مع توفّر الهدايا و تكثّر العطايا، فأردت أن أستعير من واحد من العلمآء نسخة المطوّل فاستبعد أن يكون لي[٤٢] ملكة الإستخراج منها."

فقال لمن أرسلته :"درس علم المعاني صعب لاسيّما أنّ المطوّل من أجلّ ما دوّن فيه فهو وَعر المسلك صعب الوصول اليه ، فهل له قدرة علي ان يفهم شينا من بديع بيانه و يعقد لجيد عقله حبّة من عقود جُماده." [٤٣]

قال: "فلمّا بلغني هذا الخبر و توجّهت الي اللّه تعالي أعطاني من العلوم و القوّة العربيّة ما لا يمكن بيانه، و جعل علم النّحو و المعاني و الأصول مسخرًا [١٢٢ب] لي بحيث كان عندي كالأمثلة الصّرفيّة و اشير اليّ الآن بتحشية المطوّل، فكان ما كان و المنّة للّه المنّان." [٤٤]

اقول: "و كنت اقرأ عليه المطوّل حين تحشيته و ذلك في سنة خمس و ثمانين بعد الألف و كانت الطّلبة يجتمعون في البيت الفوقاني من داره الجديدة المارّ ذكرها، وكان يكتب الحاشية في الحجرة المتّصلة بالحمّام في الحرم، و يدرّس بعد العصر الي المغرب و يراعي الأدب في الجلوس والكلام خصوصًا ادب الدّرس، فكان لا يجيز وضع الكتاب علي الأرض اي للطّلبة الحاضرين عنده، إذ كان هو نفسه يتكلّم من الحفظ لم يكن عنده وقت الدّرس كتاب اصلاً الي أن قضي نحبه و يأمر برفع الكتاب الي حذآء الصدر تعظيمًا للعلم و لا يرضي بإخراج جزء من الكتاب و القراءة منه لو كان غير مشرّز، بل يأمر بأخذ الكتاب كلّه و كان مجلسه علي السّكينة و الوقار غير أنّه كان يمزح في بعض الأوقات لمن له لُكنة في لسانه و عَيّ في لهجته، إذا كان مع ثقل حاله و عظم مقامه خفيف الرّوح غير

---

٤٠ ب : أومأناه

٤١ ب : رضي اللّه تعالي

٤٢ ب : — لي

٤٣ ب : عقور رحمانه ، ا : عقود جمانه

٤٤ ح : و المنّة و المنان

متكلّف اصلا، و كان قد عيّن واحداً يقرأ قبل فتح الدّرس و بدئه قوله تعالي هُوَ اللّهُ الّذِي لاَاِلٰهَ إلاّ هُوَ[٤٥] الي آخر السّورة[٤٦] و يختم الدّرس بالكلمة الطّيّبة مراراً جهراً مع الحاضرين، ثمّ يقرأ الفاتحة و كان[٤٧] من عادته الدّعاء للمصنّفين عند [١٢٣أ] ختم الكتاب.

و كان يمدح سعد الدّين التّفتازاني ٧٩١ هـ (١٣٨٩م) صاحب المطوّل و يقول: "إنّ في تأليفاته يمنًا و بركة ليس في تأليفات السّيد الشّريف و لذا كان اكثر المتداولات كتبه لا كتب الشّريف و كان يتكلّم علي الإقتصار[٤٨] و يجتهد في الإفهام و لا يرضي بغلط الإعراب و لا بالمكالمة بمن في جنبه و لا بالنّظر اليه و الي من يجيئ من الباب[٤٩] و يكتفي بالمتون و ما في حكمها."

و يوصّي بذلك و يقول : " إنّ الشّروح و الحواشي و الكتب المبسوطة تعطي التّفرقة للطّلاّب و يمتدّ زمان التّحصيل و كان لا يدرس يوم الثّلثآء و يوم الجمعة."

و يقول : "يوم الجمعة[٥٠] عيد المؤمنين و يوم الثّلثآء يوم التّعطيل للطّالبين،[٥١] فيوسّع لهم في هذا اليوم ليندفع الإنقباض و الفتور و الملال الحاصلة من كثرة الإشتغال و يحصل النّشاط و الإنبساط الجديد الباعث علي المطالعة و التّحصيل[٥٢] فكان لا يفعل الدّرس فيهما و يوصّي بذلك."

و جآء مرّة مكتوب الشّيخ[٥٣] السيّد عبد الباقي خليفته في ادرنه و[٥٤] فيه أنّه مشغول بالدّرس في أيّام الأسبوع كلّها حتّي يوم الجمعة، فغضب و عدّ ذلك من الإفراط و نبّهه علي خطائه في ذلك.

---

٤٥ سورة الحشر (٥٩) ، الأية : ٢٢

٤٦ ا : الي آخره

٤٧ ا : و كان وكان

٤٨ ح : الإقتصاد

٤٩ ب ، ح : – و لا بالمكالمة ... و الي من يجيئ من الباب

٥٠ ا : – و يقول يوم الجمعة

٥١ ب : للطّلباء

٥٢ ح : – و التّحصيل

٥٣ ب : – الشّيخ

٥٤ ا : – و

فاعتبر من ذلك واقتف إثر اهل الوصول و الآداب حتّي ينفتح لك ما انفتح لهم من الباب، فإنّ كلّ خير إنّما هو في المتابعة دون الإستقلال، كما يُعرِب عنه النّصوص بالتّفصيل و الإجمال.

ثمّ صنّف حاشيته علي التّلويح في الأصول وكان قبل [١٢٣ب] أن يشرع فيها لا يأذن لحضور الدّرس إلاّ للخواصّ و هم الصّوفيّة السّاكنون في حريم الجامع الشّهير بـ جامع قول و في الزّاوية الشّهيرة[٥٥] بزاوية زيرك، كما اسلفنا ذكر كلّ منهما، و كانوا يبلّغون ستّين رجلا.

ثمّ لمّا شرع في تحشية التّلويح أذن إذنًا عامّاً فكثر المتردّدون من طلبة المدارس و كان الحاضرون جمعًا عظيمًا [٥٦]و استمرّ المجلس الي أن تمّت التّحشية بفضل اللّه تعالي و جآءت علي أبدع اسلوب.

ثمّ صنّف شرحه علي التّنقيح فجمع فيه مقصود التّلويح و التّوضيح مع فوآئد زائدة و يكفي هذا الشّرح منفرداً شاهداً علي فضل[٥٧] الشّيخ و سعة [٥٨]احاطته، فإنّ علمآء الزّمان عاجزون عن درك مقاصد هذه الكتب الثّلثة، و هي التّلويح و التّوضيح و التّنقيح فضلا عن تعليق حاشية او بسط شرح عليها.

ثمّ صنّف حاشيته علي المختصر و المعاني في أربعة أشهر، ثمّ شرع في تحشيته التّلخيص و ذلك حين كونه منفيًا الي قلعة ماغوسة من القلاع القبرسيّة و لمّا بلغ الي النّصف ظهر المانع و بقي النّصف الأخير علي حاله حتّي قضي نحبه روّح اللّه [٥٩]روحه، و سيجيء في محلّه.

فانظر ايّها المصنف أنّ هذه الكتب لم يتعرّض لتحشيتها بعد المولي الشّهير بـ حسن چلبي ابن الفناري إلاّ حضرة الشّيخ، و الشّمس شمس و إن لم يرها الضّرير.

وجملة الكتب الّتي ألّفها حضرة الشّيخ عشرة: حاشية تفسير الفاتحة وشرح مفتاح الغيب و كتاب [١٢٤أ] اللآيحات البرقيّات والرّسالة الرّحمانيّة

---

٥٥ ا : الشّهير

٥٦ ح : – أذن إذنًا عامًا ... و كان الحاضرون جمعًا عظيمًا

٥٧ ح : أفضل

٥٨ ب : – و سعة

٥٩ ب : + تعالي

والرّسالة البرقيّة [٦٠]هذا كلّه في التّصوّف كما اسلفنا في الفصل المتقدّم وشرح الرّسالة العضديّة و شرح التّنقيح و حاشية التّلويح و حاشية المطوّل و حاشية المختصر، هذا كلّه في العلوم الرّسميّة و كان دأبه في خواصّه الأمر بالخلوة و السّلوك بعد تحصيل ما يتعلّق بالرّسم و كان يجعل مدّة خلوتهم تسعين يومًا.

و يقول : "إفلاس المرء إنّما يظهر في هذه المدّة، و كان لنفسه النّفيس يمن و بركة في الظّاهر و الباطن بحيث كان يعدّ التدرّس منه سنة بدل التّدرّس من غيره سنين و كذا تربيته و إرشاده، فإنّ أكثر من دخل في خلوته انفتح باب باطنه قبل الوصول الي الأربعين و كان لا يعبّر الرّؤيا إلاّ قليلاً و يقول : "المقصود هو معرفة الحقّ تعالي والرّؤيا و إن كان لها دخل في معرفة أحوال النّفس و الطّبيعة و القلب و الرّوح إلاّ أنّها حال البرزخ لا حال التّعيّن و المقصود وجدان المعني في التّعيّن دون البرازخ[٦١] فيربي احسن التّربية علي حسب ما يسعه حال المريد."

و يقول : "من المعارف الحقّة ما يتحيّر فيه السّامع و كان إذا تلا آية أو حديثًا يعدّ كأنّها انزلت غضّة طريّة من شدّة التّأثير و زيادة التّحقيق و كان يأمر زمان الخلوة بالخدمة ايضًا ممّا ينكسر به النّفس و بالسّكوت [١٢٤ب] و بالمجيء الي الصّحبة كلّ يوم، فإذا تمّ امر الخلوة كان يستخلفه في بلدة من البلاد و يوصّيه بالحقّ و الصّبر." و يقول له: "[٦٢] إنّ هذا أوّل الطّريق و أمّا نهايتها فعند اربعين سنة."

فقد عرفت الحال فقم بما عندك من المعرفة و اجتهد شريعةً و طريقةً الي أن يأتيك اليقين و لا تظنّ الأمر محصوراً في هذا.

و يقول : "إنّ المريد لا بدّ و ان يمكث عند شيخه سنين كثيرة إلاّ أنّ الزّمان لا يتحمّله و الوقت لا يسعه وما علينا إلاّ البلاغ و قد حصل."

و له خلفآء عالمون ناصحون اكثر من مائة، بعضهم في [٦٣]ارض [٦٤]العرب و بعضهم في الدّيار الرّوميّة الشّهيرة بـ روم ايلي و اناطول و لم يتّفق في قريب من الزّمان مثل هذه

---

٦٠ ب : + و

٦١ ا : البرزخ

٦٢ ا : − له

٦٣ ح : + بعضهم

٦٤ ح : − ارض

الجمعيّة و الإستخلاف.

و كان بعض خلفآئه قد وقع له شرح الصّدر بشهادة حضرة الشّيخ و كان يفطر في الأسبوع مرّة علي ما شاهدته بعينيّ حين كنت منتظمًا في سلك خدمة[٦٥] الشّيخ في داره المنيفة، و للّه الحمد علي الوراثة و ليست هذه الآثار إلاّ لما سبق من انّ اللّه تعالي اعطي حضرة الشّيخ مصحفًا و قال له : "ادع عبادي اليّ." و نرجو من اللّه [٦٦]آن يشركنا و إيّاكم بحقيقة العبوديّة، و جعلنا و إيّاكم ممّن اجاب داعي الحقّ آمين.

و استخلف في مقامه في القسطنطنيّة ابنه [١٢٥أ] الكبير [٦٧]حضرة محمّد الجودي سلّمه اللّه تعالي و ذلك قبل وفاته بثلث سنين.

و كان حضرة [٦٨]محمّد الجوديّ [٦٩]قد حفظ القرآن و هو ابن ثماني سنين و قرأ علم الصّرف و هو ابن تسع و النّحو و هو ابن عشر و علم الميزان و هو ابن احدي عشر و عِلم المناظرة و الآداب و هو ابن اثنتي[٧٠] عشرة، و البلاغة و هو ابن ثلث عشرة و الأصول وهو ابن اربع عشرة و الفقه و التّفسير و غيرهما و هو ابن خمس عشرة ولم أر مثل هذا الإستعداد فيما بين ابنآء الزّمان، و هو اوّل من ارّخت لولادته و ذلك أنّه لمّا تشرّف بولادته الزّمان و كُحلت بنور وجوده عين الكون و المكان خطر ببالي أن أقول فيه تاريخًا تركيًا استجلب به همّة حضرة الشّيخ لكن أردت ان يكون لقبي كما هو عادة ارباب النّظم شيئا لم يتلقّب[٧١] به احد من السّلف، فتوجّهت الي روحنيّة حضرة الشّيخ فالقي في روعي أن أتلقّب بكلمة حقّي اي أن يكون نسبتي الي الإسم الحقّ.

و قد ورد أنّ الأسمآء و الكني تنزل من صوب السّمآء، فقلت تاريخا لولادته و ذلك في سنة خمس و ثمانين بعد الألف، فعرضته علي حضرة الشّيخ، فلمّا رآه سُرّ به و لكن أمر بتغيير بعض الفاظ المنظوم و هو تعبيري عن حضرة الشّيخ بقطب العالم.

---

٦٥ ح : خدمته

٦٦ ب : + تعالي

٦٧ ا : + الشّيخ

٦٨ ب : − الشّيخ

٦٩ ح : − سلّمه اللّه تعالي ... و كان حضرة الشّيخ محمّد الجودي

٧٠ ا : اثنتي

٧١ ح : يتقلّب

و قال : "ما انا بقطب و لا [٧٢] رأيت القطب قطّ و لكن آمنت به." ثمّ قال للحاضرين: " فإن قلتم [١٢٥ب] نحن آمنّا به ايضًا فما الفرق بيننا ؟ "

قلت: إنّ إيماني عيانيّ لا برهانيّ فلا يقبل الزّوال اصلاً و هي مرتبة عظيمة [٧٣] عند من يعرف حقيقة الحال.

اقول و بعد التّلقّب باللّقب المذكور كنت اتصفّح كتاب الفصوص فإذا عنوان الكلمة [٧٤] الإسحاقيّة فصّ حكمة حقّيّة فأعجبني هذا الإتّفاق و ذلك أنّ حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر و إن صرّح في مواضع بأنّ الذّبيح هو اسحاق، لكن قال بعض ارباب التّأويل إنّ الذّبيح هو اسمعيل و لكنّ الشّيخ اشار الي اتّحاد اسمعيل و اسحق في حقيقة التّسليم و الإنقياد، فالكلمة الإسمعليّة و الإسحاقيّة اذاً واحدة و فصّ هذه الكلمة حكمة حقّيّة و اسم هذا الفقير اسمعيل فكان اللّقب علي ما اشار الشّيخ في الفصوص اي جاء مطابقا لإشارته.

و قال لي حضرة شيخي و سندي : " الإسم الحقّ فيه معني الشّدّة كالمليك و لذا كان عمر رضي اللّه عنه شديداً من حيث مظهريّته للإسم [٧٥]الحقّ و أنت لقلبك الحقّي[٧٦] و هو يقتضي الشّدّة و لذا كنت محسوداً [٧٧] بين الأقران" و كثيراً مّا يقول لي :"يا حقّي إنّ اللّه لقّبك بهذا اللّقب حكمة منه فلا يضيّعه."

نسأل اللّه [٧٨]سبحانه[٧٩] أن يفتح بصآئرنا و ارانا الحقّ كما هو، كما ورد" أرنا الأشيآء كما هي " و أن يجعلنا مع اهل الحقّ و الصّدق يوم ينفع الصّادقين صدقهم [١٢٦أ] عند ربّهم لا صدقهم عند الخلق، فإنّ المنجي هو الأوّل، إذ ربّ صادق عند الخلق كاذب عند الحقّ و العياذ باللّه تعالي.

---

٧٢ ا : و ما رأيت

٧٣ ح : عظمة

٧٤ ا : الكلام

٧٥ ب : الإسم

٧٦ ا : – الحقّي

٧٧ ح : محسوراً

٧٨ ب : + تعالي

٧٩ ب : – سبحانه

الفصل الثاني عشر

في الكرمات الكونيّة لحضرة الشيخ

اعلم أنّي لا أقدر أن أصف لك حقيقة الحال في باب الكرامات العلميّة و الكونيّة و أنّ اربابهما من ايّ مقام يأخذون ذلك لسعة دآئرة المقال هنالك إلاّ أنّي اقول : "اهل[1] الكرامات العلميّة وهي الكشوف المتعلّقة بأفعال الحقّ و صفاته و ذاته و الفتوح الفاتحة لأبواب الحقائق في جميع الأطوار و المراتب أفضل من اهل الكرامات الكونيّة اي الكشوف المتعلّقة[2] بحقائق الكون فقط. و ذلك لأنّ السّالك إذا لم يساعده العناية الأزليّة في الوصول[3] الي مقام الأحديّة يبقي في طور من الأطوار فيكون من اهل البرازخ، مثلاً يجوز من عالم العناصر ولا يتجاوز الي ما ورآءه من الطّبيعيّات و الي ما و راءها من مرتبة الأرواح و هي عالم الملإ عند الصّوفيّة المحقّقين و عالم الخلاء عند الحكماء المقلّدين و [4]الي ما راءها من الأعيان و الي ما ورآءها من الشّؤن و الي ما ورآءها من مرتبة الأحديّة الذّاتيّة."

قالوا : [5] "فالواصل الي مقام الفنآء و هو الخلوة مع اللّه بقطع جميع الأطوار و كذا المردود الي النّشأة [١٢٦ب] الأولي للإرشاد، غالب الحال فيهم عدم الإبتلاء بالكرامات الكونيّة اي بأظهار خوارق العادات، مثل المشي علي المآء و الطّيران في الهوي و طيّ المكان و بسط الزّمان و نحو ذلك إلاّ أن يكون هناك [6]داع قوي[7] و أذن معنويّ لإظهارها و ذا يقع نادراً و أمّا ارباب البرازخ فغالب الحال فيهم الإبتلاء بها و أكثر ما يظهر الكرامات الكونيّة منهم لا من غيرهم.

فإن قلت: لم لا يصدر الكرامات الكونيّة غالبًا من اهل الكرامات العلميّة إلاّ نادراً ؟

قلت: لأنّهم بمنزلة السّلاطين و ارباب الكرامات الكونيّة بمنزلة الوزرآء و التّصرّف الظّاهر مفوّض الي الوزرآء، فهم حاملون من أمور النّاس ما لا يحمله السّلاطين و لذا كانوا

---

١ ب : – اهل

٢ ح : العلميّة

٣ ب : الأصول

٤ ح : – و

٥ ب ، ح : – قالوا

٦ ا : + قوّة

٧ ا : – قويّ

متردّدين بين الخوف و الرّجاء و القائلين " ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا" كما هو حال الأبرار بخلاف المقرّبين الّذين هم بمنزلة السّلاطين فإنّهم لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و الحاصل أنّه لا خلاص إلاّ بعد الخروج من عالم الشّيطان و الدّخول في عالم الرّحمان. و اليه الإشارة بقوله إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [٨] فالمخلصون بكسر اللاّم بالنّسبة الي المخلَصين [٩] بفتحها كمن هو في خارج القلعة بالنّسبة الي من في داخلها، إذ ليس له أمن من أن يصل اليه مكروه كأمن [١٠] هذا، [١٢٧ا] و لكن حال اهل الكرامات الكونيّة أعلي عند من له جهل بالمراتب كالعآمّة و لكنّ التّفاوت في درجات الأوليآء إنّما هو بالعلم باللّه من حيث الإرتباط بينه و بين الخلق و انتشاء العالم منه بقدر الطّاقة البشريّة إذ منه ما لا يفيد [١١] الطّاقة البشريّة [١٢] وهو ما وقع فيه الكمّل في ورطة الحيرة [١٣].

و أقرّوا بالعجز عن حقّ المعرفة كما في شرح مفتاح الغيب المسمّي بـ مصباح القلب لشيخنا الأجلّ الأكمل روّح اللّه [١٤] روحه فاندفع بهذا ما في الحواشي الحسنيّة علي المطوّل من [١٥] انّ البآء في [١٦] قوله عليه السّلم [١٧] إنّ من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاّ العلمآء باللّه [١٨] بمعني اللام مجازاً لا صلة العلم اي العلمآء المخلصون له كما اشار اليه بقوله عليه السّلم [١٩] من أخلص للّه أربعين صباحًا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه [٢٠] انتهي.

---

٨ سورة ص (٣٨) ، الأية : ٨٣

٩ ب : – فالمخلصون بكسر اللام ... الي المخلصين

١٠ ح : كأمنه

١١ ا : ما لا يفيه

١٢ ب : – إذ منه ما لا يفيد الطّاقة البشريّة

١٣ ح : الخيرة

١٤ ب : + تعالي

١٥ ب : ب

١٦ ب : – في

١٧ ب : ع م

١٨ راجع كنز العمّال للهندي، ١٠، حديث: ٢٨٩٤٢.

١٩ ب : ع م

٢٠ راجع الفردوس للدّيلمي ٣، حديث: ٥٧٦٧.

إذ لا يخفي انّ قيد الحيثيّة مغن عمّا ذكره تصحيحًا لقولهم "المعرفة تستعمل في الجزئيّات والعلم في الكلّيّات" و لذا يقال "عرفت اللّه" دون "علمته" و أكثر اهل الكرامات الكونيّة لا حظّ لهم من هذا العلم الكلّيّ الإلّي، لأنّهم أرباب البرازخ غالبًا كما سبق، نسأل اللّه العلم الّذي امر بطلب زيادته لا التّصرّف في أمره.

ثمّ اعلم أنّ كلاً من الكرامتين المذكورتين قد توجد بدون الأخري وقد تجتمعان كما في بعض الكمّل [١٢٧ب] من هذه الأمّة و لذا قالوا : جاء في الكرامة الكونيّة رجلان لم يجيء مثلهما في الآفاق، احدهما شرقيّ و هو حضرة الشّيخ الرّبّاني عبد القادر الجيلاني ٥٦١ هـ (١١٦٥ـ ١١٦٦م) قدّس سرّه و الثّاني غربيّ و هو حضرة الشّيخ أبو مدين شيخ حضرة الشّيخ[٢١] الأكبر قدّس اللّه[٢٢] سرّهما فإنّهما كانا غالبين علي الكلّ في الكرامة الكونيّة إذ لم يصدر من غيرهما ما صدر منهما من الأمور الخارقة [٢٣] للعادة و قد كانا كاملين في العلم باللّه ايضًا فجمعا بين الكرامتين[٢٤] العلميّة و الكونيّة.

و أمّا حضرة الشّيخ الأكبر فهو خارج عن القياس و دائرة النّسبة الي غيره كما أنّ سيّدنا عليّا رضي اللّه عنه كذلك و ذلك لأنّه تحقّق بمقام الختميّة اي كان خاتم الولاية الخاصّة المحمّديّة و لم يوت هذا المقام لواحد لا قبله و لا بعده.

حكي أنّه افتي لقتله اي الشّيخ الأكبر مفتي الشّام، فاجتمع العلمآء عند المفتي ليباشروا له، فاتّفق ان دخل المفتي الحوض، كما هو العادة الشّاميّة ليكون علي طهارة تامّة عند المباشرة للقتل، فظهر يد و هو في الحوض و[٢٥] أخذت بعنقه فخنقته فأخرجوه[٢٦] من الحوض ميّتًا[٢٧] فالتجاؤا الي الجناب[٢٨] الاكبري ليصلّي عليه، فسبحان من اعان اوليآءه بلا واسطة و كانت تلك اليد القهّارة يد حضرة الشّيخ [١٢٨أ] الأكبر و نظيره ما أورده المولي الفناري ٨٣٤ هـ (١٤٣٠ـ١٤٣١م) روّح اللّه روحه من أنّ السّيّد البخاري

٢١ ا : – الشّيخ

٢٢ ب : + تعالي

٢٣ ح : الخارق

٢٤ ا : – الكرامتين

٢٥ ب : ف

٢٦ ح : فأخرقوه

٢٧ ب : – ميّتا

٢٨ ب : الجانب

٨٣٣ هـ (١٤٢٩م) و هو حضرة الشّيخ الشّهير بحضرت امير السلطان [٢٩] المدفون في بلدة بروسه قدّس سرّه، لمّا تزوّج بنت السّلطان بايزيد بغير إذن منه وكان اي السلطان غضوبا و لذا [٣٠] لقّب بـ يلدرم فأراد أن يقتله و ابنته فأرسل لذلك أربعين رجلاً، فلمّا ارادوا ان يدخلوا حرمه قرأ حضرة امير السلطان [٣١] قوله تعالي إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٣٢] و نفخ عليهم فهلكوا جميعا من ساعتهم و القصّة مشهورة متواترة. و هذا الخارق قد كان بقصد منه و همّة وكان كاملا في طريقة الرّجال و قد يصدر من بعض اهل الفنآء ايضًا بلا قصد و ارادة و إنّما يظهر اللّه ذلك من مرآته تشريقًا له و اراءة لآيته لمن كان له بصر و بصيرة.

و من هذا القبيل ما وقع لحضرة شيخي و سندي قدّس سرّه و هو أنّه قال مخاطبًا لهذا الفقير يومًا: "و قعت لي مرّة غلبة جذبات التّجليّ العلميّ و كاشفني اللّه عن سرّ [٣٣] تجرّد إبرهيم عليه السّلم حين رمي بالمنجنيق و صادف ذلك مجتازي بمدينة ادرنه و كنت في مسجد خانقاه بني لخليفتي الشّيخ السّيّد عبد الباقي و قد أقيم لصلوة الصّبح فأردت التّشبّه بابرهيم عليه السّلم [٣٤] في تجرّده فخالعت ما عليّ من اللّباس و شددت [١٢٨ب] لوسطي [٣٥] متزراً [٣٦] قدر ما يستر من السرّة الي الركبة فافتتحت الصّلوة و انا علي تلك الحال من التّجرّد ، فظنّ جهلة الصّوفيّة الحاضرين أنّ بي مسّ جنون او إصابة سحر أو نحو ذلك و غفلوا عن أنّ ذلك كان لأمر باطنيّ وقع لي وقتئذ، و إنّي ما أردت بذلك إلاّ توافق الظّاهر بالباطن و تطابق الصّورة بالمعني كما عليه السّلف في بعض الأمور، فإنّهم كانوا إذا حصل لهم نوع من طهارة الباطن يتطهّرون بطهارة الظّاهر ايضًا تطبيقًا بينهما وجمعًا بين الشّريعة و الطّريقة، و إنّهم إذا حصل لهم نوع من تجرّد القلب تجرّدوا في الصّورة ايضًا لذلك.

---

٢٩ ح : – سلطان

٣٠ ح : و لذلك

٣١ ح : – سلطان

٣٢ سورة يس (٣٦) ، الأية: ٢٩

٣٣ ا : سرّه

٣٤ ب : ع م

٣٥ ب : ميزرا

٣٦ ح : + و

و كنت بقيت في المسجد وحيداً بعد انتشار النّاس، فأرسلوا اليّ واحداً يقال له مرتضي دده فأخذ بيديّ و لواهما الي ظهري و شدّهما فألقي في روعي قوله تعالي إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الإِسْلَامِ [٣٧] فاتّبعت الملّة الإبرهيميّة في التّسليم و الإنقياد و حكم عليّ الحال بالسّكوت و مرتضي دده هذا صار خليفة حضرة الشّيخ في قرية بابا قرب مدينة سلانيك ، و ذلك بعد ما مضي سنون من هذه الوقعة، فإنّ العفو من أخلاق الأنبيآء و الأوليآء بل هو خلق اللّه المحبوب كما نطق به النّصوص و مات ايّام حيوة حضرة الشّيخ هناك.

قال: [١٢٩ا] فحبسوني في بيت من حرم الزّاوية و يداي مغلولتان و في رجلي قيد ايضًا، فخلّوني فيه و اغلقوا الباب عليّ ، فقمت الي صلوة الصّبح و انا علي تلك الحال لأنّهم فعلوا بي ما ذكر قبل اتمام الصّلوة في المسجد ثمّ اخذت اقرأ بالصّوت العالي الهيّاً [٣٨] لحضرة الشّيخ الهدايي قدّس سرّه و هو قوله في نعت الرّسول [٣٩] عليه الصّلوة و السّلام [٤٠] باللّسان التّركيّ: "قدومك رحمت و ذوق و صفادر يا رسول اللّه".. فلمّا وصلت الي مقطعه و هو قوله:

هدايي يه شفاعت قيل اكر ظاهر اكر باطن قپوكه انتساب اتمش كدادر يا رسول اللّه

اخذني الوجد و الشّوق و الحنين و التّضرّع و الانين بحيث لا يوصف، فإذا قد انحلّ الوثاق في يدي والقيد في رجلي فمشيت الي نحو الباب فتناثر فراشة القفل [٤١] فانفتح الباب بإذن اللّه تعالي فخرجت و وجدت عند الباب ابريقًا فجدّدت الوضوء و مضيت علي حالي ، فلمّا رأوني وقعوا في التّعجّب العظيم و استعظموا امري، لكنّهم جهلوا حقيقة الحال في الحقيقة و غفلوا عن حال [٤٢] الباطن، و لو عرفوا لما فعلوا ما فعلوا.

الآ تري أنّ صوفيّة الشّيخ الصّنعاني تفرّقوا عنه بعد ما رأوا عنه ما يخالف الظّاهر و قصّته مشهورة مبسوطة في منطق الطّير [١٢٩ب] لحضرة الشّيخ فريد الدّين

---

٣٧ سورة آل عمران (٣) ، الأية: ١٩

٣٨ ح : – الهيّاً

٣٩ ا : في نعت رسول اللّه

٤٠ ا ، ب : صلي اللّه عليه و سلّم

٤١ ح : القفل

٤٢ ب : – الحال

العطّار قدّس سرّه.

اقول الشّيخ الصّنعاني رعي[٤٣] الخنزير للبنت الّتي عشقها و شدّ الزّنار و هما مخالفان لظاهر الشّرع الشّريف، وإن كان لهما وجه عند ارباب التّأويل و أمّا ما فعله حضرة شيخي و سندي من التّجرّد فليس ذلك بمخالف لظاهر الشّرع، إذ مع ستر العورة انقطع القيل و القال و انسدّ طرق الطّعن و التّشنيع مع أنّ باب التّجرّد مفتوح في مواضع الضّرورة كما في الحمّام وعند الإحرام و نحوهما، و ما فيه من الكراهة و مخالفة العادة لا يقتضي حبس الشّيخ[٤٤] و قيده ظنّا به مسّ الجنون أو السحر، و إنّما فعلوا ذلك جهلاً منهم فهم الفاعلون المفعولون لانّ الشّيطان فعل بهم ما فعل، فبنوا الأمر علي ذلك و لم يدروا ما حقيقة الحال، و لم يعرفوا قدر اهل الكمال، و واجب عليّ ان انشد في حقّهم من لسان حضرة الشّيخ قوله:

لم يعرف الدّهر حقّي حين ضيّعني ... فكيف يعرف قدر اللّؤلؤ الصّدف

و ليت قولي بلغ اولئك الجاهلين، لكنّ اللّه هو السّتّار و قد سترهم القبر و واراهم التّراب اجمعين. و كلّ افضوا الي ما قدّموا من الأعمال و اقترفوا ممّا يوجب الوبال، فانظر أنّ الصّوفيّة اذا لم يعرفوا حال الشّيخ وهم هم في الإنتساب و التّعرّف فكيف يعرفه من لم يكن له رأئحة [١٣٠أ] التّصوّف مضي و اللّه و لم يعرفه الاّ القليل، و هو من استسلم لأمره كاسمعيل، فهو تحت قبّة الغيرة الإلهيّة و العزّة الرّبّانيّة لم يره في تلك القبّة إلاّ من ارتفع عن بصيرته[٤٥] غشاوة الأحوليّة، و انكشف لقلبه سرّ الأحديّة الأوليّة و لم ينفع التّحسّر بعد فوات الفرصة و الوقت، و لم يفد عضّ اليدين بعد حلول اثر الغضب و المقت، فيا ايهّا الصّوفيّة عليكم بمشاهدة الآثار إن كانت لكم عيون، و مطالعة الأنوار إن كانت لكم فنون، فمن كان يعبد ربّ الشّيخ فالرّبّ لا يموت، اين انتم من اتّخاذ صاحب لا يفوت.

و في الحديث طوبي لمن رآني و لمن رآي من رآني ولمن رآي من رآي من رآني و لمن رآي من رآي[٤٦]من رآي من رآني فكونوا من الرّآئين و لا تكونوا

---

٤٣ ب : راعي

٤٤ ح : الشيبي

٤٥ ا : بشيرته

٤٦ ا : - من رآني و لمن راي من راي

من الّذين ينظرون و هم لا يبصرون.[٤٧] وانظروا أنّ رؤية الرّسول و وارث الرّسول هي رؤية اللّه تعالي عند التّحقيق، فطوبي لأهل هذه الرّؤية في الدّنيا و الأخري.

و من الكرامات العجيبة لحضرة شيخي و سندي الّتي ينبغي أن تكتب[٤٨] علي الأحداق لا علي القراطيس و الأوراق أنّه كان عندي[٤٩] مجموعة له و فيها بعض تحريراته المتعلّقة بعلم الحقآئق فعرض لي اشكال في بعض المواضع منها فعيّنت المحلّ لأسال عنه ذلك عند دخولي عليه[٥٠] لقرآءة كتاب فصوص [١٣٠ب] الحكم ، كما هو[٥١] دأبي كلّ يوم، فلمّا دخلت عليه و هو في خلوته ليس معنا غير اللّه وعندي تلك المجموعة وضعتها علي وسادة في جنبي و شرعت في القرآءة و كنت استعجل في القرآءة ليتمّ الدّرس و استفسر عنه ذلك المحلّ المشكل في المجموعة، فبينما انا علي هذا الإضمار و التّهيّؤ إذ قال الشّيخ مكاشفًا عن حالي: "افتح هذه المجموعة و انظر الي المجلس الفلاني، و اقرأه عليّ، فإنّ فيه كلامًا مناسبًا لدرسك هذا ينبغي ان يحقّق الآن."

فإذا هو ذلك المجلس الّذي كنت اضمرت في نفسي سؤآله فحقّقه تحقيقًا بديعًا بحيث لم يبق لي شيء من الإشكال اصلاً، و اللّه يعلم أنّه لم يكن منّي اشارة الي ذلك، و لكن كان بطريق الكشف من عنده، ثمّ قرأت بقيّة الدّرس متأنّيا، و عندي من الحيرة ما لا يحتاج الي الكشف[٥٢] و البيان، و مثل هذه الآثار، إنّما يظهر لأولي الأبصار، و لا حظّ للأعمش و الأحول من[٥٣] الرّؤية الصّحيحة، كما لا حظّ لمن اصيب بعقله من درك النّصوص الصّريحة.

و أوّل الأمر تصحيح العقيدة و تجريد الهمّة، و جعل التّوجّه الصّحيح اهمّ الأمور المهمّة، و من اللّه التّوفيق لتحقيق النّيّة للوصول الي المقامات العليّة السّنيّة.

---

٤٧ راجع الفردوس للدّيلمي، ج: ٢ ، حديث: ٣٩٢٦، و كنز العمّال للهندي، ج: ١١، حديث: ٣٢٤٧٣، ٣٢٥٠٢، ٣٢٥٠٣.

٤٨ ا : أن نكتب

٤٩ ب : — عندي

٥٠ ح : عليه عليه

٥١ ح : — هو

٥٢ ا : — من عنده ثمّ قرأت بقيّة الدّرس... ما لا يحتاج الي الكشف

٥٣ ا : — و ، ح : — من

و ايضًا كان بيدي فصوص الحكم أقرأ عليه فقرّر اثنآء الدّرس شيئاً من الحِكم و الحقائق [١٣١أ] ثمّ قال مثل هذا لا نفشيه إلاّ اليك، و لا نلقيه إلاّ عليك لكمال يقينك و اعتقادك و اطمئنان قلبك و فؤادك و لا نتكلّم فيه مع الغير لعدم المحلّيّة و القبول، فإنّ اكثر النّاس بل اكثر صوفيّة الزّمان وَ اهل الطّريقة محجوبون عن اسرار الحقيقة.

ثمّ قال: اقرأ فإذا الدّرس وصل الي قول الشّيخ الأكبر: "و لا تبذر السّمرآء في أرض عميان." فضحك فضحكت من موافقة الكلام الّذي هو فيه[54] لكلام الشّيخ الأكبر، لأنّ من دأبه أنّه كان لا ينظر الي النّسخة و لا يطالع الدّرس بل يقرّر من ظهر القلب يحقّق من الحفظ لأنّه كان عين النّسخة [55]بشرحها و حاشيتها.

و معني القول المذكور الأكبري علي ما حقّقه المولي الجامي في شرح الفصوص "و لا تبذر السّمرآء" يعني بيان الحقآئق الّذي هو غدآء القلب و الرّوح كالسّمرآء يعني الحنطة للجسم "في ارض عميان" يعني في ارض استعداد هؤلآء الطّوآئف الّذين لا يبصرون الحقّ و لا يشاهدونه في جميع الأشيآء، انتهي.

و ايضًا كنت عند قراءتي الفصوص علي حضرة الشّيخ اغلق الباب بأمره لئلاً يدخل احد من الأجانب الّذين[56] سماعهم لذلك الكتاب العجيب الشّأن سَمّ قاتل لهم و افادته لهم كتعليق [57] الجواهر علي[58] أعناق [١٣١ب] الخنازير،

قيمت درّ كرانما يه چه دانند عوام   حافظا كوهر يكدانه مد جزلخواص

فكنت[59،60] في بلدة ادرنه و قد استدعاه السلطان محمّد الرّابع كما سيأتي، إذ دقّ الباب، فقام حضرة الشّيخ المكاشف بنفسه و لم يكن ذلك من ديدنه، فلمّا فتحه فإذا به رجل من سادات اهل المحلّة معروف بالإكثار مستثقل عند الصّغار و الكبار فعامله قليلاً و دفعه جميلاً، ثمّ اغلق الباب و جلس مكانه و اشتغل بالتّدريس و الصّحبة، و في هذه

---

٥٤ ح : + الكلام الّذي هو فيه

٥٥ ب : – و لا يطالع الدّرس بل يقرّر... لأنّه كان عين النّسخة

٥٦ ا : الّذي

٥٧ ا : لتعليق ، ب : تعليق

٥٨ ب : في

٥٩ ا : و كنت يومًا

٦٠ ح : + اقرأ درّ ، ب :+ اقرأ يوماً

القصّة عبرة لمن تبصّر، و فكرة لمن تذكّر، فإنّه لو كنت فاتح الباب دون حضرة الشّيخ لوجد ذلك الرّجل المكثير سبيلا الي المجلس و يضيع الوقت الي قيامه فقيام الشّيخ لفتح الباب امر خارق للعادة.

و ايضًا كنت استندت الي حشب في رأس درجة البيت الفوقاني الّذي كان حضرة الشّيخ يدرّس فيه و انا قائم متفكّر في أنّ حضرة الشّيخ لو خرج من هذا الباب و هو باب الحمّام البرّاني قرب اسفل الدّرجة، و كان يخرج منه احيانًا و رآني هنا، و قال لي: "هل أنت صائم؟ " ماذا أقول له في الجواب، فإنّي كنت مفطراً في ذلك اليوم يوم البطالة و هو يوم الثّلثآء و كان حضرة الشّيخ لا يرخّص[٦١] في الإفطار الاّ أن يكون بإذن منه أو بإذن [١٣٢أ] وكيله في الخانقاه، فما استتمت هذه الخاطرة الاّ و قد خرج الشّيخ من ذلك الباب الملحوظ علي غفلة منّي، فلمّا رآني قآئما علي رأس الدرج كان اوّل كلامه "يا اسمعيل هل أنت صائم " فتفكّرت إن قلت "نعم" يكون كذبًا، و إن قلت "لا" فيترتّب عليّ التّعزير اللّساني فاخترت التّجلّي علي الإستتار، فقلت "لا" فنظر اليّ شَزْرًا[٦٢] و قال "يا حيوان" و مضي علي حاله و لم يتكلّم غيره، و كنت وقتئذ اسكن في الحجرة الّتي علي رأس الدّرج و اكنس بيت الدّرس في اليوم مرّة، و ذلك بتعيين حضرة الشّيخ و اعطي المشقّ[٦٣] لبعض الصّبيان من الخطّ النّسخي.

و ايضًا تلا حضرة الشّيخ في الرّكعة الأولي من العشآء سورة التّين فخطر ببالي في الثّانية أنّه لو قرأ بعد هذا سورة الماعون لصار أنسب، إذ فيها ذكر التّكذيب بالدّين ايضًا فصدّق خاطرتي، و الحمد للّه تعالي.

و من كراماته الكونيّة ايضًا أنّه كان شابّ شجيع معروف بالصّولة و السّطوة يسمّي بـ الغازي علي يتردّد الي حضرة الشّيخ صباحًا و مسآء حين كان في بلدة ادرنه، وكان مرتاضًا يفطر في كلّ ثلثة مرّة، و كان الشّيخ يخفض له الجناح و يجامل في معاملته فوق مجاملته[٦٤] لغيره، و كنت أعرف من بعض الاخوان تردّداً في ذلك، و استبعاداً من حيث ما جهل مكانته عندهم حتّي [١٣٢ب] كشف الشّيخ يومًا من وجه هذا الأمر.

---

٦١ ا : لا يرضي

٦٢ ح : سزرًا

٦٣ ب : المشق

٦٤ ب : — فوق مجاملته

فقال: إنّما تعظيمي له فوق تعظيمي لغيره لأنّه قد اوتي من اللّه صدقًا و ديانة و اعتقاداً بحيث فاق بها الأقران، ومثل هذا الصّدق يوجد نادراً في أكثر النّاس في هذا الزّمان بل في أكثر السّلاك.

و قد كانت الصّحابة رض مع كونهم متفاوتين في الدّرجات فاقوا كلّهم علي من بعدهم الي آخر القرون ببركة صدقهم و ديانتهم و قيامهم بحقوق العبوديّة وحقوق الصّحبة والعِشْرة، و إن لم يكن أكثرهم اهل كشف و شهود فإنّ صدقهم أفضل من كشف غيرهم.

اقول: كان ذلك الكمِيّ حسنةً من حسنات اسد اللّه الغالب عليّ بن ابي طالب ٤٨هـ (٦٦٨م) رضي اللّه عنه و له من[٦٥] خوارق العادات و الخواصّ ما لم يكن الاّ لبعض خواصّ عباد اللّه تعالي ، و أُسِر في حدود سنة خمس و تسعين بعد الألف في قلعة بَيْح و قد كان تلك السّنة و الّتي قبلها إنهزام عظيم للمسلمين من سوء تدبير بعض الوزرآء.

ثمّ تخلّص من قيد الأسر بفضل اللّه تعالي. و سألته يومًا عن سبب ارتباطه بالشّيخ فقال : "إنّ أمر الشّيخ عظيم فإنّه قد ظهر لي في بعض المغازي و كنت قبله لم أسمعه من احد و لم أعرفه فضلاً عن رؤيته، ثمّ قمت الي الطّلب، فلمّا اتيت بلدة ادرنه و وقع نظري عليه عرفت يقينًا أنه الّذي ظهر لي [١٣٣أ] قبل، فبايعته و الحمد للّه تعالي."

و من كراماته الكونيّة أنّه كان من دأبه الشّريف أن يدعو للخلفآء بعد تمام امر الزّيارة، فجئت مرّة من بروسه الي زيارته في القسطنطنيّة، فلمّا كان محلّ الوداع رفع يده و دعا[٦٦] و ضمّن دعاءه لفظ الحماية فقال : "حماك اللّه [٦٧] " و كنت لم أسمع[٦٨] هذا اللّفظ من لسانه الي ذلك الآن اي في الدّعآء، فلمّا قرع سمعي وقتئذ اخذتني إنفعال شديد، و[٦٩] عرفت أنّ الإبتلآء متوجّه من اللّه تعالي، فلمّا دخلت السّفينة مع بعض الإخوان ظهرت ريح شديدة، بقينا بسببها في البحر ثلثة أيّام و صرت كالميّت المتحرك من دوران الرّأس و غلبة الصّفرآء تغيّر المزاج و تخبّط الطّبع بحيث لا يوصف فظهر أنّ الشّيخ كأنّه كاشف عن هذه الحال فقال ما قال.

---

٦٥ ا : – من

٦٦ ا : – و دعا

٦٧ ب : + تعالي

٦٨ ا : اسمع اسمع

٦٩ ا : + و

و من كراماته الكونيّة الّتي خصّه اللّه [٧٠] بها من الأوّلين و الآخرين و جعله مدار نظام امر العالم من السّموات و الأرضين، و ذلك أنّه لمّا فسد الأرض و تغيّر مزاج عجوز الدنيا في آواخر دولة السلطان محمّد الرّابع اتّفق العسكر الّذي في السّفر الأنكرسيّ و كانوا جمعًا عظيمًا خارجًا عن دآئرة العدّ و فيهم سياوش (١٦٨٨م) [٧١] ختن الوزير محمّد [٧٢] سابقًا الشّهير بكوپريلي و يگن عثمان التآئب من البغي و غيرهما [١٣٣ب] من عظمآء العسكر و كان الوزير يومئذ سليمان البوسنوي ففرّ من بينهم لخيانته و دخل دار السّلطنة القسطنطنيّة فاحضروا المصحف و أقسموا باللّه [٧٣] و عاهدوا معاهدةً قويّة مؤكّدة علي أن يرجعوا من الغزو من غير أن يقع من واحد منهم مخالفة اصلاً ويجلسوا مكان السّلطان المذكور أخاه السّلطان سليمان الثّاني (١٦٩١م) و يرفعوا اهل الفتنة من البين، ثمّ يشتغلوا بأمر الغزو، فأقبلوا كلّهم من طرف بلغراد الي جانب القسطنطنيّة و كان السّلطان محمّد فيها و كذا الوزير المذكور الفارّ و سآئر اهل الفتنة الّذين أضلّوا السّلطان عن منهج الصّواب و تابعوا أهوائهم من كلّ باب، فلمّا ناهز العسكر دار السّلطنة أخذ السلطان [٧٤] و تابعوه من أهل الهوي في المدافعة حتّي قتلوا سليمان الوزير [٧٥] و أرسلوا رأسه اليهم، فلم يقع عندهم في حيّز القبول و اجابوا بأنّ مرادنا ليس رأس الوزير و لنا دعوي شرعيّة نحتاج فيها الي دخول القسطنطنيّة، فأرسل سياوش الي علمآئها محضراً خفية باتّفاق الكلّ يستفتيهم و يستكتبهم في إجلاس سلطان آخر.

فكان أوّل من امضاه بالبسملة الشّريفة حضرة شيخي و سندي قدّس سرّه فامتحن ضمآئرهم و أخذ منهم [١٣٤أ] خطوطهم، فلمّا كان في بعض اللّيالي ارسل بعض الخواصّ من جانب البحر بسفينة صغيرة ففتحوا لهم باب القلعة من طرف دار السّلطان، واجتمع العلمآء في داره مع من جآء من طرف سياوش، فأخبر السّلطان أنّ العلمآء قد حضروا [٧٦]

---

٧٠ ب : + تعالي

٧١ ا : + پاشا

٧٢ ا : + المذكور

٧٣ ب : + تعالي

٧٤ ا : − و تاتعوا اهوآئهم من كلّ باب ... اخذ السلطان

٧٥ ح : − الوزير

٧٦ ح : − قد حضروا

فأرسل اليهم ما الخبر، فقالوا ستراً لما جاؤا لأجله: قد جاء بعض الخبر من طرف سياوش نريد أن نشاور فيه حضرة السّلطان، فظنّ السلطان أنّهم معه، فأمر بفتح الباب الجوّاني فدخلوا عليه و دخل بعض الخواصّ خفيّةً علي السّلطان سليمان في محبسه فأجلسوه علي ما يقال له "تخت"بالفارسيّة ـ بفتح التّاء الأولي و سكون الخاء المعجمة [٧٧] و التّاء الثّانية ـ و هو شيء مرصّع مزيّن كالكرسيّ الكبير لا يعتبر السّلطنة إلاّ بعد الجلوس عليه.

فإذا خطّ من السّلطان سليمان يأمر بحبس أخيه السّلطان محمّد في مكانه سابقًا و هو في المذاكرة بالعلمآء لا شعور له عن الوقعة فحبسوه في محبسه[٧٨] و جلس السّلطان سليمان مكانه قبل الصّباح بساعتين من اليوم الثّاني من المحرّم و هو يوم السبت لسنة تسع و تسعين بعد الألف.

فلمّا كان الصّباح نادي مناد في كلّ جانب من جوانب الفسطنطنيّة يبشّر النّاس بالجلوس الجديد، و فرّقوا المنشورات في اقطار الأرض [١٣٤ب] ليجدّد العلمآء البروات و يقرأ الخطبآء الخطبة علي اسمه دون اسم السّلطان المعزول وبايع علمآءالقسطنطنيّة و أشرافها كلّها السّلطان سليمان الثّاني، و فرح المسلمون بذلك فرحًا شديداً، إذ كان مدّة سلطنة السّلطان محمّد الرّابع مديدة و هي أربعون سنة كَمَلا و أواخر دولته متغيّرة فظنّوا ارتفاع ظلمة الظّلم و ظهور ضوء العدل و ما عرفوا أن ليس لتنزّل الزّمان ترقّ و أنّ هذه العجوز لا تموت و لا تحيي في قريب من هذه الأيّام، و إنّما يتمادي مرضها فتموت عند حلول السّاعة.

ثمّ إنّ العسكر دخلوا القسطنطنيّة وسلّم خاتم الوزارة لـ سياوش و فوّض التّعليم الي العلاّمة عبد الحليم الشّهير بـ عرب زاده فكان معلّم السّلطان، و النّدامة و الصّحبة الي المصطفي ابن الوزير محمّد الشّهير بـ كوپريلي فكان نديمه و مصاحبه، و بقي الفتوي في يد المولي المصطفي الشّهير بـ ابن الدبّاغ و كان قد تقلّده في اوآخر[٧٩] سنة ثمان و تسعين في زمن السّلطان المعزول، فبعد أيّام اشتهر بعض اهل [٨٠]البغي بالإستقلال من الّذين جآؤا بالعسكر و اتّبعوا سياوش حتّي ظهر أمرهم في بلدة بروسه وغيرها، وأخذوا بأطراف الأمور

---

٧٧ ا : «تحت» بفتح التاء الأولي و سكون الحاء المهملة

٧٨ ح : مجلسه

٧٩ ا : آخر

٨٠ ح : — اهل

فكان ما كان من ظهور الفتنة والفساد والشّرور. و سمعت من في حضرة [١٣٥ا] الشّيخ أنّه قال :" استدعاني الوزير سياوش للمشاورة " فقلت له: " تريد الوزارة المجرّدة أم بقآءها مع العدل والإنصاف"، فقال:" بل بقآءها"، فقلت:" إنّ السّلطنة[٨١] كبنآء عال[٨٢] يقيمها أربعة أركان و هي ما يقال في لسان العآمّة يكيچري سپاهي طوپجي جبه جي، و قد وضع هذه الأركان بعض أوليآء الله [٨٣]بإشارة من الله [٨٤]و قد انهدمت هذه الأركان في زمانك و ظهر بدلها اهل البغي و الضّلال، فإن أنت نقيمها و ترفع البغاة و الطّغاة يتمّ امرك من كلّ وجه و يستقيم حالك و دولتك فوق الملحوظ." فقال لي:"إنّ المصطفي لا يساعدني في ذلك يريد به النّديم السّلطاني المذكور الشّهير بابن كوپريلي و كان أخته تحت نكاح شياوش و كان سياوش غلام ابيه الوزير الشّهير بكوپريلي، زوّجه بنته في زمانه لعقله و تدبيره و ديانته.

قال [٨٥]فقلت له :" الخاتم الآن في يدك و أنت قادر علي ما اردت، فأدّب المخالفين و لو كان ذلك الخلاف من مصطفي"، قال: فأعرض عنّي و عن نصيحتي فعرفت أنّه لا يجيء الخير الي رأسه."[٨٦]

اقول: وجه الأعراض انّ سياوش عاهدهم عهداً مؤكّداً حين القدوم الي دار السّلطنة علي أن لا يكون في البين ارادة سوء لا من طرفه اليهم و لا من طرفهم اليه. فلمّا اعتمد علي مسند الوزارة و رآي [١٣٥ب] اهل البغي في غاية الظّهور خافهم و تعلّل في دفعهم و رعي[٨٧] جانب المعاهدة بهم و لم يعلم "أنّ كلّ مضرّ يقتل" وأنّهم كاهل الذمّة يجاريون عند نقض العهد المأخوذ منهم، إذ لم يدخلوا دار السّلطنة الاّ للإصلاح، فلمّا ظهر منهم الإفساد[٨٨] صاروا عرضة للمحاربة، و لا يقبل توبة امثالهم للتّجارب القديمة و قد قال الله تعالي وَلَو

---

٨١ ا : السّلطان

٨٢ ح : علي

٨٣ ب : + تعالي

٨٤ ب : + تعالي

٨٥ ا : + حضرة الشّيخ

٨٦ ا : لا يجيء الي رأسه خير

٨٧ ا : راعي

٨٨ ب : الفساد

رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ.[89]

و الحاصل أنّهم بعد المصادرات الكثيرة من النّاس قتلوا شخصًا يقال له فتواجي من آعيان الطّائفة الرّاجلة، ثمّ هجموا علي[90] دار رئيس هذه الطّائفة فقتلوه.

ثمّ دخلوا دار صاحب الدّفتر السّلطاني، فهرب هو و أخذوا جميع ما في بيت المال و هو الآلاف كيس من النّقدين و نهبوا جملة ما في داره حتّي جواريه.

ثمّ أرادوا الهجوم علي الوزير سياوش لما فهموا من طرفه خلافًا لهم، فأغلق هو ابواب داره، و حاربهم مع حواشيه من الصّباح الي المسآء، فلمّا جنّ اللّيل احاطوا بداره الي الفجر، فظفروا بالدّخول وقت صلوة الصّبح، فجلس سياوش امام بيته الدّاخلي و نشر سهامه من جَعْبَته و رماهم الي أن استشهد ـ رحمه اللّه تعالي ـ فأغاروا ما في داره جميعًا حتّي جواريه و شاركهم في ذلك اكثر [١٣٦أ] اراذل البلدة من المسلمين و غيرهم، فقلعوا الأشجار و الأزهار وأخذوا ما يصلح للأخذ حتّي حديد الكوي، و أغاروا الدّور الّتي في جوانب داره واستعبدوا من هو حرّ الأصل من الصّبيان، و أخذوا بأيدي الجواري و من في الحرم و أخرجوهنّ و هنّ مكشوفات الرّأس و أخرجوا جسد سياوش و وضعوه في مرأي من النّاس[91] ليعتبروا به و كان لهم قصور كثيرة، لكن اللّه يفعل ما يريد بأيدي مظاهر الأسمآء الجلاليّة، ثمّ ينتقم منهم.

و في الحديث الظّالم عدل اللّه في أرضه ينتقم به ثمّ ينتقم منه[92] و قال تعالي وَ كَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.[93]

و قول القآئل: كيف يجوز وصفه بالظّلم و ينسب الي أنّه عدل من اللّه؟ جوابه: أنّ المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل، فالعدل أن يعامل كلّ أحد بفعله إن خيراً فخير و إن شراً فشرّ، و الفضل أن يعفو مثلاً عن المسيء وهذا علي طريق اهل السنّة بخلاف المعتزلة فإنّهم يوجبون عقوبة المسيء[94] و يدعون أنّ ذلك هو العدل، و من ثمّ سمّوا أنفسهم اهل

---

٨٩ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ٢٨

٩٠ ب : – علي

٩١ ب : مرائي النّاس

٩٢ راجع موسوعة اطراف الحديث لأبي هاجر محمد، ٤٢٥/٥.

٩٣ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ١٢٩

٩٤ ح : – و هذا علي طريق اهل السنّة... يوجبون عقوبة المسيء

العدل.

والي ما صار اليه اهل السنّة يشير قوله تعالي وَ قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ [٩٥] اي لا تمهل الظّالم، و لا تتجاوز عنه بل عجّل عقوبته، لكنّ اللّه يمهل من يشآء و يتجاوز عمّن يشآء، و يعطي من يشآء ولا يسأل عمّا يفعل، كذا في المقاصد الحسنة. [١٣٦ب]

ثمّ نرجع و نقول: إنّهم في اليوم الّذي فعلوا فيه ما ذكر، نصبوا واحداً منهم وزيراً و واحداً رئيس الطّائفة الرّاجلة و واحداً شيخ الإسلام و هو السّيّد فيض اللّه حتن محمّد[٩٦] المدعوّ بالواني شيخ السّلطان محمّد سابقًا، و كان فيض اللّه إذ ذاك معلّمًا لأبنآئه اي السّلطان المذكور، فكان مدّة فتواه سبعة عشر يومًا، فلمّا اشتدّ الأمر و تحيّر اهالي البلدة في هذا و لم يعرف أحد كيف التّدبير في رفع الفتنة و تطهير الأرض من لوث اهل الفساد، فأخذ واحد من الفقرآء السّادات منديلاً و ربطه برأس عصًا و جعله كاللّوآء، و نادي في بعض الأسواق " ليأت المسلمون تحت اللّوآء المحمّدي " فاجتمع النّاس عنده كما اجتمعوا عند الحدّاد في زمن الضّحّاك و القصّة مشهورة. فجاؤا الي الباب البرّاني للسّلطاني و فرّقوا المنادين في أطراف البلدة ليأتي النّاس كلّهم فاجتمعوا و أقام السّادات عند الباب المدعوّ باب همايون، فرفعوا اصواتهم بلفظة الجلالة، لو سمعتها لقلت: "إنّ القيٰمة قد قامت" و طلبوا من السّلطان اللّوآء المحمّدي الّذي هو في الخزانة و يستصحبونه في الأسفار، و كان بعض العلمآء غير شيخي و سندي وقتئذ في مجلس السّلطان، فلمّا رأوا الجمعيّة الكبري عند الباب و مطالبتهم اللّوآء المحمّدي حاروا و غابوا عن نفوسهم [١٣٧أ] السّلطان و من عنده و من في حرمه من الخدّام، واستمرّت هذه المطالبة من الصّباح الي ما بعد الظّهر، حتّي ايسوا إذ لم يجبهم أحد في ذلك.

قال حضرة الشّيخ لمّا صلّيت الظّهر في داري وقعت لي داعية قويّة في الذّهاب الي دار السّلطان، فلمّا أتيت الباب و رأيت الجمعيّة العظيمة استأذنت في الدّخول، فأذن لي، فلمّا دخلت علي السّلطان وجدته و من عنده من العلمآء بحيث لم يبق لهم قوّة الحسّ و الشّعور من الدّهشة، و لم يجسر احد منهم علي أن يأخذوا اللّوآء المحمّدي و يجيب للنّاس عند رأس البرج في جدار دار السّلطان، فقلت لهم بالصّوت الجهوريّ : "أليس اللّه يقول في

---

٩٥ سورة الأنبيآء (٢١) ، الأية : ١١٢

٩٦ ح : - محمّد

كتابه هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ [٩٧] فلا تخافوا و أبشروا، فإنّ اللّه يؤيّدكم و ينصركم علي الأعدآء الّذين هم اهل البغي" فقال السّلطان ومن عنده " ايّها السيّد الجليل نحن لك و الرأي ما تري فخذ اللّوآء المحمّدي و أجب للنّاس ".

اقول: كان لحضرة الشّيخ صوت جهوريّ يصل الي البعيد لم اسمع مثله قطّ فلمّا أخذ اللّوآء بيده و معه خدّام السّلطان صعد الي رأس البرج في مرأي النّاس و سلّم عليهم بصوت رفيع لعلّه لم يبق من لم يسمعه.

و قال: إنّ حضرة السّلطان يسلّم عليكم فأجابوا بصوت عال و استبشروا استبشاراً لا يوصف، فأخذ [١٣٧ب] الشّيخ ينصحهم من مقام الصّبر الي حيث أبكاهم، فقالوا كلّهم: " ايها السيّد الجليل نشهد أنّك رجل حقّ و صدق و شيخ صالح كامل " ثمّ استفسر [٩٨] عنهم مرادهم، فأشاروا برفع اهل البغي، فنصب حضرة الشّيخ اللّوآء المحمّديّة [٩٩] هناك، و دخل علي السّلطان و بلّغ سلام الخلق المجتمعين اليه، و إنّهم يرجون ارتفاع الأشرآء من البين.

فقال السّلطان: ما التّدبير و ما الحيلة فيه؟ فقال حضرة الشّيخ: اكتبوا خطّا ليجتمع كلّ من في البلدة تحت اللّوآء المحمّدي، فإذا اجتمعوا فلعلّ اللّه تعالي [١٠٠] يخلق سببًا عند ذلك يحصل به المراد، فأخذ الخطّ و خرج الي النّاس و قام عند اللّوآء و بلّغ سلام السّلطان اليهم ثانيًا، و قال لا تغتمّوا فإنّي لا اعتمد علي أحد في هذا الأمر، فلعلّ اللّه يحيي هذا الدّين المبين بيدي، فهذا خطّ السّلطان يأمر فيه باجتماع جميع العلمآء و الفقرآء و اهل البغي تحت اللّوآء، فدفعه الي دلاّل و معه شريف من شرفآء البلدة، فذهبا الي الدّعوة، لكنّ النّاس كانوا يستعجلون، فأخذ الشّيخ يتلو عليهم آيات الصّبر و يعظهم بليغًا حتّي قال: إنّ اللّه تعالي كان قادراً علي أن يخلق السّموات و الأرضين في أقل من لمح البصر و لكنّه سنّ التّأنّي بخلقهنّ في ستّة ايام، فتخلّقوا بأخلاق اللّه و لا تستعجلوا، فإنّ العجلة من الشّيطان واعملوا بمرتبة [١٠١] [١٣٨أ] الأحسن، فإنّها عزيمة-دون الحسن-فإنّها رخصة، و دون القبيح فإنّها ساقطة عن نظر الشّرع و العقل، فجادلهم بالحكمة و الموعظة الحسنة،

---

٩٧ سورة الأنفال (٨) الأية : ٦٢

٩٨ ا : استظهر

٩٩ ح : — محمّديّ

١٠٠ ا : — تعالي

١٠١ ا : رتبة

فسكتوا، هذا.

و امّا اهل البغي فلمّا سمعوا هذا التّجمّع عند باب السّلطان اجتمعوا عند الوزير الّذي نصبوه، و عندهم المفتي و القاضيان العسكريّان [١٠٢] و قاضي القسطنطنيّة، و لمّا وصل اليهم الخط من يد الدلاّل و الشّريف المذكورين مزّقوه، وقتلوا الدلاّل و نجا الشّريف مجروحًا و فرّ الي جانب باب السّلطان فأخبر الخبر.

و اراد المفتي و القضاة المذكورون ان يقوموا من المجلس، فلم يرضوا به، بل حبسوهم عندهم، و لكن كان النّاس عسكريّهم و رعيّتهم ينجذبون بقدرة اللّه تعالي الي الباب السّلطاني و يفارقون اهل البغي واحداً بعد واحد، حتّي اجتمع جمع كثير عند الباب من كلّ صنف، فأشير من طرف السّلطان [١٠٣] بدخول بعض العلمآء و الأمرآء الي مجلس السّلطان في الحرم، و كان الوقت قريبًا من المغرب.

فلمّا تمّ امر المشاورة في الحرم خرج الشّيخ مرّة اخري و بلّغ سلام السّلطان الي الحاضرين وقال: أبشروا ايّها المسلمون فقد جري السّلطان علي مرادكم فجدّد المفتي و القاضيين للعساكر [١٠٤] و قاضي القسطنطنيّة و نقيب الأشراف و الصدر الأعظم [١٣٨ب] و سآئر من نصبه [١٠٥] اهل البغي، أ ترضون بمن رضي به السّلطان أم لكم رأى آخر ؟

فقالوا كلّهم: رضينا ثلث مرات لكن بشرط ان يكون الحركة بعد هذا علي وفق الشّرع الشّريف، فسلاّهم حضرة الشّيخ بألطف وجه، و بالغ في النّصح حتّي أبكاهم، ثمّ دعا لهم [١٠٦] دعآء جامعًا نافعًا.

و وصّي بأن يكونوا عند الباب ليلتهم، و قال: إنّه ما [١٠٧] تمّ الأمر بعد، و قد بقي امور كثيرة نافعة للكلّ [١٠٨] فلا تعجلوا في التّفرّق، فلعلّ اللّه يجعل تعبكم و مشقّتكم سببًا للرّاحة العظمي.

---

١٠٢ ح: − العسكريّان

١٠٣ ب : − و يفارقون اهل البغي واحداً ... فاشير من طرف السّلطان

١٠٤ ا : للعسكر

١٠٥ ب : نصب

١٠٦ ا : − لهم

١٠٧ ا : − ما

١٠٨ ا : لكلّ

و وصّي بأن لا يتركوا الصّلوات[١٠٩] من أجل الإزدحام و اعواز المآء، فإنّ التّيمّم خلف المآء، فإن لم يجد بعضهم مجالاً فاتته الصّلوة تلك اللّيلة، فما التّدبير؟ فإنّ القضآء جري هكذا. وَ كَانَ أَمْرُ اللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً.[١١٠]

اقول: كان زحمة النّاس بحيث لا يمكن التّعبير عنها و لم يكن من المكان إلاّ قدر ما يسع الرِّجل -بكسر الرّاء- فصلّي بعضهم بالإيمآء و التّيمّم، و بعضهم بما أمكن له ، و ترك البعض بالضّرورة.

و وصّي بأن يكونوا تلك اللّيلة مشغولين بالدّعآء و التّضرّع الي اللّه تعالي، لعلّ اللّه يصلح حالهم يحشرهم يوم القيمة ايضًا تحت اللّوآء المحمّديّ فتأوّهوا وبكوا.

و قال ايضًا: من له عذر قويّ فليرجع الي بيته و جنب عياله، و كذا الواحد من الرّجلين فصاحوا و قالوا: لا نرجع ثلث [١٣٩أ] مرات، فقال حضرة الشّيخ: أشهد أنّكم صادقون و كنت أطلب ذلك منكم فدعا لهم.

ثمّ رجع الي الحرم السّلطاني و كان في الحرم أشخاص منصوبة من طرف اهل البغي فوجدوا كلّهم جزآءً وفاقًا لما صنعوا حيث قُتلوا تلك اللّيلة و قطعوا اربا اربا، و كذا القي اللّه [١١١]الرّعب في قلوب من كان خارج الحرم اي في البلدة من اهل البغي، فتفرّقوا من حيث ما اجتمعوا حتّي أخذ رئيسهم بعد صلوة المغرب، و جيء به الي الباب السّلطاني فهجم الحاضرون عليه بالسّيوف المختلفة، و ضجّوا بالصّوت العالي، و ضربوه بحيث صار كلّ قطعة منه اصغر من اذنه.

و طاف الرّئيس الجديد للطّآئفة الرّاجلة تلك اللّيلة مع حواشيه الكثيرة البلدة الي الصّباح و أخذ اكثر اهل البغي بإذن اللّه تعالي فقتلهم اشدّ قتلة، فلمّا كان الغد كثر[١١٢] النّاس ممّا كانوا عليه من العدد حتّي امتلأ بهم اطراف دار السّلطان الي جامع اياصوفيه بل الي جامع السّلطان احمد، و قتل جمع كثير من اهل [١١٣] البغي في اليوم و اللّيلة .

وخرج حضرة الشّيخ مرّة أخري جنب اللّوآء عند رأس البرج و بلّغ سلام السّلطان اليهم

---

١٠٩ ب : الصّلوة

١١٠ سورة الأحزاب (٣٣) ، ٣٨

١١١ ب : + تعالي

١١٢ ح : اكثر

١١٣ ا : – اهل

وقال لهم: إنّ سلطاننا يقول ماذا يريدون بعد هذا ؟ فقالوا: نريد الخطّ السّلطاني في حقّ اهل البغي ليقتلوا اينما و جدوا و اخذوا. فرجع حضرة الشّيخ الي السّلطان و أخذ الخطّ [١٣٩ب] علي ما ارادوا،[١١٤] ثمّ خرج اليهم و في يده الورق، فقرأه عليهم[١١٥] بالصّوت العالي، فحسّنوه اشدّ تحسين و فرحوا به و وضعوه عند الشّيخ بطريق الأمانة، لأنّهم كانوا لا يعتمدون علي غيره.

و في ذلك اليوم لم يبق أحد لم ير اللّوآء المحمّدي، فتشرّف الكلّ برؤيته و تبركوا به و استشفعوا من الجناب الأحمدي.

ثمّ خرج الشّيخ مرّة أخرى فبلّغ سلام السّلطان و بشّرهم بأنّ الأمر كلّه كان علي وفق مرادهم، و قال:[١١٦] فمفتيكم ابن الدّبّاغ و نقيب الأشراف هو الفلان، و القاضيان الفلان و الفلان و قاضي البلدة الفلان و رئيس الطّآئفة الرّاجلة الفلان، و كانوا يقولون عند ذكر كلّ منهم "قبلنا" فلمّا ذكر الوزير و قال إنّ وزيركم اسمعيل التّغرابي سابقًا، و قالوا: نريد المصطفي الشّهير بـ ابن كوپريلي فإنّه من اهل العلم و الدّيانة والتّقوي و الصّلاح والعدل و الإنصاف، فقال حضرة الشّيخ:[١١٧] أما عاهدتم أن لا تخالفوا السّلطان، فإنّ السّلطان قد نصب اسمعيل المذكور وزيراً، فأقبلوه الآن و سيكون ما اردتم ايضًا عمّا قريب إن شآء اللّه[١١٨] فصاحوا و قالوا بأعلي صوتهم "قبلنا ما قبله السّلطان". فقال حضرة الشيخ: نشهد أنّ المنصوبين كلّهم رجال صالحون صادقون، فعلينا و عليكم و عليهم بموافقة الشّرع الأحمدي، فإنّ العزّة في العمل بالكتاب [١٤٠أ] و السّنّة لا بالإحتشام و الشّهرة.

و قال: إنّ الفتح و النّصر ليس بالعسكر الكثير بل بالتّقوي وبالجملة نصح جميع من في داخل الحرم و خارجه، ورغّبهم الي العمل بالكتاب و السّنة و الي تحصيل العلم النّافع، كما جآء في الحديث طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم[١١٩] و علم الحال لا بدّ لكلّ احد منه، لأنّه بمنزلة الطّعام، و علم ما يقع في بعض الأحايين بمنزلة الدّوآء يحتاج اليه

---

١١٤ ب : + منه

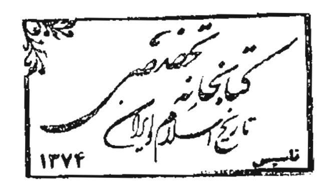
١١٥ ا : − عليهم

١١٦ ح : − و قال

١١٧ ح : − الشّيخ

١١٨ ب : + تعالي

١١٩ رواه ابن ماجه في المقدّمة ، ١٧.



في بعض الأوقات، فينبغي أن يقرأ العلوم و يحصّل[١٢٠] المعارف و يربط الإنسان نفسه بما فيه سعادته و نجاته، وبالجملة وعظ وعظًا بليغًا و هو و النّاس قيام حتّي أبكاهم و دبّر أمورهم علي ما اراد اللّه تعالي بحيث لم يبق بقيّة حاجة تتلجلج[١٢١] في صدر احدهم، ثمّ [١٢٢]دعا لهم و قال في آخر المجلس: استودعتكم اللّه فوّضت امري و امركم الي اللّه، فتفرّقوا. و كان قيامهم هناك من ظهيرة يوم الإثنين الي مسآء يوم الثّلثآء فمجموع المدّة يوم و ليلة و نصف يوم.

واعلم أنّ هذا الإختلال كان اختلالاً عظيمًا، و لو لا حضرة الشّيخ في البين لظهر اهل البغي علي البلاد كلّها، و لاختلّ امر السّلطنة الّذي يدور عليه نظام العالم، و أنّ حضرة الشّيخ وإن دخل علي السّلطان و خرج مراراً في تلك المدّة و اراهم أنّ السّلطان شاور بالعلمآء هكذا و هكذا، لكنّه لم يكن هناك من يتكلّم غير الشّيخ كما اشير [١٤٠ب] اليه سابقًا، لأنّ السّلطان كان لا يعرف شيئًا من الأمور الدّنيويّة و لم يسبق له شيء من التّجارب، إذا كان محبوسًا مذ اربعين سنة و هي مدّة سلطنة اخيه السّلطان محمّد الرّابع، و كان تلك المدّة متعبّدا في ليله و نهاره مع أنّه لم يكن له رشد تآمّ.

و امّا العلمآء الحاضرون وقتئذ لديه، فكان كلّ منهم لا يدري ما يفعل لكونه مبهوتًا مدهوشًا، إذ كان اليوم يومًا تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ وَ تَرَي النَّاسَ سُكَارَي وَ مَا هُمْ بِسُكَارَي وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيدٌ[١٢٣] و لو سلّم أنّه علي رشده وكمال عقله فكانت الدّاهية لا يكفي مؤنتها العقل المعاشي، و القوم كانوا اهل الظاهر[١٢٤] فقط، و لو سلّم أنّ فيهم من يعقل عن اللّه تعالي لكن هذا التّدبير الجليل لا يحصل الاّ من يد من[١٢٥] كان مظهراً للإسم الجامع، و كان المظهر التّآمّ له وقتئذ هو حضرة الشّيخ، و كلّ الأسمآء كانت من سَدَنَته، فلذا عزل و نصب و أحيي و أمات و ازال الحيرة و جاء بالأنس وكشف ظلمة الظّلم و اتي بنور العدل فكان ابا القسمة في الصّورة و المعني و

---

١٢٠ ح : ينظر

١٢١ ب : تلجيج

١٢٢ ا : – ثمّ

١٢٣ سورة الحجّ (٢٢) ، الأية : ٢

١٢٤ ح : ظاهر

١٢٥ ا : – من

سببًا لحيوة اهل العالم من سلطانه و رعيّته، فما معني سرّ التّجديد في رأس المائة غير هذا، فالخلق [١٢٦] كلّهم عتقآوه، وله الإرث من المقام [١٢٧] المحمود و الشّفاعة العظمي فافهم، فقد اشرت اليك والسّلام [١٤١ أ] عليك. فهذه كرامة اكرمه اللّه [١٢٨] بها، وخصّه من العالمين و كان قد اشير اليه هذا الأمر العظيم [١٢٩] قبل وقوعه بسنين حتّي أخبرني قبل ثلث سنين من الوقعة. و قال: قد اشار اللّه [١٣٠] اليّ بأمر عظيم يتعلّق بالسّلطنة و لم يقع الي الآن، و كان يخبر هذا الفقير بما يستره عن الغير، و للّه الحمد.

ثمّ إنّ [١٣١] الكمال إذا ظهر علي التّمام فليس بعده إلاّ الإنتقال من دار الي دار. الاّ تري الي الشّمس و كمالها وزوالها و افولها، و لهذا عاش حضرة الشّيخ بعد تلك الوقعة ثلث سنين، و انتقل الي جوار ربّ العالمين.

و ذلك أنّ المقصود من النّشآت و العبور من التّعيّنات و المجيء الي هذا العالم من حيث [١٣٢] الذّات إنّما هو تحصيل الكمال الحقيقي، و له اثر في الظّاهر والباطن اي الآفاق و الأنفس. امّا في الأنفس فانقياد القوي و الحواسّ لسلطان الرّوح و تسخيرها له. و امّا في الآفاق فاستسلام النّاس لمظهر هذا الكمال و دخولهم تحت امره، كما وقع في حقّ حضرة الشّيخ، فقوله تعالي أُسْجُدُوا لآدَمَ [١٣٣] اشارة الي ما ذكرنا، و كذا سورة النّصر، فإنّ قوله إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّهِ [١٣٤] يشير الي نصرة الإسم الجامع علي الأعدآء الباطنة، و كان لرسول اللّه صلّي اللّه [١٣٥] عليه و سلّم شيطان و نفس، لكنّهما أسلما، فسلم هو من شرّهما، ولذا كانا لا يأمران له إلاّ بخير، كاهل الجزية في دار [١٤١ ب] الإسلام، لا يقدرون أن يتحركوا بشيء من الأذي فافهم.

---

١٢٦ ا : بالخلق

١٢٧ ا : – مقام

١٢٨ ب : + تعالي

١٢٩ ا : الأعظم

١٣٠ ب : + تعالي

١٣١ ب : – انّ

١٣٢ ح : غيب

١٣٣ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٣٤

١٣٤ سورة النّصر (١١٠) ، الأية : ١

١٣٥ ا : لرسول اللّه عليه السّلم ، ب : + تعالي

فقد أشرت اليك بعلم عزيز غاب عن اكثر اهل الكشوف، و قوله "وَ الْفَتْح" يشير الي فتح مكّة الرّوح و مدينة السرّ و بيت مقدس القلب، و هذا الفتح المطلق لا يحصل إلاّ بالإمداد الملكوتيّ، و إذا كمل هذا النّصر و الإمداد ورأيت ناس الأعضآء والجوارح يدخلون في دين التّوحيد. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ من المقام الإطلاقيّ الجمعيّ وَاسْتَغْفِرْهُ فإنّه يغفر الوجود بوجوده إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا [١٣٦] بقبول التّوبة عن التّقيّد بالمتعيّنات و التّعيّنات [١٣٧] فإنّ الإسم الكلّي لا ينظر الي الإسم الجزئيّ و لا الي تعيّنه، و إنّما نظره و رجوعه الي الوجه الكلّي الجمعيّ الأحديّ، فمن حصل له هذا التّسخير الأنفسيّ لا بدّ و أن يحصل له التّسخير الأفآقيّ علي غالب عادة اللّه تعالي كما هو مقتضي الإسم الجامع، و منه يعرف أحوال الأوليآء الدّآثر تدبيرهم في امور السّلطنة المتعلّقة بالعآمّة من احوال غيرهم، و لعلّك فهمت مرادي، و اللّه الهادي، وعليه اتّكالي واستنادي واعتمادي.

---

١٣٦ سورة النّصر (١١٠) ، الأية : ٣

١٣٧ ا : بالتّعيّنات و المتعيّنات

الفصل الثالث عشر
فيما جري بين حضرة الشّيخ
وبين السّلاطين والأمرآء من المعاملات[1]

اعلم أنّه[2] كما لا بدّ لعآمّة النّاس من ناصح ينصح خروقهم فيما [١٤٢أ] يأتون و يذرون، فكذا لا بد للسّلاطين و الأمرآء من ناصح يجمع[3] فروقهم[4] فيما يفعلون و يدعون و لولاه لم يحصل الألزام يوم القيمة.

و قد قال تعالي أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [5] وقال قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ[6] فكذا في الدّنيا عند ظهور آثار العدل فاقتضي حكمة اللّه تعالي أن لا يترك الخلق سديً في كلّ عصر من الأعصار، وأمّا اهل الفترة فيكفي في مناقشتهم اتّحاد اصول الشّرايع في جميع الأديان، و لذا لم يجئ نبيّ لم يقل يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ [7]و من جهل ما ذكرنا اطال[8] فيمن خالطه السّلطان من المشايخ العلمآء العمّل، إذ لو لا هذه المخالطة لانقطعت عروق المواصلة بينه و بين العلم النّافع، إذ علوم اكثر اهل الظّاهر في هذا الزّمان غير نافعة و كذا اكثر من يدّعي لنفسه علم الباطن، و لذا تراهم يخالطون السّلطان و يحبّون أن يتقرّبوا اليه، فورد في حقّهم "العلمآء أمناء الرّسل ما لم يخالطوا السّلطان فإذا خالطوه فاعتزلوه" و تحقيقه أنّ المخالطة مسندة اليهم و هي[9] مذمومة إذ لا تكون غالبًا إلاّ لغرض الدّنيا كما يشاهد في زماننا هذا، و لذا نهي عن طلب القضآء و الامارة و التّولية و نحوها، و لا ريب أنّ الدّخول في الأمور الخطيرة إذا كان بحركة النّفس و دعوي الأهليّة يستصعب الخروج [١٤٢ب] عن عهدتها بحقّ، بخلاف ما إذا كانت المخالطة مسندة الي السّلطان، فإنّها ممدوحة إذ هم حينئذ مجبورون و مضطرّون و

---

١ ا : – الفصل الثّالث عشر فيما جري بين الشّيخ ....من المعاملات

٢ ح : أنّ

٣ ا : ينصح

٤ ا : خروقهم

٥ سورة الملك (٦٧) ، الأية : ٨

٦ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ١٤٩

٧ سورة الأعراف (٧) ، الأية : ٦٥

٨ ا : احال

٩ ا : – و ، ب : – هي

المجبور مؤيّد من عند اللّه تعالي، فلا يختطفه الشّياطين. و قد جآء في الحديث أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر[١٠] و إنّما كان أفضل الجهاد لأنّ من جاهد العدوّ كان متردّداً بين رجاء و خوف[١١] ولا يدري هل يَغلب أو يُغلب، و صاحب السّلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحقّ و أمره بالمعروف فقد تعرّض للتّلف فصارذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف و ايضًا أنّ الجهاد بالسّيف و السّنان جهاد أصغر، و الجهاد بالحجّة و البرهان جهاد أكبر، و الأكبر أفضل من الأصغر كالشّمس فإنّها أنور من القمر.

ثمّ الكلمة عند السّلطان الجآئر ليس من شأن كلّ عالم بخلاقها عند غيره، لأنّه أفضل من غيره، و ما ينضاف[١٢] الي الأفضل أفضل، و إنّما كان السّلطان أفضل، لأنه مظهر الإسم الكلّي و تحت حيطته الأسمآء الجزئيّة للرّعيّة.

و كان ابن عمر رض يتردّد الي مجلس الحجّاج لقضاء حوائج النّاس و ذلك في اليوم مراراً. و كان بعضهم يقول فيه و هو يقول له: أفعله ليكون هو مسؤلاً يوم القيمة في عدم الأسعاف لا انا بعدم الشّفاعة ففيه امران:

الأوّل إنّ ابن عمر رض كان يتردّد الي الحجّاج [١٤٣أ] لإحقاق الحقّ و انجاح الحوائج، لا لأجل الدّنيا و جلبها، إذ هو كان من أزهد النّاس. فإن قلت: ما الحاجة الي تردّده و لعلّ غيره كان يفعل فعله و يغني عنه. قلت: لو لم يكن الحاجة ماسّة اليه لم يفعله، و لكلّ زمان دولة و رجال.

و الثّاني: إنّ ابن عمر رض[١٣] كان أفضل من الحجّاج، إذ كان هو أعدل[١٤] خلق اللّه و أعلمهم باللّه في زمانه، و الحجّاج كان أظلم خلق اللّه و أجهلهم باللّه في عصره، إذ لو لم يكن كذلك لكان علي تعظيم امر اللّه و الشّفقة علي خلق اللّه، و مع ذلك كان يتردّد الي بابه بنآء علي الولاية الظّاهرة العامّة و الإحاطة الباهرة التّامّة، و الّذي يفهم عن اللّه و يتحقّق بالاسم الباطن فهو يعرف مقام الأسم الظّاهر و مرتبته و يراعي حقّه و حكمه في

---

١٠ رواه ابو داود في كتاب السلام ١٧، حديث: ٤٣٤٤، و ابن ماجه في الفتن ٢٠، حديث: ٤٠١٢، و التّرمذي في الفتن ١٣، و النّسائ في كتاب البيعة ٣٧.

١١ ب : بين خوف و رجآء

١٢ ا : يضاف

١٣ ا : رضي اللّه عنهما

١٤ ب : – الحجّاج إذا كان هو اعدل

مظاهره، و لذا أمر النّاس بالدّعاء للسّاطان و إن كان جآئراً.

فإذا عرفت هذا فنقول: إنّ حضرة شيخي و سندي كان منزويًا و مستغنيًا عن السّلطان و ما في خزانته و عن النّاس وما في أيديهم، لا يخرج من[١٥] بيته إلاّ مضطراً حتّي انّه دعاه الوزير ابرهيم المنفي المقتول مرّة فأخذ يقول له: "ايّها الشّيخ لِم لا تزورنا في بعض الأحيان، و الشّيخ الفلاني و الفلاني كان يزورنا بل يقبّل ايدينا، فنحسن اليه بجزيل الأنعام و نكرمه بما يتعلّق بحصول المرام" فقال له حضرة الشّيخ: "ايّها الوزير إنّكم في حكم السّلطان و قد ذكر الإمام الغزالي في [١٤٣ب] الإحيآء:" إنّ من دخل علي السّلطان بلا دعوة كان جاهلاً فمن دعي فلم يجب كان اهل بدعة، فالصّورة الأولي جهالة و الثّانية بدعة، و لا ينبغي لنا ان نرتكب جهلاً أو بدعة فإنّنا و إن لم نكن في مرتبة السّلف الصّالحين لأنّهم المحقّقون فلم يكن أمرنا أقلّ من مرتبة التّقليد بهم في مراعاة أحكام الظّاهر بقدر الإمكان، فإنّ ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه، فإن اقتضي الحال الصّحبة فاشيروا الينا بورقة أو برسول ليكون دخولنا عليكم بالإذن و الدّعوة."

فسكت الوزير و لزمته الحجّة، ثمّ[١٦] قال له في مجلسه ذلك: "ايّها الوزير إنّكم[١٧] إن لبستم خرقتنا يختلّ[١٨] نظامكم، و إن لبسنا خلعتكم يختلّ ايضًا نظامنا، فالأولي لكلّ طآئفة ان يتقيّد بما يناسبه من الأمور ، فإنّه ليس الحضور إلاّ فيه.

و رغب السّلطان محمّد الرّابع (١٦٨٧م) في اواخر دولته الي حضرة الشّيخ و وعظه و كان سلطانًا حليمًا يقبل الحقّ و يصمخ الي الواعظ و[١٩] لكن كان ندامآؤه أهل الهوي فأضلّوه عن المنهج الحقّ، و لذا كان لا يستقرّ في دار مُولَعًا بالصّيد واللّهو[٢٠] و اللّعب، و استمرّ ذلك الي انعزاله، فلم يفلح لا هو و لا من كان في دآئرة دولته مركزاً كان او غيره.

و في الرّابعة و التّسعين بعد الألف خرج من القسطنطنيّة متوجّهًا الي فتح قلعة يج من القلاع [١٤٤أ] الأنكروسيّة فوقع الإنهزام العظيم في تلك السّنة بحيث لا يوصف

---

١٥ ب : عن

١٦ ب : — ثمّ

١٧ ب : — انّكم

١٨ ب : + به

١٩ ح : — و

٢٠ ب : الهوي

فعاد الي بلدة أدرنه، ثمّ استدعي حضرةَ الشّيخ من القسطنطنيّة لأجل الوعظ و التّذكير، و كان الوزير و فتنذ ابرهيم المذكور[٢١] المعروف بـ قره كتخدا، فأغلظ حضرة الشّيخ القولَ في باب الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر و شدّد النّكير علي السّلطان و الوزير و من يتبعهما من الوكلاء و العلمآء و كان السّلطان لا يقول شيئًا بل يقول: "إنّ الشّيخ يقول حقًا و لكنّ القصور فينا".

و امّا الوزير فأخذته العزّة بالإثم أي حملته الأنفة الّتي [٢٢]فيه و حميّة[٢٣] الجاهليّة علي الإثم و الذّنب الّذي نهي عنه فخالف قول الواعظ و ردّ الحقّ.

و من بلاغات الزّمخشري (٥٣٨ هـ)" وجد قرينًا يناصحه فظنّه قرنًا يناطحه." و منها:" ما منع [٢٤]النّاصح ان يروقك و هو الّذي ينصح خروقك." و النّصيحة إخلاص القول والعمل و هي مأخوذة من "نصح الرّجل ثوبه إذا خاطه" فشبّهوا فعل النّاصح فيما يتحرّاه من صلاح المنصوح له بما يسدّه من خلل الثّوب.

فلمّا أنكر نصيحة الشّيخ و عدم زيارته له كما سبق أخذ في وجوه [٢٥]الحيل حتّي خدع السّلطان و أخذ منه خطًا علي نفي الشّيخ، فلمّا كان ما[٢٦] بعد العشآء في بعض اللّيالي إذ جآء عجلة الفرس [١٤٤ب] كان الوزير يستدعي الشّيخ، فتفطّن الشّيخ لذلك، و لكن دخل العجلة مستسلمًا لأمر اللّه تعالي.

فلمّا وصلت العجلة الي باب السّجن اذا فرسان عنده من قبل الوزير و بيدهم منشور فيه الأمر بنفي حضرة الشّيخ الي وطنه الأصلي المعروف بقصبة شمني و قد سبقت، فتبسّم حضرة الشّيخ و قال إنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلَامُ[٢٧] و لم يقل غيره و لم يضطرب اصلاً، بل دعا لهم بالخير مراراً و شكر للسّلطان و الوزير صَنيعهما ذلك.

و سببه أنّ اللّه تعالي إذا اراد التّرقّي لخواصّ عباده في العلوم و المراتب القاهم في

---

٢١ ب : − ابرهيم المذكور

٢٢ ب : الأنف

٢٣ ا : و حميّته

٢٤ ب : + قول

٢٥ ح : وجوده

٢٦ ا : − ما

٢٧ سورة آل عمران (٣) ، الأية: ١٩

امر مكروه صورةً، إذ مآء الحيوة [٢٨] لا يوجد إلاّ في الظّلمات و قد قال عليه السّلم ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت[٢٩] اي ما[٣٠] صفّي نبيّ مثل ما صفّيت، فإنّ الأذي من أسباب التّصفية.

و سمعت من في حضرة الشّيخ أنّه قال : "أقمت في وطني بعد النّفي ثلثة أشهر، و كانت العلوم السّابقة لي بالنّسبة الي ما فتح اللّه عليّ في تلك المدّة كقطرة من البحر، و لو عرف الوزير وصولي الي تلك الدّولة المعنويّة العرفانيّة لما نفاني حسداً و غيرةً."

اقول: و حين[٣١] إنتهآء الأشهر الثّلثة صادر السّلطان محمّد ذلك الوزير الخآئن و عزله و نفاه الي حصن رودوس [١٤٥أ] ثمّ قتله و أعطي الوزارة و خاتمها لـ سليمان البوسنوي، فكان أوّل أمره حين جلس صدر الوزارة أن دعا حضرة الشّيخ الي بلدة أدرنه بالأمر التّأكيدي، فلمّا قدم استقبلوا و اعتذروا حتّي السّلطان، و علا قدره علي الأوّل بمراتب، و كان نفي النّفي إثباتًا، إذ نفاه الوزير الخآئن، ثمّ نفي اللّه [٣٢] الوزير و أثبت حضرة الشّيخ، فسبحان من يعين أوليآءه بلا واسطة.

و عيّنه السّلطان محمّد للوعظ ليلتين في الأسبوع ليلة الإثنين و ليلة الجمعة، و كان يستدعيه في بعض أيّام الجمعة أيضًا وكان يجيء عجلة الفرس في اللّيلتين المذكورتين كلّما أريد من طرف السّلطان فيذهب حضرة الشّيخ الي داره أو الي حيثما أريد من الجوامع، و سبب العجلة أنّ منزل الشّيخ كان بعيداً من دار السّلطان، وكان منزله في ساحل النّهر المعروف بـ طونجه -بضمّ الطّاء وسكون النّون- فيما يلي جانب القسطنطنيّة بقرب جامع الشّهير بـ جامع اوليآء قاسم پاشا و دار السّلطان طرف آخر مقابل له من البلدة و بينهما بون بعيد، فإذا وصل حضرة الشّيخ الي دار السّلطان ومعه الفقرآء استقبله الخدّام الحبشيّون اي بعد الإعلام الي الحرم [١٤٥ب] إذ الباب الجوّاني مقفّل دآئمًا الاّ وقت الضّرورة و الحاجة، فيفتحه الموكّل له، و ذلك من الطّرف الدّاخل فيدخله[٣٣] حضرة الشّيخ مع

---

٢٨ ب : الحجاب

٢٩ راجع الفيض القدير للمناوي، جـ ٥. حديث: ٧٨٥٢، ٧٨٥٣.

٣٠ ب : – ما

٣١ ا : – و ، ب : – حين

٣٢ ب : + تعالي

٣٣ ب : فيدخل

الفقرآء، و في قرب هذا الباب حديقة و ورآء الحديقة المجلس الخاصّ السّلطاني، لكنّه علي منازل متعدّدة، كلّ منها علي اسلوب مخصوص، و[٣٤] فيها فرش متلوّنة و علي الجداران ساعات افرنجيّة مختلفة معلّقة، و فيما يلي جانب الباب الّذي يدخله الشّيخ قبّة عالية مزخرفة يتّصل بها حوض كبير و في وَسطها سرير و علي السّرير و اطراف القبّة وساير غالية القيمة، و في جانب السّرير شمعان كبيران كافوريّان مضيّان علي ظرفين[٣٥] من الذّهب الأحمر كبيرين، و يقال لهذا الظّرف بالفارسيّة شمعدان، و علي السّرير يجلس حضرة الشّيخ حين الوعظ و يتحلّق الفقرآء امام السّرير و حولهم الخدّام الحبشيّون وفي طرف من القبّة ابنا السّلطان المسمّي احدهما بـ السّلطان مصطفي و الثّاني بـ السّلطان أحمد.

و امّا السّلطان نفسه ففي منزل آخر و بيت مخصوص مع عياله و جواريه وله قفس ينظر الي طرف السّرير و عليه ستر يستمع هو و من معه من ورآء الستر، و بعد تمام الوعظ يوحّد الفقرآء، ثمّ يختمون المجلس بعشر من القرآن، و يرجعون من حيث جآؤا. [١٤٦أ]

و قال مرّة في وعظه للسّلطان: إنّ دور السّلاطين أحاط بها الحصون الثّلثة، فالبيت الّذي يسكن السّلطان فيه من الحرم الخآصّ اشارة الي الحقيقة، ثمّ ما يليه اشارة الي المعرفة، ثمّ ما يليه اشارة الي الطّريقة، ثمّ ما يليه من الخارج اشارة الي الشّريعة، فمن أراد أن ينال مرتبة الحقيقة فليأت من الباب حتّي يرتفع الحجاب و ينفتح الباب، و كان السّلطان عيّن له وظآئف من بيت المال ليدفع بها الضّرورات البشريّة و الحاجات الإنسانيّة.

قال: خطر ببالي هذه اللّيلة أن لا أقبل ما عيّن لي من اللّحم و السّمن و غيرهما، و اكتفي بما رزقني اللّه به من حيث لا يحتسب، فرأيت في المنام كأنّ بعض اهل الكفر في مجلسي. فلمّا استيقظت تفكّرت هل صدر عنّي ما يوجب هذه الرّؤيا، فلم أجد غير ما خطر ببالي من فكر ترك تعيين السّلطان.

قال: فظهر انّ ذلك الفكر لم يكن مرضيًا عند اللّه إذ بدأ في صورة مقلوبه الّذي هو الكفر، فاستغفرت اللّه من هذه الخاطرة.

اقول أفاد لي حضرة الشّيخ هذه الرّؤيا صبيحة تلك اللّيلة، كانت في جمادي الأولي من سنة ستّ و تسعين بعد الألف، وكنت أقرأ عليه الفصوص وقتئذ.

---

٣٤ ا : – و

٣٥ ح : الظّرفين

و كان السّلطان محمّد اكولاً لا يصبر عن الطّعام إلاّ وقت المنام، فأفاد حضرة [١٤٦ب] الشّيخ يومًا في مجلس الوعظ له: أنّه ينبغي لأهل الشّريعة أن يقتصروا علي أكلتين في اليوم و اللّيلة، فإن زادوا علي ذلك فقد سقطوا عن درجة الشّريعة و الإنسانيّة و تنزّلوا الي رتبة البهيميّة و الحيوانيّة، و ينبغي ايضًا لأهل الطّريقة أن لا يأكلوا في اليوم و اللّيلة الاّ مرّة واحدة، فإن زادوا علي ذلك فقد انحطّوا عن مقام العزيمة و التّقوي و وقعوا في مرتبة الرّخصة و الفتوي، هذا إذا كان اعتدال مزاج المريد في ذلك، فإن قوي علي الوصال فله أن يفعل ذلك حسب استطاعته، لأنّ قلّة الأكل سبب لانفتاح القلب و انشراح الصّدر، و مرتبة التّقوي فوق مرتبة الفتوي، و لذا لو اقتصر العوامّ علي أكلة واحدة في اليوم واللّيلة كان ذلك عزيمة لهم وخيراً في دينهم و حرثًا لآخرتهم.

قال: وجرّبت نفسي في الأوآئل بأنواع الإحتمآء، فوجدت الأكلة الواحدة في اليوم و اللّيلة حدًا وسطًا معتدلاً بشرط أن لا يكون تلك الأكلة قليلة تضعف البدن و لا كثيرة تثقله، و التّكلّف مذموم، و قد يصل المرء من الفيض بطريق السّهولة الي ما لا يصل اليه بطريق التّكلّف، و العمدة تهيئة المحلّ و هو القلب بتفريغه عن الشّواغل مطلقا و التّوجّه الوحداني الهيولاني.

و ذكر عند حضرة الشّيخ حرص السّلطان محمّد علي الصّيد و إنهماكه[١٤٧أ] فيه بحيث لم يسبقه فيه[٣٦] واحد من سلفه الخلفآء و الملوك.

فقال: لا تعجبوا من ذلك فإنّ فيه اشارة لطيفة و هي أنّ السّلطان ظلّ اللّه و الخليفة الّذي هو قطب الوجود مظهر الإسم " اللّه " فيكون السّلطان وهو الخليفة الظّاهر في الأكوان ظلّ خليفة الباطن في الأعيان و إنّما يستمدّ السّلطان من مشكوة ولايته و لكنّه لا يدري حقيقة الأمر علي ما هو عليه في نفسه، فكثرة قتله حيوانات عالم الآفاق دليل علي كثرة قتل خليفة الباطن القوي الحيوانيّة الأنفسيّة، فإنّ الظّلّ دليل علي ذي الظّلّ، وما من صورة في عالم الحسّ الاّ ولها معني معتبر في الحقيقة، لأنّ العالم المسمّي بعالم اليقظة عند المحجوبين مسمّي بعالم الخيال و المنام عند المكاشفين، فكما أنّما يتعلّق به الرّؤيا في المنام يقتضي التّعبير، كذلك ما يتعلّق به الرّؤية في اليقظة يقتضي ذلك، فإنّ المعاني الغيبية ملبوسة في كلّ موطن مرّت به بما يناسبها من اللّباس الي أن تنزّلت الي عالم الشّهادة فتلبّست بلباسها ايضًا.

---

٣٦ ب: – فيه

اقول: و اتّفق لي البيتوتة مع حضرة الشّيخ في منزل بعض خواصّه، فلمّا كان السّحر صلّي التّهجّد و قرأ المسبّعات العشرة، ثمّ قال لصاحب المنزل في حقّ السّلطان محمّد إنّه لا يجد الظّفر علي الأعدآء إلاّ بالإستمداد من أهل القبور [٣٧] قال: و اهل الرّسوم [٣٨] [١٤٧ب] يظنّون أنّ المراد بأهل القبور في قوله عليه السّلم إذا تحيّرتم في الأمور فاستعينوا من اهل القبور[٣٩] من مات بالإضطرار وهو مقبور بل المراد به عند اهل الحقيقة من مات بالإختيار و هو حيّ، فلا بدّ من الإستمداد من فيض همّتهم و دخول دآئرة مشاورة و العمل بإلهامهم واستخارتهم، كما فعل السّلطان احمد حيث لمّا ظهر اهل البغي في اناطول في زمانه لم يجدوا الي دفعهم طريقًا، فجآء السّلطان الي أفضل المتأخّرين حضرة الشّيخ محمود الهدايي الإسكداري ١٠٣٨هـ (١٦٢٣م) قدّس سرّه، و كان معتقداً و مريداً له، فعرض عليه القصّة فتوجّه الشّيخ الي اللّه [٤٠] فأشير اليه بـ مراد بك و كان اميراً من امرآئه غير مشهور و معروف بين أصحاب الألوية[٤١] فقال للسّلطان: إن استعملت لهذا الأمر مراد بك كان مرادك حاصلاً فأرسل اليه منشور الولاية علي العسكر المأمور بمحاربة اهل البغي، ففتح اللّه [٤٢] ذلك الأمر المقفّل علي يديه، ففرّق جمعهم بإذن اللّه تعالي و هزمهم و قتلهم و خلّص المملكة من أيديهم و كان السّلاطين المتقدّمة و الملوك الماضية لا يجدون بدّاً من اصطحاب اهل القبور، و [٤٣] بإشارة الشّيخ آق شمس الدّين قدّس سرّه فتح الفاتح القسطنطنيّة.

اقول: حديث الاستعانة صحيح، ذكره علاّمة الرّوم إبن كمال في شرح الأربعين حديثًا، و الحسين الكاشفي ٩١٠هـ (١٥٠٥م) صاحب التّفسير الفارسي [١٤٨أ] في الرّسالة العليّة فلا تسمع قول من ادّعي الموضوعيّة.

و اعلم أنّ السّلطان محمّد المذكور لمّا يسّر اللّه [٤٤] له فتح كريد و قمنجه و

---

٣٧ ب : + و علمآء الظّاهر

٣٨ ب : — قال و اهل الرّسوم

٣٩ لم اجده في المراجع.

٤٠ ب : + تعالي

٤١ ا : الولاية

٤٢ ب : + تعالي

٤٣ ح : — و

٤٤ ب : + تعالي

چهرين و أمثالها من الحصون الحصينة حتّي تلقّب بـ الفاتح الثّاني، و ذلك بمعاونة حسن تدبير الوزرآء أهل الخير، استكبر و غفل عن مواضع الإستدراج و وقع في ورطة العجب و الغرور، فأخذ لا يبالي من ارتكاب الشّرور و الفجور، و اتّخذ وزيراً حريصًا علي جمع المال، فجآء دليلاً علي إدباره بعد إقباله، كما قال عليه السّلم إذا اراد اللّه بأمير سوء جعل له وزير سوء،[٤٥] فكان ذلك الوزير مفتاحًا للشّرّ و سببًا لفساد الأرض بعد صلاحها و ذلك أنّ رئيس الأنكروس أراد الصّلح مع السّلطان فأرسل رسولاً فلم يُسمَع عند الوزير، فردّ الصّلح الشّرعيّ، و اتّبعه اهل الهوي في ذلك، فحرّضوا السّلطان علي المحاربة، فتوجّهوا الي جانب قلعة بچ، و ذلك في السّنة الرّابعة و التّسعين بعد الألف، و لم يرض به حضرة شيخي و سندي حتّي كتب للوزير مكتوبًا فيه كلام طويل، و فيه قوله تعالي إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّي يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ[٤٦] مع[٤٧] ما يتعلّق به من الكلمات الحسنة، فلم يسمعه بل صمّم العزم.

فخرج مع جند كثير لا يحصي عددهم إلاّ اللّه و اقام السّلطان في قلعة بلغراد و تجاوز هو الي حيثما اراد، فلمّا كان عند قلعة بچ اخذ بالمحاصرة و المحاربة[٤٨] و لم يكن لأهل [١٤٨ب] الحرب علم بذلك اي بكون مجيئه لأجل المحاربة، إذ هم قدّموا الرّسول للصّلح فهم كانوا يترقّبون مجيء رسولهم بالخبر، و لم يعلموا أنّ الرّسول كان محبوسًا عند الوزير، فلمّا كان بعد أيّام جآء المدد الكثير الي من في[٤٩] القلعة من الكفرة، فلمّا رآهم ضعفآء المسلمين خافوا من الشّياطين، و فرّوا الي جانب بلغراد برؤسهم و أبقوا جميع ما لهم من المال و المتاع في المعسكر، و تبعهم الوزير بل هذا[٥٠] الضّرر العامّ إنّما جآء من قبله لأنّه كالقلب بين الأعضاء، و لو لا فساده لما فسد القوي.

و أرسل الي[٥١] السّلطان قبل الوصول الي بلغرا، ان قم من مكانك و اذهب الي جانب

---

٤٥ رواه ابو داود في كتاب الخراج ٤، حديث: ٢٩٣٢.

٤٦ سورة الرّعد (١٣) ، الأية: ١١

٤٧ ب : علي

٤٨ ب : بالمحاربة و المحاصرة

٤٩ ا : – من في

٥٠ ا : هو

٥١ ا : – الي

بلدة ادرنه، فإنّ للكفرة حركة شديدة، فقام فاراً، فصار سببًا لمصيبة أخرى حيث قيل: إنّ سلطان الإسلام قد فرّ، فقوي به دواعي الكفّار، وازداد المسلمون ضعفًا علي ضعفهم، و كان مقصود الوزير من ذلك مخادعة السّلطان و سلامة نفسه، فلم يدرك طلبته و أراد أن يسبق القضآء [٥٢] فأخذ بمخنّقه فإنّ السّلطان لمّا حطّ رحله في بلدة ادرنه أرسل خطًا مع بعض خواصّه يأمر فيه بقتل الوزير و إرسال رأسه اليه، فأحيط به و هو في داره في بلغراد، و أخذ منه أولاً اللّوآء المحمّدي، ثمّ خاتم الوزارة و جآء رئيس العَسَس مع حواشيه، فحنقوه في مكانه و سلخوا جلد رأسه و أرسلوه الي السّلطان [١٤٩أ] و كان قتله في السّنة الرّابعة و التّسعين بعد الألف، فهو الوزير المقتول مصطفي الأسود.

ثمّ استوزر ابرهيم الشّهير بـ قره كتخدا و هو الّذي نفي حضرة الشّيخ الي وطنه الأصلي كما سبق، و عزل بعد ثلث سنين، و نفي الي قلعة ردوس و قتل بعد سنة، وكان رجلاً منفوراً عن الطّباع بعيداً عن الأسماع ملعونًا علي كلّ لسان مبغوضًا في كلّ مكان.

و أراد انوشروان أن يصيّر ابنه هُرمُز وليّ عهده، فاستشار وزرآءه، فذكر كلّ وزير عيبًا، قال بعضهم: "قصير"، فقال: "لا يري إلاّ راكبًا أو جالسًا"، و قال بعضهم:" امّه روميّة". فقال: "الأبنآء ينسبون الي الآبآء"، فقال موبد بضمّ الميم و بفتح الواو و الباء الموحّدة، و هو عند المجوس كالرّبّيّ عند اليهود، و القسّيس عند النّصاري: هو مبغّض الي النّاس. فقال انوشروان: "العيب عندي"، هذا. و قد قيل : "وضيع محبّب خير من رفيع مبغّض".

ثمّ استوزر مكانه سليمان البوسنوي و قتل و هو ايضًا بعد سنتين من صدارته كما اشير اليه في الفصل السّابق، و كان رجلاً جبانًا فاراً عن الزّحف، قال اللّه تعالي وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا الي فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأْوَيهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ [٥٣] و لمّا سمع حضرة الشّيخ إنهزام الوزير المذكور و أتباعه [١٤٩ب] وفرارهم عن الزّحف و ذلك في سنة ثمان و تسعين بعد الألف قال : "لو كان لي مال لهاجرت الي ارض الهند، لأنه لا فآئدة في الإقامة مع سلطان لا غيرة له."

---

٥٢ ا : بالقضآء

٥٣ سورة الأنفال (٨) ، الأية : ١٦

ثمّ ذكر[٥٤] تورّع سلطان الهند، ثمّ قال : "قلت للسّلطان و الوزير بالمشافهة: إذا كان ثباتكم بعشر مراتب كان ثبات اتباعكم بمرتبة واحدة، وإذا كان ثباتكم و متانتكم في المعركة بمائة مرتبة كان متانة جندكم بعشر مراتب، و إذا كان ثباتكم بألف مرتبة كان ثبات من حولكم من العسكر بمائة مرتبة يعني أنّ توجّهكم و ثبات أقدامكم في المواطن كلّها ينبغي أن يكون أضعاف ما عليه أتباعكم، و أمّا الإدبار فبخلافه، فإنّه أذا كان إدباركم و تزلزل أقدامكم بمرتبة واحدة كان إدبار أتباعكم بعشر مراتب، و علي هذا.

ثمّ استوزر مكانه سياوش المذكور سابقًا و قتل بعد ستّة أشهر في داره علي أيدي المتغلّبة.

ثمّ استوزر مكانه اسمعيل طغرابي و عزل بعد أشهر و نفي ثمّ قتل، ثمّ استوزر مكانه [٥٥]مصطفي رئيس الطّائفة الرّاجلة سابقًا و عزل بعد سنة و نصف و نفي الي قصبة ملغره –بالغين المعجمة و الرّاء المهملة – بقرب بلدة ادرنه و شرب هناك بعد ايّام[٥٦] كأس الحِمام و لعلّه مسمومًا و كان شارب الخمر مقرّب الأداني و الفرق الضّآلّة خصوصًا منهم القلندريّة و الجوالقيّة مسرفاً للأموال ظالمًا [١٥٠أ] علي كلّ حال، و في يومه صودر اهل التّموّل، و أخذ منهم في أقطار الأرض آلآف كيس من النّقدين، و وجهه بحسب زعمه تفاد الخزانة السّلطانيّة و ضرورة المصارف السّفريّة و استلآء الكفّار علي البلاد و غلبة اهل البغي و الإلحاد.

اقول: عَدّ الوقت وقت العسرة كما في غزوة تبوك فأخذ يأخذ أموال النّاس من كلّ دار غير ما أخذه من الأغنيآء الكبار لتكون إمداداً واعانة للغزاة و المجاهدين، وذلك جبراً واضطراراً، فمن محبوس من النّاس ومن مضروب و من مشجوج الي غير ذلك، و قد جهل هو و أتباعه من العلمآء بأنّ الإمداد الواقع في غزوة تبوك و تجهيز جيش العسرة إنّما كان باختيار المؤمنين و طيب خواطرهم و لذا بذل الفقير و الغنيّ ما قدر عليه من غير مبالاة ابتغاء لمرضات اللّه [٥٧]و لم يكن من طرف رسول اللّه صلّي اللّه عليه وسلّم [٥٨] إلاّ التّرغيب

---

٥٤ ا : – ذكر

٥٥ ب : – اسمعيل طغرابي ... ثمّ استوزر مكانه

٥٦ ا : الأيّام

٥٧ ب : + تعالي

٥٨ ا ، ب : صلعم

الي الصّدقة و الجهاد من غير أن يكون هناك تعريض لأهل الثّروة فضلاً عن التّصريح، فضلاً عن العنف، إذ ليس ذلك من شأن النّبوّة، و هكذا ليس من شأن الخلفآء و الولاة الّذين يلونهم الي يوم القيمة، إذ الفتح والنّصرة ليس بالمال الكثير و الجند الوفير و إنّما هو بالتّقوي و ترك الزينة و التّوجّه التّام [٥٩] الي اللّه تعالي كما فعله اوآئل الملوك خصوصًا الخواقين العثمانيّة فظفروا و فتحوا القلاع و استولوا علي بلاد [١٥٠ب] اهل الشّرك مع ما لهم من قلّة العَدد والعُدد، كما هو المتواتر و المثبت في صحآئف اهل التّواريخ و الأخبار.

و لذا وعظ حضرة الشّيخ في جامع السّلطان سليم الواقع في الفسطنطنيّة وكان متعيّنًا للوعظ فيه [٦٠] يوم الجمعة، فقال : "أيّها النّاس إنّي قد كنت تركت الجلوس مجلس الوعظ من شهور و أيّام، و كان من عزمي أن لا أفعله أبداً، لكنّي [٦١] تفألت من القرآن هذه اللّيلة فجآء الفال مواقفا لخاطرتي، فخرجت عملاً بموجبه، فاعلموا أنّ المصادرة المالية الواقعة الآن بدعة قبيحة، و كان الوزير قد استدعاني قبل هذا لأجل المشاورة [٦٢] و كنّا ثلثة لا غير هو و انا و معلّم السّلطان عبد الحليم الشّهير بـ عرب زاده، فذكر أحوال السّفر و قلّة المال، فقلت لا تباشروا مثل هذا الظّلم ابداً، فإنّه لا يُنتج إلاّ خساراً فكان قد تعهّد علي أن لا يفعل إلاّ أنّ بعض اهل الهوي أيقظ هذه الفتنة، فتابعه الوزير، و نحن لا نرضي به ابداً، فإنّ المال المأخوذ جبراً لا يغني شيئًا إلاّ أنّي استقرض مبلغًا من المال و اعين به الغزاة و المجاهدين تأسّيًا بأصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم [٦٣] فأعينوا أنتم بما طاب به أنفسكم، و سلّموا الي امين بينكم ليصرف هو ذلك المال الي المستحقّين من فقرآء الغزاة كما كان الأصحاب رض يدفعون ما جمعوا الي النّبيّ عليه السّلم [٦٤] و احذروا من أن [١٥١ا] تؤتوا السّفهآء أموالكم الّتي جعل اللّه لكم قيامًا.

ثمّ حرّض المؤمنين علي القتال و احيي اللّه سنّة الرّمي علي يديه بعد أن كان نسيًا منسيًا و وعد أن يخرج هو بنفسه الي الغزو تلك السّنة.

---

٥٩ ح : − التّامّ

٦٠ ب : فيه للوعظ

٦١ ب : + قد

٦٢ ب : للمشاورة

٦٣ ا ، ب : صلعم

٦٤ ا : صلي اللّه عليه و سلّم ، ب : ع م

و قال: إنّي الي الآن لم يجب عليّ صدقة الفطر و الأضحيّة و الزكاة، فإن فتح اللّه عليّ شيئًا من المال لأستعين به علي الخروج الي الغزو و إلاّ أخرج ماشيًا حافيًا فإنّي و إن كنت شيخًا إلاّ أنّ اللّه قوّاني في بدني فلي الآن استطاعة المشي.

و قال: إنّ ساعد التّوفيق للخروج لا اخرج مع الوزير و لا مع غيره، ثمّ إنّ اللّه تعالي حقّق رجآئي في كلّ امر دنيويّ و أخرويّ، فلم يبق لي داعية الي شيء غير زيارة مرقد حضرة الإمام الأعظم رضي اللّه عنه فإنّه مرشدي و إمامي و وسيلتي الي جناب الرّسالة، فإن وفّق اللّه لهذه الزّيارة بعد أمر الغزو و قضآء الوطر منه و إلاّ فالأمر الي اللّه و بالجملة خطب ذلك اليوم خطبة بليغة طويلة زرفت منها العيون و وجلت منها القلوب.

و اعلم أنّ حضرة الشّيخ تهيّأ تلك السّنة للغزو لداعية قويّة حصلت له من اللّه تعالي، فوهب جميع كتبه لابنه الكبير الشّيخ[٦٥] محمّد الجوديّ و أقرأه من أوّل تفسير البيضاوي في مجمع عظيم، و كان الصّوفية كلّهم حاضرين ، فحقّق [١٥١ب] المقام علي وجه لا يوصف، فإنّه تكلّم في ذلك زبدة علوم اهل الحقيقة.

ثمّ بايع الحاضرين كلّهم و دعا و استخلف ابنه المذكور في مقامه و قال لهذا الفقير: "إنّ ابنيّ يذهبان معي الي بلدة أدرنه لزيارة بعض الأقربآء، ثمّ يرجعان، أ فترضي أن تكون أمينًا علي من في داري و تخرج للوعظ و التّذكير في مقامي في جامع السّلطان سليم يوم الجمعة، و و جامع السلطان [٦٦]بايزيد يوم الإثنين، و جامع السّلطان سليمان يوم الأربعآء الي أن يرجع ابناي."

فقلت: "رضيت و قبلت." قال: فكن في خدمتنا و اكتب كتابًا الي أهل بيتك في بلدة بروسه لئلا ينتظروا اليك الي شهر." فقبّلت ذيله الشّريف.

ثمّ خرج هو يوم الإثنين خامس شهر اللّه الأصمّ من سنة الف و مائة متقلّداً سيفه و جعبته و بيده الآلة المعروفة بـ توفنك فركب مع جمّ غفير و معه الصّوفيّة و الأحباب ماشين، فشيّعناه الي أن تجاوز داود پاشا خارج الباب الّذي يعرف بـ طوب قپو من ابواب القسطنطنيّة، فتوقّف هناك و دعا، ثمّ قبّل زيله من عنده، فرجعنا و ذهب هو و في خدمته خمسة من الصّوفيّة.

و لمّا وصل الي بلدة صوفيه منعه الوزير المذكور من الذّهاب مع الغزاة الي جانب

٦٥ ب : – الشّيخ

٦٦ ح : – السّلطان

قلعة بلغراد، فأقام هناك، و الوزير ايضًا الي ان يرجع العسكر مع [٦٧] خسارة [١٥٢أ] عظيمة، ثمّ تفرّقوا و رجع حضرة الشّيخ الي مقامه و قال قطعت علاقة القلب بعد الآن من السّلطان و الأعوان لا علاقة اللّسان.

أمّا الأوّل فإنّي رأيت أنّ جميع أفعالهم عاديّ و عنديّ ليس بكتابي و هم قد رفعوا الكتاب و السّنة بالكلّية من البين بحيث [٦٨] لا يجري علي ألسنتهم قرآن و لا حديث في محاوراتهم و مشاوراتهم فضلاً عن العمل بهما [٦٩] و إنّي بذلت جهدي في النّصح و العظة، فلم ينجع فيهم، إذ من لم يهد اللّه ما له من هاد. و معني علاقة القلب التّوجّه الي جانبهم بإظهار الحقّ و إيضاحه طمعًا في هدايتهم، و قد قال اللّه تعالي لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ.[٧٠]

و أمّا الثّاني فإنّهم لكونهم من مظاهر الإسم الظّاهر يلزم علينا دعآؤهم بالخير لأنّ ما أصلح اللّه [٧١]علي أيديهم أكثر مّما أفسدوا، و في بعض الكتب المنزلة: لا تشغلوا ألسنتكم بسبّ الملوك، ولكن توبوا الي أعطفهم عليكم،" ثمّ قرّر وجه ذهابه الي السّفر.

و قال إنّ اللّه حركني من هنا، فخرجت فأراني في هذا السّفر ما لو كنت في الحضر لغفلت عنه، فالآن حصل لي العلم الكليّ التّفصيلي في هذا الباب، و هو من توفيق خاصّ الهيّ.

وقال مخاطبًا لهذا الفقير: لا تستبعد الإنكار الواقع من بعض اعوان السّلطان في حقّنا فإنّ اللّه تعالي يقول وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً [٧٢]فكما أنّ اللّه تعالي جعل لكلّ نبيّ عدواً من [١٥٢ب] الجنّ و الإنس، فكذلك جعل لكلّ وليّ عدوّا منهم، ثمّ قال ستراً للحال، المراد بالولي المؤمن. ثمّ تلا قوله تعالي وَ لِتَصْغَي إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ [٧٣] اي بالحقّ سبحانه، فإنّ ما سواه تعالي دنيًا و هو تعالي آخرة لأنّه هو الأوّل والآخر.

---

٦٧ ح : — ان يرجع العسكر مع

٦٨ ب ، ح : — ليس بكتابي و هم قد رفعوا الكتاب ... من البين بحيث

٦٩ ا : بها

٧٠ سورة البقرة (٢) ، الأية : ٢٧٢

٧١ ب : + تعالي

٧٢ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ١١٢

٧٣ سورة الأنعام (٦) ، الأية :١١٣

ثمّ استوزر مصطفي (١٦٩١م) الشّهير بـ ابن كوبريلي وذلك في صفر الخير المنتظم في سلك شهور سنة احدي و مائة والف، و كان له اغترار برأيه و وهم غالب، لكن كان مشهوراً بين النّاس بالعلم و العدل و[٧٤]رأي قبل وزارته بسنين في المنام، كأنّه في سَفح طور عظيم و هو يريد أن يصعد الي ذروته و بعد [٧٥] دوران كثير في حواليه و تجشّم مشآقّ طويلة تيسّر له الصّعود، فرأي هناك حدآئق و بساتين، فقصّ هذه الرّؤيا علي حضرة [٧٦] الشّيخ قدّس سرّه.

فقال: "الجبل جبل الإمارة و أنت تنال الوزارة الّتي هي أعلي مراتبها لكن بعد حين و دور في اقطار الأرض." فكان كذلك إذ كان وقتئذ أميراً، ثمّ صار واحداً من الوزرآء السّبعة الّذين يقال لهم [٧٧]وزرآء القبّة.

و فيه اشارة الي الأسمآء السّبعة الكلّيّة الخادمة للحقيقة الجامعة، و لهذا السرّ يظهر المهديّ في آخر الزّمان ومعه وزرآؤه السّبعة و هم أصحاب الكهف و ظنّ النّاس أنّ الوزير المذكور [١٥٣أ] هو صاحب السّيف و الظّهور المترقّب في رأس المائة الثّانية من الألف حيث لما جلس مجلس الوزارة العظمي و الصّدارة الكبري بعد أن أبعد في الأرض مراراً [٧٨] وأقصي كراراً، و وقع تقلّده في بلدة[٧٩] أدرنه [٨٠]اخذ يرفع القوانين الحادثة من البين و الأوضاع البدعيّة المورثة لأهل الدّين العار و الشين و التّكاليف الشّآقّة و الوزر الّذي انقض ظهور الرّعايا و غير ذلك ممّا عمّ من البلايا، فإنّ النّاس كانوا في ويل طويل في زمان سلفه ،فأصاب في بعض و أخطأ في بعض، حيث رفع السّعر عن[٨١] اهل السّوق زعمًا منه أنّه ليس بكتابيّ، فاختلّ لذلك حال اهل القسطنطنيّة، فإنّه لما احيل السّعر الي رأي اهل البيع غلوا فيه [٨٢]و تجاوزوا الحدّ بحيث لا يوصف و اتّفق ان اختلّ امر السّكّة و قتئذ، فإنّهم كانوا

---

٧٤ ح : — و

٧٥ ب : — بعد

٧٦ ا : لحضرة

٧٧ ا : لهذا

٧٨ ب : كراراً

٧٩ ب : ببلدة

٨٠ ب : + اذ

٨١ ب : من

٨٢ ح : — فيه

يسكّون النّحاس في دار الضّرب بأمر السّلطان فانتشرالفلوس، وارتفع الدّرهم والدّينار من البين. فمن هنا انسدّ طرق المعاملات و باب البيع و الشّري من جميع الجهات و وقع القحط و الغلاء مع وجود النّعم و عمّ البلاء كالوبآء الأعمّ فعلم بخطائه و رجع الي وضع السّعر بعد عناد عظيم، وجه الخطأ أنّ السّعر من مقتضيات هذا الزّمان، و قد رخّص فيه الفقهآء.

قال اللّيث بن سعد و ربيعة و يحيي [١٥٣ب] ابن سعيد لا بأس بالتّسعير علي البيّاعين للطّعام إذا خيف منهم أن يفسدوا أسواق المسلمين، ويغلوا أسعارهم، و حقّ علي الوالي أن ينظر للمسلمين[٨٣] فيما يصلحهم و يعمّهم نفعه كما في شرح التّرغيب المسمّي بـ الفتح القريب.

ثمّ تهيّأ للغزو في السنة الأولي من وزارته فاستخلص قلعة بلغراد و سمندره و نيش وما يتبعها من أيدي الكفّار، و كانوا قد استولوا عليها في السّنة السّابقة، فزاد ظنّ الخلق في حقّه و هو مأخوذ بيد الإستدراج، لا يعرف هو و هم كيف العاقبة.

قال تعالي قُلْ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لاَ بِكُمْ[٨٤] فإنّه إذا لم يكن هذه الدّراية من أحوال الأعيان الكاملة كيف تكون من أحوال الحقايق النّاقصة و حين تهيّأ[٨٥] للسّفر اسرّ للمفتي و من أقامه في مقامه بنفي حضرة شيخي و سندي روّح اللّه روحه بعد وصوله اي الوزير المذكور الي بلدة صوفيه ، فلمّا خرج من بلدة ادرنه و وصل اليها إذا منشور من قبل السّلطان بنفي حضرة الشّيخ الي قلعة ماغوسه -بضمّ الغين المعجمة- من القلاع القبرسيّة، و كان قد انعكس هذا التّدبير لحضرة[٨٦] الشّيخ بوجوه ظاهرة و باطنة، لكنّه قال: استخرت اللّه تعالي فاشير اليّ بالثّبات في مقامي، فلمّا جآء من وكّل اليه ذلك و هم اربعة أنفار ما تحرّك قلبي أصلاً، بل قلت لهم: انا متهيّء [١٥٤أ] لهذا الأمر مذ اشهر، فقدمتم خير مقدم و سيأتي التّفصيل في محلّه.

فانظر الي رتبة حضرة الشّيخ، فكان نظير حضرة مولانا في قوله عند رؤية ملك

---

٨٣ ا : علي المسلمين

٨٤ سورة الأحقاف (٤٦) ، الأية : ٩

٨٥ ا : هيّأ

٨٦ ح : الي حضرة

الموت لدي الباب:

پيش تـــرا پيش تـــرا جـــآن مـــن

پيك در حضرت سلطان من

وجه النّفي امور أربعة: الأوّل الحسد الّذي هو صفة الشّيطان، و ذلك لأنّ حضرة الشّيخ كان متعيّنًا في زمانه آمراً بالمعروف، ناهيًا عن المنكر عند السّلطان، و الوزير و غيرهما من غير مبالاة فحمله الحسد علي النّفي و الغدر،

چـــون قـلـم در دست غـداري بـــود

لا جرم منصوري منصوربريادي [٨٧]بود

و قال حضرة مولانا قدّس سرّه في المثنوي:

چون سفيها نـــر[٨٨] است ايـــن كـــاروكيـــا

لازم آمـــد يقتلون الأنبيـــآء

و قد كان الّف له حضرة الشّيخ الرّسالة الرّحمانيّة كما سبق في الكرامات العلميّة، فقابله بهذا الجزآء حسداً من عند نفسه، و نعم ما قيل:

فقـل لـذوي المعـــروف هـذا جـــزآء مـــن

غـدا يصـنـع المعـروف مـــن [٨٩]غير شـــاكر

و الثّاني أنّ حضرة الشّيخ لمّا قال لسياوش الوزير صهر المصطفي هذا:" ارفع اهل البغي من البين قبل أن يتسلّطوا عليك،" قال له: يخالفني المصطفي في ذلك، و قد كان وقتئذ مصاحبَ السّلطان سليمان الثّاني و نديمه.

فقال حضرة الشّيخ خاتم الوزارة في يديك الآن، فقم بإمضآء الأمر والتّربية، و لو علي المصطفي، و القصّة [١٥٤ب] مفصّلة فيما سبق، فلمّا قرع[٩٠] سمعه هذا المقال في حقّه أضمر في نفسه نار العداوة كالحجر، فظهر منها ما ظهر، و قد خالف نصيحة حضرة[٩١] الشّيخ له قبل وزارته و هو قوله: "كن صاحب اتّباع و لا تكن صاحب ابتدآء." فإنّ اللّه

---

٨٧ ح : − منصور بر بادي

٨٨ ا : بر

٨٩ ح: مع

٩٠ ا : فزع

٩١ ا : − حضرة

تعالي[٩٢] يقول لمن هو أفضل منك و من سآئر الخلق أجمعين فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ [٩٣] فخالف الوزير سياوش و اتّبع رأي نفسه فكان ما كان، من سفك الدّمآء و كسر الأعراض وقد سبق.

و الثّالث أنّ [٩٤]أهالي القسطنطنيّة طلبوا من السّلطان وزارته، و ذلك عند ظهور اهل البغي، فقال لهم حضرة الشّيخ: "إنّ السّلطان إختار الآن وزارة اسمعيل طوغرايي فاقبلوه و لا تخالفوه، وأمّا من أردتم فسيصير اليه الوزارة، فلا تعجلوا." و القصّة سبقت عند ذكر سياوش الوزير و اهل البغي، فبلغه هذا الخبر من الشّيخ فحمله علي الغرض و لم يدر حقيقة الحال، فإنّ نظر الشّيخ كان الي تعيين اللّه تعالي، و قد كان اسمعيل متعيّنًا في ذلك الوقت، فلو سلبه سلب بنفسه و أثبت مكانه آخر بنفسه.

والحركة النّفسانيّة مرفوعة عن[٩٥] الأنبيآء و الورثة، والنّاس عنه غافلون، كما قال حضرة الشّيخ: "إنّ اللّه تعالي[٩٦] عيّن من عيّن فاسقًا أو صالحًا، و ليس عليّ إلاّ القبول، لا نسخ المقبول و إيراد المردود." [١٥٥أ]

قال: "وحالي مع السّلطان و الوزير كحالي مع النّبيّ عليه السّلم و الخلفآء، فإنّي لو كنت في زمانهم لم يظهر [٩٧]منّي غير الصّدق و الإجتهاد، فكذا في هذا الزّمان لا تفاوت لي في هذا قطعًا فإنّ السّيف انتقل منهم الي هؤلآء، لكن هؤلآء لا يعرفون ما[٩٨] الخلافة و لا يدرون قدر الإنسان."

و إنّما وعد حضرة الشّيخ للنّاس وزارة ابن كوپريلي لما سبق من رؤياه، فإن شئت احمل علي هذا المعني، وإن شئت عدّ ذلك منه من الكرامات، فإنّ لأهل الحقّ إلهامات، وقد صار أمره الي الوزارة كما قال حضرة الشّيخ و وعد و الحمد للّه تعالي.

و الرّابع انّ الوزرآء كانوا يدعون حضرة الشّيخ لأجل المشاورة في المصالح المهمّة لما يرون فيه من مخآئل الرّشد والإصابة في[٩٩] الرّأي، و كانوا يرتجون منه الدعآء فيدعو لهم

---

٩٢ ا : – تعالي

٩٣ سورة الأنعام (٦) ، الأية : ٩٠

٩٤ ا : + بعض

٩٥ ا : من

٩٦ ا : – تعالي

٩٧ ح : – لم يظهر ، ب : – منّي

٩٨ ا : – ما

٩٩ ا : من

بالخير لما سبق، أنّ الدّعآء اللّساني لا يسقط اصلا، فإنّ من مقتضي شريعتنا قبول ما عيّنه اللّه تعالي في الوقت من السّلطان والوزير و غيرهما، و الدّعآء لهم في مرتبتهم و قد سبق.

إنّ حضرة الشّيخ خرج الي الغزو في زمن الوزير الّذي قبل ابن كوپريلي، فقال ابن كوپريلي بعد تقلّده: انا اعرف أنّ الشّيخ لا يخاف من شخص أصلاً لا من السّلطان و لا من الوزير و لا غيرهما، فما معني حضور مجالس الوزرآء الفاسقين [١٠٠] الظّالمين و الدّعآء لهم، و كان قادراً علي أن [١٥٥ب] لا يحضر و لا يدعو لهم و لا يرافقهم في السّفر، فما هذا إلاّ من قبيل المداهنة و المساهلة في باب الدّين و الإعانة علي الظّالمين، و الميل الي البدعة و الهوي و الإعراض عن الهدي.

اقول: يا ابن كوپريلي هذه المجادلة منك في حقّ الشّيخ قبيحة، و هذه المناظرة خارجة عن الآداب غير صحيحة، وجدت مقدّماتك كلّها فاسدة عقيمة، و نتائج أنظارك باطلة سقيمة، إنّ اللّه خلقك و سوّاك، فخلق الشّيطان فأغواك، فأردتَ تغيير خلق اللّه [١٠١] و إرادة الأمر علي ما تهواه، بقيتَ في ورطة التّقليد، و ما شممتَ قط رايحة التّوحيد، فهل أنت قدرت علي إصلاح العالم مع دعواك العريضة، و أقمتَ في مقامك إقامة السّنّة فضلاً عن الفريضة.. لا واللّه، بل جئت ممدوحًا و ذهبت مذمومًا، و كنت مغبوطًا فصرت مشؤمًا. وهكذا شأن من لم يدر شؤن اللّه في مجاري أقداره، فأطال لسانه و مدّ يده علي أهل اللّه اخياره، و كأنه في حقّك قيل و للّه درّ من قال:

و قـل للّذي يدّعـي في العـلـم فلـسفة

حفظت شيئا و غابت عنك أشيآء

و أنت الّذي في شأن مثلك، قال الرّسول الطّيّب الطّاهر [١٠٢] عليه الصّلوات [١٠٣] الطّيّبة من لسان الباطن و الظّاهر "إنّ اللّه ليتيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر" [١٠٤] فإنّك و إن لم

---

١٠٠ ا : + و

١٠١ ب : + تعالي

١٠٢ ا : + هو

١٠٣ ب : الصّلوة

١٠٤ رواه البخاري في كتاب الجهاد ١٨٢، و المغازي ٣٨، و القدر ٥، و مسلم في كتاب الإيمان ١٧٨، و ابن ماجه في كتاب الفتن ٣٥، و احمدبن حنبل،٢/٩-٣٠.

يكن لك فجور صوري [١٥٦أ] لكن لك فجور معنوي بما وكّل عليك من نفس [١٠٥] أمّارة و شيطان قوي، و قد بدا لك من بعد ما رأيت الآيات لتسجننّ الشّيخ و تنفيه، فأنت قطفير او زليخا فيما قالا في يوسف و فعلا فيه، و الشّيخ دعا لك في هذا الأذي، و أنت في غفلة من هذآ، كما فعل المنصور ٣٠٩ هـ لمن أفتي بقتله و فعل به ما فعل، إذ الكلّ من عند اللّه عند من عن اللّه [١٠٦] عقل، لكن ابقتهم ميادن القضآء صرعي، و لم ينفعهم الدّعآء، فإن غيرة اللّه علي الرّسل و الورثة تقطع عروق الأعدآء، لأنّهم قد اتّخذوا اللّه وكيلاً، و الوكيل يتصرّف كيفما يشآء و يختار و يفعل ما يريد اطراف اللّيل والنّهار.

ثمّ إنّ ابن كوپريلي فتح في السّنة الأولي ما فتح بطريق الاستدراج فكان محبّبًا في قلوب النّاس بحيث صار من لم يره مشتاقا الي مطالعة جماله، و وهب بعض الجهلآء عمره اليه، و ظنّ بعض الغافلين أنّه صاحب المائة و لم يعرف حقيقة حاله إلاّ من عرّفه [١٠٧] اللّه تعالي، و لمّا عاد من سفره عاد مغتراً برأيه معجبًا بنفسه قاصراً في الشّكر و العبوديّة مستكبراً استكبار من ادّعي الرّبوبيّة، فابتلاه اللّه بأمور حار فيها [١٠٨] عينه و طار قلبه فآل أمره الي التّفرّق [١٠٩] بعد الجمعيّة و الانتظام و الي البغض و الشّنآن بعد المحبّة، و الي الملام بعد المدح بأنواع القصآئد حتّي إذا [١٥٦ب] كانت السّنة الثّانية من وزارته، و تهيّأ للسّفر خرج مختفيًا الي أن يصل الي بلدة صوفيه خوفًا من أعدآئه.

فلمّا اشتدّ الهجوم عليه [١١٠] و علم أنّ الحذر لا يغني من القدر، هجم علي الكفّار و اقتحم معارك الحرب فاستشهد قرب بلغراد ـ سامحه اللّه تعالي ـ في آواخر ذي القعدة من سنة اثنتين [١١١] و مائة و الف علي أن يكون مدّة وزارته اثنين و عشرين شهراً.

وعند ذلك رآه حضرة الشّيخ في المنام، و قال له معاتبًا "يا ابن كوپريلي ما خفت من اللّه و ما استحييت من رسول اللّه حتّي نفيتني الي هذه الجزيرة من غير جريرة " و هو

---

١٠٥ ب : بنفس

١٠٦ ب : — عند من عن اللّه

١٠٧ ح : عرف

١٠٨ بامور خارقتها

١٠٩ ب : التّفرّق

١١٠ ح : اليه

١١١ ا : اثنين

منكّس رأسه لا يقول شيئا لشدّة الحيآء من فعله ذلك.

و انتقل حضرة الشّيخ بعده بما دون الشّهر كما سيأتي في محلّه، و كان وفاته قبل حضرة الشّيخ من النّواميس الحكميّة الّتي لم يطّلع عليها إلاّ الخواصّ، و لو شئت لاغربت في البيان، لكنّي أعرف أنّ كلام الحقيقة خلاف ما رسخ في عقول العامّة و إلاّ لأقمت عليهم في هذا الباب الطّآمّة و لا يتميّز الحقّ من الباطل إلاّ عند اللّه يوم جزآئه، ولذلك[١١٢] قال إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.[١١٣]

ثمّ استوزر مكانه علي پاشا[١١٤] القاضي من أتباع ابن كوپريلي و هو قريب العهد من هذا الجمع، و لم اطّلع بعد لا علي خيره و لا علي شرّه، أعانه اللّه و هداه.

و الحاصل أنّ الانهزام و الاستيلآء [١٥٧أ] استمرّ من السّنة الرّابعة و التّسعين الي سنة هذا الجمع، و هي الثّالثة من المائة الثّانية، لعلّ اللّه[١١٥] يحدث بعد ذلك أمراً و يقيم في الأرض من يقوم به العدل و السّيف دهراً.

ثمّ نرجع و نقول: سمعت من في حضرة الشّيخ أنّه قال: دعاني السّلطان سليمان الثّاني، فلمّا دخلت و جدت في محضره العلمآء، فأخذت بيده و دعوت له بالمغفرة و التّوفيق، و قلت: "ايّها السّلطان قد وجدت وزيرك و مفتيك و سآئر الصّدور و كلّ منهم علي المراد في كونهم اهل الحقّ، فادع لهم بالصّدق و الثّبات." قال:"و اطلت الكلام فيما يتعلّق بالدّين و الدولة و الدعآء." و يده في يدي، فلمّا آل الأمر الي خاتمته، قال السّلطان المذكور ثلث مرات "لا تنسنا فقد جدّدتنا وصدّقتنا و شرحت صدورنا."

اقول: قد سبق أنّه جلس علي سرير السّلطنة قبل الصّباح بساعتين من اليوم الثّاني من المحرّم و هو يوم السّبت لسنة تسع و تسعين بعد الألف، ومات و جلس مكانه أخوه السّلطان أورخان المغيّر اسمه الي أحمد يوم الحادي و العشرين من شهر رمضان و هو يوم الإثنين لسنة اثنتين و مائة و الف، فيكون مدّة سلطنة السّلطان سليمان الثّاني ثلث سنين و تسعة اشهر و كان كمن نشأ في شاهق جبل لم يسبق له الفة مع النّاس و لم ير غير نفسه ولم يكن رشيداً، و ذلك لأنّه أجلس و قد مضي له اربعون [١٥٧ب] من سني عمره و قد

---

١١٢ ا : و لذا

١١٣ سورة يونس (١٠) ، الأية : ٩٣

١١٤ ح: − پاشا

١١٥ ب : + تعالي

كان محبوسًا في[116] تلك المدّة في محبس بحيث لم يخرج منه اصلاً و لم يدر احوال العالم قطعا و في يومه خلَع علي يكن عثمان خلعة التّشريف، و ذلك أنّه كان رئيس اهل البغي في اناطول فاطاع [117] و انقاد في أواخر دولة السّلطان محمّد الرّابع، فجعل اميراً علي بعض الإيالات [118].

ثمّ لمّا قدم سياوش الوزير مع العسكر لإجلاس السّلطان سليمان، كان هو معه لكن نزل خارج القسطنطنيّة و لم يدخلها خوفًا من الغدر، و لمّا جلس السّلطان سليمان أرسل اليه مع بعض خواصّه خلعةً فاخرة ومركبًا مزيّنًا و قرّره علي امره و نصح اليه حضرة الشّيخ كثيراً و بالغ حتّي قال: "كن متّقيًا فإنّ بنور[119] تقواك يندفع ظلمة المعصية و بذلك الخير تدفع شرّ الكفّار، فإنّهم ظلمة و أنتم نور و لا بدّ من مقابلة الظّلمة بالنّور، و اجتهد في أن يكون من يتعلّق بك من العساكر متّقيًا ايضًا عن الحرام بأنواعه، متّصفًا بالأخلاق الجميلة مؤتمراً بالأوامر الإلهيّة، مجتنبًا عن الظّلم في السّفر و الحضر."

اقول: أثّر في قلبه كلام الشّيخ فامتثل مدّة، ثمّ تغيّر حاله و حال قريبه الأمير ولي و ارسل السّلطان فحاصروهما في بعض البلاد الرّوميّة و قتلوهما و من يتبعهما من الأشرآء، و نعم ما قيل:

عـاقبت كـرك زاده كـرك شـود
كرچه با آدمي بزرك شود

و دعا الوزير حضرة الشّيخ للمشاورة في سنة [١٥٨ا] التسع و التسعين في الثّالث و العشرين من شوّال يوم الجمعة و في محضره العلمآء، فجدّد إيمانهم و لقّنهم التّوبة و الإستغفار، ثمّ جآء و ذهب الي جامع السّلطان سليم للوعظ، و كان قد امر هذا الفقير بأن اخرج في ذلك اليوم للوعظ، لكنّه لمّا فوّض اليه أمر يقتضي نشره الي النّاس قاطبة، قال: "قد حولّ التّقدير تدبيرنا"

فلمّا قعد مقعد الوعظ بدأ بقوله تعالي﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا

---

١١٦ ا، ب : ـ في

١١٧ ب : ـ فاطاع

١١٨ ا، ب : الايات

١١٩ ح : نور

يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ "[120] ثمّ نقل ما يناسبه من الأحاديث، ثمّ قال: "ايّها النّاس لا تنظروا الي القاري و المتكلّم، و انظروا الي الحقّ و المقروّ و المتلوّ، فاللّه تعالي قد أمركم بالمقاتلة و حثّ رسوله عليها و أنّ رئيس العساكر يكن عثمان پاشا (١٦٨٩م) قد أرسل محضراً وعرضًا الي الوزير و فيهما"[121] أنّ الكفّار قد حاصروا قلعة بلغراد، فأخذ الوزير العرض والمحضر و آراهما السّلطان فقال:" السّلطان اجمع العلمآء و شاورهم فلا خروج عن حكم الشّرع."

قال: وإنّي قد دعيت للمشاورة في هذا اليوم فأفتي المفتي بفرضيّة الخروج و الإمداد و حكم بها قضاة العساكر[122] و قد فوّض اليّ نشر هذا الخبر و التّرغيب، فاعلموا أنّ قلعة بلغراد كباب القسطنطنيّة فقد جآء الكفّار الباب و أخذوا بالقرع و الدّقّ فما تصنعون ان استولي الكفّار[١٥٨ب] و اخذوا من أيدي المسلمين ذلك الباب فتيقّظوا وأخرجوا ثلث اموالكم امداداً للمجاهدين، و من لم يقدر فليمدّ بالدّعآء الخالص، فإخراج المال اهون الشّرّين، و إخراج الكفّار المسلمين من بلادهم اشدّ الشّرّين فلا بدّ من قبول الأهون و إلاّ فالأمر أظهر و بالجملة وعظ و عظًا بليغًا فأبكي الخلق بكاء شديداً و دعا للعساكر دعاءً جامعًا و امّن الخلق تأمينًا جهوريًا.

قال حضرة الشّيخ: إنّ السّلطان يدعوني للمشاورة فاحضر[123] و عنده الوزير و قضاة العساكر و المفتي و غيرهم، فلا اسمع من أحد منهم شيئا من كلام اللّه تعالي او كلام رسوله[124] يبني عليه كلامه و يجعله مفتتح مقاله، فيتكلّمون كما يتكلّم الصّبيان لا طآئل تحت كلماتهم و لو فرض بعث الرّسول صلّي اللّه عليه و سلّم في هذا الوقت لما رجعوا عن عاداتهم و لما انقطعوا عن مألوفاتهم، فإنّهم إنهمكوا في الدّنيا و لذّاتها و زخارفها.

قال: "الحمد للّه الّذي لم يجعلني عند السّلطان و الوزير و سآئر أرباب الدّولة مقبولا كلّيًا و لا منفوراً كلّيًا، فبقدر اقبالهم اليّ اقبل اليهم وكيف اقبل اليهم و هم في ظلمة

---

١٢٠ سورة التّوبة (٩) ، الآية : ٣٦

١٢١ ا : فيها

١٢٢ ا : العسكر

١٢٣ ب : فاحضروا

١٢٤ ب : + المعلّي

الطّبيعة المحضة، و من العجب أن يخرج المرء عن النّور و يدخل في الظّلمة."

قلت: ذكر حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه في الجلد الأخير من الفتوحات أنّه شفّع في مائة و سبعة عشر امرأ عند سلطان [١٥٩أ] بلدة حلب، وذلك في مجلس واحد فقبل السّلطان و لم يردّ نفسه، فقال حضرة الشّيخ إنّ ذلك الزّمان كان زمان الفهم والعلم و النّور، و زماننا زمان الجهل و الظّلمة و الشّرور فلا قياس، قال قلت للوزير: "انا اذهب الي رئيس العساكر و أغزو معهم و احرّضهم علي القتال،" فلم يرض به كأنّه و من يتبعه يخافون منّي و من جسارتي، و إنّي لا أخاف منهم اصلاً فإنّه قيل "من دَقّ دُق" و انا لم اكن الي الآن ممّن دَقّ، فكيف اكون ممّن دُقّ، و قد احاط بهم الجبن و الخوف يتقاعدون و لا يخرجون الي الإمداد فلا خير في سلطان الزّمان و وزيره و من يليه، فإن بقي الأمرعلي هذا الاسلوب من الظّلم و الفساد والسّفاهة و العناد أرتحل الي اقليم آخر لا خوفًا من الكفّار بل بغضًا لهؤلآء الأشرار.

قال: قتل رئيس العساكر يكن عثمان پاشا اخا رئيس طائفة الرّاجلة محمود اغا الأشيبتي لكونه ظالمًا ، قد تسلّط علي البلاد الرّوميّة، فكان من ذلك في نفس محمود اغا عقدة، فيومًا في محضر عظيم من الأعيان و أركان الدّولة اخذت بيده، و قلت: أنت شيخ و انا شيخ[125]قد شاب شعورنا اقبل شفاعتي في يكن عثمان پاشا و اعف عنه، فإن عقدة خاطرك تصيّر سداً في طريقه و هو الآن في خدمة الغزو.

قال: فلم ازل الحّ عليه حتّي عفا، قال [١٥٩ب] قلت لمعلّم السّلطان عبد الحليم الشّهير بعرب زاده في محضر الوزير و المفتي و سآئر الأعيان إنّك من اهل السّنّة و الجماعة، نرجو منك ان لا تكتم القول الحقّ عن السّلطان و ان تذكّره بالحقّ في كلّ زمان، فقال: إن شآء الله و نرجوا دعآئكم الخير.

قال قلت للسّلطان والمفتي و الوزير و قضاة العساكر و معلّم السّلطان و سآئر الخواصّ عند المشاورة: "لا بدّ لكم أن تخرجوا ثلث أموالكم أوّلاً للصّرف الي محاويج الغزاة و مهمّات السّفر حتّي نسوانكم و خدامكم ليقتدي بكم من عداكم، الآ ترون الي قوله تعالي إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلآئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا [126] كيف بدأ الله بصلوته و صلوة الملآئكة، ثمّ أمر المؤمنين و لم يقل

---

١٢٥ ب : – و انا شيخ

١٢٦ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٥٦

من أوّل الأمر" يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه" فالمتبوع إذا فعل أمراً تبعه الأتباع البتّة، ثمّ قال: و أخذت أيديهم علي ذلك و جعلت كلاً منهم امانة للآخر فبعد هذا العهد الأكيد تصدّوا للمصادرة و فعلوا ما فعلوا، و ليس للّه تعالي إذن في ذلك و المؤثر هو [١٢٧] المال الحلال و إن كان قليلاً فإنّه نافع، و أمّا الحرام فإنّه ضارّ و إن كان كثيراً.

قال: نسمع انّ اهل الحرب قد اخرجوا نصف اموالهم امداداً واعانة لأهل دينهم ولا غيرة لأهل الإسلام [١٢٨] قدر عشر غيرتهم في هذا الزّمان حيث يموتون علي حبّ [١٦٠أ] المال، ولا تري احداً منهم يبذل ماله و نفسه في سبيل اللّه، و لا اعتبار بايمانهم فإنّ الشّيطان يخدعهم حالة النّزع، والعياذ باللّه تعالي.

قال حضرة الشّيخ: اراد قاضي القسطنطنيّة و صاحب الدّفتر السّلطاني محمّد پاشا [١٢٩] أن ينفياني بنآء علي اغراضهم الفاسدة، فلم يلبثا اسبوعًا إلاّ نفاهما السّلطان بأغلظ النّفي، فكان ذلك جزآء لسوء تدبيرهما، فإنّي لا اريد غير الخير للسّلطان و لمن دونه فلا وجه لنفيي اصلاً.

و بسط حضرة الشّيخ كلامًا طويلاً في علم الأكسير قد تحيّرت فيه، قال: جآء شخص بكتاب فقال: انظروا ما هذا، فنظرت اليه فإذا هو نهاية الطّلب شرح الإمام ايدمر الجلدكي علي المكتسب في الإكيسر، فطالعته مرّة من اوّله الي آخره، فلم ينكشف مراده ثمّ كرّرت المطالعة، وأدرت النّظر فقبل بلوغي الي الغاية انكشف لي جميع مراده، فشرعت انتخب كتابًا في ذلك الفنّ مسمّي بـ غاية المنتخب لكنّي ما اتممت و فرغت فإنّ اللّه قد عقدني في الجسد الثّاني الّذي هو أعلي مطالب ذلك الكتاب و كان يخطر ببالي أن اعمل الإكسير بحيث يستغني السّلطان و الوزير عن السّؤال عن النّاس، لكنّ اللّه تعالي لم يأذن لي في ذلك.

قال: علم الإكثير كعلم السّلوك من الأوّل الي الآخر، فمن لم ينته سيره و سلوكه، لم ينكشف له إلاّ أن يتعلّم من اهله. [١٦٠ب]

اقول: اراني حضرة الشّيخ غاية المنتخب له، و قال: إنّ الزئبق و الأسرُبّ والرّصاص والحديد و امثالها ليس المراد منها ما يعرفه العآمّة بل لكلّ منها معني مقصود مصطلح

---

١٢٧ ح : – هو

١٢٨ ح : – الأسلام

١٢٩ ح : – پاشا

عند اهل هذا الفنّ، فما دام لم يُعرف لم يحصل الإكسير البتّة، و الّذي يجتهد فيه البرّانيّون عقيم لا ينتج إلاّ الخيبة و الإفلاس، كما قالوا: "من طلب الغني بالكيمیآء افلس،" و من هنا قال المولي الجامي :

كيمياكرسالها بهر غنآء

كند جان و جزعنا حاصل نكرد

حاصل خود كرد صرف كيميآء

هيچ چيز از كيميا حاصل نكرد

و اللّه يعلم أنّي ما سألت حضرة الشّيخ عن شيء من مفاتيح الإكسير و موادّه، إذ علمت بقينا أنّه يمتحنني بأظهاره لي هل انا طالب للدّنيا أم لا، و لم يعمل به حضرة الشّيخ قطّ الي أن مات روّح اللّه روحه، إذ كان منقطعًا عن الدّنيا واسبابها بالكلّيّة.

واعلم أنّ علم الإكسير من العلوم الجليلة المشتركة بين الحكمآء الفلاسفة و بين الحكمآء الإلهيّة، و لذا قال حضرة مولانا قدّس سرّه مشيراً الي وصوله اليه:

از كرامات بلند اوليآ

اوّلا شعرست و آخر كيميا

ثمّ إنّ الفلاسفة إنّما وصلوا الي هذا العلم بطريق التّعلّم و النّظر لا غير و امّا الحكمآء الإلهيّة فلهم طريقان في ذلك: احداهما طريقة التّعلّم و الكسب، و ذلك لمتوسّطيهم في السّلوك، و كذا اهل البداية فيه.

و الثّانية طريقة الكشف [١٦١ا] والوهب و ذلك لمنتهيهم فيه و وجهه أنّ تدبير الإكسير من أوّله الي آخره كترتيب السّلوك من إبتدآئه الي انتهآئه، لأنّه يحتاج الي التّسويد و التّغيير[١٣٠] و التّشهيب و التّبييض و التّذهيب علي مراتب النّفس ، فإنّها أمّارة و لوّامة و ملهمة و مطمئنّة راضية مرضيّة و صافية ، و لذا سمّاه الفلاسفة انسان الفلاسفة كما أنّ الحكمآء الإلهيّة سمّوا ما تولّد منهم بعد عبورهم من جميع المقامات ولد القلب وهو طفل خليفة اللّه في أرض الوجود ، و الإنسان آخر من تنزّل الي حضيض الوجود بعد عبوره من الطّبيعيّات و العنصوريّات و المواليد الثّلثة و كلّ علويّ و سفليّ يعتبر في السّلوك آفاقا و انفسًا ، كذلك يعتبر في الإكسير ، و قد ورد أنّ النّاس كالمعادن و كما أنّه لا يكون

---

١٣٠ ا : و التّفسير

إكسيرا إلاّ بعد إنسلاخ الأجساد عن العوارض النّفسانيّة و الأوصاف الفاسدة المفسدة فكذا لا يكون الإنسان انسانًا إلاّ بعد ذلك، فعلم المنتهي جامع لجميع المراتب و لذا حقّ له أن يكاشف عن سرّ الإكسير و بينه و بين الكيمياء فرق و هو أنّ الإكسير يطلق علي بعض مراتب العمل قبل نهاية التّدبير، كما يطلق علي ما بعد تمام العمل و أمّا الكيمياء فلا يطلق إلا علي ما بعد تمام العمل و التّدبير، و اليه الإشارة بقول المولي الجامي:

باكسير سعادت يا فتم آخر بحمد الله [١٦١ب]

و صالش راكه همچون كيميا نا ياب ميديديم

و للإكسير أربع مراتب، فمن عملٍ اثره اعطاء عشرة دراهم بدرهم واحد، و من عملٍ اثره مائة درهم بدرهم، و من عملٍ درهمه يبلغ الي الألف، و من عملٍ درهمه يبلغ مائة الف بل الي ما لا نهاية فيملأ ما بين الخافقين، وله عقد و تركيب و حلّ و اذابة بأنواع النّيران، ولو أمعنت النّظر في أحوال الفصول الأربعة من الرّبيع و الصّيف و الخريف و الشّتاء، لوجدت صنع الحكيم الخبير عين عمل الإكسير.

الاّ تري أنّ الحارث يقلّب أجزاء الأرض ايّام الخريف، ويقال له الكِرابة -بالكسر- و يلقي فيها الحبوب بعد تمام الحلّ، ثمّ يتركّب ذلك في الشّتاء و ينعقد بالجمود، فإذا جاء الرّبيع يؤجّج الله نار الشّمس في الأرض علي التّدريج، فيصل اثر الحرارة كحرارة القنديل ثمّ التّنّور[١٣١] ثمّ يزداد الحرارة الي وقت الحصاد، فعند ذلك يتمّ الأمر، إذ ينعقد الحبّ، ويدرك الزّرع، ولا يبقي إلاّ الحصاد و الدّوس و الوضع في المطامير و هذا من اعاجيب الدّهر لا يصل الي دركه الاّ الخواصّ، فلا تطمع ايّها الرّجل وكلّنا ذلك الرّجل[١٣٢].

و من هنا عرفت أنّ الكيمياء موجود الإسم و الجسم جميعًا لا كما يزعم بعض النّاس من أنّه موجود الإسم معدوم الجسم:[١٣٣] و أمّا قول كمال الخجندي:

طلب سيمرغ باش و كيميا لكن مجو

درنكو رويان وفابا عاشقان صبر و سكون

[١٦٢أ] فإشارة الي صعوبة الأمر، كأنّه التحق بالمعدومات الصّرفة الّتي ما شمّت رايحة الوجود اصلاً، و هو كذلك، إذ هو من المعقّدات ما حلّها إلاّ واحد بعد واحد، ولذا اوصيك

---

١٣١ ب: - ثمّ التّنّور

١٣٢ ب: - و كلّنا ذلك الرّجل

١٣٣ ح: الأسم

بعدم الإشتغال به لكونه اسرافًا للمال و إضاعة للعمر إلاّ أن يهديك اللّه الي فيلسوف هو ابن بخده و طلاّع انجده، و قد اعطيه آدم و هرمس الهرامسة و من دونهما الي نبيّنا صلّي اللّه عليه و سلّم[١٣٤] حتّي ذكر الشّيخ الغمري[١٣٥] في بعض رسآئله تركيباً خاصّا كان موسي عليه السّلم يعمل به وقت الضّرورة.

وأمّا نبيّنا عليه السّلم[١٣٦] فلم يعمل به بعد ان علمه، كما يشير اليه قوله عرض عليّ ربّي ليجعل لي بطحآء مكّة ذهبًا، قلت "لا يا ربّ" ولكن اشبع يومًا و اجوع يومًا، فإذا جعت تضرّعت اليك و ذكرتك و إذا شبعت شكرتك و حمدتك[١٣٧] رواه التّرمذي كما في التّرغيب. فإن قلت: "لم لم يعمل به؟" قلت: "لهوان الدّنيا علي اللّه[١٣٨] و ليكون حجّة علي الأمّة ولوجوه اخر، و روي عن الإمام عليّ رضي اللّه عنه أنّه سئل عن الإكسير فقال :

خذ الفرار و طلقًا و شيئا يشبه البرقا
إذا أمزجتهم سحقا ملكت غربا و شرقا

و قد وصل اليه حضرة شيخي و سندي ايضًا كما نقلت عنه، و امّا قوله: إنّ اللّه قد عقدني في الجسد الثّاني فستر للحال فإنّ النّاس قتال.

قال حضرة الشّيخ قلت للوزير بمواجهته: إنّي غير محتاج اليكم و إنّي غنيّ منكم و لا مراد لي منكم قطعا إلاّ أنّي اريد أن ازور مرقد [١٦٢ب] حضرة الإمام الأعظم، ثمّ الحجّ الثّالث، قال: واعتقاد الوزير و من دونه علي أنّي اعلم الكيمياء و لا حاجة لي اليه فإنّ اللّه[١٣٩] أحسن اليّ بكيمياء القناعة و التّوكّل، و ذلك يوجد في اربعين عامًا.

اقول: دعا حضرة الشّيخ رجب پاشا القآئم مقام الوزير في آواخر دولة السّلطان محمّد الرّابع، فبسط الخِوان و عنده جمع من اعيان مشايخ القسطنطنيّة و علمآئها، فأخذوا يأكلون، فقال واحد منهم مخاطبًا لحضرة الشّيخ: "إعتقادنا على أنّ عندكم علم الكيمياء، و

---

١٣٤ ا ، ب : صلعم
١٣٥ ب : القمريّ
١٣٦ ا ، ب : ع م
١٣٧ راجع الفيض القدير للمناوي، جـ:٤، حديث:٥٤١٧.
١٣٨ ب : + تعالي
١٣٩ ب : + تعالي

الحاكم بذلك كثرة أتباعكم و قلّة مالكم بحسب الظّاهر." فقال حضرة الشّيخ متبسّما: "عندي كيمياء القناعة و التّوكّل لا غير." ثمّ قال بعد العود ضاربًا مثلاً لانقطاعه عن الدّنيا و لذّاتها و شهواتها: لا تفاوت بين أن يكون النّجاسة في ظرف من نحاس او فضّة او ذهب ، فإنّ العاقل لا يمدّ يده اليها فكذا الدّنيا عندي فلا احبّ أن أزيّن داري بالفرش النّفيسة و بدني بالخلع الفاخرة مع أنّ اللّه تعالي قد فتح لي ابواب خزآئنه بحيث يزيد الوارد علي المصرف بمرّات.

و قال: إنّ اللّه يوجّه اليّ ارزاقًا كثيرة من أنواع شتّي من أقطار الأرض واطراف العالم و لا يعرفه السّلطان و لا الوزير فقد امسك يديهما و فتح يدي غيرهما لئلا اكون محجوب نعمتهما و تحت منّتهما، و لو فرض انعامهما لكنت ايضًا أوّل آمر بالمعروف و ناه عن المنكر فإنعامهما و عدمه سوآء عندي [١٦٣ا] قال: لأدّخر شيأ من الأرزاق فالكفاية مأخوذة و الفضل مبذول و لو أردت الإدّخار يستعقبه الإمتحان فلا أبرح أصرف المال حتّي ينفد، ولا يبقي عندي شيء من درهم و دينار.

قال حضرة الشيخ: نقل عن[١٤٠] الشّيخ إبرهيم القريمي شيخ السّلطان المراد الثّالث أنّه قال لا بدّ لمن يخالط السّلطان أن يكون أحد الرّجلين، إمّا أن يكون صاحب كرامة كونيّة أو صاحب كرامة قلبيّة علميّة، لأنه بكرامته يجذب القلوب الي طرف الحقّ . و المراد بالكرامة القلبيّة تخلية القلب عمّا سوي اللّه تعالي، ثمّ قال: وظنّي أنّ الشّيخ ابرهيم القريمي كان قطب وقته.قال حضرة الشّيخ: كنت أظنّ أنّ في القسطنطنيّة مستعداً للعلم الإلهيّ، فلم أجد و أنّ في أعوان السّلطان قابلا للخطاب، فلم يظهر، فالآن خرج من[١٤١] قلبي السّلطان و الوزير و غيرهما.

اقول القابليّة بخطاب اهل الحقّ في الظّاهر و الباطن نعمة جسيمة، فكيف يستأهل لها متغلّبة الزّمان و اهل البدع و الهوي و اللّه الحكيم الغيور مَا مِنْ دآبّةٍ إلاّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصيَتِها إنّ ربّي علي صِراطٍ مُسْتَقيمٍ."[١٤٢]

---

١٤٠ ا : من

١٤١ ب : عن

١٤٢ سورة هود (١١) ، الأية : ٥٦

فهرس الآيات الكريمة

الآيات	السورة	الآية	الأوراق
الأخلاءُ يومئذٍ بعضُهُمْ لبعضٍ عدوٌّ إلاّ المتّقين	الزخرف (٤٣)	٦٧	٤٣ب
إذا جاءَ نصرُ الله	النصر (١١٠)	١-٣	١٤١، ١٤١أ، ١٤١ب
إذْ تبرّأ الّذينَ اتُّبعوا منَ الّذينَ اتّبعُوا...	البقرة (٢)	١٦٦	٤٣ب
الّذين إذا مسّهُمْ طآئفٌ منَ الشّيْطانِ تذكّرُوا...	الأعراف (٧)	٢٠١	١٠٣ب
أرْكُضْ برجلكَ هذا مُغْتسلٌ باردٍ...	الصعد (٣٨)	٤٢	١٠ب-١١أ
أفرأيْتَ منِ اتّخذَ إلههُ هواهُ	الجاثية (٤٥)	٢٣	٢٩أ
ألم نَشْرحْ لكَ صدْرك	الإنشراح (٩٤)	١-٤	٨٦أ
ألمْ يأتكُمْ نذيرٌ	الملك (٦٧)	٨	١٤٢أ
أنا ربُّكُمُ الأعلى	النّازعات (٧٩)	٢٤	٢٩أ
إنّا أعطيْناكَ الكوْثرَ ...	الكوثر (١٠٨)	١، ٢، ٣	٦٥ب
إنّ ربّكَ عليمٌ حكيم	يوسف (١٢)	٦	١٢٠ب
إنّ الدّينَ عندَ الله الإسلام	آل عمران (٣)	١٩	١٤٤ب
إنّ اللهَ لا يُغيّرُ ما بقوْمٍ حتّي يُغيّرُوا ما بأنْفُسهمْ	الرّعد (١٣)	١١	١٤٨أ
إنّي وجّهْتُ وجْهيَ للّذي...	الأنعام (٦)	٧٩	١٠أ
أولئكَ كالأنْعام بلْ هُمْ أضلُّ سبيلاً	الفرقان (٢٥)	٤٤	١٠٥أ
أولئكَ حزبُ الشّيْطان ألاَ إنّ حزبَ الشّيْطان...	المجادلة (٥٨)	١٩	٢٧أ
أولآئكَ الّذينَ لمْ يُرد اللهُ أنْ يُطهّرَ قُلوبهُمْ	المآئدة (٥)	٤١	٨٤أ
اليومَ أكْملْتُ لكُمْ دينَكُم	المآئدة (٥)	٣	١١٢أ
بلْ نتّبعُ ما ألفيْنا عليْه آبآءنا	البقرة (٢)	١٧٠	٤٤أ
تلكَ الدّارُ الآخرةُ نجعلُها للّذينَ لا يُريدُونَ عُلوّاً ...	القصص (٢٨)	٨٣	١٠٠أ
تلكَ الرُّسُلُ فضّلْنا بعْضهُمْ علي بعْضٍ	البقرة (٢)	٢٥٣	٧٤ب
ثُمّ أوْحيْنا إليْكَ أنِ اتّبعْ ملّةَ إبرْهيمَ	النحل (١٦)	١٢٣	٧١أ
الحمْدُ لله الّذي وهبَ لي علي الكبرِ إسْمعيلَ ...	ابراهيم (١٤)	٣٩، ٤٠	٦٥أ
حُورٌ مقْصُوراتٌ في الخيام	الرحمان (٥٥)	٧٢	١١٣أ
ذرْني و منْ خلقْتُ وحيداً	المدثّر (٧٤)	١١	٢٣أ
ربّنا هبْ لنا منْ أزْواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين...	الفرقان (٢٥)	٧٤	٦٥أ

الآية	السورة	رقم الآية	الورقة
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ	المؤمن (٤٠)	١٥	٥٩أ
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا	البقرة (٢)	١٢٩	٦٥أ
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَآء	آل عمران (٣)	١٤	١٠٣أ
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى	الأعلى (٨٧)	١	٢٦ب
طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ	الشعرآء (٢٦)	١، ٢	٦٦ب
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ	البقرة (٢)	١١٥	٨٧ب
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...	التغابن (٦٤)	١٦	٣٧ب
فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ علي الكافرين...	المدثر (٧٤)	٩، ١٠	١٧ب
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ	البقرة (٢)	١٣٧	٧٣ب، ١٠١أ
فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ	المزمل (٧٣)	٢٠	٣١أ
فإنّهم عدوٌّ لي إلاّ ربَّ العالمين	الشعرآء (٢٦)	٧٧	٨١أ
فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ...	الحديد (٥٧)	١٣	٩٤ب
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ...	البقرة (٢)	٢٥٦	١٣ب، ٨١أ
فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ...	الكهف (١٨)	٢٩	١٣ب
فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ ...	مريم (١٩)	٥، ٦	٦٥أ
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَآءَ رَكَّبَكَ	الإنفطار (٨٢)	٨	٦٨ب
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ...	القمر (٥٤)	٥٥	١٥أ
قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ...	الزخرف (٤٣)	٣٨	٤٤أ
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ...	البقرة (٢)	٦٠	٩أ
قل ما ادري ما يفعل بي و لا بكم	الأحقاف (٤٦)	٩	١٥٣ب
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد	الإخلاص (١١٢)	١	٦٨ب
قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ	آل عمران (٣)	١١٩	١١٦ب
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي	الأعراف (٧)	١٨٧	٧٩ب
قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا	البقرة (٢)	٨٣	٨أ
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ	ابراهيم (١٤)	٧	٨٠ب
لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمراً...	الطلاق (٦٥)	١	١٥٧أ
لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا	المائدة (٥)	٤٨	٤أ-٨ب
لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ...	يونس (١٠)	٦٤	١٨
لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينَ	يوسف (١٢)	٣٥	٣٢أ
لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ	البقرة (٢)	٢٧٢	١٥٢أ

مَا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ	الأحزاب (٣٣)	٤	٨١ب
مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً	يسين (٣٦)	٨٠	٥٠أ
من النسوة اللاتي قطّعن ايديهنّ ...	يوسف (١٢)	٥٠	١٨أ
مِنهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ...	التّوبة (٩)	٣٦	١٩أ
وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...	البقرة (٢)	١٨٩	١٠أ -٤٢ب
وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا	مريم (١٩)	١٢	٧٢أ
وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوب	يوسف (١٢)	٣٨	٤٤أ
واجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدقٍ فِي الآخِرِين	الشعرآء (٢٦)	٨٤	٦٥أ
و إذ قال رَبُّكَ لِلمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ...	البقرة ٢	٣٠	٩٨ب
وَ أَصْحَابُ الْمَيمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيمَنَةِ ...	الواقعة (٥٦)	٨، ٩	٦١ب
و اكلم النّاس في المهد و كهلا ...	آل عمران (٣)	٤٦	٤٠ب
وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُون	هود (١١)	٣٤	١٧ب
وَ أَمَّا الَّذِين سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا...	هود (١١)	١٠٨	١٥أ
و امّا الّذين هم علي صلوتهم دائمون	المعارج (٧٠)	٢٣	٣٤ب
وَ إِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَان	العنكبوت (٢٩)	٦٤	٢٩ب
وَ بَثَّ مِنْهُما رِجَالاً كَثِيراً و نِسَآءً	النسآء (٤)	١	١٤أ
وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ	المآئدة (٥)	٣٥	٣٨أ
وَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِه	آل عمران (٣)	١٠٢	٣٧ب
وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَي وَ عِيسَي وَ إِلْيَاس ...	الأنعام (٦)	٨٥	٥٢ب
وَالصَّآفَّاتِ صَفّاً	الصافّات (٣٧)	١	٦٨ب
وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا	الكهف (١٨)	٦٥	٤١أ
وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً	نوح (٧١)	١٤	٦٨ب
و قَالَ انَا رَبُّكُمُ الأَعْلَي	القصص (٢٨)	٣٨	٨٣ب
قُلْ فَلِلّٰهِ الحُجَّةُ البَالِغَة	الأنعام (٦)	١٤٩	١٤٢أ
وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَي عَلَي شَيْئٍ..	البقرة (٢)	١١٣	١٤أ
وَ قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَق	الأنبيآء (٢١)	١١٢	١٣٦أ
وَ كَانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُراً	الأحزاب (٣٣)	٣٨	١٣٨ب
و كان اللّه علي كلّ شيء مقتدراً	الكهف (١٨)	٤٥	١٩ب
و كَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا	النّسآء (٤)	١٢٦	٥٧ب
و كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً	الأنعام (٦)	١١٢	١٥٢أ

و لتصغَي اليهِ افئدةُ الذينَ لاَ يُؤمنُونَ ...	الأنعام (٦)	١١٣	١٥٢ب
ولقدْ هَمّتْ بهِ وَ هَمَّ بهَا	يوسف (١٢)	٢٤	١٠٣ب
وَلكِنْ قُولُوا أسْلَمْنَا	الحجرات (٤٩)	١٤	١٠٣ب
وَ اللّهُ يَدْعُو إلي دَارِ السَّلاَمِ	يونس (١٠)	٢٥	٩١ب
وَاللّهُ علي كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ	البقرة (٢)	٢٨٤	٦٦ب
و اللّهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ و الأرْض	النور (٢٤)	٣٥	١٠٩أ
و اللّهُ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الخائنِينَ	يوسف (١٢)	٥٢	١٠٠أ
وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ ربِّهِ جَنَّتَان	الرحمان (٥٥)	٤٦	٢٣أ
وليَزيدنَّ كثيراً منهم ما انزلَ اليكَ من ربِّكَ ...	المائدة (٥)	٦٤	٨٤أ
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ و مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...	الحشر (٥٩)	٧	٣١ب
ومَا يتّبعُ أكثرُهُم إلاَّ ظنّاً إنَّ الظنَّ لاَ يُغْني...	يونس (١٠)	٣٦	٨٤أ
وَ مَا أبَرِّئُ نَفْسِي إ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ...	يوسف (١٢)	٥٣	١٠٣أ
وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللّهُ...	آل عمران (٣)	١٥٤	٨٠ب، ١٠٥أ
وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئذٍ دُبُرَهُ إلاَّ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ...	الأنفال (٨)	١٦	١٤٩أ
وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أعْمَي فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أعْمَي...	الإسرآء (١٧)	٧٢	٢١أ
وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلي اللّهِ و رَسُولِهِ...	النّسآء (٤)	١٠٠	٢٠ب
وتقلّبك في السَّاجدين	الشّعرآء (٢٦)	٢١٩	٧٠ب
وَ وَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا ...	النّمل (٢٧)	١٦	٦٥ب
وَ هُوَ الّذي جَعَلَ اللَّيلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً ...	الفرقان (٢٥)	٦٢	٢٦أ
و لا يَحزنْكَ الذينَ يُسَارعونَ في الكُفرِ انّهمْ ...	آل عمران (٣)	١٧٦	٨٤أ
وَ لا تَطْرُدِ الّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَ العَشِيِّ...	الأنعام (٦)	٥٢	١١٨ب
هذا فِرَاقُ بَيْني و بَيْنَكَ	الكهف (١٨)	٧٨	٧٣أ
هَلْ أتّبعُكَ عَلي أنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً	الكهف (١٨)	٦٦	٣٨ب
هَلْ يَسْتَوِي الّذين يَعْلَمُونَ و الّذين لاَ يَعْلَمُونَ	الزمر (٣٩)	٩	٤١أ
هُوَ اللّهُ الّذي لاَ اله الاّ هُو	الحشر (٥٩)	٢٢	٢٨ب، ١١١أ، ١٢٢ب
هوَالّذي أيّدكَ بِنَصْرِهِ و بِالمُؤمنِينَ	الأنفال (٨)	٦٢	٨٨أ، ١٣٧أ
لاَ إكْرَاهَ فِي الدِّين	البقرة (٢)	٢٥٦	٢٣أ
لاَ تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَوم	البقرة (٢)	٢٥٥	٣٣ب
لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِه	البقرة (٢)	٢٨٥	٧٤ب
يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِين	التّوبة (٩)	١١٩	٣٧ب

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ	الأعراف (٧)	٦٥	١٤٢أ
يحسبون انّهم يحسنون صنعا	الكهف (١٨)	١٠٤	٣٦ب
يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم	الفتح (٤٨)	١٠	٨٥ب
يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوَاهِهِمْ واللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ ...	الصّآف (٦١)	٨	٩٩أ
يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ و الأَرْض	الرحمان (٥٥)	٢٩	١٢٠أ
يَوْمَ تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ...	الحج (٢٢)	٢	١٤٠ب
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ	الطّارق (٨٦)	٩	٤٧أ

فهرس الأحاديث النّبوية

الأحاديث	الأوراق
اجعلها في يمينك	٥٤ب
أدْعُ عِبَادِي الي جَنابِي	٩١ب
إذا تحيّرتم في الأمور فاستعينوا من اهل القبور	١٤٧ب
إذا اراد اللّه بأمير سوء جعل له وزير سوء	١٤٨ا
إذا مات ابن آدم انقطع عمله	٢١ا
إذا قال الإمام و لا الضّآلّين قولوا آمين	٢٦ا
أرحنا يا بلال	١٠٤ب
اصحابي كالنّجوم بأيّهم إقتديتم إهتديتم	٧٥ب
أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر	١٤٢ب
انا جليس من ذكرني	١١٨ب
إنّ من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاّ العلمآء باللّه	١٢٧ا
انا تلك النّقطة الّتي تحت الباء	٦٨ا
انتم أعلم بأمور دنياكم	٧٨ب
إنّ لكلّ شيء اجالا فلا تضربوا امانكم علي كسر اثانكم	٣٤ب
إنّ اللّه أدّبني فأحسن تأديبي	٦ب
إنّ اللّه ليئيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر	١٥٥ب
إنّ اللّه خلق آدم علي صورته	٢٤ب، ٧٠ب
إنّ اللّه حرّم علي الأرض أن تأكل اجساد الأنبيآء	٤٧ب
أنّه ليغان علي قلبي و إنيّ لأستغفر اللّه في كلّ يوم مائة مرّة	٢٤ا
إنّي اجد نفس الرّحمن من قبل اليمن	٥٧ا
اين كان ربّنا قبل أن يخلق الخلق ...	٦٨ب
إنّ جهنّم لا تزال تقول هل من مزيد حتّي يضع الجبّار...	٩٥ب
اولّ ما خلق اللّه العقل	٥٩ب

أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ٦ب، ٩٧ب
ايّاكم و الحمرة فإنّها زيّ الشّيطان ٥٣ب
الآ تبايعون رسول اللّه و كنّا حديث عهد ببيعة ... ٢٢ا
بدأ غريبًا و سيعود غريبًا ٧١ب
بعثت لرفع العادات و دفع الشهوات ٣٣ا
تعس عبد الدّينار و الدّرهم و الخميصه ٩٤ب
ثلث يجلّين البصر النّظر الي الحضرة و الي المآء الجاري... ٥٦ا
حجر الأسود يمين اللّه في أرضه فمن لم يدرك بيعة رسول اللّه ... ٤٢ب
حبّب اليّ من دنياكم ثلث الطيّب و النّساء... ١٠٢ب
خذوا ثلثي دينكم من عآئشة ٦٣ا
خيركم بعد المائتين ٧٩ب
سبقت رحمتي غضبي. ٦٢ا
سرّ الإنسان سرّي و سرّي سرّه ٢٤ب
السّلطان ظلّ اللّه في أرضه ... ٨٧ا
سلوني عمّا دون العرش فإنّما بين الجوانح علم... ٧٢اب
شبّه النّاس بالمعادن فيناسب صفة الأعلي خفّ الأعلي ٥٥ب
الشّيخ في قومه كالنّبيّ في امّته ٣٩ا
طال شوق الأبرار الي لقائي ٥٢ا
طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم ١٤٠ا
طوبي لمن رآني و لمن رآي من رآني ... ١٣٠ا
الظّالم عدل اللّه فيّ أرضه ينتقم به ثمّ ينتقم منه ١٣٦ا
عرض عليّ ربّي ليجعل لي بطحآء مكّة ذهبًا، قلت لا ... ١٦٢ا
علمآء امّتي كأنبيآد بني اسرآئيل ٣٩ب، ٧٢ا
عليكم بالابكار ١٠١ب
فاطمة منّي و الكامل أولي بالكامل ... ٦٣ا
الفقر سواد الوجه في الدّرين ٥٥ا

كان خلقه القرآن ٧٥ب

كمل من الرّجال كثير و لم يكمل من النّسآء ... ٦٣ا

كنت كنزاً مخفيًا فأحببت أن اعرف ٥٢ا

لبس صلّي اللّه عليه و سلّم في وقت حلّة حمرآء ... ٥٤ا

لبس نعلاً صفرآء قلّ همه ٥٥ب

لقّنوا امواتكم شهادة أن لا اله الا اللّه ٣٠ا

لن يزال النّاس بخير ما تباينوا فإذا تساووا اهلكوا ٤٦ا

لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرّحمن ... ٦٣ب

ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت ما صفّي نبيّ مثل ما صفّيت ١٤٤ب

ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند اللّه حسن ٩ا

من بشّرني بخروج صفر بشّرت له بالجنّة ١٨ا

من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيًا ١٩ب

من قتلته فانا ديته. ٢٣ا

من تقرّب اليّ شبراً تقرّبت اليه ذراعًا ٢٦ب

من صلّي الفجر في جماعة ثمّ قعد يذكر اللّه ... ٣١ا

من أخلص للّه أربعين صباحًا ظهرت ينابيع الحكمة ... ١٢٧ا

من صلّي بعد المغرب ستّ ركعات لم يتكلّم فيما ... ٣٢ب

موتوا قبل أن تموتوا ١١٠ب

النّاس نيام فإذا ماتوا تيقّظوا ٢٠ب

نحن الآخرون السّابقون ٧٨ب

و قد نهي النّبيّ صلي اللّه عليه و سلّم عن الشّهرتين... ٤٩ا

هل فيكم غريب يعني اهل كتاب ... ٢٢ا

لا تقوم السّاعة و في الأرض من يقول اللّه اللّه ٦١ا

لا تمسّ يدي يد المرأة، و لكن قولي لامرأة ... ٢٢ب

لا نبيّ بعدي ٧١ا

لا يأتي عليكم زمان إلاّ والّذي بعده شرّ منه ... ٧١ب

لا يسعني أرضي و لا سمائ و لكن يسعني قلب عبد التقي	١٥ب
يبعث الله علي رأس كلّ مائة سنة...	١٢٠ب
يا عليّ غمّض عينيك و اسمع منّي ثلث مرات	٦٢ا
يا علي أنت منّي بمنزله هرون من موسي	٦٣ا
ينام عيناي و لا ينام قلبي	٣٣ب

فهرس اصطلاحات الصّوفية

الإصطلاحات	الأوراق
الأبدال	٦١ا، ٦٣ب
الأبدال السبعة	٦١با
ابن الوقت	١١ا
الأذكار	٣٠ب
الأرشاد	٨٩ب
الأستغفار	٢٤ا
الأستقامة	١٨ب
الإستخلاق	٦٤ب
الأسماء السبعة	١٥٢ب
افضل الذكر	٢٤ب
افضل الأوقات	٢٥ب
الألوان	٤٩ب
الأنسان	١٧ا
الأنسان الكامل	٧٠ب
الأوتاد	٦١ا
البقاء	٧٥ا
تاج الخلوتيّة	٥٢ا
تجديد العهد	٣٥ب
تجريد الهمّة	١٣٠ب
تصحيح العقيدة	١٣٠ب
تعيّن الكعبة	٤٢ب
التعيّنات	٦٨ا
التعيّنات الألهي	١١ب
التقبيل	٨٠ب
التلقين	٢٣ا ب، ٦٢ب
التوحيد	٢٧ب، ٢٩ا
التوجّه الصحيح	١٣٠ب

توحيد الذات ٧١أ
توحيد الصفات ٧١أ
توحيد الأفعال ٧١أ
التوكل ١٦٢ب
الجلال ٧٣أ، ٨٧أ
الجلوتيّة ١٤ب
الجمال ٧٣أ
حروف مطلق النفس الرحماني ٥٩أ
حروف ظاهر النفس الرحماني ٥٩أ
حروف باطن النفس الرحماني ٥٩أ
الحسد ٥٤أ
الحقيقة ٧٣أ، ١٤٦أ
الختميّة ٧٩ب
الخلوة ٨أ، ١٥٠أ
الخلوتيّة ٧ب، ١٤ب
الدور ١٠أ
رجال الغيب ٧١ب
الروح ٨٧أ
سدرة المنتهي ٧٠أ
سر النكاح ١٠٥أ
السر الألهي ٦٤أ
سلوك الخلوتيّة ١٢أ
الشريعة ٧٣أ. ١٤٦أ
شيخ الشريعة ٤٠ب
شيخ الطريقة ٤٠ب
صحبة المشايخ ٣٧ب
صاحب الورد ٢٦أ
الصلوة ٢٤أ. ٣٤أ
الصوفي ١٥ب

الطريقة	١٤٦أ
الطريقة الجلوتيّة	٧٩أ
الطاعة	٣٢أ
العبادة	٣٢أ
عبادة الأصنام	٤٤ب
العدل	١٢١أ
العرش	٦٠أ
العشق	٥٢أ، ٧٦ب
عقل	٦٠أ
عقل المعاش	٧٠أ
علم الأكسير	٢٥أ، ١٦٠أ
علامات الشيخ	٣٦ أب
عالم الأرواح	٢٧ب
العلم	١٢١أ
العماء	٦٨ب
العهد	٢٣ب
الغضب	٤٥أ
الغوث الأعظم	٦١أ
الفرد الكامل	٤٣ب
الفقر	٥٥أ
الفناء	٧٥أ
الفيض	٦٣ب.٦٥ب، ٨٠ب
الفيض الأقدس	٦١ب
الفيض الربّاني	٦٤أ
القطب	٦١أ.١١٢أ
قطب الأقطاب	١١٢ب
القناعة	١٦٢ب
الكبر	٤٥أ
الكرامة	١٦٣أ
الكرامات الكونيّة	١٢٦أ

الكرامات العلميّة ١٠٦ب، ١١٧أ
الكفر ٤٤ب، ٨١أ
الكمال ٨٧ب
كلام الله ٣١ب
المبايعة ٢٢ب
المبتدي ٢٩أ
مرتد الشريعة ٣٥ب
مرتد الطريقة ٣٥ب
مرتبة الذات ٨٧ب
مرتبة الصفة ٨٧ب
مرتبة الروح ٩٣أ
مرتبة القلب ٩٣ب
المُريد ٢٨أ
المَريد ٣٦ب
المجاهدون ٢٣أ
المجذوب، المجاذيب ٧٣ب، ٨٩ب
المضلّ ٨٢أ
المعاهدة ٢٣أ
مقام الفرق ٩٤أ
مقام جمع الجمع ٩٤أ
مقام الطبيعة و النفس ٩٥أ
مقام الروح و السر ٩٥أ
المنتهي ٢٩ب
المنام، المنامات ٢٧أ، ٨٠أ
النفس ٦٠أ
النفَس ٦٢ب
الوسيلة ٣٨أ
الوصول ٧٥ب
الولاية ٧٥أ
الهادي ٨٢أ

فهرس الأعلام

الأسمآء	الأوراق
آدم	٥٨ب
آصف بن برخيا	٨٨ب
إبراهيم عليه السلام	٧١ا، ٧٤ب
إبراهيم ابن الأدهم	١٩ب
إبراهيم الزاهد الكيلاني	٦٤ا
ابن عباس	٥٦ا، ٦٩ا
ابن سينآء	٥٩ب، ٨١ب
ابن حبّان	٣٩ا
ابن بطّال	٥٤ا
ابن كمال	٨٣ب
ابن صدرالدين خواجه علي الأردبيلي	٦٤ب
ابن الأشرف الإذنيقي	٥١ا، ٧٧ا-ب
ابو حنيفة (الإمام الأعظم)	٣٠ا، ٧٦ب، ١٦٢ب
ابو زيد الدبّوسي	٦٠ب
ابو سعيد الخرّاز	٧٩ا
ابو الليث	٥٤ا
ابو مدين	١٢٧ب
ابو يزيد البسطامي	٣٦ا، ٣٨ب
ابو نجيب السّهروردي	٦٤ا
ابي رافع	٣٩ا ---
احمد	٧٦ب
احمد پاشا ابن محمد الوزير الشهير بكوپريلي	٩٨ب
احمد خان الثاني	٨٧ا
احمد الشهير بدزدارزاده الأدرنوي	٦٤ب
ادريس عليه السلام	٩٤ا
اسماعيل حقّي	٢ا

افتاده ٤٧ب، ٥٠أ، ٦٤ب، ١٠١ب، ١١٥أ، ١١٦ب
الإمام ايدمر الجلدكي ١٦٠أ
الإمام الغزالي ٢٤ب، ٣٩أ-ب، ٤٠أ، ٦٠ب، ٧٦أ، ١٠٢أ، ١٤٣أ
الإمام السخاوي ٤٢ب، ٦٣ب
اويس القرني ٦أ
بابا جعفر الأبهري ٧٧ب
بابا طاهر الهمداني ٧٧ب
بايزيد (يلدرم) ١٢٨أ
جابر رضي اللّه عنه ٦٢أ
جلال الدين الرومي ٥٠ب، ٥٢ب، ١٠٦أ
جمال الدّين التبريزي ٦٤أ
الجنيد ٩ب، ٣٥ب، ٦٤أ، ٩١أ
الحاجي بيرام الولي ١٣، ٥١أ، ٦٤ب
الحافظ الشيرازي ٧١ب
الحبيب العجمي ٦٤أ
الحسن البصري ٦٣ب، ٦٤أ، ٧١ب
حسن چلبي ابن الفناري ١٢٣ب
حقّي (اسماعيل البروسوي) ١٢٥، ١٤٣أ
الحلاج ٧أ
الحليمي ٦٠ب
حميد الدين الأقسرايي ٦٤ب
الحنفي ١٤ب، ٩٦أ
الحنبلي ٩٦ب
حضر دده المقعد المغنيساوي ٦٤ب، ١٠٧ب
خليل الشهير بعرب زاده ١١٦ب
الداراني ٣٦أ
داود الطّائي ٦٤أ
درويش علي ٩٧ب
الديلمي ٣٩أ
ذاكر زاده (الشيخ عبد اللّه) ٦٤ب، ٨٩ب، ٩٠أ، ٩٧أ، ١٠٧أ

ذو النون ١٩ب
ذي النورين ٧٣ب
الرّاغب ٦٠ب
ربيعة ١٥٣ا
رجب پاشا ١٦٢ب
الرضي ٢٨ب
ركن الدّين محمد النحّاسي ٦٤ا
رويم ١٤ا
الزاهد الكيلاني ١١ا
الزمخشري ١٤٤ا
زيد رضي اللّٰه عنه ١٠٥ب
زينب رضي اللّٰه عنها ١٠٥ب
سريّ السقطي ٦٤ا، ٩١ا
سعد الدّين التفتازاني ٨٠ب، ٩٩ا، ١٢٣ا
السلطان مراد الثالث ١٦٣ا
السلطان محمد الرابع ١٣١ب، ١٦٢ب
السلطان ولد ١٠٦ا
السلطان سليمان الثّاني ١٣٣ب، ١٣٤ب
سليمان البوسنوي ١٣٣ب، ١٤٥ا، ١٤٩ا
سليمان عليه السلام ٨٨ب
سهل بن عبد اللّٰه التستري ٢٠ا
سياوش الوزير ١١٤ب، ١٣٣ا، ١٣٥ا، ١٤٩ب، ١٥٧ب
السيّد عبد الباقي ١٢٣، ١٢٨ا
السيّد عثمان الشمني ٦٤ب، ٨٥ب
السيّد فيض اللّٰه ١٣٦ب
الشّاطبي ٥ب
الشّافعي ١٤ب، ٣٠ا، ٧٦ب، ٩٦ا
شدّاد بن اوس ٢٢ا
شمس الدّين التبريزي ١٠٦ا
شهاب الدّين محمد التبريزي ٦٤ا

الشيخ ابراهيم (القريمي) ٨٩ا، ١٦٣ا
الشيخ احمد ٩٠ا
الشيخ الشهير بالشاذلي ١٠٨ا
الشيخ الصنعاني ١٢٩ا
الشيخ عبد الله (ذاكر زاده) ٦٤ب، ٨٩ب، ٩٠ا، ٩٧ا، ١٠٧ا
الشيخ الكبير صدر الدين ٤٧ب
الشيخ محمد الكوسج ٩٣ا
الشيخ محمود ٣٤، ٥١ا، ٦٤ب
الصديق (ابو بكر رضي الله عنه) ٧٣ب
صدر الدين القنوي ١١٥ب
صفي الدين الأردبيلي ٦٤ا
عائشة رضي الله عنها ٦٣ا
عبادة بن الصامت ٢٢ا
عبد القادر الجيلاني ٢٠ا، ١٢٧ب
عبد الحليم الشهير بعرب زاده ١٥٠ب، ١٥٩ب
عبد الله ابن المبارك ١٩ب
عبد الله ابن عمر ٣٩ا
عبد الرحمان بن عوف بن مالك الأشجعي ٢٢ا
عبد العزيز الديريني ٢٢ب
عثمان فضلي الهي ٦٤ب، ٨٥ب
العرفي الشيرازي ٨١ا
علي (ابن ابي طالب) ٥٥ب، ٦٣ا-ب، ٧٢ا، ٧٤ا، ١٣٢ب، ١٦٢ا
عمر البكري ٦٤ا
عيسى عليه السلام ٧٨ب، ٧٩ب
الفاروق (عمر ابن الخطاب) ٧٣ب
فاطمة رضي الله عنها ٦٣ا
فريد الدين العطار ٧ب، ٧٢ب، ١٢٩ب
الفضيل ابن عياض ١٩ب
فيلسوف ابن بخده ١٦٢ا
القدوري ١٩ب

قطب الدّين الدمشقي ٣٩أ

قطب الدّين الأبهري ٦٤ب

القفّال ١٩ب

القهستاني ٥٣ب، ٥٤ب

كمال الخجندي ١٦١ب

كميل بن زياد ٦٣ب

الليث بن سعد (الفقيه) ١٥٣أ

مالك بن دينار ١٩ب

مالك ٧٦ب

محمد افتاده ٤٧ب، ٥٠أ، ٦٤ب، ١٠١ب، ١١٥أ، ١١٦ب

محمد پاشا (وزير السلطان محمد الفاتح) ٩٦ب

محمد البركوي ٨٠ب

محمد الجودي ١٢٥أ، ١٥١أ

محمد البخاري (الشهير بحضرت امير)

محمد البكري ٦٤أ

محمد بن علي الترمذي ٧٨أ

محمد الدينوري ٦٤أ

محمد الرابع ١٣٤ب، ١٤٠ب، ١٤٦أ

محمد الشهير بكوپريلي ٩٩ب، ١٠٠أ، ١٣٤ب

محمد الشهير بالأيسري ١٠٠ب

محمود الهدايي ٣٤أ، ٥١أ، ٦٤ب، ٧٩أ، ٨٩ب، ١٠١ب، ١١٥أ، ١٢٩أ

محمود اغا الإشتيبي ١٥٩أ

محي الدّين محمد بن علي العربي ٦٦ب

المرتضي (علي بن ابي طالب) ٥٥ب، ٦٣أ-ب، ٧٢أ، ٧٤أ، ١٣٢ب، ١٦٢أ

مرتضي دده ١٢٨ب

مسعود بن بنت حضرت الهدايي ٨٩ب

المصطفي الشهير بابن كوپريلي ١١٤ب، ١٣٩ب، ١٥٢ب، ١٥٦ب

المصطفي الشهير بابن الدبّاغ ١٣٤ب

معروف الكرخي ٦٤أ

المفتي الشهير بابن جوي ٨٠ب

المفتي يحيي الشهير بابن المنقاري ٩٨أ
محشاد الدّينوري ٦٤أ
المولي الجامي ٦٧ب، ١١٣أ، ١٦٠ب، ١٦١أ
المولي الفناري ٦٠ب، ١٢٨أ
موسي صدر الدّين الأردبيلي ٦٤أ
موسي عليه السلام ١٦٢أ
المهدي ٧٨ب، ٧٩ب
نقيب الأشراف الشهير بقدسي زاده ١٠١ب
الوزير ابراهيم المنقّي (المعروف بقره كتخدا) ١٤٣أ، ١٤٩أ
الوزير اسماعيل الطغرابي ١٣٩ب
وصيّ الدّين القاضي ٦٤أ
هرون عليه السلام ٦٣أ
الهدايي الأسكداري ٣٤أ، ٥١أ، ٦٤ب، ٧٩أ، ٨٩ب، ١٠١ب، ١١٥أ، ١٢٩أ
الهنديّة ٤٩أ
يحيي ابن سعيد ١٥٣ب
يكّن عثمان ١٣٣أ، ١٥٧ب، ١٥٩أ
يوسف عليه السلام ٦ب
يونس امره ٧٨ب

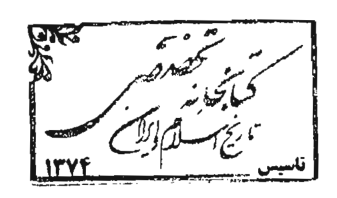
فهرس الكتب

الكتب	الأوراق
احياء علوم الدّين	٧٦ا، ١١٥ا، ١٤٣ب
انسان العيون	٢٢ب، ٦٩ب، ١٢٠ب
البستان (ابو اللّيث)	٥٤ا
التأويلات النّجميّة	٦٥ب، ٧٧ا–ب
الترمذي	٢٢ا، ١٦٢ا
الترغيب و الترهيب	٢٢ب، ١٦٢ا
تفسير الفاتحة	١١٤ا
ترويح القلوب (لعبد الرحمان البسطامي)	٢٢ا
حاشية التلويح	١٢٣ ا–ب، ١٢٤ا
حاشية تفسير الفاتحة	١٢٣ب
حاشية المختصر	١٢٤ا
حاشية المطوّل	١٢٤ا
خطب الهدايي	٧٩ا
الرسالة البرقيّة	١١٦ب، ١٢٤ا
الرسالة الرّحمانيّة	١٢٤ا
رسالة المكيّة	٣٩ا
روضة الأنيقة	٢٢ب
روح البيان	٣١ب
ريحان القلوب	٦٢ب
شرح تحفة الملوك	٥٣ب
شرح التنقيح	١٢٣ب، ١٢٤ا
شرح الجندي	٧٨ا
شرح الرسالة العضديّة	١٢٤ا
شرح العقائد	٩٩ا
شرح الفصوص	٢١ا، ١١٣ا
شرح القيصري	٨٨ب

شرح الكافية	٢٨[ب]
شرح مفتاح الغيب المسمّي بمصباح القلب	١١٥[ا]، ١٢٣[ب]
صحيح البخاري	٥٤[ا]
غاية المنتخب	١٦٠[ا]
الفتح القريب (شرح الترغيب)	٥٤[ا]، ١٥٣[ب]
الفتوحات	٦٠[ب]، ٨٣[ا]، ١٥٨[ب]
الفتاوي اليحياويّة	٥٢[ب]
الفكوك	٩٥[ب]
فصوص الحكم	٧٧[ب]، ٨٢[ا]، ٨٣[ب]، ١٢٥[ب]
القاموس	٦٣[ب]
القنية	٣١[ا]
كتاب اللايحات البرقيّات	١١٥[ا]، ١٢٤[ا]
كشف الكنوز	٧٠[ب]
مرآة اسرار العرفان	١١٥[ب]
المثنوي	٣٩[ا]، ٤١[ب]، ٥٠[ب]، ٧٦[اب]، ٩٨[ب]، ١٢٠
مسلم (صحيح)	٢٢[ا]
المطوّل	١٢٣[ا]
معراج انسان العيون	٢٢[ب]، ٦٩[ب]، ١٢٠[ب]
المقاصد الحسنة	٦[ب]، ٤٢[ب]، ٦٣[ب]، ١٢١[ا]، ١٣٦[ا]
المكتسب في الإكسير	١٦٠[ا]
منطق الطير	٧٢[ب]، ١٢٩[ا]
المنهاج	١٠٢[ا]
النسائي (سنن)	٢٢[ا]
الواقعات المحموديّة	٢٠[ب]، ٥٠[ا]، ٥٣[ب]، ٧٠[ا]، ١١٦[ا]

فهرس الأماكن

الأماكن	الأوراق
آق سراي	٩٠ب
ادرنه	٨٦ب، ٨٩ا، ٩١ب، ٩٣ا، ١١٦ب، ١٢٣ا
الأسكوب	١٠١ا
الأسكدار	٨٩ب، ١٠١ب
الأنكروس	١٤٨ا
اناطول	٨٧ا، ١٢٤ب
ايدوس	٩١ب، ٩٩ا
بروسة	٢ا، ٩٣ا، ١٠١ب
بلغراد	٨٦ب، ١٥٦ب، ١٥٨ا
داود پاشا	١٥١ب
ردوس	١٤٩ا
روم ايلي	١٢٤ب
زيرك	٩٠ا، ٩٦ب، ٩٧ا
سلانيك	١٢٨ب
الشام	٨٥ا
شمني	٨٦ب، ٨٨ب، ١٤٤ب
شيراز	٩٤ا
صوفيه	١٥١ب
طونه	٨٦ب
طوپ قپو	١٥١ب
فلبه	٤٩ا، ٩٢ا، ٩٣ا، ٩٩ا، ١٢٢ا
القسطنطنيّة	٨٦ب، ٩٣ا، ١٢٤ب
ملغرد	١٤٩ب
ماغوسة	١١٥ا
المدينة المشرّفة	٨٧ب
المصر	٨٦ب
مكّة المكرّمة	٨٧ب



تمام الفيض

في باب الرجال

(القسم الثاني)

تأليف

الشيخ إسماعيل حقّي البروسوي

المتوفي سنة ١١٣٧هـ/١٧٢٥م

حقّقه و علّق عليه

علي ناملي



التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام علي سيدنا محمد و علي آله و صحبه أجمعين. و بعد:

فهذا القسم الثاني من كتاب « تمام الفيض في باب الرجال » للشيخ اسماعيل حقي البروسوي (المتوفي ١١٣٧هـ/١٧٢٥م). ألّف هذا الكتاب بعد وفاة شيخه الشيخ عثمان فضلي إلهي (المتوفي ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م) سنة ١١٠٣هـ/١٦٩٢م. و بين فيه الطرق الحق وسر تعددها و تكثرها ، و الطريقة الخلوتية و الجلوتية ، و فائدة الطريقة ، و تلقين الذكر و ما يتعلق به ، و صحبة المشايخ و ما يتعلق بها ، و ملابس أهل الطريقة و كسوتهم ، خصوصا منهم الخلوتية و الجلوتية ، و سلسلة الطريقة الجلوتية. و جمع فيه حياة شيخه وشكله و شمائله ، و أزواجه و أولاده ، و آثاره و خلفائه ، و كراماته العلمية و الكونية ، وعلاقته بالسلاطين و الأمراء. و ذكر بعض ما سمعها من كلمات شيخه أثناء زياراته خصوصا و عموما. و حكي الشيخ اسماعيل حقي البروسوي أيضا حياة نفسه حتي سنة (١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م) و انتسابه إلي الشيخ عثمان فضلي إلهي.

قد عزمنا مع الأخ رمضان موصلي علي إعداد هذا الكتاب الجليل و تحقيقه بعد ما رأينا فيه الفوائد الكثيرة. قسمنا الكتاب قسمين لكثرة أوراقها. أعدّ و حقق القسم الأولي رمضان موصلي ، و حققنا القسم الثاني. ذكر رمضان موصلي في أول القسم الأولي حياة المؤلف اسماعيل حقي البروسوي ، و نريد أن نذكر في أول القسم الثاني حياة شيخه عثمان فضلي إلهي الذي هو أكثر موضوع هذا الكتاب و سبب تأليفه.

حياة الشيخ عثمان فضلي إلهي شيخ المؤلف:

اسمه عثمان ، « فضلي » و « إلهي » من ألقابه. و كان بعرف أيضا بـ «آت پازاري» و « السيد الأمير » و « أمير سلطان » و « قطب عثمان ». و كان سيدا.

ولد في شُمْنِي -و هي بلدة في البلغار- سنة ١٠٤١هـ/١٦٣٢م. و كان أبوه « فتح الله زياده » ضابطا في الجيش العثماني ، و كان أبوه أول أساتذته. توفي أبوه و هو ابن سبع عشرة سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٩م.

ذهب بعد وفاة أبيه إلي « أدرِنَه » للتدريس و أخذ الطريق. و هناك تعرّف بالشيخ إبراهيم (المتوفي ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م) المعروف بـ « صَچْلِي إبراهيم أفندي » من خلفاء الشيخ عزيز محمود هدايي (المتوفي ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) من مشايخ الطريقة الجلوتية و طلب منه أن ينزل إلي خانقاهه فأذن له بالمكث هناك. و كان يقوم في نصف الليل و يشتغل بالذكر الجهوري حتي الصباح. فازداد الحرارة في باطنه ، و كان الشيخ إبراهيم يخرج من بيته في أكثر الليالي و يجيئ إلي جنبه في المسجد و يقول له و هو مشغول بالتوحيد بالحرارة القوية : « أيها السيد أحرقتنا » و يكرره مرارا. لما رأي الشيخ إبراهيم عدم اقلاعه عن حاله و زيادة هيبته وجلاله أراد أن يعوقه عن كثرة الإشتغال بالذكر و يعوده إلي الإعتدال ، لكنه لم يتيسر. وساق الشيخ إبراهيم يوما كلاما فهم الشيخ عثمان فضلي منه أنه يريد أن يكلفه تزوج ابنته ، سافر إلي جانب استانبول.

جاء أولا إلي خانقاه الهدايي في أسْكُدَارْ ، و كان شيخ الزاوية إذ ذاك الشيخ مسعود (المتوفي ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م) ابن بنت حضرة الهدايي. منعه صوفي -قد شاب شيبة الإسلام و كان ممن خدم حضرة الهدايي- بأن الشيخ مسعود من المجاذيب، و المجذوب لا يقدر علي الإرشاد ، فأخذه إلي الشيخ عبد الله الشهير بذاكر زاده (المتوفي ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م) من مشايخ الطريقة الجلوتية من خلفاء الشيخ أحمد المقعد (المتوفي ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م). و انتسب عثمان فضلي إلهي إلي الشيخ ذاكر زاده و نزل في زاويته وكان خانقاهه وقتئذ القبة المتصلة بجامع زَيْرَكْ. مع تربية التصوفية كان يتعلم العلم الظاهري من بعض علماء البلدة.

ثم بعد تمام تربيته استخلفه شيخه إلي آيدُوسْ -و هي بلدة في البلغار-. أقام هناك سنتين. و اشتغل بالوعظ و التذكير و ارشاد الخلق إلي الحق. هاجر منها إلي فِلِبَه، و اشتغل هناك أيضا بالوعظ و الإرشاد. حسده بعض علماء البلدة بأنه رغب إليه جمع كثير من الناس ، فشكوه إلي القاضي. لما اشتد الأمر و أرادوا الإفتراء و البهتان ذهب إلي استانبول و أخبر أحوالهم إلي شيخ الإسلام محمد الشهير بـ الأسيري (المتوفي ١٠٩٢هـ /١٦٨١م) ، فكتب مكتوبا إلي قاضي بلدة فِلِبَه ، و لما وصل مكتوب شيخ الإسلام إلي القاضي دعا الحساد و فعل ما فعل من الزجر و التشديد. و فتح الله عيه في الظاهر و الباطن ما لا يوصف. و كان مدة اقامة الشيخ عثمان فضلي في فلبه أكثر من خمس عشرة سنة. ثم رأي رؤيا تشير إلي هجرته إلي استانبول ، و استخلف مقامه الشيخ محمد الكوسج و هاجر إلي استانبول و سكن في حريم جامع « قول » علي ما أشير إليه في رؤياه.

لما توطن الشيخ عثمان فضلي في استانبول أخذ أن يدرس الطالبين من العلوم و يجلس مجلس الوعظ في جامع فاتح. ثم سلم إليه خانقاه زَيْرَكْ. و رغب السلطان محمد الرابع (المتوفي ١١٠٤هـ /١٦٩٣م) في أواخر دولته (مدة دولته من ١٠٥٨هـ /١٦٤٨م إلي ١٠٩٩هـ /١٦٩٣م) إلي حضرة الشيخ و وعظه.

إن رئيس الأنكروس أراد الصلح مع السلطان فأرسل رسولا فلم يُسمع عند الوزير مصطفي باشا الأسود (المتوفي ١٠٩٤هـ /١٦٨٣م) ، فرد الصلح الشرعي ، و اتبعه أهل الهوي في ذلك ، فحرضوا السلطان علي المحاربة ، فتوجهوا إلي جانب قلعة پج (فينا) سنة ١٠٩٤هـ /١٦٨٣م. و لم يرض به الشيخ عثمان فضلي إلهي حتي كتب للوزير مكتوبا فيه كلام طويل ، وقال فيه من الكلمات الحسنة ، فلم يسمع الوزير بل صمم العزم. فوقع الإنهزام العظيم في تلك السنة بحيث لا يوصف.

و لما عاد السلطان محمد الرابع إلي بلدة أدرنه استدعي الشيخ عثمان فضلي إلهي لأجل الوعظ و التذكير. و كان الوزير وقتئذ إبراهيم الشهير بـ «قره كتخدا». فأغلظ الشيخ عثمان فضلي القول في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و شدد النكير علي السلطان و الوزير و من يتبعهما من الوكلاء و العلماء. و كان السلطان لا يقول شيئا بل يقول : « إن الشيخ يقول حقا و لكن الخطأ فينا ». و أما الوزير أخذته العزة بالإثم فأنكر قول الشيخ و رد الحق حتي خدع السلطان و أخذ منه خطأ علي نفي الشيخ عثمان فضلي

إلي وطنه الأصلي المعروف بـ «شُمْني». أقام في وطنه بعد النفي ثلاثة أشهر. ثم عزل السلطان الوزير المذكور و أعطي الوزارة لسليمان البوسنوي ، فكان أول أمره حين جلس أن دعا الشيخ عثمان فضلي إلي أدرنه بالأمر التأكيدي. فلما قدم استقبلوا و اعتذروا حتي السلطان ، و علا قدره علي الأول بمراتب. و عينه السلطان محمد الرابع للوعظ ليلتين في الأسبوع ، ليلة الإثنين و ليلة الجمعة.

استمر الإنهزام و استيلاء الكفار بعد حصار فينا الثاني (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م) حتي خُلع السلطان محمد الرابع و جلس سرير السلطنة أخوه السلطان سليمان الثاني. و كان السلطان الثاني يدعوه إلي داره و يستشيره في بعض المسائل و يطلب منه الدعاء. ظهر البغي في استانبول ، قتل الباغون الوزير سياوش. وللشيخ عثمان فضلي دور مهم في رفع الباغين. و لما سقط قلعة بلغراد سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م تهيأ الشيخ عثمان فضلي إلهي للغزو و خرج من استانبول ، فلما وصل إلي صوفيه منعه الوزير مصطفي باشا ، فأقام هناك إلي أن يرجع العسكر مع خسارة عظيمة ، و رجع الشيخ عثمان فضلي إلي استانبول.

نفي الوزير مصطفي باشا الشهير بابن كوپريلي الشيخ عثمان فضلي في أواخر عمره إلي جزيرة قبرس حسدا منه. و توفي هناك في قلعة ماغوسه سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م و دفن فيها ، رحمه الله تعالي.

مؤلفات الشيخ عثمان فضلي إلهي:

١- مصباح القلب (شرح مفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القنوي (٦٧٣هـ/١٢٧٤م).

٢- مرآت أسرار العرفان علي اعجاز القرآن في كشف بعض أسرار القرآن (حاشية تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوي.

٣- اللائحات البرقيات في كشف الحجب و الأستار عن وجوه أسرار بعض الأحاديث و الآيات

٤- تجليات البرقية (شرح قصيدة للشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي)

٥- رسالة الرحمانية في بيان كلمة العرفانية (رسالة في أسماء الإلهية)

٦- شرح فصوص الحكم (ألفه في قلبَه ثم أحرقه)

٧- هدية المتحيرين (في الحكمة و الكيمياء)

٨- فتح الباب (شرح الرسالة العضدية في علم المناظرة)

٩- غاية المنتخب (في علم الإكسير)

١٠- حاشية علي مختصر المعاني

١١- حاشية علي المطول

١٢- طلوع الشمس و الإشراق

١٣- حاشية التلويح

١٤- حاشية التنقيح

١٥- شرح الحنفية (في علم المناظرة)

١٦- مكتوبات عثمان الجلوتي لتلميذه الشيخ اسماعيل حقي

عملنا في التحقيق و الإعداد:

عثرنا في مكتبات استانبول و بروسه علي عشر نسخ ، و اعتمدنا في التحقيق علي ثلاثة نسخ القديمة :

١- النسخة الأولي : المخطوطة الموجودة في مكتبة جامعة استانبول ، قسم المخطوطات العربية ، الرقم : ٨٣٠ ، عدد أوراقها : ١٧٢ ورقة ، و في الورقة : ٢٢ سطرا ، اسم الناسخ : محمود بن پير محمد بن عبد الرحمن ، تاريخ النسخ : ١١٤٩هـ و رمزنا لها بـ « ا ».

٢- النسخة الثانية : المخطوطة الموجودة في مكتبة اتاتورك ، قسم عثمان أركين ، الرقم : ٥٢٣، عدد أوراقها : ١٤٦ ورقة ، و في الورقة : ٢٣ سطرا ، تاريخ النسخ : ١١٥٥هـ و رمزنا لها بـ « ب ».

٣- النسخة الثالثة : المخطوطة الموجودة في مكتبة سليمانية ، قسم حالت أفندي ، الرقم : ٢٤٤ ، عدد أوراقها : ٣٢٤ ورقة ، و في الورقة : ١٩ سطرا ، اسم الناسخ : الحاج محمد أمين خطيب مسجد خداوندكار في بروسه ، تاريخ النسخ : ١٢٣٤هـ و رمزنا لها بـ« ح ».

قسمنا الكتاب قسمين لكثرة أوراقها كما ذكرت. أعدّ و حقق القسم الأولي رمضان موصلي من الورق ١ب إلي الورق ١٦٣أ ، و حققنا القسم الثاني من الورق ١٦٣أ إلي الورق ٣٢٤ب. و في عملنا هذا جهدنا أن نخرج نصا صحيحا مستقيما بين النسخ الثلاث. واعتمدنا علي الأكثر علي النسخة الثالثة. لأنه قال ناسخها في أخر النسخة أنه نسخه من نسخة المؤلف ، و وجدنا هذه النسخة أصح و أبين من غيرها. أشرنا أرقام أوراق هذه النسخة في النص بين القوسين « [ ] ». أشرنا إلي الزيادة بـ (+) ، و النقصان بـ (-) ، و الفرق في التعليق. خرجنا في الكتاب الآيات الكرية و الأحاديث الشريفة ، و أضفنا بعض المعلومات المفيدة للأعلام و الأماكن ، و ختمنا الكتاب بوضع مجموعة الفهارس.

نسأل الله تعالي التوفيق ، و الحمد له أولا و آخراً

علي ناملي

استانبول - ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

الفصل الرابع عشر

في وفاة حضرة الشّيخ روّح اللّه[1] روحه[2]

قال اللّه تعالي : « إِنَّكَ ميّتٌ وَ إِنَّهُم ميّتون »[3]. فيه نعي للنّبيّ عليه السّلام و عامّة أمّته ، و إشارة إلي موت الطّبيعة و أوصافها ، و موت النّفس و أخلاقها و قواها و الانية [٣١٦٣] التيّ وقعت علي الذّات الإنسانيّة مانعة عن تمنّي لقاء اللّه تعالي. فاذا زالت كان الإنسان ممّن أحبّ لقاء اللّه وأحبّ اللّه لقائه. و هو الموت بالإختيار قبل الموت بالإضطرار. و هو الفاروق بين المدّعين و المحققّين. فانّ بعض النّاس يدّعي النّجاة و الدّرجات[4] و لكن يكره الموت ، و هم أهل الدّعوي الكاذبون. إذ لو كان لهم ما ادّعوه لكانوا أسرع[5] شيئ إليه بتمنّي[6] الموت. و للّه[7] درّ أهل التحقيق حيث لا دعوي لهم اصلاً ، ويحقّق تحقيقهم محبّتهم[8] للقاء اللّه تعالي كما[9] قال من قال :

غافلان ازمرگ مهلت خواستند   عاشقان گفتند نی نی زود باد

و من هنا ظهر لك أن ليس لأولياء اللّه تعالي خوف من الموت الصّوريّ أصلاً . و إليه إشارة بقوله عليه السّلام : « من بشّرني بخروج صفر بشّرت له بالجنّة »[10] ، و بقوله تعالي : « لَهُمُ

---

١ ب : +تعالي
٢ ا : - الفصل الرّابع عشر في وفاة حضرة الشيخ روّح اللّه روحه
٣ سورة الزّمر (٣٩)، الآية : ٣٠
٤ ح : - و الدّرجات
٥ ا : اسوع
٦ ا : يتمنّي
٧ ا : + تعالي
٨ ب : -محبّتهم
٩ ا : - كما
١٠ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص :٣٠٩ ، رقم الحديث : ٢٤١٨

البُشرٰي فِي الحَيَوةِ الدُّنيَا وَ فِي الآخِرَةِ »[11]. و ذلك أنّ المبشّر لا يستقيم له الألم والخوف ، بل أضدادها[12]. و إنّ الخوف إنّما هو لبقاء أوصاف الطّبيعة. و هم قد انسلخوا عن انيّاتهم و بلغوا إلي[13] الغاية الّتي لا غاية وراءها. و حبّ الدنيا إنّما هو من بقاء البقيّة. لأنّ الطّبيعة و النّفس من الدّنيا ، كما أنّ القلب والرّوح من العقبي[14]. و كلّ منهما[15] يجذب إلي مجانسه و يجرّ إلي مشاكله كما قيل : الجنس الي الجنس[16] يميل. فمن فني عن إضافة الوجود [17] إلي نفسه فقد فني عن إضافة ما يتعلّق به إليها من الدّار و ساكنيها ، [١٦٤أ] فلا له من الموت أو القتل خوف ، ولا له من النّفي أو الحبس[18] ألم. إذ لم يكن له عن نفسه أخبار ، و لا مع غير اللّه قرار[19]. و قد قال تعالي : « وَ هُوَ مَعَكُم أَينَمَا كُنتُم »[20]. وهذه الاينيّة شاملة لجميع الاينيّات لاختصاص لها بمكان دون مكان من[21] مشارق الأرض ومغاربها و جزائرها و بحورها و سهولها و حزونها. و العاشق إذا كان مع المعشوق استراح من كمد البلايا و خاض في بحر العطايا و نسي الكون بدائه و دوائه و الاين بمائه و هوائه ، وكان القبر له جنة و السّمّ له منّة كما قال في المثنوي :

هر كجا كه يوسفي باشد جوماه جنّتست ارچه كه باشد قعرجاه

و أمّا الّذين « نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ »[22]. فيقولون فلان مات و لم يصل إلي[23] مراده ، و فلان نفي من بلده[24] فبقي في حسرة أهله و أولاده ، و فلان أخذ ماله من[25] جميع جهاته فانقطع معاشه، و فلان ابتُلي فطوي بساط عشرته و فراشه. فما أبعد هؤلاء الجهلة عن الفهم عن اللّه لقياس نفوسهم علي نفوس أهل اللّه مع وجود الفاروق. و لذا [26] بعض السّلاطين و الوزراء والوكلاء ينفي بعض أولياء اللّه من أهل الفناء من بلده[27] و يزعم أنّه تربية و إصلاح لنفسه. نعم ، و لكن ليس

---

١١ سورة يونس (١٠)، الآية : ٦٤
١٢ ب : ازدادها
١٣ ا : في
١٤ ا : الفني
١٥ ا : منها
١٦ ب : -إلي الجنس
١٧ ا : + وَ
١٨ ح : الجنس
١٩ ا : فرار
٢٠ سورة الحديد (٥٧)، الآية : ٤
٢١ ا : -من
٢٢ سورة التّوبة (٩)، الآية : ٦٧
٢٣ ا : إلي إلي
٢٤ ا : بلد
٢٥ ا : -من
٢٦ ا : +تري
٢٧ ب : بلدة

كما تعرف. و أنت بفعلك هذا إنّما تصدّيت لصلاحك ، و هو في موتك لا غير. فكأنّك[٢٨] أيّها الوزير حين قلت : أللّهمّ اخذل من خذل المسلمين. [١٦٤ب] قلت لنفسك : أللّهمّ اخذلني. و العياذ بالله. إذ المباشرة بسبب الخذلان مؤدٌّ إليه. و هو الطّعن في أولياء الله بسوءٍ كما قال في المثنوي :

چون[٢٩] خدا خواهد كه پرده ء كس درد ميلش اندر طعنه ء پاكان برد

أرأيتك مَن نجا[٣٠] من السّاقطين عن نظر أهل الله ؟ ولذا لمّا نفي الوزير الشّهير بابن كوپريلي[٣١] حضرة الشّيخ إلي جزيرة قبرس[٣٢] استدرجه الله و أوقعه[٣٣] في ورطة الخذلان علي هامة رأسه و أخذ يد القضاء بمخنّقه كما أخذ بمن نفاه قبل هذا. و هو الوزير إبراهيم الشّهير بقره كتخدا[٣٤] كما سبق تفصيله ، و كذا سبق مجيئ منشور النّفي من قبل ابن كوپريلي في ترجمته.

وصادف ذلك يوم الخميس و هو العشرون من شوّال المنتظم في سلك شهور سنة إحدي و مائة و ألف. فخرج قائلاً : « إنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسلاَم »[٣٥] ، « وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أن يَشَاءَ اللّه »[٣٦] و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، منبسطاً منشرحاً لا مضطرباً منقبضاً[٣٧]. ودّع عياله و أولاده و أحبابه و دعا للسّلطان و الوزير و عسكر الإسلام مراراً كما دعا الحلاّج[٣٨]. و قال : إلهي أفنيت ناسوتيّتي

---

٢٨ ب : فانّك

٢٩ ب : –چون

٣٠ ا : نحا

٣١ هو الوزير الأعظم فاضل مصطفي باشا (١٠٤٧-١١٠٢هـ./١٦٣٧-١٦٩١م.) من وزراء العثمانيين. عُين صدرا أعظم في ١١ محرم ١١٠١هـ./٢٥ تشرين الأول ١٦٨٩. و كان مدة صدارته إلي استشهاده في ٢٤ ذي القعدة ١١٠٢هـ./١٩ أغسطس ١٦٩١م. سنة و ٩ أشهر و ٢٥ يوما. أنظر : شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص :٣٩٠٨-٣٩٠٩

٣٢ و هي جزيرة كبيرة في بحر الأبيض. ما بين ساحلها الشمالي و بين ساحل آناطولي ٧٥ كم. ، و ما بين ساحلها الشرقي و بين ساحل الشام ٩٣ كم. أنظر : معجم البلدان، ج : ٤، ص : ٣٠٥؛ قاموس الأعلام، ج : ٥، ص : ٣٥٩٤

٣٣ ا : واقعه

٣٤ هو من وزراء العثمانيين.ولد ب بايبورد سنة ١٠٣٠هـ. صار وزيرا أعظم في ٢٥ ذي الحجة ١٠٩٤هـ./١٥ كانون الأول ١٦٨٣م. إلي ٢١ محرم ١٠٩٧هـ./١٨ كانون الأول ١٦٨٥م. و كان مدة صدارته سنتين و ٤ أيام. نفي إلي جزيرة قبرس و قتل هناك سنة ١٠٩٨هـ./١٦٨٧م.أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ١ ، ص : ٥٥٦ ؛ İ. Hami Danişmend, *Kronoloji*, III, 457-461

٣٥ سورة ال عمران (٣)، الآية : ١٩

٣٦ سورة الإنسان (٨٦)، الآية : ٣٠

٣٧ ح : منقبطاً

٣٨ هو الحسين بن منصور بن مَحمي، أبو عبد الله، أبو المغيث الفارسي البيضاوي الصوفي.نشأ بتستر، فصحب سهل بن عبد الله التستري، و صحب ببغداد الجنيد، و أبا الحسن النوري، و صحب عمرو بن عثمان المكي.قتل ببغداد لبعض شطحاته سنة ٣٠٩هـ/٩٢٢م. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٤، ص : ٣١٣-٣٥٤ ؛ معجم المؤلفين، ج : ٤، ص :٦٣-٦٤

في لاهوتيّتك[٣٩] ، فبحقّ ناسوتيّتي علي لاهويّتك[٤٠] أن ترحم علي من سعي في قتلي. و كان الخليفة في بغداد وقتئذ المقتدر بالله[٤١] ، و الوزير حامد بن عبّاس الواسطي[٤٢] ، والقاضي أبا عمرو[٤٣]. فلم يفلت أحد منهم من يد القهر الإلهيّ في زمان يسير كما بيّن في [١٦٥أ] محلّه. قال الصّائب :

نتيجه نفس كرم عندليبانست   كه عمر شبنم كستاخ يكزمان باشد

و كذا مات السّلطان سليمان الثّاني[٤٤] وقُتل الوزير المذكور بعد أن نفي حضرة الشّيخ.

فان قلتَ : كان من حقّ الدّعاء بالخير ، عدم المؤاخذة. قلتُ : هذا لا يدرك بالعقول الضّعيفة. و للدّعاء مراتب ، و في الشّخص الواحد ألسنة متعدّدة بحسب الأطوار ، و غيرة الله تعالي علي أوليائه كاسد يغتال من غير تفرقة بين نفّاع و ضرّار. فان قلت : كان الظّاهر أن يُدعي علي المُهين ، لا له. قلتُ : لا يقبل الباطن هذا الظّاهرَ. فانّ أهل الفناء يعدّون ذلك شركاً خفيّاً. فانّ الله تعالي قال : « فَاتَّخِذهُ وكِيلا »[٤٥] و الوكيل هو المتصرّف[٤٦] لا الموكّل. فليس لهم مراد غير مراد الله تعالي ، و إنّما عليهم التّسليم والإنقياد و الدّوران بأمر الله[٤٧] حيثما دار ، لا إهلاك العالم و إفناء النّسل كما يفعله بعض أهل الجلال ، لكنّه ليس بكمالٍ. فاعرف و لا تتغيّر. « وَ فَوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَلِيم »[٤٨].

---

٣٩ ح : لاهوتيك

٤٠ ب ، ح : هويتك

٤١ و هو الخليفة المقتدر بالله، أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل علي الله الهاشمي العباسي البغدادي. بويع أولا بعد أخيه المكتفي في سنة ٢٩٥ ، و هو ابن ١٣ سنة. و صغر منصب الخلافة و خلع في أوائل دولته. ثم انه خلع ثانيا في سنة ٣١٧، و بذل خطه بعزل نفسه، ثم بعد ثلاث، أعيد المقتدر، ثم قتل سنة ٣٢٠. و عاش ٣٨ سنة. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٥، ص :٤٣-٥٦ ؛ قاموس الأعلام، ج : ٦، ص : ٤٣٦١

٤٢ و هو الوزير أبو الفضل حامد بن العباس الخراساني ثم العراقي. و لحامد أثر في اهلاك حسين الحلاج. توفي بواسط ٣١١ ، ثم نقل و دفن ببغداد. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٤، ص : ٣٥٦-٣٥٩

٤٣ و هو قاضي القضاة ، أبو عمرو ، محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصرة حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري ، ثم البغدادي المالكي. مولده بالبصرة في سنة ٢٤٣ ، و ولي قضاء مدينة المنصور في سنة ٢٨٤. ثم قلّده المقتدر بالله قضاء الجانب الشرقي ، ثم قلده قضاء القضاة سنة ٣١٧. و مات سنة ٣٢٠هـ. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ١٤، ص : ٥٥٥-٥٥٧

٤٤ و هو العشرون من سلاطين العثمانية. و هو الابن الثاني للسلطان إبراهيم. ولد سنة ١٠٥٢هـ./ ١٦٤٢م. ، و تولي بعد أخيه السلطان محمد الرابع دولة العشمانية سنة ١٠٩٩هـ./١٦٨٧م. و توفي سنة ١١٠٢هـ./ ١٦٩١م. و كان مدة سلطنته ٣ سنوات، ٧ أشهر، ٤ أيام. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص :٢٦١٧؛ I.Hami Danişmend, *Kronoloji*, III, 465-471

٤٥ سورة المزمّل (٧٣)، الآية : ٩

٤٦ ا : المتصدّق

٤٧ ب : +تعالي

٤٨ سورة يوسف (١٢)، الآية : ٧٦

ثم نرجع و نقول : خرج حضرة الشّيخ إلي الأسكدار[49] و معه خادم واحد ، و هو علي ده ده القرين آبادي و أربعة أنفار ، و هم الّذين جاؤا من قبل السّلطان بمنشور النّفي. و سَلكوا من طريق البرّ إلي أن بلغوا بلدة قونيه[50] ثمّ لارنده الشّهيرة[51] بقرامان[52]. ثمّ إلي[53] سلفكه[54] -بكسر السّين و اللاّم و سكون الفاء- و هي قلعة قرب البحر المقابل لجزيرة قبرس. و حضرة الشّيخ [٣١٦٥] لم يفطر يوماً في الطّريق. و كان وقت قيظ حتّي تشقّق شفتاه و سالت الدّماء.

ثمّ دخلوا السّفينة ، وهبّت ريح طيّبة فخرجوا إلي ساحل قبرس في خمس ساعات نجوميّة. و قبرس بضمّ القاف و سكون الباء الموحّدة و ضمّ الرّاء المهملة و في آخرها سين مهملة. جزيرة من الرّابع في بحر الرّوم حذاء الشّام[55] ، و لها ذَنَب رقيق في شرقها بقرب من ساحل الشّام .

و في ثمانٍ و عشرين استأذن معاوية[56] عثمان[57] في غزو البحر ، فأذن له ، فسيّر معاوية

---

٤٩ و هي مدينة في مدخل مضيق استانبول من جهة مرمره في مقابل استانبول. و يعدّ قسما من استانبول. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص :٩٢٣

٥٠ و هي مدينة قديمة و كبيرة في وسط آناطولي. اتّخذها السلجوقيون عاصمة. و فيها قبر مولانا جلال الدين الرومي. أنظر: معجم البلدان، ج: ٤، ص: ٤١٥؛ قاموس الأعلام، ج: ٥، ص: ٣٧٨١، ٣٧٨٢

٥١ ا : الشّهير

٥٢ و هي مدينة تقع جنوبي شمالي قونيه ، بعيدة منها بـ٥٧ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج :٥ ، ص : ٣٩٦٥، ٣٦٤٤، ٣٦٤٧

٥٣ ب : -إلي

٥٤ و هي بلدة في جنوب تركيا ساحل البحر الأبيض. و هي تقع في جنوب غربي طرسوس بـ ٩٨ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ٢٦٠٤

٥٥ كان يراد بها سابقا سورية علي العموم. و كانت تنقسم ألي سبعة أجناد : فلسطين و الأردن و حمص و دمشق و قنسرين. أنظر : معجم البلدان ، ج : ٣ ، ص : ٣١١-٣١٥ ؛ قاموس الأعلام ، ج :٤ ، ص : ٢٨٢٤-٢٨٢٩

٥٦ و هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي (٢٠ق هـ-٦٠هـ/٦٠٣-٦٨٠م) مؤسس الدولة الأموية في الشام، و أحد دهاة العرب المتميزين الكبار. ولد بمكة، و أسلم يوم فتحها. جعله عمر رضي الله عنه واليا علي دمشق. فلما ولي علي بن طالب رضي الله عنه أراد بعزل معاوية. و نشبت الحروب الطاحنة بينه و بين علي. سلم حسن بن علي الخلافة إلي معاوية سنة ٤١هـ و مات في دمشق. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٧ ، ص : ٢٦١-٢٦٢ ؛ سير أعلام النبلاء، ج : ٣، ص : ١١٩-١٦٢

٥٧ و هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش (٤٧ ق هـ- ٣٥ هـ/٥٧٧-٦٥٦م.) أمير المؤمنين ، ذو النورين ، ثالث خلفاء الراشدين و أحد العشرة المبشرين من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره.و صارت إليه الخلافة سنة ٢٣هـ فحوصر و قتل و هو يقرأ القرآن. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢١٠

إلي قبرس جيشاً و سار إليها عبد الله بن سعد[٥٨] من مصر[٥٩] ، فأجمعوا عليها و قاتلوا أهلها. ثمّ صالحوا علي جزية سبعة آلاف دينار في كلّ سنةٍ. فكان أوّل ما غزا المسلمون في البحر ، فكان ذلك في خلافة عثمان ، و معاوية يومئذٍ أمير الشّام كما في أنوار المشارق[٦٠].

ثمّ وصلوا إلي قلعة لفقوشه[٦١] -بفتح اللاّم و سكون الفاء و ضمّ القاف- في ستّ ساعاتٍ من السّاحل الّذي خرجوا إليه. و هي أجمع القلاع القبرسيّة و أصلحها. و فيها الوالي و القاضي بطريق المولويّة. و فيها جامع يقال له آياصوفيه ، لم ار مماثلاً له في بنائه و صورته. و فيها جامع أيضاً يقال له عمريّه. نُسب إلي عمر بن عبد العزيز[٦٢] ، و له فيه محراب مخصوص صلّي فيه. و قد زرته و صلّيت فيه. واستقبل القاضي و الوالي أحمد پاشا و سائر الأعيان حضرة الشّيخ ، فأنزلوه [١٦٦أ] في دار الوالي.

ثمّ ساروا إلي قلعة ماغوسه[٦٣] -بضمّ الغين المعجمة و السّين المهملة- و هي في مقابل الشّام، و بينها و بين قلعة لفقوشه اثنتا عشرة ساعة. قال حضرة الشّيخ : لمّا دخلت من باب ماغوسه قلت : « رَبِّ أدخِلنِي مُدخَلَ صِدقٍ وَ أخرِجنِي مُخرَجَ صِدق »[٦٤] ، و لمّا دخلت في الدّار المتعيّنة للنّزول. و هي[٦٥] دار محمود اغا اللفقوشوي[٦٦] أمير الاي في ماغوسه قلت : « رَبِّ أَنزِلنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً و أَنتَ خَيرُ المُنزِلِين »[٦٧] و في هذه القلعة جامع لطيف أيضاً يقال له آياصوفيه ، و هو

---

٥٨ و هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري من بني عامر بن لؤي بن غالب ، من قريش. فاتح افريقية و فارس بني عامر من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة ، و هو من أهلها. و كان من كتاب الوحي. و ولي مصر سنة ٢٥هـ بعد عمرو بن العاص. و مات بعسقلان سنة ٣٧هـ/٦٨٤م. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج :٤، ص : ٨٨-٨٩؛ سير أعلام النبلاء، ج : ٣، ص : ٣٣-٣٥

٥٩ و هي تقع في الشمال الشرقي للقارة الافريقية. يحدها شمالا البحر المتوسط، و شرقا فلسطين و البحر الأحمر ، و جنوبا السودان، و غربا ليبيا. أنظر : معجم البلدان، ج : ٥، ص : ١٣٧-١٤٣؛ قاموس الأعلام، ج : ٦، ص : ٤٢٩٢-٤٣٠٤

٦٠ ا : كما في الوزير المشارة

٦١ و هي قلعة في وسط جزيرة قبرس. انظر : قاموس الأعلام، ج : ٥، ص : ٣٩٩٤

٦٢ و هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص (٦١-١٠١هـ/ ٦٨١-٧٢٠م) الخليفة الصالح ، و الملك العادل ، و ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. و هو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. و ولي الخلافة سنة ٩٩هـ. و سكن الناس في أيامه. و مدة خلافته سنتان و نصف. و أخباره في عدله و حسن سياسته كثيرة. أنظر : الزركلي، الأعلام، ج : ٥، ص :٥٠ ؛ سير أعلام النبلاء، ج : ٥، ص : ١١٤-١٤٨

٦٣ و هي قلعة في ساحل الشرقي لجزيرة قبرس. ما بينها وبين قلعة لفقوشه ٣١ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج :٦، ص : ٤١١٠

٦٤ سورة الإسراء (١٧)، الآية : ٨٠

٦٥ ب : وهو

٦٦ ح : للفقوشوي

٦٧ سورة المؤمنون (٢٣) الآية : ٢٩

أبدع من الأوّل في البناء و الصّورة. و أمّا القلعة نفسها فهي فوق أن يوصف متانتها و رصانتها. وقد وصلوا إلي هذه القلعة الّتي عيّنها الوزير المذكور للإقامة في اثنين[٦٨] و عشرين يوماً من يوم[٦٩] خرجوا فيه عن القسطنطنيّة[٧٠].

و كتب[٧١] في منشور النّفي كلمات لا يرتضيها العقل. منها : أنّ عثمان واعظ جامع[٧٢] السّلطان سليم نفي إلي هناك لكونه معيناً للأشقياء. أقول : في هذا القول بشاعة من وجهين :

الأوّل ؛ انّه كيف يسع للعاقل[٧٣] أن يجرّد اسم حضرة الشّيخ عن ألقاب التّعظيم ولو في الجملة مثل أن يقول : الشّيخ عثمان أو السّيّد عثمان و هو شيخ شيوخ الزمان و سيّد سادات كلّ مكان. خلف السّعد و السّيّد السّند في العلوم الظّاهرة ، ختن الشّيخ الأكبر و الكبير في العلوم الباطنة. إذ لم يفضّ ختام كتبهما علي مرادهما إلاّ هو. فانظر [٣١٦٦] أنّ الوزير المذكور لو ذكر عنده سائس دوابّه باسمه المجرّد لم يرضَ به لزعمه أن[٧٤] المعزيّ إلي العظيم يقتضي التعظيم ، كما هو الرّاسخ في عقول العامّة. ويرضي أن يُذكر إمام أئمّة الدّنيا و مقدّم أهل العقبي بمجرّد اسمه مع انتسابه إلي المولي العظيم الجليل الّذي لا أكرم عنده من أهل التّقوي كما قال تعالي : « إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقَيكم»[٧٥]. و هذا التّحقير الّذي[٧٦] صدر منه كان أحد أسباب خذلانه من حيث لا يدري.

و قد قال تعالي : « لاَ تَجعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَينَكُم كَدُعَاءِ بَعضِكُم بَعضاً »[٧٧]. أي لا تدعوا محمّدا[٧٨] صلّي اللّه[٧٩] عليه و سلّم باسمه، و لكن وقّروه و عظّموه و قولوا : يا رسول اللّه[٨٠] و يا

---

٦٨ ب : الاثنين

٦٩ ا : -من يوم

٧٠ و يقال لها أيضا استانبول. أكبر مدينة في تركيا. تقع في شمالي غربي تركيا. و الحكايات عن عظمها و حسنها كثيرة. و لها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق و الشمال ، و جانباها الغربي و الجنوبي في البر. اتّخذها العثمانيون عاصمة. أنظر : معجم البلدان، ج : ٤، ص : ٣٤٧-٣٤٨؛ قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٧٣

٧١ ا : كنت

٧٢ ا : - جامع

٧٣ ا : العاقل

٧٤ ا : إلي

٧٥ سورة الحجرات (٤٩)، الآية : ١٣

٧٦ ا : -الّذي

٧٧ سورة النّور (٢٤)، الآية :٦٣

٧٨ ا : محمّد

٧٩ ب : +تعالي

٨٠ ا : +و يا حبيب الله

نبيّ اللّه و يا أبا القاسم[٨١]. قال بعضهم : و في الآية بيان توقير معلّم الخير. لأنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[٨٢] كان معلّم الخير[٨٣] ، فأمر اللّه بتوقيره و تعظيمه. و فيه معرفة حقّ الأستاذ ، وفيه معرفة حقّ أهل الفضل ، حتّي قال في التّأويلات النّجميّة : فيه إشارة إلي تعظيم المشايخ ، فانّ « الشّيخ في قومه كالنّبيّ في أمّته »[٨٤].

و الثّاني : انّ كون[٨٤م] حضرة الشّيخ معيناً للأشقياء لم يقل به أحد غير الوزير المذكور ، إذ الألسنة قائلة باعانته لأهل الحقّ[٨٥] و إحيائه للدّين والقلوب منطوية علي حبّه الشّديد من أهل السّموات و الأرضين. و ما يكذّب به[٨٦] الظّاهر فهو كذب بيقين. و قد قال تعالي : [١٦٧] « إنَّمَا يَفتَرِي الكَذِبَ الّذينَ لاَ يُؤمِنُون »[٨٧] أللّهمّ إلاّ أن يصدق في مادّة واحدة. و هي أنّ هذا الوزير لمّا تعيّن لندامة السّلطان سليمان الثّاني في أوّل جلوسه، ثمّ استولي أهل البغي، ففعلوا ما فعلوا من سفك[٨٨] الدّماء ، و نهب الأموال و كسر الأعراض ، حتّي كان هو عرضة للهلاك بحيث أيسوا من حياته و بكت عليه أمّه و أمّهات بنيه و بناته. أرسل والدته إلي حضرة الشّيخ ، تلتمس منه الدّعاء لدفع البلاء.

فجمع حضرة الشّيخ ليلةً سبعين رجلاً من الصّوفيّة ، فذكروا اللّه تعالي تلك[٨٩] اللّيلة سبعين ألف مرّة مراراً بنيّة خلاصه من يد الإسم القهّار، فاستجاب اللّه دعائه فما نجا في تلك الواقعة إلاّ هو، فكان حضرة الشّيخ وقتئذ معيناً للأشقياء ، و هو الوزير نفسه مع قواه الظّاهرة و الباطنة حيث استعفاه[٩٠] من اللّه. هذا وقد ذكرته لك ليستبين عندك المحقّ و المبطل ، و المحسن و المسيئ ، والشّكور و الكفور ، و الصّدوق و الكذوب[٩١] ، و الصّبور و الضّجور.

و اعلم أنّ اللّه قال : « اِهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ »[٩٢] وهو الصّراط المعهود الّذي لا يمشي عليه إلاّ مظهر الإسم الجامع ، فهو منعم عليه من كلّ وجه ، و ليس عليه أثر غضب و ضلالة من

---

٨١ ب : يا رسول اللّه ، يا نبيّ اللّه ، يا أبا القاسم.
٨٢ ا : صلّم
٨٣ ب : -لأنّ رسول اللّه صلي اللّه عليه و سلم كان معلّم الخير.
٨٤ انظر : كشف الخفا، ج : ٢، ص : ٢٢، رقم الحديث : ١٥٧٦
٨٤م ا : أن يكون
٨٥ ا : الخير
٨٦ ا ، ب : يكذّبه
٨٧ سورة النّحل (١٦)، الآية : ١٠٥
٨٨ ا : سلف
٨٩ ب : -تلك
٩٠ ا : استيفاه
٩١ ح : الكذب
٩٢ سورة الفاتحة (١)، الآية : ٦

جهة من الجهات. و قال : « مَا مِنْ دَابَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّ رَبِّي عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »[٩٣].
و هو كلّ صراط يمشي عليه مظهر اسم من الأسماء الجزئيّة ، [١٦٧ب] فهو و إن كان منعماً عليه من جهة ربّه الخاصّ ، لكن عليه أثر غضب و ضلالة ببعض الوجوه. فالرّسل و الورثة يدعون الخلق من اسم الي اسم. مثلاً من الإسم المضل[٩٤] إلي الإسم الهادي ، و من الإسم الجزئيّ إلي الإسم الكلّيّ. فاطاعتهم و عدمها من أحوال أعيانهم الثّابتة في الحضرة العلميّة. فالكلّ يستمدّ من ربّه الخاص و يطلب منه المدد و العون و هو يربّيه و يعينه. و لا معني لاسناد[٩٥] إعانة الأشقياء إلي أكامل النّاس و هم السّعداء ، فافهم.

ثمّ إنّ حضرة الشّيخ لمّا تمكّن في قلعة ماغوسه جلس مجلس الوعظ ثلاث مرّات في جوامع[٩٦] ثلاثة بطلب أهاليها. ثمّ تركه و أخذ يعلّق شيئاً علي تلخيص المفتاح لبعض من قرأه عليه من علماء القلعة. حتّي إذا بلغ الثّلث و تركه و التّدريس أيضا[٩٧]. و سببه أنّ والي قبرس ابن اليهودي لمّا بلغه و هو في قلعة لفقوشه أنّ حضرة الشّيخ يتلمّذ منه بعض أئمّة القلعة و خطبائها -و كان رجلاً وهّاماً جباناً- أرسل كتاباً خفيةً إلي محمود آغا أمير الاي الّذي كان حضرة الشّيخ يسكن في داره أن امنع الشّيخ من الدّرس من حيث لا يدري و فرّق الطّلبة حتّي لا يبلغ إلي الوزير تدريسه و جمعيّة النّاس عنده فأصير عرضة للعتاب ، بل للعقاب. ففعل الأمير المذكور ما وصّي به الوالي بما خفي [١٦٨أ] علي الشّيخ طريقه و أصله. ثمّ لم يلبث الخنزير -اي الوالي- حتّي صودر و أحضر إلي طرف السّلطان لبعض مظالم النّاس ، فقتل قتل اليهودي في آخر الزّمان. و لم أر من أهل[٩٨] الغرض من أفلح و لو كان سلطاناً أو وزيراً أو والياً. نسأل اللّه تعالي أن يجعلنا من أهل الصّدق و الصّفاء ، لا من أهل الأذي و الجفاء ، و يخرجنا من ظلمات التّدبير ، و يقيمنا في دائرة التّسليم للتّقدير.

فاذا أنقشت هذا علي الصّحيفة الجنانيّة فاستمع لما يتلي من الأيات الفرقانيّة لتزداد عبرةً وبصيرة وتذكّراً و تتّسع خبرة و إحاطة وتفكّراً. و هو أنّه لمّا بلغني خبر نفي[٩٩] حضرة الشّيخ و أنا

---

٩٣ سورة هود (١١)، الآية : ٥٦
٩٤ ا : المفضل
٩٥ ا : +وَ
٩٦ ا : جامع
٩٧ ا ، ح : هذه الكلمة من هنا إلي اخر الكتاب هكذا : ايض
٩٨ ا : + من
٩٩ ا : -خبر نفي

في بلدة بروسه[١٠٠] ، وجدت خاطري قد تبع أثر الشّيخ يقطع معه البوادي[١٠١] و الصّحاري ، و ينزل في منازله من حيث لا يدري الوري ، كما قال عليه السّلام[١٠٢] : « إنّ أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً و لا وادياً إلاّ وهم معَنَا حبسَهُم العذر »[١٠٣]. وقال الشّاعر :

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب و جثماني بمكّة موثق

و قال المولي الجامي :

اين قالب فرسوده كر از كوى تو دورست القلب علي بابك ليلاً و نهاراً

و لمّا انقضي بقيّة شوّال و ذو القعدة و دخل ذو الحجّة ، و ازداد الجذب و الإنجذاب ، صممت عزم الزّيارة و إلحاق الجسد بالرّوح ، فتفألت من المثنوي فجاء هذا البيت :

ذرّه ذرّه [١٦٨ب] كاندرين ارض و سماست جبس خود را هر يكي چون كهر باست

فعرفت أنّ التّوجّه حقّ ، و الزّيارة حاصلة إذا جاء الوقت. حتّي[١٠٤] إذا دخل المحرّم أوّل السنة الثّانية بعد المائة و الألف ، شرعت في التّهيّؤ لما قصدته ، فرأيت حضرة الشّيخ في المنام ، فقال لي : الآن يلزم ترك التّيمّم ، أي الضّرب في الأرض بمعني السّير و السّفر كما ألهمت في المنام. فلمّا استيقظت[١٠٥] انقطع عنّي الحيل و عري أفراس الصّبي و الميل ، لكن غلب الإشتياق إلي اللّقاء و الرّؤية ، بحيث لم يبق لي قرار في دار.

فرأيت في أوائل شهر ربيع الأوّل من السّنة المذكورة كأنّي في الطّريق علي قصد زيارة حضرة الشّيخ. حتّي وصلت إلي جسر في طرف منه وحل و بدا قاطع طريق لكنّي جاوزت الوحل و لم يك القاطع يد عليّ بعون الله[١٠٦] و حفظه و وصلت إلي حضرة الشّيخ في ثلاثة أيّام ، وهو في قرية في دار عجوز توفّت ابنتها فضمّته إلي دارها و آوته في منزلها رعاية له و تسلّياً بكلامه. و كأنّ في يدي قطع الكاغد وقلماً ، فأخذ حضرة الشّيخ القلم وقطّه وكتب شينا علي القطع ومسحها بوجهه[١٠٧] ، فسألت عنه وقلت : لمَ فعلتم ذلك ؟ فقال : أشرت في هذه القِطع إجمالاً إلي

---

١٠٠ و هي من أكبر مدن تركيا. تقع في غرب آناطولي. اتخذها العثمانيون عاصمة قبل استانبول. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ١٢٩٥-١٢٩٦

١٠١ ب : البراري

١٠٢ ب : ع م.

١٠٣ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ٣٥ ، و في المغازي ٨١ ؛ و أبو داود في كتاب الجهاد ١٩؛ و ابن ماجة في كتاب الجهاد ٦ ؛ و ابن حنبل : ٣ / ١٠٣، ١٦٠، ١٨٢، ٢١٤، ٣٠٠، ٣٤١

١٠٤ ح : -حتّي

١٠٥ ح : فاستيقظت

١٠٦ ب : +تعالي

١٠٧ ا : علي وجهه

ما قصد بي هؤلاء النّاس من السوء فمسحتُ بالوجه ليكون حجّة عليهم عند الله[١٠٨]. ثمّ قدّمت العجوز بين يديّ شيئاً من [١٦٩أ] النّقل ، ثمّ رجعت و وصلت إلي مقامي في يوم واحد. فانتبهت وعرفت أن قد قرب السّفر فاذا وارد من طرف حضرة الشيخ بمكتوب إلي هذا الفقير. صورته هذا :

بعد التحيّة والتّسلم عليكم. ألم يأن للمشتاق أن يشتاق إلي اللّقآء والرؤية[١٠٩] ؟ و هل كان هكذا حال المشتاقين في السّابق ؟ و هل يكون هكذا حالهم في اللاّحق ؟ هذا في طريق الإشتياق أيها المشتاق من العجب العجاب عند المشتاقين من أولي الألباب. أبقاكم الله المحبّ المشتاق علي الإشتياق. فوا شوقاه للمشتاق شوقا ، و السّلام. انتهي. و إمضاؤه هكذا : من الفقير الحقير الشيّخ السيّد عثمان عفي عنه. و علي ظهر المكتوب : إن شاء المولي يصل إلي الشيّخ إسمعيل[١١٠] حقّي في محروسة بروسه. انتهي.

و كان وصول المكتوب إليّ في اليوم الرّابع من الشّهر المذكور و ورد أيضاً مكتوب إلي أهل[١١١] بيته في القسطنطنية. فيه أنّ ابنه الصّغير السيّد مصطفي إن أراد المجيء إلي هنا فليجيء بالشيّخ إسمعيل البروسوي. فجاء إلي بروسه امتثالاً للأمر.

فخرجنا منها يوم السّبت ، و هو السّابع من الشّهر المذكور ، ونحن خمسة أنفار : الفقير و السيّد مصطفي -و هو ابن خمس عشرة- و عثمان دده و يعقوب دده و يحيي دده. أمّا عثمان فقد كان عند الفقير في الدّيار الرّوميّة ، فهاجر معي إلي بلدة بروسه[١١٢]. ثمّ كان عند [١٦٩ب] حضرة الشيّخ مدّة. و كان في مكتوب الشيّخ إشارة إلي قدومه أيضاً. وأمّا يعقوب و يحيي فقد كانا عندي قبل الهجرة و بعدها.

فسلكنا[١١٣] مع الرّفقة سبيل أنْطاليَه. لأنّ حضرة الشيّخ كان قد أشار إلي السّلوك من هذا الطّريق دون طريق قونيه و قرامان الّذي سلك هو منه لما أنّ الوقت كان وقت الشّتاء و كان الطّريق الأوّل أسهل سلوكاً من الثّاني في الشّتاء. فسرنا في أوّل الزّمهرير و قاسينا شدائد الشّتاء في بعض الطّريق. حتّي إذا وصلنا إلي صحراء قصبة صندقلي[١١٤] وجدنا الهواء هناك معتدلاً ، لا بارداً و لا حارّاً.

---

١٠٨ ب : +تعالي
١٠٩ ب : -للمشتاق ؛ -و الرّؤية
١١٠ ح : -اسمعيل
١١١ أ : -اهل
١١٢ ح : +ثمّ كان عند الفقير في الدّيار الرّوميّة ، فهاجر معي إلي بلدة بروسه.
١١٣ ب : فسكنّا
١١٤ بلدة في غرب تركيا. ما بينها وبين آفيون قره حصار ٥٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٩٦٧

فازداد الإعتدال بعدها في المنازل إلي أن دخلنا بلدة أنْطالْيَه[115] في اليوم الثامن عشر من يوم الخروج من بروسه. وهي بفتح الهمزة وسكون النّون و اللاّم بغير تشديد الياء المثناة ، بلدة كبيرة في ساحل البحر ، معتدلة الهواء في الشتاء ، ثقيلته في الصّيف كقبرس. أكثر أهاليها أهل الإنكار علي أرباب الباطن ، معروفون به مثل الإزْمير و الإزْميد و البِرْكي[116] و نحوها من أكثر بلاد أناطول إلي حدّ العرب و العجم. و ذلك لأنّ البقاع علي الإختلاف ، و إن كان الأرض كلّها حقيقة واحدة كالماء ، و لذا جاء[117] منه عذب فرات ، اكتسب العذوبة [١٧٠أ] من البقعة الطيبة بعد التفاهة في نفسه ؛ ومنه ملح أجاج ، اكتسب الملوحة من البقعة السّبخة بعد الحلاوة في نفسه. ففي البقاع و الماء و الإنسان و العلم إختلاف كثير. قال تعالي : « وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخرُجُ نَبَاتُهُ بِاذنِ رَبِّهِ وَ الَّذي خَبُثَ لاَ يَخرُجُ الاَّ نَكداً »[118].

و أري أنّ الهجرة إلي أرضٍ كثر فيها أهل العلم النّافع ، و الصّوفيّة العلماء [119] المحقّقون المؤدّبون كالواجب بالنّسبة إلي طالب الحقّ. و هذا من المباحث العريضة ، فالنرجع إلي ما هو من السّنّة[120] بمنزلة الفريضة.

و هو انّا مكثنا فيها يومين ، فلم نجد السّفينة للعبور إلي جانب قبرس. فلمّا انقطع الحيل بعد التّفتيش التّامّ ، دخلنا في سفينة صغيرة باشارة محمّد خواجه الپياسي ، أصلح الله شأنه و صانه عمّا شانه ، و كان رجلاً صالحاً ، صدّيقاً في قومه ، ابن وقته و يومه ، كما قال في المثنوي :

صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق نيست فردا گفتن از شرط طريق

فسرنا يوما وليلة في البحر حتّي وصلنا إلي قلعة عَلاَئِيَه[121]. وهي قلعة قديمة كأنّها وكر

---

١١٥ و هي مدينة في ساحل الجنوبي لأناطولي. أنظر : معجم البلدان، ج :١، ص :٢٧٠ ؛ قاموس الأعلام، ج : ١ ، ص : ٤٣٠

١١٦ ازمير:هي من أكبر مدن تركيا. تقع في غرب آناطولي ساحل بحر ايجه. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص :٨٤٩-٨٥١
ازميد: مدينة تقع في الجنوب الشرقي لاستانبول ، و بينهما ٨٥ كم. و تقع في الشمال الشرقي لبروسه ، و بينهما ٩٦ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص :٨٤٧-٨٤٩
بركي: قصبة في غرب تركيا ، قريبة من ازمير. تقع في الشمال الشرقي لـ اوده مش. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢ ، ص : ١٢٨٥-١٢٨٦

١١٧ ب : -جاء

١١٨ سورة الأعراف (٧)، الآية : ٥٨

١١٩ ب : +بالله

١٢٠ ب : -إلي طالب الحقّ. و هذا من المباحث العريضة ، فلنرجع إلي ما هو من السّنّة

١٢١ و هي مدينة في ساحل الجنوبي لتركيا. ويسمي الآن بـ Alanya ، تقع في الجنوب الشرقي لانطاليه. و بينهما ١٤٠ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج :٤، ص : ٣١٧٣

الباز الاشهب ، يحيط بها ثلاثة أسوار. الأسفل منها للسّلطان علاء الدّين السّلجوقي[١٢٢] المدفون في بلدة قونيه ، فنسبت إليه. و مكثنا فيها تسعة أيّام ، فلم نجد السّفينة للعبور. و جلست فيها مجلس الوعظ مراراً بالتماس النّاس. و كانوا من [١٧٠ب] أحبّاء حضرة الشّيخ ، بعضهم من الأذن و بعضهم من العين. و الأذن تعشق قبل العين أحياناً.

وشاورت بعلمائهم في أمر العبور و السّفينة ، فأشاروا بالمكث و التّرقّب إلي أن يخرج الشّتاء و يسكن غليان الداماء. فرأيت أنّ المدّة قد طالت ، و أنّ الصّبر قد عيل ، و أنّ القلب أفتي بالإستعجال و ترك القال و القيل. فاستخرنا اللّه تعالي و نحن خمسة ، فرأينا[١٢٣] كلّنا أنّ أشارة اللّه إلي السّير من طرف البرّ دون الإقامة هناك. فاستكرينا إبلاً وسرنا إلي قلعة ويران[١٢٤]. و الطّريق جبل كلّه. و أقمنا في ساحل القلعة في قصر قديم ، بناه السّلطان علاء الدّين السّلجوقي. و أمطرت السّماء مدّة إقامتنا فيه ، و هي أسبوع. فوكف كلّ جانب منه ، فلم نجد ما نتحصّن فيه. إذ كان المحلّ ما بين الجبلين لم يبق فيه أثر من دار ، وكأنّه ما سكن فيه ديّار. و إنّما بقي منه اسم لا رسم و جسم ، وكأنّه مصداق قوله :

و بلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير و إلا العيس

أو قوله :

كان لم يكن بين الحجون إلي الصّفا انيس و لم يسمر بمكّة سامر

وكان عندنا ما يكون غداءً لنا أيّاماً حتّي جاء بعض أهل الجبال فأخبر أنّ السّفينة لا توجد في هذا السّاحل إلاّ مرّة أو مرّتين في السّنة. لأنّ لا عمارة هنا ، فلا تجئ إلاّ لحمل[١٢٥] أموال التّجّار في هذه الجبال ، و ذا يقع نادراً.

فساقنا من هنا سائق التّقدير إلي القلعة المعموريّة في آنَامُور[١٢٦]. و هي قلعة معمور [١٧١أ] جدرانها[١٢٧] لكن ليس بها إنس إلاّ جنّها و جانّها. و هي في مقابل جزيرة قبرس. وبينهما أزيد من مائة ميل. فلم نجد فيها سفينة أيضاً. وفي بعيد منها دور متفرّقة في سفح الجبل يسكن فيها بعض الجبابرة ، فمن لم يشهد في عمره جمعة و لا جماعة ، و لم يحضر مجلس علم و عالم، و لم يتل في كتاب الدّهر غير آيات السّرقة و القتل و النّهب و العنف و الغضب و كسر الأعراض. فلم

---

١٢٢ و هو السلطان علاء الدين كيقباد ابن السلطان كيخسرو ابن السلطان قلج أرسلان ابن السلطان سليمان بن قُتلمش السلجوقي ، صاحب الروم. كان في أيام دولته عدل و إنصاف في الجملة. مات في سنة ٦٣٤ هـ و كانت دولة كيقباد ١٩ سنة. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ٢٣، ص : ٢٤

١٢٣ ب : و راينا

١٢٤ ح : ديران

١٢٥ ب : محمل

١٢٦ و هي مدينة في ساحل الجنوبي لأناطولي. انظر: قاموس الأعلام، ج : ١، ص : ٤٠٢

١٢٧ ب : جداراتها

يمرّ من هنا جنديّ إلاّ سلبوه ، ولا قاضٍ إلاّ صلبوه ، و لا شيخ إلاّ أخذوا إبريقه و خمرته وسبحته ، ولا فارس إلاّ طلبوا منه خَرجه و خُرجه و دابّته. و لذا انقطع أبناء السّبيل عن طريقهم ، و صاروا بحيث لا يطير طائر من فوقهم خوفاً من احداقهم ، و لا ينزل وحشيّ بباحتهم تحرّزاً من اوهاقهم. وقد أخذوا تلك الخليقة من خنازير جبالهم و غورها فبقوا بمجرّد أسماء النّاس و كناهم من غير أن يكون لهم الشّريعة و العمل بأمورها.

و من ثمّ وصّانا العلائيّون بالمكث و ما رضوا بالحركة البرّيّة ، لكنّ التقدير ينقض التّدبير. فلمّا مَررنا عليهم تعرّضوا لنا ، فحفظ اللّه عن كيدهم فسرنا ليلاً و نهاراً خائفين[١٢٨] لما قيل في حقّ أمثالهم : من لم يخف اللّه خف منه. فانّ عدم الخوف من اللّه يوقع صاحبه في كلّ محذورٍ و مكروهٍ. وفي الحديث : « يأتي علي النّاس زمان هم ذياب ، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذّياب »[١٢٩] كما قال المولي الجامي :

شكل ايشان شكل انسان [١٧١ب] فعلشان فعل سباع
هم ذياب في ثياب أو ثياب في ذياب

و انتهي بنا الطّريق إلي نهاية ناحية أنامور ، فحططنا الرّحل في دار رجل فيها. و أقمنا هناك أكثر من شهر وَجلين. إذ قد يتعرّض لنا بعض الأشراء ، فتارة يقولون في مواجهتنا : إنّ عندكم دنانير كثيرة. لأنّ شيخكم شيخ السّلطان. و تارة : ماذا في هذا الخرج ؟ و لعلّه تحف القسطنطنيّة. وتارة : إنّ هذا -يشيرون إلي هذا الفقير- قاضٍ لا شيخ و إنّما يتستّر بالشّيخوخة. فلمّا لم يكن لنا الحركة ، لا إقبالاً و لا إدبارا أخذنا بالمدارات لما جاء : « داروا سفهاءكم »[١٣٠ب] وأخذ مَن عندي يقرأ عليّ الدّرر و المختصر. و السّكني واحدة و الأشراء مجتمعون هناك في أكثر الأوقات. و كذا جاء هذا تعبير ما في رؤياي من الوحل[١٣٠] و قاطع الطّريق عند الجسر كما سبق. و كذا تعبير ما فيها من ثلاثة أيّام ، فانّها تفصّلت إلي ثلاثة أشهر.

و لعلّك تطعن لنا في الخوف و الإضطراب في هذه المدّة ، لما حكم عليك الجهل التّام. إذ لو ابتليت بمثل ما ابتلينا ، لزال عنك توحيدك بالكلّيّة. و نحن بقينا في الخوف البشريّ و الإضطراب الإنسانيّ مدّة ما بقينا في الطّريق ، لعدم أنسنا بمثل هذه الوحشة و عدم اعتيادنا بنحو هذه المحنة. لكنّ اللّه تعالي أرانا آياته في الأنفس و الآفاق ، و ربّانا بمظاهر الأسماء الجماليّة و الجلاليّة علي الإطلاق. وما زال عنّا نظر التّوحيد في أفعاله تعالي ، و إن كنّا أيسنا من [١٧٢أ]

---

١٢٨ ح : -خائفين
١٢٩ ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣ : ٨٠ . و الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم : ٣٧
١٣٠ ا : الوهل ١٣٠ب : العجلوني ، كشف الخفا ، ج : ١ ، ص : ٤٨٠ ، رقم الحديث : ١٢٨٣

الوصول إلي حضرة الشّيخ ، و قلنا مراراً : « مَتَي نَصرُ اللّه ؟ »[١٣١] و ليتك رأيت أنّ بحر البلاء قد اشتدّ و غلا ، و إنّ فلك الوجود قد ارتفع علي كلّ ذروة و علا. ماذا قلت حين « لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللّهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ »[١٣٢] ؟ فاسكت ، فانّ الأمر أخفي من أن يراه نظر العقل أو يشير إليه بَنان النّقل .

و لمّا تمّ ابتلاء الخوف و الإنتظار و بلغ الغاية ما هو أشدّ علينا من عذاب النّار إذا[١٣٣] أتانا رجل يبشّرنا بقدوم سفينة من السّفائن[١٣٤] الّتي تتردّد[١٣٥] إلي قبرس ، و ذلك إلي السّاحل المعروف بقزل ليمان. فشددنا الرحل إليه ، و هو مسيرة نصف يوم من منزلنا. فأقمنا عند شط[١٣٦] البحر أسبوعاً في خيمة تركيّة. ينزل علينا المطر ليلاً و نهاراً و ليس بقربنا قرية أو ما يتحصّن فيها من الغيران و نحوها ، و إنّما أشخاص جباليّة يتردّدون إلي السّفينة للبيع و الشّراء.

ثمّ لمّا دخلنا السّفينة ذهب الملاّح إلي جانب أنامور[١٣٧] طمعاً [١٣٨] في نول أموال تحمل إلي قبرس لما أرسل فيه بعض التّجّار خفية فخدعنا و مكثنا[١٣٩] هنا ثانيًا خمسة أيّام إلي أن حمل تلك الأموال مثل الزّبيب و السّمن و العسل و الجبن و نحوها.

فسار السّفينة يوماً و ليلة ، فلم يمكن الخروج إلي السّاحل المصمّم ، و هو ساحل قلعة كِرنيه[١٤٠] -بكسر الكاف و الرّاء و سكون النّون- لعدم مساعدة الرّيح. فانتهت إلي ساحل بقرب قرية [١٧٢ب] يقال لها وَاصليه -بمدّ الواو و كسر الصّاد و سكون اللاّم[١٤١]- فاكترينا منها إلي قلعة لَفقوشه الّتي يقيم والي قبرس فيها. و قد بلغ خبر قدومنا إلي حضرة الشّيخ قبل وصولنا بشهر ، فأرسل بعض الأعيان إلي جميع سواحل قبرس باستقبالنا و إكرامنا في أيّ ساحل وقع الخروج من البحر. لكنّ العبد يريد ، واللّه يريد ، لا يكون إلاّ ما أراد اللّه. فانّه ما خرجنا إلاّ إلي بريّة ليس لها ساحل معروف ، و لهذا وقع الإكتراء إلي قلعة لَفْقُوشَه. وسيجيء من الإبتلاآت[١٤٢] ما يغبنيك إن كنت من طريق الفقراء و أهل الفناء ذاقهم عن اللّه تعالي.

---

١٣١ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢١٤
١٣٢ سورة هود (١١)، الآية : ٤٣
١٣٣ ب : إذ
١٣٤ ا : السّفاحل
١٣٥ ب : يتردّد
١٣٦ ح : -شطّ
١٣٧ ا : اناطور
١٣٨ ب : طمع
١٣٩ ا : فمكثنا
١٤٠ وهي قلعة في ساحل الشمالي لجزيرة قبرس. انظر: قاموس الأعلام، ج : ٥، ص : ٣٥٩٦
١٤١ ب : -بمدّ الواو و كسر الصّاد و سكون اللاّم
١٤٢ ب : الإبتلاء

ولمّا دخلنا قلعة لفقوشه ، نزلنا في بعض الرّباط ، وكان قد نُبّه صاحبه. فلمّا نظر إلي هيئاتنا و سيادة ابن حضرة الشّيخ عرف الحال و أخبر بواعظ جامع آياصوفيه المتقدّم ذكره. و هو نقيب الأشراف السيّد محمّد الشّهير بدرويش أفندي من بخل صاحب التّفسير الموسوم ببحر العلوم. حضرة الشّيخ الكامل الفاضل الوارث الواقف علي السّمرقندي[١٤٣] المدفون في زَينه -بفتح الزّاي و سكون الياء- بقرب قلعة سلفكه قدّس الله[١٤٤] سرّه. فألّح علينا بالنّزول إلي داره ، فقمنا من الرّباط و حططنا الرّحل في منزله. وكلّفني الوعظ ، فأخذت تفسير[١٤٥] جدّه السّمرقندي ونقلت منه قوله تعالي : « سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِم »[١٤٦] إذ كان مراد الله [١٧٣أ] تعالي من السّفر إرائة آياته المنتقشة[١٤٧] في صحائف الأكوان ، و تعليم أسرار حروفه و كلماته المكتوبة علي رقّ الأعيان ، وتربية الوجود بيد جماله و جلاله ، و تخليص القلب من وهم الكون و خياله ، و توفيق المهاجرة من دار إلي دار ، ليحصل التّرقّي بحسن الجوار. وحين استعجلنا الوقتُ فانّ السّكون في الطّريق من أسباب الفرقة. عملنا بقول بعض السّلف : في الحركات البركات. وكفي مؤنة الطّريق حضرة نقيب الأشراف واستصحب بنا رجال أخلاّء أدلاّء ، و زال الوحشة المتقدّمة ، و حصل الأنس الكلّيّ. وهكذا حال العشّاق عند[١٤٨] قرب دار المعشوق. قال المولي الجامي :

نسيم الصّبح زُر مني ربى نجد و قبّلها   كه بوى دوست مى آيد ازان پاكيزه منزلها

فرحلنا من قلعة لَفَقُوشَه بعد يومين وأخذنا في السّير حتّي انتهينا في نصف الطّريق إلي قرية فيها ضيعة معمورة لمحمود آغا السابق ذكره. فأضافنا من فيها من الخدّام ، و بتنا تلك اللّيلة هناك. و حين تبدّي تباشير الصّبح ، و آفل نجوم الخيال ، و طلع شمس العيان ، و اضمحلّ دُجي الأحوال رأينا أنّ المقام هناك أكثر من هذا إتلاف لنقد الوقت و إسراف للعمر في غير الطّلب البحث علي نفسه فليبك من ضاع عمره. فنودينا أن عجّلوا بالرّحيل ، فانّ الحبيب منتظر بكم ، فقوموا [١٧٣ب] إلي رؤية ربّكم ، فأسرعنا في المسير[١٤٩].

و كان العين في تطلّبنا وتجسّس أخبارنا. فلمّا رآنا[١٥٠] تقدّمنا أعلاماً للقدوم ، فاذا وجوه

---

١٤٣ و هو علي بن يحيي ، علاء الدين السمرقندي ، ثم القرماني. مفسر ، فقيه ، منطقي من علماء الحنفية. نزل بلارنده من بلاد قرمان ، و تتلمذ لعلاء الدين البخاري. و توفي نحو ٨٨٠ هـ/١٤٧٥م. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٢ ؛ معجم المؤلفين ، ج : ٧ ، ص : ٢٦١

١٤٤ ب : +تعالي

١٤٥ ا : تفسيره

١٤٦ سورة فصّلت (٤١)، الآية : ٥٣

١٤٧ ح : المنقشة

١٤٨ ح : +دار

١٤٩ ا : المسيرة

١٥٠ ا : واتا

القوم قد استقبلوا ركباناً و رجالاً. و لم يبق في القلعة أحد إلاّ خرج إلي خارجها استقبالاً و تعظيماً لحضرة الشّيخ. فانّ الشّرف كلّه له و نحن عبيده. فدخلنا من باب قلعة مَاغُوسَه مع الفرسان و المشاة ، حتّي إذا وصلنا إلي الدّار الّتي يسكن فيها حضرة الشّيخ ، تقدّمنا ابنه السّيّد مصطفي و نحن علي اثره.

فلمّا دخلنا البيت إذا حضرة الشّيخ بخلعة بيضاء ، و لحية بيضاء ، و بوجه يفيض منه نور إلهيّ من رآه ذكر اللّه[١٥١] ، و بجبين منير يلمع منه نور العرش ، و بحاجبين كأنّهما قوسان لعالمي الوجوب و الإمكان ، وبعينين كأنّهما الشّمس و القمر تزهران ، و بأنف يستنشق به نفس الرّحمن ، و بأذنين يسمع بهما صرير القلم الأعلي ، و بشفتين يتكلم بهما مع المولي ، و بصدر منشرح شرحه اللّه الكريم ، و بقلب منفسح في زاوية منه العرش العظيم ، و بيدين فيهما الأولي و الأخري ، والجمال و الجلال ، و برجلين[١٥٢] بهما[١٥٣] خطا الخطوتين اللّتين دونهما الوصال.

فقام يدعو و البيت غاصّ بالقوم. فلمّا أتي علي آخره[١٥٤] تشرّفنا بتقبيل الذّيل. و العيد عيد اليوم. فسأل الخواطر و أطعم الحضّار بما وجد عنده من الفتوح الملك الغفّار. و جامل في المعاملة و تكلّم [١٧٤أ] بالجميل. حتّي قال مخاطباً للفقير : يا إسمعيل رأيتك[١٥٥] هذه اللّيلة في المنام و عالم المثال و الخيال و أنت تقرأ القرآن في محلّ مرتفع بصوتٍ عالٍ. ثمّ قال : انو الإقامة و كن لنا إماماً بعد الآن في الصّلوات الخمس ، و اتل بعد الفجر و العشاء « آمن الرّسول »[١٥٦] ، و بعد الظّهر آخر سورة الحشر ، و بعد العصر قوله تعالي : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَت لَهُم جَنَّات الفِردَوسِ نُزُلاً »[١٥٧] إلي آخر السّورة. ثمّ قال ملاطفاً : إمامنا بيننا كنون لَنَا. قلت : أنا راضٍ بأن أكون نوناً ، فافهم.

و عيّن لي مكاناً في بيته الشّريف ، و أرخي سجافاً علي طرف معتكفي ليكون أجمع للقلب و أنسب للحضور. و مسح يده وقال : أنت ابني الخاصّ. ثمّ دعا و قال : جعل اللّه قلبك مورد العلوم الإلهيّة النّافعة و بدنك مورد الأعمال التّشريعيّة الصّالحة. ثمّ قال : لم يقع في خاطري من الخلفاء غيرك. وفي سفرك هذا إشارة إلي النّسب المعنويّ و الإرث المحمّديّ. ولو لم يبذر اللّه[١٥٨]

---

١٥١ ب : +تعالي
١٥٢ ا : رجلان
١٥٣ ب : -بهما
١٥٤ ا : اخر
١٥٥ ح : وايتك
١٥٦ سورة البقرة (٢)، الأيتان : ٢٨٥ ، ٢٨٦
١٥٧ سورة الكهف (١٨)، الآية : ١٠٧
١٥٨ ب : +تعالي

في حقّك بذر السّعادة في الأزل ، لما كان ما كان. فأقم هناك إلي أن يبلغ الكتاب أجله.

ثمّ قال : إنّ اللّه تعالي لمّا أتمّ أمر إبراهيم عليه السّلام[١٥٩] أهلك نمرود ، وكذا لمّا أتمّ أمر نبيّنا صلّي اللّه عليه و سلّم[١٦٠] أهلك أبا جهل. و إنّي قد كان لي بقيّة عقدة حلّها اللّه[١٦١] بهذا السّفر. فأشار إلي حال الجنيد مع الخراساني[١٦٢]. [١٧٤ب] و إنّي أنظر إلي ما فتح اللّه عليّ في هذا السّفر. وأمّا الوزير و غيره فلا نظر لي إليهم أصلاً. فانّ كلّ ابتلاء إنّما يصل من الله[١٦٣]، و الموحّد الحقيقيّ لاينظر إلي الواسطة. وأدعوا الآن للوزير ابن كوپريلي في السرّ و العلانيّة حتّي في التّهجّد بخصوص اسمه و إن كان هو قد نفاني إلي هنا. فانّ اللّه تعالي قد أيّد به دينه. و في الحديث : « إنَّ اللّهَ ليؤيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر »[١٦٣]. و الوزير المذكور و إن لم يكن له فجور صوريّ لكن له فجور[١٦٤] معنويّ. قال : قدر العطيّة في الآخرة بقدرالبليّة في الدّنيا. قال : إنّ سيّدنا عليّاً رضي اللّه عنه[١٦٥] أوصي ابنيه الحسن و الحسين رضي اللّه عنهما[١٦٦] بأن لا يتعرّضا لقاتله. و هو ابن الملجم. فكيف نتعرّض لمن قصدنا بسوءٍ. و طريق الأنبياء مسلك الإبتلاء. فمن دخل تلك الطّريق فقد سلك مسلك الأنبياء.

قال : قوله تعالي : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ »[١٦٧] راجع إلي اللّه تعالي؛ وقوله تعالي : « إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسلاَمُ »[١٦٨] راجع إلي العبد. فعلي العبد أن يستسلم لقضاء ربّه.

ثمّ قال : إنّي شاكر من هذه البلدة و راضٍ عن أهلها ، فانّهم جاملوني في المعاملة. ولو أذن

---

١٥٩ ا : عم.

١٦٠ ا : صلعم ؛ ب : صلي الله تعالي عليه و سلم

١٦١ ب : +تعالي

١٦٢ و هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي ، أبو القاسم. مولده و منشأه و وفاته ببغداد. ولد سنة نيف و عشرين و مائتين ، و تفقه علي أبي ثور ، و سمع من السري السقطي و صحبه. و صحب أيضا الحارث المحاسبي و أبا حمزة البغدادي و أتقن العلم ، ثم أقبل علي شأنه.و هو شيخ الصوفية و أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. توفي سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م. أنظر : الزركلي، الأعلام ، ج : ٢ ، ص :١٤١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج :١٤ ، ص : ٦٦-٧٠
و الخراساني هو أبو حمزة الخراساني (توفي ٢٩٠هـ/٩٠٣م) كان أصله من نيسابور صحب مشايخ بغداد. و هو من أقران الجنيد و الخراز و أبي تراب النخشبي. و كان من أفتي المشايخ و أورعهم. أنظر : طبقات الصوفية ، ص :٣٢٦-٣٢٨ ؛ الرسالة القشيرية ، ص :٤٠٩

١٦٣ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ١٨٢، وفي المغازي٣٨، وفي القدر ٥؛ ومسلم في كتاب الايمان١٧٨؛ و ابن ماجة في كتاب الفتن ٣٥؛ و الدّارمي في كتاب السّير ٧٣؛ و ابن حنبل: ٢/ ٣٠٩ ، ٤٥/٥.

١٦٤ ب : -صوري لكن له فجور

١٦٥ ا ، ب ، ح : رض

١٦٦ ا ، ب ، ح : رض

١٦٧ سورة ال عمران (٣)، الآيتان : ٦ ، ١٨

١٦٨ سورة ال عمران (٣)، الاية : ١٩

الله لي لاخترت هذه ، طلباً للسّلامة لقلّة النّاس و الإختلاط و الألفة. و أمّا القسطنطنيّة فعلي خلافها. ثمّ قال : امدح بقصيدة هذه الجزيرة و قلاعها و أهاليها. [١٧٥] فانّك محمودنا في النّظم كمحمود أفتاده البروسوي[١٦٩]. فانظم[١٧٠] و امدح و انشأ و حرّر و احترز عن شهوة الكلام. فنظمت قصيدة تشتمل علي أكثر من ستّين بيتاً ، فجائت مقبولة مرغوبة عنده و عند الأهالي.

قال : قد كان لنا معك في السّنة السّابقة تصميم الحجّ في هذه السّنة و زيارة مرقد الإمام الأعظم رحمه الله تعالي[١٧١] في بغداد[١٧٢]. لكن الله صرفنا عن ذلك و جعل السّير و السّفر إلي قلعة ماغوسه وهو أحبّ ، لأنّه كان من عند الله و بارادته لا من عندنا و بارادتنا. و ما دبّر الله لعبده خير ممّا دبّره هو لنفسه.

أقول : نظيره ما أخبر الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن علي التّرمذي الحكيم[١٧٣] عن نفسه حيث قال قدّس سرّه لقد مرضت في سالف أيّامي مرضة. فلمّا شفاني الله تعالي منها مثلت نفسي بين ما دبّر الله لي من هذه العلّة في مقدار هذه المدّة وبين عبادة الثّقلين في مقدار أيّام علّتي. فقلت : لو خيّرت بين هذه العلّة و بين أن يكون لي عبادة الثّقلين في مقدار مدّتها إلي أيّهما تميل إختياراً ؟ فصحّ عزمي و دام يقيني و وقعت بصيرتي علي أنّ مختار الله تعالي أكثر شرفاً و أعظم خطراً وأنفع عافية. وهي العلّة الّتي دبّرها لي. و لا شوب فيه إذ كان فعله فشتّان بين فعله بك لتنجو به

---

١٦٩ و هو محمد محي الدين أفتاده البروسوي.ولد ببروسه سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م. كان من مشايخ الطريقة الجلوتية. وانتسب إلي خضر ده ده في شبيته ، و استفاض بعد وفاة شيخه من روحانية الشيخ الأكبر محي الدين العربي بالطريق الأويسية.عاش ٩٣ سنة و توفي سنة ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م.
و محمود *أفتاده*: هو الشيخ عزيز محمود هدايي القوچحصاري الأسكداري، من خلفاء الشيخ أفتاده. أكمل العلم الظاهر ، ثم بعد وظائف مختلفة أصبح قاضي بروسه. ثم ترك القضاء و انتسب إلي الشيخ محي الدين أفتاده. جاء إلي إستانبول بعد وفاة شيخه و توطن في أسكدار. و أرشد الخلق و الأمراء. و توفي سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٣م. أنظر :
H.Kâmil Yılmaz, *Azîz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı*, İstanbul 1982

١٧٠ ب : و انظم

١٧١ ب : +تعالي
و هو النعمان الثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ، أبو حنيفة (٨٠-١٥٠هـ/٦٩٩-٧٦٧م) إمام الحنفية. الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد و نشأ بكوفة. و أراده عمر بن هبيرة علي القضاء ، فامتنع ورعا. و أراده المنصور العباسي بعد ذلك علي القضاء ببغداد ، فأبي، فحبسه إلي أن مات. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج: ٨، ص: ٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ج:٦، ص: ٣٩٠

١٧٢ و هي عاصمة العراق. يجري نهر دجلة من وسطه. كان أول من مصّرها و جعلها مدينة أبو جعفر المنصور بالله العباسي ثاني الخلفاء العباسيين. أنظر : معجم البلدان، ج : ١، ص : ٤٥٦-٤٦٧ ؛ قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ١٣٢٦-١٣٢٧

١٧٣ هو الإمام ، الحافظ ، العارف ، الزاهد ، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، الحكيم الترمذي. نفي من ترمذ بسبب بعض تصنيفاته ، و كان ذا رحلة و معرفة ، و له تصنيفات و فضائل. و توفي نحو ٣٢٠هـ/٩٣٢م. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٢٧٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج : ١٣ ، ص :٤٣٩-٤٤٢

و بين فعلك لتنجو به. فلمّا رأيت [١٧٥ب] هذا دقّ في عينيّ عبادة الثّقلين مقدار تلك المدّة في جنب ما آتاني اللّه. فصارت العلّة عندي نعمة ، و صارت النّعمة منّة ، و صارت المنّة أملاً ، و صار الأمل عطفاً. فقلت في نفسي بهذا كانوا يستمرون في البلاء علي طيب النّفوس مع الحقّ. و بهذا الّذي انكشف كانوا يفرحون بالبلاء. انتهي.

و أذن حضرة الشّيخ في الإفطار ثلاثة أيّام رعاية لخاطر صاحب الدّار أمير الاي. وكان رجلاً خلوقاً جواداً مضيافاً. فامتثلت لما رأيت أنّ تدبيره أحقّ أن يتّبع به. إذ المريد من لا إرادة له. قال : كن هابليّاً و لا تكن قابليّاً. فانّ طريق هابيل طريق الإستسلام ، و طريق قابيل طريق التّعرّض لما به سخط الملك العلاّم.

و سأل حضرة الشّيخ ولده[١٧٤] السّيّد مصطفي هل بلغ خبر عن ابن أخيه السّيّد محمّد الّذي كان يتلمّذ من خليفته الشّيخ حسين في مصر المحروسة. فأفاد أنّه نعي عليه. فقال : « إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ »[١٧٥]. ثمّ رفع يديه وقال : رضاءً للّه الفاتحة. ثمّ قال حكاية عن الشّيخ الأكبر[١٧٦] قدّس سرّه الأطهر أنّه قال : من أصابته مصيبة فاسترجع و لم يضطرب كان في مرتبة قوله : « لَم يَلِد وَ لَم يُولَد وَ لَم يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ »[١٧٧] يعني أنّ اللّه تعالي ليس له القيود و الإضافات و العلاقات ، فكذا لهذا العبد المستسلم المسترجع. إذ لو كان له شيء من ذلك لوقع في التّألم. [١٧٦أ] فعدم تألّمه دالّ علي تجرّده التّامّ و انقطاعه الكامل.

قال حضرة الشّيخ : أنا إن متّ قريباً من هذه الأيّام فلتكن أنت شيخ ابني هذا إشارة إلي السّيّد مصطفي. ثمّ قال لي : هل[١٧٨] قبلت ؟ فتبسّمت فأشار بالقبول ، لأنّه جدّ. فقلت : قبلت نفسكم النّفيس. ثمّ قال لابنه : هل قبلت هذا مقامي ؟ مشيراً إلي هذا الفقير. فانّ فيه نوراً من نور اللّه تعالي. فقال : قبلت. فقال حضرة الشّيخ : فقم و قبّل يده ، فجاء فصافحنا. و هذا من جملة كرامات حضرة الشّيخ ، و ذلك لأنّ ابنه المذكور قال في الطّريق معجباً و غروراً : أنتم كلّكم خدّام أبي. و من كان خادم أبي كان خادمي. فقلت : الخادم أجير و نحن نجتهد أن نصير عبيداً حقّاً.

---

١٧٤ ا ، ح : -ولده
١٧٥ سورة البقرة (٢)، الآية : ١٥٦

١٧٦ و هو محمد بن علي بن محمد ابن العربي ، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي ، الملقب بالشيخ الأكبر. ولد في مرسية بالأندلس و انتقل إلي إشبيلية. و قام برحلة ، فزار الشام و بلاد الروم و العراق و الحجاز. و استقر في دمشق ، فتوفي فيها. و هو قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمائة كتاب و رسالة. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج :٦، ص :٢٨١
١٧٧ سورة الإخلاص (١١٢)، الأيتان : ٣ ، ٤
١٧٨ ب : -هل

ثمّ قال حضرة الشّيخ مخاطباً لابنه : أنا آذيتك كثيراً. فهل جعلته لي في حلّ ؟ قال : نعم. فقال : قد جعلت حقّ الأبوة في حلّ. ثمّ التفت إلي هذا الفقير فقال : إن أنت قد تأذّيت منّي هل أحللته لي ؟ فقلت : نعم. فقال بهذه العبارة[١٧٩] التّركيّة : اتالق حقّني بن دخي سكا حلال اتدم. ثمّ قال لابنه مشيراً إلي الفقير : إنّ هذا كبيرك[١٨٠] ، لأنّه من النّسب المعنويّ.

و كلّف حضرة الشّيخ يوماً قراءة إلهيّ من[١٨١] الإلهيّات الهدائيّة. و هو قوله بالتّركيّ :

لطف ايليوب بر كز نظر ايلرسه كر سلطانمز   كرسي دكل عرشدن دخي عالي اوله عنوانمز[١٨٢]

فقرأته بمقامه الّذي هو صبَا. ثمّ قال : اختم [١٧٦ب] المجلس بالآيات اليوسفيّة الّتي قرأتها أمس. فتلوت من قوله تعالي : « وَ اسئَلِ القَريَةَ » الآية إلي قوله : « سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ »[١٨٣]. فأخذ حضرة الشّيخ يبكي و أبكاني و أبكي الحاضرين. ثمّ دعا فقال : جعل اللّه تعالي سلطان الإسلام معموراً و معمّراً ، و عسكر الإسلام منصوراً و مظفّراً ، و كما أنّه جعل آخر فراق يعقوب الوصال ، جعل آخر فرقتنا أيضاً كذلك ، وجعلنا مسرورين في الدّنيا و الأخري، و لا يضلّنا عن طريق رضاه ، الفاتحة.

ثمّ أخذ بيدي و دعا لي[١٨٤] خاصّة حتّي قال حشرك اللّه[١٨٥] مع يعقوب و يوسف و أوصلك إلي نور سرّه. ثمّ قال : هذا ابتلاء من اللّه ، و أنّ اللّه يجوّع بعض عباده ليبكي. وإنّ ارتباطك بهذا السّرّ الإلهيّ ألحقك بنا في هذا المحلّ.

قال : إنّ اللّه[١٨٥] منذ ما فتح عليّ هذه الطّريق و أذاقني حلاوة مشربها خمس و ثلاثون أو ستّ و ثلاثون سنة ، فجميع ما فتح عليّ في هذه المدّة قد أفرغه اللّه[١٨٥] في صورة بعد القدوم إلي ماغوسه لم تكن قبله. و لا يمكن عنها البيان كما لا يمكن أن يتعلّق بها فهم الإنسان.

قال : اذهبوا بطريق التّفرّج إلي جانب القلعة الماغوسيّة مع ابني و الصّوفيّة الحاضرين. فأشرت بالإمتناع خوفاً من أن يكون ذلك من قبيل الإمتحان فقال : لا تذهب لنفسك و اذهب لأجلي و ابصر آيات اللّه كما قال تعالي : « سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِم »[١٨٦] فامتثلت أمره المطاع [١٧٧أ] و حصل لي من ذلك التّنزّه حظّ عظيم بسبب نفسه. وكان من عادته الإذن

---

١٧٩ ح : العباريّة
١٨٠ ح : كبرك
١٨١ ا : إلي
١٨٢ كليّات حضرت هدايي، ص : ٧٨
١٨٣ سورة يوسف (١٢)، الايات : ٨٢-٩٨
١٨٤ ح : دعاني
١٨٥ ب : +تعالي
١٨٦ سورة فصّلت (٤١)، الآية : ٥٣

للخروج في كلّ أسبوع يومين. يوم الثّلثاء الّذي هو يوم البطالة بالإتّفاق من المتأخّرين و يوم الجمعة بعد الصّلوة.

قال : خلفائي كثيرون ، لكن لم أجد انجذاب قلبي إلي من سواك. ولذا أشرت لك بالقدوم و عيّنت لك خدمة الإمامة. فأنت ولدي الخاصّ ، وفيك آيات اللّه البيّنة ، و لي حظّ من تلاوتك عظيم.

قال : قد أُشير إليّ في القسطنطنيّة أنّ الوزير في تدبير نفيي و اقصائي إلي هذه الجزيرة. لكنّي استخرت اللّه فأشير إليّ بالثّبات دون الحركة ، فكان[187] ما كان. فنحن الآن كالجنين في بطن الأمّ ، و ليس في يدنا الدّخول و الخروج. قال : كلّما أرادني اللّه بخير ابتلاني بمكروه في الظّاهر. و الأسرار المنكشفة لي قبل هذا السّفر القبرسيّ كانت بمنزلة المقدّمات بالنّسبة إلي ما انكشف بعده. و اللّه يبتلي بعض عباده بمثل هذا[188] الإبتلاء إلي آخر العمر. و كانت عادة اللّه معي هكذا من أوائل حالي. و أنا راضٍ عنه علي كلّ حال. و أمّا قوله تعالي : «وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ»[189] فقد عصمني منهم بفضله حيث لم يقدروا علي اصابة سوء بجسدي. قال : إنّ مخلصي فضلي ، قد لقّبني به شيخي. قلت : إنّ مخلصي حقّي ، قد استفدته أيضاً من جنابكم. و قد ذكرته سابقاً. قال : مخلص حقّي بكر لم يتلقّب به أحد قبلك. و لو لم يرد اللّه بك خيراً لما لقّبتك به.

و بدأ اليوم [١٧٧ب] سليم[190] من حضرة الشّيخ و هو يوم الأربعاء ، سادس جمادي الآخرة من سنة اثنتين و مائة و ألف ، فأقرأه حروف التّهجّي. ثمّ دعا فقال كشف اللّه تعالي و فتح و أعطي العلم النّافع و العمل الصّالح ، و غفر لنا و لوالدينا و لجميع[191] الماضين من أمّة محمّد عليه الصّلوة و السّلام و ختم عاقبتنا بالخير ، الفاتحة.

و سليم هو العبد الحبشيّ الّذي عيّنه صاحب الدّار محمود آغا لخدمة حضرة الشّيخ و كذا أقرأ يحيي دده درساً من المختصر تبركّاً و يعقوب دده من بعض الكتب التّركيّة و عثمان دده من التّفسير. و دعا لكل منهم.

قال : أري موتاً قريباً. فانّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[192] عاش بعد ظهور[193] الفتح المطلق كما نطق به سورة النّصر سنتين. و إنّ اللّه تعالي كما أظهر الفتح المطلق في الجهاد الصّوريّ

---

١٨٧ ح : فكا
١٨٨ ا : هذه
١٨٩ سورة المائدة (٥)، الآية : ٦٧
١٩٠ ح : -سليم
١٩١ ا ، ح : جميع
١٩٢ ا : صلعم ؛ ب : صلي اللّه تعالي عليه و سلّم
١٩٣ ب : ظهر

في هذه السّنة. وهي السّنة الثّانية بعد المائة الأولي من الألف الثّاني بفتح قلعة بلغراد[١٩٤] و ما يتبعها[١٩٥] من القلاع و الحصون الكثيرة[١٩٦] الّتي سخّرها اللّه تعالي لأهل الإسلام في أربعين يوماً. وقد كان يستبعد ذلك التّسخير في سنين[١٩٧] بالنّسبة إلي ضعف الحال و غالب السّنّة الإلهيّة. فكذا أظهر الفتح المطلق في باطني في هذه السّنة بحيث سخّر لي جميع القوي الطّبيعيّة و النّفسانيّة. و قد بقي للوصول إلي ثلاث وستّين سنة -أي إلي كمالها ، و هي سنّ النّبيّ عليه السّلام[١٩٨]- سنتان [١٧٨أ] من العمر. و العلم عند اللّه تعالي. و لا نظر لي إلي موت و لا إلي حيوة. وإنّما أرتقب ما يتوارد علي الخاطر. فبأيّ شيء استعملني فأنا له منقاد [١٩٩] مستسلم.

قال : و قد كان يخطر ببالي موتي في الغربة ، وأسئل اللّه[٢٠٠] ذلك. فانّ لي فيه فائدة. ألا تري أنّ اللّه تعالي أخرجني من القسطنطنيّة ، فقطع عنّي كلّ نسبة و قيد كان قبل ذلك[٢٠١]. و إنّ الوزير قد دعوت له كثيراً بحيث ما دعوت لغيره من الوزراء مثله. و قد بشّرت له بالوزارة. ثمّ إنّه قد فعل في حقّي ما فعل[٢٠٢] ، و إنّما يفعل اللّه ما يشاء. ففيه زيادة تجريد و تفريد لي عن كلّ ملاحظة و قيد.

قال : لا تكونوا في طلب الرّواح من هنا أي عودكم إلي مقامكم و الزموا حكم الوقت و انتظروا أمر اللّه تعالي. أقول : ثمّ ورد عليّ مكاتيب من بروسه ، فقال حضرة الشّيخ : هل فيها شيء موحش ؟ قلت : لا ، إلاّ انّهم كتبوا كذا و كذا ، و استعجلوا قدومي إليهم. قال : علي ماذا تجد قلبك ؟ قلت : قد قطعت العلاقة منهم حين خرجت و ليس عندي إلاّ المقام عندكم إلاّ أن يقع في قلبكم الشّريف خلافه. قال : استخر اللّه[٢٠٠] ثلاث ليالٍ ، فانظر ماذا تري. فاستخرت اللّه[٢٠٠] فأشير إليّ بالعود ، لكن لم أخبر به الشّيخ. لأنّه لم يسئل قطّ. بل لمّا مضي ثلاثة أيّام من القصّة أرسلني مع ابنه و الصّوفيّة الّذين عنده و[٢٠٣] بعض أحبابه إلي جانب القلعة [١٧٨ب] بطريق التّنزّه

---

١٩٤ و هي عاصمة يوغوسلاڤيا الجديد. فتحها السلطان القانوني سنة ٩٢٧هـ في عهد العثمانيين. ثم بعد استيلائها و استردادها مرات ، سُلم إلي الصربيين سنة١٢٨٤هـ/١٨٦٧م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢، ص : ١٣٤٧

١٩٥ ا : بينهما

١٩٦ ا : الكبيرة

١٩٧ ب : سنتين

١٩٨ ب : ع.م.

١٩٩ ب : +و

٢٠٠ ب : +تعالي

٢٠١ ح : قبل كان

٢٠٢ ا ، ح : -في حقّي ما فعل

٢٠٣ ا ، ح : -و

كما هو عادته[٢٠٤] القديمة. فشاور مع بعض أهل الخبرة ، فقالوا[٢٠٥] : إن كان لابدّ من عوده فالوقت وقته. فانّه بعد أيّام يجري في البحر سفائن أهل الحرب فيشكل العبور.

ثمّ لمّا عدنا بعد العصر إلي مجلسه خاطبني فقال : كنت أصمّم مكثك هنا[٢٠٦] إلي ما بعد عيد الفطر. لكنّه يشكل حال البحر حينئذ ، فأذنت لك في العود إلي بروسه. و كان اليوم يوم الثّلثاء علي أن يكون الخروج يوم الإثنين ، و دعا مرتين حتّي رقّ الفؤاد و ازرورق العينان. وقال : اذهب من طرف قرامان وقونيه ، و زر مراقد الأولياء ليحصل الأنس و تنوّر القلب. فاذا وصلت إلي بروسه و تنفّست أيّاماً فاذهب مع مكاتيبي إلي القسطنطنيّة.

قلت : أنا أرجّح خدمتكم. فأذهب أوّلاً إلي القسطنطنيّة ، ثمّ أعود إلي بروسه. فسرّ حضرة الشّيخ من تقديم خدمته و قال : إذا وصلت إليها باذن اللّه تعالي فأصلح كلّ ما يحتاج إلي الإصلاح ممّا يتعلّق بنا في الدّاخل و الخارج. وكن وكيلي مطلقاً. فافعل ما تري كما قيل : أرسل الحكيم و لا توص. ثمّ سلّم إليّ بعض الهدايا لأهل بيته.

وكان مدّة الإقامة عند حضرة الشّيخ سبعة عشر يوماً. و كان قد عيّن يوم الإثنين للخروج لكنّه نسخه فأخّره إلي يوم السّبت بحسب المصلحة . لأنّ اللّه بارك فيه و في يوم الخميس لكونهما طرفي [١٧٩أ] يوم الجمعة الشّريف. فلمّا كان ذلك اليوم ختمت سورة يوسف في صلوة الصّبح و مكثنا إلي أن صلّينا[٢٠٧] الإشراق. ثمّ دعا حضرة الشّيخ دعاءً جامعاً وفيه قوله : « اللهمّ أنت الصّاحب في السّفر و الخليفة في الأهل »[٢٠٨] و قوله : « فَاللّه خَيرٌ حَافِظاً وَ هُوَ أرحَمُ الرَّاحِمِينَ »[٢٠٩] و غير ذلك. فقبّلت يده الشّريفة. فأشار إلي ولده السّيّد مصطفي بالتّشييع. فخرجت من عنده و أنا أقول :

مدّت صحبت تو عمر گرانمايهء ماست   آه ازين عمر گرانمايه كه بس كوتاهست

و أقول :

درد اگر اينست كز هجرت من[٢١٠] دلخسته راست   نيست غير جانسپاري چاره و درمان من

و خرج السّيّد مصطفي و أمير الاي محمود اغا و ابنه مع أتباعه الكثيرة و غيرهم من

---

٢٠٤ ا : عادة

٢٠٥ ب : فقال

٢٠٦ ا : هناك ؛ ح : هذا

٢٠٧ ا : يصلّينا

٢٠٨ رواه أبو داود في كتاب الجهاد ٧٢، و التّرمذي في كتاب الدّعوات ٤١ . ٤٦، و النسائي في كتاب الإستعاذة ٤٣، و ابن حنبل ١\٢٥٦ . ٣٠٠، ٢\١٤٤ . ١٥٠ . ٤٠١ . ٤٣٣، ٥\٨٣

٢٠٩ سورة يوسف (١٢)، الآية : ٦٤

٢١٠ ح : -من

الأجانب. فشيّعونا إلي أن خرجنا من قلعة ماغوسه. فلمّا كنّا وراء التّربة الخارجة منها ودّعناهم[٢١١] بعد الدّعاء مع يعقوب دده و يحيي دده. و بقي ابن حضرة الشّيخ عنده ، و كذا عثمان دده و علي دده. و كان اليوم السّادس عشر من جمادي الآخرة من سنة اثنتين[٢١٢] و مائة و ألف.و سرنا إلي جانب قلعة لفقوشة ، وبتنا العشيّة في الضّيعة المارّ ذكرها. و قلت في نفسي :

تمتّع من شميم عرارِ نَجد فما بعد العشيّة من عَرارِ

و نزلت في لفقوشه إلي منزل نقيب الأشراف (١٧٩ب) السّابق وصفه ، و كنت عنده ثلاثة أيّام. وكان المطر منقطعاً ، فالتمسوا منّي أن أجلس مجلس الوعظ و أدعو اللّه تعالي في الغيث. فأجبت إليهم بعد الإلحاح و إن كنت غير أهل لذلك. فنقلت قوله تعالي : « وَ هُوَ الَّذي يُنَزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ مَا قَنَطوا وَ يَنشُرُ رَحمَتَهُ وَ هُوَ الوَلِيُّ الحَميدُ »[٢١٣] من تفسير حضرة الشّيخ عليّ السّمرقندي متبركاً به و متيمّنا. فجاء الغيث باذن اللّه[٢١٤] و الحمد للّه و أنا في الكرسيّ بحيث جرت السّيول.

ثمّ شددت الرّحل إلي قلعة كِرنيَه [٢١٥] و دخلت السّفينة صباح يوم الخميس الحادي و العشرين من جمادي الآخرة. فلمّا قاربت السّفينة عشاء ليلة الجمعة ساحل كلندره[٢١٦] -بكسر الكاف الفارسي و اللاّم و سكون النّون- و بقي ميل أو ميلان ، هبّت ريح شديدة مستقبلة حولّت[٢١٧] السّفينة إلي جانب مخالف فسارت يوماً و ليلة في موج عظيم بحيث أيس أهلها -و هم كثيرون- من الحيوة.

فقلت اللّيلة : إلهي ما سبب هذا الحَور بعد الكور ، و قد رجعنا قهقري و انقطع الحيل فأخذتني سِنَة ، فتُلي عليّ قوله تعالي : «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ » إلي قوله : « أو يُنفَوا مِنَ الأرضِ »[٢١٨] فعرفت أنّ هذا الإبتلاء من قبيل النّفي من الأرض لوقوع الردّ إلي البحر بعد التّهيّء للخروج إلي[٢١٩] البرّ. و إنّ هذا جزاء محاربة اللّه و رسوله. و لكن لم أعرف (١٨٠أ) أنّ المحاربة صوريّة أو معنويّة. و الظّاهر أنّه كان لكلّ منهما أهل من أهل السّفينة. و ذلك لأنّ بعض من في السّفينة كانوا من ناحية آنامُور. و أهلها مشهورون بقطع الطّريق ، حتّي انقطع أبناء السّبيل عن المرور من ديارهم. و قد شاهدت أنا ذلك حين مجتازي بها في سفري هذا.

---

٢١١ ح : وادّعناهم
٢١٢ ا : اثنين
٢١٣ سورة الشّوري (٤٢)، الاية : ٢٨
٢١٤ ب : +تعالي
٢١٥ ا : كرنيه و كرنيه
٢١٦ و هي قصبة في ساحل الجنوبي لتركيا ، تقع في جنوبي غربي سلفكه. و ما بينهما ٦٢ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٨٧٨
٢١٧ ب : جولت
٢١٨ سورة المائدة (٥)، الاية : ٣٣
٢١٩ ب : في

و البليّة إذا جاءت عمّت.

و أمّا المحاربة المعنويّة فهي معاداة أولياء الله كما في الحديث القدسيّ : « مَن عَادَي لِي وَلِيّاً فَقَد بَارزَنِي بِالحَربِ ، وَ إنِّي لأغضَبُ لأولِيَائِي كَمَا يَغضَبُ اللَّيثُ لجروه[٢٢٠] » و مثل هذا المحارب ينفي[٢٢١] من أرض القربة و الإئتلاف. و أيّاماً كان فلا يردّ القضاء الاّ الدّعاء و الإستغفار. فاشتغلت بهما[٢٢٢] متذكّراً محاربتي بالله و رسوله ، و صلحي مع الشّيطان و لو من بعض الوجوه متنسّباً كلّ سوء إلي مأوي الشرّ الّذي هو النّفس الأمّارة.

فانتهت السّفينة إلي ساحل بعيد من السّواحل القبرسيّة بقرب قرية يقال لها لَفكه -بفتح اللاّم و سكون الفاء-. فجئنا إلي حيث ارتحلنا منه ، بل أبعد. إذ غاية كلّ متحرك سكون و نهاية كلّ متكوّن أن لا يكون ، شاكراً لله تعالي علي النّجاة كما قيل لتجار : ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر ؟ قال : سلامتي منه. فبتنا تلك اللّيلة في ذلك السّاحل ، و ليس هناك دار و لا أثر و لا جنّ و لا بشر.

فجاء ليلتي بحمد الله تعالي ليلة نورانيّة روحانيّة[٢٢٣] ، إذ (١٨٠ب) لاقيت فيها حضرة الشّيخ عليّ السّمرقنديّ صاحب التّفسير الموسوم ببحر العلوم ، المدفون في زَينه المشتمل عليها النّاحية المعروفة بايجْ ايل[٢٢٤] كما مرّ ذكره. و هو رجل معتدل القامة ، أبيض في صفرة ملتحٍ ، جالس عند رأس تربته ، و عندها أوراق مذهّبة كتبها بخطّ يده[٢٢٥] المباركة. و له خطّ حسن جداً. فأعطاني بطريق الهديّة ورقاً من تلك الأوراق ، فسررت بذلك و استيقظت. و أشار هذه الرّؤيا إلي أنّ الزّيارة غير متيسّرة في اليقظة. فكان كذلك[٢٢٦]. و كان في خاطري أن أزوره في مشهده ، لكن لمّا اختلف الطّريق و بعد المشهد عن الممرّ ، جاءت الزّيارة المثاليّة بدلاً[٢٢٧] عن الزّيارة الخارجيّة. فسبحان ذي الفيض و الجود ، موصل كلّ قاصد إلي المقصود.

---

٢٢٠ ا : لجروه ؛ أنظر للحديث : البخاري كتاب الرقاق ٣٨، و ابن ماجة كتاب الفتن ١٦، والسنن الكبري للبيهقي ٣\٣٤٦، ١٠\٢١٩ ؛ و المتقي الهندي في كنز العمال ١١٦١

٢٢١ ا : ينبغي

٢٢٢ ا : بها

٢٢٣ ا : -روحانيّة

٢٢٤ و هي تقع في الساحل الجنوبي لأناطولي. يحدها غرباً أنطاليا و شرقاً خليج مرسين. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ١١٢٨

٢٢٥ ب : كتبها بيده

٢٢٦ ب : ذلك

٢٢٧ ا : +عن الزّيارة المثاليّة بدلاً

و رأيت في تلك اللّيلة المباركة المعادلة لليلة[٢٢٨] القدر ، الحاجي[٢٢٩] حسن الميزي البروسوي من أتباعي و كان قد نعي[٢٣٠] إليّ في الطّريق في الذّهاب. فسألت عنه : هل بُشّرتَ عند احتضارك ؟ فقال : لمّا حان الحين ، رأيت أنّ إبراهيم عليه السّلام أرسل إليّ جنده ، وسُلّمَ إليّ اللّواء ، فأخذته و قبّلته. فقلت له أبشر أيّها الحاجي فانّ اللّواء هو التّوحيد العالي الصّاعد إلي السّموات العلي ، بل إلي العرش الأعلي. و كونه واصلاً إليك من جانب إبراهيم عليه السّلام إشارة إلي أنّك علي ملّته[٢٣١]. و ملّته هو التّوحيد و الإسلام و الإنقياد و الإستسلام. [١٨١أ] فاستيقظت ثانياً. و فيه بشارة علي حسن خاتمته. و كان رجلاً صالحاً رحمه الله تعالي.

و مكثنا في السّاحل المذكور أكثر من أسبوع. و انكشف لي في اليوم الثّاني اختلاف النّاس كالمعادن. فمن طبع علي النّقصان لا يحصل منه الكمال البتة ، كما أنّ الحجر لا يستصنع منه المرآة و معدن الحديد لا يبرز ابريز الذّهب و الفضّة. فعرفت طبقات النّاس و استعداداتهم. فزال عنّي الإنقباض الحاصل من أفعالهم المختلفة بحسب مقتضيات[٢٣٢] أسمائهم الجزئيّة المتقابلة.

ثمّ انكشف لي حين قمت إلي التّهجد في الليلة الرّابعة أنّ عالم الدّنيا في البرزخ يصير كعالم الرّؤيا في الدّنيا. و ذلك أنّ عالم المثال و إن كان أقرب شيء إلي الحسّ ، لكنّ النّاس يتفاوتون في الرّؤيا بحسب لطافة الحجاب و كثافته. فالعين واحدة و الأخذ مختلف. فاذا صاروا إلي البرزخ وجدوا هذا التّفاوت بعينه هناك.

فكما أنّ البرزخ غيب بالنّسبة إلي النّفوس الكدرة ، و الدنيا شهادة أي في هذه النّشأة. فكذا الدنيا غيب بالإضافة إليهم. و البرزخ شهادة[٢٣٣] أي في النّشأة البزخيّة بخلاف أصحاب النّفوس الصّافيّة. فانّ رؤياهم كما كانت بمنزلة الشّهادة و الحسّ في الدّنيا فكذلك دنياهم كانت بمنزلتها في برزخهم. و لا يجد حقيقة هذا الأمر و كذا حقيقة [٢٣٤] [١٨١ب] الموت إلاّ أرباب الإنسلاخ. فانّهم مطلقون عن كل قيد ، فلهم السّير في عالم المثال المطلق و عالم المثال[٢٣٥] المقيّد بالإنسلاخ و بالمنام. و ذلك[٢٣٦] علي السّويّة بالنّسبة إليهم دون غيرهم ، فافهم.

---

٢٢٨ ب : ليلة
٢٢٩ ب : الحاج
٢٣٠ ا : نغي ؛ ب : لقي
٢٣١ ا : ملة
٢٣٢ ب : مقتضاة
٢٣٣ ا : -اي في هذه النّشاة. فكذا الدّنيا غيب بالإضافة إليهم. و البرزخ شهادة. و «النّشاة» في ا : النشاء
٢٣٤ ح : حقيقة حقيقة
٢٣٥ ب : -المطلق و عالم المثال
٢٣٦ ح : -و ذلك ؛ ب : -ذلك

و قد قال الشّيخ الكبير رضي اللّه عنه[٢٣٧] : إنّ الشّيخ الأكبر قدّس سرّه كان متمكّناً من الإجتماع بروح من شاء[٢٣٨] من الأنبياء و الأولياء و سائر الماضين علي ثلاثة أنحاء: إن شاء استنزل روحانيّته في هذا العالم أو أدركه متجسّداً في صورة مثاليّة شبيهة بصورته الحسّيّة العنصريّة الّتي كانت له في حياته الدّنياويّة لا يحزم منها شيئاً ، و إن شاء أحضره في نومه ، و إن شاء انسلخ من هيكله و اجتمع به حيث تعيّنت مرتبة نفسه. إذ ذاك من العالم العُلويّ انتهي.و بما قرّرنا لك يعرف كيفيّة تنعّم الشّهداء في البرزخ. فانّ حالهم فيه يحاكي حال أهل الإنسلاخ في الدّنيا. و قد أحلت التّفصيل علي كشفك ، فارفع الحجاب و كن من أولي الألباب.

و رأيت في اللّيلة السّادسة كأنّي أدور مع أهل الدّوران من شدّة الشّوق و حرارة الجنان ، و أصيح صيحة مفزعة[٢٣٩]. و كأنّ حضرة الشّيخ روّح اللّه روحه قد[٢٤٠] دعي إلي وطنه الأصليّ لأمر يقتضي القدوم. و هو علي جناح السّفر و تحريك قادمة السّير. وله سطران علي الأرض [١٨٢أ] معمولان من السّكّر. أحدهما قوله[٢٤١] : إنّ ذاتا تدلّ عليها حروف «اعثمن» صارت طبقاً بقدر حساب كَج. و ثانيهما خرج عن الخاطر لحكمة من اللّه تعالي. وله أيضاً نطاقان معمولان من السّكّر. أشار إلي الفقير بالأكل من بعض الأطراف. فأكلت ، و الحمد للّه[٢٤٢]. و كأنّي أنظر إلي حضرة الشّيخ وأبكي سروراً بأنّ هذا الوجود الشّريف هو الّذي له الحيوة الباقية الأبديّة ، فاستيقظت. و في هذه الرؤيا إشارة إلي وفاة حضرة الشّيخ كما[٢٤٣] لا يخفي.

ثمّ دخلنا السّفينة ثانياً ، فسارت بنا في موج كالجبال. و صارت الحال أشدّ من الكرّة[٢٤٤] الأولي. فبرحمة من اللّه خرجنا في غرّة رجب الفرد إلي محلّ قريب من قلعة أنَامُور القديمة. و اتّفق ان مكثت في ناحية أنَامُور أكثر من أسبوع. فابتليت مرّة ثانية برجالها و قطّاع طريقها حتّي خلّصني اللّه[٢٤٥] منهم و ساقني إلي طرف لارنده. وهي ديار قرامان. فوصلت إليها في الحادي و العشرين من رجب يوم الخميس. و زرت فيها مرقد والدة حضرة مولانا قدّس اللّه سرّهما.

---

٢٣٧ ب : رض. و الشيخ الكبير هو الشيخ صدر الدين القنوي (المحقق)
٢٣٨ ا : شان
٢٣٩ ح : مفرعة
٢٤٠ ا : -قد
٢٤١ ب : -قوله
٢٤٢ ب : +تعالي
٢٤٣ ا ، ح : -كما
٢٤٤ ا : الكثرة
٢٤٥ ب : +تعالي

و شاهدت آثار إبراهيم بك ابن محمّد بك ابن قرامان.[٢٤٦] فانّ له فيها عمارة و آثارا[٢٤٧] كثيرة[٢٤٨]. و كتب[٢٤٩] في أحد مصراعي باب عمارته : بابنا مفتوح لمن دخل. و في الآخر : مالنا مباح لمن أكل. و تربته[٢٥٠] متّصلة بجامع عمارته[٢٥١]. وكان رجلاً [١٨٢ب] جلفاً جافياً غدّاراً. و له مع السّلطان بايزيد الأوّل[٢٥٢] من السّلاطين العثمانيّة وقائع كثيرة مع الصهريّة بينهما.[٢٥٣] و اشتهر بابن قرامان لكون والده محمّد بك دونه في الظّهور.

و قرامان مدفون في الجبل بقرب قصبة أرمَنَك[٢٥٤] - بفتح الهمزة و الميم و النّون و سكون الرّاء المهملة و الكاف العربيّة - من قصبات النّاحية الشّهيرة بايج ايل. و قلعة أنَامُور الشّهيرة بالمعموريّة[٢٥٥]. بناها إبراهيم بك المذكور. و قرأت تاريخها علي الباب ، قال فيه : بناها السّلطان إبراهيم ، و ادّعي لنفسه السّلطنة لاستيلائه علي لأرَنده و ما في أطرافها من النّواحي و البلاد[٢٥٦]. و لم ينقطع عرق نزاع السّلطنة بينه و بين بعض السّلاطين العثمانيّة المتسلّطين علي بروسه و أطرافها إلاّ بعد انقطاع عرقه و عرق سلسلته.

و لأهالي لارنده عقائد صحيحة في التّوحيد. و أهله بيمن أقدام بعض الرّجال المارّين[٢٥٧] بها و المدفونين فيها. و قد نقلت فيها بجمع عظيم قوله تعالي : « فَاعْلَمْ أنَّه لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ »[٢٥٨] و تكلّمت بعض ما يتعلّق بمراتب التّوحيد.

---

٢٤٦ هو إبراهيم بن محمد بن علاء الدين من ملوك آل قرامان ، توفي سنة ٨٥٩ هـ/ ١٤٥٥-١٤٥٦م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ١ ، ص : ٥٧٨-٥٧٩، ج : ٥ ، ص : ٣٦٤٥-٣٦٤٧

٢٤٧ ا : و اثارة

٢٤٨ ا : كثيراً

٢٤٩ ا : كنت

٢٥٠ ب : تربة

٢٥١ ا : عماديه

٢٥٢ و هو الرابع من السلاطين العثمانية ، و يسمي أيضا بـ يلديرم ، و هو ابن السلطان مراد خان الثاني. ولد سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠م. تولي دولة العثمانية سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م بعد استشهاد أبيه السلطان مراد الأول.و كان مدة سلطنته إلي اسارته في حرب أنقرة (٨٠٤هـ/١٤٠٢م) ١٣ سنة.و توفي سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٣م و هو في اسارة تيمور لنك. أنظر :قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ١٢٣١-١٢٣٢ İ.Hâmi Danişmend, *Kronoloji*, I, 82-142

٢٥٣ علاء الدين بك هو زوج أخت السلطان بايزيد الأول. أنظر : يِلْمَازْ أُزْتُونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، إستانبول ١٩٨٨ ، ج : ١ ، ص : ١٠٠،١٠٦

٢٥٤ و هي مدينة في جنوب تركيا ، تقع في الشمال الغربي لسلفكه. يحدها شرقا موط و كُلنار ، و جنوبا آنامور ، و شمالا قرامان. أنظر : شمس الدين سامي، قاموس الأعلام، ج :٢، ص :٨٣٩

٢٥٥ ا : العموريّة

٢٥٦ ا : و البلا

٢٥٧ ح : المادّين

٢٥٨ سورة محمّد (٤٧)، الآية : ١٩

ثمّ أرمعت[٢٥٩] السّير إلي طرف قونيه. و دخلتها في السّابع و العشرين من رجب. و زرت أولاً حضرة مولانا[٢٦٠] قدّس سرّه ، و أخّرت خضرة الشّيخ صدر الدّين[٢٦١] قدّس سرّه مع كونه أفضل منه من كلّ الوجوه باتّفاق الكلم ، لكونه من أهل الفناء الصّرف [١٨٣أ] و كون مولانا من أهل الجذبة و من طبقات الرّجال كما هو معلوم عند أهله. وكأنّه دعاني إلي زيارته حين مشارفة[٢٦٢] البلدة. فراعيت في الإجابة الأقدم فالأقدم.

و اعلم أنّ حضرة مولانا ، و[٢٦٣] والده سلطان العلماء ، و السّلطان ولد ، و حسام الدّين مملي المثنوي ، و صلاح الدّين زَركوب مربّي مولانا في مرتبة الحقيقة. و عارف چلبي و أكثر الأولاد الخلفاء من بعد المولوي تحت قبّة واحدة واسعة. و لمراقدهم زينة عظيمة وهيبة قويّة ليست[٢٦٤] لغيرهم. خصوصاً سلطان العلماء ، فانّ صندوق مرقده أرفع من الأرض مقدار قامات ثلاث. و علي رأس صندوقه[٢٦٥] عمامة كبيرة لها طَيلسان طويل. و في حذاء قدم حضرة مولانا باب صغير و شبّاك فضّي. و صندوقة تربته متّصلة بصندوقة تربة ولده السّلطان ولد. ولهما عمامتان كبيرتان أخضران مع الطّيلسان الطّويل كأنّهما رأسان من جسم واحد . و في خارج القبّة زاوية معمورة ، و بقرب الزّاوية جامع لطيف بناه السّلطان سليم الأوّل[٢٦٦] .

---

٢٥٩ ا : ارجعت ؛ ح : أدمعت

٢٦٠ هو محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي القنوي الرومي ، جلال الدين (٦٠٤-٦٧٢هـ/ ١٢٠٧-١٢٧٣م) عالم بفقه الحنفية و الخلاف و أنواع العلوم ، ثم متصوف ، صاحب المثنوي المشهور بالفارسية. ولد في بلخ و انتقل مع أبيه إلي بغداد. قام أبوه برحلة واسعة ، ثم استقر في قونية سنة ٦٢٣هـ. فتولي التدريس بقونية في أربع مدارس بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٨ ، ثم ترك التدريس و التصنيف و الدنيا و تصوّف سنة ٦٤٢ أو حولها. و توفي بقونية. أنظر : الأعلام، ج :٧، ص : ٣٠

٢٦١ هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي ، صدر الدين. صوفي ، من كبار تلامذة الشيخ محيي الدين ابن العربي. ولد بملاطية سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م. يقال : تزوج ابن العربي أمه بعد وفاة أبيه ، و رباه. رحل إلي الشام و الحجاز و إلي مصر. توفي بقونية سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م. أنظر : الزركلي، الأعلام، ج : ٦، ص : ٣٠ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج : ٩، ص : ٤٣ ؛ H.Kâmil Yılmaz, *Tasavvufî Hadîs Şerhleri ve Konevî'nin Kırk Hadîs Şerhi*, s.111-112

٢٦٢ ح : مشادفة

٢٦٣ ب : -و

٢٦٤ ح : ليس

٢٦٥ ح : صندوقة

٢٦٦ هو التاسع من السلاطين العثمانية ، و هو أول من جمع الخلافة و السلطنة من السلاطين العثمانية. ولد سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م. و يسمي أيضا ياوز. تولي علي الدولة العثمانية سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م و هو ابن ٤٢ سنة. فتح بلدان كثيرة. من فتوحاته الشام و مصر و الحجاز. و توفي سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م. و كان مدة سلطنته ٨ سنوات، ٤ أشهر، ٢٨ يوما. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٦١٢ ؛ I. Hami Danişmend, *Kronoloji*, II, 1-58

و زرت أيضاً تربة حضرة شمس الدّين التّبريزي[٢٦٧] قدّس سرّه شيخ حضرة مولانا في باب المعرفة. و تربته مفردة بعيدة عن تربة مولانا ، قريبة من جامع شرف الدّين.

و زرت أيضا مرقد السّلطان علاء الدّين كيقباد بن كيخسرو ابن قلج ارسلان [١٨٣ب] السّلجوقي. و له جامع كبير في محلّ مرتفع ، و تربته في[٢٦٨] داخل الجامع. و هو صاحب قونيه و باني[٢٦٩] حصنها. و له من الآثار ما يفوته الحصر.

و زرت مرقد مرشد الكل ، و هادي خير السّبل ، درّة صدف الوجود ، غرّة[٢٧٠] أهل الكشف والشهود ، إمام أصحاب التّمكين حضرة الشّيخ صدر الدّين محمّد بن اسحق بن محمّد قدّس الله[٢٧١] سرّه. و تربته في خارج القلعة. و هي مبنيّة من الأحجار ، و عليها قفص لطيف خشبيّ ، و فوق هذا القفص ألواح شبيهة بالقبّة ، لكن أطرافها مكشوفة.

قال في[٢٧٢] الواقعات المحموديّة : لم يقبل صدر الدّين القنويّ البناء علي مرقده ، فعملوا من الألواح ، ثمّ أخذتها الصّاعقة كأنّه لم يقبل الغطاء ، انتهي. وسببه ما سمعت من [٢٧٣] شيخي و سندي و هو أنّه قال : إنّ الشّيخ صدر الدّين كان من أولاد السّلاطين كحضرة مولانا. وكان مولانا تاركاً للدّنيا مطلقاً. و صدر الدّين متجمّلاً في الصّورة حتّي كان له خدّام متزيّنون ، و له ابريق و طشت من فضّة. و تغيّر عليه شخص في ذلك ، فأشار حضرة الشّيخ صدر الدّين إلي الإبريق و الطّشت فقاما عن مكانهما إلي حضوره فتحيّر الحاضرون و تاب الشّخص.

و قال يوماً لحضرة مولانا بهذه[٢٧٤] العبارة التّركيّة : ملوكانه كچنه لم فقيرانه ياته لم. وقال مولانا : فقيرانه كچنه لم ملوكانه ياته لم. و لذا تري [١٨٤آ] مرقد مولانا علي الإحتشام العظيم بخلاف مرقد صدر الدّين. و كان لفظ مولانا صدر من صدر الدّين ، فبقي إلي يوم القيمة.

و له عند تربته جامع لطيف. و حريم الجامع كان حرماً له في زمانه. ثمّ جعل كُتّاباً للصبيان. و له حجرة فوقانيّة ، و في الحجرة[٢٧٥] صَومعة قدر ما يسع رجلاً واحداً. و كان يتخلّي

---

٢٦٧ هو محمد بن علي بن ملك ، شمس الدين التبريزي ، مرشد مولانا جلال الدين الرومي. جاء إلي قونيه و أرشد مولانا ، ثم ترك قونيه سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٦م. ثم جاء إلي قونيه ثم اضطر أن يترك قونيه ، و في رواية قتله بعض المتعصبين. وفي حياته روايات مختلفة. أنظر: قاموس الأعلام ، ج ٤: ص : ٢٨٧٢ : Selçuk Eraydın, *Tasavvuf ve Tarîkatler*, İstanbul 1990, 397-401

٢٦٨ ا : -في

٢٦٩ ا : و باب

٢٧٠ ب : عزّة

٢٧١ ا ، ب : -الله

٢٧٢ ا : -في

٢٧٣ ب : +حضرة

٢٧٤ ب : هذه

٢٧٥ ا : حجرة

فيها. و في الحجرة كتب كثيرة قد وقفها في أيّام حيوته. و علي ظهر بعض الكتب إشارات ، بعضها بخطّ يده المباركة ، و بعضها بخطّ شيخه ، شيخ العالم الشّيخ الأكبر قدّس الله سرّهما. و له خطّ جيّد جداً. كتب الفصوص بخطّ يده ، و علي ظهره إشارة[٢٧٦] و إمضاء بقلم[٢٧٧] الشّيخ الأكبر و صورته هذا :

قرأ عليّ هذا الكتاب من أوّله إلي آخره الولد العارف المحقّق المشروح الصّدر المنوّر[٢٧٨] الذّات محمّد بن اسحق بن محمّد القونوي ، مالك هذا الكتاب. و أذنت له في الحديث به عنّي. و كتب منشيه محمّد بن العربيّ في غرّة جمادي الآخرة سنة[٢٧٩] ثلاثين و ستّمائة ، انتهي.

و رأيت الفتوحات المكيّة هناك ، و هو أربعون مجلّداً. و تبركت به و بغيره من الكتب الغريبة[٢٨٠] و له طشت شبهيّ مكتوب علي أطرافه آية الكرسيّ ، و علي خارجه صور وأشكال كالوفق. و كان المرضي في زمانه يستشفون بمائه. و قد تواتر عنه أنّه قال في حقّ ذلك الطّشت : من مرض و استشفي [١٨٤ب] بمائه بالشّرب[٢٨١] برئ باذن الله تعالي. و كان له خرقة غريبة محفوظة هناك ، كان يلبسها أيّام حياته. يقال أنّها[٢٨٢] من خلع الجنّة ، و الله أعلم. فملأت الطّشت المذكور بالماء ، و أدخلت فيه طرفاً من الخرقة الشّريفة ، و شربت أنا و الحاضرون منه بنيّة زوال الأمراض الظّاهرة و الباطنة. أللّهمّ وفّقنا لمداواة[٢٨٣] هذه القلوب المرضي ، و اجعلنا ممّن يحبّ ما تحبّ و ترضي.

و زرت قريباً من تربته المنوّرة قبر محيي السّنّة البغوي[٢٨٤] ، صاحب التّفسير المسمّي بمعالم التّنزيل و المصابيح. و له تربة علي غير احتشام. و قرأ حضرة البغوي و قطب الدّين الشّيرازي[٢٨٥]

---

٢٧٦ ا : -بخطّ يده المباركة و بعضها بخطّ شيخه ....كتب الفصوص بخطّ يده و علي ظهره إشارة
٢٧٧ ا : -بقلم
٢٧٨ ا : النّور
٢٧٩ ب : لسنة
٢٨٠ ب : العربيّة
٢٨١ ب : -بالشّرب
٢٨٢ ب : لها
٢٨٣ ا : لمداوة ؛ ب : المداواة

٢٨٤ هو الشيخ الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، أبو محمد ، محيي السنة ، الشافعي ، صاحب التصانيف ، فقيه ، محدث ، مفسر. توفي بمرو الروذ من مدن خراسان في شوال سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م ، و عاش بضعا و سبعين سنة. و لعل القبر الذي زاره المؤلف إسماعيل حقي البروسوي في قونيه مقامه. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ١٩، ص : ٤٣٩ ؛ معجم المؤلفين ، ج : ٤، ص : ٦١

٢٨٥ هو محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشيرازي (٦٣٤-٧١٠هـ/١٢٣٦-١٣١١م) قاض ، عالم بالعقليات ، مفسر. ولد بشيراز ، و كان أبوه طبيبا فيها ، فقرأ عليه ، ثم قرأ علي نصير الدين الطوسي. و دخل الروم فولي قضاء سيواس و ملطية. و زار الشام. ثم سكن تبريز ، و توفي فيها. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ٧ ، ص : ١٨٧-١٨٨

و حضرة مولانا علي حضرة صدر الدّين جامع الأصول في الحديث[٢٨٦]، و كانوا من تلامذته.

ورأيت نسخة من جامع الأصول عند بعض الأكابر في القسطنطنيّة ، كتبها القطب الشّيرازي بخطّ يده. و له خطّ لطيف. و أشار عند خاتمتها بقراءته علي صدر الدّين. و منه يعرف رتبة حضرة صدر الدّين في العلوم الظّاهرة و الباطنة. قال في الواقعات المحموديّة نقلاً عن فم حضرة الشّيخ أفتاده قدّس الله[٢٨٧] سرّهما : إنّ المولي جلال الدّين صاحب المثنويّ لا يبلغ أن يكون مريداً للشّيخ صدر الدّين القنوي. و كان قد أرسل للإرشاد في زمن شيخه الشّيخ الأكبر. قال : إنّه أي صدر [١٨٥أ] الدّين كتب تفسيراً علي سورة الفاتحة ، لا يوجد قادر علي[٢٨٨] فهمه[٢٨٩] في هذه[٢٩٠] الدّيار. فانّه قد سار جميع الممكنات و جاوز عنها ، و لا نعرف سيره الواجب انتهي.

و زرت[٢٩١] في قصبة آق شهر[٢٩٢] تربة[٢٩٣] خواجه نصر الدّين الشّهير بالأمثال الغريبة و الكلمات المضحكة. و وقعت تربته خلال المقبرة ضربت عليها القبّة المكشوفة جوانبها. و علي الحجر الموضوع علي رأسه رقم ٣٨٦. وهو غريب مجهول إذ في بعض الكتب أنّه من أصحاب مولانا و لأنّ آق شهر كان[٢٩٤] في يد الكفّار في التّاريخ المذكور[٢٩٥].

و زرت في قرية السّيّد الغازي[٢٩٦] مرقده المنيف. و كان بقرب القرية قلعة خربة علي تلّ كبير علي شكل صندوقة بعض المراقد يقال لها[٢٩٧] قلعة مسيحا. غزا السّيّد المذكور أهلها ، و كان ملكها بنتاً بكراً قد تعشّقت للسّيّد . فنام يوماً تحت القلعة ، و هاج نقع فظنّت البنت أنّ عدواً قد هجم. فكتبت القصّة علي حجر و رمت به[٢٩٨] تُعلم السّيّد و توقظه ، فوقع علي الورجين ، فمات شهيداً. و لمّا[٢٩٩] علمت البنت ذلك خرجت من القلعة و آمنت ، و رمت بنفسها عليه ، فخرج روحها.

---

٢٨٦ ا : الاحديث
٢٨٧ ا : -الله
٢٨٨ ا : -علي
٢٨٩ ا : فهو
٢٩٠ ا : هذا
٢٩١ ب : -و زرت
٢٩٢ و هي مدينة تقع في الشمال الغربي لقونيه. يحدها شرقا ايلْغِين ، و غربا يَلْوَاج. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ١، ص : ٢٦٦
٢٩٣ ح : -تربة
٢٩٤ ا : -كان
٢٩٥ ا ، ح : المذكورة
٢٩٦ و هي تقع في الجنوب الشرقي لأسكي شَهْر ، و بينهما ٣٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٧٤٣-٢٧٤٤
٢٩٧ ب : -لها
٢٩٨ ا : -به
٢٩٩ ب : -و لمّا

و قال بعضهم : رمت بها علي خنجر فماتت. و لعلّها لا تعاقب[٣٠٠] علي ذلك لقرب[٣٠١] عهدها بالإسلام[٣٠٢] و كونها في دار الجهل.

ولد السيّد الغازي بعد المائتين من الهجرة. و كان من[٣٠٣] ملاطيّة[٣٠٤] ، و عاش سنين كثيرة يغزو بلاد [١٨٥ب] الرّوم. وله سهم غليظ طويل جداً من خشب ، و سهم غليظ من حديد أعطاه إيّاه حضرة الخضر عليه السّلام[٣٠٥]. و أخذ بقوسه و مصحفه بخطّه تيمورلنك[٣٠٦] حين استيلائه علي البلاد الرّوميّة ، و ذهب بهما إلي دياره. و أخذ أيضاً بعض السّلاطين العثمانيّة سيفه و جعله في خزانته[٣٠٧]. و له عصاً طويلة ، بل أطول ، يقال لها بالفارسيّة : جَوكان.

و تربته في تلٍّ مرتفعٍ كالقلعة. و عليها مهابة لم أرها في مرقد أصلاً. و له مرقد طويل قدر ثلاث قامات. و علي داخل جدران تربته ستور معلّقة علي جميع[٣٠٨] جوانبها من أستار الكعبة. و في جنبه دفنت البنت المذكورة. و اندرس قبره بعد موته إلي زمان علاء الدّين السّلجوقيّ المارّ ذكره. و كانت لوالدة علاء الدّين ضيعة في تلك النّاحية. و لها شريك يقال له چوبان بابا. كان يرعي الغنم و يقوم علي تلك الضّيعة. فرأي في المنام أنّ السّيّد يشير إليه بمحلّ تربته و يوصّي[٣٠٩] بأن تبني الوالدة المذكورة عليه قبّة. فصدقته[٣١٠] لما كان من مظانّ الوَلاية ، فضربت عليه قبّة.

ثمّ وسّع القبّة محمّد بن محَال في أيّام السّلطان يلدرم بايزيد و بني[٣١١] عمارة عظيمة علي

---

٣٠٠ ا : لا يعاقب
٣٠١ ا ، ح : القرب
٣٠٢ ح : بالإسلا
٣٠٣ ا : -من
٣٠٤ و هي مدينة في شرق تركيا. تقع في الشمال الشرقي لملاطية خَرپُوت ، و في شرقها دِيَاربَكر. أنظر : معجم البلدان، ج : ٥، ص : ١٩٢-٢٩٣ ؛ قاموس الأعلام، ج : ٦، ص : ٤٤٠١ ، ٤٤٠٢
٣٠٥ ا : عم
٣٠٦ ولد تيمور بـ كش نواحي مدينة سبز في ما وراء النهر سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م ، له قرابة نسلية و صهرية مع جنكيز. أعلن سلطنته سنة ٧٧١هـ.و هو مشهور بالفتوحات و المظالم و التعديات و سفك الدماء. خرب سيواس و ضبط الحلب و الشام و البغداد سنة ٨٠٣هـ. ضبط سيواس و قيصري و حارب السلطان يلديرم بايزيد و أسره سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م. مات سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م. و دفن بسمرقند. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ١٧٢٦-١٧٢٧ ؛ Danişmend, *Kronoloji*, I, 150-151
٣٠٧ ا : خزائنيه
٣٠٨ ا : -جميع
٣٠٩ ا : توصّي
٣١٠ ا : -فصدقته
٣١١ ا : يبني

الجبل الّذي فيه التّربة. ثمّ وسّع السّلطان سليمان الأوّل[٣١٢] و بني جامعاً لطيفاً متّصلاً بالتّربة. و زار تربته حضرة السّلطان مراد الرّابع[٣١٣]حين مجتازه بها في سفر [١٨٦أ] بغداد. و أمر بكشف القبر اطمئناناً ، فظهر جسده الشريف غضّاً طريّاً و لم يبل كفنه أيضاً كأنّه دفن من يومه . و قد عرف سرّه فيما سبق من الفصول. و ابن محّال مدفون في قبّة منفردة متّصلة بتربة السّيّد. و تربة الوالدة المذكورة في قبّة[٣١٤] مفرزة[٣١٥] في تلك الدّائرة أيضاً. و چوپان بابا أيضاً مدفون هناك في قبّة علي حدة.

و الفقراء السّاكنون في تلك الزّاوية يسمّون بالأدهميّ. و ذلك أنّ السّيّد وصّي لچوپان بابا في رؤياه المذكورة بأن ينصب هناك خليفة من الطريقة الأدهميّة ، ففعلوا ذلك.

و اسم السّيّد السّالف جعفر ، و شهرته بالسّيّد الغازي و السّيد البطّال[٣١٦] أيضاً. و مغازيه و شجاعته مشهورة لا تحتاج إلي البيان قدّس الله سرّه[٣١٧].

و زرت في القرية الشّهيرة بسُكوت[٣١٨] مرقد أرطغرل الغازي أبي عثمان الغازي[٣١٩] جدّ السّلاطين العثمانيّة. و هو في تربة منفردة خارج القرية. و حول تربته أشجار. و لعمري مكان مفرّح و محلّ لطيف.

---

٣١٢ هو السلطان سليمان القانوني ، عاشر السلاطين العثمانية. ولد سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م. تولي الدولة العثمانية سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م ، و توفي سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م. و كان مدة سلطنته ٤٦ سنة. أنظر: قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ٢٦١٤-٢٦١٧؛ Danişmend, *Kronoloji*, II, 59-360

٣١٣ ب : مراد خان الرابع.
و هو السابع عشر من السلاطين العثمانية. ولد سنة ١٠٢١هـ/١٦١٢م ، و تولي الدولة العثمانية سنة ١٠٣٢هـ/١٦٢٣م و هو ابن ١٢ سنة. فتح بغداد سنة١٠٤٨هـ/١٦٣٨م. و توفي سنة ١٠٤٩هـ/١٦٤٠م. و كان مدة سلطنته ١٧ سنة بحسب التاريخ الهجرية. أنظر: قاموس الأعلام، ج : ٦، ص :٤٢٥٤ ؛ I. Hami Danişmend, *Kronoloji*, III, 325-386

٣١٤ ا ، ب : -منفردة متّصلة بتربة السّيّد و تربة الوالدة المذكورة في قبّة

٣١٥ ا : مفردة

٣١٦ ح : بطّال

٣١٧ ب : -سرّه

٣١٨ و هي تقع في الجنوب الشرقي لبيلَه جكْ و بروسه ، بينها و بين بيلَه جكْ ٢٠ كم. ، و بينها و بين بروسه ١٠٠ كم. نشأت الدولة العثمانيةَ منها. أنظر : قاموس الأعلاَم، جَ : ٤، ص : ٢٥٨٧

٣١٩ أرطغرل بك بن سليمان شاه ، هو الشخصية الأولي من الأسرة التي سميت فيما بعد « بنو عثمان » . توفي بسكوت سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م و هو في ابن ٩٢ و في رواية ابن ٩٦
عثمان خان بن أرطغرل بك بن سليمان شاه ، و هو الأول من السلاطين العثمانية و مؤسسها. ولد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. قام بعد وفاة أبيه مقامه سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م. فتح مدينة بروسه سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م و توفي في نفس السنة. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ٨٣٢-٨٣٣ ؛ ج : ٤ ، ص : ٣١٢٧-٣١٢٨ ؛ Danişmend, *Kronoloji*, I, 1-14

و زرت في قصبة ازنيق[٣٢٠] مرقد حضرة سيّد العشّاق الشّيخ الشهير بأشرف زاده[٣٢١] قدّس سرّه. و هو في تربة لطيفة متصلّة بالجامع الشّريف جدرانها[٣٢٢] من الخزف الچينيّ المنقّش الملوّن عمرها علي هذا الوجه السّلطان مراد الرّابع. و زرت فيها أيضاً ختنه الشّيخ عبد الرّحيم التّرسي[٣٢٣] -بكسرالتّاء- و هو جبل عظيم في تلك النّاحية ، و ولده المسمّي بسر علي. و هما في تربة منفردة. و زرت فيها أيضاً مرقد حضرة [١٨٦ب] الشّيخ الشّهير بقطب الدّين الإزنيقي[٣٢٤] قدّس سرّه. و هو في تربة علي حدة متّصلة بالجامع المنسوب إليه.

و وصلتُ إلي القسطنطنيّة في الثّالث عشر من شعبان ، و أدّيت الأمانات إلي أهلها قولاً وفعلاً. ثمّ منها إلي بلدة بروسه في التّاسع عشر منه من سنة اثنتين[٣٢٥] ومائة وألف. و وقع الدّخول في[٣٢٦] بروسه يوم الجمعة ، و الخروج يوم السّبت. فاتّصل الآخر بالأوّل و رجع النّهاية إلي البداية. و الحمد للّه تعالي. و كان مدّة السّفر أكثر من خمسة أشهر ، و مدّة الإياب أقلّ من مدّة الذّهاب كما أشار إليها الرّؤيا الّتي سَلفت في أوّل القصّة . و كنت أظنّ أنّي أعود مع حضرة الشّيخ ، لكنّ الرّؤيا أشارت أيضاً إلي أنّه يبقي[٣٢٧] في مقامه القبرسيّ. و لا مردّ لقضاء اللّه تعالي.

و قد كان أشير إليّ عند التّهيّئ للسّفر القبرسيّ أن أكتب كتاباً في حقّ حضرة الشّيخ إلي الوزير النّافي له[٣٢٨]. ففعلت و أرسلته إلي بعض الأحباب[٣٢٩] في القسطنطنيّة ، و خيّرته بين أن يدفعه إلي الوزير و بين أن يمسكه عنده ، فلم يدفعه. فلمّا رآه بعض المتصلّفين ممّن ادّعي الإنتساب إلي[٣٣٠] الشّيخ ، و ليس في دعواه علي شيء ، قال : إنّ هذا المكتوب يشعر بأنّ لصاحبه بقيّة

---

٣٢٠ و هي تقع في الجنوب الشرقي لاستانبول. و بينها و بين بروسه ٥٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٥١

٣٢١ هو عبد الله بن الأشرف الرومي (٧٥٤-٨٧٤هـ/١٣٥٣-١٤٦٩م) ولد بـ ازنيق ، انتسب إلي الشيخ الحاج بيرام ولي ، و بقي عنده ١١ سنة ، و تزوج بنت شيخه. و عين خليفة إلي ازنيق. ثم أرسله شيخه إلي الشيخ حسين الحموي من أحفاد الشيخ عبد القادر الجيلاني لاتمام سلوكه. ثم أرسله الشيخ حسين الحموي إلي آناطولي لنشر طريقته. و استخلف ختنه عبد الرحيم الترسي (توفي سنة ٩٢٦) مقامه بعد وفاته. أنظر : Mustafa Kara, *Bursa'da Tarîkatlar ve Tekkeler*, I, s.20,34

٣٢٢ ب : جدارانها

٣٢٣ ب : التّركي

٣٢٤ و هو من المشايخ و العلماء المشهورة في عهد السلطان بايزيد الأول من السلاطين العثمانية. ولد بازنيق و توفي بها سنة ٨٢١هـ. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٦٧٢

٣٢٥ ا : اَثنين

٣٢٦ ب : فيها

٣٢٧ ا : يكيفي

٣٢٨ ب : -له

٣٢٩ ا : -في حقّ حضرة الشّيخ إلي الوزير النّافي له. ففعلت و ارسلته إلي بعض الأحباب

٣٣٠ ب : +حضرة

وجود و أنيّة. و لم يشعر بأنّ الحاكم علينا هو الوجود كلّه.

فيا هذا لو لم يكن لي في إرسال المكتوب فائدة إلاّ ما يلغني عنك لكفي مع أنّي أقول ناهيك في الإرشاد قوله تعالي : [١٨٧أ] « وَ لَمَّا دَخَلُواْ مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبوهُم مَا كَانَ يُغنِي عَنهُم مِنَ اللّهِ مِن شَيءٍ إلاَّ حَاجَةً فِي نَفسِ يَعقُوبَ قَضَيهَا. وَ إِنَّهُ لَذُو عِلمٍ لِمَا عَلَّمنَاهُ وَ لَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لاَ يَعلَمُونَ »[٣٣١]. و الفناء الّذي يقوله الصّوفيّة إنّما هو صفة[٣٣٢] الباطن. و لا ينفي[٣٣٣] العمل بمرتبة الظّاهر بحسب الموطن و المقام ، فأين أنت من فهم الكلام.

ثمّ لماّ بقي الشّيخ هناك و مضي عيد الفطر من تلك السّنة و دخل ذو الحجّة ، تغيّر مزاجه من يوم التّروية و أخذته الحمّي المحرقة. و كانت هذه الحمّي تؤثّر في جزيرة قبرس تأثير الطّاعون لغاية كثافة هوائها. فمرض من ذلك تسعة[٣٣٤] أيّام. فلمّا كان اليوم[٣٣٥] الثّامن ، و هو يوم الإثنين جمع النّاس و قال : اعلموا أنّه لا مال لي أوصي به[٣٣٦]. ولكنّي علي مذهب أهل السّنّة والجماعة[٣٣٧] شريعة و طريقة و معرفة و حقيقة. فأشهدوا[٣٣٨] عليّ هنا في الدّنيا و الآخرة. ثمّ لم يتكلّم حتّي إذا كان ما بين العشائين قال لمن عنده من الصّوفيّة : صلوتي صلوتي مرّتين. أي أعينوني علي إقامة الصّلوة ، فانّ[٣٣٩] وجودي فتوراً غالباً. فأعانوه علي الوضوء و صلوة[٣٤٠] العشاء. ثمّ أخذته الحمّي المذكورة ، و أخذ يعرق[٣٤١] إلي نصف اللّيل. ثم أخذ عن[٣٤٢] الحسّ إلي قريب من[٣٤٣] صلوة العصر من يوم الثّلثاء ، و عيناه مغمضتان[٣٤٤]. و عند ذلك تحرّك شفتاه بحركة خفيّة مرّة أو مرّتين ، و طار روحه الطّاهر إلي مقامه في أعلي علّيين و مجاله في جوار ربّ العالمين.

بروز واقعه تابوت من ز سرو كنيد [١٨٧ب] كه[٣٤٥] ميروم بهواي بلند بالايى

و قد كان وصّي قبل أيّام مرضه بأن يغسله عليّ أفندي خطيب جامع مصطفي باشا الواقع

---

٣٣١ سورة يوسف (١٢)، الآية :٦٨.
٣٣٢ ا : صفه
٣٣٣ ا : يفني
٣٣٤ ا : السّعة
٣٣٥ ب : يوم
٣٣٦ ب : -به
٣٣٧ ب : -و الجماعة
٣٣٨ ب : الشّريعة و الطّريقة و المعرفة و الحقيقة و اشهدوا
٣٣٩ ب : +في
٣٤٠ ب : و الصّلوة
٣٤١ ا : يعرة
٣٤٢ ب : إلي
٣٤٣ ب : -من
٣٤٤ ا : مغمضان
٣٤٥ ا : -كه

في قلعة ماغوسه -و كان مريداً لحضرة الشّيخ- و بأن[٣٤٦] لا يكون عند غسله غير الغاسل و من يعينه. فأخرجوا جسده الطّيّب إلي محلّ خالٍ. وغسله الخطيب[٣٤٧] المذكور و أعانه علي ده ده و عثمان ده ده اللّذين كان في خدمة حضرة الشّيخ. ثمّ كفّنوه في كفن مبلول بماء زَمزَم المبارك. أهداه إليه الحاجي حسين الماغوسويّ من خواصّ أحبابه.

و أخرجوه إلي المصلّي الّذي في خارج القلعة عند التّربة الّتي هناك. و حضر جميع من في القلعة حتّي الصّبيان و النّسوان باكين عليه.

ز دل نوحه ز جان فرياد بر داشت   فغان از سينهء ناشاد بر داشت

فصلّي عليه عثمان ده ده ، ثمّ أنزلوه إلي قبره الّذي هو روضة من رياض الجنّة ، في مقبرة يقال لها مقابر الأولياء ، بقرب رحي الرّيح و دفنوه ، ثمّ رجعوا.

اللّهمّ ارحمنا إذا عرق الجنين ، و كثر الأنين ، و بكي علينا الحبيب ، و يئس[٣٤٨] منّا الطّبيب. اللّهمّ ارحمنا إذا وارانا التّراب ، و ودّعنا الأحباب ، و فارقنا النّعيم ، و انقطع النّسيم. اللّهمّ ارحمنا إذا نسي اسمنا ، و بلي جسمنا ، و اندرس [٣٤٩]قبرنا ، و انطوي ذكرنا. اللّهمّ ارحمنا يوم تبلي السّرائر ، و تبدي الضّمائر ، و تنشر الدّواوين ، و تحشر [١٨٨أ] الموازين. إنّك أنت أرحم الرّاحمين.

و طبخ جمع كثير من الرّجال و النّسوان تلك اللّيلة الحلواء رضاءً للّه تعالي ، و أطعموا[٣٥٠] المساكين ، و أهدوا ثوابها لروح حضرة الشّيخ روّح اللّه روحه. ثمّ حضروا قبره صباح يوم الأربعاء حتّي الصّبيان ، و في أيديهم مصاحف يتلون منها آيات اللّه و يهبون ثواب التّلاوة لروح حضرة الشّيخ. ثمّ اطعموا عنه مرّات لو كانوا[٣٥١] أقاريب الشّيخ لما فعلوا. و بكوا عليه و تحزّنوا كأنّه أبوهم. فسبحان من جعل الأجانب أقارب ، والغرباء[٣٥٢] معارف. « فطوبي للغرباء »[٣٥٢*].

ثمّ رجع ابن حضرة الشّيخ و عثمان دده و علي دده[٣٥٣] إلي القسطنطنيّة من البحر. و عاد عثمان دده إلي هذا الفقير علي ما وصّي به حضرة االشّيخ. و هو الّذي حملني علي هذا التّصنيف. و هو المراد بما أشير إليه في عنوان الكتاب.

---

٣٤٦ ب : و أن
٣٤٧ ب : الطيّب
٣٤٨ ب : ائس ؛ ح : يئس
٣٤٩ ب : و اندرز
٣٥٠ ب : و اطعم
٣٥١ ا : لو كان ؛ ح : لو كا
٣٥٢ ا ، ح : للغرباء   ٣٥٢* : انظر لتخريج الحديث ص : ١٩٨
٣٥٣ ب : -و علي دده

و في قصّة الوفاة أمور لا بدّ من التّنبيه عليها

الأوّل :

انّ الوزير النّافي لحضرة الشّيخ قتل قبل وفاته بما دون الشّهر. فصحّ أنّه كان عدوّاً له كأبي جهل لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[1]. إذ لكلّ وارث رسول اللّه من هو بمنزلة أبي جهل له[2]. ومن عادة اللّه تعالي تربية أكامل النّاس بمظاهر جلاليّة إلي أن لا يبقي لهم بقيّة الوجود. ثمّ اهلاك الأعداء ، ثمّ دعوة الأحبّاء إلي جناب قدسه. و قد أشار حضرة الشّيخ إلي هذا السرّ المكتوم ، إذ جري علي لسانه [١٨٨ب] ليلة بعد التّهجد قوله : « أَفَإِن مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ »[3] ، و قوله تعالي : « فَإِمَّا نَذهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنهُم مُنتَقِمُونَ »[4] و كنتُ[5] إذ ذاك عنده. فلمّا سمعت هذا من لسانه عرفت سرّ المقال ، و اللّه أعلم بحقيقة الحال.

و قد سبق رؤيا الشّيخ عند قتل الوزير ، و هو لا خبر له عن قتله. إذ ليس مثل هذا الخبر من لوازم الولاية كما يظنّ الجَهلة. إذ هو من العلوم الكونيّة لا من العلوم الإلهيّة. وتفاوت درجات الأولياء يوم القيمة إنّما هو بالعلم باللّه ، لا بالعلم[6] بالكون. و قد قال تعالي : « قُل مَا أَدرِي مَا يُفعَلُ بِي وَ لاَ بِكُم »[7] ، و قال : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ »[8].

---

١ ا : صلعم
٢ هذه الجملة في ب : إذ الكلّ ، -الله ، -له ؛ و في ا ، ح :-من
٣ سورة الأنبياء (٢١) ، الآية : ٣٤
٤ سورة الزخرف (٤٣) ، الآية : ٤١
٥ ح : -و كنت
٦ ا :-بالله ، لا بالعلم
٧ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٩
٨ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ١١٠ ؛ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٦

و الثّاني :

انّه نسب إلي حضرة الشّيخ في بعض تحريراته بلوغه إلي سنّ النّبيّ عليه السّلام[٩] ، و هو ثلاث و ستّون. و قد انتقل من هذه الدّار قبل البلوغ إلي تلك المدّة بما دون السّنتين. فان صحّ هذا الّذي عزي إليه فما القول فيه ؟ فانّ الجاهل عن أحكام النّسخ و القبض و البسط يحمله علي بطلان المكاشفة لعدم مطابقتها للواقع.

فأقول : أيّها المقصود نظره علي الحسّ ، و الغايب عن حقايق عالم المعني : قد سمعت من في حضرة الشّيخ أنّه قال : قد جاء إليّ[١٠] الفتح المطلق و الامداد الملكوتيّ في هذه السّنة. و هي سنة اثنتين و مائة و ألف الّتي مات فيها في السّابع عشر من ذي الحجّة يوم الثّلثاء قبل العصر بساعة[١١].

قال : و أري موتي قريباً ، فانّي و إن كان لي قريب من السّنة مذ قدمت إلي هنا ، لكنّي [١٨٩] عشت ثلاث سنين في الحقيقة. فهذا قطع منه وجزم لموته في السّنة المذكورة. ففيه نسخ الحكم الأوّل بناءً علي ظهور الفائدة المترقّبة من ذلك العمر المقدّر قبل البلوغ إلي غايته. و الشّيء إذا علّق حصوله بوجود أمر و حصوله ثمّ حصل[١٢] قبل حصول المعلّق به ، انتسخ حكم التّعليق. و طيّ الزمان و المكان و كذا بسطهما معروف عند الصّوفيّة المحقّقين ، و كذا عند من آمن بوجود الكرامات و لم ينكره. و لا يلزم التّغيّر في التّقدير. لأنّ الأجل المسمّي واحد عند اللّه[١٣]، و التّعليق فيه المنبئ عن التّعدد لا ينافي وَحدته. فانّ الأوّل بالنّسبة إلينا ، و الثّاني بالنّسبة إلي اللّه.

قال ابن كمال[١٤] في شرح الأربعين حديثاً : العمر الّذي قدّر له العمر الطّويل يجوز أن يبلغ حدّ ذلك العمر و أن لا يبلغه فيزيد عمره علي الأوّل و ينقص علي الثّاني و مع ذلك لا يلزم التّغيير

---

٩ ب : صلي الله عليه تعالي و سلّم
١٠ ا ، ح : لي
١١ ب : -بساعة
١٢ ا : -حصل
١٣ ب : +تعالي
١٤ هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، شمس الدين ، الرومي. عالم مشارك في كثير من العلوم. ولد في طوقات. تعلم في أدرنه و ولي قضآنها ، ثم قضاء اناطولي سنة ٩٢٢هـ ، ثم صار شيخ الإسلام سنة ٩٣٢هـ. إلي أن مات سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٤م. له تصانيف أكثر من مائة. أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج : ١ ، ص : ١٣٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج : ١ ، ص :٢٣٨

في التّقدير. و ذلك لأنّ المقدّر لكلّ شخص هو الأنفاس المعدودة ، لا الأيام المحدودة[15] انتهي. و لا خفاء انّ الأنفاس تختلف سرعة و بطؤاً ، فيجوز أن يعيش المرء في سنة واحدة مقدار ثلاث سنين باعتبار سرعة الأنفاس و قبض الزّمان. فافهم ، فهذا حقّ لا فيه مرية. و ليس وراء عبّادان قرية. و هذا من مزالّ الأقدام ، فقد نبّهتك و السّلام.

و الثّالث :

انه أخذ عن الحسّ قبل موته [١٨٩ب] بأكثر[16] من نصف يوم. و ذا لا يقدح في يقظته بالنّسبة إليه و إلي أمثاله ، بل يشعر بكماله. فانّ الرّسل و الورثة لا يموتون إلاّ علي التّجليّ و الإنكشاف التّام. و عن أسماء بنتِ عميس رضي الله عنها : « كان رسول الله صلّي الله[17] عليه و سلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشي عليه »[18] أي يقرب من حال المغشيّ عليه لتغيّره عن حالته المعهودة تغيّراً شديداً. و الجنون لا يعرض الأنبياء لكونه من صفات النّقصان بخلاف الغشي. و إليه الإشارة بقوله تعالي في حقّ موسي عليه السّلام : « فَلَمَّا أَفَاقَ »[19].

و أمّا ما نقله الزّندوسي من[20] معاذ الرّازي[21] أنّه كان يدعو و يقول : أللّهمّ خذ عقلي قبل[22] موتي بثلاثة أيّام. فقيل له في ذلك ، فقال : خوفاً من أن يختم لي بالشقاوة. ولو جري علي لساني غير الإسلام فلا أكون[23] مأخوذاً ، و لا يجري عليّ القلم. فظاهره و إن كان يدلّ علي طلب

---

١٥ ا : المدودة
١٦ ب : اكثر
١٧ ب : +تعالي
١٨ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج : ٨ ، ص : ٢٩٧
١٩ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٤٣
٢٠ ب : عن
٢١ هو يحيي بن معاذ بن جعفر الرازي ، أبو زكريا. واعظ ، زاهد ، من كبار المشايخ ، له كلام جيد ، و مواعظ مشهورة. من أهل الري. أقام ببلخ ، و مات بنيسابور سنة ٢٥٨هـ/٨٧٢م. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ١٣ ، ص : ١٥-١٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج : ٨ ، ص : ١٧٢
٢٢ ب : -قبل
٢٣ ا : يكون

الجنون لكنّه عن الخوف الغالب علي نشأته كما تمنّي الحسن البصري[٢٤] خروجه من النّار في ألف سنة. و هو من سوء الظنّ لنفسه كما هو شان العبّاد. و لعلّه قاله في أوائل حاله و أواسطه. فانّ للعشّاق و أهل المحبّة معاملة أخري مع اللّه تعالي.

و التّحقيق انّ أوّل ما يراه الأنبياء عليهم السّلام[٢٥] هو الصّور المثاليّة المرئية في النّوم[٢٦]. ثمّ يترقّون إلي أن يروا الملك في المثال المطلق أو المقيّد في غير حال النّوم ، [١٩٠أ] لكن مع[٢٧] فتور ما في الحسّ و مع بقاء العقل و التّميز و هو المعبّر عنه بالإنسلاخ. و كانوا يستلقون علي ظهورهم وقت مجيء الوحي. لأنّ الوارد الإلهيّ الّذي هو صفة القيّوميّة إذا جائهم اشتغل الرّوح الإنسانيّ عن تدبير البدن. فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه و لا قعوده ، فرجع إلي أصله ، و هو لصوقه بالأرض.

و في الإستلقاء فائدة لبعض النّفوس المطمئنّة ، كما حكي أنّ الإمام محمّد[٢٨] رحمه اللّه استلقي ليلة علي ظهره إلي الصّباح ، و استخرج ألف مسألة من كتاب اللّه تعالي ، و كان يُظنّ أنّه نائم. فاذا ثبت الإنسلاخ و الإستلقاء في الأنبياء ثبت في الأولياء من حيث الوراثة. فحضرة الشّيخ الّذي لا شكّ في وراثته بعلامات سبقت ، استلقي علي ظهره حين الموت ، و أخذ عن الحسّ بطريق الإنسلاخ ، و كان عقله و تمييزه حاضراً عنده بالوجه الّذي يعرفه الخاصّة ، فقبض علي الشّهود التّام ، و اشتغل به عن الموت و ملك الموت رحمة اختصاصيّة من اللّه تعالي ، و اتصل بمقامه من العالم[٢٩] العلويّ.

وداعِ كلبهء تنك جهان كرد وطن براوج كاخ لا مكان كرد.

ولمّا ذكرنا نظير و هو حال النّائم و كذا حال المريض المأخوذ عن الحسّ. و ذلك أنّك لو حركته و خاطبته وجدته غير مجيب لك. إذ لا شعور له بحال نفسه ، فكيف بحال غيره. ثمّ إذا استيقظ أو أفاق [١٩٠ب] تقول له : حركتك و خاطبتك بكذا و كذا و أنت ما شعرت لا بمقامي عندك و لا

---

٢٤ هو الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد ، مولي زيد بن ثابت الأنصاري (٢١-١١٠هـ/ ٦٤٢-٧٢٨م) تابعي ، كان إمام أهل البصرة و حبر الأمة في زمنه. و هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. و لد بالمدينة و شب في كنف علي بن أبي طالب و سكن البصرة. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ٤، ص : ٥٦٣-٥٨٨؛ الزركلي، الأعلام، ج : ٢، ص :٢٢٦

٢٥ ا : عـ.م.

٢٦ ا : المنام

٢٧ ح : -مع

٢٨ هو محمد بن الحسن بن فرقد ، فقيه العراق ، أبو عبد الله الشيباني ، الكوفي (١٣١-١٨٩هـ/٧٤٨-٨٠٤م) صاحب أبي حنيفة. و لد بواسط ، و نشأ بكوفة. أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه ، و تم الفقه علي القاضي أبي يوسف و أخذ عنه الشافعي فأكثر جدا. ولاه الرشيد القضاء. و توفي في الري. أنظر: سير أعلام النبلاء، ج : ٩، ص : ١٣٤-١٣٦؛ الزركلي، الأعلام، ج : ٦، ص : ٨٠

٢٩ ح : المقام

بمقالي. و هو يقول لك : كنت وقتئذ في بساطين طيّبة أجتني من ثمارها و أشمّ من ريحانها و أزهارها و أشرب من ماء أنهارها. فانظر أنّه أخبر عن بقاء عقله في العالم الّذي دخل فيه و عن تنعّمه وطيب حاله مع كونه مسلوب الحسّ و الشّعور في الظّاهر. و حال الغيبة من الأحوال [٣٠] العجيبة عند الصّوفيّة. ألا تري أنّ يوسف عليه السّلام خرج بغتة علي النّسوة فقطّعن أيديهنّ لما أصابهنّ من الحيرة في شهود جماله و الغيبة عن أوصافهنّ كما قيل :

غابت صفات القاطعات أكُفّها في شاهد هو[٣١] في البرية أبدع

و قس عليه حال كلّ محب مع محبوبه . فاذا كان حال الغيبة في مشاهدة المخلوق هكذا ، فما ظنّك بمن غاب في مشاهدة الخالق. و لعلّك فهمت المقام علي حقيقته. و ما فات عنك شيء من دقيقته. و بذلك سلمت عن سوء الأعتقاد في حقّ الأولياء ، و قياسهم عليٰ من عداهم من أهل الكبر و الرّياء. نعم ، إنّ[٣٢] للموت سكرات بحسب البشريّة ، يشترك فيها العوام و الخواص[٣٣].

و عن عائشة رضي اللّه عنها : « ما أغبط أحداً بهون موتٍ بعد الموت الّذي رأيت من شدّة موت رسول اللّه عليه السّلام[٣٤] » و قد يكون تشديد الموت علي البعض تربية للبعض الآخر [١٩١أ] كتشديده علي الصّبيان. فانّه تربية للأبوين ، لا لأمر في نفس الصّبيّ. إذ هو طاهر باق علي فطرته الأصليّة. و منه تشديد الموت علي النّبي عليه السّلام[٣٥] ، فانّه تربية للأمّة كما[٣٦] لايخفي.

و الرابع :

انّه قد سبق أنّ حضرة الشّيخ أخذ عن الحسّ من السّحر الأعلي إلي أن يجود بنفسه قبل العصر بساعة. ففات عنه صلوة الفجر و الظّهر. و سرّه ما سبق منّا تفصيله. و هو أنّ رعاية الظّاهر سبب للصّحّة مطلقاً. و إنّ فوت من فات إنّما هو من ترك الصّلوة. فلمّا نَفِد عمر حضرة الشّيخ و بلغ الكتاب أجله اقتضي الحال أن يفوت منه شيء من الصّلوات تحصيلاً للمطلوب ، و هو الموت.

و فرق بين أكامل النّاس و غيرهم ، و كذا بين الأنبياء و الأولياء كما لا يخفي علي

---

٣٠ ب : أحوال

٣١ ا : -هو

٣٢ ب : -إنّ

٣٣ ب : الخواص و العوام

٣٤ ا ، ب : صلعم. و الحديث اخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ٨ ، و النسائي في كتاب الجنائز ٦

٣٥ ا ، ب : عـ م.

٣٦ كما في ب : علي ما

الدرّاك و المكاشف من السلاّك. و نظيره أنّه يظهر في الصّين في آخر الزّمان شخص من هذا النّوع الإنسانيّ ، يصير خاتم الأولاد و يكون له كمال في نفسه ليتّحد النّهاية بالبداية و يرجع الآخر إلي الأوّل. فيدعوا الرّجال و النّساء إلي اللّه تعالي فلا يجاب ، إذ الواجب لتأخّر قيام السّاعة. إذ لا تقوم إلاّ علي الأشرار. و الحفظ العالم من الفناء ، و هو خلاف مراد اللّه تعالي. فبفوت الإجابة يحصل موت العالم الصّوريّ. فكذا بفوت التّوجّه الصّوريّ يحصل[٣٧] موت الجسد الصّوريّ الّذي هو صورة العالم. و قيّدت [١٩١ب] التّوجّه بالصّوريّ ، و هو ما يحصل في صور الصّلوات المفروضة و المندوبة. لأنّ الواصل إلي اللّه تعالي دائم في توجّهه لاينقطع عنه ولولحظة. واليه الإشارة بقوله تعالي : « الَّذِينَ هُمْ عَلَي صَلَوتِهِمْ دَائِمُونَ »[٣٨]. ألا تري أنّ النّائم[٣٩] ينتقل من مطالعة الحسّ إلي مطالعة المثال ، فيبقي في مشاهدة الصّورة. فكذا الكامل يتحوّل من حال إلي حال ، لكنّه يثبت علي معاينة المعني. و إنّما التّغير في الحال لا في المقام. بل أقول إنّ التّوجّه نسبة من النّسب. و الحاصل عند اللّه[٤٠] من صفوة المقرّبين لا نسبة فيه و لو كانت الوصلة. و إنّما لفظ التّوجّه و نحوه للتّفهيم. فقد أشرت إليك فكن من العارفين.

آنكه رمزي را بداند او صحيح حاجتش نايد كه گويندش صريح

و أراك لو لا مشاهدة هذا الدليل قد زلق قدمك في هذا المبحث الجليل. فايّاك أن تغفل[٤١] عن سرّ ترك الصّلوة و فوتها. و لا تغفل عن معني فناء الأجساد و موتها.[٤٢]

و الخامس :

انّ حضرة الشّيخ ابتلي بوجع السّنّ خمساً و عشرين سنة كما سمعت من فيه رضي اللّه[٤٣] عنه. و هو إشارة إلي فنائه عن جميع اللّذات. و لذا من رآي في المنام أنّ واحدة من أسنانه قد انقلعت جاء تعبيرها بفناء لذّة من اللّذات. و ذلك عند أهل السّلوك لا عند العامّة. و ابتلي في آخر عمره بالحمّي المحرقة لتسعة أيّام و مات منها. لأنّها ممّا اختاره النّبيّ [١٩٢أ] عليه السّلام[٤٤]

---

٣٧ ا : تحصل
٣٨ سورة المعارج (٧٠) ، الآية : ٢٣
٣٩ ب : الدائم
٤٠ ب : +تعالي
٤١ ب : تفعل
٤٢ في نسخة ا مكرّر : و لا تغفل عن معني فناء الأجساد و موتها.
٤٣ ا : عـ.م.

لأصحابه رضي اللّه عنهم كما جاء في بعض الأحاديث : « أتاني جبريل بالحمّي و الطّاعون فأمسكت الحمّي بالمدينة و أرسلت الطّاعون إلي الشّام »[٤٤] و كونها محرقة إشارة إلي قوّة الأجر. و ذلك لأنّ الأجر بقدر التّعب و مقاساة الشّدّة. و لاشكّ أنّ الحمّي المحرقة لا تقاس علي غيرها من أنواع الحمّي. فانّها خفيفة بالنسبة إلي هذه الحمّي. و قد جاء أنّ الحمي ليلة كفّارة سنة.[٤٥] و من حُمَّ يوماً كان له براءة من النّار ، و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

و فيه إشارة أخري ، و هي أنّ هذه الحمّي أحرقت جميع أوصاف الشّيخ حتّي اشغلته[٤٥م] عن الشّعور بجسده ، فبقي مع مولاه في عالم السّرّ و المعني. و شرب كاساة الشّراب الطّهور من أيدي تجلّيات الأسماء. و قيل له : « أرْكُضْ بِرِجْلِكَ » أرض الفناء « هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ »[٤٦] لأهل البقاء. فقبض ريّان و قد برد وجوده من حرارات الكون ، و وصل في ظلمة الموت إلي ماء الحيوة الحقّانيّة عند جبل العين. فهذا سرّ وفاته من الحمّي.

و السّادس :

كان آخر ما تكلّم به حضرة الشّيخ : « صلوتي صلوتي » مرّتين. أي أعينوني علي إقامة صلاتي ، فانّ في الجسد فتوراً عظيماً كما كان « آخر ما وصّي به النّبيّ عليه السّلام[٤٧] الصّلوة و ما ملكت أيمانكم. »[٤٨] ثمّ صلّي العشاء ولم يتكلّم بعدها إلي أن جاء بنفسه الكريمة. فعلم منه أنّه[٤٩] ختم المجلس بالذكر.

بل أقول : و لا حاجة [١٩٢ب] إلي الذكر اللّسانيّ في حقّ مثله. فانّ اللّسان جزئ من جزئيّات الوجود و قيد من قيوده. و إنّما هو لتصحيح ظاهر الشّرع. و كلّ عضو من أعضاء[٥٠] العارف لسانه علي حدة. بل كلّ جزء ، بل كلّ شعر كذلك. يدلّ عليه سرّه الساري و توحيده[٥١]

---

٤٤ أخرجه أحمد ابن حنبل في المسند ٥ \ ٨١

٤٥ انظر : كشف الخفاء، ج : ١، ص : ٤٣٩-٤٤١

٤٥م ب : اشتغله

٤٦ سورة ص (٣٨) ، الآية : ٤٢

٤٧ ا : عـ م.

٤٨ رواه ابو داود في كتاب الآداب٢٤؛و ابن ماجة في كتاب الوصايا،١؛وابن حنبل ٦/ ٢٩٠، ٣١١. ٣١٥

٤٩ ب : -انّه

٥٠ ب ، ح : أعضائه

٥١ ح : -لسانه علي حدة ، بل كلّ جزء بل كلّ شعر كذلك يدلّ عليه سرّه الساري و توحيده

المنبسط وكشفه[٥٢] الواسع. فمن رسخ في الذكر و صار عين الذكر و المذكور لم يحتج إلي ما احتاج إليه العامّة من التّذكير و الذكر. وقد قيل ليس في الجنّة ذكر. لأنّه طرد الغفلة. فافهم المقام ، فانّه من مزالق الأقدام. و لا تقل : ماذا قال الشّيخ في آخر نفسه النّفيس ؟ فانّه يكفي كون نفَسه تسبيحاً و توحيداً ، و لاحاجة إلي ذكر آخر. إذ الشّؤنات مختلفة و كلّ شأن فهو تجلّ من الوهّاب الفيّاض. فأين المحجوب من الواصل ، و أين الواصل من الحاصل ؟

و رأيت في آخر مكتوب كتبه حضرة الشّيخ قبل موته بأيّام إلي ابنه الكبير في القسطنطنيّة انّه ختم الوصايا بقول حضرة الشّيخ محمود الهدايي قدّس سرّه في بعض إلهيّات التّركيّة :

بيلورسك كيمسه قالماز بونده باقي وصالينك مقرّردر فراقي

خدايه ايت ايدرسك اشتياقي يوري دين امريني تكميل ايده كور[٥٣]

و هذا من جملة كراماته الظّاهرة عند من له أدني الإذعان. و كان لحضرة الشّيخ أيضاً كلمات تركيّة ، لكن كان يحبّ الكلمات المحموديّة. و لا يأذن للقوّال أن يقول مقالات غيره ، ما عدا مقالالت شيخه و مقالات أفتاده ويونس أمره. و كان يقول كلمات هؤلاء الكبار من مرتبة الكمال ، [١٩٣ا] و كلمات غيرهم مشوبة بالجمال و الجلال[٥٤] غالباً.

و السّابع :

ذهب جمع[٥٥] من أهل السّنّة منهم الغزّالي[٥٦] و الإمام الرّازي[٥٧] وفاقاً للحكماء و الصّوفيّة إلي أنّ الرّوح أثر مجرّد غير حال بالبدن. يتعلّق به تعلّق العاشق بالمعشوق. يدبّر أمره علي وجه لا

---

٥٢ ب : كشف

٥٣ كليات حضرت هدايي ، ص :٧٧

٥٤ ب : بالجلال و الجمال

٥٥ ب : جميع

٥٦ هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام. (٤٥٠-٥٠٥هـ/١٠٥٨-١١١١م) فقيه ، متكلم ، ثم تصوف. له نحو مائتي مصنف. مولده و وفاته في الطابران (قصبة طوس بخراسان) ، رحل إلي نيسابور ، ثم إلي بغداد و الحجاز و بلاد الشام و مصر ، و عاد إلي بلدته. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ١٩ ، ص : ٣٢٢-٣٤٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج : ٧ ، ص : ٢٢-٢٣

٥٧ هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ/ ١١٥٠-١٢١٠م) الإمام المفسر ، أوحد زمانه في المعقول و المنقول و علوم الأوائل. مولده في الري. رحل إلي خوارزم و ما وراء النهر و خراسان ، و توفي في هراة. و كان يحسن الفارسية. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ٢١ ، ص : ٥٠٠-٥٠١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج : ٦ ، ص :٣١٣

يعلمه إلاّ الله[58].

أقول : تحقيق المقام انّ الرّوح سلطانيّ و حيوانيّ. الأوّل من عالم الأمر. و يقال له المفارق أيضاً لمفارقته عن البدن و تعلّقه به تعلّق التّدبير و التّصرّف. و هو لا يفني بخراب هذا البدن. و إنّما يفني تصرّفه في أعضاء[59] البدن. و محلّ تعيّنه هو القلب الصّنوبريّ. و القلب من عالم الملكوت.

و الثّاني من عالم الخلق. و يقال له القلب[60] و العقل و النّفس أيضاً. و هو سار في جميع أعضاء البدن إلاّ أنّ سلطانه قويّ في الدّم ، فهو أقوي مظاهره. و محلّ تعيّنه هو الدّماغ. و هو إنّما حدث بعد تعلّق الرّوح السّلطانيّ بهذا الهيكل المحسوس. فهو من انعكاس أنوار الرّوح السّلطانيّ. و هو مبدأ الأفعال و الحركات. فانّ الحيوة أمر مغيّب مستور في الحي لا يعلم إلاّ بآثارها كالحسّ و الحركة و العلم و الإرادة و غيرها. ولو لا هذا الرّوح ما صدر من الإنسان ما صدر من الآثار المختلفة. لأنّه بمنزلة الصّفة من الذّات. فكما أنّ الأفعال الإلهيّة تبني[61] علي اجتماع الذّات بالصّفة ، كذلك الأفعال الإنسانيّة تتفرّع[62] علي اجتماع الرّوح السلطانيّ بالرّوح [١٩٣ب] الحيوانيّ. و كما أنّ الصّفات الإلهيّة الكماليّة كانت في باطن غيب الذّات الأحديّة قبل وجود هذه الأفعال و الآثار. و كذلك هذا الرّوح الحيوانيّ كان بالقوّة في باطن الرّوح السّلطانيّ قبل تعلّقه بهذا البدن.

و اعلم أنّ جوهر الإنسان حقيقة واحدة في الفطرة الأولي ذات قوي كثيرة. و هو المسمّي عند الصّوفيّة روحاً و قلباً ، و عند الحكيم نفساً ناطقة. فاذا تعلّق بالبدن انتشرت قواه و اختفي نوره و حصل له مراتب كثيرة. و عند احتجابه بغواشي النّشأة و استحالته بالأمور الطّبيعيّة يسمّي نفساً. و عند تجرّده و ظهور نوره يسمّي عقلاً. و عند اقباله علي الحقّ و رجوعه إلي عالم القدس و مشاهدته يسمّي روحاً ، و باعتبار اطّلاعه و معرفته للحقّ و صفاته و أسمائه جمعا[63] و تفصيلاً يسمّي قلباً ، و باعتبار ادراكه للجزئيّات فقط و اتّصافه بالملكوت و الهيئات الّتي هي مصادر الأفعال يسمّي نفساً.

فاذا عرفت هذا وقفت علي معني قوله عليه السّلام : « أولياء الله لا يموتون ، بل ينقلون

---

٥٨ ب : +تعالي
٥٩ ب : +ذلك
٦٠ ا : -الصّنوبريّ. و القلب من عالم الملكوت. و الثّاني من عالم الخلق. و يقال له القلب
٦١ ح : تبتني
٦٢ ب : -تتفرّع
٦٣ ا ، ح : جميعاً

من دار إلي دار .»[64] و ذلك لأنّ المقصود الأصليّ هو[65] إحياء القلب و أخلاقه و إماتة النّفس و أوصافها. و ذلك بالمجاهدات الكثيرة و الرّياضات الشّاقّة التّي يعبّر عنها بالطّريقة و السّلوك. فانّ غايتها الإنسلاخ عن الأوصاف البشريّة و الإتّصاف بالأخلاق الملكيّة ، بل [١٩٤ا] بالصّفات الإلهيّة. و صاحبه بلغ الغاية الّتي لا غاية وراءها ، و جاوز عن مرتبة الخوف و الرّجاء و الحزن الّتي هي[66] أحوال من بقي في الطّريق دون الوصول إلي المنزل. فهو بالموت لايصل إلاّ إلي[67] ما وصل إليه في الحيوة بما يعبّر عنه بالإنسلاخ. فالفرق بين حياته و مماته ليس إلاّ بمفارقة الرّوح مطلقاً عن بدنه الّتي بها يحصل الإنتقال من عالم الشّهادة إلي عالم البرزخ. فهو كأنّه انتقل من دار إلي دار من غير أن يتغيّر حال الحيوة. فافهم ، فانّ بينه و بين من لم يكن كذلك فرقاً كثيراً. و المراد بالولاية في الحديث الولاية الخاصّة ، لا العامّة. فانّ المطلق مصروف إلي الفرد الكامل ، و ليس إلاّ الفاني في اللّه ، و الباقي باللّه. أللّهمّ اجعلنا من عبادك المخلصين. آمين.

و الثّامن :

انّ حضرته قدّس سرّه أشير إليه بعد وصوله إلي قلعة ماغوسة بترك ألوان الأطعمة -أي الإدام و هو ممّا يؤكل مع الخبز غالباً- و الإكتفاء بالخبز و الماء. فاستمرّ عليه إلي وفاته ، و ذلك أكثر من سنة. و حين دخلت عليه أهديت[68] له بعض المطعومات من النقل و غيره ، فقبل و اعتذر إليّ في عدم أكله و فرّقه بين الأحباب.

و كان عادته كلّ ليلة أن يفطر قبل الصّلوة و معه الحاضرون. ثمّ إذا[69] صلّي قعد في مكانه يذكر اللّه و يسبّح [١٩٤ب] و بيده سبحة إلي أن[70] يقرب العشاء و يقوم أهل الغفلة من مائدتهم. فحينئذٍ يجيء الخادم بالخبز الحواري المبلول بين يديه في وعاء من خزف و بالماء أيضاً في وعاء آخر منه. فيجلس عليه و معه آخر البتّة ، فانّه كان لا[71] يأكل وَحده.

---

٦٤ لم أجده في المراجع ، لعله ليس بحديث. وجدت قريبا منه ما نقل عن إبراهيم بن شيبان في التعرف لمذهب أهل التصوف. أنظر الكتاب المذكور، الباب ٧٣، ص : ١٧٥

٦٥ ب : -الأصلي هو

٦٦ ب : -هي

٦٧ ا : -إلي

٦٨ ب ، ح : اهتديت

٦٩ ا : - إذا

٧٠ ح : -أن

٧١ ا : -لا

و إذا صلّي العشاء نام قليلاً و قام إلي التّهجّد. و كان طول قنوته بحيث لا يوصف. فانّه كان يقرأ الحواميم كلّها في صلوة التّهجّد. و يطيل صلوة الضّحي أيضاً ساعةً و ساعتين. و كان سكونه في القيام بحيث لو وقع طائر علي رأسه لما طار. قال في شرح النّصوص بالنّون زالت مشقّة التّكاليف الشّرعيّة عنهم لفرط محبّتهم إيّاه سبحانه ، و لتبدّل مجاهدتهم بالحبّ الإلهيّ. لأنّه ظهر شرف تلك التّكاليف و بهر كونها تجليات إلهيّة. إنتهي.

و لا شكّ أنّ رياضة حضرة الشّيخ في آخر عمره تشير إلي موته. فانّ بها تزول العفونات البدنيّة الموجبة للتّفسّخ و يبقي[72] الجسد في القبر غضّاً طريّاً إلي يوم ينفخ في الصّور. و الأصل في هذا الباب و إن كان هو التّوحيد الحقّانيّ كما سبق تحقيقه[73] مفصّلاً إلاّ انّ للإحتماء الظّاهر مدخلاً فيه أيضاً. فسبحان من نقّي أجساد أوليائه عن الأخلاط و الفضلات المنافية للإعتدال ، و زكّي نفوسهم عن الاعراض و الأوصاف الرّديّة الموجبة للإحراق بنار الجلال ، و طهّر قلوبهم عن القصود [١٩٥أ] الفانية الزّائلة علي كلّ حال ، و جلّي أرواحهم بمصاقل تجلّيات أسماء الجمال و الكمال ، و صفّي أسرارهم بلمعات نور القدم و صانها[74] عن ظلمات الحدوث و كدورات الأوهام و الخيال.

و التّاسع :

انّ غسل الميّت شريعة ماضية لما في آكام المرجان. عن أبيّ ابن كعب أنّه قال : إنّ آدم لمّا احتضر اشتهي قطفاً من عنقور[75] عنب الجنّة. فانطلق بنوه ليطلبوه ، فلقيتهم الملائكة فقالوا[76] : أين تريدون يا بني آدم . فقالوا : إنّ أبانا اشتهي قطفاً من عنب الجنّة. فقالوا لهم : ارجعوا فقد كُفيتموه[77] . فانتهوا إليه فقبضوا روحه و غسلوه و حنّطوه و كفّنوه. و صلّي عليه جبريل ، و بنوه خلف الملائكة. و دفنوه و قالوا : هذه[78] سنّتكم في موتاكم.[79] انتهي.

ولا بدّ من النّيّة ليسقط الفرض عن ذمّته و ذمّة غيره من المكلّفين. بغسله فيقول : نويت

---

٧٢ ا : ينبع
٧٣ ب : تفصيله
٧٤ ح : صانعها
٧٥ ب ، ح : قطفاً عنقور من عنب...
٧٦ ب : +لهم
٧٧ ب : +حصل مقصودكم و تمّ امر ابيكم
٧٨ ب : هذا
٧٩ انظر : احمد بن حنبل ، ج : ٥ ، ص : ١٣٦

الغسل للّه تعالي. و روي النّسائيّ أنّ النّبيّ صلّي اللّه عليه و سلّم[80] قال : « ما من ميّت يموت إلاّ و يجنب عند الموت » و اختلف في معناه. فقيل إنّه من شدّة النّزع ينزل[81] ، و قيل إذا فارقته الرّوح و ارتاح[82] من شدّة النّزع التذّ و نزل. فوجب علي الأحياء غسله.

أقول : مذهب الشّافعيّ انّ خروج المنيّ كيفما كان يوجب الإغتسال. حتّي لو حمل حملاً ثقيلاً فخرج منه المنيّ [١٩٥ب] وجب الغسل عنده لا عند الإمام الأعظم. إذ الموجب عنده خروجه علي وجه[83] الشّهوة ، و لم يوجد في الميّت. فالوجه عنده ما في جامع الفتاوي من انّ الميّت يغسل لتنجّسه بالموت كسائر الحيوانات الدّمويّة ، إلاّ أنّه يطهر بالغسل كرامة له. و قيل : لايتنجّس لأنّه مؤمن ، بل الغسل لأجل انّه علي غير وضوء. انتهي.

و لي رؤيا تؤيّد الثّاني. و هي أنّي رأيت حضرة الشّيخ ليلة الأحد -و هي أوّل ليلةٍ من ليالي شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث و مائة و ألف- علي غاية من الإنبساط و النّشاط يتهلّل وجهه كالبدر التّمام. فسألت عنه بعض ما يتعلّق بالموت ، فقال : كنت علي الطّهارة الكاملة إلي آخر النّفس. فلمّا قبض روحي دخلت فجّاً يجري فيه ماء فتوضّأت منه. لأنّه وقع الحدث عند النّزع. ثمّ عرج بي إلي السّموات ، ثمّ رجعت إلي جنازتي فصلّيت عليّ مع النّاس الحاضرين للصّلوة. فقلت له : هل يبقي العقل و الإدراك الّذي في هذه النّشأة الدّنيويّة علي حاله ؟ قال : نعم ، يبقي علي ما كان عليه قبل. ثمّ أخذ بيدي و هو متبسّم ، فقال : كن معتقداً لي ، كن معتقداً لي. بهذه العبارة مرّتين ، كأنّه أظهر السّرور من حسن اعتقادي له.

فاستيقظت ، ففي هذه الرّؤيا أمور : منها أنّ الوضوء ينتقض عند النّزع كما نقل من جامع الفتاوي ، و عليه بني مشروعيّة[84] [١٩٦أ] الغسل. و المؤمن الكامل طاهر في حياته و مماته ، فلا يتنجّس. و الحدث غير التنجّس ولو سلّم. فهو بالنّسبة إلي النّاقص. و الحاصل أنّه يغسل الكامل غسلَ النّاقص. لأنّه علي غير وضوء بحسب الظّاهر ، و لأنّه في هذه النّشأة الدّنيويّة تابع للنّاقص فيما يتعلّق بالأمور الظّاهرة كما سبق تحقيقه.

و منها بيان بقاء العقل و الإدراك علي حاله. لأنّ العقل و الإيمان و الولاية و نحوها من صفات الرّوح و هو لا يتغيّر بالموت.

و منها أنّ روح الكامل يشهد جنازته فيكون أسوة للنّاس في الصّلوة. و صلوته علي نفسه

---

٨٠ ا : عـ م. ، ب : صلعم
٨١ ب : -فقيل إنّه من شدّة النّزع ينزل
٨٢ ا : -و ارتاح
٨٣ ا : +الدفق
٨٤ ا : -مشروعيّة

إشارة إلي أنّ الكامل هو السّاجد و المسجود في مرتبة الحقيقة ، فعبادته له لا لغيره ، فافهم جداً. و صلوة النّاس عليه إشارة إلي سجود الملائكة لآدم. و لهذا شرع صلوة الجنازة مطلقاً تحقيقاً لهذا السّرّ العظيم. و لا ينافيه كونها دعاءً و ثناء في مرتبة الشّريعة. إذ لكلّ مرتبة حدّ يجب الوقوف عنده.

و منها أنّ حسن الإعتقاد يورث علوماً نافعة بحيث لو اجتهد أهل الإنكار سنين كثيرة فيما هم عليه من الرسوم ما شمّوا رايحة من هذه العلوم. فعليك بالإيمان و حسن الإعتقاد ، و إيّاك و الإنكار و الحسد و العناد.

و العاشر :

انّ حضرة الشّيخ دفن في القلعة الماغوسيّة. (١٩٦/٣) إذ كان ترابه منها كما قال أبو هريرة رضي اللّه عنه[٨٥] : « خرج علينا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[٨٦] يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فأقبل حتّي وقف عليه فقال : لمن هذا ؟ قيل لرجل من الحبشة. فقال[٨٧] : « لا إله إلاّ اللّه سيق من أرضه و سمائه حتّي دفن في الأرض الّتي خلق منها »[٨٨] كما في تذكرة القرطبي. و يقول الأرض يوم القيامة : يا ربّ هذا ما استودعتني. و أنشدوا :

إذا ما حمّام المرء كان ببلدة   دعته إليها حاجة فيطير

و ذلك انّ ملك الموت كان قد قبض قبضة من وجه الأرض كلّها. و لذا جاء بنوا آدم مختلفين في الألوان. منهم الأحمر و الأسود و الأبيض. كلّ ظهر علي لون ترابه و قابليّته ، ثمّ دفن فيما خلق منها.

قالوا : ما ضمّ أعضاءه الشّريفة عليه السّلام من أرض المدينة أفضل بقاع الأرض بالإجماع، حتّي من العرش و الكرسيّ. فان قلت : قد صحّ أنّ مكّة أمّ القري ، و أنّها أفضل من بقاع الأرض كلّها ، فكان الظّاهر أن يؤخذ تراب النّبيّ عليه السّلام منها و يدفن فيها. قلت : إنّ الطّوفان موّج تلك التّربة المكرّمة عن محلّ الكعبة حتّي أرساها بالمدينة. فهي من جملة أرض مكّة كما في إنسان العيون.

---

٨٥ ا : -رضي اللّه عنه
٨٦ ا ، ب : صلعم
٨٧ ب : فقيل
٨٨ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج : ٣، ص : ٤٢ ؛ و المتقي ، كنز العمّال برقم :٤٢٧٦٨

و اعلم أنّ أتربة كمّل الورثة مأخوذة في الحقيقة[٨٩] من أرض مكّة ممّا يلي تربة النّبيّ عليه السّلام[٩٠] [١٩٧أ] بحسب التّفاوت في الوراثة. ثمّ ذرتها ريح التّقدير وذرّها يد تدبير القدير[٩١]. فكانوا كأيادي سبأ ، فجزء منهم حوته الدّبور و جزء حوته الصّبا. فهذا سرّ إذاعته[٩٢] قصّة التّمويج و الطّوفان لقلب هذا العبد الدّاخل تحت « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »[٩٣]. و منه يعرف سرّ دفن حضرة الشّيخ في قلعة ماغوسه ، و سرّ ترابه. و أيضاً في وفاته منفيّاً إشارة إلي وراثته لسرّ صاحب مذهبه -وهو الإمام الأعظم رحمه اللّه تعالي- فانّه مات مسجوناً ؛ و ليتميّز[٩٤] المحقّ و المبطل من أتباعه. فانّه عند الإمتحان يكرم الرّجل أو يهان. و التّفرّق الظّاهريّ بالنّسبة إلي الكامل محكّ تامّ. قال الحافظ :

خوش بود گر محك تجربه آمد بميان   تا سيه روى شود هركه دروغش باشد

و ليعلم النّاس أنّ حال الدّنيا علي التّفرّق دون الإنتظام فيعتبروا من الشّيخ. فانّه إذا كان حال الكامل هكذا فما ظنّك بالنّاقص. و لينبئ عن حقيقة الحال. و هي أنّه لو استمرّ علي انتظام الحال و كثر ورثته أدّي ذلك إلي الختميّة في الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم-. لأنّه بكماله[٩٥] المتفرّد به من أهل عصره. استحقّ تلك الرّتبة مطلقاً ، أي في الظّاهر و الباطن. لكن لعدم استعداد أكثر أهل زمانه و تفرّق حال أتباعه و إخوانه أدّي إلي تفرّقه صورةً. فاختفي [١٩٧ب] أمر خلاقته وختميّته و بطن و ظهر في ظاهره التّفرّق حتّي ترك الوطن.

فبينه و بين حضرة الهدايي قدّس سرّه فرق. و هو أنّ لحضرة الهدايي سرّ الختميّة و الجمعيّة الصّوريّة ، فهو في هذا المعني أتمّ. و لحضرة شيخي و سندي سرّ الختميّة و الجمعيّة المعنويّة ، فهو في هذا المعني أكمل. فالغالب علي نشأة الأوّل ذلك و إن كان له قدم في المعني. و الغالب علي نشأة الثّاني هذا و إن كان له قدم في الصّورة. و لعلّك فهمت المراد فلا تقع في العناد. فانّ حضرة الشّيخ و حضرة الهدايي و حضرة أفتاده قدّس اللّه[٩٦] أسرارهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاه.

---

٨٩ ب : -في الحقيقة
٩٠ ا : عم.
٩١ ب : التقدير
٩٢ ب : اضاعته
٩٣ سورة الرحمن (٥٥) ، الآية :٢٦
٩٤ ا : يتغيّر ، ب :متميّز
٩٥ ب : كجماله
٩٦ ا : -الله ، ب : +تعالي

و الحادي عشر :

انّ حضرة الشّيخ كان يوصّي كثيراً بأن لا يبني علي قبره بناءً لكمال فنائه عمّا سوي اللّه[٩٧]. و سيجيء أوصافه الشّريفة في فصلها. و كان الغالب عليه إختفاء الحال حتّي قال في كتاب اللأيحات البرقيّات : الأولياء مأمورون بالكتمان. و علمهم بسلامتهم يكفي لهم ، و لا حاجة بعلم غيرهم. و أمّا الأنبياء عليهم السّلام فهم يخبرون[٩٨] بسلامتهم لكونهم شارعين ، فلا بدّ لغيرهم من العلم بسلامتهم حتّي يؤمن و يقبل دعوتهم. انتهي.

فاذا كان ستر الحال غالباً عليه كان ستر الوجود أيضاً كذلك. إذ الصّورة تابعة [١٩٨أ] للمعني. و كتب في مرض موته بيده وصايا متعلّقة بالأحوال الظّاهرة و الباطنة ، و أرسلها إلي أهل بيته في القسطنطنيّة ، فخولف في كلّها من جهة بعض المداخلين في أموره. فلمّا سمعت تعجّبت من اختلاقهم[٩٩] عقيب وفاته ، و انتقل الخاطر إلي ما لا ينبغي أن يفشي.

و الثّاني عشر :

انّ حضرة الشّيخ مات في القلعة الماغوسيّة من القلاع القبرسيّة منفيّاً من مرض الحمّي المحرقة يوم الثّلثاء قبل العصر بساعةٍ. و هو السّابع عشر من ذي الحجّة المنتظم في سلك سنة اثنين و مائة و ألف. و من الإتّفاقات الغريبة أنّه روّح اللّه روحه كان قد أرسل ورقة فيها استدعاء قدوم هذا الفقير إلي جانبه كما سبق تفصيل الذّهاب و الإياب. فوصلتْ إليّ في اليوم الرّابع من شهر ربيع الأوّل من سنة اثنين و مائة و ألف ، فملئت سروراً و فرحاً بحيث لا يوصف. ثمّ لمّا دارت السّنة و كمل أمر الزّيارة و جاء اليوم الرّابع من شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث و مائة و ألف إذا بورقة من بعض الأحباب فيها نعي لحضرة الشّيخ ، فملئت غمّاً و حزناً بحيث لا يوصف. و أنشدت قوله :

فيوماً لنا و يوماً علينا　　　ويوماً نسأ و يوماً نسرّ

« و إلي اللّه عاقبة الأمور »[١٠٠].

٩٧　ب : +تعالي

٩٨　ب : يجبرون

٩٩　ا : اخلاقهم

١٠٠　سورة لقمن (٣١) ، الآية : ٢٣

و لي واقعة غريبة حين وفاته ، و هي أنّي أري كأنّ فوق السّحاب مسجداً جامعاً و له سلّم من الأرض علي سبع طبقات بعضها أصعب من بعض. كلّ طبقة [١٩٨ب] مشتملة علي سبع درجات. فأخذ الشّيخ يصعد بسرعة من غير تعب و أنا خلفه و عشرون أو ثلاثون من أتباعه. حتّي إذا انتهينا إلي رأس[١٠١] الطّبقة السّادسة رأيت أنّ لها سبع درجات من حديد ، كلّ ما بين الدّرجتين مقدار زراعين بل أزيد. و ليس بينهما شيء بحيث لو مدّ رجله من أحديهما إلي الأخري فلم تصل و وقع علي الأرض. فرأيت أنّ حضرة الشّيخ مدّ رجله فوصلت إلي القدمة الأخري كأنّ ما بينهما شبر[١٠٢] بالنّسبة إليه ، فخطا من الأولي إلي الأخري بسرعة ثمّ و ثمّ حتّي إذا وضع قدمه علي الدّرجة. و كان باب الجامع هناك انفتح الباب ودخل هو و غاب. و بقيت أنا متحيّراً في رأس الطّبقة السّادسة و ليس عندي أحد. فاستيقظت فزعاً مرعوباً. و لهذه الرّؤيا تعبير أنفسيّ و آفاقيّ، و الأظهر الجمع بينهما. و فيها دلالة علي أنّ ما بقي من عمري أقلّ ممّا مضي ، و اللّه أعلم. و أنا الآن ابن أربعين. و المسئول من اللّه تعالي أن يختم العواقب بالحسني و يشرّف بالوصول إلي المقصد الأسني.

و رأيت ليلة السّبت الثّاني و العشرين من شهر ربيع الآخر كأنّي في قلعة ماغوسه الّتي دُفن حضرة الشّيخ هناك و كأنّه ما مات. فلمّا استعدت[١٠٣] بلقائه قال : إنّ لي ذوقاً عظيماً في البرزخ بحيث لا يوصف ، و لو قرّرته لما فهمتموه. فقلت : هل البرزخ من عالم الدّنيا أم لا ؟ قال : من عالم الدّنيا باعتبارٍ. [١٩٩أ] قلت : هل يقدر أن يتمثّل أهل البرزخ بصور أهل الدّنيا ؟ قال : نعم ، يتصوّر بكلّ صورة أراد.

ثمّ استيقظت أي في المنام ، و[١٠٤] رأيت حضرة الشّيخ علي هيئته الّتي كان عليها في الدّنيا. قد قعد علي جانب من طريق واسع ، و كأنّه صار حصّافاً -بالفارسيّة «پينه دوز»- يخيط الأخلاق و يخصف النّعل. فلمّا مررت عليه أعطاني عصوين طويلتين معوجتين و قال : إدفعهما إلي المريدة الفلانيّة في بروسه ، فانّي قد قطعتهما بيدي من الجبل و تقويمهما أسهل لرطوبتهما[١٠٥]. فقلت في نفسي : أبْشرُ أهل بروسه بأنّ حضرة الشّيخ لم يمت أو أنّه عاد إلي النّشأة الدّنيويّة ، و أنّي رأيته بعينيّ في اليقظة التّامّة. و كأنّي أريد بذلك أنّ هذه الحالة الجليلة الموهوبة لحضرة الشّيخ من الآثار النّدرة الّتي لم تؤت لأحد من الأولياء الماضين. ثمّ استيقظت ، و نبأ هذه الرّؤيا لا يخفي علي

---

١٠١ ح : دار
١٠٢ ا : شبه
١٠٣ ا : استسعدت
١٠٤ ا ، ح : -و
١٠٥ ا : لرطوبتها ، ب : من رطوبتهما

الخبير البصير. و قد قال بعضهم :

آنه پسر پينه دوزشب همه شب تا بروز　　　بانك كند چون خروس كفش كهن در كه هست

و هو إشارة إلي مضمون[١٠٦] قوله عليه السّلام : « إنّ اللّه ينزل إلي السّماء الدّنيا كلّ ليلة فيقول : هل من تائب فأتوب عليه ؟ و هل من مستغفر فأغفر له ؟ »[١٠٧] فالمراد من لفظ «پسر» جناب القدس كما قال عليه السّلام : « رأيت ربّي ليلة المعراج في صورة شابّ أمرد »[١٠٨] و كونه خصّافاً إشارة إلي كونه [١٩٩ب] غفّاراً للذّنوب ، ستّاراً للعيوب ، محوّل الأحوال ، مجدّد الشّؤن و الأفعال. و إذا كان هو خصّافاً بما يناسب لشانه العالي فليكن مظاهره الكمّل أيضاً كذلك. فانّ التّخلّق بأخلاق اللّه تعالي من شانهم العظيم. و الحمد للّه تعالي علي أنّ حضرة الشّيخ من أهل هذا المقام الكريم. و ذلك في النّشأة الدّنيويّة و البرزخيّة جميعاً. فانّ أهل الإطلاق لا يتقيّدون بحال موطن دون موطن. بل لهم التّدبير[١٠٩] و التّأثير في حياتهم و مماتهم. إذ ليس مماتهم إلاّ الإنتقال كما سبق ، و عليه سادات الصّوفية قدّس اللّه أسرارهم. قال الصّائب :

مشو بمرگ زامدار أهل دل نوميد　　　كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست

ذهب بعض أهل التّفسير عند قوله تعالي : « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا »[١١٠] في سورة النّازعات إلي أنّ النّفوس الفاضلة بعد خروجها من ظلمة الأجساد و اتّصالها بالعالم العلويّ لا يبعد أن يظهر منها لشرفها و قوّتها آثار في هذا العالم السّفليّ فتكون مدبّرات. ألا تري[١١١] أنّ الإنسان قد يري في المنام أنّ بعض الأموات يرشده إلي مطلوبه. و من غفل عن هذا المعني خاض في الطّعن علي أولياء اللّه تعالي[١١٢] و المنع عن زيارة قبورهم و الإستمداد من روحانيّتهم و حواليه ، و حمقي العامّة يصمخون إلي كلامه الفاحش، فيكفرون بقدرة اللّه تعالي. « و اللّه علي كلّ شيء قدير »[١١٣] و في المثنويّ :

چون خدا خواهد كه پردهء كس درد　　　ميلش اندر طعنهء پاكان برد

---

١٠٦ ب : -مضمون

١٠٧ أخرجه البخاري في التهجد ١٤، و في التوحيد ٣٥ ؛ و مسلم في المسافرين ١٦٨-١٧٠ ؛ و أبو داود في سنة ١٩ ؛ و الترمذي في الصلاة ٢١١، والدعوات ٧٨ \ و ابن ماجة في إقامة الصلاة ١٨٢؛ والدارمي في الصلاة ١٦٨ ؛ و الإمام مالك في القرآن ٣٠ ؛ و ابن حنبل ٢/٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢، ٤١٩

١٠٨ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج :١ ، ص :٥٢٦ ، رقم الحديث : ١٤٠٩

١٠٩ ا : -جميعاً. فإنّ اهل الإطلاق لايتقيّدون بحال موطن دون موطن. بل لهم التّدبير

١١٠ سورة النازعات (٧٩) ، الاية : ٢٢

١١١ ب ، ح : يري

١١٢ ح : -تعالي

١١٣ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٤؛ آل عمران (٣) ، الآيتان : ٢٩، ١٨٩ ؛ الأنفال(٨)، الآية :٤١؛ المائدة(٥)،الآيات :١٧، ١٩، ٤٠ ؛ التوبة(٩)، الآية:٣٩ ؛ الحشر(٥٩)، الآية:٦

ثمّ إنّ لي في وفاة حضرة الشّيخ تواريخ تركيّة و عربيّة. فمن الثّانية هذا المصراع الكامل ، و هو[١١٤] : « مات قطب الكون ، إنّ الموت حقّ » و هو باعتبار[١١٥] حساب الحروف المنقوطة[١١٦] فقط. و مثله : « مقام الشّيخ فردوس و طوبي ». و منها هذا المصراع التّام و هو : « قدّس اللّه تعالي أبداً سرّ عزيزه ». و حروفها محسوبة مطلقاً منقوطة[١١٧] أو مغفلة لكن فيه زيادة واحدة. و عدد[١١٨] التّاريخ إنّما يتمّ بطرحها و إخراجها. فعليك بالطّرح و الحساب و كن من أولي الألباب. و ليكن هذا[١١٩] آخر الكلام في فصل الوفاة.

---

١١٤ ب : -و هو
١١٥ ا : إشارة
١١٦ ب : الحساب الحروف المنطوقة
١١٧ ح : مفقوطة
١١٨ ا : -عدد
١١٩ ا : -و لكن ؛ ب ، ح : هذا و ليكن هذا

الفصل الخامس عشر

في شكل حضرة الشّيخ و شمائله

اعلم أنّ اللّه تعالي ما بعث نبيّاً إلاّ حسن الإسم ، حسن الصّورة ، حسن الصّوت ، فزانهم[1] بالملكات و الهيئات المرغبة ، و صانهم عن الأوصاف و الأمور المنفّرة. فلهم الزّينة الذّاتيّة و الصّفاتيّة ، و البهجة الصّوريّة و المعنويّة. خلع اللّه[2] عليهم خلعة الوجود الحقّانيّ ، و بيّض وجوههم بأنوار ذاته ، و كحّل عيونهم بنور التّوفيق لرؤية كمالات ذاته و صفاته ، أحسن إليهم بحسن ذاتيّ. حسن يوسف شعاع من أشعّة نوره و لمعة من لمعات ظهوره كما قال المولي الجامي :

زخوبئ تو بهر جا حكايتي گفتند　　حديث يوسف [٣٢٠٠] مصري فسانه باشد

و شرّفهم بحسن صفاتيّ تطأطأ دونه جمال العرش و وجه الكرسيّ و هام في مطالعة دقائقه العربيّ[3] و الفرسيّ. و للورثة حظّ أوفي من الإكتساء بكسوة صورهم و أشكالهم و الإحتظاظ من مشارب حقائقهم و أحوالهم.

أمّا حسن الإسم فهو حسن المسمّي. لأنّ الإسم عند الصّوفيّة تعيّن ذات المسمّي ، لا ما دار علي الألسنة من الألفاظ المجرّدة. فاسم اللّه تعالي تعيّن ذات المسمّي[4] باعتبار صفة وجوديّة كالعليم ، أو عدميّة كالقدّوس. و حسنه اتّصافه بالكمالات[5] الذّاتيّة الّتي لا يحصرها العدّ.

---

١ ا : -حسن الصوت : ا : فرأيهم

٢ ب : +تعالي

٣ ا : -دونه جمال العرش و وجه الكرسيّ و هام في مطالعة دقائقه العربي

٤ ب : -لا ما دار علي الألسنة من الألفاظ المجرّدة. فاسم اللّه تعالي تعيّن ذات المسمّي

٥ ا : الكلمات

و حسن مسمّي[٦] غيره اتّصافه بالأوصاف الكماليّة و تخلّقه بالأخلاق الإلهيّة. و كان خلق رسول اللّه[٧] صلّي اللّه عليه و سلّم القرآن. و هو صفة اللّه القديمة أي الإمتثال بأوامره و الإتّصاف بما فيه جمعاً و تفصيلاً.

و أمّا حسن الصّورة فلدلالته علي قرب النّسبة إلي أمر الصّورة الّتي هي الصّورة الإلهيّة و تمام كشفها. لأنّ في كلّ صورة من صور التّنزّلات و شكل من أشكال التّعيّنات في العالم العلويّ و السّفليّ معني من المعاني الغيبيّة و حقيقة من الحقائق الإلهية. و الكاشف عنه هو الأنبياء و الورثة. فاقتضت حكمة اللّه[٧] أن يكونوا علي كمال حسن الصّورة مع أنّه مدار لقبول ما دعوا إليه من الوحي و الإلهام. إذ قبيح الصّورة منفور عنه غالباً و إن كانت نغماته [٢٠١أ] رخيمة و كلماته مستقيمة.

و أمّا حسن الصّوت[٨] فلأنّه صورة النّفس الرّحمانيّ و حظّ الرّوح الإنسانيّ. و صاحبه محبب في القلوب كصاحب حسن الصّورة. فاذا اجتمعا ازداد الرّغبة و كثر الميل و المحبّة و قوي الدّاعية و التّوجه. و لا يحصل الإستفاضة[٩] إلاّ بتعظيم المفيض. و لذا سأل بعض الأولياء الهيبة[١٠] في قلوب النّاس. و هما أي حسن الصّورة و الصّوت من أسباب التّعظيم[١١]. فانظر في هذه الأمور و المعاني ، فانّ وجه حسنها لايخفي علي ذوي الإلهام الرّبّانيّ.

فاذا انتقش علي صحيفة الخاطر من ذكر من سر[١٢] الفاطر ، فاعلم أنّ حضرة الشّيخ كان طويل القدّ علي الإعتدال ، مهيباً في أعين الرّجال. أبيض في صفرة ، خفيف اللّحم و اللّحية. تزهر عيناه من النّور الإلهيّ كأنّهما الشّمس و القمر. و كأنّ تلك الحالة الآن نصب عينيّ ، و أظنّ أنّها لم تنكشف لغيري ، فللّه الحمد. و كان لبعض المشايخ مريد يري علي رأس الشّيخ نوراً قدر التّرس ، و لا يراه غيره. و ذلك لأنّ عين الإعتقاد و هي الّتي تري ما خفي علي الغير من المحاسن.

و كان حضرة الشّيخ لا يستطاع النّظر إليه في أوائله و أواسطه لما وهم علي وجهه من الهيبة الغالبة و غشي عليها من العظمة القاهرة. و كان ذلك من آثار التّجلّيات الواردة علي قلبه الشّريف. [٢٠١ب] إذ كلّ إناء يترشّح بما فيه. ثمّ صار في أواخر أمره و عمره كأنه النّور المحض

---

٦ ب : سمي
٧ ب : +تعالي
٨ ب : الصّورة
٩ ب : استفاضة
١٠ ب : الالهية
١١ ح : التّعليم
١٢ ا : ذكر

لغلبة اللّطافة و الإعتدال و الإستيلاء أنوار الجمال. إذ كان الحال الأولي من مقتضيات الفناء الكلّيّ و تجلّي الجلال ، و الثّانية من آثار البقاء الإلّي[١٣] و تجلّي الجمال. و بين الحالين تفاوت عظيم. فانظر أنّ العود الهندي يتدخّن[١٤] إلي أن يفني عن وجوده. ثمّ يصير بحيث يبقي رايحته الطّيبة و لا يري شيء من الدّخان[١٥]. فاعرف فقد رمزت إليك بعين القلم ، بل أبرزت عين الحيوة من غريب العَيْلم.

و كان إذا خرج لحاجة لوعظ أو لغيره و لا ينظر إلاّ علي ما فوق النّعل تأدّباً بما جري عليه السّلف حين المشي من الأدب ، و عملاً بحياء عثمان رضي الله عنه ، و غضّاً للبصر عن منكرات النّاس ، و كان يلحظ بمؤخر عينيه. فان أحد من المسلمين المارّين يتأهّب للسّلام أو أخذه يلتفت إليه قليلاً فيسلّم أو يأخذ و يردّ و إلاّ يمشي علي هينته. فانّ سرعة المشي[١٦] تذهب بهاء المؤمن.

و كان لاينظر إلي النّاس أثناء الوعظ ، بل يغمض عينيه و يخاطب. و هو الأدب لوعّاظ أهل السّلوك. و كذا لا ينظر إلي النّسخة حين الدّرس ، بل يقرّر عن ظهر القلب و ينظر إلي المخاطب. و كان يحبّ النّظر إلي الآثار و يتلو قوله تعالي : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ »[١٧]. و لم يقع نظره [٢٠٢أ] علي زهر موضوع علي عمامة أتباعه إلاّ أمر باخراجه و تركه حذراً من زينته و اكتفاءً بشمّه. و الزّهر -بفتح الزاء و الهاء و سكونها- ما[١٨] يقال له بالفارسيّة «شكوفه» مثل الورد و الشّقايق و النّرجس و الرّيحان و نحوها. و كان يلبس عمامة كبيرة ، و لم أر عليها ما صحبت شيئاً من الأوراد و الأزهار.

دعاه السّلطان محمّد الرّابع[١٩] ليلة العيد ليعظه[٢٠] و يذكّر ، ففعل. ثمّ دعاه إلي مجلسه الخاصّ. فلمّا دخل عليه قام و مدّ يده للمصافحة ، فصافح فنظر -أي حضرة الشّيخ- إليه مرّة واحدة لا غير. و كنت قريباً منه فتفكّرت في أمره فعرفت أنّ العين النّاظرة إلي اللّه[٢١] لا تنظر إلي ما سواه إلاّ قدر ما يندفع به الضّرورة. و استعمل في أواخر عمره ما يقال له بالفارسيّة «چَشْمَكْ»

---

١٣ ب : -الالّيّ

١٤ ب : يدخن

١٥ ا : الدّجان

١٦ ا : الشّيئ

١٧ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٣

١٨ ا : -ما

١٩ و هو التاسع عشر من السلاطين العثمانية. ولد سنة ١٠٥١هـ/١٦٤٢م ، صار سلطانا سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م و هو ابن سبع. و مدة سلطنته ٣٩ سنة ، ٣ أشهر و يوم بحسب التقويم الميلادية.و هي أطول مدة سلطنة بعد القانوني من السلاطين العثمانية. خلع سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م ، و توفي سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٣م.أنظر : I.Hami Danişmend,*Kronoloji*, III, 412-474

٢٠ ح : ليعظ

٢١ ب : +تعالي

لضعف العين بحسب البشريّة.

و لم يستمع إلي اللّهو ، بل لو مرّ من الطّريق و بلغه و هو في بيته اشتغل بالذّكر. وابتلي به مرّة أو مرّتين كما ابتلي حضرة الإمام الأعظم ، فصبر. و ذلك إنّه حضر دعوة[٢٢] بعض الكبار من ندماء السّلطان. و في المجلس شخصان من طريقة المولي جلال الدّين صاحب المثنوي قدّس سرّه. فاستأذنوا من حضرة الشّيخ في[٢٣] أن يضرب الشّخصان المذكوران المزمار المعروف الّذي يقال له بالفارسيّة «نَيْ» ، و لضاربه أي نافخه «نَيْ زَنْ»[٢٤]. فسكت [٢٠٢ب] حضرة الشّيخ ، ثمّ أعادوا فسكت. فقال رئيسهم : أنّ السّكوت من الإذن ، فأمر بضربه. و كان الشّخصان أباً و ابناً ، و الأب شيخ كبير فان ، قد خضب لحيته و يديه. فنفخ ابنه و قرأ هو بعض الأشعار و نحن بالمجلس حضّار. فعجبت من كبر ذلك القاري و ممّا تصدّي به من قراءة الشّعر الّتي لا مناسبة[٢٥] له بها بوجه ما ، و من خضابه لأجل الدّنيا.

ثمّ لمّا قام حضرة الشّيخ من المجلس قال : كيف يصدر منّي الإذن للحرام. ثمّ قال : عجباً لقوم يطلبون الذّوق في المزامير و الأوتار. انتهي. و قد كشف النّقاب في بعض تحريراته عن وجه التّفصيل حيث قال : ميل يتولّد من مطالعة الطّبيعة للصوت الحسن عند السّماع ، فهو شهوة و ميل من النّفس في مطالعة النّغمات و الألحان عند السّماع فهو هوي. و ميل يتولّد من القلب بسبب مطالعة نور أفعال الحقّ تعالي عند السّماع فهو عشق. و ميل يتولّد من الرّوح بسبب مطالعة نور صفاته تعالي فهو محبّة و حضور و سكون. و ميل يتولّد من السرّ بسبب مشاهدة نور ذاته تعالي فهو أنس و إلاّ .لأنّ من السّماع لا شبهة في حرمتها[٢٦] ، لأنّه شيطانيّ. و الباقي حلال مطلقاً ، لأنّه رحمانيّ. انتهي.

أقول : يعرف منه أنّ حرمة الآلات المطربة ليست [٢٠٣أ] عينيّة كحرمة الخمر و الزّني. فان استعملت علي وجه اللّهو و اللّعب ، بأن كانت الإلتذاذ منها من مرتبة الطّبيعة و النّفس كانت حراماً كما يفعله العامّة. و إن استعملت لا علي ذلك الوجه ، بأن كان الإلتذاذ منها من مرتبة القلب و الرّوح و السرّ أو لمصلحة داعية إليه كضرب الطّبل في الجهاد و طريق الحجّ كانت مباحة. و منه ما فعله صاحب المثنويّ. فليس ذلك حجّة لأتباعه.

و ذوق المزمار و نحوه عارض زائل ، و المقصود الأصليّ التّوحيد الّذي ذوقه ذاتيّ باق. فمن

---

٢٢ ب : -دعوة

٢٣ ب : -في

٢٤ ا : «ناي» و لضاربه نافخه «ناي زن»

٢٥ ا : إلي المناسبة

٢٦ ح : حرمتهما

وصل إلي هذا الذّوق الكلّيّ استغني عن الأذواق الجزئيّة مطلقاً. و منه يعرف أنّ قراءة الإلهيّات التّركيّة أو القصائد العربيّة إنّما هي لتحريك السّاكن و لتسكين[٢٧] المتحرك. لأنّها كالمنفخة لتحصيل حرارة الحديد. لكنّها لمّا كانت من أسباب الإشتهار و فُقد لها الاهل[٢٨] من القوّال و السّامع تركها حضرة الشّيخ قبل وفاته بثلث سنين ، و أمرني بتركها أيضاً. فاذا كان العرفاء يعدّون قراءة الإلهيّات شهرة و حجاباً في هذا الزّمان النّازل ، فما ظنّك بالمزمار و نحوه ممّا هو من أسباب الإشتهار التّام و ازدحام العوامّ. و في المثنوي :

اشتهار خلق بند محكمست　　　　در ره اين از بند آهن كي كمست

و في الحديث : « إنّ العبد لينتشر [٢٠٣ر] له من الثّناء ما بين المشرق و المغرب و لا يزن عند اللّه جناح بعوضة »[٢٩] كما في حيوة الحيوان.

قال القشيري : الإستدراج ، انتشار الذكر دون خوف المكر. و قد بلغ الزّمان إلي حيث ينشئ كلّ شاعر إلهيّاً تقليداً للمشايخ المحقّقين ، و ينشد الذكر في المجالس كلّ سكران ، و يدخل في حلقة التّوحيد كلّ شيطان ، و أذمّ من الشّعراء من هو في زيّ المشايخ ، و هو يقول إلهيّات و يدّعي لنفسه دعاوي كاذبة. ف « أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ. أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ »[٣٠] في تجارتهم حيث حسبوا اشتهارهم عند النّاس و جمعيّتهم عندهم و انشاءهم الإلهيّات الكاذبة أسباب الرّبح[٣١] و التّقرّب إلي اللّه تعالي. « وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ »[٣٢] و قالوا عند مخائل فتوح الدّنيا : « هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا. بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ » من الشّهوات[٣٣] «رِيحٌ» و هي[٣٤] ريح الهوي « فِيهَا عَذَابٌ » الفرقة عن طريق الهدي « أَلِيمٌ. تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ » من الأخلاق الحميدة «بِأَمْرِ رَبِّهَا » و لكلّ مظهر ربّ خاصّ و هو اسمه المؤثّر فيه « فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَي إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ » أي أشخاصهم خالية عن الأخلاق و الآداب و الأعمال الصّالحات ، و قلوبهم فارغة عن الصّدق و الإخلاص و الرّضاء و التّسليم.

و فيه إشارة أخري ، وهي أنّ المساكن قبورهم و ما بني عليها من القباب العالية فيظنّ

---

٢٧ ب : سكين ، ح : لسكين
٢٨ ح : لاهل
٢٩ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٢٥٦ ، رقم الحديث :٦٧٣
٣٠ سورة المجادلة (٥٨) ، الاية : ١٩
٣١ ا : -الربح ، ب : الربح و التقرب عند الله
٣٢ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٤٧
٣٣ ا ، ح : -من الشّهوات
٣٤ ب : و هو

الرّائي أنّ فيها وليّاً من أولياء اللّه تعالي[٣٥]. [٢٠٤أ] « كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ »[٣٦] و هم المعرضون عن الحقّ و المقبلون علي الباطل. فكان جزاؤهم الباطل و الصّورة ، لا الحقّ و المعني. و العياذ باللّه[٣٧] من الخذلان.

و كان حضرة الشّيخ يستمع إلي الكلام الحقّ. و ربّما يقول له بعض أولاده الصّغار أثناء قراءته عليه فيسمعه. ثمّ يقول له : هل تمّ كلامك ؟ فيقول : نعم. فيقول : فاقرأ. و ذلك للتوسيع عليه في باب التّعليم ، و تنشيطاً لخاطره من حيث إنّه صبيّ لايتحمّل التّضييق.

و كان بعض من لا وقوف علي حاله من بعض أتباعه المقلّدين يقولون في حقّه ما حكي اللّه تعالي عن المنافقين بقوله : « وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ » أي محمّد يسمع كلّ ما قيل له. و كان مقصودهم به المذمّة. ثمّ إنّه تعالي حمل ذلك القول علي ما هو مدح له و ثناء عليه فقال : « قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ »[٣٨] و المعني : نعم ، إنّه[٣٩] أذن ، لكنّه نعم الأذن. فانّ من يسمع العذر و يقبله خير ممّن لا يقبله. لأنّه إنّما ينشأ من الكرم و حسن الخلق.

و قد ورد التّغافل من أخلاق الكرام. «و المؤمن غرّ كريم و المنافق خبّ لئيم»[٣٩ب] إلاّ أنّ[٤٠] حضرة الشّيخ كان يشدّد علي المريدين في أوائل حاله و أواسطه. و ذلك بعد التنبيه مرّات. و في بعض ليالي الذكر لم يحضر بعضهم فاستدعاهم بعد تمام المجلس ، فاعتذروا. فقبل من كلّ منهم اعتذاره. و لما انتهت النّوبة إلي المولي محمّد الدّبْرَوي ، و كان رجلاً ظريفاً [٢٠٤ب] قال له : لم تركت المجلس هذه اللّيلة ؟ فقال : يا سلطاني ، اتّبعت نفسي الأمّارة. فلم يستمع إليه بل قال : لاينبغي لمن كان مريداً أن يتبع هوي نفسه كلّ زمان ، فكبّه و عزّره تعزيراً خشبيّاً لكسر نفسه و تذليل جموحه[٤١] و جذب شكيمته.

و وقع لي و لشريكي السّيّد محمّد القرين آبادي مثله مرّة. و ذلك إنّه[٤٢] كان لحضرة الشّيخ ولد صغير مسمّي بعبد اللّه ، بطئ الذّهن و الأخذ جداً. و كان حضرة الشّيخ فوّض تعليمه إليّ و إلي شريكي المذكور. فلمّا كان بعض الأيّام نُسي درسه من بعض الأشغال. فأحضره حضرة الشّيخ بعد العصر ، فلم يدر درسه. فسأل عنه فقال : إنّهما لم يعلّمان اليوم. فأحضرنا و أدّبنا تأديباً

---

٣٥ ح : -تعالي
٣٦ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٢٤ ، ٢٥
٣٧ ب : +تعالي
٣٨ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٦١
٣٩ ا : -انّه ٣٩ب : العجلوني ، كشف الخفا ، ج : ٢ ، ص : ٢٩٣ ، رقم الحديث : ٢٦٨٢
٤٠ ا : -انّ
٤١ ب : جموعه
٤٢ ح : انّه انّه

خشبياً. فواللّه ما تغير لوني و لا خاطري من ذلك ، و هو من حكم الوقت. ثمّ مات السيّد عبد اللّه مطعوناً بعد أيّام. و استخلف شريكي في بلدة سيروز[٤٣] من البلاد الرّوميّة و مات هناك.

و كان حضرة الشيخ في أوائله و أواسطه يسمع من قوّاله المخصوص من الصّوفيّة ، و يحبّ إلهيّات حضرة الهدايي و قصائد الشّيخ الأكبر قدّس اللّه[٤٤] أسرارهم. و لمّا انتهي القوّال يوماً إلي قول الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة :

فاني وجودي ترك ايدن   بولمزمي حقّاني وجود[٤٥]

بكي بكاءً شديداً. و كان يقول : إنّ إلهيّات الهدايي واردة [٢٠٥أ] علي أطوار[٤٦] السّلوك ، عروجاً و نزولاً. و قال لي يوماً : إن كان لا بدّ لك من أن يقرأ في مجلسك القوّال شيئاً من الإلهيّات فاختر كلمات الشّيخ الشّهير بأفتاده البروسوي و الشّيخ الشّهير بالهدايي الأسكداري و الشّيخ الشّهير بيونس أمره قدّس اللّه[٤٤] أسرارهم. فانّ كلماتهم حقانيّة محضة ، و كماليّة صرفة بخلاف كلمات غيرهم. فانّها مشوبة بالجمال و الجلال. و منها كلمات ابن الأشرف الإزنيقي.

و قال : كلمات يونس أمره و إن كانت تركيّة لا سلاسة في أكثرها ، لكنّها ممّا يشمّ رايحة الكمال. و كونه أميّاً بحسب الظّاهر لايقدح في شانه. إذ المقصود معرفة اللّه تعالي بأيّ وجه كان. و اللّه تعالي لايتّخذ الرّجل وليّاً إلاّ بعد تعليمه. و للتّعليم طرق شتّي تنتهي إلي محلّ واحد ، و هو المآل[٤٧] منه.

قال الإمام الغزّالي في شرح الأسماء الحسني : من عرف اللّه تعالي فهو حكيم ، و إن كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرّسميّة ، كليل اللّسان قاصر البيان فيها. انتهي.

و كان حضرة الشّيخ يقطع الكلام و يترك المطالعة عند الأذان و يستمع إليه و يقول أوّل ما سمعه : لبّيك يا دعوة الحقّ. ثمّ يجيبه إلي آخره. و كان في القلعة الماغوسيّة مؤذّن من الشّبّان يؤذّن في جامع قريب من دار حضرة الشّيخ ، له نفس داوديّ جهوريّ مؤثّر جداً. و كان حضرة الشّيخ يتعجّب منه [٢٠٥ب] و يحبّ أذانه.

و كان لايحبّ في أواخره أن يقرأ الإمام علي المقامات الموسيقيّة. لأنّه قد فني عن كلّ حركات و سكنات و دواعي اللّذّات. و سمع في أوائله مزماراً فبكي و غلب عليه الحال كما كان يغلب علي حضرة مولانا من كثرة ورود الأسرار و المعاني العلويّة. و في كلّ صوت من الأصوات

---

٤٣ مدينة في اليونان ، تقع في الشرق الشمالي لسّلانيك ، و بينهما ٧٣ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤، ص : ٢٧٥٥

٤٤ ب : +تعالي

٤٥ كليات حضرت هدايي ، ص : ٦٣

٤٦ ا : اطوال

٤٧ ب : الحال

الجزئيّة و الكلّيّة رمزاً إلي حقيقة من الحقايق الإلهيّة كما قال العاشق المحقق :

بشنو از ني چون شكايت ميكند   از جداييها حكايت ميكند

و إنّما كان صوته[48] حكاية لاشكاية. لأنّ لسان العاشق لايتحمّل غير الحكاية. و لذا قال في الجلد الأوّل أيضاً :

مَن زجان جان شكايت ميكنم   من نيم شاكي روايت ميكنم

و كان حضرة الشّيخ جهوريّ الصّوت عاليه. و كان في أوائله و أواسطه يؤمّ و يقرأ علي هيبة[49] عظيمة لم أسمع مثل قراءته من أحد قطّ. و يقرأ الإلهيّ في مجلس الذكر مع القوّال مع صوت رفيع مهيب. و ضرب علي ديباجتي مرّة و علي ديباجة من بجنبي من الذاكرين القوّالين بحيث سال الرّعاف ، و كان لا يطاق مجلسه الذكري. ثمّ فرغ عن الكلّ في آخر عمره. و كان يحبّ أن يؤمّ غيره و يقرأ علي غير[50] مقام موسيقيّ. فان اقتضي المقام أن يؤمّ هو نفسه تلا بغير نغمة و علي اعتدال تامّ بحيث لو أراد الكاتب أن يكتب و عادّ الحروف [٢٠٦ا] أن يعدّ لأمكن. و هو المراد بالتّرتيل المأمور في القرآن.

و أمّا ما قاله حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه من أنّ الذكر[51] إذا كان بنغمة لذيذة فله في النّفس أثر كما للصّورة الحسنة في النّظر ، فانّما هو للمبتدي و المتوسّط. و لذا أباح أبو حنيفة و جماعة من السّلف القراءة بالألحان. لأنّ ذلك سبب للرّقّة و اثاره الخشية و اللّحن التّطريب و ترجيع الصّوت و تحسينه بالقراء. و أمّا المنهيّ فغنّي عن اللّذّات الدّاخلة من الخارج. فافرق بين المقامين فانّه ليس في كلامنا ريب و مين.

و لم أسمع أنّ حضرة الشّيخ أذّن. و اختلف هل أذّن صلّي الله عليه و سلّم بنفسه. فقيل : نعم ، إذ أذّن مرّة في السّفر علي[52] راحلته ، و أقام و صلّي بهم و هم علي رواحلهم. يومي ايماء ، يجعل السّجود أخفض من الركوع. و ذلك لأجل المطر و الطّين. و قيل ماأذّن ، و إنّما أمر بلالاً بالأذان كما في إنسان العيون. قال الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام[53] : إنّما لم يؤذّن لأنّه كان إذا

---

٤٨ ب : صورته
٤٩ ب : هيئة
٥٠ ا : -علي غير
٥١ ب : قدس سره الأطهر من انّ الذاكر
٥٢ ب : نعم ، اذن مرّة في راحلته

٥٣ و هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء (٥٧٧-٦٦٠هـ/١١٨١-١٢٦٢م). فقيه شافعي بلغ رتبة الإجتهاد و مشارك في الأصول و العربية و التفسير. ولد و نشأ في دمشق. و ولي الخطابة بجامع دمشق و الحكم بمصر و توفي بالقاهرة في جمادي الأولي. أنظر : الزركلي، الأعلام، ج ٤ ، ص : ٢١ ؛ معجم المؤلفين ، ج : ٥ ، ص : ٢٤٩

عمل عملاً أثبته ، أي جعله ديمة. و هو كان لا يتفرّغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرّسالة. و هذا كما قال سيّدنا عمر رضي الله عنه : لو لا الخليفي لأذّنت. أقول : لو ثبت أذانه عليه السّلام[٥٤] و لو مرّة من حيث أنّه شارع ثبت من الورثة أيضاً للتّأسّي به ، إذ هم يحبّون الإستنان بسننه عليه السّلام تحقّقاً بما في كلّ منها من التّجليّ المخصوص.

ألا تري [٣٢.٦ب] أنّ حضرة الشّيخ الأكبر أتي بجميع سننه عليه السّلام غير واحدة. و هي أنّه يقيل في بعض الأيّام في دار ختنه عليّ رضي الله عنه. و لم يكن لحضرة الشّيخ بنت عند الزّوج حتّي جاء إلي داره و زار و نام فيها. و أظنّ أنّ إتيان جميع السّنن غير واحدة من الإختصاصات الأكبريّة لمكان[٥٥] الختميّة الّتي أوتيها. أي كان خاتم الولاية المحمّديّة ، و لم يؤت هذا المقام لواحد لا قبله و لابعده. و لذا أظهر الله[٥٦] منه من علوم الحقايق و الأسرار ما لم يظهر من غيره علي ما يشهد به كتبه الشّريفة. و كان السّلف[٥٧] إلي زمانه قدّس سرّه غير مأذونين ببيان الحقايق لا بالعبارة و لا بالكتابة. بل اكتفوا بالإشارات و الرّموز. و أكثر ما وقع منهم لسان المعارف كاحياء العلوم و نحوه. فهو من حيث تحقّقه بمقام الختميّة أكبر من الشّيخ أبي يزيد البسطامي[٥٨] و من غيره. و في عدم اتيانه بسنّة واحدة إشارة إلي تفاوت ما بين النّبيّ و الوليّ ، و المتبوع و التّابع ولو درجة.

و كان حضرة الشّيخ يقول الحقّ و لا يبالي في مجلس السّلطان و المجالس الوعظيّة و نحوهما. و كان إذا بدأ بالكلام يسرد بحيث يتحيّر الحاضرون. و كان مجلس صحبته أجمع من مجلس وعظه. و كان لا ينتهي كلامه النّفيس إلاّ أن أراد الله قطعه. قال معلّم السّلطان عبد الحليم الشّهير بعرب زاده[٥٩] -و كان [٢.٧أ] متعيّناً في زمانه بالعلم و الفضيلة- : نحن مع هذا العلم الكثير لا نقدر أن نتكلّم في مجلس السّلطان. و عند اجتماع الوجوه للمشاورة و لا يجري علي

---

٥٤ ا : عـ. م.

٥٥ ا : مكان

٥٦ ب : +تعالي

٥٧ ا ، ب : -السلف

٥٨ و هو طيفور بن عيسى بن شَرُوسَان البسطامي ، أبو يزيد (١٨٨-٢٦١هـ/٨٠٤-٨٧٥م). زاهد مشهور. نسبته إلي بسطام (بلدة بين خراسان و العراق) أصله منها ، و وفاته فيها. و من النّاس من يرى أنه كان يقول بوحدة الوجود. و يعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية. أنظر: سير أعلام النبلاء، ج :١٣ ، ص : ٨٦-٨٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج : ٣ ، ص : ٢٣٥

٥٩ ذكر في بعض كتب التاريخ اسمه بعبد الوهاب ، انتخبه السلطان سليمان الثاني (مدة سلطنته : ١٠٩٩-١١٠٢هـ/١٦٨٧-١٦٩١م)أستاذا. أخرجه فاضل مصطفي باشا من إستانبول حين سفر نمچه سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م. بأنه يريد أن يجاور في مكة. أنظر : Uzunçarşılı, *Osmanlı Devletinin Saray Teşkilâtı*, 361-362; a.mlf. *Osmanlı Tarihi*, III, 521-524

لساننا شيء من كتاب الله[٦٠] و رسوله. فبارك الله للشّيخ -يريد به حضرة شيخي و سندي- ، فانّه يفوق الكلّ في المجلس الّذي هو فيه. و يحقّق آيات و أحاديث[٦١] كأنّنا لم نسمعها من قبل. فكلّ كلامه مبنيّ علي الكتاب.

أقول : و ذلك لأنّ علم الشّيخ حضوريّ ، و علم علماء الرّسوم حصوليّ. و الحاضر لا يغيب ، لأنّه ذاتيّ بخلاف الحاصل من الخارج ، فانّه يجيء و يذهب. و الله[٦٠] يؤيّد أولياءه بالإلهام[٦٢] فلا يحتاجون إلي استحضار و استحصال. فرضي الله عنهم و جعلنا منهم. و لم يكن في كلمات حضرة الشّيخ تكلّف أصلاً إذا كان لا يحبّ التّكلّف في جميع الأمور.

ولم يصدر منه التّكلّم بشيء من اللّسان الفارسيّ. و سببه ما سمعت من فيه حيث قال : دخلت القسطنطنيّة مع شيخي في سفينة صغيرة. فأخذ الملاّح يُنشد أبياتاً فارسيّة. فقال لي حضرة الشّيخ : يا بنيّ لا تتعلّم العلم الّذي وقع في لسان هذا القوم. و كان الملاّحون مشهورين بالرّذالة و السّفالة و السّفاهة. قال : فلم يقع في خاطري تعلّمه منذ ما سمعت هذه المقالة من لسان شيخي. و هو الشّيخ عبد الله الشّهير بذاكر زاده.[٦٣]

[٢٠٧ ب] أقول سمعت من حضرة الشّيخ أنّه قال : الخلق خلقان : عرب و عجم. و اللّسان لسانان : عربيّ و عجميّ. و الدّار داران : جنّة و نار. فأعطي لأهل الجنّة اللّسان العربيّ ، و لأهل النّار اللّسان العجميّ. انتهي. فان قلت : ما تقول في قوله عليه السّلام : « لسان أهل الجنّة العربيّة و الفارسيّة الدّريّة »[٦٤] وهو حديث مصحح لا غبار عليه ، مذكور في الكتب المعتبرة كالكافي و نحوه. و أيضاً قد رغّب حضرة مولانا في تعلّم اللّسان الفارسيّ و التّكلّم به كما يدلّ عليه قوله :

فارسي گو گرچه تازي خوشترست   عشق را خود صد زبان ديگرست

و يؤيّده قول الحافظ الشّيرازي :

خوبان پارسي گو بخشندگان عمرند   ساقي بشارتي دِه پيران پارسا را

و هما من عظماء علماء الشّريعة و الحقيقة. فلا بدّ لكلامهما من وجه صحيح.

---

٦٠ ب : +تعالي

٦١ ا ، ح : حديث

٦٢ ب ، ح : لا بالإلهام

٦٣ و هو الشيخ عبد الله الشهير بذاكر زاده (١٠٦٨هـ/١٦٥٧). كان أبوه شعبان أفندي (١٠٦١هـ) قوالا في مجالس الذكر في زمن حضرة الهدايي. و انتسب إلي مُقعَد أحمد أفندي من خلفاء حضرة الهدايي. ثم عين شيخا في زاوية زَيْرك ثم في زاوية قاسم چلبي التي في حريم مسجد عتيق علي. و وعظ في بعض المساجد الكبيرة بإستانبول. توفي سنة ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م. ودفن في أُسكُدار. أنظر: H.Kâmil Yılmaz, *Azîz Mahmûd Hüdâyî ve Celvetiyye Tarîkatı*, 236-237

٦٤ أنظر علي القاري ، الأسرار المرفوعة ، ص : ٢٧٣ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج : ١٠ ، ص : ٥٣

قلت : المذكور في الحديث و في البيتين لفظ الفارسيّ دون العجميّ. و لسان الفرس جزئ من جزئيّات لسان العجم. فانّه وذا أطلق العجم يتناول الألسنة المختلفة ما عدا العربيّ. و المقابل للسان العرب هو لسان العجم لا ما هو قسم منه ، و هو الفارسيّ. فانّه يجوز أن يكون لسان أهل الجنّة بطريق الإستثناء. و تحقيقه أنّ اللّه تعالي ألحق الفارسيّ من بين ألسنة العجم بالعربيّ. و يدلّ عليه [٢٠٨ا] قولهم : اثنتان و ثلاثون حرفاً. فانّ حروف التّهجي الّتي[٦٥] هي الحروف العربيّة ثمان و عشرون ، و الحقّ بها أربعة أحرف من الحروف العجميّة. و هي : چا ، ژا ، كا بالباء و الجيم و الزّاي و الكاف الفارسيّة. فصار المجموع ثنتين و ثلاثين حرفاً علي عدد الأسنان و مفاصل الأصابع العشر في اليدين. فكان اللّسان الفارسيّ ملحقاً بلسان أهل الجنّة. و من ثمّ تكلّم به عرفاء العجم و دوّنوا دواوين و رغّبوا فيه و الاّ فكيف يتصوّر من كبار الأولياء أن يتكلّموا بلسان أهل النّار. و لم يكاشفهم اللّه عن حقيقته.

قال في اسولة الحكم : ما الحكمة أنّ الملائكة بأسرها صعقت ليلة نزول القرآن من حضرة اللّوح المحفوظ إلي حضرة بيت العزّة في السّماء الدّنيا ؟ و الجواب : انّ اللّه تعالي إذا تكلّم بالرّحمة تكلّم بالفارسيّة. و المراد بالفارسية لسان غير العرب سريانياً كان أو عبرانيا. و إذا تكلّم[٦٦] بالعذاب تكلّم بالعربيّة. فلمّا سمعوا العربية المحمّديّة ظنّوا أنّه عقاب ، فصعقوا. انتهي.

و قال في التّأويلات النّجميّة عند قوله تعالي : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً » في أوّل سورة يوسف. أي إنّا كسوناه للقراءة كسوة العربيّة « لعلّكم تعقلون »[٦٧] حقايق معانيه و أسراره و إشاراته بها. إذ هي لغتكم كما أنزلنا التّورية علي أهلها بلغة العبري[٦٨] ، و الإنجيل بلغة السّريانيّة يشير به إلي أنّ حقيقة كلام اللّه تعالي منزّهة في كلاميّته عن كسوة الحروف و الأصوات [٢٠٨ب] و اللّغات. و لكنّ الخلق يحتاجون في تعقّل معانيها إلي كسوة الحروف و اللّغات. انتهي.

و فيه إشارة إلي أنّ اللّه تعالي تكلّم بغير العربيّة. و هي العبريّة لغة اليهود ، و السّريانيّة لغة النّصاري. و أمّا إنّه هل[٦٩] تكلّم بالفارسيّة الدّريّة أم لا ؟ فلم أره في الكتب المعتبرة. و قد شاع أنّ اللّه يقول كلّ يوم : چه كنم با اين كنكاران جز آنكه بپامرزم جز آنكه بپامرزم[٧٠] مرّتين. و العلم عند اللّه تعالي.

---

٦٥ ا : -الّتي

٦٦ ح : -بالفارسيّة. و المراد بالفارسية لسان غير العرب سريانياً كان او عبرانيا. و إذا تكلّم

٦٧ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٢

٦٨ ب : العربي

٦٩ ب : -هل

٧٠ ا ، ح : -چه كنم با اين كنكاران جز انكه بپامرزم جز انكه بپامرزم

و الدَّرِيّة منسوبة إلي دَرْ. و هي ناحية من نواحي شيراز[71] ، موصوفون أهلها بالفصاحة و البلاغة في ذلك اللّسان ، كبعض قبائل العرب في اللّسان العربيّ. أو إلي دَرْ بمعني الباب. و هو باب بَهْرام كُور[72] من ملوك الفرس. فانّه كان يأمر بكتابة المنشور و نحوه باللّسان الفارسيّ الفصيح، فنسب إلي بابه.

و الحاصل أنّه قد دلّ الشّواهد علي أنّ الفارسيّة الفصيحة من لغة أهل الجنّة ، و إن كانت العربيّة أفضل منها لنزول القرآن الّذي هو أفضل الكتب الإلهيّة بتلك اللّغة. و إنّ اللّه تعالي قد تكلّم بكلّ لغة في مرتبة التّنزّلات و الإسترسالات. لكن لا يلزم منه أن يكون كلّ لغة هي لغة أهل الجنّة كما لا يلزم أن يكون أهل كلّ لغة من أهل الجنّة.

و لمّا كان العربيّة أفضل لما ذكرنا آنفاً و انّ الفارسيّة اشتركت فيها الأداني و الأعالي في هذا الزّمان ، اختار حضرة الشّيخ العربيّة جرياً [٢٠٩أ] علي الغالب. و إلاّ فالنّبيّ عليه السّلام تكلّم بالفارسيّة و لو علي القلّة بياناً لجوازها و التحاقها بالعربيّة. فانّ ما جري علي لسانه فهو لسان[73] أهل الجنّة البتّة.

و عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : رآني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم و أنا أشكو من وجع بطني. فقال : يا أبا هريرة، اَزْ شِكَمْ دَرْد ؟ يعني أ يوجعك بطنك[74] ؟ قلت : نعم ، يا رسول اللّه. قال : قم فصلّ ، فانّ في الصّلوة شفاء »[75] كما في الأسرار المحمّديّة لابن الرّوميّ. و هذا المبحث لم أجده مُفرغاً في غالب علي هذا الأسلوب. لكنّ اللّه تعالي هَداني فأبرزت منه ما خفي علي بعض أهل القلوب.

و كان حضرة الشّيخ يقرأ كلّ يوم جزءً من القرآن. و داوم عليه إلي آخر عمره. و كذا داوم علي الورد الّذي لقّنه شيخه في أوائل سلوكه. و وصّاني بتلاوة الجزء المذكور علي أن يكون وردي أيضاً. و أنا الآن مواظب عليه والحمد للّه تعالي.

و كان يقول بعد آخر كلّ مجلس : « سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، أشهد أن لاإله إلاّ أنت

---

٧١ و هي مدينة كبيرة مشهورة في وسط بلاد فارس أنظر :معجم البلدان ، ج : ٣ ، ص : ٣٨٠-٣٨١ ؛ قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٩٥

٧٢ و هو الرابع عشر من ملوك الساسانيين. اشتهر بـ بهرام كور بأنه كان حريصا علي صيد (كُور)-حمار يباني-. صار ملك الفرس ٤٢٠م. و مدة سلطنته ١٨ سنة. و سقط في جب و مات حين الصيد سنة ٤٣٨م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ١٤١٦-١٤١٧

٧٣ أ : علي لسان اهل الجنّة...

٧٤ أ : -بطنك

٧٥ أخرجه ابن ماجة في كتاب الطب ١٠ ، و أحمد بن حنبل ٤٠٣/٢ (أنظر أيضا إلي نشر أحمد محمد شاكر للمسند ، ج : ١٧ ، ص :١٢٧ ، ج : ١٨ ، ص :٣٤)

وأستغفرك و أتوب إليك »[76] و كان أكثر كلامه عند التّعجّب : لاإله إلاّ اللّه و سبحان اللّه. و كان يصلّي علي النّبيّ عليه السّلام أعقاب الصّلوات المكتوبة احدي و أربعين مرّة علي ما هو الموصي به في الطّريقة الجلوتيّة.

وكان يستعمل السّواك عند كلّ وضوء و صلوة. و يقول [٣٢٠٩] إذا قال المؤذّن قد قامت الصّلوة : أقامها اللّه و أدامها. و يقرأ المسبعات العشرة قبل صلوة الصّبح مع سائر الأوراد. و كان أكثر القرآن في حفظه. و سمعت منه و هو يقول : إنّ اللّه[77] قد[78] وفّقني لحفظ مقدار جزء من الأدعية المأثورة بل أكثر.

و كان إذا دعا لأحد دعا[79] بالألفاظ التّركيّة غالباً. و لا يتكلّف في الدّعاء أصلاً ، بل يدعو بما يخطر بباله. و كان دعاؤه جامعاً و علي أسلوب غريب يتحيّر عنده السّامع. إذ كان كلماته من الواردات المختصّة به. فأعجز الخلق في زمانه بتقريره و تحريره و فاق الكلّ بالهامه و رأيه و تدبيره. و هكذا يكون الملقّن من عند اللّه تعالي.

و عن عمر رضي اللّه عنه أنّه قال : يا نبيّ اللّه ما لك أفصحنا ؟ فقال عليه السّلام : « جاءني جبريل فلقّنني لغة أبي إسمعيل »[80]

و كان حضرة الشّيخ يكتب من الخطّ النّسخ و التّعليق. و كان إذا كتب لا يترك في الكاغدة بياضاً لمزاحمة المعاني الواردة علي قلبه. و كتب مرّة إلي[81] سلطان إقليم القريم[82] سليم كراي خان[83] مكتوباً عريضاً طويلاً لا يكون مقدوراً إلاّ لمثله. و خطبته هذا :

بسم من اختفي و استتر و احتجب سرّه في مخافي الحسيّات و مساتر[84] الخياليّات و محاجب الوهميّات عن العقول و الفهوم و العيون و الأبصار. و لذلك قال تعالي : « لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ »[85] و ليس [٢١٠ا] ذلك إلاّ لكمال الظّهور و تمام البروز و نهاية الإتّضاح. و تجلّي و برز و انكشف نوره في مجالي الكماليّات و مظاهر الجلاليّات و مرائي الجماليات للقلوب و البصائر

---

٧٦ أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ٣٩ ، و أحمد بن حنبل ٤/ ٤٢٠ ، ٤٢٥

٧٧ ب : +تعالي

٧٨ ا ، ب : -قد

٧٩ ب : -لأحد دعا

٨٠ المتقي ، كنز العمال ، رقم الحديث : ١٨٧٠٣ ، ٣٢٣١٤

٨١ ب ، ح : إلي إلي

٨٢ و هي جزيرة كبيرة تقع في جنوب روسيه ، ما بين بحر الأسود و بحر آزاق. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٦٥٠

٨٣ ح : -سليم

٨٤ ب : سائر

٨٥ سورة الأنعام (٦) ، الآية :١٠٣

و الأرواح و الأسرار. و لذلك قال تعالي : « ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَ ٱلأَرْضِ »[86] فأبصر من أبصر و عمي من عمي « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ »[87] و بعد إلي آخره.

و أنشأ يوماً لبعض خلفائه و كان طويل القدّ ، بل أطول خطبة طويلة الفقر. و كتب في طرف من الصّحيفة بطريق المزح[88] : هذه خطبة طويلة تقرأ بقراءة قصيرة انتهي[89]. و عنوان الخطبة المذكورة قوله : « الحمد لله الذي تجلّي في مجالي الذّات و الصّفات و الأفعال و الأسماء. فأظهر الكمال و الجلال و الجمال في مظاهر الجلاء و الإستجلاء. فسبحان من تفرّد في ذاته و صفاته وأفعاله و أسمائه بالعظمة و الكبرياء. و توحّد بآثاره وأحكامه وتصرّفاته لا شريك له في الأرض[90] و لا في السّماء » إلي آخرها.

و له عندي من المكاتيب الواردة عليّ بعد إذنه بالخلافة أكثر من ثلثين بعضها بالعربي و بعضها بالتّركي.

كتاب شريف أتي من شريف	بلفظ عجيب و خطّ لطيف
يا رب اين منشور اقبال از كجا واصل شده	كز وصولش كار مشتاقان بكام دل شده
يا رب اين ديباجه آمال [٢١٠ب] نقش كلك كيست	كانچه محصول مراداتست ازان حاصل شده
پايدارست از مسلسل خطّش ايّام حيات	گويى آن زنجير پاي عمر مستعجل شده
نامه فتح است نى نى آيت معجزنشان	ز آسمان بهر نجات خاكيان نازل شده

و كان صلّي الله عليه و سلّم[91] لا يكتب و يعلّم الخطوط و يخبر عنها و عن الصّحائف المكتوبة بما فيها. و وجهه أنّه لو كتب لقيل قرأ القرآن من صحف الأوّلين كما نبّه عليه الحقّ : « وَ لاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ »[92] و لا حاجة لمن كان القلم الأعلي كاتبه و اللّوح المحفوظ مصحفه إلي تصويره الرّسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمانيّة. وجاء في التّورية في حقّ هذه الأمّة : أناجيلهم في صدورهم. أي يحفظون كتابهم كما في إنسان العيون.

و قال اسولة الحكم : إنّ أمّته عليه السّلام[93] بين الأمم هم الرّوحانيّون[94]. وصفهم سبحانه

---

٨٦ سورة النّور (٢٤) ، الآية : ٣٥
٨٧ سورة البقرة (٢) ، الآية :١٨
٨٨ ا : المدح : هذه قطعة طويلة يقرا
٨٩ ح : -انتهي
٩٠ ح : -في الأرض
٩١ ا : صلعم
٩٢ سورة العنكبوت (٢٩) ، الآية : ٤٨
٩٣ ا : عـ م.
٩٤ ا : بين الإسم الروحانيون

و تعالي في الإنجيل بقوله[٩٥] : أناجيلهم في صدورهم ، لولم يكن رسم الخطوط لكان يحفظون شرايعه عليه السّلام[٩٦] بقلوبهم لكمال قوّتهم و ظهور استعداداتهم.

و لحضرة الشّيخ إلهيّات تركيّة كثيرة متفرّقة في مجموعات. فانّه كان[٩٧] يكتب حيثما وجد الأوراق البيض ، و لايدّخر لنفسه شيئاً منها. و هذا كان في أوائله و أواسطه. ثمّ صار بحيث لا يكتب حرفاً إلاّ أن يكون له داعية في ذلك ، وهي المعبّر عنها بالاذن [٢١١أ] الإلهيّ.

و عرضت يوماً علي حضرته مجموعة ساذجة عن النّقوش ليكتب لي فيها بعض الوصايا. فقال : إنّ وصاياك في قلبك ، لاحاجة إلي الكتابة. فاجتهد في العمل فانّ سيّد الطّائفة جنيد البغدادي قدّس سرّه قال : علمنا هذا أو مذهبنا مقيّد بالكتاب و السّنّة -أي العمل-. و له معني آخر : انّ الواردات الّتي ترد علي القلب لا تقبل إلاّ بشاهدين : الكتاب و السّنّة. و إنّ للقرآن ظهراً و بطناً. فظاهره يدلّ علي ما فسّره العلماء ، و باطنه يدلّ علي ما حقّقه أهل التّحقيق بشرط أن يكون موافقا[٩٨] للشّريعة ، و تشهد عليه بالحقّ. فانّ كلّ حقيقة لايشهد عليها الكتاب و السّنّة فهي إلحاد و زندقة لقوله تعالي : « وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ »[٩٩]

و كان حضرة الشّيخ يغلب عليه الاعياء و الملال في بعض الأوقات من كثرة الكتابة بحسب الإقتداء. فلمّا رجع من الحجّ الثّاني في الحادي و التّسعين بعد الألف و دخل في القسطنطنيّة أمر هذا الفقير بانشاء اثني عشر مكتوباً بعضها بالعربي و[١٠٠] بعضها بالتّركيّ. أمّا المكاتيب العربيّة فالي الشّيخ شاهين -و هو شيخ الشّيوخ في مصر- و إلي الشّيخ إبراهيم اللّقّاني و نحوهما من أفاضل علماء مصر. وأمّا التّركيّة فالي والي مصر و صاحب الدّفتر و نحوهما من أعيان مصر. و كانوا قد التمسوا من حضرة الشّيخ مكاتيب بعد وصوله إلي وطنه و أخذوا [٢١١ب] منه العهود علي ذلك ، فأنجز الوعد و استنسخ علماء مصر بعض[١٠١] تأليفات حضرة الشّيخ الّتي استصحبها في سفر الحجّ. و أحبّوه حبّاً شديداً و رغبوا في تأليفاته و استفسروا عن الشّيخ مسائل مشكلة حاروا فيها. فجاءت منحلّة باذن اللّه تعالي.

و قال لي يوماً : لي[١٠٢] فتور و ملال أريد أن أستعملك في خدمة. فقلت : سمعاً و طاعة.

---

٩٥ ح : -بقوله
٩٦ ا : عـ.م.
٩٧ ا : -كان
٩٨ ا : ان يكون موافقا ان يكون موافقا
٩٩ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٥٩
١٠٠ ا : -بعضها بالعربي و
١٠١ ح : بعد
١٠٢ ح : -لي

فأمر بانشاء مكتوبين ، أحدهما عربيّ و هو لسلطان تاتار سليم كراي خان[١٠٣]. و كان رجلاً صالحاً مستعداً يفهم العربيّة. و كان وقتئذ في بلدة أدرنه[١٠٤] متأهّباً للغزو مع الوزير الشّهير بابن كوپريلي. و الثّاني تركيّ ، و هو لكاتب السّلطان المذكور. فكتبت بلا توقّف و تأمّل. لكنّه لمّا وصّي بكون العبارات سهلة المأخذ غير وعرة المسلك ما دققت في التّعبير في مكتوب تاتار خان. و عنوانه هذا :

حاوي الفضائل الجمّة ، مدار الأمور المهمّة ، ناصر الدّين ، أبو الغزاة و المجاهدين ، حضرة الولد المحبوب المبجّل عند النّاس و عند اللّه الأجلّ ، لا زالت الوية نصره و غلبه مرفوعة، و بأنواع الفتوح و الغنائم مشفوعة. نسأل اللّه الخاطر المطيّب بطيب النّفحات[١٠٥] الأنسيّة ، و القلب المملوّ بفيض المشارع القدسيّة. حفظه اللّه سبحانه باسمه الحفيظ عن موجبات الأكدار ، و جعل ساحته مبرّأة عن الغبار ، و صيّر عنايته و كذا شفاعة الأنبياء [٢١٢أ] -و هم الأولياء- و أدعية الأحبّاء مقرونة مصحوبة بجنابه الرّفيع الأشفق ، و بجنده الحقّ الأحقّ بالنّصر المطلق. إلي آخر المكتوب.

و كان حضرة الشّيخ يرسل يديه حين المشي ، و يضعها علي فخذه حين الوعظ ، و لا يحركهما و لا يشير بهما كما يفعله عامّة الوعّاظ. و يلزم الأدب و يراعيه في كلّ شيء. فكان إذا مشي لا يلتفت إلي يمين و شمال فضلاً عن الإلتفات إلي ما وراءه. و كان يخرج في أوائله و أواسطه يوم التّعطيل. و هو يوم الثّلثاء إلي خارج البلدة يطالع آيات اللّه و آثاره. وقد يخرج في بعض أيّام الجمعة بعد الصّلوة إلي السّاحل الخالي عن النّاس. و يقول : عيّنوا يوم الثّلثاء و يوم الجمعة للتّعطيل ليتنفّس الطّلاّب فيهما بالتّفرّج إلي حيث أرادوا -أي بعد الإذن من صاحب الطّريقة- لينحلّ بذلك ما عقده الإنزواء في البيت ، و كثرة الإشتغال من العُقَد القلبيّة ، و يحصل النّشاط الجديد الباعث علي زيادة الجدّ و الطّلب. فانّه ورد : « يسّروا و لا تعسّروا »[١٠٦]

و كان يمشي إلي حوائج بعض الفقراء و يجيب الدّعوة. ثمّ انقطع عنها في آخر عمره. فكان بحيث لا يجيب لا إلي غنيّ و لا إلي فقير. و يسلّي الدّاعي ببيان أعذاره. و كان إذا مشي للوعظ

---

١٠٣ و هو سليم كراي بن بهادر كراي من أمراء قريم. ولي علي قريم في عهد الدولة العثمانية أربع مرات. الأول : من سنة ١٠٨١ إلي ١٥٨٨هـ ، و الثاني : من سنة ١٠٩٥ إلي ١١٠٠هـ ، و الثالث : من سنة ١١٠٤ إلي ١١١٠هـ ، و الرابع من سنة ١١١٤ إلي وفاته سنة ١١١٦هـ/١٧٠٤م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٤ ، ص : ٢٦٢٢-٢٦٢٣

١٠٤ و هي مدينة كبيرة في الغرب الشمالي لتركيا. ما يبنها بين إستانبول ٢٢٥ كم. اتخذها العثمانيون عاصمة حتي فتح إستانبول ٩٠ سنة. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٨٠٩

١٠٥ ا : نساء الخاطر المطيب النفحات

١٠٦ أخرجه البخاري في الأدب ٨٠، وفي الأحكام ٢٢، وفي الجهاد ١٦٤، وفي المغازي ٧٠؛ ومسلم في الأشربة ٥٧١، وفي الجهاد ٧؛ وأحمد بن حنبل ٢٣٩/١، ٢٨٣، ٣٦٥؛ ١٣١/٣، ٢٠٩؛ ٤١٧/٤

أو لغيره لا يمشي خلفه من الصّوفيّة إلاّ واحد أو اثنان ، بل يمشي وحده في أكثر الأيّام. و كان يعد التّجمّل و التّكلّف أشدّ [٣٢١٢] عليه من عذاب جهنّم. و لم يركب دابّة و خلفه جمع[١٠٧] من المريدين إلاّ نادراً بحسب الإقتضاء كضعف المزاج و بُعد الطّريق.

و كان له قوّة بدنيّة بحيث لم يحتج إلي الدّابّة إلي آخر عمره. و هذا من كراماته الظّاهرة لمن له بصر و بصيرة. إذ بعد مضيّ عمره بالرّياضات الشّاقّة و الصّوم الدّائم كيف يقوي علي المشي حين[١٠٨] اشتغل الرّأس شيباً لو لا تأييد اللّه تعالي و تقويته. و يدلّ عليه كثرة نكاحه إلي آخر وقته.

و كان إذا دخل الجامع للوعظ لا يرضي أن يقوم له أحد ، و ربّما يأخذ نعله بيده و يضعها تحت الكرسيّ. و كان يحبّ الشّفاعة سواء قبلت أو لا. فتارة يشفع بالكلام و تارة بالورقة.

و كان لايعرف الحيلة أصلاً ، و لا يظنّ إلاّ خيراً. و جاءه يوماً فقير مستند علي عصاً و هو عند الباب. و قد خرج لحاجة ، فقال الفقير : يا سلطاني كان لي سابقاً وظيفة[١٠٩] من بيت المال فقطعوها. فقال حضرة الشّيخ : إذهب إلي الوزير و اعرض عليه حالك فانّه يرحم لك. فاعتذر إليه الفقير في ذلك فأجاب الشّيخ بوجه آخر و لم ينتقل ذهنه النّقّاد إلي أنّه سائل. و إنّما يستعطف بما مهّده من المقدّمات. ثمّ و ثمّ حتّي صرّح الفقير و قال : يا سلطاني أنا فقير سائل محتاج إلي الصّدقة. فارحموني بشيء من الدّنيا. فقال حضرة الشّيخ متبسّماً : يا آدم لم لا تقول [٢١٣أ] هكذا ؟ و أنا ما عرفت مرادك من سوق كلامك. ثمّ أعطاه دراهم.

و كان في محلّة الشّيخ شخص من أهل الإنكار ، كبير في السّنّ جداً. فكان لا ينظر إلي إنكاره و يرحم لكبره و شيبته فيجود عليه في كله أسبوع خبزاً و شيئاً من الدّراهم[١١٠]. فكان يتردّد إلي مجلس الشّيخ مستنداً علي عكّازنة.

و لم يكن لحضرة الشّيخ مجلس متعيّن في داره ، بل يجلس في كلّ مكان. و لا يتربّع بل يجلس علي ركبته دائماً إلاّ وقت الضّرورة القويّة. و كان التّغافل من أخلاقه الكريمة. و ربّما رأي واحداً من أتباعه و غيرهم علي أمر مكروه فيغمض عينيه و لايلتفت إلي جانبه و يريه كأنّه لم يره أصلاً إلاّ أن يقتضي المقام التّنبيه علي فعله ذلك.

و كان لا يتكلّف في اللّباس. و يلبس العمامة الكبيرة علي تاج أخضر جلوتيّ. و لا يتكلّف

---

١٠٧ ا ، ح : جميع
١٠٨ ب : إذا
١٠٩ ب : وظيفة سابقا
١١٠ ب : -فكان لا ينظر إلي إنكاره ... فيجود عليه في كل اسبوع خبزاً و شيئاً من الدّراهم

في تكويرها[111] ، و لايتصنّع في تدويرها. و يلبس الخرقة البيضاء و الخضراء من چوخ و من صوف و من قطن. و لا يلبس السّوداء[112] و يخالف بين النّعل و الخفّ. فكان يلبس الخفّ الأصفر دائماً علي ما هو رسم الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- بالنّسبة إلي المشايخ. و يلبس النّعل مرّة أصفر و مرّة أحمر ، و الأكثر الأحمر. و رأيت في بعض مردة الزّمان نعلا أسود أو أحمر و خفّاً أحمر. و هو من موضوعاتهم. و كأنّه يلبسه بطريق المجاهدة. و ليس شيء لمخالفته رسوم السّلف. و كان [٢١٣ب] حضرة الشّيخ لا يخرج إلي الحمّام و يكتفي بما في داره منه. و كان يحلق رأسه بعض جواريه.

و كان له أربع زوجات و جواري آخر ، كلّهنّ للفراش. و خلّف بعد وفاته أربعة بنين. الأوّل : حضرة الشّيخ محمّد الجودي الّذي استخلفه في مقامه في القسطنطنيّة. و هو أكبر أولاده الموصوف بالفضل و الكمال ، و المعروف بالرّشد التّامّ بين الرّجال. و مات حضرة الشّيخ و لحضرة الجوديّ من السّنّ ثمان عشرة. ثمّ السّيّد مصطفي ، و هو أصغر منه بسنتين. ثمّ السّيّد أحمد. ثمّ السّيّد عبد اللّه. و خلّف أربع بنات : صالحة و حنيفة و خديجة و عائشة.

و كان يعاشر أولاده و أزواجه و جواريه معاشرة حسنة. و ينشد أحياناً قوله : يغلبن الكرام و يغلبهنّ اللّئام. و هو مع ذلك يشدّد في التّربية و التّأديب بحسب الإقتضاء. و يستوي عنده من في الدّاخل و الخارج في التّربية. فربّما كان يعزّر صوفيّاً له لحية كبيرة يستحيي منها. و ذلك لأنّ التّأديب من أسباب الضّبط و جمع المتفرّقات. و كان له في كلّ من زاويتيه[113] صاحب طريق يستأذنون منه فيما يأتون و يذرون. و خفّف في آخر عمره ما كان يحمل عليهم في أواسطه كالسّقاية و نحوها.

و لم يخلّف مالاً إلاّ يسيراً من أثاث البيت. فانّه قد أعطي كلّ ذي حقّ حقّه في حياته ممّا يتعلّق بالمهور و غيرها. و وهب أكثر [٢١٤أ] أثاث البيت لمن في البيت من الأزواج[114] و الجواري. و افرز نصيب كلّ منهنّ و قطع عرق النّزاع.

و كان منكاحاً و مطلاقاً كالإمام الحسن رضي اللّه عنه. و قد سبق سرّه فتزوّج أكثر من عشرين و تسرّي أكثر من ثلثين. و هو من آيات ربّه[115] الكبري. و وقع الطّلاق و النّكاح من قبل النّساء غالباً. و طعنه بعض النّاس في ذلك ، و لم يدر أنّ كثرة النّكاح من أسرار النّبوّة و خصائص

---

١١١ ا ، ب : تكويرها
١١٢ ا : السواد
١١٣ ب : زاويته
١١٤ ح : الازدواج
١١٥ ا ، ب : اياته

خواصّ هذه الأمّة كما أشار إليه قوله عليه السّلام[116] : « حبّب إليّ من دنياكم ثلث الخ. »[117] و نعوذ باللّه من الطّعن فيما أذن به الشّرع الشّريف و استمرّ عليه الأنبياء و الأولياء.

و كان حضرة الشّيخ متعبّداً جداً و محبّاً للخلوة و العزلة. فان اقتضي الحال أن يخرج إلي بعض الزّوّار خرج و صحب صحبة دينيّة و دعا دعاء جامعاً لعدل السّلطان و نصرة عسكر الإسلام و نحوهما. ثمّ يعود إلي مقامه و كان يأمر بالشّربة لمن أراد من الزّوّار. و كان مضيافاً في أواسطه حتّي طوي بساط الصّحبة بالكلّيّة. فكان لا يدعو و لا يجيب و يلازم خلوته في بيته.

و كان يفطر قبل المغرب. ثمّ إذا أداها اشتغل بالذكر و التّوجّه إلي قُبيل العشاء. و كان ذلك عادته دائماً. و وصّي هذا الفقير باحياء ما بين العشاءين أيضاً يسّر اللّه تعالي. و رأيت في بعض تحريراته القديمة أنّه قال : رُزقت بحبّ ثلث : تجديد الوضوء لكلّ [٢١٤ب] صلوة ، و الحضور إلي الجماعة في كلّ وقت ، و التّمسك بالكتاب و السّنّة في كلّ عبادة و معاملة و عادة[118]. انتهي بعبارته.

و حجّ حجّين ، مرّة في أوائله و مرّة في أواخره. و كان يخطر بباله الحجّ الثّالث و زيارة مشهد الإمام الأعظم ، لكنّه لمّا نفي إلي قلعة ماغوسه اشتغل بنفسه و تجرّد تجرّداً تامّاً. و جعل سفره ذلك بدل سفر الحجّ و الزّيارة المذكورة. و كان ينتظر قدوم ذي الحجّة من سنة اثنتين و مائة و ألف[119]. فانّه أشير إليه إنّه ينتقل فيه إلي الدّار الآخرة كما سبق بعض[120] ما يتعلّق به. و كان يقول في آخر عمره : قد حصل المراد من الدّنيا و الآخرة ، و العلوم الظّاهرة و الباطنة. فلم يبق شيء لم أنل[121] إليه إلاّ أنّي مقصر في الشّكر و العبوديّة. و كثيراً ما يبكي و يقول : إنّ البكاء ابتلاء من اللّه تعالي ، و للّه تعالي أن يعامل عباده بما شاء و يبتليهم بما أراد.

و كان شجيعاً بحيث لايوصف ، مهيباً في أعين النّاس و في قلوبهم. و كان يغضب في أوائله و أواسطه و يحمّر و جهه و عينه بحيث لا يطاق. ثمّ صار في أواخره إلي حيث يقول من رأي حلمه و تحمّله كاد الحليم[122] يكون نبيّا.

و لو لم أره ، و لم يوفّقني اللّه لصحبته لكنت ممّن قرأ الكتاب و لم يدر معناه. فانّ اللّه تعالي عرّفني أخلاق أنبيائه و علومهم و سيرهم بأخلاقه و علومه و سيره ، و إن كان بين النّبيّ

---

١١٦ ا : عـ م.
١١٧ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٤٠٥ ، رقم الحديث : ١٠٨٩
١١٨ ا : -و معاملة و عادة
١١٩ ب ، ح : -الف
١٢٠ ا ، ح : بعضها
١٢١ ا : اقل ، ح : ينل
١٢٢ ا : كان الحليم ، ب : -كاد الحليم

[٢١٥أ] و الوليّ فرق كثير. فانّ علم الوليّ بالنّسبة إلي علم النّبيّ كالقطرة بالنّسبة إلي البحر. ولو لم أجده اختلّ أمري من كلّ وجه ، و ما كنت أدري ما الكتاب و لا الإيمان لغلبة الجهل علي اهالي الزّمان ، و استيلاء التّقليد و الدّعوي من غير برهان ، و ظهور الزّندقة و الإلحاد بين المتصوّفة ، و نعوذ باللّه من الخذلان. و لكنّ اللّه تعالي أرسل روحاً من أرواحه الطّيّبة الطّاهرة ، و أوحي إليه ما شاء من العلوم الباطنة و الظّاهرة ، فعمّ دعوته و خصّ الهداية بمن يريد كما قال : « وَ اللّهُ يَدْعُوا إِلي دارِ السَّلاَمِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلي صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ »[١٢٣]

و قد سبق أنّ حضرة اللّه تعالي أعطي حضرة الشّيخ مصحفاً شريفاً و أمر بدعوة عباده إلي جنابه. فطوبي لمن أجاب الدّاعي بقلبه و قالبه. « و من لم يجب داعي اللّه فليس بمعجز في الأرض »[١٢٤] و قد ألزم اللّه الحجّة و قال : « لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَي اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »[١٢٥] و دخل الورثة في الرّسل. لأنّه : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّه وَ الْمُؤْمِنُونَ »[١٢٦] و آمن وارث الرّسول أيضاً بما ألهم إليه من ربّه و المعتقدون. فلكلّ منهما حظّ من الدّعوة و الإرشاد و الزام الحجّة علي العباد.

و لحضرة الشّيخ أوصاف غير محصورة ، فقد أدرجنا في هذا الكتاب [٢١٥ب] ما ينبئ القليل منه عن الكثير كما أنّ الحفنة[١٢٧] تدل[١٢٨] علي البيدر الكبير. قال اللّه تعالي[١٢٩] : « وَ كَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً »[١٣٠] و كما أنّ اللّه تعالي محيط لا محاط. فكذا من تجلّي له بهذه الصّفة فكيف يحيط به بطاق البيان. و اللّه تعالي أعلم بحال العرفان و العيان[١٣١].

---

١٢٣ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٢٥
١٢٤ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٣٢
١٢٥ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٦٥
١٢٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٥
١٢٧ ا : الحقنة ، ح : الحفنة
١٢٨ ا : يدل
١٢٩ ب : -قال اللّه تعالي
١٣٠ سورة النّساء (٤) ، الآية : ١٢٦
١٣١ ا : بحاله العرفان.

الفصل السّادس عشر

في انتساب هذا الفقير إلي حضرة الشّيخ

اعلم أنّ هيولي العالم كلّه روحانيّة و جسمانيّة. هو النّفس الرّحمانيّ و هو التّجلّي الوجوديّ يتعيّن و يصير أعياناً موجودة ، كما أنّ هيولي صور الحروف والكلمات و الكلام ، هو النّفس الإنساني المنبسط علي تلك الصّور. و لو لا هذا النّفس ما كان ما كان في عالم الإمكان. و قد خلق اللّه تعالي في سمواته و أرضه مظاهر لهذا النّفس النّفيس ، و شرّفهم بجعلهم رأس كلّ رئيس. ألا تري أنّه خلق ملوك الأرواح و نصب لهم مَلكاً مسمّي بروح القدس. فكما أنّ الأبدان تحيي بالرّوح الإنساني كذا الأرواح تحيي بالرّوح القدسيّ الرّحمانيّ. فانّه لابدّ من وساطة نفخ هذا الرّوح في الحيوة الحقيقيّة الحقّانيّة.

و لمّا أراد تعالي أن يتعيّن روح اللّه أمر روح القدس بالنّفخ في جَيب مريم ، فانبسط في رحمها فتكوّن عيناً. و إن شئت قلت روحاً للطافة [٢١٦أ] جوهره و بساطة هيولاه. فانظر إلي الرّحم القابلة لفيض الرّوح ما أشبه التّرب الطّاهر القابل لفيض الغيث فمرّ بها فحييت[١] كما أن فرس الحيوة كانت لاتمرّ بشيء و لا يجد ريحها شيء إلاّ حيي. و من هنا[٢] ورث روح اللّه سرّ الحيوة و سرّ النفَس و النّفخ. و لذا قال الحافظ :

فيض روح القدس ار باز مدد فرمايد ديگران هم بكنند آنچه مسيحا ميكرد

و قد أصاب في ذلك ، فالكلام في الفيض و القابليّة له و ظهور أثر هذا الفيض هو الولادة

---

١ أ : فحيث

٢ "و من هنا" في ب : منها

الثّانية كما قال عليه السّلام : « لن يلج ملكوت السّموات من لم يلد مرّتين »[3] ففي الولادة الأولي الجسمانيّة مرّ بصور السّموات و ظواهرها و صور العناصر و صور المواليد حتّي تعيّن نطفة ، ثمّ علقة ، ثمّ مضغة -أي تعيّن في كلّ نشأة بحسب صورتها- فعند تمام الخلقة في الرّحم نفخ اللّه[4] الرّوح كما قال : « وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي »[5] و هو عبارة عن تعيّن الرّوح و ظهوره كظهور النار من غير ايقاد. و التّعبير عنه بالنّفخ للتّفهيم. لأنّه المفهوم عند النّاس. و العقل قاصر عن دركه. فتمّ إنساناً و احتجب بلباس البشريّة. و هو لباس الصّورة فبعُد عن المعني مع قربه.

و في الولادة الثّانية انخلع عن ملابس الصور و ولج الملكوت. و هو باطن كلّ شيء و سرّه. فالأولي حصلت [٢١٦ب] بالقاء بذر النّطفة في أرض الرّحم. و الثّانية بالقاء النّفس الإرشاديّ في رحم استعداد الطّالب. فمن تمّ له المدّة بعد التّقلّب الكثير في أطوار المجاهدات الشّاقّة و الرّياضات الشّديدة قبل نفخ الرّوح من تربية المرشد ، و ظهر ظهوراً ثانياً في عالم الملكوت ، و وجد ولد قلبه و شمّ منه رايحة الحقيقة فصار طفلاً بعد ما كان جنيناً ، و شابّاً بعد ما كان طفلاً. و هكذا إلي أن يكمل له العلم باللّه[4] و التّحقيق بجميع المراتب.

فانّ هذا العلم إنّما يستكمل بعد أربعين[6] سنة من أوّل ظهوره كما أنّ العقل إنّما يستكمل في الأربعين. يعني أنّ التّحقق بالفناء التّامّ و الوصول إلي الغاية الّتي لا غاية وراءها إنّما يحصل في تلك المدّة. و قد أجري اللّه[4] عادته علي ذلك. فلا يطمع أحد فيه قبلها. فانّ العلم و إن كان متقدّماً لكنّ التّحقّق متأخر مع أنّ درجات العلم متفاوتة. و ليس البداية كالنّهاية. فقد عرفت أنّ الرّوح إذا مرّ بشيء حيي من قوّة تأثيره. و ليس حال الأولياء أدون من فرس الحيوة. فانّها صورة السرّ الّذي أودع اللّه فيهم. فهم إذا سكنوا في قرية أو مرّوا ببلدة حَيي ببركة أنفاسهم الطّيّبة ما قضي اللّه له الحيوة أيّاً كان بقدر استعداده لظهور النّفس فيه.

و قد صرّحت فيما مضي أنّ حضرة الشّيخ قدّس سرّه استخلفه شيخه باشارة اللّه تعالي في قصبة أيْدوس[7] الّتي هي [٢١٧أ] مسقط رأس هذا الفقير سمّي[8] الذّبيح اسمعيل حقّي أصلح اللّه حاله و جعل إلي الخير مآله. و كان والدي مصطفي رحمه اللّه تعالي ساكناً في القسطنطنيّة قبل الحريق

---

٣ ذكره المؤلف في تفسيره من أقوال عيسي عليه السلام. أنظر: روح البيان ، ج : ٦ ، ص : ١٤٨

٤ ب : +تعالي

٥ سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٢٩ ؛ سورة ص (٣٨) ، الآية :٧٢

٦ ا : -اربعين

٧ و هي بلدة في البلغارستان ، تقع في الشمال الغربي لإستانبول و في شرق إسْلِمْيَه ، ما بينها و بين إستانبول ٣٠٠ كم. ، و بين برْغُوس (Burgaz) ٣٠ كم. ، و بين إسلِمْيَه ٦٠ كم.أنظر : قاموس الأعلام، ج : ١ ، ص : ٥١١

٨ ب : يسمي و

الكبير. فلمّا وقع الحريق و عمّ حتّي احترق داره -و كانت في الجانب الشّهير بآق سراي[٩]- انتقل منها إلي القصبة المذكورة ببعض العلاقات الواقعة بينه و بين أهاليها ، و توطّن فيها. فكان ولادتي هناك.

و كان لأبي و أخي الكبير إبراهيم[١٠] معارفة قويّة ، بل ألفة شديدة مع حضرة[١١] الشّيخ. حتّي كانوا يخرجون في بعض الأوقات إلي المصلّي يرمون السّهام و يتناضلون. و كان أبي يذهب بي إلي حضور الشّيخ و أنا ابن ثلث سنين. و كان يلاطفني و يمازحني. و لذا قال قدّس سرّه يوماً : أنت أكبر أولادي و أقدم تلامذتي و خلفائي. فانّ لي معارفة بك مذ كنت ابن ثلث ، و لي نظر عليك من تلك المدّة. أقول : فكان يعرفني من زمان طفوليّتي. ثمّ لمّا نقله الدّهر من دار إلي دار ، و بلغت سبع سنين ماتت والدتي رحمها اللّه[١٣] ، فكنت عند حضانة جدّتي. و أرسل حضرة الشيخ[١٢] إلي القصبة خليفة[١٣] مقامه يقال له الشيخ أحمد. قرأت عليه بعض الكتب الصّرفيّة.

و كان لحضرة الشّيخ خليفة في بلدة أدرنه يقال له[١٤] الشّيخ السّيّد عبد الباقي. و كان متعيّناً في زمانه عند السّلطان [٢١٧ب] و من دونه. ربّاه حضرة الشّيخ حين كان في قصبة أيدوس. و له قرابة نسبيّة به[١٥] و معارفة أيضاً بي و بأبي و باخواني. و كان قد شدّ الرّحل لزيارة أقاربه في بلدة المسمّاة بشُمْني[١٦]. و هي بلدة الشّيخ أيضاً. فلمّا اجتاز بالقصبة و رآني قد ماتت والدتي طلبني من أبي و جدّتي لأجل التّعليم ، فرضيا بذهابي معه إلي أدرنه. فاستصحبني و أنا ابن إحدي عشرة سنة. ولي[١٧] خطّ مقروّ و قراءة من بعض العلوم. فانّ اللّه[١٨] علّمني القرآن و أنا صغير جداً. و كان أخي الكبير يتلمّذ منّي مع مسابقته لي[١٩] إلي الكتاب بنحو عشرين شهراً.

فكنت عند الشّيخ عبد الباقي في بلدة أدرنه سبع سنين. قرأت عليه الصّرف و النّحو و حفظت الشّافية و الكافية من الأوّل إلي الآخر. و قرأت رسائل من المنطق مع الإستظهار التّامّ ،

---

٩ و هي حي من أحياء إستانبول. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ١، ص : ٢٦٤
١٠ ا : -إبراهيم
١١ ب : مع حضرة مع حضرة
١٢ ح : -الشيخ
١٣ ب ، ح : خليفة خليفة
١٤ ب : -الشيخ أحمد. قرات عليه بعض الكتب الصّرفيّة.وكان لحضرة الشّيخ خليفة في بلدة أدرنه يقال له
١٥ ا ، ح : -به
١٦ و هي بلدة في البلغارستان. تقع في غرب وارنه و في الجنوب الغربي لسلستْرَه ، ما بينها و بين وارنه ٩٠ كم. ، و بين سلستره ١١٠ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ٢٨٧٤
١٧ ب : و له
١٨ ب : +تعالي
١٩ ا : -مسابقته لي

و الملتقي من الفقه ، و شرح العقائد في الكلام مع شرح رمضان و حواشي خيالي چلبي ، و رسائل من فنّ[٢٠] الآداب و مفتاح العلوم للسّكّاكي في المعاني و البيان ، و شرح المنار في الأصول ، و رسائل كثيرة من الفنون الجزئيّة ، و الثّلث الأوّل من تفسير البيضاوي. و كان أكثر كتبي بخطّي. و ورثت من والدتي اثني عشر ألف درهم. صرفت بعضها إلي الكتب و بعضها إلي المعاش. و قرأت علي خليفة آخر لحضرة الشّيخ [٢١٨أ] بعض الكتب[٢١] من الفقه و الكلام. و أرسلت اللّحية في أدرنه و أنا ابن ستّ عشر.

ثمّ كتب الشّيخ السّيّد عبد الباقي كتاباً إلي حضرة الشّيخ في القسطنطنيّة و أرسلني إليه لاستكمال ما بقي من التّربية. فعند دخولي عليه قرأ الكتاب و سأل مسائل. ثمّ أعطاني البيعة في ذلك المجلس و عيّن أوراداً و وصّي بالصّوم الدّائم.

و كان وقتئذ يقرأ عليه بعض الطّلبة فنّ الاداب ، فجعلني أحد شركائهم. فقرأت هذا الفنّ و الكلام و علم الفرائض مرّتين. ثمّ قرأت عليه المطوّل. و علّق حاشيته عليه وقتئذ. و كان من دأبي أن أحرّر بعد الدّرس كلّ تقرير صدر منه اثناءه حتّي ملأت من الأوراق المتفرّقة كيساً كبيراً. و عرفت أنّ تحرير الأستاذ كالسّوط لتلميذه. و من ثمّ أخذ مستعدّ كلّ عصر في التّحرير تجديداً للعلم. فانّه قد يخلق و يبلي و تنشيطاً للطّالب[٢٢] و تحريكاً للذّهن السّاكن و إبقاء للآثار النّافعة ، مع أنّه قد قيل : كم ترك الأوّل للآخر ؟ أي علماً كثيراً ترك المتقدّم للمتأخّر.

فلا يزال أهل النّظر يزيد في وجوه العلم و انظاره إلي يوم القيامة. فانّ علومهم من[٢٣] مرتبة النّفس الملهمة و القوة الوهميّة و الخياليّة. و فيها يتفاقم[٢٤] الظّنون و الشّكوك و يتلاطم أمواج الأفكار. و أمّا علوم أهل [٢١٨ب] العيان فخالصة عن شوائب الانظار و الإختلافات. إذ هي من منبع واحد ، هو فيض اللّه[٢٥] ؛ و محلّ واحد هو مرتبة النّفس المطمئنّة و ما فوقها. و مخالفة بعض المشايخ الحقيقة لبعض إنّما هي من بقيّة النّفس الأولي ، فافهم تفز.

ثمّ قرأت من حضرة الشّيخ التّنقيح في الأصول. و هو كتاب غامض جداً. و مثله التّوضيح و التّلويح. و كان لحضرة الشّيخ شرح علي التّنقيح كما أسلفناه. و قرأت علم التّجويد علي فريد الوري الشّيخ محمّد القرّاء. و كان متعيّناً في وقته ، ماهراً في العلوم كلّها ، واعظاً في بعض الجوامع الواقعة في سواحل القسطنطنيّة. و قرأت الفارسيّة علي بعض الأساتذة. و طالعت ديوان

٢٠ ح : -فنّ
٢١ ب ، ح : الكتب الكتب
٢٢ ب : للطّلاب
٢٣ ا : -من
٢٤ ا : يتفاهم
٢٥ ب : +تعالي

الحافظ ، و كتاب كلستان و بوستان مع شروحها ، و كتاب بهارستان للجامي ، و نكارستان لعلاّمة الرّوم ابن الكمال ، و المثنوي و كتاب فيه ما فيه ، و تفسير الحسين الواعظ المتلقّب بالكاشفي ، و دواوين آخر من هذا الفنّ كديوان ظهير الفاريابي ، و الحكيم الأنوري ، و كمال الخجندي ، و المولي الجامي و غيرها من المنظوم و المنثور.

و رأيت أنّ حسن الخطّ من أسباب الرّزق مع ما فيه من منافع أخر. فراجعت إلي مَهرته و صرفت شطراً من الزّمان إليه. لكن عاقتني الأشغال الدّرسيّة عن تكميله. و لا ضير فانّه ليس من قبيل المقاصد ، بل هو من الزّين [٢١٩أ] كما قيل : الكتاب بُستان و الخطّ نَرجسه أي زينته. لأنّ زينة البستان إنّما هي بالأوراد و الأزهار. و نعم ما قيل : أجود الخطّ أبينه. فمن كان له خطّ أبين نسخاً أو تعليقاً فقد أخذ حظّه من حسن الكتابة ، و إن لم يكن في مرتبة الخطّاط.

و كان أصل الخطّ النّسخيّ هو الخطّ الكوفيّ. نقله إلي طريق العربيّة وزير المقتدر ، و هو المعروف بابن مُقلة. ثمّ جاء ابن البوّاب و زاد في تعريب الخطّ. ثمّ جاء ياقوت المستعصميّ الّذي أبطل بعزائم قلمه سحر هاروت و ماروت[٢٦] ، و تجلّت الرّقاع من كتبته و أشمّة الدر و الياقوت. و أكمل الخطّ العربيّ و زاد في حسنه الذّاتي و العرضيّ. ثمّ جاء الخطّاط الشّهير بالشّيخ الأماسويّ و أكمل حسنه[٢٧] العرضي. فكان خطّه خاتمة الخطوط ، فله سرّ الختميّة في هذه الصّناعة. فهؤلاء مظاهر سرّ القلم الأعلي و اللّوح المحفوظ بقدر مرتبتهم و يتبعهم مَن يقلّدهم في صناعتهم. و قد ذكر اللّه تعالي في مواضع من القرآن القلم و الكتابة و كلّ معرفة و صناعة فهو فيض إلهيّ و تجلّ خاصّ رحمانيّ أبرزه في مظاهره لاشاعة كمالاته و إذاعة شؤناته. علمه مَن علم و جهله مَن جهل.

و كان لي صديق من أكابر القسطنطنيّة فوهب لي يوما[٢٨] صحائف لطيفة فارسيّة ، و استدعي منّي أن أكتب علي بعضها بعض القرائح ، ليكون تحفة له و مخزونا عنده. فأجبته إلي ذلك فحرّرت من علم التّوحيد و المعارف [٢١٩ب] و اللّطائف ما يبلغ أجزاؤه إلي العشرة. فهو أوّل ما أفرغته من قالب السّطور. و قد وقع في دار السّلطنة القسطنطنيّة ، فهو الآن عنده.

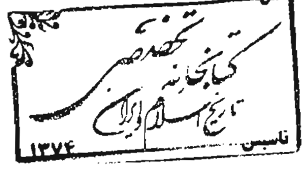
هذا ثمّ إنّي رأيت قبل انتسابي إلي حضرة الشّيخ و بعده منامات صادقة تدلّ علي نعم اللّه تعالي عليّ. فمنها ما رأيته و أنا مراهق : انّ شخصاً ناولني إبريقين كبيرين في أحدهما ماء و في الآخر شربة عسل. فاخترت الّذي فيه الشّربة. فقال أصبتَ.

---

٢٦ ا : -و ماروت

٢٧ ا : -الذّاتي و العرضيّ. ثمّ جاء الخطّاط الشّهير بالشّيخ الأماسويّ و اكمل حسنه

٢٨ ح : -يوما


ناسيس ١٣٧٤

و منها ما رأيته بعد البلوغ : و هو أنّ شخصاً بيده كتاب من كتب الأحاديث. قال لي : خذه. فلمّا أخذته خطر ببالي التّفؤّل. ففتحت من النّصف ، و خير الأمور أوساطها[٢٩]. فاذا رأس الحديث في السّطر الأوّل : يا إسمعيل كمّل المرتبة الإسمعيليّة ، فانّ الإبراهيميّة فوقها.

و منها أنّ حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر قبّل فمي و قبّلت رجله. و قد سبق تحقيقه في فصله[٣٠].

و منها أنّي رأيت أبا البشر آدم عليه السّلام علي جمل و حوله ناس كثير ، و هو علي هيئته في الدّنيا ، و له لحية كبيرة جدّاً. فمرّ من طريق المقبرة و أنا ناظر إليه ، فكأنّه دخل دار السّلطان ، فتبعت اثره فدخلت فيما دخل. ثمّ انتبهت. و دلّت هذه الرّؤيا علي اشتراكي به في بعض الأحوال العارضة. فانّه ابتلي بالخروج من الجنّة و الهبوط إلي الأرض و قاسي شدائد كثيرة. و وقع لي أيضاً ابتلاء ببعض الأشرار و نقل من دار [٢٢٠أ] إلي دار. و سيأتي تفصيله.

و منها أنّي رأيت رسول الله صلّي الله عليه و سلّم. فقلت : يا رسول الله قد قال النّاس انّ وجودك الشّريف كيمياء. فهل لهذا المقال حقيقة؟ قال : نعم، لكن يظهر أثره بعد الألف. ثمّ قلت : قد قالوا أيضاً : إنّ تحت الأرض بحراً فيه ألف مدينة. فماذا تقول أنت يا رسول الله فيه؟ قال : هو واقع كما قالوا. فرأيت كأنّي متوجّه إلي تلك المدن بالخلافة.

و منها لا أذكره لكونه أمراً عظيماً لا يقبله الأذهان السّقيمة. و محصوله الإشتراك بحضرة شيخي في بعض ما أوتيه من جلائل أحواله.

و منها ما رأيت صوراً سبعاً ، كلّ منها إشارة إلي مرتبة من مراتب[٣١] السّبع ، و أعلاها الذّهب. فأشار إليّ بعض أولياء الله تعالي بأنّ هذه مراتبك و الذّهب إشارة إلي مرتبة الحقيقة. لأنّ النّاس كالمعادن ، و أعلاها الذّهب. « وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَي »[٣٢].

و منها أنّي متّ و دفنت ، فجاء الرّوح حذاء الجسد ، فعرفت كيفيّة السّؤال و الجواب.

و منها ما رأيت كأنّ القيامة قد قامت و جرّ بني إلي موضع الحساب ، فسأل سائل من مسائل شتّي ، فما توقّفت في الجواب بعون الله تعالي. ثمّ جاء حضرة الشّيخ و في يده خبز ، فغمسه في عسل[٣٣] في إناء ، فعضّ نصفه و ناولني نصفه الآخر و قال : كل هذا و أجب عن كلّ مسؤل في الظّاهر و الباطن. فعرّفني [٢٢٠ب] الله بعده أسرار أسمائه و مظاهره علي التّفصيل

---

٢٩ ب : أوسطها
٣٠ ب : -فصله
٣١ ب : المراتب
٣٢ سورة الضحي (٩٣) ، الآية : ٥
٣٣ ب : -في عسل

و سرّ الخلافة علي التّخصيص. فلم يبق مسؤل الا أجبت عنه.

و منها ما رأيت في السّنة الخامسة و الثّمانين بعد الألف و كنت حينئذ أقرأ المطوّل علي حضرة الشّيخ. و هو أنّه قدّس سرّه قال لي : ادن مني و تعال يا إسمعيل -و هو مشير بيده- حتّي أري هل جاء لك استعداد في طريقنا هذا. فدنوت منه ، فأخذ رأسي علي حجره فوضع يده عليها وضع العائد يده علي رأس المريض. فقال : جاء لك استعداد ، فقرأ سورة الفاتحة و نفخ عليّ من القرن إلي القدم. ثمّ قال : استخلفتك في مدينة بروسه ، فاستيقظت.

و قد وقع لي في عالم المثال المطلق و الحسّ أيضاً ما يبشّرني بالسّعادة الأزليّة. لكن[٣٤] لاأذكره للعهد المأخوذ من أهل هذا الشّان. و الحمد للّه المنعم المحسان. قال تعالي : « قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا »[٣٥] و الفضل واسطة و المقصود هو اللّه تعالي فباللّه فافرح لا بغيره.

ثمّ إنّه لمّا تمّ أمر النّظر و الإستدلال غسلت الكتب بالماء ، و جعلت النّظر إليها و فيها نسياً منسيّاً. و ذلك أنّ حضرة الشّيخ روّح اللّه روحه دعاني يوماً إلي حجرته الخاصّة ، فقال بعد الملاطفة الكثيرة كما كانت عادته معي قبل : إنّك غير محتاج إلي الخلوة و الرّياضة كسائر الصّوفيّة. إذ ما حصل لغيرك بها حصل لك بدونها. و الحمد للّه[٣٦]. و لكن أشير إليك بالخلوة تسعين [٢٢١] يوماً لبعض المنافع الصّوريّة و المعنويّة. فقلت : سمعاً و طاعة. فقال : فاذهب إلي جامع زيرك و تخلّ في زاوية منه إلي تمام تلك المدّة. و كان الفقراء يتخلّون فيه بعد تحصيل العلم. و قد سبق أنّ القبّة المتّصلة بالجامع المذكور كانت خانقاهاً لحضرة الشّيخ. فقبّلت يده المباركة بعد أخذ شرائط الطّريق و وصايا الخلوة منه.

و ذهبت إلي الجامع و احتجرت في زاوية منه بحصيرة. و معي في الخلوة شريكان لي. كلّ منهما في زاوية علي حدة. أحدهما : المولي عليّ الدّبرويّ. و كان رجلاً مجاهداً. و الثّاني السّيّد محمّد القرين آبادي. فاشتغلت بذكر اللّه تعالي آناء اللّيل و النّهار بقدر الطّاقة و الإقتدار.

فرأيت في اللّيلة الأولي كأنّي عند باب السّلطان أنتظر ركوبه. فطلع الشّمس « و أشرقت الأرض بنور ربّها »[٣٧] و إذا السّلطان قد ركب و معه ندماؤه و جنده. و في خارج الباب طرق ثلثة. أحدهما متعارف مَسلوك ، و الآخران بخلافه. فلمّا خرج أخذ واحداً من غير المسلوك ، فسلك فيه.

---

٣٤ ا : -لكن
٣٥ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٥٨
٣٦ ب : +تعالي
٣٧ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٦٩

فقلت : إنّه مسلوك. فقيل لي : بدايته و إن كانت ضيّقة غير مسلوكة[٣٨] لكن نهايته صحراء واسعة، موضع الصّيد و الإنبساط. فما زلت ألازم بابه حتّي عاد يومه إلي داره و دعاني إلي حرمه. فلمّا تشرّفت بمجلسه كلّفني أن أقرأ له إلهيّاً فقرأت واحداً من مدائح النّبيّ عليه السّلام[٣٩]. فاحتظّ غاية الإحتظاظ و أعطاني ديناراً كبيراً مدوّراً قدر الكفّ ، بل أدور و أبسط ، فانتبهت.

فلمّا جمعني [٢٢١ب] المجلس مع حضرة الشّيخ عرضت عليه الرّؤيا. فقال : إنّ السّلطان هو الرّوح السّلطاني ، و الجند قواه ، و الطّريق المتعارف المسلوك طريق الشّريعة ، و الغير[٤٠] المتعارف فهو المعرفة و الحقيقة. و هما و إن كانا ضيّقين في أوّل الأمر في مَرأي النّاس ، لكنّ السّالك يجدهما في نهاية الأمر واسعين جداً. و لكونه في أوّل الأمر كذلك تري النّاس لا يتّخذونهما سبيلاً و يصدّون عنهما[٤١] صدوداً. و إليه الإشارة بما ورد : « حفّت الجنّة بالمكاره »[٤٢] و لسلطان الرّوح صيود كثيرة في منتهي ذلك الطّريق. و هي الأسرار الّتي اطّلع عليها من مظاهر الأسماء كما قال في المثنويّ :

آن خيالاتي كه دام اولياست   عكس مهرويان بُستان خداست

فانّ الخيالات هي المظاهر الّتي يعبّر عنها بالكون و الخيال و الوهم و نحوها. و هي مصيدة الأولياء. فانّهم يصيدون في كلّ منها سرّاً من الأسرار ، فيرون الإنسان مظهر الإسم الجامع ، و الجنّ مظهر الإسم اللّطيف ، و الملك مظهر الإسم القويّ ، و الحيوان مظهر الإسم المذلّ ، و النّبات مظهر الإسم الرّزّاق ، و المعدن مظهر الإسم العزيز إلي غير ذلك. و هذه المظاهر كلّها عكس صفات الذّات الإلهيّة. فانّها كالظّلّ لذي الظّلّ. و سلوك السّلطان إشارة إلي العروج و الصّعود ، و عوده إلي النّزول و الهبوط. و مديح[٤٣] النّبيّ عليه السّلام إشارة إلي المحبّة له و إنّه هو الوسيلة إلي وصول المطلب الّذي هو الحقيقة [٢٢٢أ] المعبّر عنها بالذّهب. و سعة الدينار إشارة إلي سعة دائرة الحقيقة الموهوبة لك.

ثمّ قال : لا تنظر إلي حالِ الرّؤيا كثيراً. بل اجتهد أن يحصل لك المطلوب في عالم التّعيّن و المثال المطلق. أقول : كان دأبه قدّس سرّه أن لا يلتفت إلي الرّؤيا إلاّ قليلاً. و كان يقول : أنا لا أري الواقعات الحسنة. بل إذا بدا منّي سوء أدب و عيب يدخله اللّه في عينيّ ، فهذه رؤياي.

---

٣٨ ح : -مسلوكة
٣٩ ا ، ب : عـم.
٤٠ ا : -و الغير
٤١ ا : لا يتّخذونها سبيلاً و يصدّون عنها ، ب : لا يتخذونها

٤٢ أخرجه البخاري في الرقاق ٢٨ ، و مسلم في الجنّة ١ ، و أبو داود في سنة ٢٢ ، و الترمذي في صفة الجنة ٢١ ، و أحمد بن حنبل ٢/٢٦٠. ٣٣٣. ٣٥٤. ٣٧٣. -٣٨٠. ٤/١٣٥. ٢٥٤. ٢٨٤
٤٣ ب : مدح

أقول : و كان السّلف يرون انكشاف العيوب أولي من ظهور خوارق العادات. إذ ربّ أهل الكشف لا خبر له عن عيب نفسه. و قد قال تعالي : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا»[٤٤] و هذا معني غفل عنه أكثر النّاس ، بل أكثر السّلاك. و لذا رغبوا في أهل الكشوف ، و رغبوا عن أهل الفناء و العلم بالله[٤٥] الّذي هو المقصود الأصليّ من النّزول إلي رتبة النّشأة الإنسانيّة ، لا كشف ما هو من الكون دون الاله.

ثمّ إنّه -أي حضرة الشّيخ- أمرني بخدمة الفقراء كطبخ طعامهم و كنس الزّاوية و غسل الأواني بعد الطّعام و مسح السّفرة و نحوها. ثمّ أمرني بالوعظ مقامه.

ثمّ أرسل شريكي المولي عليّ الدّبرويّ إلي قصبة الاشتيب[٤٦] بالخلافة. و هي قصبة كبيرة لطيفة من القصبات الرّوميّة. ظهر منها الشّيخ العدليّ و الشّيخ محي الدّين الرّوميّ. و كانت بين القصبات الرّوميّة كمدينة بروسه بين المدن الأناطوليّة. استولي عليها الكفّار خلال المائة [٢٢٢ب] الأولي[٤٧] من الألف الثّاني. فكانت كما قال الله تعالي : « وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُشِهَا »[٤٨] ثمّ اجتمعت شرذمة من النّاس فعمروا بعض أماكنها. و كان بعض الأمراء أراد أن يبني لي فيها زاوية، و ذلك قبل الإستيلاء بسنين ، فأبيت. إذ الخليفتان في محلّ واحد من شيخ واحد خلاف دأب السّلف. لأنّه كروحين في بدن واحد.

و أرسل شريكي السّيّد محمّد القرين آبادي إلي بلدة سيروز. و هي بلدة كبيرة معمورة من البلاد الرّوميّة. و فيها قبر الشّيخ بدر الدّين محمود[٤٩] المصلوب في زمن السّلطان محمّد الأوّل[٥٠]. و قصته مذكورة في التّواريخ. و له جامع الفصولين ، و كتاب الواردات. و سألت حضرة الشّيخ عن كتاب الواردات ، فقال : ليس بشيء و فيه سقط كثير. ثمّ تلا قوله تعالي : « أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ

---

٤٤ سورة الشمس (٩١) ، الآيتان : ٩، ١٠

٤٥ ب : +تعالي

٤٦ و هي بلدة في البلقان ، تقع في الجنوب الشرقي لأسْكُوب و في شرق كُوبريلي ، ما بينها و بين أسكوب ٧٠ كم. تقريبا ، و بين كوبريلي ٣٢ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص : ٩٧٢

٤٧ ب : -الأولي

٤٨ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٩ ؛ سورة الكهف (١٨) ، الآية :٤٢

٤٩ هو الشيخ بدر الدين الصمَاوَنوي. ولد سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م تخمينا بصماونه في جوار أدرنه. رحل إلي قونيه و مكة و مصر للعلم. و كان شيخا مائلا إلي الإلحاد و الفساد في الأرض. و لذلك صلب في سيروز سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م في عهد السلطان محمد الأول من السلاطين العثمانية. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٢، ص :١٢٥٤-١٢٥٥؛ I.Hami Danişmend, *Kronoloji*, I, 161-180

٥٠ و هو الخامس من السلاطين العثمانية. ولد سنة ٧٩١ هـ/١٣٨٩م علي الرواية القوية. أسس الدولة العثمانية ثانيا بعد وقعة تيمورلنك. و توفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٦ ، ص :٤٢٠٧-٤٢٠٩ ؛ I.Hami Danişmend, *Kronoloji*, I, 168-183

الخَالِصُ »[٥١].

و قال : الفيض الكامل هو الخالص[٥٢] من الحظوظ و الخيالات و الشّكوك ، و المؤيّد بالكتاب و السّنّة. و لم أر في هذا الباب مثل الشّيخ الأكبر و ابنه صدر الدّين القنويّ قدّس اللّه[٥٣] سرّهما. فانّهما كاملان في الفيض الخالص ، مؤيّدان بالكتاب و السّنّة. و مثلهما في المتأخّرين حضرة الشّيخ أفتاده و حضرة الشّيخ الهدايي قدّس سرّهما. فانّهما و إن لم يكن لهما كثير كلمات و تصنيف في هذا المذاق ، لكن إشاراتهما تفصح عن حقيقة حالهما في أمر التّمكين و الذّوق الصّحيح و المشرب الخالص. أقول في مدحهما و مدح حضرة الشّيخ :

أيها الكاملون في العرفان [٢٢٣أ]	كلّ من كان علي الأرض فان
غير أهل العناية العظمي	ذكرهم لا يموت كلّ زمان
غيرهم لا كلام نَسْنَاسٌ	إنّهم فاعلموا هم الإنسان
منهم أفتاده ثمّ محمود	ثمّ شيخي و مرشدي عثمان
هؤلاء الأجلّة العرفاء	جلوتيّون نسبة في الشّان
لم ير الدّهر مثلهم أصلاً	في الشّيوخ الّذين في الدّوران
ختم اللّه بهم أهل ولاء	لمقالي جريدة البرهان
فانظروا بعدهم إلي الآثار	في لسان و زمان و مكان

و الخليفتان المذكوران ماتا في الاشتيب و سيروز. و استخلفني حضرة الشّيخ في بلدة الأسكوب[٥٤]. و كان مخالفاً في أوّل الأمر لما أسلفت من استخلاقه لي في المنام الصّادق في مدينة بروسه. لكنّ اللّه[٥٣] صدّقه بعد احدي و عشرة[٥٥] سنة كما سيأتي بيان الهجرة علي التّفصيل.

و بلدة الأسكوب من أعظم بلاد الرّوم. و فيها أنهار جارية و حدائق لطيفة و فواكه لذيذة. و لكن أهلها طاغون كأهل سَبا كافرون بأنعم اللّه[٥٣] كما قلت :

فنعم الدّار أسكوب و لكن	وجدنا في مساكنها كلابا
كفردوس يَروق ناظريه	و لو قبلت صادفت ذيابا

---

٥١ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣

٥٢ ب : -و قال : الفيض الكامل هو الخالص

٥٣ ب : +تعالي

٥٤ مدينة في البلقان ، تقع في الشمال الغربي لسَلأنيك ، و بينهما ١٨٠ كم. يجري من وسطها نهر وَارْدَار
أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢، ص : ٩٣٣،٩٣٢

٥٥ ا : عشرين

و تفصيل القصّة أنّ حضرة الشّيخ لمّا دعا لي دعوة جامعة و أرسلني بنفسه الرّحمانيّ الّذي لا يخيب مصيبة. دخلت سفينة من سفن البحر الأسود ، فمررت علي وطني الأصليّ ، و هو قصبة آيدوس. [٢٢٣ب] و هي و إن كانت غير ساحل لكنّها قريبة منها. و كان والدي مصطفي حيّاً فلاقيته هناك و استمددت من دعائه الخير. ثمّ عزمت علي الرّحيل ، فشيّعني الوالد مرحلة ، ثمّ افترقنا.

و أخذت بالسّير حتّي دخلت الأسكوب يوم السّبت. و هو غرّة شهر ربيع الآخر من سنة ستّ و ثمانين و ألف. و قلت في تاريخه لفظ : دخلت أنا[٥٦]. و نزلت في رباط من رباط البلدة و معي ثلثة رجال من الصّوفيّين. ثمّ ارتحلت منه إلي حجرة في حريم جامع اشتهر بالمدّاح. و جلست يوم الأربعاء مجلس الوعظ و التّذكير. ثمّ يوم الجمعة بالمراديّة ، ثمّ في الجمعة الأخري بالجامع العتيق، ثمّ في[٥٧] الأخري بجامع يحيي پاشا ، ثمّ إسحق بك ، ثمّ عيسي بك ، ثمّ مصطفي پاشا ، ثمّ في[٥٨] سائر الجوامع. و كثر النّاس في المجالس بحيث خرجوا عن العدّ.

فمكثت في الحجرة المذكورة إلي أوائل الخريف من تلك السنة. و كانت البلدة شديدة الشّتاء، فنقلت إلي دار في المحلّة. فأقمت فيها إلي أن أحيي اللّه الأرض بعد موتها ، و أري آثار قدرته علي وجهها. و كانت في البلدة زاوية في يد بعض التّجّار ، قد خرّبها و ربط الدّوابّ في محرابها. فكلّم أهالي البلدة في ذلك ، فرضي[٥٩] المفتي و القاضي[٦٠] و من دونهما ، فانتزعوها من يده و اسكنوني فيها و عمروا مسجدها و حجراتها. فكنت فيها برهة من الزّمان.

[٢٢٤أ] ثمّ إنّ امرأة متموّلة بنت زاوية جديدة و وقفت أموالاً كثيرة ، فنقلت إليها و هبت الأولي لبعض الرّفقة. ثمّ بني بعض الأمراء في بعض القصبات زاوية جديدة ، و استدعاني إليها فلم أجب. ثمّ بعض الزّعماء في قصبة أخري ثمّ بعض أهل الخير في أخري فلم أجب. و[٦١] وجه عدم الإجابة مراعاة نفس حضرة الشّيخ. إذ ما عيّنه لي باشارة من اللّه تعالي[٦٢] أحبّ إليّ من جميع الدّنيا و زواياها و أموالها. هذا بيان السّكني إجمالاً.و أمّا بيان المعاش فخارج عن دائرة الضّبط. و اللّه هو الباسط.

---

٥٦ تحت لفظ "دخلت أنا" في ا ، ب : ١٠٨٧ ؛ ح :١٠٨٦. و الصحيح ما في نسخة ح

٥٧ ب : -في

٥٨ ا : -في

٥٩ ا : فرض

٦٠ ب : -و القاضي

٦١ ح : -ثمّ بعض اهل الخير في اخري فلم اجب. و

٦٢ ا : -تعالي

و أمّا بيان تأهّلي ، فانّ اللّه أراني أنّ زوجتي هي بنت الشّيخ مصطفي العشّاقي. و كان شيخاً كبيراً صدّيقاً في قومه ، متشرّعاً متأدّباً. فأخفيت الحال حتّي رأي هو رؤيا تدلّ علي المصاهرة. فكان أوّل داعٍ إلي النّكاح و العقد فأجبت. و القضاء لا يتغيّر. و كنت حينئذ ابن[٦٣] أربعة و عشرين. و مات العشّاقي في بلدة الأسكوب خلال سنة تسعين و ألف. و قبره في حريم زاويته. و قد كان بني تربة لنفسه قبل موته بسنة بما أشير إليه في بعض حالاته.

و أمّا بيان الدّرس ، فانّ حضرة الشّيخ قد كان وصّاني بالتّدريس فاشتغلت به. و تلمّذ جمع كثير من العلوم الّتي عندي[٦٤]. لا سيّما علم التّجويد. و لي علي مقدّمة الجزري تعليقة بقيت في المسودّة إلي الآن. و جمعت أيضاً في المحاضرات [٢٢٤ب] كتاباً سمّيته بنخبة[٦٥] اللّطائف. و هو الآن عند حضرة الفاضل محمّد القاضي الدّيمتوقوي. و كان صديقاً لي من قديم. و لذا جعلت ذلك الكتاب معنوناً باسمه ، و أهديته إليه ، و ما أبقيت[٦٦] عندي نسخة منه.

و أمّا حال الوعظ و التّذكير ، فانّي صدعت بالحقّ علي أسلوب قصم ظهور الجبابرة و ما ترك الحقّ لي من صديق. و ذلك لأنّ المفتي و من دونه من قضاة البلدة و أئمّتها و خطبائها حتّي من في زيّ المشايخ -و هم كثيرون- كانوا مكبّين علي الشّهوات ، منهمكين في اللّذّات ، شاربين للخمر ، تاركين للجماعات ، مفتخرين بالآباء و الأمّهات. لو اطّلعت عليهم لرأيتهم أكثر من في الأرض فساداً ، و أشدّهم حسداً و عناداً. اندرس العلم و آثاره و انقطع الرّاوي و أخباره. فظنّوا أنّ العلم هو مجموعة الغزل ، فاستصحبوها كأنّها فيض الأزل.

و انجرّ بهم أمر التّمادي في الغيّ إلي أن غلّقوا أبواب الكتاتيب[٦٧] ، بل ملؤها بعلف الدّوابّ ، و فتحوا سُدَد بيوت الخمر بين محلاّت المسلمين من شيخ و شابّ. و أشدّ منه منع الطّالبين من تعلّم العلم و إذلالهم ، و زجر الرّاغبين في طريق الحقّ و إزلالهم. خصوصاً المفتي كان أظلم خلق اللّه[٦٨] و دونه الحجّاج و رئيس المجاهرين و المعاندين لا يقوم له محجاج. [٢٢٥أ] ظنّ أهالي الأسكوب أنّه فرعون لما استعبدهم كبني إسرائيل ، و أنّه لا يموت لما استمرّوا علي البلاء من الزّمان الطّويل. و لذا كان بعضهم يرمز إليّ بمواتاته حذراً من وقوع الفتنة العظيمة ، لما يري[٦٩] من مخائل صحّتها فيه و فيمن يليه من النّفوس السّقيمة.

---

٦٣ ح : -ابن
٦٤ ا : -عندي
٦٥ ا : نتيجة
٦٦ ب : و ابقيت
٦٧ ا : المكاتيب
٦٨ ب : - اللّه
٦٩ ا : -و لذا كان بعضهم يرمز إليّ بمواتاته حذراً من وقوع الفتنة العظيمة ، لما يري

فقلت : إنّي رأيت في المنام أبا البشر آدم ، و هو في الإبتلاء عَلَم ، فكان ما كان و جفّ القلم ، فدعني أسلّ السّيف الصّمصام ، و أقاتل هؤلاء الشّياطين الطّغام ، لئلاّ يكون للنّاس علي اللّه حجّة ، و الإبتلاء محجّة لي و لآبائي محجّة. فلمّا رأي المفتي وأعوانه أنّ نقع المقارعة هاج و نصب لواءه و أنّ جند اللّه رماهم عن قوس الكتاب الّذي رجع ورائه ، طفقوا يرمون سهام الرّدّ و الطّعن في طِفطفتي وما[٧٠] يُنَهْنِهني الملام ، و أخذوا يهدّدون بالقتل و الضّرب و النّفي و سائر الآلام. و قد جرّأني اللّه[٧١] علي الكلام معهم بحيث لا يقال. و كلم قلوبهم بأسنة حديد المقال.

آن نه من باشم كه روز جنگ بيني پشت من

ثمّ اتّفق كلّهم[٧٢] علي انشاء محضر فيه أكاذيب ، فأرسلوه إلي حضرة الشّيخ في القسطنطنيّة. فأرسل حضرة الشّيخ إلي هذا الفقير ورقة فيها الأمر بالمداراة بمقتضي قوله عليه السّلام[٧٣] : « أمرت بمداراة [٢٢٥ب] النّاس كما أمرت بالفرائض »[٧٤] كما قال الحافظ :

آسايش دو گيتي تفسير اين دو حرفست   با دوستان تلطف با دشمنان مدارا

فقلت في نفسي : أصدق الكلام كلام اللّه و كلام رسوله و كلمات الورثة. و لكن يشكل المداراة باخلاط هذا الزّمان و أدانيه ، كما قال بعضهم[٧٥] :

آسايش دو گيتي گيرمكه در مداراست   با جاهلان نادان مشكل بود مدارا

فأمسكت عن الكلام زماناً عملا بنصيحة الشّيخ كما قال الحافظ :

پند حكيم عَين صوابست و محض خير   فرخنده بَخت آن كه بسمع رضا شنيد

ثمّ وقعت واقعة أخري فردّ عليهم بعض الوزراء و سلّمت أنا بعون اللّه و إمداده. ثمّ اجتمعوا عليّ قضاتهم و شيوخهم الحسّاد و من تبعهم من أهل البغي و الفساد ، فدعاني إلي جمعيّتهم بعض سفرائهم السّفهاء من قِبلهم ليكون لهم عليّ الحجّة ، كما قال الزّمخشريّ :

إنّ قومي تجمّعوا و بنقص تحدّثوا   لا أبالي بجمعهم كلّ جمع مؤنّث

و أردت أن أجيب و أحضر ناديهم لكن منعني بعض الإخوان قائلا بأنّ الذّهاب إلي الجمهور ممنوع. فأرسلت إليهم كاغدةً فيها ما هو أشدّ عليهم ممّا يحويه المجالس الوعظيّة من الكلمات الزّاجرة المقيمة علي رؤسهم الطّامّة الكبري ، حتّي أرادوا أن يقتلوا السّفير.

ثمّ بدّدهم اللّه أيادي [٢٢٦أ] سبا فلم يكونوا علي شيء. فاستمرّ النّزاع بيننا ستّ سنين.

---

٧٠ ا : -و ما
٧١ ب : -تعالي
٧٢ ا : كلمهم
٧٣ ا : ع.م.
٧٤ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٤٧٩ ، رقم الحديث : ٢٢٧٩
٧٥ ا : -اسايش دوكيتي تفسير اين دو حرفست .... باخلاط هذا الزّمان و ادانيه كما قال بعضهم

و اسّ نزاعي هو مخالفتهم الكتاب و السنّة. و اسّ نزاعهم مخالفتي لما ألفوا عليه آباءهم ضالّين.

و كان رجل ممّن قيل فيه لا خير في الأصفر إماماً في بعض المساجد و متولّيا علي أوقاف الزّاوية. و كان يقرأ عليّ بعض العلوم. فوقع منه يوماً مخالفة عظيمة في بعض الموادّ فنبّهته عليها مراراً فلم يقلع بل ازداد تعصبّا و تعنّتا ، فرأيت أنّه محتاج إلي التّأديب ، كما قال بعضهم :

سفيهانرا بود تأديب نافع   جنونرا شربت چويست دافع

فأشرت إلي بعض المريدين ، فأخذوه و صرعوه فجلدته بالخشب عشرين أو ثلثين. « وَ كَانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً »[76] فاستند إلي جانب الحسّاد و بذل لهم المال فنصروه كما قيل : البراطيل تنصر الأباطيل ، و الدّراهم لجروح الدّهر مراهم.

فاجتمع من كبرائهم جمع في المحكمة و النّائب محمود المثقالي من أهالي بلدتهم و أخلائهم فأجبت و وجدت جمعاً من الطّلبة المتردّدين إليّ عند باب المحكمة. فأخبروني بالقصّة. فقلت لهم : اسكتوا و أقيموا عند هذا المكان و أنا مجيب لهؤلاء الأشرار بفضل اللّه تعالي.

فلمّا دخلت عليهم انتصب المتوليّ المذكور مدّعياً بأنّ هذا -يشير إلي الفقير- قد ضربني. فقال النّائب مخاطبا لي : هل ضربته ؟ قلت : [٢٢٦ب] قد ورد : من علّمني حرفا فقد صيّرني عبداً. فلو ضربته و أنا معلّم له أو بعته ماذا تقدرون أن تقولوا. فاختلط الكلام بيننا ، فاذا الطّلبة بأيديهم سكاكين يريدون أن يقتلوا المخالفين إن كان لهم أذي. فلمّا رآهم الجمع تفرّقوا خوفاً علي أنفسهم. و فيهم أشخاص كانوا قد قرؤا عليّ ، و أشخاص يقرأ أولادهم في الوقت. فاعتبر من هذا الغدر و الكفران. و العياذ باللّه من الخذلان.

ثمّ أعطي النّائب إلي الخصم حجّة يقول من رآها من أهل الخلاف و الوفاق ما هذا إلاّ الإختلاق. ثمّ ألحّوا علي المفتي في أن يكون معهم و يعطيهم فتوي في حقّ الضّارب و من أعانه. فساعدهم فيه بعد أخذ الرّشوة و قال : إنّ للتّعزير مراتب. ففي[77] حقّ الضّارب يكفي القول المجرّد علي حسب مرتبته. و أمّا في حقّ من أعانه فافعلوا ما شئتم. فهجموا علي الزّاوية و أخذوا مريدين و ذهبوا بهما إلي المحكمة ، و فيها كلّ من عصي اللّه[78] و رسوله. فعزّروهما و حبسوهما. ثمّ اتّفق رأيهم علي أن يُنشؤا محضراً فيه أكاذيبُ ، و عرضاً فيه ما فيه ففعلوا علي أنّ مرادهم أن ينفوني من البلدة بعد أخذ المنشور من السّلطان. و أرسلوا المتولّي و بعضاً منهم بالحجّة و العرض و المحضر إلي طرف السّلطان. و كان وقتئذ في القسطنطنيّة.

---

٧٦ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٣٨

٧٧ ا : هي

٧٨ ب : +تعالي

فرأيت أنّ الحركة أولي من السّكون ، و أنّ ما قضاه الله لا بدّ [٢٢٧أ] و أن يكون. فشددت الرّحل إلي حضرة الشّيخ. فأرسلني إلي شيخ الإسلام اختباراً بأنّه ماذا يقول في هذه القصّة الهائلة[٧٩]. و كان شيخ الإسلام[٨٠] وقتئذ عليّاً الشّهير بابن الشّيخ[٨١]. و كان صديقاً[٨٢] لمفتي الأسكوب ، لأنّه كان[٨٣] يجيء منه إليه الهدايا و التّحف كلّ سنة مراراً. فذهبت إليه و في يدي ورقة عربيّة مختصرة بليغة أنشأتها باشارة حضرة الشّيخ.

فلمّا دخلت عليه ناولته الورقة ، فنظر إلي أوّل سطر منها ثمّ طواها و ألقاها علي طرف[٨٤] الوسادة. ثمّ قال متكبّراً و متعظّماً : قل مرادك لساناً فحصّل لي من عدم التفاته إلي الورقة اشمئزاز فتلعثمت. فقال معاتباً : أنت رجل منقبض ، لم لا تتكلّم. فقلت : إنّ الأمر كذا و كذا ، فقرّرت ما جري بيني و بين أعيان الأسكوب من التّخاصم و التّشاجر. فقال : اذهب فانّي مرسل إلي القاضي مكتوباً فيه الوصيّة بعدم الجفاء لك.

فرجعت إلي حضرة الشّيخ و نقلت له ما جري من أوضاع شيخ الإسلام. و في المجلس جمع من الزّوّار. فقال لهم : اعلموا أنّ هذا -يشير إلي هذا الفقير- قد كتب كتاباً لو رآه الكافر لأسلم. ثمّ مدح شيخ الإسلام محمّد الأسيري ، و كان مفتياً في أوائل حضرة الشّيخ. و قال : إنّه كان يتفقّد حال الغنيّ و الفقير علي السّويّة ، و لم يكن له كبر و لا عار و لا تعبّس [٢٢٧ب] و انقباض. و كان[٨٥] يعرف قدر أهل المعرفة. و يكتب بخطّ يده علي الفور ما مسّت الحاجة إليه.

و من عجائب حكمة الله تعالي أنّ المفتي الّذي جري بيننا ما جري عزل بعد سنين و نفي إلي بلدة بروسه. فاتّفق ان حضر[٨٦] مجلس الوعظ لهذا الفقير في الجامع الكبير[٨٧] ، فمدح تقريري بالإنبساط و السّلاسة. فخطر ببالي قول الصّائب :

هر محنتي مقدّمهء راحتي بود   شد همزبان حق چو زبان كليم سُوخت

فهو قد وصفني بالإنقباض و عيّ اللّسان فيما مضي. ثمّ آل الأمر إلي أن مدحني بالإنبساط

---

٧٩ ا : الهامّة

٨٠ ب : -اختباراً بأنّه ماذا يقول في هذه القصّة الهائلة. و كان شيخ الإسلام

٨١ هو علي بن محمد بن حسن العلائي(١٠٤١-١١٠٣هـ/١٦٣٢-١٦٩٢م). نصب مقام المشيخة الإسلامية سنة ١٠٨٤ في عهد السلطان محمد الرابع من السلاطين العثمانية ، و عزل سنة ١٠٩٧. و نصب ثانيا مقام المذكور سنة ١١٠٣ مدة ٥٥ يوما ، و توفي في السنة المذكور. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤ ، ص : ٣١٧٩

٨٢ ح : -صديقاً

٨٣ ا : -كان

٨٤ ا : +الي

٨٥ ح : -و كان

٨٦ ا : -المفتي الّذي جري بيننا ما جري عزل بعد سنين و نفي إلي بلدة بروسه. فاتّفق ان حضر

٨٧ ا : -الكبير

و حسن التّقرير و هو لا يعرف أنّي هو الّذي جري بيننا فيما مضي ما جري لطول العهد و تبدّل الهيئات.

ثمّ نرجع و نقول : إنّ حضرة الشّيخ أرسل ورقة إلي الوزير مصطفي پاشا[٨٨] الأسود المقتول و أعلم القصّة و وصّي بأن تسمع علي وفق الشّرع الشّريف لا علي القانون. فأرسل الوزير إمامه إلي حضرة الشّيخ يقول له انّ الأمر[٨٩] الموصي به علي الرّأس و العين و أنه يحصل علي المراد إن شاء اللّه تعالي. فدخلت علي الوزير في مجلس حكومته يوم الثّلثاء و لا خبر لي عن الخصم. فلمّا قرأ الكاتب ما في يدي من الورقة أشار الوزير باحضار الخصم ، فاذا هو من الطّرف الآخر قد نشر الصّحف و هي الحجّة و العرض و المحضر. فلمّا قرأ من [٢٢٨أ] المحضر سطر[٩٠] واحد قال : اذهبا و اتيا يوم الجمعة ليسمع القاضي العسكر دعواكما ، فخرجنا من عنده.

ثمّ أتيت القاضي العسكر بورقة عربيّة ، و هو ابن البياضي. فقال : لا شيء عليك في ضربك تلميذك فأت يوم الجمعة ، و لك السّلامة. فلمّا كان يوم الجمعة أتيت إلي دار الوزير و إذا الخصم فيها. فتوسّط بيننا بعض خواصّ الوزير و منعونا عن المرافعة. و قالوا للخصم لا ينبغي لك أن تجرّ أستاذك إلي باب الوزير بمجرّد ضربك. فاذهبا إلي حضرة الشّيخ يصلح ما[٩١] بينكما. فأتينا إلي حضرة الشّيخ[٩٢] فبكي بعد كلمات زاجرة للطّرفين. ثمّ دعا بالمصافاة ، ثمّ أمر بالإعتناق مرّتين. فاندفع الخصومة في ظاهر الحال فمضيت علي حالي.

ثمّ إنّ الخصم و بعض الأشراء التزموا مجلس شيخ الإسلام ارادة أن ينفوني من البلدة. و كان فاسدة الباطن و إن كان في صورة الصّلاح. فمال إليهم رعايةً لخاطر مفتي الأسكوب الّذي لم يجئ في الدّهر شيطان أعلم منه.

و كنت يوماً عند الباب البرّاني لحضرة الشّيخ فاذا هو قد خرج من الباب الجوّاني ، فقال مشيراً بيده إلي صدره : إنّ اللّه تعالي قد ألقي السّاعة ههنا مهاجرتك من بلدة الأسكوب إلي قصبة الجسر[٩٣]. ثمّ قال : مثل هذا الالقاء القويّ الّذي يحاكي وقوعه وقوع المطر الشّديد قد وقع

---

٨٨ و هو الوزير مصطفي باشا الأسود المَرْزِيفُونِي من وزراء العثمانيين. ولد سنة ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م. و صار صدرا أعظم من سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م إلي ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م. قتل بعد هزيمة محاصرة فِيَنَّا الثاني سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م. أنظر : I.Hami Danişmend, *Kronoloji*, III, 445-457

٨٩ ح : الأمر

٩٠ ب : سطراً

٩١ ا : -ما

٩٢ ا : +بعد

٩٣ و هي بلدة في اليونان ، تقع في الشمال الغربي لسَلاَنِيك ، و بينهما ١٤٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٥ ، ص : ٣٩٠٦

لي مرّتين ، مرّة في هذه [٢٢٨ب] المادّة و مرّة في أوائل حالي. و هو أمر من اللّه تعالي بالهجرة.

و إنّ لي خلفاء كثيرين ، لكن لم يتيسّر لهم ما تيسّر لك. فانّ مثل هذه المهاجرة بعد الأذي و الجفاء الكثير تحاكي ما وقع للأصحاب رضي اللّه عنهم[٩٤] من الهجرة و الأذي. و إنّ هذا الإشارة إلي الإرث المعنويّ. و قد وقع لي[٩٥] هكذا. فقلت : سمعاً و طاعة. فانّه إذا كان بأمر اللّه فاللّه لا يضيع عبده كما لم يضيّع اسمعيل بعد ما وضعه أبوه إبراهيم عليهما السّلام[٩٦] في مكّة المكرّمة و هي وقتئذ أرض قفر.

و أمر حضرة الشّيخ بأن اذهب إلي الجسر ، و الخليفة الّذي في الجسر إلي مقامي في الأسكوب. فسرت من القسطنطنيّة حتّي إذا دنوت من الأسكوب مَرحلة انحرفت عن طريقها و سلكت طريق الجسر. و هي قصبة بمسيرة يوم من الأسكوب بين جبلين. يجري بينهما نهر كبير له جسر عظيم. و كان قد بني فيها بعض أهل الخير زاوية بنيّة هذا الفقير. فاستدعاني فلم أجب رعاية لنَفس حضرة الشّيخ. ثمّ أرسلت كاغدة إلي حضرة الشّيخ في أن يرسل إليها خليفة ، ففعل. فنزلت إلي الزّاوية المذكورة. و هاجر الخليفة مع عياله إلي الأسكوب. و أرسلت لنقل عيالي من الأسكوب ، فاشتدّ عليهم النّقل بحيث لايوصف ، فقاسيت شدائدهم مدّة إقامتي في الجسر. و هي أربعة عشر شهراً.

ثمّ إنّ أهالي قصبة أوسترمجه أرسلوا [٢٢٩أ] إلي حضرة الشّيخ محضراً فيه استدعاء هذا الفقير إلي قصبتهم. فرضي به حضرة الشّيخ و أرسل إليّ ورقة فيها الأمر بالنّقل. فقلت سمعاً و طاعة. و كنت طيّب الحال في هذه القصبة مستريحاً من قلقلة السّفهاء و ولولة الكثفاء. و لم يكن له ابتلاء غير جزع العيال في اللّيل و النّهار. و قد وفّقني اللّه فيها لشرح رسالة المولي الشّهير بطاش كوپري زاده في فنّ المناظرة و الآداب. و هو شرح مستعمل ، معتبر ، متداول الآن في القسطنطنيّة و بروسه و غيرهما. و الحمد للّه تعالي.

ثمّ إنّ جمعاً كثيراً من أهالي أوسترمجه[٩٧] جاؤا بالدّوابّ و العجلة للنّقل ، فنقلت منها إليها. و هي قصبة كبيرة من مرحلة من الاشتيب ، و في المرحلتين من الجسر. و فيها يقوم السّوق الشّهيرة بدُولْيان. و فيها أعيان و أهل ثروة. فبعد استقبالهم كلّهم أنزلوني مع العيال في دار مشروطة للصّلحاء ، تعرف بدار العتاقي القاضي. فعمروا داخلها و خارجها و زادوا في بنائها.

---

٩٤ ب ، ح :رضـ. ؛ ا : -رضي الله عنهم
٩٥ ا : -لي
٩٦ ا : عـ.م. ، ب :عليه السلام
٩٧ و هي بلدة في البلقان، تقع في الشمال الغربي لسَلانيك. انظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢، ص : ٨٩٠.

و أرسلوا من أنواع المعاش ما يفي[٩٨] سنتين ، و أهدوا ثياباً و بساطاً و عيّنوا وظائف كثيرة. فاشتغلت فيها بالوعظ و التّدريس و جمعت فيها شرحاً بسيطاً علي الفقه الكيداني.

و أقمت ثلثين شهرا ليس لي من الأبتلاء إلاّ اضطراب العيال. فانّهم ما نسوا الأسكوب و كان ميلهم إليها و غفلوا عن معني قوله :

سعديا حبّ وطن [٢٢٩ب] گرچه حديث است صحيح   نتوان مُرد بسختي كه من اينجا زاده ام

و عن سرّ قوله في المثنويّ :

مسكن يارست شهر شاه من   پيش عاشق اين بود حبّ الوطن

و ما رأيت في الدّهر شيئاً أشدّ عليّ من الإبتلاء بالعيال. فانّ الإبتلاء بهم أنساني سائر الإبتلاآت. فليبك علي هذا البلاء ، فانّه من عظمه لا يتحمّله إلاّ أهل الولاء. فان قلت : الم يرض لك ألم المهاجرة ؟ قلت : نعم ، لكنّ اللّه تعالي أيّدني بالطافه فأزال عنّي تعب الهجرة و ألم المفارقة بعد ما ابتلاني به مقدار ستّة أشهر. و ذلك أنّي ضاق بي الحال بعد الهجرة إلي الجسر. فصرت في الإضطراب أشدّ من أهل البيت ، فأرسلت إلي حضرة الشّيخ ورقةً فيها الإستيذان منه للنّقل إلي القسطنطنيّة ، فانّه كان يقدّر قدماً أن يسكنني فيها ، فأرسل ورقة فيها قوله : إذا ساعدك الوقت و الزّمان ، فلك[٩٩] إذن المجيء و الإتيان. و السّلام علي من اتّبع[١٠٠] الهدي ، و الملام علي من اتّبع الهوي. انتهي بعبارته.

فعزمت علي النّقل لكن عاقتني منه عوائق ، خصوصاً كان أهل البيت في الإضطراب التّام و علي تقدير النّقل إلي القسطنطنيّة الّتي هي أضيق السّجون بحسب الظّاهر يشتد[١٠١] الحال. ثمّ اتّفق أن زرت حضرة الشّيخ فجري بيننا كلمات كثيرة. ثمّ عدت إلي الجسر فأراحني اللّه تعالي فيها عن ذلك الألم الّذي [٢٣٠أ] قصم ظهري. و ذلك ببركة نَفس حضرة الشّيخ و وفّقني اللّه للرّياضة شهوراً فأمسكت عن الطّعام و ضيافات النّاس مع الحاحهم. و طاب وقتي بحيث كنت أدور في اللّيالي في فناء الدّار إلي الصّباح و في يدي سبحة أذكر اللّه تعالي و أشاهد آياته الكبري في الأرض و السّماء.

ثمّ اتّفق أهل الجسر و الاشتيب و أوسترمجه و قراطوه و غيرها من القصبات الواقعة في تلك النّاحية و أنشؤا محاضر و مع كلّ محضر عرض من قاضي القصبة ، و فيها طلب الفتوي لهذا الفقير و التّقلّد بها. فلمّا وقف حضرة الشّيخ علي المحاضر و العروض و طالعها تفصيلاً.

---

٩٨ ا : ما يكفي
٩٩ ب : -فلك
١٠٠ ا ، ح : -اتّبع
١٠١ ا : أشدّ

قال : إنّ المفتي يصير أهل تقوي و لايصير أهل التّقوي مفتيا[١٠٢]. يعني ربّما يترك المفتي طريق الفتوي و يسلك طريق[١٠٣] التّقوي. فانّ التّرك الّذي هو من باب العزيمة فوت التّقلد بالفتيا الّذي هو من باب الرّخصة. و طريق الصّوفية طريق العزيمة[١٠٤] و التّقوي دون طريق الرّخصة والفتوي. فالشيخ لا يكون مفتياً أبداً إلا أن يكون الضرورة داعية إليه. و لا ضرورة في هذا الزمان ، فأي مناسبة بين الشيخوخة و الفتوي[١٠٥] و القضاء و غيرهما.

بو حنيفه قضا نكرد و بمرد تو بميري اكر قضا نكني

قال : إنّي خاتمة الثّلثين من سلسلة الطّريقة الجلوتيّة -بالجيم- و لا أعرف أنّ أحداً منهم تقلّد الفتيا. فلم يرض حضرة الشّيخ بتقلّدي بالفتيا و كتب كتاباً عنوانه : بسم من خصّكم [٢٣٠ب] بخدمة التّقوي ، و صدكم عن خدمة الفتوي ، حفظاً من الهلاك و الضرّ و الشرّ ، و جذباً إلي النّجاة و النّفع و الخير إلي آخر المكتوب. و كان في أوائل شهر ربيع الأوّل من سنة ثلث و تسعين بعد الألف.

ثمّ لمّا هاجرت إلي أوسترمجه و مكثت فيها مقدار ثلثين شهراً ، ورد كتاب من حضرة الشّيخ. و فيه الدّعوة إلي بلدة أدرنه. و كان وقتئذ فيها[١٠٦] بطلب السّلطان محمّد الرّابع إيّاه لأجل الوعظ و التّذكير. فلمّا لاقيته و مضت أيّام إذ وصل إليه ورقة من بلدة بروسه فيها نعي خليفته فيها الشّيخ صنع اللّه الأماسويّ ، و استدعاء خليفة آخر له حظّ أوفي من العلوم الكلّيّة و المعارف الجزئيّة.

فقال حضرة الشّيخ : إنّ أخاكم الشّيخ صنع اللّه قد مات ، رحمه اللّه تعالي. فأخذ يمدح بلدة بروسه. إذ كان له مسير إليها في أوائل حاله. و سمعت من فيه أنّ نسخة الأنفس انكشفت له حين خرج في السّحر الأعلي من السّفينة إلي ساحل قصبة بودانيه[١٠٧] الّتي بينها و بين بلدة بروسه مسيرة نصف يوم. و قد سبق تفصيل النّسخ كلّها. لكن ليس الخبر كالمعاينة. و من لم يذق لم يعرف. حقّقنا اللّه و إيّاكم بحقائق التّوحيد. و أوصلنا و إيّاكم إلي سرّ التّجريد و التّفريد[١٠٨].

ثمّ بعد مضيّ أيّام كرّر حضرة الشّيخ مديح البلدة المذكورة ، فتفطّنت أنّ مراده إرسالي إليها

---

١٠٢ ا : يصير أهل الفتوي و لا يصير أهل التّقوي منفياً ، ب : -و لا يصير أهل التّقوي
١٠٣ ا : -طريق
١٠٤ ح : -فوت التّقلد بالفتيا الّذي هو من باب الرّخصة. و طريق الصّوفية طريق العزيمة
١٠٥ ا : و التقوي
١٠٦ ا ، خ : -فيها
١٠٧ و هي بلدة في مدخل خليج كمليك ، تقع في الشمال الغربي لمدينة بروسه ، و بينهما ٣٤ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٦، ص : ٤٢٣٧
١٠٨ ا : -و التّفريد

مقام الشّيخ صنع اللّه. لا كلام في حقّي ، [٢٣١أ] فانّه ليس لي إلاّ التّسليم. و إنّما الكلام في حقّ أهل البيت. فانّها في الجزع إلي الآن ، و لا تريد إلاّ الأسكوب.

فان كان لكم إذن أذهب إلي أوسترمجه و أشاورها في هذا الخصوص ، و أسوق لها كلاماً من كلّ جانب ، لعلّ اللّه[109] يهديها إلي الرّضي و التّسليم ، و يجذب عنانها إلي جانب الصّراط المستقيم. قال : فافعل. فعدت من أدرنه إلي أوسترمجه و شاورت أهل البيت في خصوص النّقل. فقالت : معاذ اللّه أن أهاجر إلي ما وراء البحر ، فلم يلزمها الحجّة بطريق من الطّرق. و انقطع حيلتي و أيست من اجابتها لي. فاعتذرت إلي حضرة الشّيخ بمكتوب بسيط ، و اشتغلت بحالي.

فرأيت ليلة في المنام كأنّي و حضرة الشّيخ في دار عالية واسعة نظيفة ، و في وسطها عين ماء تجري. فأقام هو و أشار إليّ بالإمامة و ليس معنا أحد إلاّ اللّه. فلمّا قمت إلي الركعة الثّالثة قال حضرة الشّيخ : لم لا تصلّي صلوة السّفر ؟ فرأيت أنّه سال الرّعاف من أنفي. فقلت : انتقض الوضوء فتوضّأت أنا و هو من عين الماء. ثمّ أقام ثانياً ، و أشار إليّ أيضاً بالإمامة. فلمّا صلّيت ثنتين قعدت و سلّمت علي رأس الركعتين علي أنّها صلوة السّفر.

فاستيقظت و غصت في بحر التّفكّر. و ما يخطر ببالي الرّؤيا الّتي رأيتها في خمس و ثمانين و أنا أقرأ علي حضرة الشّيخ وقتئذ كتاب [٢٣١ب] المطوّل. و قد سبقت. فلمّا كان الصّحوة الصّغري إذا بورقة من حضرة الشّيخ فيها المعاتبة علي ترك النّقل و بعض الإشارات. و لمّا طالعتها مطالعة عميقة أخذت مجامع قلبي و نسخت جميع أحوالي الماضية. و كأنّي ولدت ولادة ثانية و كأنّ جبلاً عظيماً عليّ قد أزاحه اللّه[109] عنّي و أراحني عن حمله. و هذه أوّل ما شرّفني اللّه[109] به من جلائل الأحوال بعد القائه في ورطة الإبتلاء و القهر و الجلال. و ليس الخبر كالمعاينة.

و كان وصول الورقة في أواخر صفر الخير من سنة ستّ و تسعين بعد الألف. و أنا أشرح لك بعض كلمات تلك الورقة[110] ليطمئنّ قلبك و تعتقد أنّ أولياء اللّه تعالي لا يأمرون إلاّ بخير و لا يتبعون إلاّ ما ألقي في روعهم و أنّ اللّه تعالي يصدّقهم البتّة. و هي : "العبد يدبّر و اللّه يقدّر." فيه إشارة إلي أنّ الهجرة مقدّرة و أنّ اللّه تعالي[111] قد كشف لحضرة الشّيخ عن أحوال عيني الثّابتة ، فوجد الهجرة منها ، و انّه لا ثمرة لتدبيري في تركها. "و الحذر لا يغني من القدر." و قد وقع كما قال. و هذا من جملة كشوف حضرة الشّيخ و كراماته روّح اللّه تعالي روحه.

« وَ عَسَي أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ »[112] الأمر مكروه هنا طبعاً و نفساً. هو النّقل

---

١٠٩ ب : +تعالي

١١٠ ب : -في اواخر صفر الخير من سنة ستّ و تسعين بعد الألف. و انا اشرح لك بعض كلمات تلك الورقة

١١١ ح : -تعالي

١١٢ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢١٦

و الهجرة من المكان المألوف إلي خلافه و هو خير. لأنّ فيه فوائد جمّة. منها ما أشير إليه في قول الشّاعر :

و طول مقام المرء في الحّي مخلق [٢٣٢أ] لديباجتيه[١١٣] فاغترب فتجدّد

و في قول الشّافعيّ رحمه الله[١١٤] :

تغرّب عن الأوطان في طلب العلي	و سافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همّ و اكتساب معيشة	و علم و آداب و صحبة ماجد
فان قيل في الأسفار ذلّ و محنة	و قطع فيافي و احتمال شدائد
فالموت خير للفتي من قعوده	بدار هوان بين واش و حاسد

و منها الخروج عن النّفس. لأنّ في الحركة العمل بخلاف هواها و الوقوف عند إشارة الله[١٠٦] و رأي المرشد. و منها الوصول إلي سرّ قوله تعالي : « وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَي »[١١٥] فانّ الهجرة تقطع العلاقات كلّها[١١٦] سواء كانت علاقة الأموال أو علاقة الأحباب أو غيرها ، و ترشد إلي الموت بالإختيار قبل الموت بالإضطرار. و نعم ما قيل : ألفت مكير همجو ألف هيج باكسي تابسته الم نشوي وقت انقطاع. و قد قاسي أحباب الأسكوب خصوصاً التّلامذة ألم الإنقطاع منّي بعد الهجرة. و قاسيت ألم الإنقطاع منهم حتّي منّ الله عليّ فصرت إلي حال استوي عندي الفرقة و الوصلة. قال ابن الفارض :

فوصلي قطعي و افتراقي تباعدي و ودّي صدّي و انتهائي بدايتي

« وَ عَسَي أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ »[١١٧] الأمر المحبوب هنا طبعاً و نفساً هو الإقامة في المكان المألوف و هو شرّ ، إذ فيها خلاف ما ذكر من الفوائد. و قد ورد من[١١٨] فرّ بدينه شبراً وجبت له الجنّة. و لا شكّ [٢٣٢ب] أنّ بلدة بروسه أفضل من أوسترمجه. لأنّها احدي البلاد الثّلث. و قد سبق تحقيقها. و لا خير في اختيار المفضول علي الفاضل ، و الفاضل علي الأفضل. فالمهاجر كالمقبل إلي ظلمات فيها ماء الحيوة.

از ظلمت مترس أي پسنده دُوست	كه ممكن بود كآب حيوان دَروست
دل از بي مرادي بفكرت سوز	شب آبستن است اي برادر بروز

و المقيم كآكل السّكر الّذي دُسّ فيه السّمّ. فأين هذا من ذاك. و قد شاهدت هذا المعني

---

١١٣ ا : -لديباجته

١١٤ ب : +تعالي

١١٥ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٩٤

١١٦ ب : -كلها

١١٧ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢١٦

١١٨ ب : -من

بعد خمس سنين من الهجرة إلي بلدة بروسه. و إنّ الهجرة الّتي قدّرها اللّه لي جائت خيراً محضاً في حقّي و حقّ من تبعني. و ذلك أنّ كفّار أنكروس استولوا علي البلاد الرّوميّة خلال المائة بعد الألف ، فاغاروا علي الأسكوب و أحرقوا جوامعها و مساكنها بالكلّيّة. و هلك من فيها من الأعداء الّذين كانوا قد تسلّطوا عليّ. أمّا المفتي فمات قبل الوقعة[١١٩] ميتة جاهليّة. و أمّا من دونه فهلكوا في الطّريق فارّين خائفين منقطعين عن الأموال ، باكين علي قهر اللّه الملك المتعال. و تفرّق بقيّة السّيوف في أقطار الأرض ايادي سبا « فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ »[١٢٠]. فعلمت أنّ اللّه تعالي أخرجني من بينهم قبل وقوع هذا الأمر الحائل رحمة و فضلا و أخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار سخطاً و عدلاً. فقيل لي : « نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »[١٢١] ، و قيل لهم : « فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً » ، « ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ »[١٢٢].

و عمّ الإستيلاء المذكور إلي قصبة أوسترمجه ، و كأنّ الطّامّة الكبري قد قامت علي النّاس بحيث أذهلت كلّ مرضعة عمّا أرضعت و هلك أكثرهم بأنواع الهلاك. و من العجب ما صدر منّي بعد الهجرة من الأسكوب من قولي في آخر شرحي علي الفقه الكيداني الّذي جمعته في أوسترمجه :

جعلها اللّه اي الأسكوب من المؤتفكات ، و خسف بها في أقرب السّاعات ، و أرسل عليها حجارة من سجّيل ، و أوقعها في ويل طويل ، انتهي. و كأنّ الدّعاء أصاب مخّره و صادف وقته فكان ما كان.

نخفتست مظلوم از آهش بترس — ز دود دل صبحگاهش بترس

نمي ترسي اي گرگ ناقص خرد — كه روزى پلنگيت برهم درد

« وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَي اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ »[١٢٣] فيه إشارات :

منها : انّ نقلي من أوسترمجه إلي بروسه قد أشير إلي حضرة الشّيخ. لأنّ الأنبياء يعملون بالوحي و الأولياء بالإلهام.

---

١١٩ ب : الواقعة

١٢٠ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٣٦

١٢١ سورة القصص (٢٨) ، الآية : ٢٥

١٢٢ الآية الأولي : سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٤٤ ؛ و الثانية : سورة يونس (١٠) ، الآية : ٥٢

١٢٣ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٣٦

و منها : انّ المريد هو من لا إرادة له اي الّذي فني عن إرادته و تبع مراد المرشد سواء كان محبوباً عنده أو مكروهاً.

و منها : انّ قضاء اللّه و قضاء الرّسول و قضاء وارث الرّسول [٣٢٣٣] قضاء واحد. و كما أن لا خيرة لأحد فيما قضاه اللّه فكذا فيما قضاه الرّسول و الوارث. لأنّ اللّه تعالي قال في حقّ الرّسول : « وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَي. إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَي »[١٢٤] و قال : « مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ »[١٢٥] و قال : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ »[١٢٦] فانظر في هذه الإطلاقات تفز بالمراد من الآيات و صريحها. و إن كان في حقّ الرّسول ، لكن إشارتها إلي كلّ وارث له في قوله و فعله و حاله.

« ماشاء اللّه كان و ما لم يشأ لم يكن »[١٢٧] ، « وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »[١٢٨] رجوع إلي الجمع بعد[١٢٩] الخطابات الفرقيّة. و في مشيّة اللّه تعالي و مشيّة العبد تفصيل مستور و لا كلام انّ مشيّة اللّه[١٣٠] تعالي تابعة لمشيّة العبد في عالم العلم ، و مشيّة العبد تابعة لمشيّة[١٣١] اللّه في عالم العين. و لذلك قال تعالي في بعض المواضع : « وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ »[١٣٢] بتقديم العليم علي الحكيم ، و في بعضها بالعكس.

"لا حول و لا قوّة إلاّ باللّه" اي لا تحوّل عن معصية المخالفة. و هي ترك الهجرة الّتي أمرها اللّه تعالي بها. و لا قوّة علي طاعة الموافقة. و هي فعلها إلاّ باللّه الّذي بيده أزمة الأمور ، و منه التّوفيق للمكاشفة و الحضور و ترك الإعتراض و الإشمئزاز و الإنقباض.

« وَ السَّلاَمُ عَلَي مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَي »[١٣٣] اي السّلامة الحقيقيّة الّتي هي التّخلّص عن حظوظ[١٣٤] الطّبيعة [٢٣٤أ] و هوي النّفس من اتّبع الهدي الّذي هو الإشارة الصّحيحة في النّقل و الهجرة. و فيه السّلامة الظّاهرة أيضاً كما سبق. فانّ الأعداء هلكوا في قبضة الجلال و لاطفني اللّه بيد الجمال. فكان أوّل أمرهم سلامة ، و آخره شماتة. و أوّل أمري شماتة و آخره سلامة. و الحمد للّه

---

١٢٤ سورة النجم (٥٣) ، الآية : ٣ ، ٤
١٢٥ سورة النساء (٤) ، الآية : ٨٠
١٢٦ سورة الفتح (٤٨) ، الآية : ١٠
١٢٧ الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ، ج : ٦ ، ص : ٤٠٤ ؛ ابن السني، عمل اليوم و الليلة ، ٤٠ ، ٤٤
١٢٨ سورة الإنسان (٧٦)، الآية : ٣٠
١٢٩ ب : -بعد
١٣٠ ب : -اللّه
١٣١ ب : -العبد في عالم العلم ، و مشيّة العبد تابعة لمشيّة
١٣٢ سورة التحريم (٦٦) ، الآية : ٢
١٣٣ سورة طه (٢٠) ، الآية : ٤٧
١٣٤ ا : -حظوظ

ربّ العالمين.

امروز قدر پند عزيزان بشنا ختم يا ربّ روان ناصح ما از تو شاد باد

"الفقير الحقير المعلوم" هذا ما أمضي به حضرة الشّيخ آخر كتابه. و لم يكن ذلك من دأبه في المكاتيب الّتي وصلت منه إليّ من قبل. فترك اسمه الشّريف من باب التّربية يتبيّنه من له دربة في أساليب الكلمات الواقعة بين المريد و المرشد. و معني الفقير المحتاج إلي اللّه دون الغير. و هو عين الغني. لأنّ الفقر إذا تمّ استغني العبد بغني اللّه تعالي. فلم يحتج إلي أحد أصلاً ، فافهم. و إلي هذا المعني أشار عليه السّلام بقوله : « الفقر فخري »[١٣٥]

و الحقير ضدّ العظيم. و الحقارة البشريّة لا تنافي العظم الحقيقيّ. فانّها امّا باعتبار عين المخالفين أو باعتبار التّواضع و هضم النّفس و استقصار العمل. و ذكر الحقير من باب التّربية أيضاً. فانّ الشّيخ إنّما يعظّم في عين المريد إذا عمل باشارته و إرشاده. و المعلوم امّا معلوم باسمه و صورته أو بمسمّاه و حقيقته [٢٣٤ب] أو بكليهما. و حقيقة الوليّ لا يعرفها إلاّ مثله.

فاذا تحقّقت هذا فاعلم أنّه لمّا وصل إليّ هذا المكتوب و أزمعت علي النّقل و الهجرة أردت أن أضمّ التّفؤّل إلي ما أرادني اللّه من الشّواهد الأنفسيّة و الآفاقيّة تضعيفاً للإطمئنان و تكميلاً للإيقان ، ففتحت بعد التّسمية من تفسير البيضاوي ، فجاء قوله تعالي : « بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ »[١٣٦] فشهد شاهد القرآن علي المدّعي أيضاً و زاد وضوح الحقّ و لم يبق إلاّ العمل به.

و قلت لأهل البيت : « إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَي رَبِّي سَيَهْدِينِ »[١٣٧] فان أنت رضيت و إلاّ فـ « هذا فراق بيني و بينك »[١٣٨]. و قد قال تعالي : « إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحذَرُوهُمْ »[١٣٩] و سفري هذا سفر الآخرة ، فكما أنّ سفر الدّنيا لا بدّ فيه من الحذر من من الأعداء -و هم قطّاع الطّريق- فكذا في سفر الآخرة. و أعداؤه النّفس و الشّيطان و الأهل و الأولاد و الأموال. وأتيت بمهرها و ما[١٤٠] يتعلّق به من الحقوق لقوله تعالي : « فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ »[١٤١] فلمّا رأت مهرها و علمت أنّي ما يلويني عن الهجرة صارف ، بكت و اشتدّت عليها المفارقة مع وجود ولدين في البين. و رفع اللّه السّاعة عن قلبها كلّ ما لها من الميل إلي وطنها و الحنين إلي دارها. و صارت أشدّ منّي في طلب الهجرة ، فتحيّرت في قدرة اللّه و تحويل قلبها. و علمت أنّ للنّفس

---

١٣٥ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ١١٣ ، رقم الحديث : ١٨٣٥
١٣٦ سورة سبأ (٣٤) ، الآية : ١٥
١٣٧ سورة الصافّات (٣٧) ، الآية : ٩٩
١٣٨ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٧٨
١٣٩ سورة التغابن (٦٤) ، الآية : ١٤
١٤٠ أ : -ما
١٤١ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٢٩

و صدق التّوجّه و الهمّة أثراً في الأمور عظيماً. و الحمد لله علي ما صدّق نفَس[١٤٢] حضرة الشّيخ [٢٣٥أ] و توجّهه. قال الحافظ :

مدد از خاطر رندان طلب أي دل ور ني كار صعبست مبادا كه خطايي بكنيم

ثمّ إنّي عملت بما ورد من قوله : استر ذهبك و ذهابك و مذهبك. إذ علمت أنّ الخلاص من أيدي أهالي القصبة مشكل لمحبّتهم الغالبة. فخرجت بنيّة زيارة حضرة الشّيخ وبقيت أهل البيت في القصبة لشدّة الشّتاء. و قاسيت في الطّريق من شدائد الشّتاء ما يتحيّر عنده السّامع. و هذا لأنّ الطّريق طريق الولاء. و هي عين الإبتلاء. و لذا قال الحافظ :

نازكانرا سفر عشق حرامست حرام كه بهر كام دران ره خطري نيست كه نيست

وساعدني رفيق التّوفيق حتّي وصلت إلي أدرنه. فلمّا رآني حضرة الشّيخ تبسّم و سأل عن وجه القدوم مع قرب عهد الزّيارة. فقلت : إنّ الأمر كذا و كذا حتّي أتيت عن آخره. فاحتظّ غاية الإحتظاظ و عيّن لي موضعاً مخصوصاً من داره. فاشتغلت بالصّحبة كلّ يوم و بقراءة الفصوص عليه حتّي إذا مضي أكثر من شهرين و أخضرت الأرض بنباتها و هبّ نسيم الرّبيع أرسلت إلي أهل البيت فهاجرت من اوسترمجه. و جاءت إلي أدرنه. ثمّ بعد أيّام دعا حضرة الشّيخ دعاء جامعاً فارتحلنا حتّي نزلنا بلدة تكفورطاغي[١٤٣]. و كان الموسم هو الموسم المشهور بين النّاس بروز خضر.

ثمّ دخلنا السّفينة [٢٣٥ب] و سرنا يومين و ليلتين علي سلامة. ثمّ خرجنا إلي قصبة بودانيه. ثمّ دخلنا مدينة بروسه يوم السّبت ، و هو الثّامن من جمادي الآخرة من سنة ستّ و تسعين وألف[١٤٤]. و نزلنا فيها بيتاً. ثمّ طلبنا داراً بالكراء فلم توجد إلاّ الدّار المشروطة لبعض أئمّة الجامع الكبير ، فانتقلنا إليها[١٤٥]. ثمّ لمّا جاء الشّتاء اشتدّ الحال من البرد. فانتقلت أهل البيت إلي بيت شتويّ في محلّة أخري. و بقيت أنا في دار الإمام و معي ثلثة رجال من المريدين.

و كنت في بعض الأيّام أزور الأولاد و أسأل خواطرهم. و كان في مجتازي دار واسعة. فكلّما مررت بها خطر ببالي أمر السّكني و ضيق حالي في خصوصه. لأنّ الكبار قالوا : لابدّ من المكان أولاً ، ثمّ الزّمان ، ثمّ الإخوان ، ثمّ صفاء الخاطر. و ما علمت أنّ الله تعالي خبأ لي تلك الدّار الواسعة. و ذلك أنّ بعض أهالي البلدة أخذوا يطلبون لي سكني من الدّور المشروطة للعلماء.

---

١٤٢ ا ، ح : و نفس

١٤٣ و هي مدينة في الغرب الشمالي لتركيا ، تقع في الساحل الشمال الغربي لبحر مرمره ، و في غرب إستانبول ، و بينهما ١٢٧ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٣ ، ص : ١٦٦١-١٦٦٢

١٤٤ ا : بعد الف

١٤٥ ب : -إليها

فقال واحد من الأعيان أنّ دار السيّد محمّد الشّهير يسبزي من الدّور الموقوفة علي العلماء[١٤٦].
و قد سكن فيها الآن أخوه ، و هو غنيّ عنها. فأخبروا القاضي بذلك فاستدعي السّاكن و هو السيّد أحمد ، فرضي هو علي طوع. فانّه كان له في جنب تلك الدّار دار أخري مملوكة له فانتقل إليها و قصر اليد من الأولي ، و أحيي وقف أخيه [٢٣٦أ] و وقف أيضاً جانباً منها كان في ملكه. و انتقلت أنا و العيال إليها و استرحنا[١٤٧] فيها. و الحمد للّه تعالي. هذا حال السّكني.

و أمّا حال المعاش ، فانّه لم يكن عندي درهم و لا دينار. إذ ما ادّخرت شيئاً ممّا فتح اللّه علي[١٤٨] في الدّيار الرّوميّة فابتلاني اللّه[١٤٩] بالفقر بعد الغني حتّي بعت ما عندي من الأثاث و بعض الكتب. بل و السّبحة أيضاً لمعاش الأولاد. و كنّا في الدّاخل و الخارج تسعة. و الزّمان زمان قحط جداً ، و أيدي النّاس مقبوضة من الخير مطلقاً. و قد قال اللّه تعالي : « مَا يَفْتَحِ اللّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا. وَ مَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ »[١٥٠] فالقابض و الباسط و المانع و المعطي هو اللّه[١٥١]. و لا نظر لعبد الحقّ إلي المنع و العطاء ، بل[١٥٢] نظره إلي المتجلّي بهما مع أنّ عادة اللّه[١٥١] قبض الأيدي في بلدة فيها رايحة السّلوك لئلاّ يستأنس الفقراء السّلاّك بأهل الثّروة و لا يعتمدوا عليهم بل يتوكّلوا علي اللّه الّذي له خزائن السّموات و الأرض. قال الشّيخ فريد الدّين العطّار[١٥٣] قدس سرّه :

جز ز حق روزى طلب كردن نشان مشركيست　　　التجا بر غير كردن از كبائر بر ترست

فنمت ليلة علي فكر طويل بحسب البشريّة ، فرأيت حضرة الشّيخ في المنام و هو يقول لي : أ تصبر سنتين ؟ فقلت : لم لا أصبر ، و لا تدارك لي[١٥٤] غير الصّبر. فاستيقظت و عرفت أنّ الإبتلاء يمتدّ إلي نهاية السّنتين المذكورتين. فزدت اجتهاداً بحيث [٢٣٦ب] لا يوصف. و كان أكلي أكل المريض ، و نومي نوم الغريق. و كان لي صومعة مظلمة أتعبّد[١٥٥] فيها. فلمّا دنا الزّمان ابتليت

---

١٤٦ ب : للعلماء
١٤٧ ب : -إليها و استرحنا
١٤٨ ا : فتح اللّه إليّ ، ب : فتح اللّه تعالي عليّ
١٤٩ ب : +تعالي
١٥٠ سورة فاطر (٣٥) ، الآية : ٢
١٥١ ب :+تعالي
١٥٢ ب : -بل
١٥٣ هو محمد بن إبراهيم العطار النيسابوري ، الهمداني ، فريد الدين. صوفي ، شاعر ، طبيب ، صيدلي. سافر إلي ما وراء النهر و الهند و العراق و الشام و مصر. له تذكرة الأولياء ، و منطق الطير و جواهر اللذات. و حج و رجع إلي نسابور و توفي بها نحو ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م. أنظر: معجم المؤلفين ، ج : ٨ ، ص : ٢٠٩
١٥٤ ب : إليّ
١٥٥ ح : تعبّد

باختلاج العين اختلاجاً شديداً قدر أربعين يوماً. و لم أدر ما الحكمة فيه[١٥٦]. فاذا ابنة لي بنت تسع مرضت من الطّاعون و ماتت منه بعد أيّامٍ. و كان لي بها بعض علاقة ، فضاقت[١٥٧] عليّ الدّنيا أيّاماً و ألقي الله[١٥٨] عليّ حزن يعقوب عليه السّلام ابتلاء منه.

رو اي همدم تو در بزم طرب با دوستان خوش زي   مرا بگذار تنها درين بيت الحزن ميرم

ثمّ فتح عليّ بعض الفتوح وجدّد حالي كما وقع لحضرة شيخي و سندي مرّة. و هو أنّه قبل توطّنه بالقسطنطنيّة مرّ بها مع مريدين علي قدم التّجرّد ، فدخل جامعاً و المريدان معه. و وصّاهما باشتغال الذكر في اللّيل و النّهار. فان فتح الله[١٥٨] شيئاً من المعاش و إلاّ يستمرّون علي حالهم إلي ثلثة أيّام. ثمّ يخرجون و يفطرون.

فاشتغلوا في اليوم الأوّل فلم يفتح الله[١٥٨] لهم شيئاً. و كذا في الثّاني و الثّالث. فلم يبق لهم قوّة علي الحركة و استطاعة علي القيام حتّي إذا كان سحر اللّيلة الرّابعة دقّ باب الجامع فحبا واحد من المريدين حبواً ، و انتهي إلي الباب فاذا شخص مدّ ميزراً فيه عنب و خبز طريّ و قال : كلوا هذا ، ثمّ غاب. فأتي به إلي حضور الشّيخ ، فغلب عليه و علي من عنده البكاء حتّي إذا قضوا منه الوطر. أكلوا من الطّعام و جدّدوا[١٥٩] الشّكر للملك العلاّم. [٢٣٧أ] ثمّ ساحوا في الأرض. و في هذا التّفصيل فائدة لك كثيرة إن كنت من أهل الحقّ و أهل[١٦٠] الغيرة :

منها الإعتبار ، فاصبر كما صبَروا تظفر كما ظفروا.

و منها أنّه ما لم يقطر من كبدك ألف قطرة من الدّم لم تجد قطرة[١٦١] من مدّ المدد. و هكذا عادة الله بكلّ من أراد أنَ يلج ملكوت السّموات و يستفيض من أسرار الجبروت.

و منها أنّ معني الخلافة هو القيام مقام الحقّ في الدّعوة و الإرشاد ، لا تحصيل أسباب الدّنيا بالتّزيي بزيّ خواصّ العباد كما هو شان أهل التّقليد في هذا الزّمان. فوا عجباً لقوم جُلُّ بضاعتهم همّ الدّرهم و الدّينار. لا ، بل جمعها مع الإدّخار. ثمّ هم يدّعون لأنفسهم التّوكّل والصّبر، و الموت الإختياريّ و القبر. أما بلغهم قوله عليه السّلام : « الدّنيا حرام علي أهل الآخرة ، و الآخرة حرام علي أهل الدّنيا ، و هما حرامان علي أهل الله »[١٦٢] و أهل الله هم خاصّة الله.

---

١٥٦ ب : فيها
١٥٧ ا :فضاعت
١٥٨ ب : +تعالي
١٥٩ ب : وجدّوا
١٦٠ ب : -أهل
١٦١ ب : -من الدّم لم تجد قطرة
١٦٢ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٤٩٣ ، رقم الحديث : ١٣١٤

و هم الّذين اختاروا اللّه بدل كلّ شيء ، فوهبهم اللّه كلّ شيء[١٦٣] أيضاً. لأنّ من[١٦٤] وجد اللّه وجد كلّ شيء ، و من فقد اللّه فقد كلّ شيء[١٦٥]. فعليك بطريق الأصحاب حتّي تعيش[١٦٦] عيش الأحباب. « و اللّه عنده حسن المآب »[١٦٧].

و في الحديث : « طالب العلم تكفّل اللّه له برزقه »[١٦٨] قال صاحب التّنوير في اسقاط التّدبير : المراد العلم النّافع ، القاهر للهوي ، القامع. و ذلك متعيّن بالضّرورة. لأنّ كلام اللّه و كلام رسوله أجلّ من أن يحمل علي غير[١٦٩] هذا أو يشمل العلم النّافع ، العلم باللّه [٢٣٧ب] و العلم بما به أمر اللّه إذا كان تعلّمه للّه. انتهي.

أقول : و عليه يحمل قوله عليه السّلام : « أطلبوا العلم من المهد إلي اللّحد »[١٧٠] إذ هذه القوانين الرّسميّة الّتي أكبّ النّاس عليها بعد قرن التّابعين بمعزل من الإرادة لكونها غير مقصورة بالذّات. و يظنّ علماء الرّسوم أنّ المراد بالحديث ما في أيديهم من الكراريس المشتملة علي العلوم المجعولة المتخيّلة الموهومة. و إنّ لهم من حيث علمهم بهذه الكراريس فضلاً علي العبّاد الّذين ليس لهم العلم بها. فما أبعد هؤلاء القوم من العلم و المعرفة ، و ما أشدّ جهلهم بالذّات و الصّفة. نسأل اللّه العلم النّافع الّذي هو علم الأنبياء و الأولياء ، و أن يحفظنا عن[١٧١] الإغترار بما اغترّ به أهل الكبر و الرّياء. و في المثنوي :

فهم نان كردي نه حكمت اي دهي	زانكه حق كفتت كلوا من رزقه
رزق حق حكمت بود در مرتبت	كان گلو گيرت نباشد عاقبت

و عليه يحمل قوله عليه السّلام : « دُم علي الطّهارة يُوسّع عليك الرّزق »[١٧٢] اي دم علي مطلق الطّهارة قالبيّة أو قلبيّة يوسّع عليك الرّزق مطلقاً جسمانيّاً أو روحانيّاً هذا.

و أمّا حال التّدريس بعد القدوم إلي بلدة بروسه ، فقد منعني منه حضرة الشّيخ. و كان قد وصّي به في أوائل حالي و أراني قول بعضهم : كلّما اشتغلت بالدّرس زدت بعداً عن درك الحقّ. و الفرق [٢٣٨أ] أنّ ذلك كان بحسب الإقتضاء ، فبني الأمر عليه. ثمّ لمّا تمّ الإبتلاء به و صار الحال

---

١٦٣ ب : -فوهبهم اللّه كلّ شيء
١٦٤ ا ، ح : -من
١٦٥ ب : -و من فقد اللّه فقد كلّ شيء
١٦٦ ا : يعيش
١٦٧ سورة ال عمران (٣)، الآية : ١٤
١٦٨ انظر : المتقي، كنز العمل، رقم الحديث: ٢٨٧٠١؛ و السيوطي، الجامع الصغير، ج: ٢، ص: ١٨٢
١٦٩ ا : غير غير ، ب : علي غير هذا و يشمل
١٧٠ لم أجده في المراجع
١٧١ ب : من
١٧٢ المتقي ، كنز العمال ، رقم الحديث : ٤٤١٥٤

إلي[١٧٣] الإنقطاع و ظهر التّفاوت بين الحالين و المقامين أشار بأخذ الأهمّ. فرضي اللّه[١٧٤] عنه و أرضاه. و لعلّك يختلج في خاطرك أنّ الإشتغال بالدّرس من أهمّ المهمّات. فكيف يزداد به المرء بعداً عن ادراك الحقّ. و هل هذا إلاّ كقول بعض الأميّين[١٧٥] ليس في طريق العلم[١٧٦] و الدّرس.

فأقول : هذا المقام يحتاج إلي تفصيل بسيط تزداد[١٧٧] به وضوحاً[١٧٨] في الأمر. و هو انّا[١٧٩] معاشر الصّوفيّة لا نقول بترك العلم أبداً. فحاشا أن يصدر هذا ممّن وقف علي حقيقة الحال. بل الدّرس درسان : درس في الأوائل و درس في الأواخر[١٨٠].

أمّا الدّرس في الأوائل فهو بمعني التّدرّس و التّلمّذ من الأساتذة إلي أن يحصل علم الحال و يزول الجهل. و إلي هذا أشار رئيسنا و أعلمنا حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر بقوله في كتاب الطريقة[١٨١] : أوّل ما يجب عليك طلب العلم الّذي به تقيم طهارتك و صلوتك و صيامك و تقواك و ما يفرض عليك طلبه خاصّة. لا تزيد علي ذلك. و هو باب أوّل السّلوك[١٨٢]. ثمّ العمل به، ثمّ الورع ، ثمّ الزّهد ، ثمّ التّوكّل. انتهي. فهذا هو الّذي يقال له علم الحال. و هو ما يجب عليك في الحال و الوقت. و هو المراد بقوله عليه السّلام[١٨٣] : « طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم »[١٨٤]

فاذا دخل وقت الصّلوة مثلاً [٢٣٨-ب] تعيّن عليك أن تعرف الطّهارة و ما تيسّر من القرآن. فان أدركك رمضان وجب عليك أن تنظر في علم الصّيام. و إن أخذك الحجّ وجب عليك حينئذ علمه. و إن كان لك مال و حال[١٨٥] عليه الحول تعيّن عليك[١٨٦] علم زكوة ذلك[١٨٧] الصّنف من المال لا غير. و إن بعت أو اشتريت[١٨٨] وجب عليك علم البيوع و المصارفة. و هكذا سائر الأحكام لا يجب عليك إلاّ عند الوقت و تعلّق الخطاب. فان قدّمت العلم عليه أخذت بالأحوط. و لمّا غلب الجهل علي

---

١٧٣ ا : -إلي
١٧٤ ب : +تعالي
١٧٥ ح : الآدميين
١٧٦ ا : العلم العلم
١٧٧ ا : يزداد
١٧٨ ا : وجوحا جنودا
١٧٩ ا : +علي حقيقة
١٨٠ ا : الآخر
١٨١ ح : في كتاب له
١٨٢ ا : اوّل باب السلوك
١٨٣ ا : ع.م.
١٨٤ اخرجه ابن ماجة في المقدمة ١٧
١٨٥ ا : -و حال
١٨٦ ا : عليه
١٨٧ ب : تلك
١٨٨ ا : و إن و إن بعت و اشتريت

الزّمان جعلوا تعلّم بعض القوانين كالواجب. و هي العلوم الجزئيّة الموصلة إلي علم التّفسير والحديث مثل الصّرف و النّحو و نحوهما و إلاّ فالمقصود الأصليّ هو المعرفة سواء كان حصولها بالسّماع المجرّد كما هو الغالب علي حضّار مجالس الوعّاظ[١٨٩] أو بالتّعلّم[١٩٠] من الكتب العربيّة أو التّركيّة من غير نظر[١٩١] إلي الغوامض و الزّوايد.

قال في خزانة الأكمل يكره قراءة كتب الأوائل من المجسطي و اقليدس و المنطق و كتب النّجوم. فانّ قراءة هذه الكتب تستدرج صاحبها إلي الجحود بما أنزل اللّه[١٩٢] علي أنبيائه عليهم الصّلوة و السّلام[١٩٣]. انتهي كلامه.

و أمّا الدّرس في الأواخر فهو بمعني التّدريس و التّعليم للنّاس. فان كان المدرّس صاحب الوصول إلي الحقيقة و أهل الجمع و الفرق و منشرح الصّدر للحقّ و الخلق فلا يزيده الدّرس بعداً عن درك الحقّ. إذ ليس في الطّريق حتّي يبعد عن المنزل. [٢٣٩أ] بل هو ممّن قيل فيه : الصّوفيّ من لا مذهب له. و من حصل في عين القرب أمن من البعد و إدرك الحقّ ادراكاً لا يعتريه الجهل و النّسيان أبداً. لأنّ علمه[١٩٤] صار[١٩٥] حضوريّاً فهو كبحر لا يتغيّر أصلاً سواء تموّج و هاج كما قيل : من عرف اللّه طال لسانه أو سكن و انزوي كما قيل : من عرف اللّه[١٩٢] كلّ لسانه فالتّدريس و تركه سواء عنده. لكنّه يختار اللّه علي ما يطلق عليه اسم الغير. إذ هو مقتضي الحضرة الّتي وصل إليها. و مواضع الضّرورة مستثناة و به عمل حضرة شيخي و سندي زماناً حيث اشتغل بالتّدريس سنين ستراً للحال و إحياء للطّريقة المثلي بالعلم مطلقاً.

و إن كان المدرّس صاحب بداية و توسّط و هو لا ينافي الآخريّة من وجه . لأنّها إضافيّة. فافهم. فهو و التّدريس ضدّان ، لا يجتمعان. لأنّ السّالك لا بدّ له من العزلة عن النّاس و ايثار الخلوة علي الملإ. فانّه علي قدر بعده عن الخلق يكون قربه من الحقّ ظاهراً و باطناً. فلو اشتغل بالتّدريس قرب من الخلق و فرّق خاطره إليهم. و ما جعل اللّه لرجل في جوفه من قلبين[١٩٦]. و الوصول إلي الحقّ أهمّ من التّدريس و الإشتغال به. لأنّ الفلاح المطلق فيه دون غيره كما قال اللّه

---

١٨٩ ا : الوعظ
١٩٠ ب : بالتعليم
١٩١ ا : -نظر
١٩٢ ب : +تعالي
١٩٣ ا : عـ.م.
١٩٤ ح : -علمه
١٩٥ ب : -صار
١٩٦ انظر سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٤

تعالي : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا »[197] و التّزكية طريق الوصول[198]. فاذا أفلح المزكّي أفلح الواصل. فلا بدّ للسّالك بعد علم الحال من التّخلّي و الإنقطاع [٢٣٩ب] و ترك الكلام و السّماع و تفريغ الباطن من العلائق -ولو كانت قوانين و رسوماً- و طرح المشاغل الخارجيّة الآفاقيّة و الأنفسيّة خصوصاً و عموماً. فقول بعضهم بنفي الإشتغال لأهل السّلوك يبتني علي هذا المعني لا علي التّرك رأساً كما يزعمه الجهلة. نعوذ باللّه من القول به و عقد القلب عليه. و العلم نور للفتي يستضيء به. و هو أشرف مقاصده و مطالبه. و لعلّك وصلت إلي العلم الحقّ[199] ، و اندفع عنك القيل و القال ، فعليك به. « فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلاَّ الضَّلَال »[200].

و أمّا أمر الوعظ و التّذكير : فقد قال الشّيخ قدّس سرّه : لا تتركه ، فانّ السّلف واظبوا عليه. و عند الاعذار و حال الشّيخوخة نصبوا مقامهم واحداً من أتباعهم يذكّر النّاس بمبدئهم و معادهم. و فرق بين وعظ أهل السّلوك و وعظ غيرهم. فانّ لهم معرفة بالمراتب ، و إنّ هذه الآية متعلّقة بمرتبة الطّبيعة و تلك بمرتبة النّفس. و هكذا و من لم يعرفها فقد وعظ علي جهل و عميّ. و الأعمي لا يكون قائداً للنّاس.

فان قلت : ما[201] الفرق بين الوعظ و الدّرس ، و كلاهما متعلّق بحال المخاطب ؟ قلت : الدّرس عقليّ و نقليّ[202]. فالعقليّ غداء العقل. و النّقليّ غداء القلب و الرّوح. و الوعظ نقليّ و كشفيّ. فالنّقليّ للعامّة و الكشفي للخاصّة. و فائدتهما[203] أتمّ من الدّرس العقليّ مع أنّ الواعظ السّلوكيّ يغمض عينيه حال النّقل و الخطاب ، فلا يشتغل [٢٤٠أ] برؤية الخلق الّتي هي عين الحجاب. و الدّرس يحتاج إلي ادارة الكلام من الجانبين و نظر كلّ منهما[204] إلي الآخر. فأين هذا من ذاك. قال الصّائب :

مرا ز روز قيامت غمي كه هست اينست   كه روي مَردم عالم دو بار بايد ديد

أقول : عملت بوصيّة حضرة الشّيخ بعد القدوم إلي بروسه ، فطويت جريدة القيل و القال كما قال الحافظ :

دانا كه زد تفرّج اين چرخ حقه باز   هنگامه باز چيد و دَرِ گفت و گو ببست

---

١٩٧ سورة الشمس (٩١) ، الآية : ٩
١٩٨ ا : الرسول
١٩٩ ا : و لعلّك صلت إلي الحقّ
٢٠٠ سورة يونس (١٠) ، الآية : ٣٢
٢٠١ ا : ما لو ما
٢٠٢ ب : +و نقليّ
٢٠٣ ا : فائدتها
٢٠٤ ا : منها

و دفعت من طلب منّي الدّرس بأحسن دفعٍ ، و اخترت الجلوس مجلس الوعظ. فجلست في الجامع الكبير يوم الأحد بعد العصر و نقلت قوله تعالي : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ »[٢٠٥] و هو أوّل ما نقلته في ذلك الجامع.

و هو خامس الجوامع[٢٠٦] الخمسة : الكعبة المكرّمة و مسجد المدينة المنوّرة و المسجد الأقصي و جامع بني أميّة في الشّام و الجامع الكبير في بروسه. و كان موضع بيت لعجوز لم تدرك سفينة نوح عليه السّلام. فحفظها اللّه فيه من الطّوفان. هكذا انكشف لبعض أهل اللّه تعالي. ثمّ بناه من السّلاطين العثمانيّة ، السّلطان بايزيد الأوّل الشّهير بيلدرم. و طرح أساسه بيده المباركة حضرة الشّيخ السّيّد محمّد البخاريّ الشّهير بحضرة أمير[٢٠٧] قدّس سرّه الخطير. و قد اتّفق علي بركة هذا الجامع الشّريف و روحانيّته [٢٤٠ب] و فضيلته كلّ من نشأ في بلدة بروسه من أهل اللّه تعالي في كلّ قرنٍ و كذا غيرهم. و أقول فيه :

جامع فيه فيض نور اللّه	معبد فيه رمز سرّ اللّه
نفس اللّه فيه للأرواح	و كذا للنّفوس و الأشباح[٢٠٨]
لموت القلوب فيه علاج	داوِ مرضاك أيّها المحتاج
و له من قبابه عشرون	و له منبر عليه شؤن
إنّ محرابه كهيكل نور	عمر اللّه كبيت معمور
ركنه عين عماد الإسلام	فعليه تحيّة و سلام

ثمّ لمّا تكرّر الوعظ و التّذكير أشير إليّ بالبدء من أوّل القرآن. فبدأت بنقل النّظم الكريم علي التّرتيب في[٢٠٩] شعبان المنتظم في سلك شهور سنة ستّ و تسعين و ألف. و حرّرت كلّ مجلس علي أسلوب غريب و أدرجت فيه كلمات التّصوّف ، و مزجت التّقرير بالأبيات الفارسيّة حسبما ساعدها المحلّ. و سمّيته بروح البيان في تفسير القرآن. فجاء في آخر سورة التّوبة مجلّداً كبيراً. و الحمد للّه. فعزمت علي أن أجعله ثلث مجلّدات إن أخّرني اللّه تعالي إلي أن[٢١٠] قضي هذا الوطر

---

٢٠٥ سورة التوبة (٩) ، الآية : ١١٩

٢٠٦ ب : الجامع

٢٠٧ هو محمد بن علي ، شمس الدين ، أمير سلطان ، البخاري. ولد ببخارى. ثم سافر إلي بلاد الروم و توطن ببروسه. له علاقة قوية مع السلطان يلدرم بايزيد، حتي تزوج بنت السلطان. واشتغل بالإرشاد و التدريس في بروسه و توفي بها سنة ٨٣٣هـ/١٤٣٠م. أنظر: قاموس الأعلام، ج: ٢، ص: ١٠٤١

٢٠٨ ا ، ب : الأشباه

٢٠٩ ب : -في

٢١٠ ا : -أن

العظيم. و قد انتهي التّحرير وقت هذا الجمع إلي أواخر سورة يوسف[٢١١]. و كان المدّة منذ ما شرعت فيه سبع سنين. أسأل اللّه تعالي أن يجعلني صحيحاً مستقيماً ، لا سقيماً عقيماً.

فانّ المقصود من مقدّمات العوالم الكلّيّة و الجزئيّة ، و العلويّة و السّفليّة ، و زواج اناث النّفوس و ذكور الأرواح هو نتاج[٢١٢] المعرفة [٢٤١أ] و تولّدها و نشوها. و لها ذكران و اناث : فالإناث هي المعرفة الظّاهرة آثارها في نفس المعارف. و الذكور هي الظّاهرة في نفسه و في الآفاق. فالأوّل الكامل صاحب السّلوك ، و الثّاني الأكمل صاحب التّسليك. و لا شكّ أنّ[٢١٣] الخير المتعدّي أفضل. فطوبي لمن انتج مقدّماته و بقي بعده أولاد آثاره إلي يوم القيمة. و « لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ » ، « وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ »[٢١٤] و من اللّه الإعانة و التّوفيق ، و إليه رجوع الأمر علي التّحقيق.

---

٢١١ ب : -يوسف
٢١٢ ح : نتائج
٢١٣ ا : -انّ
٢١٤ الآية الأولي : سورة الصافّات(٣٧)، الآية :٦١ ؛ والثانية : سورة المطففين(٨٣)، الآية : ٢٦

الفصل السّابع عشر

في بعض الكلمات الواقعة بيني و بين حضرة الشّيخ

هذا خاتمة الفصول و به يتمّ الكتاب. و إنّما جعلته علي هذا العدد رعاية لسنّ سلوك حضرة الشّيخ روّح الله[1] روحه. فانّه سلك هذه الطّريقة العليّة و هو ابن سبع عشرة كما سبق تفصيله.

اعلم أنّ لي زيارات كثيرة لحضرة الشّيخ. و ما سأذكرها من الكلمات في هذا الفصل هي كلمات الزّيارات السّبع الواقعة في أواخر عمره. بعضها في بلدة أدرنه ، و بعضها في القسطنطنيّة ، و بعضها في جزيرة قبرس حين كان منفيّاً إلي قلعة ماغوسه المشتملة هي عليها. فجاءت عدد الأسماء السّبعة.

الزّيارة الأولي

وقعت هذه الزّيارة في بلدة أدرنه. و كان حضرة الشّيخ [٢٤١-٣] مدعوّاً من طرف السّلطان محمّد الرّابع للوعظ و التّذكير. و كنت وقتئذ في قصبة اوسترجه من القصبات الرّوميّة كما سبق تفصيلها. فأرسل إليّ ورقة و استدعاني إلي أدرنه. فلمّا قدمت مرضت من الحمّي أيّاماً لكثافة الهواء. فلم يتّفق لي الصّحبة علي المراد. و لمّا أشير إليه بنقلي و هجرتي إلي بلدة بروسه أشار بالعود إلي القصبة و نقل أهل البيت منها إليها[2] ، ففعلت. و حين مجتازي بأدرنه أقمت عند حضرة الشّيخ نحواً من ثلثة أشهر أقرأ عليه الفصوص كلّ يوم. و جري بيننا كلمات من المراتب ، فما كان

---

١ ب : +تعالي

٢ ا : و نقل البيت منها إليها ، ب :و نقل أهل البيت إليها

منها للسّتر سترته و ما كان بخلافه أبرزته و أظهرته. قال في المثنوي :

سرّ غيب آنرا سزد آموختن　　كه زگفتن لب تواند دوختن

قال حضرة الشّيخ : الحيوة طبعها الحارّ ، و العلم طبعه الرّطب ، و الإرادة طبعها البارد ، و القدرة طبعها اليابس. فهذه الطّبايع الأربع لها حكم و أثر في هذه الصّفات و الأسماء الإلهيّة عند أهل الحقايق. لكنّ الصّفة الّتي طبعها الحرارة مثلاً تشتمل علي باقي الطّبايع ولو بالقوّة. فالحرارة في الحيوة ظاهرة غالبة ، و الباقية باطنة مغلوبة. و كذا الّتي طبعها الرّطوبة بالنّسبة إلي باقي الطّبايع. و علي هذا قياس الآخرين ، و لكون هذه التعيّنات[٣] مظاهر هذه [٢٤٢أ] الطّبايع و الصّفات بحسب الغلبة و الفعل. و المغلوبيّة و القوّة جاءت[٤] مختلفة الآثار. ألا تري أنّ بعض الأولاد صوريّة أو معنويّة ، جاء قابلاً مستعداً لغلبة الحرارة و الرّطوبة في نشأته و بعضهم بخلافه لغلبة البرودة و اليبوسة فيها. و هو عين ما اقتضاه عينه الثّابتة. و لذا أظهره اللّه[٥] في هذه النّشأة علي ما هو عليه من الحال في عالم العلم. « وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ »[٦]

قال حضرة الشّيخ : الألسنة ثلثة : لسان ظاهرٍ ، و لسانِ حالٍ ، و لسان استعداد. فلسان الظّاهر في الفم ، و سؤاله السّؤال اللّفظي. ولسان الحال في الرّوح ، و سؤاله السّؤال الرّوحيّ. و لسان الإستعداد في الأعيان الثّابتة ، و سؤالها السّؤال الإستعداديّ. فهذه مراتب الألسنة و مراتب الأسولة. فلكلّ سؤال مقام[٧]. قال اللّه تعالي : « وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ »[٨] و هي الأعيان الثّابتة ، فلا يفيض شيء إلاّ منها. فارجع في سؤالك إلي عينك الثّابتة. فان كنت ممّن وقف علي سرّ القدر ، ما سألت الاّ ما اقتضته ، و الاّ فما بعثك علي السّؤال الاّ الإستعجال الطّبيعيّ[٩]. و المراد بالقدر هو القضاء الإلهيّ و الشّأن الغيبيّ و بسرّه ما اقتضته [٢٤٢ب] العين الثابتة.

قال حضرة الشيخ : إنّ الصّور الحسيّة مظاهر الصور المثاليّة، و هي مظاهر المجرّدات، و هي مظاهر الصّور العلميّة ، و هي مظاهر الأعيان الثّابتة ، و هي مظاهر الاسماء ، و هي مظاهر الصّفات ، و هي مظاهر تجلّيات الذّات الأحديّة. فالحقيقة كانت جمعاً قبل هذه الآثار و صارت فرقاً بعدها. ثمّ كانت جمعاً في آدم عليه السّلام[١٠] لأنّه المظهر الكامل الجامع بين الجمال و الجلال. ثمّ

---

٣ ح : العينات
٤ ب : -جاءت
٥ ب : +تعالي
٦ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٣٣
٧ ا : مقال
٨ سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٢١
٩ ا : الإستعمال الطيعي
١٠ ا : -عم.

كانت فرقاً في أولاده. ألا تري أنّ قابيل كان مظهر الجلال ، و هابيل مظهر الجمال. و هذا في العالم الصّغير صورة. و أمّا في العالم الكبير فالشّيطان مظهر الجلال و الملك مظهر الجمال. ثمّ ظهرت الجمعيّة الأولي في شيث. و لذا جعله آدم وصيا[١١]. فسنّة الله مذ تجلّيه بأسمائه و صفاته اظهار الباطن و ابطان الظّاهر إلي انتهاء العالم. فآدم هو الكون الجامع و هو مرتبة الذّات الأحديّة، و حوّاء بمرتبة الصّفات ، و الأولاد بمرتبة الآثار. فالأثر يقع مرّة جامعاً بين سر[١٢] الأبوين و مرّة فارقاً بينه بأن يكون الغلبة في نشأته للذّات أو الصّفة أو الجمال أو الجلال. و الذّات الأحديّة لها الرّتبة العليا و الصّفة لها الفضيلة العظمي. و مرتبة الجمع لها الجمعية الكبري. فلآدم الرّتبة العليا. لأنّه بمنزلة « الحمد لله ». و لحوّاء الفضيلة العظمي. لأنّها بمنزلة « ربّ العالمين »[١٣] لتربية [٢٤٣أ] رحمها و شرف الصّفة ايضاً لا يخفي.

و لذا ذهب أهل الحقائق إلي أنّ المرأة و إن كانت عند أهل الشّريعة ناقصة لا يصح الإقتداء بها لكنّها عند أهل الحقيقة كاملة. و إلي كمالها يشير قوله تعالي في قصّة حفصة و عائشة رضي الله عنهما : « وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ »[١٤] حيث جعل الله تعالي نصرته و نصرة جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بمقابلة[١٥] تظاهر امرأتين. و هو من شواهد كمالها و قوّتها[١٦] في الغاية.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئٌ »[١٧] المثل عند أهل الظّاهر زائد لئلا يستلزم وجود المثل له تعالي ، و ليس بزايد عند أهل الحقيقة. فانّ الهاء إشارة إلي الهويّة الذّاتيّة. و المثل إشارة إلي التّجلّي الأوّل اي تجلّي حضرة الإسم الجامع جميع الأسماء و الصّفات. فانّه أوّل مثال من هذه التّمثّلات آفاقيّة أو أنفسيّة. فالمعني : ليس كالتّجلّي الإلهيّ الّذي هو أوّل التّجلّيات شيئ. إذ هو محيط بكلّ التّجلّيات الباقية المرتبة و هي كلّها تحت حيطته.

و اعلم أنّ تعيّن التّجلّي الذّاتيّ من الحضرة الإلهيّة لا من الذّات الأحديّة. فانّه لا اسم و لا رسم فيها. قال حضرة الشّيخ : ورد في القرآن "خلقت و خلقنا و جعلت و جعلنا" بالإفراد و الجمع. و سرّه انّ الإفراد بالنّظر إلي الذّات و الجمع [٢٤٣ب] بالنّظر إلي الأسماء و الصّفات.

---

١١ ا : وصيته ، ح : وصية

١٢ ا : سوء

١٣ سورة الفاتحة(١)، الآية : ٢ ؛ سورة الأنعام(٦)، الاية : ٤٥ ؛ سورة يونس(١٠)، الآية : ١٠ ؛ سورة الصافات(٣٧)، الآية : ١٨٢ ؛ سورة الزمر(٣٩) ، الآية : ٧٥ ؛ سورة غافر(٤٠)، الآية : ٦٥

١٤ سورة التحريم (٦٦) ، الآية : ٤

١٥ «و الملائكة بمقابلة» في ا : و المقابلة

١٦ ا : قومها

١٧ سورة الشوري (٤٢) ، الاية : ١١

قال حضرة الشّيخ : الولاية المطلقة تختم بعيسي عليه السّلام. و عند ذلك يتسارع الفساد إلي عالم الكون. لكن بقاء الكفّار أيّاماً بعد عيسي إنّما هو لقرب مفارقة الكون من الرّوح الّذي هو الإنسان الكامل. ألا تري أنّ الجسم يبقي أيّاماً في القبر بعد مفارقة الرّوح لقرب عهد المفارقة. فالبقاء من تأثير الرّوح ، ثمّ يتسارع إليه الفساد فيبلي يوماً فيوماً و ينحلّ أجزاؤه إلي أن يصير كأن لم يكن شيئاً مذكوراً و أمراً موجوداً معلوماً.

قال حضرة الشّيخ : إنّ أبا بكر رضي الله عنه[١٨] لمّا[١٩] تصدّق بجميع[٢٠] ماله في غزوة تبوك حين حثّ النّبيّ عليه السّلام الأصحاب رضي الله عنهم[٢١] علي الصّدقة و تجهيز الجيش. و جاء إلي النّبيّ عليه السّلام[٢٢] و ليس عليه الا سترة خلقة من السرّة إلي الركبة. فقال رسول الله صلّي الله عليه و سلّم[٢٣] : ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : الله و رسوله. ثمّ جاء عمر رضي الله عنه وقد تصدّق بنصف ماله. فقال له عليه السّلام ما قال لأبي بكر. فقال : أبقيت نصفه[٢٤]. فقال عليه السّلام : ما بينكما كما بين كلامكما.[٢٤ب] و منه يعرف فضل أبي بكر علي عمر. لكنّ الفاضليّة من وجه لا تنافي المفضوليّة من وجه آخر. ألا تري أنّ أساري بدر رأي فيهم أبو بكر أخذ الفدية و الإطلاق. و رأي فيهم عمر ضرب الرّقاب. فأنزل الله[٢٥] الآية موافقة لرأي عمر. و هو قوله تعالي : « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَي حَتَّي يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ »[٢٦] فظهر من هذا الوجه فضل عمر علي أبي بكر. و من هذا الباب قصّة تأبير النّخل. فالنّظر إلي التّقدّم[٢٧] و التّأخّر في رتبة العلم بالله[٢٥] ، لا في الكشف و الكرامات الكونيّة. و إصابة الرأي في الأمور و ظهور الفراسات.

أقول : العلم بالله أعلي من كلّ كشف[٢٨] و كرامة. و يكفي هو شرفاً للوليّ سواء صدر منه أمر خارق للعادة أو لا. فانّ صدوره ليس من وظايف الولاية. و أكثر ما يصدر من أهل البرازخ. و من هنا يقع لهم التّعلّق من جهة العامّة لمكان المناسبة بينهم ولو في الجملة بخلاف العلماء بالله أهل الفناء. فانّهم لمّا انقطعوا عن علاقة كلّ اسم و وصف. و تجاوزوا عن حدّ الجمهور و مجانستهم

---

١٨ ا ، ح : رضـ . ب :رضي الله تعالي عنه
١٩ ب : -لمّا
٢٠ ا : الجميع
٢١ ا : -رضي الله عنهم . ب :رضي الله تعالي عنهم . ح : رضـ
٢٢ ا ، ب : عـم.
٢٣ ا ، ب : صلعم
٢٤ ح : -نصفه ٢٤ب : انظر الترمذي . كتاب المناقب ١٦ ؛ و الدارمي كتاب الزكاة ٢٦
٢٥ ب : +تعالي
٢٦ سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٦٧
٢٧ ا : فانظر التّقدّم
٢٨ ب : شيئ

انقطع العلاقة بينهم و بين العامّة.

فان تفق الانام و أنت منهم　　　فانّ المسك بعض دم الغزال

قال حضرة[29] الشّيخ : رأيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[30] في المنام. فأخذت أمصّ من فيه عليه السّلام[31] حتّي شبعت. قال : فبينما أنا أمشي مع رسول اللّه[32] إذا طائفة من الهرّات و بجنبها طائفة من الكلاب. فأخذت الهرّات تشير بأيديها إلي الشّهادة ، و الكلاب ساكتة. فعرفت منه سرّ قوله عليه السّلام[33] : « حبّ الهرّة من الإيمان »[34] ، و سرّ اخراج الكلب من البيت و عدم اقتنائه. لأنّه ظهر منه أنّ الهرّة مؤمنة باللّه و برسوله[35]. و لذا كان [٢٤٤ب] حبّها من الإيمان. لأنّ حبّ المؤمن من[36] الإيمان ، و أنّ الكلب خلاف ذلك ، و لذا أمر بالكراهة و عدم الحبّ. لأنّ بغض أهل البدعة و الكفر من الإيمان أيضاً.

قال حضرة الشّيخ : أهل الدّعوي -و هم المتشيّخون- سوف يغشاهم الحياء من اللّه[37] يوم تبلي السّرائر ، و ترهق وجوههم قتر و ذلّة[38]. فانّه لا معني لادّعاء التّحقّق بما ليس له. قال انظر إلي كلمات حضرة الهدايي قدّس سرّه حيث لا دعوي فيها أصلاً و لا رايحة الأنيّة قطعاً. و قد كفي اللّه[37] مؤنة الإظهار في حقّ الأخيار من غير دعوي و اقرار. ألا تري إلي قوله تعالي : « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً » ، « إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً »[39] فما عرف من عرف إلاّ باظهار اللّه[37] و إعلامه.

قلت : ما معني قول الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة :

فنا بولوب حيات آلام شو دم كه عشق يارمدن　　　محبّت ايستين كلسون خبر صورسون مزارمدن[40]

قال : هو ليس بدعوي ، بل كالشّرط و الجزاء. و المراد بالمزار هو الجسد. فكما أنّ الميّت المقبور في لحده قد فني ذاته و صفاته و أفعاله فلا يصدر منه لفظ و لا ينبئ عن أنيّته شيئ فكذا الحيّ المقبور في جسده. و هو الّذي مات بالإختيار قبل الموت بالإضطرار. لم يبق له أثر من ذاته و صفاته و أفعاله ، بل وصل إلي عالم المحو و المحق. لكن لمّا أخذ اللّه منه الفناء أعطي بدله

---

٢٩ ا : -حضرة
٣٠ ا : صلعم ، ب : صلّي اللّه تعالي عليه و سلّم
٣١ ا : ع.م.
٣٢ ب : +صلّي اللّه تعالي عليه و سلّم
٣٣ ا : ع.م.
٣٤ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٤١٥ ، رقم الحديث : ١١٠٤
٣٥ ب : باللّه تعالي و رسوله
٣٦ ا : -من
٣٧ ب : +تعالي
٣٨ ا ، ح : و لا ذلة
٣٩ الآية الأولي : سورة البقرة (٢) ، الآية : ١٢٤ ؛ و الثانية : سورة ص (٣٨) ، الآية : ٢٦
٤٠ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٠٧

البقاء ، فذهبت الحيوة الحيوانيّة[41] و جاءت [٢٤٥أ] الحيوة الحقّانيّة و فني اعتبار الوجود و بقي الوجود عين الجود و انطمس آثار[42] الصّفات البشريّة النّفسانيّة[43] و تجلّي أنوار الكمالات المنّانيّة.

قال حضرة الشّيخ : ينبغي للعارف أن ينظر إلي الخلق بنظر الجمع و التّوحيد ، و إلي نفسه بنظر الفرق و الشّريعة. فاذا فعل ذلك سلم من الكدر و الأذي. فانّ هذا النّظر يمنعه من الاطالة ، فيسلم النّاس من لسانه و يده و ينظرون أيضاً إلي فرقه و شريعته فيسلمون من الإعتراض له ، فيحصل النّفع لكلا الجانبين. هذا فانّه ممّا ينبغي أن يحفظ بين أرباب الطّريقة.

قال حضرة الشّيخ في قول حضرة الشّيخ الشّهير بأفتاده قدّس سرّه في بعض الهيّاته التّركيّة :

أهل عرفان ديديلر سَنْ چقماينجه آره دن   بلمزسن كيمدر كندويي پنهان ايلين

المراد من قوله «سَنْ» الاضافة إلي الكون ، و المراد من قوله «چقماينجه» اسقاط تلك الاضافة. لأنّ التّوحيد اسقاط الإضافات مطلقاً وُجوداً و ذاتاً و صفة و فعلاً ، فافهم. و أيضاً المراد من قوله «سَنْ» هو النّسيان كما هو مذكور فيه بطريق التّضمّن. و هو برزخ بينك و بين المعرفة. فاذا خرج من البين ظهر العين و انفتح العين و ارتفع الغين. و ليس للعبد للعبد حجاب غير الغفلة و النّسيان.

قال حضرة الشّيخ : [٢٤٥ب] الجمع في قوله تعالي : « وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللّهُ »[44] هم مظاهر الأسماء الجزئيّة جملة. و جملة هذه تحت حيطة الإسم اللّه. فمكر اللّه غالب ، لأنّه محيط و خير. لأنّه يمكر من حيث[45] لا يدري الممكور. و الممكور يمكر و لا يدري أنّه يأخذ ذلك المكر من الماكر الحقيقيّ. فأين هذا من ذاك.

قال حضرة الشّيخ : التوحيد جحود في الحقيقة و إنكار. لأنّ توحيده سبحانه يوهم أن يكون له شريك و نظير. و ليس الأمر كذلك. فالنّفي الواقع في كلمة لا إله إلاّ اللّه نفي للوجود المتوهّم من الكثرات. أمّا في نفس الأمر فلا نفي و لا اثبات. و رأي بعض أحباب حضرة الشّيخ في المنام حضرة الهدايي فقال له : إنّ قولنا لا بالنّسبة إلي عالم الفرق ، فليس له -اي لِلا وجود- في الحقيقة. لأنّ النّفي متوهّم.

---

٤١ ح : +و جاءت الحيوة الحيوانيّة
٤٢ ب : -اعتبار الوجود و بقي الوجود عين الجود و انطمس اثار
٤٣ ب : النّفسانيّة البشريّة
٤٤ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ٥٤
٤٥ ح : -من حيث

قال حضرة الشّيخ : النّفس مطيّة كلّ سالك. و حقّ المطيّة أن يعطي علقها في اللّيل[٤٦] بعد قطع الطّريق في النّهار و كذا النّفس يعطي حظّها من الغذاء علي الإعتدال في اللّيل بعد الإمساك في النّهار. فالمطيّة الأولي تقطع الطّريق الصّوريّ علي أقدام الصّورة فتصل إلي المنزل. و المطيّة الثّانية تقطع الطّريق المعنويّ علي زقدام المعني فتصل إلي المطلوب. فلا بدّ من الحركة ، فانّ الفرقة[٤٧] في السّكون.

كنت عند حضرة الشّيخ في ساحل النّهر في دار السّلطان محمّد الرّابع[٤٨] قبيل المغرب ، و كان مدعوّاً للوعظ و التّذكير. فقلت : أحمد اللّه[٤٩] علي أنّه ليس لي رايحة الدّعوي أصلاً ، و إنّما بضاعتي الآن العجز و الإفتقار. [٢٤٦أ] فقال حضرة الشّيخ : نعوذ باللّه[٥٠] من النّفس و دعواها الجليّة و الخفيّة. فتفطّنت علي الفور أنّ في كلامه هذا نوعاً من التّأديب لي خفيّاً. و ذلك لأنّ مكر النّفس و حيلها أخفي من دبيب النّملة علي الصّخرة الصّماء. فدعوي عدم الدّعوي عين الدّعوي. و القول ما قالت حذام.

قال حضرة الشّيخ : من عرف نفسه من حيث أنّه اجمال لتفصيل العالم و فيه ما فيه ، و عرف أنّ الأكوان صور الأسماء الإلهيّة ، و أنّ الأسماء الإلهيّة عبارة عن الذّات المطلقة ، عرف ربّه عرفاناً لا يتداخله وهم و لا خيال ، و لا يعتريه شرك و لا ضلال.

قال حضرة الشّيخ : التّلوين تلوينان : تلوين[٥١] قبل التّحقيق -و هو تلوين أهل الحجاب- وتلوين بعد التّحقيق -و هو تلوين أهل الكشف-. و التّمكين أيضاً تمكينان : تمكين في التّحقيق بعد التّلوين -وهو تمكين أهل الفناء- وتمكين في التّلوين بعد التّحقيق -وهو[٥٢] تمكين أهل البقاء-.

قال حضرة الشّيخ : إنّ المريد في الشّريعة من له الإرادة. لأنّ الشّريعة تثبت الإرادة لغير اللّه. و المريد في الحقيقة من لا إرادة له. لأنّ الحقيقة تنفي الإرادة[٥٣] عن غير اللّه. فعليك العمل بالشّريعة في الظّاهر و بالحقيقة[٥٤] في الباطن. و اثبت ما أثبته الشّريعة في الظّاهر و انف ما نفاه الحقيقة في الباطن حتّي تكون عبداً معتدلاً متوسّطاً علي مشرب الأنبياء العظام و مذهب الأولياء الكرام من السّابقين المقرّبين. لكن اجتهد [٢٤٦ب] في أن تكون مريداً في الحقيقة فانياً عن إرادة

---

٤٦ ا : +النّهار
٤٧ ا : الفرق
٤٨ ب ، ح : -الرّابع
٤٩ ا : الحمد للّه ، ب : +تعالي
٥٠ ب : +تعالي
٥١ ا ، ح : -تلوين
٥٢ ح : -هو
٥٣ ب ، ح : -لغير اللّه. و المريد في الحقيقة من لا إرادة له. لأنّ الحقيقة تنفي الإرادة
٥٤ ا : -تنفي الإرادة عن غير اللّه. فعليك العمل بالشّريعة في الظّاهر و بالحقيقة

الدّنيا و العقبي مطلقاً حتّي تكون عبداً مخلصاً -بالكسر- و فانياً عن إرادة المولي حتّي تكون عبداً مخلَصاً -بالفتح-. فاذا كنت كذلك كنت عبداً حقّاً مطلقاً حراً عن الرّقّ جميعاً ، معدوماً بنفسه موجوداً بربّه ، وكيلاً له ربّه في الإرادة مطلقاً ، يريد له ربّه الدّنيا و العقبي. و يحصل له الكلّ بلا احتمال هلاك و لا خطر. و من كان كذا فأولئك هم المفلحون الفائزون النّاجون مطلقاً. و هم الخالصون المخلصون المخلَصون. « أَلاَ لِلّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ » ، « وَ مَا أُمِرُوا الاَّ لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »[٥٥]. و هم الّذين ورد فيهم : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »[٥٦].

قال حضرة الشّيخ : إنّ إبراهيم عليه السّلام له الاحراز بجميع مراتب التّوحيد من الأفعال و الصّفات و الذّات. و ذلك لأنّ الحجب كلّيّة ثلث : هي المال و الولد و البدن. فتوحيد الأفعال إنّما يحصل بالفناء عن المال ، و توحيد الصّفات بالفناء عن الولد ، و توحيد الذّات بالفناء عن الجسم و الرّوح. فتلك الحجب علي التّرتيب بمقابلة هذه المقامات من التّوحيد. فأخذ اللّه عن إبراهيم المال تحقيقاً للتّوحيد الأوّل ، و ابتلاه بذبح الولد تحقيقاً للتّوحيد الثّاني ، و بجسمه حين رمي به في نار نمرود [٢٤٧أ] تحقيقاً للتّوحيد الثّالث. فظهر من هذا كلّه فناؤه في اللّه و بقاؤه باللّه.

قال : و استسلام الغنم أقوي من استسلام سائر الحيوانات. و لذا كان الكبش فداء اسمعيل عليه السّلام[٥٧]. و لذا أيضاً من رآي في المنام شاةً من أرباب النّهاية و الوصول فرؤياه تدلّ علي كمال الإنقياد و التّسليم. و من رآها من أرباب البداية فذلك يدلّ[٥٨] علي حال الطّبيعة و الشّهوة. لأنّ الطّبيعة غالبة في الشّاة. و من رآها من أرباب التّوسّط فان أردت أن يحصل له التّرقّي و الإنجذاب إلي ما فوق مرتبته فعبّرها بالإستسلام ، و إن أردت أن يحصل له الطّهارة و التّزكية فعبّرها بالطبيعة. و مثل هذا من اللّطائف الجارية بين المريد و المرشد. فشان المريد الإستسلام التّام لشيخه كاستسلام الشّاة للذّابح[٥٩] حتّي ينال الفيض و الحيوة الحقّانيّة[٦٠].

قال حضرة الشّيخ جميع الأطعمة و الأشربة يعبّر بالعلم رسميّا[٦١] كان أو حقيقيّاً بحسب المقامات و المشارب. فمن الأطعمة و الأشربة[٦٢] ما هو كثيف و لطيف و ألطف[٦٣]. فالكثيف إشارة

---

٥٥ الاية الأولي : سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣ ؛ و الثانية : سورة البيّنة (٩٨) ، الآية : ٥
٥٦ سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٤٢ ، سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٦٥
٥٧ ا : عـم.
٥٨ ب : تدلّ
٥٩ ب : للذّبح
٦٠ ح : الحيوانيّة
٦١ ح : وسمّاً
٦٢ ا : +يعبّر
٦٣ ا : -و ألطف

إلي العلم الظّاهر. لأنّه لكونه كالقشر من اللّبّ كثيف[٦٤] و اللّطيف و الألطف إشارة إلي العلم الباطن. لأنّه كاللّبّ من القشر لطيف. و وجه التّعبير بذلك هو انّ الأغدية الجسمانيّة تقوّي البدن علي الأعمال و الطّاعات. [٢٤٧ب] و الأغدية الرّوحانيّة تقوّي القلب و الرّوح علي التّوجّه إلي حضرة الذّات. و العلم الصّوريّ كالغداء الجسمانيّ من حيث أنّ نفعه في ظواهر الأحكام. و العلم الحقيقيّ كالغداء الرّوحانيّ من حيث أنّ نفعه في بواطن الأمور. فشرب اللّبن في المنام بالنّسبة إلي علماء[٦٥] الرّسوم يعبّر بزيادة العلم من حيث الظّاهر ، و بالنّسبة إلي علماء الحقيقة يعبّر بزيادته[٦٦] من حيث الباطن. و يعتبر نفس اللّبن بالنّسبة إلي الطّائفة الأولي ، و الزّبد المشتمل هو عليه بالنّسبة إلي الثّانية.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا »[٦٧] إنّ السّنن النّبويّة مستنبطة من[٦٨] الكتاب ، و سنن أهل الولاية من السّنّة. و المقصود من الكلّ استكمال النّفس علماً و عملاً. فان قلت : ما وجه الزّيادات الصّادرة من مشايخ الطّريقة ؟ قلت : لأنّه لمّا تباعد العهد منه عليه السّلام[٦٩] بَعُدَ الافهام عن درك الحقّ و تضاعفت الحجب و قست القلوب و ضعفت الإستعدادات. فزادوا هذه الزّيادات عوناً للضّعفاء علي تحصيل مطالبهم و إرشاداً إلي ابتغاء الوسيلة بحسب المراتب. و ما فعلوها من عند أنفسهم ، بل بالهام اللّه تعالي. و لذا قال بعض الكبار : ما يصدر عن الواصل من الأفعال شريعة. و كذا الباقي. فاعتبروا حفظ الاجمال لتنتقل منه إلي تفصيل الحال.

[٢٤٨أ] قال حضرة الشّيخ : المرئيّ في المرآة هو الوجود الظّلّي و المرآة مجلاه. لكنّ الوجود الظّلّي أيضاً مرآة لحال المرآة من الإستدارة و الإستطالة و غيرهما. فكما أنّ الوجود الظّلّيّ لا يري إلاّ في المرآة فكذا لا يشاهد حال المرآة إلاّ في الوجود الظّلّيّ. و من هنا قال العلماء باللّه : انّ الأكوان مرأي للوجود الظّلّيّ للأعيان الثّابتة فلا يشاهد فيها إلاّ ظلّ تلك الأعيان. و كذا الوجودات الظّلّيّة مرائ للأكوان فلا تعطي إلاّ حالها و صورتها. و الوجود واحد في كلّ مظهر ، لكن بحسب المرائ تختلف الأحوال. فاختلافها لا يستلزم اختلاف الوجود. فكلّ من الوجود الظّلّيّ و مرائيه خيال معدوم في حدّ ذاته كالمرآة و المرئ[٧٠] فيها. و إنّما الوجود الحقيقيّ للأعيان ، بل للذّات الأحديّة.

---

٦٤ ب : -كثيف
٦٥ ح : علوم
٦٦ ا : بزيادة
٦٧ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٧
٦٨ ا : عن
٦٩ ا : ع.م.
٧٠ ا : و المراة

فافهم و لا تتوهّم أنّ الوجود قد انتقل من الأعيان إلي الأكوان و المرئ هو الوجود الحقيقيّ. فانّ الأعيان الآن[٧١] علي ما كانت عليه. و ليس في البين إلاّ الظلّ و الخيال.

قال حضرة الشّيخ : أوّل ما بدئ به رسول اللّه صلّي اللّه[٧٢] عليه و سلّم من الوحي الرّؤيا الصّادقة[٧٣]. و كانت مدّتها ستّة أشهر علي ما هو أدني مدّة الحمل. ثمّ جاء الملك فعبر عن المثال المقيّد إلي المثال المطلق. و لذا نقول أنّ تعبير الرّؤيا إنّما هو في النّفس الأمّارة و اللّوّامة. فاذا وصل السّالك إلي الملهمة [٢٤٨ب] قلّ احتياجه إلي التّعبير. لأنّه حينئذ يكون ملهماً من عند اللّه كما هو صريح قوله تعالي : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا »[٧٤] فمرتبة الإلهام له كمرتبة مجئ الملك للرّسول عليه السّلام[٧٥]. و يقال لعالم الرّؤيا عالم المثال المقيّد -اي بالنّوم- لتمثّل الأشياء فيه. ويطلق علي عالم الأرواح أيضاً. لكنّه مثال لطيف بالنّسبة إليه كما أنّه لطيف بالإضافة إلي عالم الأجسام.

و اعلم أنّ الخيال في لسان القوم هو الصّورة. قال الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر : إنّما الكون خيال. و هو حقّ في[٧٦] الحقيقة. فالخيال المطلق و المثال المطلق شيء واحد. هو[٧٧] ما نراه في اليقظة بالبصر. و هو العرش و ما دونه من العناصر و المواليد. و كذا الخيال المقيّد و المثال المقيّد[٧٨] أمر واحد. و هو عالم المنام و عالم الإنسلاخ و عالم البرزخ و الإنسلاخ فوق المنام في الرّتبة. فانّه حال الكمّل. و من[٧٩] ثمّ كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم لا يأخذ الوحي إلاّ في حضرة الخيال المطلق و المقيّد بالإنسلاخ الاّ أنّه لا يبقي لأهل الإنسلاخ احساس بمن عنده أصلاً و يعرض لجسده فتور. أمّا فاذا تمّ الأمر رجع إلي حاله. و إليه الإشارة بقوله تعالي : « وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ »[٨٠] فالقبض إشارة إلي الإنسلاخ ، و البسط إلي العود إلي الحالة الأولي. فاذا قبضه[٨١] بالإنسلاخ بسطه في حضرة المثال المقيّد. و إذا بسطه بالرّجع قبضه في حضرة [٢٤٩أ] المثال المطلق أو نقول

---

٧١ ا : -الآن
٧٢ ب : +تعالي
٧٣ أخرجه البخاري في بدء الوحي ٣ ، تفسير سورة ٩٦ ، ١-٣ ، تعبير ١ ؛ و مسلم في ايمان ٢٥٤.٥٢٥ ؛ و أحمد بن حنبل ١٥٣/٦، ٢٣٢
٧٤ سورة الشمس (٩١) ، الآية : ٨
٧٥ ا : عـ.م.
٧٦ ا : -الصّورة. قال الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر : إنّما الكون خيال. و هو حقّ في
٧٧ ب : -هو
٧٨ ا : -المقيّد
٧٩ ا : -و من
٨٠ سورة البقرة (٢) ، الآية ٢٤٥
٨١ ب : فإذا اقبض

يقبض من المثال المطلق و يبسط في المقيّد و يقبض من[٨٢] المقيّد و يبسط في المطلق.

سألت حضرة الشّيخ عن التّوفيق بين قوله تعالي : « إِنَّ رَبِّي عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » و بين قوله تعالي : « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَي وَجْهِهِ »[٨٣] الآية. فأفاد أنّ الأوّل اطلاقيّ حقيقيّ ، و الثّاني تقييديّ اضافيّ. فالماشي مكبّاً علي وجهه علي صراط مستقيم في الحقيقة يمشي به ربّه إلي غاية مّا و إن كان في الصّورة علي السّقامة[٨٤] دون الإستقامة. و الحاصل أنّ الفرق يعتبر الضّلال و الجمع يرفع الاشكال. و الأوّل بحسب البداية ، و الثّاني بحسب النّهاية. و لا يلزم من الضّلالة في البداية عدم الهداية في النّهاية. فانّ البداية و النّهاية واحدة كما أشار إليه قوله : « سبقت رحمتي غضبي »[٨٥] و قول حضرة الهدايي قدّس سرّه في بعض الإلهيّات التّركيّة :

كيمه كيم ايتدك عنايت   اول اولدي اهل سعادت
بر اولدي غايت بدايت   وارلق سنك بويرق سنك[٨٦]

و فيه تفصيل عجيب يحال علي الذّوق ، فافهم و اثبت علي الصّراط المستقيم ، و لا تكن من المكبّين علي وجوههم ، و اعتبر[٨٧] الضّلال ضلالاً و الهدي هديً. فانّ الشّريعة هادية إلي كلّ منهما. و عليك بسوء الظّنّ في حقّ الصّوفيّة. فانّ مقالاتهم تحتمل[٨٨] معاني لا تدرك بالعقول و إن كانت مستنبطة من النّقول. و اللّه الهادي ، و عليه اعتمادي و استنادي.

قال حضرة الشّيخ [٢٤٩أ] في قوله عليه السّلام[٨٩] : « إنّ اللّه فرد يحبّ الفرد »[٩٠] إنّ مقام الفرديّة يقتضي التّثليث. فهو ذات و صفة و فعل[٩١]. و أمر الايجاد يبتني علي ذلك. و إليه الإشارة بقوله تعالي : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَادْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »[٩٢]. فهو ذات و إرادة و قول. و القول مقلوبه بعد الإعلال اللّقاء. فليس عند الحقيقة هناك قول. و إنّما هو لقاء الموجِد -اسم فاعل- بالموجَد -اسم مفعول- ، و سريان هويّته إليه و ظهور صفته و فعله فيه. فافهم هذه الدّقيقة

---

٨٢ ا : في

٨٣ الآية الأولي : سورة هود (١١) ، الآية : ٥٦ ؛ و الثانية : سورة الملك (٦٧)، الآية : ٢٢

٨٤ ا : القسامة

٨٥ أخرجه البخاري في التوحيد ١٥، ٢٢، ٢٨، ٥٥، و في بدء الخلق ١ ؛ و مسلم في التوبة ١٤-١٦ ؛ و الترمذي في الدعوات ٩٩ ؛ و ابن ماجة في المقدمة ١٣، و في الزهد ٣٥ ؛ و أحمد ابن حنبل ٢/٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٣٣، ٤٦٦

٨٦ كليات حضرت هدايي ، ص : ٩٠

٨٧ ا : و اعتبروا

٨٨ ا : تحصيل

٨٩ ا : عـ.م.

٩٠ انظر : العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ١ ، ص : ٢٧٨ ، رقم الحديث :٧٣٢

٩١ ب : -و فعل

٩٢ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٤٠

فانّها واردة عن مقام الحقيقة.

قال حضرة الشّيخ : إذا قلت لا إله إلاّ اللّه ، فشاهد بالشّهود الحقّانيّ فناء أفعال الخلق و صفاتهم و ذواتهم في أفعال الحقّ سبحانه و صفاته و ذاته. و هذا مقتضي الجمع و الأحديّة. و تلك الكلمة في الحقيقة إشارة إلي هذه المرتبة. و إذا قلت محمّد رسول اللّه فشاهد بالشّهود الحقّانيّ أيضاً بقاء أفعالهم و صفاتهم و ذواتهم بأفعاله تعالي و صفاته و ذاته. و هذا مقتضي الفرق و الواحديّة. و تلك الكلمة أيضاً في الحقيقة إشارة إلي هذه المرتبة. فاذا كان توحيد العبد علي هذه المشاهدة فلا جرم أنّ توحيده يكون توحيداً حقيقياً حقّانياً لا رسمياً نفسانياً. و في تحت هذه العبارة من الإشارات الخفيّة ما لا تعدّ و لا تحصي. هدانا اللّه و إيّاكم إلي فتحها و ذوقها.

قال حضرة الشّيخ [٢٥٠أ] في قول حضرة الهدايي قدّس سرّه في بعض إلهيّاته التّركيّة :

غالب اولوب حبّ وطن   وحدت ديارينه كيدن

صغماز اورايه جان و تن   سرّيله سير ايتمك كرك[٩٣]

المراد بلفظ «جان» عالم الأرواح ، و بلفظ «تن» عالم الأشباح ، و بلفظ «السرّ» عالم الأمر الألهيّ الّذي يقابل الخلق المشار إليها[٩٤] بقوله تعالي : « ألاَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الأمْرُ »[٩٥] فالأرواح و الأشباح من عالم الخلق و السرّ من عالم الأمر. فعالم الوحدة الذاتيّة لا يسعه عالم الأرواح و[٩٦] الأجسام لكثافتهما بالنّسبة إليه. فلا يمكن سيره و الدّخول فيه إلاّ بعين السرّ و قدمه. فلا يصل إلي اللّطيف إلاّ اللّطيف[٩٧].

قال حضرة الشّيخ : اللّيل إشارة إلي النّفس الأمّارة ، و الصّبح الصّادق إلي اللّوّامة ، و الاسفار جداً إلي الملهمة ، و طلوع الشّمس إلي المطمئنّة. و آية الأولي تعالي : « إِنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ». و آية الثّانية قوله تعالي : « وَ لاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ». و آية الثّالثة قوله تعالي : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا ». و آية الرّابعة قوله تعالي : « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة »[٩٨]. و لا يصل السّالك إلي مرتبة[٩٩] النّفس المطمئنّة إلاّ بعد التّجلّي العينيّ الّذي هو كطلوع الشّمس. فكما عند طلوعها لا يبقي أثر من ظلمة اللّيل أصلاً فكذا عند التّجلّي العينيّ لا يبقي أثر من ظلمة

---

٩٣ كليات حضرة الهدايي ، ص : ٩١

٩٤ ب ، ح : إليهما

٩٥ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٥٤

٩٦ ا : -عالم الخلق و السرّ من عالم الأمر. فعالم الوحدة الذاتيّة لا يسعه عالم الأرواح و

٩٧ ا : الألطف

٩٨ الآية الأولي : سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٥٣ ؛ و الثانية : سورة القيامة (٧٥) الآية : ٢؛ والثالثة : سورة الشمس (٩١) ، الآية : ٨ ؛ و الرابعة : سورة الفجر (٨٩) ، الآية :٢٧

٩٩ ح : -مرتبة

النّفس جداً. بل ينكشف الحقيقة كما [٢٥٠ب] هي و يطمئنّ النّـفس اطمئناناً تامّاً كما قال عليّ كرّم اللّه وجهه : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. و ذلك لأنّ غطاء الكثرة لا يحجب الواصل عن مشاهدة الوحدة. لأنّ قيامته دائمة و أنّه يري عرش الرّحمن بارزاً ، و النّعيم و الجحيم ظاهراً. فالتّجلّي العينيّ يعطي هذا الكشف و الشّهود بخلاف التّجلّي العلميّ. فانّ له برازخ كثيرة ، و صاحبه لا يأمن العاقبة. لأنّه لم يتخلّص من ظلمة ليل النّفس قطعاً. فله بقيّة النّفس مطلقاً.

و إذا تيقّنت هذا فاعلم أنّ سلوك الأنبياء عليهم السّلام من[100] النّفس المطمئنّة. إذ آخر مراتب الولاية أوّل مقامات النّبوّة. و لا يكون الوليّ وليّاً إلاّ[101] بعد التّجلّي العينيّ و هو مرتبة النّفس المطمئنّة. و هذا لا ينافي أن يكون نفوسهم أمّارة بالقوّة. ألا تري إلي قول يوسف الصّدّيق عليه السّلام[102] : « إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ » ، و قول نبيّنا عليه السّلام[102] : « فانّ شيطاني قد أسلم »[103] و كلّ منهما قرين الآخر.

أقول : ذلّ في هذا قدم أكثر السّلاّك. و يؤيّد ما ذكرنا ما في التّأويلات النّجميّة عند قوله تعالي : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ »[104] و هو انّ النّفس أمّارة بالسّوء. و إن كانت نفس الأنبياء عليهم السّلام[102]. انتهي.

و كذا قول المولي الجامي في قوله تعالي : « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّآتِهِمْ حَسَنَاتٍ »[105] يعني في الحكم. فانّ الأعيان أنفسها لا تتبدّل و لكن ينقلب أحكامها ، انتهي. اي كما ينقلب النّحاس [٢٥١أ] من النّحاسية إلي الفضّية ، و الفضّة منها إلي الذّهبيّة بعلم الإكسير ، و العين واحدة. و من فهم هذا رزق علماً كثيراً. هذا و لا مراء مع أهل المرية. و ليس وراء عبّادان قرية.

قال حضرة الشّيخ : الكامل الواصل إلي اللّه ، الفاني فيه و الباقي به مجرّد عن كلّ لباس. و مع ذلك فهو عند أهل كلّ لباس جسمانيين أو روحانيين. و هو النّفاق الأكبر الحقيقيّ الّذي صاحبه في الدّرجة العليا من الجنّة كما أنّ صاحب النّفاق الأصغر المجازي في الدّرك الأسفل من النّار. و بين رفيع الدّرجات و خفيض الدّركات تقابل[106] تامّ. فان قلت : ما معني النّفاق الحقيقيّ ؟

---

١٠٠ ا : عـ.م. ، -من
١٠١ ب : -إلاّ
١٠٢ ا : عـ.م.
١٠٣ أخرجه مسلم في المنافقين ٦٩ ، ٧٠ ؛ و الترمذي في الرضاع ١٧، و النسائي في النساء ٤؛ و الدارمي في الرقاق ٢٥ ، ٦٦ ؛ و أحمد بن حنبل ٢٥٧/١ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٦٠ ، ٣٠٩/٣ ، ١١٥/٦
١٠٤ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٥٩
١٠٥ سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٧٠
١٠٦ ا : تقاتل

قلت : اظهار الوجوه المختلفة للتّعيّنات المتكثّرة بحسب جمعيّة نشأته و احاطة أسمائه و صفاته كما أنّ النّفاق الشّرعيّ اظهار الإيمان بوجه و اظهار الكفر بوجه آخر.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً »[١٠٧] إنّ الله سبحانه كاف عبده ، و هو وكيله و خليفته في جميع أموره ممّا يأتي به و يذر. و مقتضي آداب العبوديّة أن يترك التّصرّف لله تعالي و لا يتحرك بهمّته إلي شيء لا إلي جانب وجوده و لا إلي جانب عدمه. فاشتغال بعض الرّجال بالإسم القهّار مثلاً لحصول بعض آثار القهر كهلاك شخص و مرضه و نحو ذلك من [٢٥١ب] الأغراض الفاسدة و المطالب النّفسانيّة ذهول عن حقيقة الأمر و نزاع في الملك. و العياذ بالله تعالي.

أقول : اتّفق لي مرّة في دار السّلطنة القسطنطنيّة أن أجلس مجلس الوعظ في مجمع عظيم من المشايخ[١٠٨] ، و فيهم حضرة الشّيخ. فصدر منّي كلمات زاجرة يَكلم منها النّفوس الفاسدة و القلوب القاسية. فتألّم منها بعض أهل الدّعوي من الشّيوخ الّذين لهم الشّهرة التّامّة الكاذبة. و قال : اما يخاف هذا الواعظ الشّابّ و له شبيبة من توجّهنا المستأصل له. فبلغني ذلك منه ، فقلت : ما أخاف ، فانّ المحيي و المميت هو الله. و دمّر الله الباطل منّا فلم يلبث الخبيث كثيراً حتّي نفاه السّلطان محمّد الرّابع بعد أن أراد قتله لكلمات كفريّة صدرت[١٠٩] منه. ثمّ أهلكه الله[١١٠] و رفع ابتلاء النّاس به. فانّه قد أفسد قلوب كثير من المسلمين.

قال حضرة الشّيخ في القول المشهور : من لم يؤدّبه الأبوان يؤدّبه الملوان. إنّ[١١١] اللّيل بمثابة الأمّ كما قيل : اللّيلة حبلي و النّهار بمنزلة الأب. فاللّيلة كأنّها[١١٢] حاملة لنا. فاذا أصبحنا فكأنّها ولدتنا و سلّمتنا إلي تربية النّهار. فلا يزال المرء يتقلّب في نهاره علي أنواع من التّربية إلي مجيء اللّيل. فمن لم يؤدّبه أبواه في اللّيل و النّهار يؤدّبه الحقّ فيهما بقبضتي الجمال و الجلال.

سأل المولي خليل[١١٣] الشّهير [٢٥٢أ] بعرب زاده من علماء بلدة أدرنه : لمَ كان الكمال الملكيّ حضوريّاً و حصوله دفعياً خِلقياً لا مكتسباً ، و الكمال الإنسانيّ تدريجياً اكتسابيّاً ؟ فأجاب حضرة الشّيخ بأنّ كمال الإنسان يجمع الجمال و الجلال دون كمال غيره. و أسماء الله تعالي امّا جماليّة متعلّقة باللّطف ، و امّا جلاليّة متعلّقة بالقهر. و ظهور أحكام الأسماء في الإنسان الكامل

---

١٠٧ سورة المزمل (٧٣) ، الآية : ٩
١٠٨ ا : مشايخ
١٠٩ ب : صدر
١١٠ ب : +تعالي
١١١ ا : إنّ
١١٢ ب : +و النّهار ، كأنّهما
١١٣ ب : -خليل

تدريجيّ لا دفعيّ. ألا تري أنّ اللّه تعالي لما تعرف لآدم بالإيجاد ناداه يا قدير. ثمّ تعرّف له بتخصيص الإرادة فناداه يا مريد و هكذا. فكمال الإنسان الكامل[114] تدريجيّ يعني بالنّسبة إلي النّشأة العنصريّة ، دفعيّ بالإعتبار إلي النّشأة الرّوحانيّة. و منه يعرف كون العلم حضوريّاً و حصوليّاً. فانّ كونه حضوريّاً بالنّسبة إلي مرتبة الرّوح و كونه حصوليّاً بالنّسبة إلي مرتبة الجسم. و إلي الاوّل يشير قوله تعالي حكاية عن اقرار العبوديّة : « قَالُوا بَلَي »[115]. و إلي الثّاني قوله تعالي : « وَ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ »[116]. فانّ هذا التّعليم تذكير لما نسيه بعد تعلّق الرّوح ببدنه و نزوله من عالم الأمر إلي عالم الخلق. فالعلم و الكمال موجود بالفعل في الرّوح بالنّسبة الإولي ، و بالقوّة بالنّسبة الثّانية ، و بالكسب يتوصّل إلي اخراج ما[117] بالقوّة إلي الفعل.

ثمّ سأل ماذا يطلق علي النّطفة الملقاة في الرّحم قبل تعيّنها [٢٥٢ب] جنيناً ؟ فأجاب حضرة الشّيخ بأنّ من أسمائها حينئذ الأحد و الجامع و الظّاهر و الخالق و البارئ و غيرها ممّا يناسب لتعيّنها. و نعني بالنّطفة ما فيها من المادّة الإنسانيّة قدر خردلة. فانّ تلك الحبّة هي الّتي يحصل منها العلوق. ولو لا ذلك في أجزاء النّطفة ما تكوّن الولد. و هذا كعجب الذّنب. و هو جزء من الأجزاء الإنسانيّة قدر خردلة بل أصغر ، لا يبلي و لا يفني و إن فني سائر الأجزاء. و منه يبدأ التّركيب في النّشأة الآخرة. فسبحان القادر القويّ انشاء الإنسان في النّشأتين من جزء لا يتجزّي اشارة إلي أحديّته و تطبيقاً للآخر بالأوّل. و إلي هذه الحبّة اشارة في قوله تعالي : « كنت كنزاً مخفيّاً فأحببت أن أعرف »[118] فانّ لفظ أحببت مشتمل علي الحبّة. و نعني بالحبّة ذلك الجزء قدر أصغر خردلة.

قال حضرة الشّيخ : المعرفة و المحبّة يتفاضل أحدهما علي الآخر بالإعتبار فبينهما فرق. و ذلك أنّ المعرفة بحسب التّنزّل الرّحماني كما يشير إليه قوله : « كنت كنزاً مخفيّاً فأحببت أن أعرف » ، و قوله تعالي : « وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونَ »[119] علي تفسيره بيعرفون. فكونه تعالي معروفاً باعث للمحبّة و علّة غائية للخلق.

و المحبّة باعتبار التّرقّي الإنسانيّ و كون المرء عبداً حقّاً. و لذا كان رسول [٢٥٣أ] اللّه صلّي

---

١١٤ ح : -الكامل
١١٥ سورة الأعراف (٧) ، الآية :١٧٢
١١٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٣١
١١٧ ا : -ما
١١٨ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج: ٢ ، ص : ١٧٣ ، رقم الحديث : ٢٠١٦
١١٩ سورة الذاريات (٥١) ، الآية : ٥٦

اللّه عليه و سلّم[١٢٠] حبيب اللّه فلا رتبة فوق كون العبد محبوباً. لأنّ المحبيّة[١٢١] باعتبار الفناء ، و المحبوبيّة[١٢٢] باعتبار البقاء. و للبقاء فضيلة عظمي.

قال حضرة الشّيخ : الفرق و الجمع علي مراتب. فأهل الغفلة و الحجاب في الفرق الأوّل. و هو شهود الخلق بلا حقّ. ثمّ بعده الجمع و الفناء الأوّل. و هو شهود الحقّ بلا خلق. ثمّ بعده الفرق الثّاني و البقاء الأوّل. ثمّ بعده جمع الجمع و الفناء و البقاء الثّاني. و هو شهود الحقّ في الخلق[١٢٣] و شهود الخلق في الحقّ من غير احتجاب بالكثرة عن الوحدة و بالعكس. و عنده يظهر سرّ قوله تعالي : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ »[١٢٤]. و هذه -اي مرتبة جمع الجمع- مرتبة جمع الذّات و الصّفات و الأفعال بالفعل و التّحقّق بأسرارها.

قال حضرة الشّيخ : إنّ إسرافيل مظهر الحيوة ، و جبرائل مظهر العلم ، و ميكائل مظهر الإرادة ، و عزرائل مظهر القدرة. و كذا الحرارة و الرّطوبة و البرودة و اليبوسة علي التّرتيب. و الحيوة بمنزلة الذّات بالنّسبة إلي سائر الصّفات. لأنّه لا واسطة بينها و بين الذّات و الباقي تابع لها.

و اعلم أنّ أكثر الأسماء إضافيّة. فالأوّل باعتبار الآخر و بالعكس ، و الظّاهر باعتبار الباطن و بالعكس ، و المنتقم باعتبار العفوّ و الغفور و بالعكس و علي هذا. و في الحقيقة لا اسم و لا رسم و لا نعت. و من هنا يقال الذّات البحت و المجهول [٢٥٣-ب] المطلق و غير ذلك. فاذا حصل للسّالك الكمال التّامّ و وصل إلي مرتبة المخلصيّة -بالفتح- تجرّد عن جميع الألبسة العارية و تعرّي عن جميع الأسماء و الكني المجازيّة. فذاته إذاً غنيّة عن العالمين. لأنّه عبد من كان غنيّاً عن العالمين. و من كان الغنيّ فلا جرم يكتسب من غناه غني يستغني به عمّا سواه. و إذا ارتفع الكثرات اتّحد الحضرات. و إذا اتّحد الحضرات ارتفع الظّهور و الخفاء. فكان في عماء ما فوقه هواء و لا تحته هواء. أوصلنا اللّه و إيّاكم من العلم إلي العين. و جعلنا و إيّاكم مجمع البحرين. و كشف عنّا و عنكم غطاء الوجود. و حققنا و إيّاكم بحقيقة الشّهود[١٢٥]. إنّه مفيض الخير و الجود.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ »[١٢٦] إنّ كلّ ما دخل تحت

---

١٢٠ ا : صلعم
١٢١ ا ، ب : المحبّة
١٢٢ ا : المحبوب
١٢٣ ا ، ح : -و الفناء و البقاء الثّاني. و هو شهود الحقّ في الخلق
١٢٤ سورة الإنشراح (٩٤) ، الآية : ١
١٢٥ ب : -الشّهود
١٢٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٥

الوجود من الجماد و النّبات و الحيوان و الملك و الجنّ و الإنس و غيرها[١٢٧] فهو مرسَل من اللّه تعالي. أرسله بالفيض الأقدس الأقدم إلي عالم المعاني. ثمّ بالفيض المقدّس المقدّم إلي عالم الأرواح و المثال و الأجسام. فأهل التّوحيد و الشّهود لا يفرّقون في الحقيقة بين أحد من هذه الرّسل. لأنّها آثار ، و الآثار تستند إلي الأفعال ، وهي إلي الصّفات ، و هي إلي الذّات. فلم يبق الأّ الهويّة السّارية في جميع الموجودات سريان المطلق في المقيّد لا علي جهة الحلول و الإتّحاد. فلا موجود إلاّ هو.

قال حضرة الشّيخ [٢٥٤آ] في قول الهدايي قدّس سرّه في بعض الهيّاته التّركيّة : «ايتمز سنك عاشقلرك ملك سليمانه نظر »[١٢٨] انّما لم يتعلّق نظر العاشق الصّادق إلي ملك سليمان ، لأنّه لا يليق بشأنه أن يوثر المفضول علي الفاضل ، و السّوي[١٢٩] علي المولي. فان آثر فقد زاغ بصره و طغي ، فلم يتحقّق بالمعراج الحقيقيّ[١٣٠] الأعلي في مقام « قاب قوسين أو أدني »[١٣١]. و سليمان عليه السّلام[١٣٢] لم ينظر إلي ملك سليمان. و لذا رجّح التّسبيحة علي ملكه العظيم. فهو في ملكه في عين التّجرّد. و أمّا التّلبّس به بحسب الظّاهر فقد كان بارادة اللّه تعالي. و من دخل في أمر بحق[١٣٣] فهو بالحقّ دائماً فلا يشغله شأن عن شأن. و أمّا قول صاحب المحمّديّة :

دانه كيم آدم يدي كر كوهر اولسه باقميم   اقيم هر كز نظر كورر ايسم زرين جبال

فلا يقدح في شان آدم عليه السّلام[١٣٤] كما يزعمه بعض العامّة. إذ[١٣٥] المقصود من هذا الكلام بيان همّته العالية. و كذا قول الحافظ :

پدرم روضه جنّت بدو گندم بفروخت   نا خلف باشم اگر من بجوي نفروشم

فانّه يشير إلي أنّ المطلب الأعلي هو الوصول إلي اللّه تعالي. فمن كان مطمح نظره ذلك فهو لا يلتفت إلي الجنّة و نعيمها فضلاً عن الدّنيا و نسيمها. فانّ ما سوي اللّه لا قدر له عند أهل اللّه إلاّ قدر ما أذن اللّه، فافهم. ومنه يعرف معني قول الشّيخ الشّهير بيونس أمره :

جنّت جنّت ديدكلري   برقاج اوله برقاج حوري

[٢٥٤ب] استينه وير سن آني   بكا سني كرك سني

---

١٢٧ ب : و غيرها و غيرها
١٢٨ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٠٦
١٢٩ ا : اسوي
١٣٠ ب : -بالمعراج الحقيقيّ
١٣١ سورة النجم (٥٣) ، الآية : ٩
١٣٢ ا : عـ.م.
١٣٣ ا : الحقّ
١٣٤ ا : عـ.م.
١٣٥ ا : -إذ

فانّ مراده تعظيم طلب المولي الّذي أنشأ ما شاء ، لا تحقير الجنّة الأعلي حاشا. فمن قنع بالدّنيا خسرت تجارته ، و من قنع بالآخرة ربحت صفقته ، و من قنع باللّه عظمت بضاعته و اتّسعت دولته و استغني غناءً يستصغر عنده الدّهر و قيمته. فايّاك و الطّعن في أولياء اللّه. فانّ تحت عباراتهم معاني و مقصودة و إن كان نفس بعض العبارات علي غير ما ينبغي بالإعتبار الظّاهر.

قال حضرة الشّيخ : كان السّلف يعدّون سوء اخلاق[١٣٦] نسائهم من سوء أخلاق أنفسهم. و ذلك لأنّ المرأة إشارة إلي الطّبيعة و النّفس ، و الرّجل إلي القلب و الرّوح. و القلب قطب الوجود الإنسانيّ. فمتي صلح صلح الجسد بجميع قواه ، و متي فسد فسد الجسد بجميع قواه أيضاً. فسوء الأدب من طرف المرأة إشارة إلي بقيّة الوجود في طرف الرّجل فيحتاج إلي المجاهدة القويّة إلي أن يحصل التّزكية المعنويّة و الموافقة الأنفسيّة و الآفاقيّة. ألا تري أنّ داود عليه السّلام[١٣٧] لمّا قوي توجّهه بروحه إلي معني التّسبيح و التّحميد سري ذلك إلي أعضائه و قواه. فانّها مظاهر روحه و منها إلي الجبال و الطّير. فانّها صور أعضائه و قواه[١٣٨] في الخارج فلا جرم كانت تسبّح تسبيحه عليه السّلام[١٣٧].

قال حضرة[١٣٩] الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر : قد يظهر من الخليفة الآخذ الحكم [٢٥٥أ] من اللّه ما يخالف حديثاً ما في الحكم فيتخيّل أنّه من الإجتهاد و ليس كذلك. و إنّما هذا الإمام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النّبيّ عليه السّلام[١٣٧] ، و لو ثبت لحكم به. و إن كان طريق الإسناد العدلَ عن العدل ، فما العدل[١٤٠] بمعصوم من الوهم الّذي هو[١٤١] مبدأ السّهو و النّسيان ، و لا من النّقل علي المعني الّذي هو مبدأ التّأويلات[١٤٢] و التّحريفات. فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم. انتهي كلامه.

قال حضرة الشّيخ في هذا المقام من الكلام الفصوصيّ : إنّ المريد الحقيقيّ لا يتخلّص عن حقيقة الإعتراض إلاّ بعد ايمانه الكامل بأنّ لمرشده[١٤٣] هذه الخلافة و الكشف. فانّه يجوز أن يكون المرشد ممّن له حظّ أوفي من هذا المقام. فما يأتي و يذر إلاّ بما أعطاه الكشف الصّحيح.

---

١٣٦ ح : سواء اختلاق
١٣٧ ا : ع.م.
١٣٨ ا : -فإنّها مظاهر روحه و منها إلي الجبال و الطّير. فإنّها صور اعضائه و قواه
١٣٩ ح : -حضرة
١٤٠ ا : -عن العدل فما العدل ، ب : فما العدل فما العدل ، ح : فما العدم
١٤١ ا : -الّذي هو
١٤٢ ب : -مبدا : بالتّاويلات
١٤٣ ا ، ب : مرشده

أقول ذكر أنّ حضرة الشّيخ المدعوّ بوفا القسطنطني[١٤٤] قدّس سرّه كان يصلّي الظّهر في آخر وقتها ، و كان يجهر بالبسملة في الجهريّة مع كونه حنفيّ المذهب. لكن شانه العالي يأبي أن يخالف الظّواهر فانّما فعل ما فعل[١٤٥] بحسب الكشف الإلهيّ لا من عند نفسه. و كان فوق[١٤٦] الكلّ في زمانه. فالطّعن لمثله لا يثمر إلاّ التّعب في الدّنيا و التّنزّل في العقبي ، عفا اللّه المولي.

قال حضرة الشّيخ : الكلام مقلوب الكمال. فآخر الكمال الكلام[١٤٧] كما أنّ أوّل الكلام الكمال. لأنّ أوّل التّعيّنات الإلهيّة هو الهويّة الذّاتيّة ، و آخرها الكلام. [٢٥٥ب] و لذا يقال الحيوة و العلم و الإرادة و القدرة و السّمع و البصر و الكلام علي التّرتيب. ألا تري[١٤٨] أنّ أوّل ما يبدو في الجنين حسّ السّمع. و لذا منع في الشّرع من وطء الحامل المطلقة أو المتوفّي عنها زوجها إلي أن تلد. لأنّ بالوطء يزداد حسّ الجنين فيكون كالسّقي لحرث الغير. ثمّ بعد أن ولد يظهر حسّ البصر و الكلام. فآخر ما يظهر بعد الولادة هو البيان و الكلام. و قس عليه الحال في الملك و الجنّ. فانّهم و إن كان خلقتهم قبل آدم إلاّ انّهم حين خلقهم اللّه كان حالهم كحال البشر فيما يظهر منهم من السّمع أوّلاً و البصر ثانياً و الكلام ثالثاً. لكن لكلّ نوع منهم ما يليق به من الكلام. فانّ الأرواح العلويّة مثلاً لكمال لطافتهم لا يقاس كلامهم علي كلام هذه النّشأة الكثيفة. فلهم كلام لفظيّ و حاليّ حسبما يساعده مقامهم و يعطيه نشأتهم.

قال حضرة الشّيخ : لا يتيسّر حلاوة العبوديّة إلاّ بعد الوصول إلي اللّه تعالي. لأنّ لذّة المناجاة مع السّلطان ليست حال السّايس. فعبادة أهل الحجاب لا تخلو[١٤٩] عن فتور و كلفة بخلاف أهل الشّهود. فانّ افراط محبّتهم إيّاه سبحانه[١٥٠] و وصولهم إلي عالم اللّقاء و الحضور أزال عنهم تعب التّكاليف فكانت كالعادات بالنّسبة إلي أهل الحجاب. فالكشف عن حقيقة الحال أعطاهم الحلاوة و الإنبعاث في الطّاعات و الأعمال. و أمّا المتكاسل فكا النّائم. فكما لا حسّ للنّائم [٢٥٦أ] فيما يجري في حال اليقظة فكذا للمتكاسل لا حسّ له فيما يجري في عالم الغيب. فمن

---

١٤٤ هو الشيخ مصلح الدين مصطفي بن أحمد الصدري القنوي الشهير بابن الوفاء. عاش في عهدي أبي الفتح السلطان محمد الثاني و السلطان بايزيد الثاني و لكن رد طلب صحبتهما في حياته. و اشتهر بزهده و تقويه ، و اشتغل بالوعظ و التدريس. و توفي سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م و دفن في المحل المعروف باسمه الوفا في إستانبول. أنظر : مجدي محمد أفندي، حدائق الشقائق. ج : ١، ص : ٢٥١-٢٥٤

١٤٥ ح : -ما فعل

١٤٦ ح : قول

١٤٧ ب : -فاخر الكمال الكلام

١٤٨ ا : -تري

١٤٩ ب : لا يخلو

١٥٠ ب : +و تعالي

فقد حسّاً فقد علماً ، و من فقد علماً[١٥١] فقد عياناً. و من لا عيان له[١٥٢] لا حضور له ، و من لا حضور له لا حلاوة لطاعته.

قال حضرة الشّيخ : النّور و النّار حقيقة واحدة إلاّ أنّ النّور إذا اشتدّ ظهوره يسمّي ناراً. فالنّار متفرّعة علي النّور تفرّع حوّا ء علي آدم عليهما السّلام. و لذا كانت النّار مؤنّثاً و النّور مذكّراً. و كما أنّ في آدم و حوّاء سرّ البطون و الظّهور و إن اختلف التشخص ، فكذا في النّور و النّار و إن تنوّع الصّور. يعني أنّ حوّا ء بطنت في آدم ثمّ ظهرت[١٥٣] بزيادة صفة. و النّار بطنت في النّور ثمّ ظهرت كذلك. و اختلاف صورتهما لا يقدح في كون أحدهما عين الآخر في الحقيقة. و هنا سرّ عظيم في حقّ أهل النّار ينفهم من قوله : « سبقت رحمتي علي غضبي »[١٥٤]. ففي النّار و الغضب بطن النّور و الرّحمة. لأنّ في الفروع ما في الأصل ، فافهم.

قال حضرة الشّيخ : إنّ سهل بن عبد اللّه التّستري[١٥٥] قدّس سرّه تمّ له أمر السّلوك في صباوته لكمال لطافة حجابه. فلم يحتج إلي مدّة طويلة بمجاهدة و رياضة عريضة. فانّه يختلف السّلاك[١٥٦] في الوصول إلي اللّه[١٥٧] سرعةً و بطؤاً بحسب لطافة الحجاب و كثافته. فروح الكامل سريع التّعلّق ببدنه في التّنزّل الرّحماني ، فلا يمكث في العوالم مكث أرواح النّاقصين. ثمّ إذا تعلّق [٢٥٦ب] ببدنه يسرع له الإنتقال إلي المقصود من غير تعب كما قال حضرة الشّيخ الأكبر قدّس اللّه سرّه : المجذوب من اختار اللّه[١٥٧] له في الأزل البلوغ إليه بلا كسب و لا تعمّل. فوقع مفطوراً علي النّظر إليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضي قصده. و المجذوب بعد السّلوك هو من شغلته الأغيار عن اللّه[١٥٧] زماناً فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق اللّه[١٥٧] حتّي أفناها و لم يبق له سواه سبحانه[١٥٨]. انتهي الكلام الأكبريّ في كتاب تلقيح الأذهان.

قال حضرة الشّيخ : الحلال عند الصّوفيّة ما جاء من حيث لا يحتسب بحيث لم يكن في حصوله حركة لا صوريّة و لا فكريّة. و لا يشترط فيه أن يكون من صالح[١٥٩] أو غيره. و إليه

---

١٥١ ح : -و من فقد علماً
١٥٢ ا : -له
١٥٣ ا ، ح : ظهر ، ب : -ثمّ
١٥٤ قد سبق تخريجه في ص : ١٢٠
١٥٥ هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد (٢٠٠-٢٨٣هـ/٨١٥-٨٩٦م) أحد أئمة الصوفية و علمائهم و المتكلمين في علوم الإخلاص و الرياضات و عيوب الأفعال. أنظر : الزكلي ، الأعلام ، ج : ٣ ، ص : ١٤٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج : ١٣ ، ص : ٣٣٠
١٥٦ ب : السّلوك
١٥٧ ب : +تعالي
١٥٨ ب : +و تعالي
١٥٩ ا : مصالح

الإشارة بقول حضرة الهدايي قدّس سرّه في بعض مفرداته التّركيّة :

كله بر نسنه من غير طلب آني حقدن بيلور ارباب أدب

قال حضرة الشّيخ في قول الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة :

كچوب فرمانله بونجه عوالم كزركن عالم انسانه كلدك[160]

إنّ الإنسان يعبر إلي المنازل حين نزوله إلي هذا العالم و يتعيّن بتعيّنها. و لا يقدح هذا التّعيّن في حقيقته و مثاله الأصليّ. و آخر ما يصير إليه بعد عبوره من المولّدات النّطفة و التّعيّن بتعيّنها. ثمّ يسويّه اللّه[161] بتركيب خاصّ في رحم الأمّ.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر [162]قد قرأ عليه بعض [٢٥٧أ] أصحابه إحياء العلوم في مكّة المكرّمة[163]. و انّه خطّأ الإمام الغزالي في مواضع من الإحياء ممّا يتعلّق بالإعتقاديّات. لكن يدلّ هذا التّدريس و القراءة علي عظم شان ذلك الكتاب و مؤلّفه. و لا يقدح فيه القدح المذكور بناءً علي تفاوت مقامات العارفين. و قد شهد له في بعض كتبه بأنّه من رؤساء هذه الطّريقة.

قال حضرة الشّيخ : الإسم الشّافيّ مجازيّ من حيث كونه ملفوظاً و مكتوباً. و حقيقته الأطعمة و الأشربة و المعاجين المتّخذة للمريض من عقاقير مختلفة كما أنّ قطب الوجود نفسه هو الإسم الأعظم في الحقيقة. فانّ الإسم في لسان الحقيقة هو التّعيّن. و اللّه تعالي متجلّ في كلّ تعيّن[164] بما يناسبه من الأسماء و الصّفات.

أقول : من أعجب ما قيل في هذا الباب قول يونس أمره الّذي شهد له الرّجال بالكمال في بعض كلماته التّركية :

يتوردم يوسفي كنعان ايلنده بولندي يوسف كنعان بولنمز

فانّه يريد بهذا الكلام أنّه قبل أن ينكشف عنه الغطاء كان محجوباً عن إدراك جمال يوسف الحقيقيّ في أرض كنعان الكثرة. فلمّا ارتدّ بصيراً بالقاء قميص تجلّي أنوار الجمال علي وجهه وجد يوسف و رأي جماله المنير و غاب عنه كنعان. يعني لم ير بعد هذا التّجلّي في المظاهر الآ الهويّة السّارية في جميع الموجودات ، [٢٥٧ب] ففقد ما وجده و وجد ما فقده. بل كان المفقود عين الموجود ،

---

١٦٠ كليات حضرت هدايي ، ص : ٨٩

١٦١ ب : +تعالي

١٦٢ ح : -سرّه الأطهر ، ب : -الأطهر

١٦٣ و هي مدينة مقدسة قديمة مشهورة في المملكة العربية السعودية ، أحد الحرمين ، و فيها الكعبة المعظمة. و هي مركز الحج و قبلة المسلمين. أنظر : معجم البلدان ، ج : ٥ ، ص : ١٨١- ١٨٨ ؛ قاموس الأعلام، ج : ٦، ص : ٤٣٨٥

١٦٤ ب : معيّن

و الموجود عين المفقود. و ما ثمّه الاّ كشف الغطاء و ازالة الحجاب.

أقول : ضرب لهذا مثل. و هو أنّ الحيتان قال بعضها لبعض : سمعنا أنّ في المحلّ الفلانيّ حوتاً رأي الماء، فاجتمعت عنده و سألت عنه أنّه قيل في حقّك أنّك رأيت الماء. فهل رأيت ؟ فقال : أريني أنّ في هذا المحلّ غير الماء حتّي أريكنّ الماء. فافهم الإشارة فانّه ليس وراء عبّادان قرية.

اشتكيت إلي حضرة الشّيخ يوماً عن كثافة الحجاب فقال من وجه العتاب : هذا ليس من كلام أهل الطّريقة. و إنّما اللائق بك أن تنظر إلي قوله تعالي : « مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »[١٦٥] فتعبده و أنت عبد حقّ لا أن تعبده لازالة الحجاب و ظهور الحرارة للقلب و حصول الكشف و العلوم و الأذواق. فانّ دنيا أهل الطّريقة العلم الظّاهر من القوانين و الرّسوم و آخرتهم العلم الباطن من الأذواق و الكشوف و التّقيّد بكليهما. حجاب الأوّل حجاب ظلمانيّ و الثّاني حجاب نورانيّ. و أهل كلّ منهما محجوبون عن الحقّ. فانّ الدّنيا و الآخرة حرامان علي أهل الله. و إنّما المنع و العطاء بيد الله[١٦٦]. و ينبغي لعبد الحقّ أن يكون المنع و العطاء سواء عنده. ألا تري إلي قوله تعالي : « لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَي مَا فَاتَكُمْ وَ لاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَيكُمْ »[١٦٧] فانّ جذب المجذوب و دفع المكروه من الشّهوات عند أهل الله. فاترك التّصرّف يتصرّف الحقّ فيك بما أراد. اللّهمّ اجعلنا عبيداً مطلقين و بحقيقة العبوديّة متحقّقين.

قال حضرة الشّيخ بطريق التّوصية[١٦٨] : عليك بالصّوم كلّ يوم. فانّه طريقة أهل الحقّ. و حافظ علي أوقاتك لا سيّما الغدوّ و الرّواح. فلا تغفل عن التّوجّه الإلهيّ عند الصّباح إلي وقت الضّحي و من العصر إلي وقت المغرب بمقتضي ظاهر قوله تعالي : « وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً »[١٦٩] فاذا جاء زمان الإفطار أفطر بما تيسّر لك من الحلال الطّيّب. ثمّ صلّ المغرب و صلوة الأوّابين. ثمّ لا تشتغل بعدها الاّ بالذكر و الفكر بالقلب الهيولاني الوحدانيّ و أخّر الأكل إلي أن يقوم أهل الغفلة عن مائدتهم. و عنده كُلْ قدر ما يعتدل به مزاجك و يسكن قلبك و يقوي بدنك علي الطّاعة إلي المساء الآتي. و ما بين العشائين وقت شريف و زمان فتح و فيض ينبغي أن يصرف إلي المعاد لا إلي المعاش. و أمّا مخالفة الجمهور في وقت الطّعام فهي مفيدة لنا. إذ لا بدّ من مخالفتهم في عاداتهم و أحوالهم. فانّ طريقنا طريق الأصحاب رضي الله عنهم لا طريق أهل العرف.

قال حضرة الشّيخ : إذا وصلت إلي مدينة بروسه فالزم مكانك ثلث سنين و أخّر [٢٥٨ب]

١٦٥ سورة الأعراف(٧)، الآية :٢٩؛ سورة يونس(١٠)، الآية :٢٢؛ سورة العنكبوت(٢٩)، الآية :٦٥؛ سورة لقمن(٣١)، الآية : ٣٢ ؛ سورة غافر(٤٠)، الآية :١٤، ٦٥ ؛ سورة البينة(٩٨)، الآية : ٥

١٦٦ ب : +تعالي

١٦٧ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٣

١٦٨ ا : التّوجّه

١٦٩ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٤٢

الزّيارة إلي تمام هذه المدّة. فانّ في التّثليث سرّ الفرديّة. و من ثبت نبت[١٧٠]. أقول كان يوصي بهذا جميع الخلفاء رعاية لهذا السرّ. و ربّما فسخ هذا بحسب المصلحة كما سيجيء.

و وصّي أن يكون وِردي كلّ يوم جزء كاملاً من القرآن علي ما هو عادته الشّريفة. و هذا ما عدا الأوراد الّتي عيّنها لي حين المبايعة. و سمعت من فيه قبل وفاته بشهور أنّه قال : لم أترك إلي الآن الورد الّذي ألزمنيه شيخي و أنا الآن كما كنت في خدمته قبل. و لا أعرف لنفسي رتبة و فضلاً و إن طال الأمد و كان ما كان.

أقول : انظر إلي هذا الكامل كيف نظر إلي نفسه بالنّظر الأوّل و كيف حافظ علي العقد المأخوذ إلي آخر العمر. فانّ الطّريق طريق النّفس و ملازمة العلم و العمل و اتّباع الشّيوخ في مدّة العمر.و في الحديث : « أفضل الأعمال أدومها و إن قلّ »[١٧١].

قال حضرة الشّيخ : إذا تمّ الحركات يحصل السّكون و عنده يعدّ السّالك كاملاً. لأنّ أوّل الأمر كان سكوناً محضاً و إلي أوّله يرجع آخره. قال تعالي في الحديث القدسيّ : « كنت كنزاً مخفيّاً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق »[١٧٢] فالخلق إنّما يكون بحركة معنويّة فمنه يعتبر الحركة. و أمّا ما قبله فهو سكون محض. و اللّيل و النّهار إشارة إليهما. فما دام[١٧٣] لم يكن العبد فانياً عن حركته[١٧٤] لم يصل إلي سرّ المبدإ. [٢٥٩أ] و اعلم أنّ عبارة السّكون و الحركة إنّما للتّفهيم و إلاّ فليس هناك شيء منهما[١٧٥].

---

١٧٠ ا : -نبت

١٧١ أخرجه البخاري في الايمان ٣٢، و في الرقاق ١٨، و مسلم في المسافرين ٢١٦، ٢١٨، و في المنافقين ٧٨، و أبو داود في التطوع ٢٧ ، و النسائي في قيام الليل ١٩، و ابن ماجة في الزهد ٢٨

١٧٢ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ١٧٣ ، رقم الحديث : ٢٠١٦

١٧٣ ب : فما دام فما دام

١٧٤ ا : -فهو سكون محض. و اللّيل و النّهار إشارة إليهما. فما دام لم يكن العبد فانياً عن حركته

١٧٥ ا : منها

الزّيارة الثّانية

هذه الزّيارة و كذا ما بعدها و قعت بعد استيطاني في بلدة بروسه. فانّ حضرة الشّيخ استخلفني فيها و حدّد للزّيارة ثلث سنين. ثمّ لمّا مضي سنة و نصف نسخ ذلك و أشار إليّ بالقدوم فسرت إلي جانب القسطنطنيّة. فلمّا وصلت إليها لم أجده قدّس سرّه في داره و صادفته في ساحل القلعة المعروفة بحصار روم ايلي[1] وهو يتهيّأ لدخول السّفينة لحضور دعوة في بعض السّواحل. فلمّا رآني تبسّم و استبشر و رحّب و دعا لي بالخير. فقبّلت يده الشّريفة و دخلت معه في السّفينة. ثمّ سرنا إلي المقام المعروف بيوشع[2] و الحديقة المعروفة بتوقات[3].

و سأل عن أحوالي و أحوال أهالي بروسه. فشكرت اللّه[4] في ذلك. فقال لا تكن زمانيّاً و لا مكانيّاً. ثمّ تلا[5] قوله تعالي : « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ »[6] و سأل عن كيفيّة الوعظ ، فقلت : يبعثني نفسي في بعض الأحيان علي مقابلة بعض الوعّاظ[7] في مقالاتهم الفاسدة. قال : لا تفعل ، فانّ اللّه هو الّذي يتولّي الدّفع[8] ، فارفع العمل باختيارك و فوّض أمرك إلي اللّه تعالي و لا تصمخ إليهم. ألا تري إلي قوله تعالي : « فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ »[9]. فاذا جاء الوقت يرتفع الكدورات

---

١ و هي تقع في أضيق محل في مضيق بوسفور مقابل حصار آناطولي. بناها السلطان محمد الفاتح علي شكل (محمد) -اسم النبي عليه السلام- قبل فتح إستانبول بسنتين لسد المضيق من جهة بحر الأسود. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٣، ص : ٢٣٧٦

٢ و هو تل مرتفع في نهاية مضيق بوسفور من طرف البحر الأسود في جانب آناطولي. في ذروته مقام يوشع عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٦، ص : ٤٨١٨

٣ و هو حي قريب في نفس المحل

٤ ب : +تعالي

٥ ح : -تلا

٦ سورة البقرة (٢) ، الآية : ١١٥

٧ ا : الوعظ

٨ ا : الرفع

٩ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١١٢، ١٣٧

بالكلّيّة بأمر الله[١٠].

[٢٥٩/٣] دخلت مع حضرة الشّيخ و المخاديم الكرام و بعض الخواصّ في السّفينة بعد العصر لزيارة بعض المقامات الساحليّة. فلمّا غربت الشّمس قال : هذا الوقت إشارة إلي التّنزّل من المطمئنّة إلي مرتبة الملهمة. و ما بين العشائين إشارة إلي التّنزّل إلي مرتبة اللّوّامة. ثمّ ما بعده إشارة إلي التّنزّل إلي مرتبة الأمّارة. و وقت الشّافعيّ إشارة إلي التّرقّي من الأمّارة إلي اللّوّامة. و وقت الحنفيّ إشارة إلي التّرقّي إلي[١١] الملهمة. و وقت طلوع الشّمس إشارة إلي التّرقّي إلي المطمئنّة بحسب مراتبها إلي أوّل الغروب. ثمّ يعود الأمر علي ما كان عليه. قال : و باعتبار آخر اللّيل إشارة إلي السّكون الذّاتيّ ، و النّهار إلي الحركة الصّفاتيّة. فعند اللّيل يحصل تنزّل الجمال الذّاتيّ. و عند النّهار يحصل التّرقّي الصّفاتيّ. لأنّ كلّ شيء يترقّي من السّكون إلي الحركة.

قال حضرة الشّيخ : اعلم أنّ الخلق في اثبات ما سوي الله و نفيه علي أربعة أقسام : قسم يثبتونه مطلقاً اعتباراً و حقيقة علي أنّه غير الحقّ مطلقاً. اي علي أنّه موجود بوجود يغاير وجود الحقّ سبحانه. و هم العلماء المحجوبون. و قسم ينفونه مطلقاً باعتبار أو حقيقة[١٢] علي أنّه ليس بموجود[١٣] أصلاً لا حقيقة و لا اعتباراً. و هم العارفون المكاشفون. و قسم ينفونه حقيقة و يثبتونه اعتباراً علي أنّه ظلّ الحقّ سبحانه. و هم المشاهدون [٢٦٠/١] المعاينون[١٤]. و قسم ينفونه حقيقة و يثبتونه اعتباراً أيضاً ، لكن علي أنّه عين الحقّ سبحانه. و هم المتحقّقون[١٥] الواجدون. و هذا من مزالق الأقدام قبل التّحقّق بحقيقة هذا المقام. هدانا الله و إيّاكم إلي أقوم سبل السّلام. و بيده أزمة الأمور و الأحكام.

قال حضرة[١٦] الشّيخ : كن هيولانيّاً و وحدانيّاً ، ثمّ انتظر الفيض الإلهيّ. و لا تمل إلي شيء أصلاً حتّي مقامات الأنبياء و الأولياء ، فانّها تجلّيات عتيقة. بل توجّه إلي عالم الإطلاق و صف باطنك عن علاقات الأنفس و الآفاق ليحصل التّجلّي الجديد بحسب استعدادك. و أفضْ من الظّاهر قدر مبلغ علمك كالبحر المالح ، و افض من الباطن حسبما يساعده عرفانك كالبحر العذب[١٧].

---

١٠ ب : +تعالي
١١ ب : في
١٢ ا : -أنّه موجود بوجود يغاير وجود الحقّ سبحانه. و هم العلماء المحجوبون. و قسم ينفونه مطلقاً باعتبار أو حقيقة
١٣ ا : الموجود
١٤ ب : و المعاينون
١٥ ا ، ب : المحقّقون
١٦ ا : -حضرة
١٧ ح : العذاب

و لكن كن غنيّاً عن الجملة غير اللّه تعالي. ألا تري أنّ اللّه تعالي افاض علي كلّ [١٨] شيء من الأشياء الموجودة ما هو مستعدّ له بحسب مرتبته مع أنّه غنيّ مطلق.

قال حضرة الشّيخ : المرشد الكامل كتاب ناطق. فما دام أمكن الوصول إليه و إلي صحبته ينبغي أن لا يكتفي بالكتاب السّاكت. فانّ تأثير النّاطق أبلغ. و شكوت عن سوء الحال ، فقال : لا تغتمّ ، فانّ اللّه تعالي لو لم يرد بك خيراً لما أرسلك إلي هذا الباب.

أقول : أراني اللّه تعالي حجّته ، فانّي [١٩] تفكّرت مرّة [٢٠] في أحوال الكمّل فهان علي نفسي و استولي عليّ الخوف العظيم. و استمرّ مقدار شهرين. [٢٦٠ب] فقيل لي و أنا في سنّة الجمعة : لا تخف ، فانّ اللّه تعالي لو لم يرد بك الخير لما وفّقك إلي رؤية جمال وليّه. و قد كنت خادم نعله زماناً و صحبت به اعواماً و اعتقدته اعتقاداً تامّاً. فذلك من العناية الأزليّة في حقّك يا حقّي. فزال ما بي من الخوف الغالب ، و اعتدل حالي. و الحمد للّه تعالي. و أراد بالوليّ من هو مستغن عن التّعريف. اعني حضرة الشّيخ قدّس سرّه.

قال حضرة الشّيخ : هذا الزّمان زمان السّكوت. فانّه قلّما يوجد من يصلح للمكالمة من الفناء الصّرف. و نظر إلي الأشجار في ساحل البحر فقال : إنّ هذه الأشياء علي ما كانت عليه في الصّورة العلميّة لا يجوز أن تكون [٢١] علي خلاف ما هي عليه فيها. لكن كان ظاهر الحقّ باطناً في الحضرة العينيّة ، و باطنه ظاهراً . فظاهر الخلق باطن الحقّ ، و باطن الخلق ظاهر الحقّ. ثمّ قال : انظر إلي هذه الأشجار. فانّها ثابتة في مكانها منذما خلقت. و هي علي هذه الحالة إلي وقت فنائها. فلا بدّ من ترك الحركة الإراديّة في طريق الحقّ.

ذكر حضرة الشّيخ مراتب النّفوس و مثّل لها بالأوقات المخصوصة من اللّيل و النّهار. ثمّ تلا قوله تعالي : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٌ لأُلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَي جُنُوبِهِمْ » [٢٢] فقال : المراد [٢٦١أ] بالذكر القياميّ توحيد الأفعال، و بالقعوديّ توحيد الصّفات ، و بالجنوبيّ توحيد الذّات. و تحقيقه أنّ القيام المستلزم للحركة إشارة إلي ما أشار إليه النّهار. و القعود و الإضطجاع المستلزمين للسّكون [٢٣] إشارة إلي ما أشار إليه اللّيل. و قد سبق.

سرنا إلي حصار روم ايلي في القسطنطنيّة. فأمر لي حضرة الشّيخ بالوعظ و التّذكير في

---

١٨ ح : -كلّ
١٩ ا : -لو لم يرد بك خيراً لما ارسلك إلي هذا الباب.اقول : اراني اللّه تعالي حجّته ، فإنّي
٢٠ ح : -مرّة
٢١ ب : أن يكون
٢٢ سورة ال عمران (٣) ، الآيتان : ١٩٠، ١٩١
٢٣ ا : للسكوت ، ح : للسلوك

جامع في السّاحل فامتثلت. ثمّ لمّاً تمّ المجلس و كان حاضراً فيه قبّلت يده الشّريفة فدعا لي بالخير. ثمّ دخلنا[٢٤] السّفينة فجاء وقت المغرب فخرجنا إلي بعض السّواحل فأشار إليّ بالإمامة. و لمّاً فرغنا من الصّلوة أخذ يتكلّم من المعارف. و انجرّ الكلام إلي ذكر السّلطان و اختلال الزّمان بالظّلم و العدوان و الفساد و الطّغيان و قرب زمان المهديّ و انقراض السّلاطين العثمانيّة.

صلّينا الجمعة في جامع الحصار الّذي بناه السّلطان محمّد[٢٥] الفاتح علي شكل اسمه محمّد. و أمر حضرة الشّيخ خليفته الشّيخ حسين المصريّ أن يعظ النّاس في ذلك الجامع ففعل. فلمّا جئنا إلي المنزل أحضر الشّيخ جملة الإخوان و قرأ عليهم رسالتي الّتي ألّفتها في حقّ حضرة مخدومه السّيّد محمّد الجوديّ أبقاه اللّه تعالي . فسرّ و استبشر و دعا لجملة الإخوان بالخير و السّعادة. ثمّ [٢٦١ب] قال مخاطباً لي و لخليفته المذكور : أنتما كعينيّ هاتين و أشار بيديه إلي عينيه المباركتين. ثمّ أمرني بقراءة القرآن ، ثمّ بقراءة بعض الإلهيّات الهدائيّة ، ثمّ بالتّلاوة ثانياً ففعلت[٢٦]. فلمّا جاء وقت الدّعاء توقّفت فيه و عرضت ذلك علي جانبه حتّي يكون هو الدّاعي و الباقي هو المؤمّن. فقال : لا تفعل ، فانّي استخلفتك و من مواضع الخلافة مثل هذا الدّعاء فقبلت. و كان له في[٢٧] ذلك اليوم زيارة انبساط. فكان يوم عيد لنا.

أعطاني حضرة الشّيخ ريحانة و قال : فكن روحا و ريحاناً إلي أن قال : تكن باللّه انساناً و رمي حضرة الشّيخ إلي بعض الوادي حصاة. و ذلك بعد الإياب من بعض المسير. فرميت أيضاً حصاة تحقيقاً للمتابعة و الإقتداء. جعلني اللّه[٢٨] و إيّاكم من السّابقين في ميادن الإتّباع و ساقني و إيّاكم إلي منازل الإتفاق و الإجتماع.

و اعلم أنّي لم أكتب في هذه الزّيارة إلاّ قدراً يسيراً لقصر المدّة. فانّ حضرة الشّيخ انّما استدعاني للملاقاة المحضة. ثمّ أشار بالعود بعد ثلثة أيام مع أنّ من الكلمات ما هو مطويّ عن البيان[٢٩].

للّه الحمد كه جان معتكف حضرت تست　　　كرچه تن بار اقامت زسر كوي تويست

---

٢٤ ا ، ح : جعلنا
٢٥ ب ، ح : -محمد
٢٦ ا : ففعلنا
٢٧ ا ، ح :-في
٢٨ ب : +تعالي
٢٩ ا ، ح : البين

الزّيارة الثّالثة

[٢٦٢أ] وقعت هذه الزّيارة في أوائل شوّال من سنة ثمان و تسعين و ألف. و وجدت حضرة الشّيخ في البيت الفوقانيّ من مسكنه الجنانيّ. فقال ما قال من المعارف و النّصايح الجليلة بعد سؤال الخاطر. و أفاد أنّ السّلطان محمّد رغب له و هو رغب عنه. و انّ التّعزّز و التّمدّح بالملوك و صحبتهم لا يغني شيئاً. فانّ العزّة للّه و لرسوله و لمن تمسّك[١] بما أمرا به لا للمعرضين عن الحقّ و القاصرين نظرهم إلي ما سواه.

أقول : كان أكثر علماء القسطنطنيّة المنتسبين إلي السّلطان مفتخرين به غافلين عن اللّه[٢] حتّي أكبّوا علي التّزين بالزّين المتلونّة في مراكبهم و ملابسهم و مساكنهم[٣]. و رأيت منهم من يقيم في داره ليلاً و نهاراً ليجدوه عند الطّلب من قبل السّلطان. ولو زاره أحد يقول مفتخراً هذا البساط اللّطيف مثلاً أعطانيه السّلطان أو الوزير. و الحمد للّه[٢] علي تجرّد حضرة الشّيخ ، فانّه لم يقبل من أحد شيئاً ولو حصيراً. فانّه بلي حصير البيت الخارج فأراد بعض الزّوّار أن يجدّده فلم يقبل ، فبقي إلي أن مات روّح اللّه[٢] روحه. و إنّ السّلطان محمّد أراد أن يبني له خانقاهاً فلم يقبل. و قال : يكفيني ما أنا فيه من المسكن. و إنّ بعض أمراء[٤] البحر كلّفه مرّة بأن يدخل في سفينته الصّغيرة المخصوصة به فلم يدخل لكونها مزخرفة منقّشة بماء [٢٦٢ب] الذّهب و أنواع الاصباغ. و قال يدخل فيها من كان حظّه من الإسم الظّاهر أوفر كالأمراء و الأعيان. و لم أره قد ركب مركباً و حوله جمع من الصّوفيّة احترازاً عن الإحتشام و احتقاراً للدّنيا. إذ لا قدر لها و لأهلها عند اللّه تعالي.

١ ا ، ح : و من لم تمسك
٢ ب : +تعالي
٣ ا ، ح : -و مساكنهم
٤ ح : الأمراء

قال حضرة الشّيخ : اكتب ما لاح ببالك ، و لكن احترز عن[٥] شهوة الكلام و الكتاب. فانّ الخاطر بالبال يقتضي الظّهور في وقت من الأوقات كالمطر سواء وقع في بلد طيّب أو لا فلك اظهاره فقط.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الكدر لا يرتفع عن الدّنيا. و إنّما يرتفع التّكدر عن[٦] قلوب أهل الحضور و الصّفاء. مثلاً انّ النّار لا ترتفع[٧] ، و إنّما يرتفع احراقها. و كذا الماء و اغراقه كما في حقّ ابراهيم و موسي عليهما السّلام[٨].

ثمّ تلا قوله تعالي : « وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ » المراد بآدم و حوّاء بطريق الإشارة هو[٩] آدم الرّوح و حوّاء الطّبيعة. و قد نهاهما اللّه تعالي[١٠] عن التّقرّب من شجرة تدبير النّفس في قوله تعالي : « وَ لاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ » فانّه ظلم و ظلمة كما قال تعالي : « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ »[١١] فانّ تدبير النّفس تدبير سَيِّئ و تدبير اللّه[١٢] تدبير حسن. فلا بدّ للسّالك من أن يخرج عن تدبيره و يكل الأمر إلي اللّه ، فيعرض عن المعاش و يقبل إلي المعاد[١٣] تمسّكاً بالشّريعة. و إلاّ فالعارف مجرّد عن [٢٦٣أ] الإقبال و[١٤] الإدبار في نفس الأمر. و قال : إذا وقع القحط و الغلاء فانّ اللّه[١٥] يفتح من خزانة غيبه قدر ما يكفيه كما كان يفتح له حال الرّخص. فانّ المنّة للّه تعالي. و لا ينبغي للعبد أن يتوغّل في فكر المعاش و يغتمّ له. فانّه من الغفلة.

قال حضرة الشّيخ : إن «هو» محيط بالعوالم كلّها ، و هو أوّل ما ينكشف للسّالك. قال : إنّ سورة الإخلاص[١٦] إشارة إلي حال النّزول و هو حال المجذوب. فأوّلاً يقول : « هُوَ اللّهُ أَحَدٌ. اللّهُ الصَّمَدُ » إلي آخر السّورة. و حال الصّعود يعتبر من الآخر إلي جانب «هو». فيقول أوّلاً : « لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد » ثمّ يترقّي إلي أن يقول «هو». لكن لا ينبغي للسّالك أن يكتفي بوجدان «هو» في القرآن. بل ينبغي له أن يترقّي إلي القرآن الفعليّ ، فيشاهد «هو» في الفرقان.

---

٥ ا : -عن
٦ ا : الكدر من
٧ ا ، ب : يرتفع
٨ ا : ع.م.
٩ ب : -هو
١٠ ا : -تعالي
١١ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٩
١٢ ا : -تدبير اللّه
١٣ ب : -و يقبل إلي المعاد
١٤ ا : -الإقبال و
١٥ ب : +تعالي
١٦ سورة الإخلاص (١١٢) ، آياتها : ١-٤

عرضت علي حضرة الشّيخ بعض اللوايح فدعا لي و قال : جعل اللّه[١٧] جنانك و لسانك مورد الكلام الإلهيّ. و لكن احترز أنت عن شهوة الكلام.

قرأ القوّال عند حضرة الشّيخ قول حضرة[١٨] الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة :

كچوب صحراي عالمدن كذر قيل عرش اعظمدن

خلاص اول دردله غمدن دي كل يا هو و يا من هو[١٩]

فقال : المراد من العبور من صحراء العالم ، هو التّجاوز عن عالم الملك و سيره. و هو العالم الظّلمانيّ. و من المرور من العرش الأعظم هو التّجاوز عن عالم [٢٦٣ب] الملكوت و سيره. و هو العالم الرّوحانيّ. و الكلّ من الكون. و في التّقيّد بكلّ منهما[٢٠] كدر و غمّ لكونه ما سوي اللّه[١٧]. و الحضور في الوصول إلي المولي و التّجاوز إلي حضرة اللاّهوت. و لذا قال : خلاص اول درد ايله غمدن. ثمّ مدح حضرة[١٨] الهدايي و أقواله الجامعة و أثني عليه بما يليق بمقامه.

ثمّ انجرّ الكلام إلي أن قال : إنّ النّفس الأمّارة نفس النّفوس الكافرة. و المؤمنون من أهل العموم ترقّوا منها بايمانهم إلي اللّوّامة. و علماء الظّاهر من أهل النّظر و الإستدلال عموماً بقوا في اللّوّامة و الملهمة ، و لم يتخطّوا إلي المطمئنّة. لأنّها نفس الأنبياء و كمّل الأولياء. فانّهم تشرّفوا بالوصول إليها و إلي[٢١] الرّاضية و المرضيّة[٢٢] و الصّافية و الفانية و الباقية. ثمّ تلا قوله تعالي : « فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي »[٢٣] و قال : المراد من دخول الجنّة هو البقاء. فنفوس الكمّل لكونها فانية في اللّه باقية باللّه هي النّفوس الباقية. و لا اقول لشموسهم في الدّارين. و قرأ أيضاً قوله تعالي : « وَ لِلّهِ المَشْرِقُ وَ المَغرِبُ »[٢٤] فقال : اي المشرق الرّوحانيّ و المغرب الجسمانيّ. فأينما تولّوا و توجّهوا وجوهكم من تينك الجهتين فثمّ ذاته المتجلّية بجماله و جلاله.

قال حضرة الشّيخ : من ولد في اللّيل يكون مظهر الذّات الأحديّة. لأنّ اللّيل محلّ الفناء و السّكون. و من ولد في النّهار يكون مظهر [٢٦٤أ] الصّفات. لأنّ النّهار محلّ الظّهور و الحركة. و قد اختلف في أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[٢٥] وُلد في اللّيل أم في النّهار. ثمّ قال : اليمين مظهر سرّ النّهار. لأنّ أكثر البطش و الأخذ بها. و اليسار مظهر سرّ اللّيل. و لذا قلّ عملها. و كذا

---

١٧ ب : +تعالي
١٨ ا : +الشّيخ
١٩ كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٧
٢٠ ا : منها
٢١ ا : و إلي إلي
٢٢ ب : -و المرضيّة
٢٣ سورة الفجر (٨٩) ، الأيتان : ٢٩ ، ٣٠
٢٤ سورة البقرة (٢) ، الأية : ١١٥
٢٥ ب ، ح : صلعم

الجنّة مع النّار و البدن مع الرّوح. حيث أنّ الجنّة و البدن مظهر الظّهور ، و النّار و الرّوح مظهر خلافه. فافهم جداً.

قال حضرة الشّيخ : لا يحصل هذه الطّريقة بالفنون بل بالجنون. و لا بدّ للسّالك من الموت قبل الموت و الدّخول في البرزخ و الحشر و الجنّة حتّي يحصل البقاء. ثمّ قال باللّسان التّركيّ : بلمك ، بولمق ، اولمق. الأوّل علم اليقين ، و الثّاني عين اليقين ، و الثّالث حقّ اليقين.

سأل بعض الجلساء عن أحوال السّفر ، فقال حضرة الشّيخ : النّصر بيد اللّه. ثمّ تلا قوله تعالي : « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ » و قال : إنّ لفظ "مَن" عامّ يتناول المؤمن و الكافر. فتارة يمتحن المؤمنين و تارة يشدّد البلاء علي الكافرين. و في كلّ ذلك حكمة و مصلحة كما قال تعالي : « بِيَدِكَ الْخَيْرُ »[26] فانّه لا شر بالنّسبة إلي اللّه تعالي و إنّما هو بالنّسبة[27] إلي العباد.

وجاء رجل يدّعي تكميل الفنون و سأل عن قوله عليه السّلام[28] في دعاء الإستخارة : « إن كنت تعلم »[29] فقال حضرة الشّيخ : إنّ هذا الشّكّ بالنّسبة إلينا لا بالنّسبة إلي اللّه تعالي[30]. فانّ العلم بالنّسبة إليه واحد ازلاً و ابداً [٢٦٤ب] لا يطرأ عليه النّسيان و الشّكّ. و معني العبارة المذكورة : إن تعلّق علمك و إرادتك. فلما كان تعلّق هذا العلم مشكوكاً بالنّسبة إلي العبد عبّر بكلمة الشّكّ. فسكت المدّعي المتصلّف كأنّه القم الحجر الصّلد.

و في الفتح الباري قوله : « اللّهمّ إن كنت تعلم » فيه اشكال لأنّ المؤمن يعلم قطعاً انّ اللّه تعالي يعلم . و اجيب بأنّه تردّد في علمه ذلك لأنّه هل له اعتبار عند اللّه أو لا. فكأنّه قال : إن كان عمل ذلك مقبولاً فأجب دعائي. انتهي. فانظر كم بينهما من الفرق.

تلا حضرة الشّيخ قوله تعالي : « وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّي يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » و قوله تعالي : « إِنْ تَتَّقُوا اللّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً » و قوله تعالي : « وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَي أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحمُوداً »[31] فقال إنّ اللّه تعالي أشار في هذه الآيات إلي ما يعود إلي جانب العبد حيث اسند إليه العبادة و التّقوي و التّهجد ، و إلي ما يعود إلي جانبه تعالي و هو اتيان اليقين منه

---

٢٦ سورة آل عمران (٣) ، الآية :٢٦

٢٧ ب : -إلي اللّه تعالي و إنّما هو بالنّسبة

٢٨ ا : ع.م.

٢٩ أخرجه البخاري في التهجد ٢٥. و في التوحيد ١٠. و في الدعوات ٤٨؛ و الترمذي في الوتر ٨ ؛ وأبو داود في الوتر ٣١؛ و النسائي في النكاح ٢٧؛ و ابن ماجة في الإقامة ١٨٨؛ وابن حنبل ٣٤٤/٣

٣٠ ب -تعالي

٣١ الآية الأولي : سورة الحجر (١٥) ، الآية : ٩٩ ؛ و الثانية : سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٢٩؛ و الثالثة : سورة الإسراء(١٧) ، الآية : ٧٩

و الجعل و البعث. فلا بدّ للسّالك من التّقيّد بما أمر به سواء حصل الموعود و هو مضمون الجزاء أو لم يحصل. مثلاً لو فرض أنّ عمره ألف سنة و امر بالعبادة خمسمائة سنة و لم يحصل له في هذه المدّة اليقين المذكور في قوله تعالي : «حَتَّي يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» ينبغي أن لا يجد لذلك في قلبه كدراً أصلاً بمقتضي قوله تعالي : « لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَي مَا فَاتَكُمْ » و لو [٢٦٥أ] حصل له ذلك في الخمسمائة الأخري إلي تمام الألف ينبغي أن لا يجد لذلك صفاء قطعاً بوفق قوله تعالي : « وَ لاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَيكُمْ »[٣٢] فالمنع و العطاء بيد اللّه تعالي و ليس للعبد إلاّ العبوديّة المحضة. ثمّ قال : و لقوله « حَتَّي يَأْتِيَك الْيَقِينُ » و أمثاله فائدة و هي التّشويق.

قال حضرة الشّيخ : علم الظّاهر دُنيا أهل السّلوك و علم الباطن عقباهم. فلا بدّ من الفناء عن الكلّ. لأنّ مطمح نظر أهل اللّه هو اللّه[٣٣] بل لا مطمح هناك ، فانّه من القيود. ثمّ قال : أهل الدّنيا كثير و أهل العقبي قليل و أهل المولي أقلّ من القليل. و ذلك كالسّلاطين و الملوك. فانّهم أقلّ بالنّسبة إلي الوزراء ، و هم أقلّ بالنّسبة[٣٤] إلي الأمراء ، و هم أقلّ بالنّسبة إلي سائر أرباب الجاه ، و هم أقلّ بالنّسبة إلي الرّعايا.

جاء حضرة الشّيخ إلي حجرتي الّتي عيّنها لي مدّة إقامتي في داره العالية في هذه الزّيارة. و ذلك يوم الخميس بعد العصر. فجلس إلي قريب من المغرب و قال ما قال من المعارف الغريبة. ثمّ قال في آخر المجلس : قلت لك ما قلت[٣٥] محبّة منّي إليك ، و لذا جئت إلي هنا. و بشّرني بأمر عظيم يكفيني في الدّنيا و الآخرة. و دعا لي بالخير[٣٦].

رأي حضرة الشّيخ عندي مجموعة فيها بعض منظوم لي ، فقال : ما هذا ؟ قلت : إنّه لا مضايقة لي للكلام المنظوم و المنثور إلاّ انّه مزخرف. فقال : لا تقل هكذا ، فانّه كفران للنّعم الّتي أنعم اللّه بها عليك. [٢٦٥ب] ثمّ تلا قوله تعالي : « وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ »[٣٧] و قال كلّ ما خطر ببالك من غير تعمّل فاكتبه منظوماً أو منثوراً ، و لكن لا تلتفت إليه. فانّ المطلب غيره. « وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَي »[٣٨] و تخلّص عن مضايق الطّلب.

قال حضرة الشّيخ : لا تمل إلي صحبة أحد إلاّ أن يكون الإقبال من جانبه. فاصحب به[٣٩]

---

٣٢ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٣
٣٣ ب : +تعالي
٣٤ ح : -إلي الوزراء ، و هم أقلّ بالنّسبة
٣٥ ا : -لك ما قلت
٣٦ ا : بالخير بالخير
٣٧ سورة الضحي (٩٣) ، الآية : ١١
٣٨ سورة الضحي (٩٣) ، الآية : ٥
٣٩ ب : -به

حينئذ ، لكن راع في الصّحبة ما يليق بمقامه من الكلام و غيره ، فان الحضور فيه. قال تعالي : « ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »[٤٠]

جلس حضرة الشّيخ مجلس الوعظ و التّذكير في جامع السّلطان سليم الأوّل يوم الجمعة من شوّال لسنة ثمان و تسعين و ألف. ففسّر قوله تعالي : « قُلْ لاَ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَلَوْ أَعجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثُ »[٤١] فقال أمر اللّه تعالي حبيبه عليه السّلام[٤٢] ببيان عدم مساواة الخبيث -و هو المال الحرام- بالطّيّب -و هو المال[٤٣] الحلال-. لأنّ الحرام مردود و الحلال مقبول. فهما لا يستويان ابداً. فكما أنّهما كذلك فكذا طالبهما. إذ طالب الخبيث خبيث و طالب الطّيّب طيّب. و اللّه تعالي يسوق الطّيّب إلي الطّيّب و الخبيث إلي الخبيث كما قال : « اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ، وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ »[٤٤] و اللّه تعالي لا ينظر إلي قلّة الخبث و الطّيّب و لا إلي كثرتهما. و إنّما ينظر إلي الجودة. فالطّيّب جيّد وإن كان قليلاً و الخبيث [٢٦٦أ] رديّ و إن كان كثيراً.

ثمّ قال : و الإشارة أنّ من العلوم و الأخلاق و الأعمال ما كان خبيثاً و ما كان طيّباً. فلا يستوي ما كان منها[٤٥] خبيثاً بما كان طيّباً كالعلم الغير النّافع و النّافع ، و الأخلاق الحسنة و غير الحسنة و الأعمال الصّحيحة و الفاسدة. ثمّ قال بعد كلام طويل : إنّ الطّيّب في عرف أهل التّصوّف ما كان بلا فكر و لا حركة نفسانيّة سواء سيق من طرف صالح أو من طرف طالح. لأنّه رزق من حيث لا يحتسب. و هو مقبول و خلافه مردود. و لا بعد في هذا ، لأن[٤٦] حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين.

ثمّ قال : رايحة الجنّة تشمّ من مسيرة خمسمائة عام. و لكن بمجرّد الشّم لا يلزم دخول الجنّة. و كذا جنّة الحقيقة تشمّ رايحتها من بعيد. و بمجرّده لا يلزم الوصول إلي اللّه تعالي. فانّ بداية هذا الأمر تُري نهايته مع عدم التّحقّق بحقيقته بعدُ. و الخلاص من النّفس و الشّيطان علي الحقيقة إنّما يحصل[٤٧] في الدّائرة السّابعة[٤٨]، و هي النّفس الفانية. و هذا إنّما يحصل في أربعين سنة. فلا تظنوا

---

٤٠ سورة المؤمنون (٢٣) ، الآية : ٩٦ ؛ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٣٤
٤١ سورة المائدة (٥) ، الآية : ١٠٠
٤٢ ا : عـم.
٤٣ ا : ـالمال
٤٤ سورة النور (٢٤) ، الآية : ٢٦
٤٥ ا : منها منها
٤٦ ح : الآن
٤٧ ح : إنّما يحصل إنّما يحصل
٤٨ ا : السّابقة

أيّها الصّوفيّة انّ الأمر سهل. أقول : كان ذلك المجلس روضة من رياض[49] الجنّة. و أرجوا من اللّه الغفور أن لا يحرقني بنار الجلال. فانّ داخل رياض الجنّة ينبغي أن يكون أميناً علي كلّ حال.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « لِلّهِ الوَاحِدِ القَهّارِ »[50] هذا ترتيب أنيق. فانّ الذّات الأحديّة تدفع [٢٦٦ب] بوحدتها الكثرة ، و بقهرها الآثار فيضمحلّ الكلّ فلا يبقي سواه تعالي. قال حضرة الشّيخ أفعال[51] اللّه تعالي ليست معلّلة بالأغراض. و انّه يقبل من يقبل لا لعلّة ، و يردّ من يردّ من يردّ لا لعلّة. و يتوهّم القاصرون من ترتّب بعض الأمور[52] علي بعض من حيث الظّاهر كونها معلّلة. لكنّ الأسباب لا تعتبر عند الحقيقة. لأنّ الأمور وأسبابها مقدّرة أزلاً فلا تأثير للأسباب بالإستقلال. قاله عند ذكر بعض الحاضرين امراةً محبوسة في السّجن. فأفاد أوّلاً انّ كونها محبوسة مقدّر أزلاً و ان لم يكن لها جرم. و الحبس و إن كان له سبب صوريّ عند العوامّ لكن لا علّة له عند الخواصّ. ثمّ قال ما قال.

قال حضرة الشّيخ في قوله : إذا أراد اللّه[53] شيئاً هيّأ أسبابه. مثلاً إذا أراد نصرة قومٍ يجعل لهم وزيراً له قابليّة الغالبيّة و كذا أتباعه. و إذا أراد هزيمتهم يجعل لهم والياً له قابليّة المغلوبيّة. ثمّ قال : إذا وقع الفتح و النّصرة تري النّاس فرحين مستبشرين. و إذا وقع خلافه تراهم مغمومين متعبّسين. و ليس لهم في الحقيقة إلاّ الشّكر عند ظهور اللطف و الجمال ، و الصّبر و الإستغفار عند ظهور القهر و الجلال. فانّهم مأمورون بهذا لا بالفرح و الغمّ علي خلاف وجهها.

ثمّ قال : هذا آخر الزّمان الّذي يغلب الجلال فيه علي الجمال. و لا حضور فيه إلاّ للمجرّد اي لصاحب تجريد التّوحيد و تفريده[54]. و هو الكامل المنتهي في المراتب. فانّه [٢٦٧أ] ينظر إلي القضاء الأزلي ، و انّ اللّه تعالي يحكم في ملكه دون ملك غيره ، و انّه لا يجري في ملكه إلاّ ما يشاء فيحصل له التّسلّي و التّشفي. و يقول النّاس إنّ مرادنا لم يحصل من جهة الفتح أو غيره[55] و ينقبضون من وقوع خلاف مرادهم مع أنّ الواقع في الكون مطلقاً هو ما تعلّق به الإرادة الإلهيّة فيلزم الإتّباع بمراد اللّه تعالي. فانّه خير محض كما قال تعالي : « تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ »[56] أراد بالخير ما سبق من الإيتاء

---

٤٩ ا : روضة
٥٠ سورة غافر (٤٠) ، الآية : ١٦
٥١ ا : -افعال
٥٢ ا : الأمر
٥٣ ب : إنّ اللّه إذا اراد
٥٤ ب : لصاحب التّوحيد التّفريد
٥٥ ا : -او غيره
٥٦ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ٢٦

و النّزع و الإعزاز و الإذلال. فالكلّ إليه بالنّسبة إليه تعالي خير محض وإن كان الإيتاء والإعزاز[٥٧] خيراً بالنّسبة إلي النّاس و النّزع و الإذلال شراً.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « وَ يُذِيقَ بَعضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ »[٥٨] لم يقل ليذيق الكافرين بأس المؤمنين أو يذيق المؤمنين بأس الكافرين أو يذيق الكافرين بعضهم بأس بعض أو يذيق المؤمنين بعضهم بأس بعض، بل أطلق[٥٩] في النّظم ليتناول كلّ فريق. فانّ الكلّ في ملكه و هو يحيي و يميت ايّا من كان في أيّ[٦٠] بلدة كان. فالمؤمنون و الكافرون كاليدين لا ترجيح لأحديهما علي الأخري. و لا تأثير في الغلبة إلاّ بمرجّح. فاللّه تعالي تارة يشدّد المحنة علي المؤمنين و أخري علي الكافرين لحكمة و مصلحة كما قال تعالي : « وَ لِيَعْلَمَ الّذِينَ آمَنُوا »[٦١] اي ليميّز المؤمنين من الكافرين ، و المخلصين من المنافقين علي حسب الأحوال بمقتضي [٢٦٧ب] علمه الأزليّ القديم.

قال حضرة الشّيخ ليلة بعد الطّعام : هذا الطّعام ينبغي أن يراه العين وقت الأكل و لا يخطر بالبال قبل الحضور ، و إلاّ لكان شركاً خفيّاً. و ربّما يري في المنام ما يتعلّق بالمعاش و لا يظهر أثره لكون مبناها الحركة الفكريّة. و هي خفيّة جداً. فربّما ينكرها لخفائها.

ذكر بعض الخلفاء بلدة صوفيه[٦٢] و كون بعض النّفوس الشّريرة متسلّطاً علي أهاليها. فقال حضرة الشّيخ : إنّ التّسخير مكر لأهل الشّرّ ، كرم لأهل الخير. أقول : في عبارته الوجيزة[٦٣] لطافة. لأنّ المكر قلب الكرم.

قال حضرة الشّيخ حروف التّهجّي بمرتبة الوُجود في الشّان الغَيبيّ. و الحروف المركّبة إلي ابجد[٦٤] بمرتبة الوجود العلميّ. و ابجد بمرتبة الوجود في عالم الأرواح. و سائر المركّبات بمرتبة الوجود في عالم الأجسام.

قال حضرة الشّيخ : سلوك بعض السّالكين[٦٥] مرتّب كما في بعض الرّسائل للشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر[٦٦] ، و سلوك بعضهم غير مرتّب. فالانفتاح أولاً علي تقدير التّرتيب يبدأ من عالم

---

٥٧ ب : و الأغراض
٥٨ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٦٥
٥٩ ح : اظلم
٦٠ ح : -ايّ
٦١ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٤٠
٦٢ و هي مدينة في بلغارستان ، تقع في الغرب الجنوبي لبلغارستان ، و في الغرب الشمالي لإستانبول ، و بينهما ٤٨٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام، ج : ٤، ص : ٢٩٧٢
٦٣ ح : الاجيزة
٦٤ ب : -بمرتبة الوَجود في الشّان الغَيبيّ. و الحروف المركّبة إلي ابجد
٦٥ ا : السّالك
٦٦ ا : -قدّس سرّه الأطهر

الكون و الفساد و استماع كلام الجماد و النّبات و الحيوان و حركات الأفلاك و أذكار الملائكة ، ثمّ يظهر أسرار عالم الغيب و المعاني. و المعتبر هو هذا الظّهور الثّاني. لأنّ ما عداه يتعلّق بالكون فلا لطف في انكشافه[67] ، بل هو قيد للأكثر. ثمّ قال : و قد وقع سلوكي علي غير ترتيب حيث انفتح [٢٦٨أ] أولاً حقائق الأفعال و الصّفات و الذّات و سرّ الحيوة السّارية في جميع الأكوان[68].

قال حضرة الشّيخ : النّار ترق في صورة التّنزّل[69]. لأنّ باطن الجلال جمال. فأهل النّار أحديّون. و الجنّة تنزّل في صورة التّرقّي. لأنّ باطن الجمال جلال. و أهل الجنّة صفاتيّون. لأنّ التّنعّم من مرتبة الصّفات و هي دون مرتبة الذّات.

قال حضرة الشّيخ : شرح بعض أهل الذّوق جفر عليّ رضي اللّه عنه. فوقع الإتّفاق علي أنّ اللّه[70] يبعث في رأس كلّ مائة سنة[71] من يجدّد لها دينها كما في الحديث[71ب]. و هو أهل الخير و التّقي و صاحب السّيف. قال : إذا ظهر صاحب السّيف يرفع فتنة القوم أولاً ، ثمّ الكفّار. و أراد بالقوم السّلطان و أتباعه السّفهاء الأشقياء الظّالمين المصادرين.

قال حضرة الشّيخ : إنّ آدم عليه السّلام[72] كاشف عن شأنه الذّاتيّ ، فسلك طريق الأدب حيث قال : « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا »[73] فأسند الظّلم إلي نفسه. و أمّا إبليس فلم يكن له ذلك. و لذلك قال : « فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي »[74] حيث أسند الإغواء إلي اللّه[70] مع أنّ تلك الغواية كانت ثابتة في عينه العلميّ و شانه الغيبيّ. فاقتضت الظّهور فلذا أظهرها اللّه[70]. و من المحال أن يظهر اللّه ما ليس بثابت و لا مقدّر. و قولهم : السّعادة الأزليّة و العناية الرّحمانيّة . قول من طريق الأدب و جار علي طريق التّفهيم ، و إلاّ فالإقتضاآت تظهر [٢٦٨ب] لا محالة من الأزل إلي الأبد. و « كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَي شَاكِلَتِهِ »[75].

قال حضرة الشّيخ : لا يصحّ الإقتداء بالجنب و يكره بالأعمي لعدم الشّرائط. و إنّما يصحّ بالجنب الباطنيّ والأعمي[76] ببصيرته لوجود الشّرائط في الظّاهر. وقد ورد : «صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر»[77]

---

٦٧ ا : الكثافة
٦٨ ح : -في جميع الأكوان
٦٩ ح : التّنزّلات
٧٠ ب : +تعالي
٧١ ا : -كلّ ، ح : -سنة   ٧١ب : انظر : ابو داود كتاب الملاحم ١
٧٢ ا : -حضرة ، -عليه السلام
٧٣ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٢٣
٧٤ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٦
٧٥ سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٨٤
٧٦ ح : -و الأعمي
٧٧ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٣٧ ، رقم الحديث : ١٦١١

قال حضرة الشّيخ : الجيش جيشان : جيش في الظّاهر و جيش في الباطن. و جيش الظّاهر صنفان : مؤمن و كافر. فهما علي التّقابل و المقاتلة دائماً. و كذا جيش الباطن نوعان : ملك و شيطان و نفس. فهما أيضاً علي التّضادّ.فمهما يجد أحدهما الفرصة في ميدان القلب يستولي عليه.

قال حضرة الشّيخ : سرّ الإنسان ينزل من طور إلي طور إلهيّاً كان أو كونيّاً إلي أن يتعيّن خلقاً سويّاً. و يأخذ من جميع الأطوار خواصّها و كيفيّاتها و ينصبغ باصباغها. فهذا هو النّزول الأوّل. و فيه غفلة لغلبة الأحكام الّتي انصبغ بها في مروره علي الأطوار. ثمّ السّالك الموفّق يترقّي من طور إلي طور و يؤدّي في كلّ طور ما أخذ منه قبل. لأنّ اللّه تعالي[78] قال : « إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَي أَهْلِهَا »[79] و يصل إلي الفناء في اللّه. و هو الخلوة مع اللّه. و منه طريقة الخلوتيّة. فمن وافق هناك كأبي يزيد البسطامي قدّس سرّه و من نازل. و النّازل أعلي من بعض الواقفين و بالعكس. فعند نزوله يسير الأطوار كلّها. لكن بالوجود الحقّانيّ فيحرز في فنائه مرتبة « اللّهُ أَحَدٌ » ، و في بقائه[80] مرتبة « اللّهُ الصَّمَدُ »[81]. فالفناء هو الجمع و البقاء هو الفرق الثّاني.

و يقال للمرور الأوّل علي الأطوار التّحليل[82] ، لأنّه يحلّ عن وجوده جميع ما عقد عليه قبل من الخواصّ. و للنّزول الثّاني التّعقيد ، لأنّه يعقد عليه جميع ما حلّ عنه قبل. ثمّ مثّل مثالاً بالهلال. فانّه أوّل ما يبدو إشارة إلي الفناء ، و كونه بدراً إلي البقاء. و لا يزال في كلّ شهر من كونه هلالاً و بدراً وكذا لا يزال الكامل من الفناء و البقاء و الصّعود و النّزول. فحاله حين[83] ظهر التّجلّيات فيه حال الهلال حيث ينمحق عنه آثار الخلق و حين افاقته و عوده منها حال البدر.

و قال : إنّ الكامل ينزل من الفناء إلي البقاء و يقال له الخلق الحقّي. ثمّ قال بطريق اللّطف : فاجتهد أنت يا حقّي حتّي تكون هكذا. ثمّ تبسّم و قال : إن شاء اللّه لا يضيع مخلصك الحقّي. و في كونك متلّقباً[84] به حكمة و مصلحة. و قد كنت قرأت عليه شيئاً من المعارف ، فأخذ يقرّر الأسرار من العصر إلي صلوة المغرب حتّي امتلأ القلوب و الصّدور بالذّوق الرّوحانيّ. و الحمد للّه[85].

---

٧٨ ب : -تعالي
٧٩ سورة النساء (٤) ، الآية : ٥٨
٨٠ ا : و هي في بقائه بقائه
٨١ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآيتان : ٢,١
٨٢ ا : التّحصيل
٨٣ ا : عين
٨٤ ح : متقلباً
٨٥ ا : +تعالي

قال حضرة الشّيخ : أوحي اللّه تعالي إلي إبراهيم عليه السّلام[٨٦] أن يا إبراهيم خف منّي كما تخاف[٨٧] من السّبع الضّاريّ. و ذلك أنّ السّبع الضّاريّ يفترس من غير تفرقة بين نفّاع و ضرّار ومن غير مبالاة. و اللّه تعالي إذا قدّر شيئاً و أمضاه [٢٦٩ب] في الأزل فانّه يُجريه في عالم التّدبير من غير مبالاة ولو علي وليّ أو نبيّ. فانّه عند تنفيذ[٨٨] قضائه يستوي الكلّ.

تلا حضرة الشّيخ قوله تعالي : « هَلْ أَتَي عَلَي الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً »[٨٩] فقال : الحين حينان : أزليّ و أبديّ. فهو و إن لم يكن شيئاً مذكوراً في الحين الأزليّ إلاّ أنّه لا ينافي كونه[٩٠] شيئاً غير مذكور. يعني أنّه و إن كان غير[٩١] مذكور إلاّ أنّه كان شيئاً. و لذا أرسله اللّه إلي[٩٢] حين الأبد ليكون شيئاً مذكوراً.

قال حضرة الشّيخ : عبد اللّه فوق عبد الرّحمن. و هو فوق عبد الرّحيم. و هو فوق عبد الكريم. و لذا جعل رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[٩٣] عبد اللّه و كذا عبد الحيّ و عبد الحقّ أفضل الأسماء. لأنّ بعض الأسماء الإلهيّة يدلّ علي الذّات و بعضها علي الصّفات و بعضها علي الأفعال. و الأوّل أشرف من الثّاني ، و هو من الثّلث.

قال حضرة الشّيخ : بعضهم يسكر من الشّرب من بيت الخمر و بعضهم من رايحة الخمر. و فرق بين من يسكر من الخمر عينها و بين من يسكر من رايحتها. فأهل البداية من أهل المكاشفة كمن[٩٤] يسكر من الرّايحة. و لذا كثر[٩٥] فيهم المدّعون.

قال : الأفعال حجب ظلمانيّة و الصّفات نورانيّة. و المتجاوز عن كليهما[٩٦] واصل إلي الذّات.

قال : و لا سلامة إلاّ في علم الصّوفيّة. فانّه حقّ كلّه بخلاف ما عداه. فانّه مشوب [٢٧٠أ] بالصّواب و الخطا. و أكثر من ضلّ الفرق الضّالّة فهم أبعد من الحقّ خصوصاً المعتزلة ، و أقرب الفرق من الحقّ هم المتكلّمون.

---

٨٦ ا : عـ م. ، ح : عليه
٨٧ ب : -كما تخاف
٨٨ ب : تفويض
٨٩ سورة الإنسان (٧٦) ، الآية : ١
٩٠ ح : -كونه
٩١ ا : -غير
٩٢ ح : -إلي
٩٣ ا ، ب : صلعم
٩٤ ا : لم
٩٥ ا : و كذا كثر ، ب :و لذا اكثر
٩٦ ا : كلّها

قال حضرة الشّيخ : ليس كلّ من رآي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[٩٧] و كان مخاطباً له عرف حقيقته المرادة منه. و إنّما عرفه الخواصّ. فكيف من بَعُد من القرون الأولي فجاء في آخر الزّمان و أواخر القرون. فاستشمامه رايحة الحقّ و وصوله إلي السرّ المطلق بعيد إلاّ من ساعده العناية الأزليّة.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الشّيخ قال : إنّ حضرة القرآن قد بقي بكراً. و مراده بالنّسبة إلي علماء الظّاهر. فانّ الّذي فهموه من القرآن إنّما هو ظاهره و مفهومه الأوّلي. و أمّا علماء الباطن فانتقلوا من المعاني الأوَل إلي الثّواني ثمّ إلي الثّوالث ثمّ و ثمّ إلي أن وصلوا إلي البطن السّبعين. و علماء الرّسوم يحتاجون إلي ترتيب المقدّمات. فعلمهم تفكّريّ. و علماء الحقيقة لا احتاج[٩٨] لهم إليه ، فعلمهم تذكريّ. ثمّ مثّل مثالاً بأن من حفر بترا[٩٩] فامّا أن يصل إلي الماء أو لا. فان وصل فامّا أن يكون ذلك الماء مالحاً أو عذباً. فعلي تقدير كونه عذباً فليس كالمطر الحاصل بلا أسباب. فانّه طيّب طاهر خالص. فالأنبياء و الأولياء مُلهَمون من عند اللّه تعالي. و لا خطأ في الوحي و الإلهام. و لذا نقول إنّ علم الصّوفيّة هو العلم الصّواب الحقّ كلّه.

ثمّ [٢٧٧-ب] وصّي بتهيئة المحلّ أن لا يكون العبد اجيراً بل عبدا محضا كما قال تعالي حكاية : « إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَي رَبِّ العَالَمِينَ »[١٠٠] فالعبد الحقّ لا يرجوا الأجر من عمله ، و لا يترقّبه بل من ربّه. و الأجير يرجوه من عمله. ولو علم الأجير أنّه لا يُعطي لترك العمل. ولو علم العبد ذلك لا يترك فهو في الخدمة و العبوديّة سواء أعطي أو منع. قال : و بعض السّالك يأخذه اللّه في أوائل عمره و بعضه بجذبه في أواسطه.

قلت لحضرة الشّيخ : ذهب العلماء إلي صدور بعض السّهو عن النّبيّ صلّي اللّه عليه و سلّم[١٠١] كما نقل "تلك الغرانيق العلي و إنّ شفاعتهنّ لترتجي" و نحو ذلك. فقال : يفعل اللّه بهم ما يفعل « لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلَ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ »[١٠٢] و لم يقع سهو منه عليه السّلام في الحقيقة. و كونه سهواً بالنّظر إلي أرباب النّظر لا يستدعي كونه سهواً بالنّظر إلي أصحاب العيان.

جاء حضرة الشّيخ إلي حجرتي في داره العالية و كنت مفطراً بعذر الضّيافة. فجاء بعض المسافرين و وضع كوز الماء في جنبي فثقل ذلك عليّ. و أحسّ الشّيخ منه كوني مفطراً. ثمّ لمّا

---

٩٧ ا ، ب : صلعم

٩٨ ا : الاحتياج ، ح : لا يحتاج

٩٩ ا : -من حفر بتراً

١٠٠ سورة الشّعراء (٢٦) ، الآيات : ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠ . وردت هذه الآية في جميع النسخ بلفظ "علي ربي". فهو خطأ. و لم ترد هذه الآية في القرآن بلفظ "علي ربي"

١٠١ ا : ع.م. ، ب : صلعم

١٠٢ سورة الأنبياء (٢١) ، الآية : ١٣

حضر الطّعام بعد المغرب و جلست[١٠٣] جنب حضرة الشّيخ علي الوجه المعتاد. قال في أثناء الطّعام مخاطباً لهذا الفقير : كُلْ من الطّعام علي نيّة الصّوم و الصّلوة و احياء اللّيل. فعرفت أنّ فيه تأديباً لي و تنبيهاً لطيفاً. قال المولي الجامي :

[٢٧١أ] جوع باشد غداي اهل صفا — محنت و ابتلاي اهل هوي

جوع تنوير خانه دل تست — اكل تعمير خانه گل تست

خانهء دل گذاشتى بى نور — خانهء گل چه ميكنى معمور

قال حضرة الشّيخ : الآخرة قلب الدّنيا. فالبصيرة هناك كالبصر في الدّنيا. فيكون البصر الظّاهر في الدّنيا باطناً في الآخرة ، و البصيرة [١٠٤] الباطنة ظاهرة.

و سألت عنه قولهم في قوله تعالي : «لَنْ تَرَانِي»[١٠٥] اي ببشريّتك و وجودك. فقال : إنّ البشريّة تنافي الرّؤية. و موسي عليه السّلام سأل الرّؤية بالنّظر إلي ظاهر البشريّة و الوجود و هي لا تمكن ابداً. بل لو تعلّقت الرّؤية بذات اللّه تعالي لتعلّقت حالة الفناء في اللّه و اضمحلال الوجود و البشريّة. قلت : يرد عليه ما وقع ليلة المعراج. فقال : إنّ حبيب اللّه[١٠٦] عليه الصّلوة و السّلام رأي ربّه في تلك اللّيلة بالسّرّ و الرّوح في صورة الجسم. و لا جسم هناك. لأنّه تجاوز في سيره عن عالم الأجسام كلّها بل عن عالم الأرواح حتّي وصل إلي عالم الأمر.

فقلت : يرد أنّ الأنبياء و الأولياء مشتركون في الرّؤية بالبصيرة حالة الفناء ، فلا فرق إذاً بين موسي[١٠٧] و محمّد عليهما السّلام[١٠٧]. فأيّ فائدة في قوله : «لَنْ تَرَانِي» و أيضاً في عروجه عليه السّلام[١٠٧] إلي ما فوق العرش ؟ فانّ تلك الرّؤية تحصل في مقام العينيّة و القلبيّة لا في الغيريّة و القالبيّة. فقال : إنّ [٢٧١ب] أمر الرّؤية و إن كان[١٠٨] محتاجاً إلي الإنسلاخ التّامّ عن الأكوان مطلقاً إلاّ أنّ الإنسلاخ بالقلب و القالب مختصّ بنبيّنا عليه السّلام[١٠٧]. فانّ موسي لو رأي ربّه بالإنسلاخ رأي و قالبه في عالم العناصر. و أمّا محمّد عليه السّلام[١٠٧] فقد تجاوز بالقلب و القالب عن عالم العناصر ثمّ عن عالم الطّبيعة. فأنّي يكون هذا لغيره.

و في هذا المقام تحقيق آخر جري بيني و بين حضرة الشّيخ. و ذلك أنّ حضرة الهدايي قدّس سرّه قال في مجالسه الشّريفة : استدلّ المعتزلة علي مذهبهم بما ورد في الصّحيحين عن أبي موسي : « جنّتان من فضّة آنيتهما و ما فيهما. و جنّتان من ذهب آنيتهما و ما فيهما. و ما بين

---

١٠٣ ب : دخلت

١٠٤ ا : -هناك كالبصر في الدّنيا. فيكون البصر الظّاهر في الدّنيا باطناً في الآخرة . و البصيرة

١٠٥ سورة الأعراف (٧) ، الآية :١٤٣

١٠٦ ب : +تعالي

١٠٧ ا : عـ.م.

١٠٨ ب : كان كان

القوم و بين أن ينظروا إلي ربّهم إلاّ رداء الكبرياء علي وجهه »[١٠٩]

قالوا إنّ الرداء حجاب بين المرتدي و النّاظرين فلا تمكن الرّؤية. و لكنّهم حجبوا من أنّ المرتدي لا يحتجب عن الحجاب. إذ المراد بالوجه الذّات ، و برداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق علي الصّورة الجامعة للحقائق الإمكانيّة و الإلهيّة. و الرّداء هو الكبرياء و إضافته للبيان. و الكبرياء رداؤه الّذي يلبسه عقول العلماء باللّه ، فافهم. انتهي كلام الهدايي في نفائس المجالس.

و حلّه علي ما[١١٠] تلقّنته من في حضرة الشّيخ انّ قوله : [٢٧٢أ] "و لكنّهم حجبوا من أنّ المرتدي لا يحتجب عن الحجاب" معناه انّ المرآة لا تكون[١١١] حجاباً للنّاظر كما أنّ اللّباس كذلك بالنّسبة إلي البدن نفسه. إذ لا واسطة بينهما. فالرّداء من المرتدي بمنزلة المرآة من النّاظر ، و كذا المرتدي من الرّداء بمنزلة النّاظر من المرآة.

"إذ المراد بالوجه الذّات" بطريق اطلاق اسم الجزء علي الكلّ كما في كرّم اللّه وجهه و نحوه. فالمرتدي و هو الذّات لا يحتجب عن حجابه. و إنّما يحتجب به عن الغير كالقناع للعروس. فانّه كشف بالإضافة إليها. إذ لا حائل في البين و حجاب بالنّسبة إلي غيرها لكونه مانعاً عن رؤية وجهها.

"و برداء الكبرياء هو العبد الخ[١١٢]." و هي الحقيقة المحمّديّة الّتي هي حقيقة الحقائق. و لكلّ موجود حصّة من تلك الحقيقة بقدر قابليّته. لكنّها في نفسها حقيقة واحدة. إذ الواحد لا يصدر عنه إلاّ الواحد. و هي الوجود العامّ الشّامل و الهويّة السّارية في جميع الموجودات كالحيوان النّاطق. فانّه معني واحد عامّ شامل لجميع الأفراد الإنسانيّة. و كثرته بالنّسبة إلي الأفراد[١١٣] لا تنافي وحدته الحقيقيّة.

و الإستثناء في قوله عليه السّلام : "و ما بين القوم و بين أن ينظروا إلي ربّهم إلاّ رداء الكبرياء علي وجهه" صورة انتاج نقيض المقدّم علي تقدير استثناء نقيض التّالي. فمعناه : إلاّ رداء الكبرياء إن كان ذلك حجاباً ، لكنّه ليس بحجاب. فما بينهم و بين [٢٧٢ب] النّظر حجاب أصلاً. اي إلاّ حقيقة كلّ منهم الّتي تجلّي الذّات فيها بحسب صفاء مرآتها و معرفتها. و تلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم و بين الذّات الأحديّة. إذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع النّظر عن التّجلّي فيها

١٠٩ أخرجه البخاري في التوحيد ٢٤، وفي تفسير سورة ٥٥ ١، ٢؛ ومسلم في الإيمان ٢٩٦؛ و الترمذي في الجنة ٣؛ وابن ماجة في المقدمة ١٣؛ و الدارمي في الرقاق ١٠١، و أحمد بن حنبل ٤/٤١١، ٤١٦.

١١٠ ا : -ما

١١١ ا ، ح : لا يكون

١١٢ ا : -الخ

١١٣ ح : -فإنّه معني واحد عامّ شامل لجميع الأفراد الإنسانيّة. و كثرته بالنّسبة إلي الأفراد

و كونها مرآة له اطلاق صرف لا يتعلّق به رؤية راء أيّا كان. فكلّ ناظر ينكشف له جمال الذّات من حقيقته فينظر إليه من تلك الحقيقة. و هي ليست بحجاب للنّاظر و لا للذّات. إذ هي كالمرآة للنّاظر. فالنّظر الظّاهري قيد تامّ ، و ما وراء تلك الحقيقة من الذّات اطلاق بحت فلا مناسبة بينهما بوجه من الوجوه. و تلك الحقيقة بين التّقييد و الإطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السّلام[١١٤] : « مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربّه »[١١٥] فالعارف إذا لم يتعلّق عرفانه بنفسه الكليّة و حقيقته الجامعة لا يتأتي منه عرفان ربّه. لأنّ ربّه مطلق من القيود و النّسب[١١٦] و الإضافات. و هو بهذا الإعتبار لا يتعلّق به المعرفة. و أمّا نفسه المتجلّي فيها الرّبّ بحقائق أسمائه فيتعلّق بها تلك الرّؤية من حيثيّة التّجلّي ، فيكون حقيقة نفسه و معرفتها مرآة ربّه و معرفته. هذا و إنّما غلط من غلط[١١٧] بقياس الغايب[١١٨] علي الشّاهد. و هو ممنوع باطل. إذ فرق بين الملك و الملكوت و كذا بين الملكوت و الجبروت و اللاهوت.

"و الكبرياء رداؤه الّذي يلبسه [٢٧٣أ] عقول العلماء بالله[١١٩]" أي للتّفهيم لا لمعني آخر ، فلا رداء هناك حقيقة[١٢٠]. و العجب انّ مثل هذا الإطلاق التّشبيهيّ كثير في القرآن و الحديث. و قد فهمه العرب بحسب سليقتهم ، و لم يتردّدوا في ذلك أصلاً. ثمّ إنّ أهل الإعتزال قالوا لعمي بصيرتهم و سوء فهمهم ما قالوا. فأولئك هم المحرومون من الجمال الحقيقيّ « أَلاَ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ »[١٢١]

---

١١٤ أ : عـم.
١١٥ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٣٤٢ ، رقم الحديث : ٢٥٣٢
١١٦ ب : النّسبة
١١٧ ح : -من غلط
١١٨ ب : الغالب
١١٩ ب : +تعالي
١٢٠ ب ، ح : -اي للتفهيم لا لمعني اخر ، فلا رداء هناك حقيقة
١٢١ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٤

الزّيارة الرّابعة

وقعت هذه[1] الزّيارة في شوّال[2] من سنة تسع و تسعين. لمّا دخلت السّفينة من قصبة بودانيه غلبني القيء ، فعرفت أنّ زيارة حضرة الشّيخ كما أنّها سبب لزوال الأمراض الباطنة كذلك سبب لزوال الأمراض الظّاهرة. لأنّه حصل لي من قيء الصّفراء المجتمعة من اعوام خفّة بدن و اعتدال مزاج.

و لمّا دخلت علي حضرة الشّيخ -و ذلك وقت تهيّئه للجمعة قبيل الزّوال- عامل معاملة جميلة و ذهبت معه إلي جامع السّلطان سليم. فلمّا خلع نعليه عند باب الجامع أخذهما بيديه و رفعهما و وضعهما تحت الكرسيّ مع أنّه لم يك ذلك من دأبه في أكثر الأيّام.فأشار به إلي أمور :

الأوّل : انّه فعل ذلك تواضعاً كما فعل مثل هذا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[3] علي ما هو اللايق بخلقه العظيم. و الثّاني : ارشاداً في رفع الكبر. و الثّالث : تربيةً لمن خلفه من الصّوفيّة. فكان [٢٧٣ب] ذلك صورة غضب لما انّ بعضهم تحادثوا خلفه ولم يك ذلك من الآداب.

و لمّا جلس مجلس الوعظ قال عند قوله تعالي : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إنّ المراد هو الإيمان المطلق سواء كان رسميّاً بيانيّاً أو شهوديّاً عيانيّاً. فالأوّل ايمان أهل الشّريعة ، و الثّاني ايمان أهل الحقيقة. و كلاهما معتبر مقبول منج لصاحبه عن المهالك.

و قال أيضاً : القيام الصّلوتيّ إشارة إلي التّقدير الأزليّ ، و هو التّفويض. و الركوع إشارة إلي التّدبير الأبديّ ، و هو التّسليم. و السّجدة إشارة إلي الفناء الكلّيّ عنهما. إذ كما لا بدّ من التّخلّق بمثل هذه الصّفات لا بدّ من الفناء عنها.

---

١ ا : -وقعت هذه
٢ ب : -شوّال
٣ ا ، ب : صلعم

دعاني حضرة الشّيخ يوم السّبت قبل الظّهر إلي بيته الفوقانيّ فسأل عن أحوالي. فاظهرت[٤] الشّكاية عن ضعف البدن و بعض الموانع الصّوريّة. فقال : إنّ هذا حكم الوقت. و الشّيء إذا ثبت ثبت[٥] بلوازمه. و كلّ ذلك من لوازم بدنك و ذاتك. ثمّ قال : اجتهد في طريق الحقّ حقّ الإجتهاد و قل كما كما قال يوسف عليه السّلام[٦] : « رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ »[٧] ، و كن يوسف ثانياً. فانّ تفرّقك سبب لانتظامك و جمعيّتك. و ما دبّر اللّه لك من الإضطراب فسيعود إن شاء اللّه إلي السّكون و يكون عاقبتك خيراً.

عرضت علي حضرة الشّيخ بعد طعام العشاء قدومه الشّريف إلي مدينة بروسه. فقال : لا ، لا. [٢٧٤أ] و النّفس و ان كانت تأمل ذلك و تختطي منه إلاّ انّه ليس من حظّ الرّوح. و إنّي الآن لا يقوم لي إلاّ الإقامة في داري. و قد حصل لي ملال من الخروج. فقلت : أحبابكم منتظرون. فتبسّم و قال : مَنِ الأحباب ؟ فانّهم لآنٍ واحدٍ ، لا اعتبار بهم. ثمّ قرأ قول حضرة الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة :

بر دوست ايدنكم دنياده   هيج سندن آيرلمز اوله[٨]

فقلت كلامكم حقّ. فانّ أهالي بروسه و إن كانوا علي محبّة في الظّاهر لكن ليس في هذا الزّمان قابل الألفة و الأختلاط. فقال منتقلاً إلي أسلوب آخر : لا ترجو الألفة و الأنس من الخارج. فانّها لا تغني شيئاً بل تضمحلّ جميعاً. و اجتهد أن تجد ذلك في نفسك. فانّ من وجد ذاته في ذاته و استأنس به لن يبق له حاجة إلي الخارج أصلاً. بل يفني عن السّموات و الأرض و ما فيهما. ألا تري إلي قوله عليه السّلام[٦] : « إنّ اللّه اتّخذني خليلاً »[٩] وهو في الحقيقة اتّخاذ ذاته في ذاته خليلاً و وجدانه ذلك الحضور في باطنه.

سأل حضرة الشّيخ عن الأولاد و قال : لم لم تجئ بولدك اسحق؟ فقلت : إنّ والدته تمنعه من ذلك لصغره و لأنّ لها علاقة به. و لقد كان لي علاقة بابنة لي. و كان يخطر ببالي أنّي قد رأيت الإنكسار من كلّ وجه و وجدت كلّ ألم في الدّنيا غير ألم موت الأولاد و انكساره. فماتت تلك البنت أيّام هذه الخاطرة. فوجدت منه ما وجدت. فقال : تلك [٢٧٤ب] الخاطرة كانت من الرّحمن. فانّه يتحرّك القلب و يفيض إليه شيئاً و يصدّقه بعد ذلك. و له الحكم في كلّ أمر.

قال حضرة الشّيخ : الطّريق الأسلم هو أن تحسن الظّنّ إلي كلّ أحد. فان كنت صادقاً و هو

---

٤ ب : و أظهرت ، ح : فأشهرت
٥ ب : -ثبت
٦ ا : عـ.م.
٧ سورة يوسف (١٢) ، الآية : ٣٣
٨ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٢٠
٩ اخرجه ابن ماجة في المقدمة ١١

وجه.

قال حضرة الشّيخ : الكامل لا يخرج عن حكم الطّبيعة و القلب و الرّوح كسائر النّاس. لكن لا تلذّذ بالنّسبة إليه و لا تألّم ، بل هو مجرّد عن القيود مستقرّ في مقام السرّ المحيط بالكلّ. قال : أوّل الأمر تجريد و آخره تجريد بل تفريد. و لا تعلّق بشيء أصلاً إلاّ أن يكون أهل برزخ و حجاب فيتعلّق.

[٢٧٥ب] قلت لحضرة الشّيخ : أريد أن أقرأ عليكم مفتاح الغيب للصّدرالدّين القنوي قدّس سرّه ، فقال : لا حاجة ، فانّه للتّشويق[١٦] و قد أعطاك اللّه الفهم و الذّوق. فعليك بمطالعته.

قلت لحضرة الشّيخ : إنّ الجلوتيّة في بروسه خلطوا الدّور و الرّقص بطريقتهم فغيّروها عن أصلها. فهل يكون دور الصّوفيّة في هذا الزّمان و رقصهم توحيداً علي الصّفة الّتي كانوا عليها ؟ فقال : لا ، فانّ من لا أهليّة له للدّور مثل المرد و أهل الهوي كيف يكون فعله توحيداً و قد خلط الهوي بالهدي[١٧] فأفسد الحال.

چه مرد سماعست شهوت پرست بآواز خوش خفته خيزد نه هست

أقول كان حضرة الشّيخ يري الدّور و لكن ينكره في هذا الزّمان و يقول : قلّ الأهل من القوّال و أهل التّوحيد. و لذا ترك الكلّ في أواخر عمره فلم يلتفت لا إلي قوّال و لا إلي عقد مجلس للذكر و التّوحيد.

قال حضرة الشّيخ : إنّ التّمكين[١٨] و السّكون يكون بعد اليقظة و الوصول. فأهل الغفلة و الدّعوي يضربون حديداً بارداً. و تلذّذهم مشوب بحكم الطّبيعة و النّفس ، و هو حرام. و لا اعتبار للعلم و العرفان القاليّ بل للحاليّ و تقليد أهل الحقيقة في حكم الطّبيعة مقبول. لأنّه تلوين مستحسن مجرّد عن الحظوظ بخلاف تقليد أهل الطّبيعة في حكم الحقيقة. فانّه مردود لأنّه تلوين مستقبح مشوب بالحظوط و القياس [٢٧٦أ] غير جائز.

قال حضرة الشّيخ : من كان متوجّهاً إلي اللّه[١٩] فالإمامة و الخطابة و نحوهما قيد له مانع عن توجّهه. و من استأنس بالحقّ[٢٠] لم يحتج إلي الإستيناس بالخلق. فالواعظ المعرض عن الحقّ يطلب كثرة الخلق في مجلس وعظه. و كذا المدرّس في حلقة دَرسه ، و كذا غيرهما. و أمّا المقبل إلي الحقّ فليس له حاجة إلي الخلق أصلاً سواء أقبلوا أو لم يقبلوا.

أعاد حضرة الشّيخ وجع سنّه و قال : إنّ اللّه تعالي حفظني عن الأمراض مطلقاً إلاّ وجع

---

١٦ ا : للتشريف
١٧ ا : خلطوا الهوي بالهوي ، ب : خلط الهوي بالهوي
١٨ ب : التوحيد
١٩ ب : +تعالي

قال : و إنّا نري أكثر أهل الطّريقة في هذا الزّمان ممكورين بحبّ الاتباع و الكراسيّ و الوظائف و الخانقاهات. ثمّ قال : و لم يتخلّص إلاّ الّذين جازوا الأوهام إلي العلوم ، و من العلوم إلي العرفان ، و من العرفان[٢٦] إلي العيان ، و من العيان إلي العين ، و من العين إلي الحقّ. فما دام لم يصل السالك إلي حقّ اليقين فهو ناقص و إن كان كاملاً بالإضافة إلي غيره. و الكامل و الأكمل الذّاتيّ هو أهل الفناء و البقاء. « فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ »[٢٧]

ثمّ قبّح العلم و العرفان الغير الحاليّ ثمّ قرأ قول[٢٨] الهدايي في بعض الهيّاته :

قني ايّوب كبي بر صبر طاقت يا اسمعيل وش قربانه جرات[٢٩]

و قال : فأنت يا إسمعيل حقّي تسمّي نفسك سمّي الذّبيح. فهل كنت كذلك ؟ ثمّ تبسّم و قال : تكون كذلك إن شاء اللّه تعالي.

قرأ حضرة الشّيخ قوله تعالي : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَي الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَي الْكَافِرِينَ. يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ لاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ »[٣٠] ثمّ قال : انظر كيف ذكر اللّه الموصوف -و هو القوم- فوصفه بالمحبّة المطلقة و بغيرها من الأوصاف الجميلة. و تخصيصها يستدعي انّ أهل الحقّ هو من اتّصف بها و خلافه من تخطاها.

ذكر حضرة [٢٧٧ب] الشّيخ كرامات بعض الأولياء حتّي قال : يحكي أنّ في مرقد إبراهيم بن أدهم[٣١] قدّس سرّه ثقبة يخرج منها نحل و تدخل[٣٢]. فاذا أراد بعض الظّلمة البلدةَ بسوء يتسلّط تلك النّحل عليه إلي أن يتوب و يرجع عمّا نوي. و صنع اللّه عجيب.

قال حضرة الشّيخ بعد تلاوة قوله تعالي : « لِكَيْلاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً »[٣٣] ، إنّ السّالك إذا وصل إلي الحقّ لا يبقي له سوي الحقّ ، و يصير علمه جهلاً فيضمحلّ عنه اعتبار ما سوي اللّه تعالي. و هو أرذل العمر في الحقيقة. فما دام لم يفن السّالك عن القيود و الإعتبارات فهو ليس

---

٢٦ ب : -و من العرفان

٢٧ سورة البقرة (٢) ، الآية :٣٨ ؛ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٦٩ ؛ سورة الأنعام (٦)، الآية : ٤٨ ؛ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ٣٥ ؛ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ١٣

٢٨ ا : ثمّ يبسم و قال قول

٢٩ كليات حضرت هدايي ، ص : ١٣٩

٣٠ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٥٤

٣١ هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحق التميمي البلخي، نزيل الشام، زاهد مشهور، مولده في حدود المائة. كان أبوه من أهل الغني في بلخ . فتفقه و رحل إلي بغداد و جال في العراق و الشام و الحجاز. و توفي سنة ١٦٢هـ/٧٧٨. أنظر : سير أعلام النبلاء ، ج : ٧ ، ص : ٣٨٧-٣٩٦

٣٢ ا : يدخل

٣٣ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٧٠ ؛ سورة الحج (٢٢) ، ٥

بهالك و لا يري له كلّ شيء هالكاً. ثمّ قرأ قول الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة :

كرچك عاشق اولسه سالك كورينور كلّ شيء هالك

اوله كور بر ملكه مالك كمسه الدن آلمز اوله[٣٤]

قال : المراد بالملك ملك الذّات و ملك الوصلة. فانّه لا يقدر أحد أخذه عن يد صاحبه. ثمّ قرأ قوله أيضاً :

سوداي سوادن كچ كل هو ديه لم هو

بر مشرب صافي ايچ كل هو ديه لم هو[٣٥]

قال : الشّرب الصّافي هو[٣٦] الوصلة إلي هُو.

ذكر حضرة الشّيخ وفاة أبيه و حاله عند الإحتضار فقال : بلغ إلي حيث لم يحسّ منه نفَس أصلاً. و كانت والدتي تقطر في فيه بقطن مبلول. ففتح والدي عينيه و قال : يكفي يكفي مرّتين. فانّ الأنفاس قد نفدت. ثمّ قال : يا اللّه. و قبض تلك السّاعة.

قال : في الوجود الإنسانيّ [٢٧٨أ] بذر[٣٧] خفيّ من الشّهوات يظهره الشّيطان عند الإحتضار و يمنّيه. نعوذ باللّه من ذلك إلاّ أن يكون قد قطع عرق كلّ هوي و شهوة ، فلم يبق له متمنّي أصلاً.

قال حضرة الشّيخ : جاءني ساع من مدينة ازمير ، فحكي أنّه وقع فيها في هذه السّنة زلزلة عظيمة و احراق كبير[٣٨] و انهدم الأبنية بحيث بقي الخمس منها سالماً. و مات[٣٩] تحتها عشرون الفاً من الرّجال و النّساء. قال : هذا من آثار قوله تعالي : « وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيداً »[٤٠] و القهر الإلهيّ لا يدفعه شيء إذا قدّر مضيّه و نفاذه. و أهل التّسليم لا يرون إلاّ القضاء و القدر.

قال حضرة الشّيخ : أحبّ لجميع النّاس ما أحبّ لنفسي ، حتّي إنّي أرضي لنفسي و لمن يتبعني من الأهل و العيال الجوع و العري و لا أرضي لسائر النّاس. فقد امتلأ بهذا المعني صدري و لا أقول إلاّ حقّاً.

قال حضرة الشّيخ : تفوّض أمرك يا بنيّ إلي اللّه تعالي. فكن علي حقيقة الإسلام و الإيمان لا علي مجرّد العلم و العرفان. فانّ الشّيطان قادر علي أن يفسّر القرآن علي سبعين مراتب مع أنّه

---

٣٤ كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٩. ١٢٠ ؛ و في نسخ تمام الفيض : بر ملكه اوله كور مالك

٣٥ كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٦ ؛ و في نسخ تمام الفيض : سوداي سودادن كچ

٣٦ ب : -هو

٣٧ ا : بذل

٣٨ ا : كثير

٣٩ ا : -سالماً. و مات

٤٠ سورة الإسراء (١٧) ، الآية :٥٨

لا يغني عنه ذلك شيئاً. ثمّ تلا قوله تعالي : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الإِسْلَامُ »[٤١]

عيّن حضرة الشّيخ خليفة -هو عثمان الجانيقي- للقصبة الّتي يقال لها يكي شهر[٤٢] في نواحي بروسه. و قال لي بطريق المزاح : اذهب به إلي بروسه و طهّره [٢٧٨ب] في قپوليجه تطهيرا، و قد فوضت أمره إليك ، فاكسر أنف نفسه بالتّربية.

قال حضرة الشّيخ لبعض خدّامه من الصّوفيّة : قد يجيء إلي هنا بطريق الزّيارة آق باش ، قره باش ، يشل باش ، فلا تردّوهم علي أعقابهم خائبين و كونوا كالبحر في التّحمّل ، و لا يضرّنا مجيئهم. أقول : وجه هذا أنّ بعض المتعمّمين بالأسود ممّن له شهرة كاذبة كان يجيء إلي حضرة الشّيخ أحياناً فدفعه بعض الصّوفيّة مرّة أو مرّتين ، فشكا هو إلي الشّيخ من معاملة الخدّام فقال ذلك.

قال حضرة الشّيخ : حادث كلّ شخص مبنيّ علي قديمه. فلا انقباض أصلاً. قال الكامل من الإنسان محيط بجميع المراتب. فتارةً يدخل في الظّلمات و تارة يخرج إلي النّور مع أنّه لا يتقيّد بشيء من ذلك أصلاً. مثلاً يتنزّل إلي مرتبة الطّبيعة و النّفس و هي ظلمة و يترقّي إلي مرتبة القلب و الرّوح و هي نور مع أنّه مطلق عن الكلّ. لأنّ اللّٰه تعالي مطلق بالإطلاق الذّاتيّ الحقيقيّ. فلو تجلّي علي هذا الإطلاق لم يظهر وجود. بل هو يتجلّي علي حسب حال المتجلّي له. فالكامل لو لم يدخل في مراتب أهل القيود[٤٣] ، بل جلس في مرتبة الإطلاق ، لم يظهر تربية و تكميل أصلاً. قال : لو أنّ اللّٰه تعالي أدخل اللّيل في النّهار فجعل كلّ زمان نهاراً. و كذا لو أدخل النّهار في اللّيل فجعل كلّ وقت ليلاً لم يحصل [٢٧٩أ] للإنسان الكامل تلذّذ و لا تكدّر أصلاً. فانّه مطلق عن الكلّ قاعد في مقام التّسليم.

قرأ حضرة الشّيخ قول الهدايي في بعض منظوماته التّركيّة :

استدوكنه حق قولاي كتوورر   از زمانده مرادينه يتوورر[٤٤]

فقال : قوله "از زمانده" مراده[٤٥] في أربعين عاماً فانّه قليل.

قال حضرة الشّيخ قوله تعالي : « وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ »[٤٦] إن جعل التّنوين للعوض يكون المعني : و رضاء العبد من اللّٰه تعالي أكبر.

---

٤١ سورة آل عمران (٣) ، الآية :١٩

٤٢ و هي بلدة تقع في شرق بروسه ، و بينهما ٤٥ كم. و تقع في الغرب الشمالي لبيلّه جك ، و بينهما ٣٥ كم. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٦ ، ص : ٤٨٠٥

٤٣ ب : -بل هو يتجلّي علي حسب حال المتجلّي له. فالكامل لو لم يدخل في مراتب اهل القيود

٤٤ كليات حضرت هدايي ، ص : ٢٨

٤٥ ب : مراده

٤٦ سورة التوبة (٩) ، الآية :٧٢

الزّيارة الخامسة

سببها أنّ حضرة الشّيخ دعاني علي العجلة إلي جنابه. و ذلك في أوائل جمادي الآخرة لسنة مائة و ألف. فلمّا قدمت وجدته قد ذهب[1] إلي جامع السّلطان سليم للوعظ و التّذكير. فوقفت عند الباب حتّي جاء ، فقبّلت يده الّتي هي يمين اللّه[2]. ثمّ لمّا[3] صلّي العصر سألني عن الشّيخ إبراهيم خليفته في قصبة بودانيه. فقلت : إنّه مات مقتولاً في محاربة حسين پاشا مع كَدك پاشا في الجبل الّذي وراء بروسه. فأشار بيده إلي أنّ كونه مقتولاً قد كتب علي اللّوح الأزليّ.

ثمّ قال قد حملني علي دعوتك الإشتياق إليكِ. و لكن أحبّك حقيقة إن كسرت صنمك. ثمّ قال[4] : كسر اللّه صنمك. ثمّ تبسّم و قال : هلاّ تدعو إليّ بهذا الدّعاء [٢٧٩ب] أيضاً. ثمّ قرأ قوله تعالي : « وَ اجْنُبعنِي وَ بَنِيَّ انْ نَعْبُدَ الأصْنَامَ »[5]

قال حضرة الشّيخ : لا ينبغي في ديارنا أكل السّخلة قبل ادراك الموسم الّذي يقال له : روز خضر. لأنّ لها مع أمّها علاقة كلّيّة ، فذبحها قبل وقتها[6] قبيح.

سئل عن حضرة الشّيخ : هل يحلّ أكل حرام تبدّل وصفه ؟ قال : إن تبدّل الوصف و إن كان في تبدّل العين في الفتوي فاذاً يحلّ أكله ، لكن عند التّقويٰ خبيث. لأنّ بدل الخبيث خبيث.

و سئل أيضاً أنّ التّكايف السّلطانيّة الّتي يأخذونها من النّاس هل تقع موقع الزّكاة إذا نواها أصحابها ؟ قال : إن كان بطريق الكره و الغصب كما في زماننا لا تقع. و الظّاهر أنّ[7] مثل

---

١ ب : -قد ذهب
٢ ب : +تعالي
٣ ا : -لما
٤ ا : -قال
٥ سورة إبراهيم (١٤) ، الآية : ٣٥
٦ ب ، ح : وقته
٧ ا ، ح : -انّ

هذا المال لا يقع في يد المصارف. لأنه متغلّبة زماننا[٨] يَصرفونه إلي من ليس بمستحقّ له.

قال حضرة الشّيخ : هل لك علاقة في بروسه أم أنت باين منها ؟ قلت : أسعي في البينونة و الفراق عن كلّ شيء سوي اللّه تعالي. قال : كن هكذا. و ليكن علاقتك صوريّة بحسب الإقتضاء.

قرأ حضرة الشّيخ قوله تعالي : « فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَ الخَوْفِ »[٩] ثمّ قال : إنّ اللّه قد نزع عنّا لباس الجوع و ألبس لباس الشّبع و قد بقي الخوف[١٠]. و نرجوا منه تعالي أن ينزعه أيضاً و يلبس لباس الأمن. أقول : وجهه انّه وقع القحط في القسطنطنيّة سنين. ثمّ رفعه اللّه. و وقع استيلاء الكفّار علي البلاد الرّوميّة [٢٨٠أ] فلم يندفع إلي هذا الجمع.

قال حضرة الشّيخ : أنا راضٍ عنك أشدّ الرّضي منذ قدمت إلي بلدة بروسه. لأنّك اخترت طريق الفقر و تركت التّرفه و التّنعّم. و طريقتنا هذه ليست طريقة الزّينة و الشّهرة و العيش و العشرة. فان بقيت علي هذه الحالة فستري ما تري.

أقول : لمّا أراد الشّيخ أن يستخلفني في بلدة[١١] الأسكوب من الدّيار الرّوميّة -و هي بلدة كبيرة كما سبق- دعاني و دعا لي و وصّي لي بوصايا غريبة حتّي تلا قوله تعالي : « وَتَوَاصَوْاْ بِالحَقِّ وَ تَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ »[١٢] فقال : أنا أوصيك بالحقّ و الصّبر كما أوصي بهما السّلف. و لا أقول لك : اذهب إلي الأسكوب و اطلب المعاش و اتّخذ الضّيعة و الحديقة و الرّحي و ابنِ خانقاهاً و أكثر الأتباع و كن إماماً و خطيباً أو نحوهما. فانّه ليس بطريق الأصحاب رضي اللّه عنهم. بل أقول لك : كن علي الحقّ و اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا. فان انسدّت طرق المعاش فاخدم للنّاس بالأجرة قدر ما يندفع به الضّرورة. و كن مستغنياً عمّا في أيدي النّاس. و عليك بالابكار في كلّ مادّة. فان وسّع اللّه[١٣] عليك الدّنيا فالبس من الحلال ما شئت بعد أن كان لباس الطّريقة. و اجعل أفضل[١٤] زينتك لباس التّقوي. و إنّي أرجو منك خدمة في باب الدّين عظيمة.

و لمّا قدمت بلدة الأسكوب ساق اللّه[١٣] إليّ أرزاقاً كثيرة من حيث لا تحتسب[١٥]. و كنت وقتئذ [٢٨٠ب] ابن ثلث و عشرين. فأخذت ألبس لباس الرّخصة علي ما رخّص لي حضرة الشّيخ بمقتضي

---

٨ ا : -لا تقع. و الظّاهر مثل هذا المال لا يقع في يد المصارف. لأنه متغلّبة زماننا
٩ سورة النحل (١٦) ، الآية :١١٢
١٠ ا : -ثمّ قال : إنّ اللّه قد نزع عنّا لباس الجوع و البس لباس الشّبع و قد بقي الخوف
١١ ح : البلدة
١٢ سورة العصر (١٠٣) ، الآية : ٣
١٣ ب : +تعالي
١٤ ا : -افضل
١٥ ا ، ب : يحسب

الحداثة القشيبة و صبوة الشّبيبة. و استمرّ ذلك عشر سنين إلي أن زرت حضرته في بلدة أدرنه و علي ثياب جدد و ألبسة فاخرة. فأراني يوماً شرحه علي مفتاح الغيب للقنوي و قال : طالِع هذا إلي آخره. فانكشف لي أثناء المطالعة بعض المعاني الغيبيّة و أخذني مرض مجهول. فكنت لا أقدر علي الحركة أيّاماً.

و أراني اللّه تعالي وقتئذ رؤيا غريبة متعلّقة بسرّ الخلاقة. فكتبتها كتابة عربيّة علي ورقة و عرضتها علي حضرته بيد بعض الخلفاء. إذ كنت في بيت آخر بسبب المرض. فاستحسنها غاية الإستحسان و تعجّب من حسن الإستعداد و مدحني عند الحاضرين لطفاً و كرماً و قال : ما أشدّه فهماً عن اللّه إلاّ أنّ له حبّ زينة الآن. فبلغني ذلك ، فقلت : قد كان أجاز لي قبل عشر سنين في لباس الرّخصة فأخذت بقوله. فان هو أمر بالتّرك و لم يرض بالزّينة فأنا عامل باشارته قائل بوصيّته.

فنويت إن عافاني اللّه من مرضي أن استبدل بما عليّ الّذي هو خير منه. فلمّا شفاني اللّه و عدت إلي مهاجري و مراغمي قصبة أوسترمجه خلعت ما عليّ كلّه و اخترت العباءة. ثمّ لمّا هاجرت إلي مدينة بروسه و وقعت الزّيارة القبرسيّة -كما سبق- قال[16] حضرة [٢٨١أ] الشّيخ لا تخرج من هذه العباءة إلي آخر العمر. و كان علي عباء أسود.

يا عايبي بالكسوة البالية　　تحت عبائي همم عالية

انّ ثيابي صدف في المثال　　و همّتي كالدّرة الغالية

و نقل حضرة الشّيخ حسد الأعداء له حين كان في مدينة فلبَه[17] حتّي اجتمعوا له مراراً ، فلم يغن ذلك عنهم[18] شيئاً. ثمّ بيّن ما اختاره من الفقر مع مجيئ النّقود و الهدايا من الأطراف ، و انّه لم يقبل من الدّنيا غير عباءة بالية.

قال حضرة الشّيخ : ترك أبناء الزّمان خصوصاً منهم المشايخ العمل بالكتاب و السّنّة. و جعلوا قراءة الإلهيّ بدلاً من تلاوة القرآن ، و آل الأمر إلي أنّ كلّ شاعر أخذ أن ينشئ إلهيّاً. فاقتضي الحال أن نترك السّنن الّتي كانت شعاراً لأهل البدعة و الهوي و العرف و العادة. قال : و لذا تركت الرّسوم.

قال حضرة الشّيخ : الفرق بين الوليّ و غيره هو أنّ الوليّ كالمتقيّظ الّذي يحفظ متاعه من

---

١٦ ح : كما

١٧ و هي مدينة في بلغارستان ، تقع في الشرق الجنوبي لصُفْيَه و بينهما ١٤٠ كم. ، و تقع في الغرب الشمالي لإستانبول و بينهما ٣٧٣ كم. و يجري نهر مريج من وسطها أنظر : قاموس الأعلام. ج : ٥. ص : ٣٤٢٠-٣٤٢١

١٨ ا : منهم

السّارق. فالشّيطان لا يجد إلي الوليّ سبيلاً. و غير الوليّ كالنّائم ، فكما أنّ النّائم لا يقدر أن يحفظ متاعه من السّارق فكذا أهل الغفلة.

قال حضرة الشّيخ : الإنسان الكامل كالبحر. فمن أذاه أو اعتابه أو قصد إليه بسوء فانّه يتحمّله و لا يكون مرآة خاطره مغيّرة منه. ألا يري أنّ البول إذا وقع في البحر فالبحر لا يتنجس منه. و كذا من اجنب إذا دخل و اغتسل فيه [٢٨١ب] فانّه يتطهّر و لا يتغيّر البحر فهو علي حاله في الطّهارة. قال : قد شاب لحيتنا فلا يليق بنا أن نتألّم من شيء أصلاً.

قال : ليكن مطمح نظرك الحشر ، فانّك ترجع إليه. ثمّ ليكن الصّراط ، لأنّك تعبر عنه. ثمّ ليكن الجنّة ، لأنّك تدخلها. ثمّ ليكن الكثيب الّذي يكون عنده الزّيارة الكبري ، فهو الغاية. ثمّ اجتهد أن تكون في دائرة الفناء التّامّ. فانّ المقصود هو المعيّة مع اللّه لا بالجنّة و غيرها.

قال : من أخذ في السّلوك يكون غريباً في العالم كما قال عليه السّلام[١٩] : « كنت يتيماً في الصّغر و غريباً في الكبر ، فطوبي للغرباء »[٢٠] و قد انتخب النّبيّ عليه السّلام[١٩] الخلفاء الأربعة ، ثمّ منهم الوزيرين ، ثمّ أعرض عن الكلّ. لأنّ اللّه تعالي اتّخذه خليلاً. فلم يبق إلاّ اللّه[٢١].

قلت لحضرة الشّيخ : أنا قد رأيتكم لكن رؤية اعتقاد لا رؤية عمل و حال. قال : هذه الرّؤية باب لرؤية العمل و الحال و المقام. فانّ العمدة هي الإعتقاد التّامّ. فاذا حصل للمرء فقد وصل.

قلت : أنا لا أطلب الإستقلال في الدّنيا و الآخرة. و يكفي لي شرفاً أن أكون تحت لوائكم. قال : إنّ الإستقلال مخصوص باللّه تعالي و الشّرف في الإتّباع ، و لا شيء فوقه للبشر. قال : اعتقادي لشيخي و اتّباعي عظيم ، حتّي إنّ الورد الّذي عيّنه لي في زمان بدايتي أشتغل به الآن و أنا الآن كما كنت في خدمته قبل.

قال الإعتقاد أمر عظيم. حتّي إنّ [٢٨٢أ] المرء يعرف اللّه و لا يعرف البشر. و من سبّ اللّه تعالي فربّما يقبل توبته و لا يقبل توبة من سبّ النّبيّ عليه السّلام[١٩]. و اللّه تعالي يعرف بواسطة دلالة الأنبياء و الأولياء. و حقيقتهم لا تعرف إلاّ بعد الوصول إلي اللّه.

ثمّ قال : « من عرف نفسه فقد عرف ربّه »[٢٢] ناظر إلي الصّورة و الظّاهر. و أمّا في الحقيقة فمن عرف ربّه عرف نفسه. إذ لا يعرف النّفس إلاّ بعد معرفة اللّه تعالي. قال : إنّ اللّه

---

١٩ ا : عـ.م.
٢٠ لم اجده في المراجع
٢١ ب : +تعالي
٢٢ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٣٤٣ ، رقم الحديث : ٢٥٣٢

إنّما ستر الأولياء[23] و حجبهم عن أبصار الخلائق رحمة منهم لهم. إذ لو عرفوهم لوجب عليهم الإعتقاد و الإقرار و الإتّباع بهم. و علي تقدير عدم القبول يلزم الهلاك. ففي كونهم محجوبين عنهم رحمة لهم.

قال حضرة الشّيخ : هل لك حضور في بروسه و أنس بأهلها ؟ قلت : كان في اعتقادي أنّي أموت فيها و لا يقع هجرة أخري. و قد أذنتم في المهاجرة إلي المدينة أو مكّة شرّفهما اللّه تعالي. قال : ليكن القسطنطنيّة و بروسه و غيرهما للخلائق. و اجتهد أن لا يكون لك أنس بغير اللّه[24]. و ليكن نظرك إلي هنا ، و أشار إلي صدره المنشرح. فان ألهمك اللّه الإقامة فأقم و إلاّ فهاجر. فانّ العمل في الطّريقة بالإلهام و الإستخارة لا بوساوس النّفس الأمّارة.

قلت لحضرة الشّيخ : لم يبق لي ابتلاء غير المرأة و سوء خلقها. و أنا لا أريد أن أخلو عن الإبتلاء بالمرأة[25]. فانّه من باب التّربية. قال : نعم ، فاصبر فانّ الصّبر مفتاح الفرج. قلت : انقطع [٢٨٢ب] عني داعية التّأهّل منذ ما قلتم في السّنة الماضية : اختر التّجرّد إن تمت أهلك. قال : ذلك من فضل اللّه حيث[26] وفّقك لقطع التّعلّقات و جذبك بجذبات العناية فان أنت غالب[27] علي شهوتك. و هو مراد اللّه تعالي.

قال حضرة الشّيخ : انكار العوامّ للأولياء كالشّرك الجليّ و انكار الخواصّ -يعني أتباع المشايخ- كالشّرك الخفيّ. و الإجتناب واجب عن كلّ منهما. و لا يصدر منّي إلاّ ما يتعلّق بمرتبة كلّ أحد. فانّ بعض من في صدر اتباعنا غلب عليه انكار حالنا. فلذا و جب السّتر.

قلت : حفظني اللّه تعالي من[28] عنفوان عمري عن انكار شيء من أقوالكم و أفعالكم. فانّه قيل كلّ ما يصدر عن الواصل فهو شريعة. فاعتقادي علي أنّ كلّ ما يصدر منكم فهو شريعة جديدة. قال تعالي : « لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرعَةً وَ مِنهَاجاً »[29] و كيف لا نقبل هذه الشّريعة الجديدة و قد فضلنا اللّه بارسالكم إلينا. فتبسّم حضرة الشّيخ و قال : أنت من هذه الطّريقة علي الحقيقة ، فلا نكتم منك شيئاً. قلت : كلامكم معي[30] من مرتبتي ، فيجوز أن تكتموا ما فوقها ، و هو

---

٢٣ في نسخة "ا" تكرار : و حقيقتهم لا تعرف إلاّ بعد الوصول إلي اللّه. ثمّ قال : « من عرف نفسه فقد عرف ربّه » ناظر إلي الصّورة و الظّاهر. و أمّا في الحقيقة فمن عرف ربّه عرف نفسه. إذ لا يعرف النفس إلاّ بعد معرفة اللّه تعالي. قال : إنّ اللّه إنّما ستر الأولياء.

٢٤ ب : +تعالي

٢٥ ا ، ح : بالمرة

٢٦ ب : حيث

٢٧ ب : فانت غالب

٢٨ ب : عن

٢٩ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٤٨

٣٠ ب : هي

مرتبتكم. فتبسّم أيضاً.

قال الواصل هو الحاصل عند اللّه. و هو حقيقة الوصول. و كلّ سالك إنّما يتصوّر مرتبة الوصلة بقدر معرفته و حاله و استعداده. و الأمر فوق ذلك. فانّ معني الحصول لا يعرفه إلاّ من تحقّق بهذه الرّتبة. و كثير من السّلاّك يحصل له العلم و العرفان ، و لكنّ التّحقّق بالمقامات [٢٨٣'] أمر آخر. لا يتيسّر إلاّ لواحد بعد واحد. و المقصود هو المعرفة الحقيقية[٣١] لا مجرّد المعرفة.

قال حضرة الشّيخ : الإيمان هو اللّه تعالي. لأنّ المؤمن[٣٢] اسمه. و قد أعلم اللّه لي في هذه الشّتاء كفري علي الحقيقة. قلت : هذا الكفر ممّا يغتبط به أهل الإيمان. قال تعالي : « فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ »[٣٣] فتبسّم و قال ما قال.

قال : إنّ مرتبة الصّلاح مرتبة عظيمة. ألا تري إلي قوله تعالي : «وَ هُوَ يَتَوَلَّي الصَّالِحِينَ»[٣٤]

قال حضرة الشّيخ : لا يزال[٣٥] الإبتلاء ما دام الإنسان في عالم الإمكان. قال تعالي : «وَ بَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ»[٣٦] فكما أنّ الإمكان لا يزول فكذا الإبتلاء ، لكن محلّه الدّنيا[٣٧] ، فان الإمكان لا يزول عن الممكن ولو كان في الجنّة ، إلاّ أنّه لا ابتلاء فيها. فباطن الإنسان الكامل و إن كان علي سير غير سير العوام ، لكنّه في الظّاهر في دائرتهم. فلذا يبتلي بما ابتلوا به من الأمراض و الأوجاع و الموت و الحشر.

جاء حضرة الشّيخ إلي حجرتي الّتي عيّنها لي[٣٨] في داره العالية. فجري ما جري من الصّحبة. ثمّ قال : هل لك مسواك ؟ قلت : نعم. قال : إن لم يكن لك مسواك أعطيك مسواكاً دقيقاً لطيفاً يناسب ظرافتك و لطافتك. فانّي أستعمل غليظة. قلت : أعطوني ، فانّي أتبرك به ، بل أوصي بأن يجعل في كفني بعد وفاتي تبركاً. فانّه قد مسّ به يدكم المباركة الّتي حرّمها اللّه[٣٩] علي النّار. فقال ما قال. و الحمد للّه الملك[٤٠] المتعال. [٢٨٣ب] أقول : ذلك المسواك الشّريف النّظيف عندي الآن. جعلت عليه علامة ليجعل في كفني.

---

٣١ ا ، ح : الحقيقة
٣٢ ا : -المؤمن
٣٣ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٦
٣٤ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٩٦
٣٥ ب : لا يزول
٣٦ سورة الأعراف (٧) ، الآية : ١٦٨
٣٧ ح : +فان الدنيا
٣٨ ح : إلي
٣٩ ب : +تعالي
٤٠ ب : -الملك

قال في الأسرار المحمّديّة : لو وضع شعر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم[41] أو عصاه أو سوطه علي قبر عاصٍ لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الذّخيرة من العذاب. و إن كان في دار إنسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها و إن لم يشعروا به. و من هذا القبيل ماء زمزم و الكفن المبلول به و بطانة أستار الكعبة و التّكفّن بها.

قال الإمام الغزّالي : إذا أردت مثالاً من خارج[42] فاعلم أنّ كلّ من أطاع سلطاناً و عظّمه فاذا دخل بلدته و رأي فيها سهماً من جعبته أو سوطاً له فانّه يعظّم تلك البلدة و أهلها. فالملائكة يعظّمون النّبيّ عليه السّلام[43]. فاذا رأوا ذخائره في دار أو بلدة أو قبر عظّموا صاحبه و خفّفوا عنه العذاب. و لذلك السّبب ينفع الموتي أن يوضع المصاحف علي قبورهم و يتلي عليهم القرآن و يكتب القرآن علي القراطيس و توضع في أيدي الموتي. انتهي.

قال حضرة الشّيخ : العلم في قوله تعالي : « إِنَّمَا يَخْشَي اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »[44]، و في قوله عليه السّلام[45] : « العلماء ورثة الأنبياء »[46] مصروف إلي الفرد الكامل. و هو علم الشّريعة و الحقيقة معاً. فانّ حقيقة الخشية و حقيقة الوراثة إنّما تحصل ممّن جمع بين العلمين. فهو العالم حقيقة. و من سواه من علوم الرّسوم ، عالم صورة. و العالم الحقيقيّ يري جميع ما في [٢٨٤أ] الكون كأعضاء بدنه. فلا يقصده بسوء و لا يحسد علي أحد[47]. لأنّ المرء لا يرضي أن يعرض آفة علي عضو من أعضائه و أن يزول نعمته. و العالم الصّوريّ ليس كذلك.

وعظ حضرة الشّيخ في جامع السّلطان بايزيد الواقع في القسطنطنيّة ، فحقّق قوله تعالي : « إِنَّ اللّهَ اشْتَرَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »[48] الآية و رغّب النّاس في الجهاد ترغيباً بليغاً. و قال : إنّ اللّه تعالي جعل ذاته مشترياً و عباده المؤمنين لا الكافرين بايعين ، و الأنفس و الأموال سلعة مبيعة ، و الجنّة ثمناً. فوعد و هو لا يخلف وعده كما قال : : « وَ مَنْ أَوْفَي بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ » و لا كلام فيه. و إنّما الكلام في وفاء العباد . فانّهم قبلوا هذا العقد في عالم الأزل و الأرواح. ثمّ نقض من نقض. قال لا يكفي للمرء أن يقول : "آمنت باللّه" بدون أن يحقّق ايمانه بما أمر به من قبل اللّه تعالي من الجهاد و غيره. فاذا امتثل إلي الأمر و خرج إلي الجهاد و وفي بعهده فقد خرج من

---

٤١ ا ، ب : صلعم
٤٢ ا : في الخارج
٤٣ ا : عـ.م.
٤٤ سورة فاطر (٣٥) الآية : ٢٨
٤٥ ا : عـ.م.
٤٦ اخرجه البخاري في العلم ١٠؛ والترمذي في العلم ١٩؛ وابن ماجة في المقدمة١٧؛ وابن حنبل ١٩٦/٥
٤٧ ا : -علي احد
٤٨ سورة التوبة (٩) ، الآية : ١١١

عهدة ما لزم عليه ، فحاسب نفسه قبل أن يحاسب. فلذا لا حساب علي الشّهيد و لا سؤال. لأنّ الملكين إنّما يسألان الشّخص عن دينه و ما يتعلّق به. فاذا كمل دينه لم يبق للسّؤال وجه أصلاً.

قال حضرة الشّيخ : العرش و ما حواه من العوالم كلّها تعيّنات جسمانيّة. و ما فوقه تعيّنات روحانيّة. و كلّ منهما حادث. و ما فوقهما مرتبة الأعيان الثّابتة و ما وراء عالم الغيب و الشّؤن.

قال : الهويّة المنفهمة من قوله [٢٨٤ب] «هو» في « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »[49] -و هو اللّه[50]- محيطة بالكلّ احاطة لا يحيط بها إلاّ أهل المكاشفة و المشاهدة و المعاينة. لكن لا تعيّن و لا لا تعيّن[51] في الحقيقة. فانّ اللّه تعالي منزّه عن كليهما كما قال حضرة[52] الهدايي قدّس سرّه في بعض الهيّاته التّركيّة :

تعيّن لا تعيّندن منزّهسن خدايا سَن

قال المولي الكبير الشّيخ محمّد الجوديّ ابن حضرة الشّيخ مخاطباً له : يا أبي ، إنّ إسمعيل حقّي -يشير إلي هذا الفقير- قد وعظ اليوم في جامع السّلطان سليمان مقامكم كما أمرتم. فقال داعياً : جعل اللّه مباركاً و أيّده و قوّاه و جعله من أهل عنايته. ثمّ التفت إلي فقال : كنتَ قبل الهجرة إلي بروسه في طرف عينيّ. و الآن في سويداء قلبي. يعني كملت العلاقة و المحبّة بسبب تلك الهجرة. و أخذك بطريق الفقر و الغناء و المأمول منك هو الخير. يعني الايمان و الإسلام الحقيقيّ. فاجتهد حتّي تتخلّص عن القيود الظّاهرة و الباطنة و كن فانياً عن جميع ما سوي اللّه[50]. ثمّ دعا لي مراراً و قال : إنّ شيخي قد دعا لي و قال مرّة : يجيء منك أنفاس الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر[53]. فالحمد للّه تعالي قد يسّر اللّه لسان الشّيخ و أسلكني مسلكه. ثمّ قال مخاطباً لي : جعل اللّه حالك و قوّتك فوق هذه ، و أشار إلي حاشيته في يده المباركة. و هي حاشية تفسير الفاتحة للقنوي كما سبق.

قال حضرة الشّيخ : راع المراتب. [٢٨٥أ] فما سمّاه اللّه[50] غيراً -و هي التّعيّنات و الظّهورات- فسمّه أنت أيضاً غيراً. و ما سمّاه اللّه تعالي عيناً فسمّه أنت أيضاً عيناً و لا تخلط[54] أحدهما بالآخر. و راع الجمع و الفرق حتّي لا تقع في ورطة الإلحاد و الزّندقة. ثمّ قال : أيّدني اللّه تعالي من أوّل سلوكي إلي الآن بالكتاب و السّنّة. فعلمي هو العلم الظّاهر و الباطن لا غير. و لم يقع منّي بفضل اللّه الإلحاد غير أنّه وقع لي مرّة محو الفرق في الجمع. و كان طرفة

---

٤٩ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآية : ١
٥٠ ب : +تعالي
٥١ ح : -و لا لا تعيّن
٥٢ ا : +الشّيخ
٥٣ ا : -الأطهر
٥٤ ا : يخلوا ، ب : تخالطه

عين. ثمّ أيّدت من عند اللّه فجئت إلي الفرق.

ثمّ قال : فان كنت تسأل عن شيخك و حقيقته فانّ له كرامات علميّة لا مكاشفات كونيّة. فليس لي اطّلاع علي أحوال أهل القبور ، و لا علي الضّمائر و نحوها. و لا أعرف متي يعزل السّلطان أو الوزير أو غيرهما ، و متي يموت. و لا أعرف ماذا يكون غداً.

قال : إنّ واحداً من السّادات أراد أن يعلّمني علم الجفر ، فلم أرد. لأنّه لا فائدة في معرفة ما سيقع بعد أربعين سنة. و كان حضرة الشّيخ الأكبر جفّاراً وفّاقاً جداً. فلو كان حيّاً و أراد أن يعلّمني الجفر و الوفق ما طلبت. لأنّهما و أمثالهما لا يتعلّقان بالعلم الإلهيّ. و لم يخلق اللّه في قلبي ميلاً إلي مثل هذا أصلاً.

قال حضرة الشّيخ : إنّي لا أري رؤيا حسنة إلا قليلاً. رأيت النّبيّ عليه السّلام[٥٥] مرات ، و رأيت حضرة[٥٦] الهدايي مرّتين. قال لي في الأولي : أنا راض عنك يا بنيّ. لأنّك أحييت طريقي و مسح يده [٢٨٥ب] بظهري. و سألت في الثّانية عن قوله في بعض إلهيّاته التّركيّة :

اي درده اومان تيمار   كل هو ديه لم هو[٥٧]

هل هو "اومان تيمار" أم "ايدن تيمار" ؟ فقال : "اومان تيمار" يا بنيّ.

قال حضرة الشّيخ : إذا أراد اللّه أن يخلّص عبداً من الأغيار يؤيّده و يفتح له الطّريق و إن لم يكن له مرشد. و إنّما بقي من بقي في وسط الطّريق و في الحيرة لعدم الإستعداد للأخذ من اللّه بلا واسطة.

قال : اختر الفناء التّامّ ، فانّي الان كالّذي كنت زمن شيخي في بابه. أعني معترف بعجزي و قصوري. فمن وفّق لهذا العجز فسيهديه اللّه و إلاّ فلا تمّ[٥٨]. قال : هذه الحاشية -و أشار إلي حاشيته علي تفسير الفاتحة في يده- ليست عندي كجناح بعوضة. و إنّما أذن اللّه لي في ذلك فكتبت[٥٩] ، ثمّ لا يخطر ببالي أصلاً.

قال إنّ الشّيخ الأكبر و ابنه صدرالدّين القنوي قدّس اللّه سرّهما لا يجيء مثلهما أبداً. و إن كان اللّه قادراً علي خلق مثلهما[٦٠]. و تفسير الفاتحة بديع جداً في أسلوبه و ترتيبه و معانيه و حقائقه. و إنّما علّقت عليه الحاشية بحسب مرتبتي لا[٦١] بحسب مرتبته.

---

٥٥ ا : ع.م.
٥٦ ا : +الشّيخ
٥٧ كليات حضرت هدايي ، ص : ١١٧
٥٨ ح : -تمّ
٥٩ ا : فكيف
٦٠ ب : -ابداً. و إن كان اللّه قادراً علي خلق مثلهما ، ا : -خلق
٦١ ح : الا

قال حضرة الشّيخ : الأولياء متفاوتون بعد الوصلة كالسّلاطين بعد الجلوس. فانّ منهم من له سطوة غالبة و قدرة كاملة و معرفة كلّيّة ، مثل السّلطان محمّد الفاتح و السّلطان سليم الأوّل و السّلطان سليمان من الخواقين العثمانيّة. و منهم [٢٨٦أ] من ليس له ذلك كسلطاننا. و أشار إلي السّلطان سليمان الثّاني. فانّه كان علي الفتور و الضّعف في ضبط الممالك و حفظ الأقطار و تفتيش الأمور و تمييز الخير و الشّرّ لقلّة عقله و رشده.

طلب الإبن الكبير لحضرة الشّيخ جرموقاً جديداً و ألحّ. فقال حضرة الشّيخ : إنّ هذا الإلحاح باطل. فقال ابنه مشيراً إلي الفقير : إنّ الحقّي يشفع في هذا. فقال حضرة الشّيخ : الحقّي منسوب إلي الحقّ لا إلي الباطل. فقاموا إلي صلوة العصر.

قال حضرة الشّيخ نسبة الخلوتيّة إلي لا إله ، و يندرج فيه الإثبات. و نسبة الجلوتيّة إلي إلاّ الله ، و يندرج فيه النّفي. و معني الخلوة ترك ما سوي الله[٦٢] و نفيه. و اندرج في النّفي الصّفات السّلبيّة. و معني الجلوة التنوّر بنور الله[٦٢]. و اندرج في الإثبات الصّفات الثّبوتيّة.

قال حضرة الشّيخ مخاطباً لهذا الفقير : قد كتبت حاشية تفسير الفاتحة بخطّ خفيّ ، فكيف تقرؤه إذا صرت إلي الشّيخوخة ؟ فقلت : لعلي[٦٣] لا أحتاج حينئذ إلي القراءة من الكتاب. قال : تكون أنت كتاباً إن شاء الله تعالي.

صلّي بنا حضرة الشّيخ صلوة المغرب. و بعد الفراغ منها و من صلوة الأوّابين دعا ثمّ تأوّه ، فقام و خاطبني و تلا قوله تعالي : « فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسلامِ »[٦٤] و قال : فليكن نظرك إلي ههنا و أشار [٢٨٦ب] إلي الصّدر. ألا تري إلي قوله تعالي : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ. وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ »[٦٥] ثمّ ذهب إلي جانب الحرم.

أقول : الهداية عامّة و خاصّة. فالعامّة هداية الكافر إلي الإيمان و العاصي إلي التّوبة. و هو الإيمان و الإسلام الصّوريّ. و الخاصّة هداية المؤمن المطيع إلي الإيقان و المشاهدة و العيان. و هو الإسلام الحقيقيّ. يعني أنّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً من عباده إلي جانبه يشرح صدره للقبول و التّسليم و يجعله علي صراط مستقيم. فبذلك الشّرح يرتفع عنه الإنقباض و الإعتراض فيُقبل علي الحقّ بالقبول و لا يطرأ له انكار أصلاً. فيكمل انقطاعه فيتّصل بالله تعالي.

قال حضرة الشّيخ : الجلوتيّة -بالجيم- ثمرة[٦٦] الخلوتيّة -بالخاء المعجمة- لأنّ التّجلية بعد

---

٦٢ ب : +تعالي

٦٣ أ : قلت ، -لعلي ؛ ح : قلت

٦٤ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ١٢٥

٦٥ سورة الإنشراح (٩٤) ، الآية : ١، ٢

٦٦ ب : -الجلوتيّة -بالجيم- ثمرة

التّخلية. و كلا الطّريقين واحد في الحقيقة إلاّ أنّ المقلّد كثير و المحقّق قليل. قال : لا الحاد و لا زندقة في طريق حضرة الهدايي قدّس سرّه.

و قال : إنّ الوصول إلي الله لا يحصل إلاّ بالتّقلّد لمذهب إمام من الأئمّة الأربعة. فكلّ وليّ لا بدّ له[٦٧] من التّقلّد.

قال : إنّ الشّيخ الأكبر و ابنه صدر الدّين القنوي قدّس سرّهما أفضل الأولياء و كتبهما أدقّ الكتب. و قد عرّفني الله لسانهما بعد ثلث و ثلثين سنة.

قال : إنّ محبّتي إنّما هي للقرآن و الحديث. و إرشادي أيضاً بهما. فعلمنا هذا -اي علم [٢٨٧أ] حقائق القرآن- لا يحصل لكلّ سالك. و لا اعتبار بالكرامات الكونيّة. فعدم الإحتراق و الغرق في النّار و الماء و المشي في الهواء و نحوهما ليس بشيء عند أهل الله تعالي. لأنّه يقدر عليه الشّيطان و الكافر.

قال حضرة الشّيخ : إنّ لنا ميراثين من أبينا آدم عليه السّلام[٦٨] : العصيان و الإستغفار. فاذا عصينا يلزم علينا التّوبة و الإستغفار. و أكثر النّاس يعصون و لا يستغفرون. نسأل الله الطّهارة الكبري و العناية العظمي.

---

٦٧ ب : -له

٦٨ ا : عـم.

الزّيارة السّادسة

وقعت هذه الزّيارة في جمادي الآخرة من سنة إحدي و مائة و ألف. خرجت من السّفينة يوم الأربعاء بعد العصر. فوصلت إلي دار حضرة الشّيخ قريباً من المغرب. فلمّا صلّينا المغرب في الغرفة التّحتانيّة أقبل حضرة الشّيخ و جامل في المعاملة و سأل عن السّفر و حال البحر. فقلت : بهمّتكم العليّة دخلت السّفينة وقت الضّحي و خرجت بعد العصر من هذا اليوم. فاستبشر ثمّ سأل عن المنشور الّذي كان قد أرسله من صوفيه في دفع تكاليف داري في بروسه. فقلت قد وصل. فقال : هل كان معمولاً به ؟ فقلت : نعم ، استبشر به أهل المدينة كلّهم فضلاً عن أهالي المحلة. ثمّ أقبل إلي خليفة بودانيه المسمّي بقره مصطفي أفندي. [٢٨٧ب] و كان رفيقي في هذا السّفر. فسأل عن حاله. ثمّ ذهب إلي حرمه.

و لمّا كان يوم الخميس دعاني بعد الإشراق إلي غرفته فقبّلت ركبته ، فأشار إليّ بالجلوس إلي جنبه. فكان أوّل كلامه : دينك غالب أم دنياك ؟ فقلت : بل دنياي. فقال : جعل اللّه[١] دينك غالباً علي دنياك. و سأل عن صيامي و قيامي. فقلت : صومي صوم الدّهر إلاّ أن يقع الإفطار بعذر ، و قيامي دائم إلاّ أن ضعف البدن يمنعني من[٢] طول السّهر. فقال : « أحبّ الأعمال إلي اللّه[١] أدومها »[٣] فاذا كنت أدمت هذا فقد حصل المقصود.

ثمّ سأل عن أحوال الدّرس و الوعظ. فقلت : قد رفعتم الدّرس مذ قدومي إلي بروسه. فهو من عناياتكم الكبري. لأنّه غسل التّعلّق بالعلم الظّاهر عن لوح الخاطر و ازداد التّوجّه إلي تلاوة آيات التّوحيد مع أنّ الوجود ليس الوجود الأوّل. فقد ضعفت الاركان و القوي. و أمّا الوعظ فقد

---

١ ب : +تعالي

٢ ب : عن

٣ أخرجه البخاري في اللباس ٤٣ ، و في الرقاق ١٨ ؛ و مسلم في المسافرين ٢١٥، ٢١٨؛ و النسائي في القبلة ١٣ ؛ و أحمد بن حنبل ٥/١٤٦، ٦/١٦٥، ٢٦٨، ٢٧٣

تركته مقدار شهرين لأختبر تعلّق نفسي به. فلم أجد الميل إليه. و الحمد للّه[٤]. فاستبشر حضرة الشّيخ و حمد اللّه. ثمّ قال : كيف تجدك ؟ فقلت : أجد نفسي أن لا تعلّق لها لا بالخانقاه و لا بالوظائف و لا بالصّوفيّة و الأحباب. و لكنّي أبكي[٤] دماً من أخلاق النّفس. فقال : اصلاح الأخلاق ممّا يتعلّق بالباطن و هو صعب جداً.

ثمّ انجرّ الكلام إلي ذكر أهل البيت. فقلت : شكايتي منها كليّة عظيمة. و إنّما أشتكي [٢٨٨أ] إليكم لا إلي الغير[٥]. فقال : اصبر قليلاً فانّ اللّه تعالي سيجعل لك فرجاً و مخرجاً. فانّ هذا الوقت وقت[٦] الصّبر. فان ذهب بغير صبر تكون بعده متأسّفاً علي فواته. ثمّ تلا قوله تعالي : « وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ. فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَي أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً »[٧] وقال إنّ اللّه لم يرد بك إلاّ خيراً. فلو رفع هذا الإبتلاء لابتلي بنوع آخر. و إنّي الآن تزوّجت سبع عشرة أو ثماني عشرة ، فلم أجدهنّ عليّ إلاّ ابتلاء. ثمّ دعا فقال : ليجعل اللّه بلاءك مباركاً. و معني المبارك أن تكون موفّقاً لصبره. فانّ البلاء الغير المبارك هو البلاء الغير المقارن لصبره[٨].

ثمّ قال : مات الشّيخ السّيّد عبد الباقي في أدرنه. و هو أوّل خلفائه. فقلت : كيف وجدتموه عند مجتازكم إلي أدرنه من صوفيه ؟ قال : كان قد تخل جسمه و ضعف من وجع الصّدر. و ظنّي علي أنّ له حسن العاقبة لبعض الأمارات من الإنقطاع و الإستسلام. فقلت : كان بيني و بينه تباغض قديم مع أنّه كان أستاذي سبع سنين. قال : إنّي أعرف ذلك. إنّه لم يكن من جهة نفسك بل من جهة الغيرة الإلهيّة. فانّه كان له بعض أمور منفّرة. قال : كن شاهداً انّي وهبت له جميع الحقوق من حيث انّي أستاذه و شيخه. و إنّي لا أريد أن يكون معذّباً أو مسؤلاً لأجلي. فانّي أريد أن أدخل الجنّة بفضل اللّه[٩] لا بأخذ [٢٨٨ب] الحقّ من النّاس. و قد شاب رأسي و لحيتي فلا يليق بمن في هذا السّنّ أن يكون بصدد طلب الحقوق.

قال : و اشهد أيضاً انّي وهبت لك ما كان قديماً و حديثاً من الحقوق ، بل إلي آخر العمر. فلا تكن مسؤلاً من[١٠] جانبي أصلاً. فقبّلت ركبته و قلت : أرجو شفاعتكم ، و قد قام ديني و دنياي بكم. قال : شفاعتي الدّعاء بالخير ، و المتصرّف في الكلّ هو اللّه. و لست أنا إلاّ واسطة من الوسائط. و حقيقة الأمر انّك إن شئت كن مقرّاً و إن شئت منكراً فلا احتياج لي إلي الإقرار

---

٤ ح : -أبكي
٥ ب : دون الغير
٦ ب : -وقت
٧ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٩
٨ ب : -فإنّ البلاء الغير المبارك هو البلاء الغير المقارن لصبره ، ا : -الغير
٩ ب : +تعالي
١٠ ب : عن

و الإنكار. و اللأيق أن يكون المرء بريئاً مّا سوي الله[11]. لكنّك أشكر الله علي نعمة الوافرة في حقّك. فقد هداك إلي الإيمان بطريقة أهل[12] السّلوك و كشف القناع في هذا. و الإيمان أمر عظيم.

قلت : أجد الإنسلاخ من الكّون صعباً. قال : إذا كان الله جعلك طالباً له فهو يتولّي الصالحين ، و سينتهي الطّلب و البرهان إلي المطلوب و العيان. لكنّ الأمور مرهونة بأوقاتها و المزيد[13] في الشّكر. فكن شاكراً راضياً.

قلت : إنّي أظنّ أن يقع لي الهجرة خامسة. فانّ هجرتي إلي بروسه رابعة. قال : إنّي أيضاً كذلك قد هاجرت أربع مرّات. لكنّي الآن لست بمأذون إلي الخروج إلي أرض الحجاز أو غيرها. فان أذن الله في ذلك بشيء جريت عليه. فكن أنت أيضاً علي ذلك و أخرج من الباطن فكر الغير. فانّك الآن في أرض السّلامة. و من فعل أمراً بنفسه لا باذن من الله[11] وجد عقيبه (٢٨٩أ) ابتلاء عظيماً.

قال حضرة الشّيخ العلم قيد و الحكمة اطلاق. و أعني بالعلم علم الشّريعة و الأدب. فاذا نظرت إلي اللّغو و العبث -اي بنظر العلم- كنت متكدّراً. و إذا نظرت بالحكمة كنت سالماً. ثمّ قرأ قوله تعالي : « وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً »[14]

ذكر حضرة الشّيخ شيخه عبد الله أفندي الشّهير بذاكر زاده و مدح تقريره و تفسيره عند الوعظ و التّذكير. و قال : إنّه كان غالباً في ذلك علي الشّيخين. أعني محمّد أفتاده و محمود الهدايي قدّس سرّهما. قال : و لكنّه لم يوفّق للتّحرير.

قال : إنّ الله يعامل بعض عباده بالفضل فيبسط له التّقرير و التّحرير ، و بعض عباده بالعدل فيقبض له ذلك. و المعتبر هو العلم بالله[11]. فانّ علم الظّاهر وسيلة لعلم الحقيقة. و هو مقصود بالعرض كالاثمان و علم الحقيقة مقصود بالذّات كالسّلعة. و لا يعلم الذّات حقيقة إلاّ الذّات الأحديّة. فمن عرف أنّ نسبة العلم له عرضية سلم ، و من ظنّ أصالتها هلك. فاذا سلّم السّالك الذّات إلي الذّات و الصّفات إلي الصّفات و الأفعال إلي الأفعال كان فانياً عن الكلّ و مؤدّياً أمانته إلي صاحبها. فاذا جاء الموت الصّوريّ لم يبق له سؤال و لا حساب و لا أخذ و لا اعطاء. فانّه دخل في دنياه في الجنّة المعنويّة. و استراح من كمد المطالبات.

قال : إنّ السّالك لا يصل إلي الله[11] حقيقة إلاّ بعد أربعين سنة. فانّ الخلاص عن الأكدار مطلقاً (٢٨٩ب) إنّما يحصل بعد هذه المدّة كما أنّ كمال العقل و تحصيل المطلب الصّوريّ أيضاً إنّما

---

١١ ب : +تعالي
١٢ ا ، ح : -اهل
١٣ ا : و المريد
١٤ سورة الفرقان (٢٥) ، الآية : ٧٢

هو بعدها. ثمّ وصّي بالمجاهدة إلي أن يأتي اليقين ، و هو الموت. ثمّ تلا قوله تعالي : « وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيتِهِ مُهَاجِراً إِلي اللهِ »[١٥] الآية.

قال حضرة الشّيخ : إنّ إبليس لمّا أبي عن السّجود قال اللّه تعالي[١٦] : ما منعك أن تسجد ؟ قال إبليس : قضاؤك. قال اللّه[١٧] : لوشاهدت سرّ القضاء قبل الوقوع لقبلتك ، و لكن رددتك و لعنتك[١٨] لما كان قولك هذا بعده.

قال حضرة الشّيخ : انظر إلي قوله تعالي : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكَمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ »[١٩] كيف أثبت الشّركة في البشريّة و جمع ثمّ فرّق بالوحي. فالإلهام جبريل الأولياء يميّزهم عن الأغيار و عن أحكام أهل البشريّة الغالبة.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الواصل إلي اللّه[٢٠] لا يتكدّر من[٢٠] شيء أصلاً. ألا تري إلي قوله تعالي[٢١] : « لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّه مَعَنَا »[٢٢] كيف علل عدم الحزن بالمعيّة. فهي دافعة للحزن. أينما كان المرء من سهل أو جبل أو برّ أو بحر أو حديقة أو شوك فعلي المرء أن لا يطمع في شيء سوي الحضور مع اللّه[٢٣]. فانّه لو لم يكن مع اللّه[٢٣] لم يحصل له مطلبه.

قال حضرة الشّيخ : إنّ[٢٤] الموجود موجود و المفقود مفقود[٢٥]. فمن فرّق بينهما فرقاً تامّاً و لم يثبت للموجود فقداً و لا للمفقود وجوداً وصل إلي الصفاء و الحضور و تخلّص عن الكدر و الشّرور.

قال [٢٩.أ] حضرة الشّيخ سمعت[٢٦] مرّة من قوّال قول ابن الأشرف الإزنيقي :

بنم اول دائم و باقي كوروندم صورت انسان

و كنت وقتئذ في بلغراد. و كان الحال غالبة عليّ ، فكوشف لي سرّ قوله تعالي علي لسان عبده «سمع اللّه لمن حمده» -و هو قرب الفرائض- بحيث امتلأ وجودي من نور ذلك التّجلّي. ثمّ غلبني البكاء الشّديد بحيث تحيّر الحاضرون في المجلس. قال و لعلّ ابن الأشرف قال القول المذكور عند غلبة الحال. و مثله لا يبحث عنه إلاّ في الخلوة و عند أهل الحضور و القبول. فانّي اتنفّر عن

---

١٥ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٠٠

١٦ ح : +قال

١٧ ب : +تعالي

١٨ ا : -و لكن رددتك و لعنتك

١٩ سورة الكهف (١٨) ، الآية : ١١٠ ، سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٦

٢٠ ب : من

٢١ ح : -تعالي

٢٢ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٤٠

٢٣ ح : فإنّه لو لم يكن مع اللّه

٢٤ ب : -إنّ

٢٥ ب : -مفقود

٢٦ ح : -سمعت

كلام الحقيقة مع الأغيار أشدّ من تنفّري من النّجاسة.

قال : و كان شيخي يتكلّم من المعارف عند الوعظ بقدر ما يقبله العقول. و لا يذكر شيئاً في مجلسه في بيته.

سألت حضرة الشّيخ عن النّوافل الّتي يشتغل بها الصّوفيّة. فقال : المعتبر عند كبار السّلف كما رأيت في وصايا الفتوحات انّ صلوة التّهجّد اثنتا عشرة ركعة ، و صلوة الإشراق أربع ، و الضّحي ثمان ، و صلوة الأوّابين ستّ لكن مع سنّة المغرب علي الإختلاف الواقع فيها. قال : إنّ أهل الأدب يشتغل بالعمل إلي الموت. فانّ طريق العمل طريق[٢٧] الأنبياء و الأولياء ، و لكن بشرط حضور القلب. و أدني الحضور في الصّلوة أن يعرف ما يقرأ.

قال : إنّ بعض السّلف كان لا يخطر بباله خاطر كَونيّ أصلاً لغلبة الخاطر الإلهيّ. [٢٩٠ب] فاللأزم علي المتوجّه عند وجود[٢٨] الوسوسة دفعها بما أمكن من طريقه. فانّ الحضور روح العمل. و لا خير في جسد لا روح فيه.

قال حضرة الشّيخ : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » هي الأبديّات « وَمَا خَلْفَهُمْ »[٢٩] هي الأزليّات[٣٠].

قال حضرة الشّيخ : هذا زمان الإضطرار ، فادع الله بالإضطرار خصوصاً في أمر الغزو. ألا تري إلي قوله تعالي : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ »[٣١] و دعاء الإضطرار إنّما هو بالذّلّة و الإفتقار. و دعاؤنا مشوب بالعزّة ، و لذا لا يظهر أثر الإجابة. ثمّ حكي قصّة جنيد مع امرأة حيث جائت إليه فقالت : يا شيخ ، قد أسر ولدي ، فماذا تري ؟ فقال : اذهبي و اصبري. ثمّ و ثمّ إلي أن جاءت مرّة و قالت : يا شيخ ، لم يبق لي طاقة بعد هذا. فقال : إن صدقتِ فقد جاء ولدك. فذهبت فوجدت ابنها في البيت. أقول : و فيه تعريض لهذا الفقير. فانّي كنت قد اشتكيت إلي حضرة الشّيخ قبل أيّام سوء خلق أهل بيتي و ادّعيت أنّي قد بلغت القصوي في المحنة ، فأمر حضرة الشّيخ الصّبر و قال : اصبر ، فانّ هذا زمانه. فسيجيء زمان تتأسّف فيه علي عدم صبرك حين يذهب الله ببليّتك.

قال حضرة الشّيخ : كلّ كلمة تخرج من في الواعظ تحفظ و تنشر صحيفتها بين يديه يوم القيامة. و أقسم بالله ، ان لو عرفت قبل عشر أو عشرين أنّ الأمر هكذا و أنّ أمر الآخرة فوق ما يعرفه عامّة النّاس لما قبلت الوعظ و لا الشّيخوخة. و قد عزلت نفسي منهما ، فما أدري [٢٩١آ]

---

٢٧ ا : -طريق

٢٨ ا ، ح : وجوده

٢٩ سورة البقرة(٢) ، الآية :٢٥٥ ؛ سورة طه (٢٠) ، الآية : ١١٠؛ سورة الأنبياء (٢١) الآية :٢٨؛ سورة الحج (٢٢) ، الآية : ٧٦

٣٠ ح : -قال حضرة الشّيخ : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » هي الأبديّات « وَمَا خَلْفَهُمْ » هي الأزليّات.

٣١ سورة النمل (٢٧) ، الاية : ٦٢

ماذا يطلب النّاس منّي و أنا من أفراد النّاس عاجز. أقول : شدّد في الأمر حتّي تبرّد قلبي من الموعظة و التّذكير و عزمت علي الإنقطاع التّامّ. و كأنّ حضرة الشّيخ قال ما قال ارشاداً لا لأنّه خائف من البرازخ.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه تعالي سلب من قلبي الميل إلي اللّسان الفارسيّ منذ أربعين سنة ، و ملأه بالعربيّة. و أنا الآن لا داعية لي إليه أصلاً. قال : إنّ المكروه طبعاً بداية ، يكون محموداً حقيقة نهاية. فعلي المرء أن يتقيّد بالصّبر و الهضم ، و لا يجري علي مقتضي طبعه.

قال : بلغني عنك قول مستحسن. هو أنّ واحداً من أتباع خليفتنا في صوفيه أراد أن يكون عندنا فلم يرض الخليفة. فقلتَ له أنت : إنّك يا شيخ لا ترضي الآن أن يكون مريدك مريداً لشيخك فمتي تكون أنت مريداً له. ثمّ قال : هذا القول منك الهام من اللّه و كلام حقّ. و الأمر كذلك.

ثمّ خاطب ابنه الكبير الشّيخ محمّد الجوديّ بأن تعلّم الفارسيّة أنت و كن معموراً من كلّ جانب. ثمّ استأذن ابنه أن يذهب إلي بروسه و يقيم هناك شهراً بطريق التّفرّج و الزّيارة. فلم يرض حضرة الشّيخ و قال : ليس هذا أوانه ، فانّ زمانك زمان الطّلب لا زمان السّير. فاذا جاء أوان السّير فلتفعل.

قال حضرة الشّيخ : لا راحة قبل الموت. فاذا جاء الموت ارتفع الكدر. [٢٩١ب] ألا تري إلي حال أهل القبور ليس لهم انقباض و لا انبساط ولو كان العالم مملوّاً منهما[٣٢].

سألت حضرة الشّيخ عن انّ اختلال الزّمان بالظّلم و الهزيمة إلي ماذا ينجرّ ؟ هل كتب علماء الحقيقة شيئاً يفصح عن غاية الأمر ولو تقريباً ؟ قال يا ولدي ، سلب اللّه[٣٣] من قلبي الميل إلي مراجعة الكتب في مثل هذا. فاللّه يفعل مايشاء. و إنّا[٣٤] نفرّ من قهره إلي لطفه. فان كان القضاء هو القضاء المعلّق[٣٥] فسيدفعه اللّه[٣٣] عنّا ، و إن كان هو المبرم فلا دافع له. ألا تري إلي أهل الإبتلاء من الأنبياء و الأولياء كزكريّا و يحيي و الحسن و الحسين و أمثالهم. لكنّ الإحتياط لازم في مرتبة الشّريعة.

و قد فقد النّاس السّلطان في هذا الزّمان و نصبه واجب عليهم جعلوا السّلطنة ميراثاً مع أنّ لها شرائط و لوازم. و لفقدانها وقع ما وقع من كلّ بلاء. قال : و قد رأيت المكتوب المرسَل إلي السّلطان من[٣٦] جانب أمير الكفّار المسمّي بقِرال. و فيه : أيّها السّلطان ، إن كان لكم عسكر كثير

---

٣٢ ح : منها
٣٣ ب : +تعالي
٣٤ ح : امّا
٣٥ ا : المطلق
٣٦ ا : -من

فحسبنا اللّه. و لا اعتماد لنا علي عسكرنا. ثمّ تلا قوله تعالي : « أَنْطَقَنَا اللّهُ الّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ »[٣٧] و لا شكّ أنّ هذا انطاق من اللّه تعالي. فانّ الكفّار و إن كانوا مردودين في مرتبة الشّريعة ، لكن محرّكهم في الحقيقة هو اللّه.

قال : إذا أراد اللّه شيئاً لا يحول [٢٩٢أ] بينه و بين مراده شيء فيجري قضاءه علي الأنبياء و الأولياء. فلا يمنعه عزيمة أولي العزم و لا رسالة الرّسل و لا معرفة العرفاء و لا ايمان المؤمنين.

اليوم و هو يوم الإ ثنين آخر جمادي الآخرة من سنة ألف و مائة و واحدة. نكح حضرة الشيخ عندي و عند خليفة ازميد حسين الفرائضي و ابنيه محمّد و مصطفي زوجته المطلّقة. و هي الوالدة الكبيرة والدة ابنه الكبير محمّد الجوديّ. و قد[٣٨] كان طلّقها قبل أربعة أشهر لسبب يطول شرحه و جعل المهر اثني عشر ألفاً من الدّرهم[٣٩].

قال حضرة الشّيخ : ظهور النّبيّ عليه السّلام[٤٠] و انشقاق القمر من الأشراط الأولي. و هذه الأشراط الّتي ظهرت في زماننا هي الأشراط الوسطي. لكنّها قريبة من الآيات الكبري. و كان النّاس قبل هذا اليوم يعدّون القسطنطنيّة دار أمن و سلامة. فلذا كانوا يهاجرون من الأقطار إليها. و أمّا الآن فيرتحلون عنها إلي الأطراف.

قال : و فتنة هذه البلدة لا يقاس عليها فتنة أخري. فانّها تشابه الحشر و النّشر. فقال خليفته الشّيخ حسين الفرائضي : كنّا نري حين الهجرة من اَيْنه بَخْتِي أنّ كثيراً من النّاس طرحوا أولادهم علي الطّرق لاشتغالهم بنفوسهم. فقلت : لعلّ هذا داخل في قوله تعالي : « وَ إِذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ »[٤١] لأنّ ههنا [٢٩٢ب] خطرين و هلاك الأولاد ليس بأهون من هلاك نفسه. فقال حضرة الشّيخ : نعم ، ينبغي للآباء و الأمّهات أن يسعوا في اخراج الأولاد من المهلكة بأيّ طريق[٤٢] كان. و إنّي لرعاية جانب الأولاد أقيم الآن في هذه البلدة ولو لا ذاك ما أقمت ساعة. لكنّي إلي أين أذهب مع الأولاد و الجمّ الغفير. فنسأل اللّه[٤٣] العفو و العافية.

قال حضرة الشّيخ : ما وقع في هذه السنين من القتل و الهزيمة في جانب المسلمين قصاص لما فعلوا سنَة الخروج إلي طرف قلعة يَجْ[٤٤]. فانّهم أسرفوا وقتنذ في القتل بغير موجب شرعيّ. و قد

٣٧ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٢١
٣٨ ا : -قد
٣٩ ا : -من الدّرهم
٤٠ ا : ع.م.
٤١ سورة التكوير (٨١) ، الآية : ٨
٤٢ ا : وجه
٤٣ ب : +تعالي
٤٤ و هي بلدة تقع في شمال الأرناوط . و تقع أيضا في الشمال الغربي لإشْقُودْرَه و بينهما ١١٠ كم. ويسمي بـ ايپَك بلغة التركية بمعني الحرير. أنظر : قاموس الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ١١١٦ ، ١٤٩٠.

قال تعالي في سورة بني إسرائيل : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ. إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً »[٤٥]

قال حضرة الشّيخ رأيت في بعض كتب الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر[٤٦] أنّه قال : لكلّ نبيّ دعاء مخصوص به، و الدّعاء المخصوص بنبيّنا صلّي الله عليه وسلّم[٤٧] قوله تعالي في آخر البقرة : « رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا »[٤٨] إلي آخر السّورة.

قال حضرة الشّيخ : ما يقال في ألسنة القوم مرتبة الإنسان هي عدم. و قد تجلّي الله للإنسان في تلك المرتبة بالوجود. فكما أنّه ليس مثله تعالي في القوّة و البطش فكذلك ليس[٤٩] مثل الإنسان في العجز و الضّعف. فوجوده ظلّي ، فكما يبسط الظّلّ كذلك يقبضه. فأهل الشّهود [٢٩٣أ] يري الحركة في القبض و البسط من الله. فانّه هو الفعّال. فلو أراد ايصال قهره يكون كلّ[٥٠] ذرّة مظهر اسمه القهّار ، و لا يمنعه شيء.

قال : و قد أمر الله بالصّبر حيث قال : « وَ اصْبِرْ » و لكن قال بعده : « وَ مَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ »[٥١] فأشار بالأوّل إلي الوجود الظّليّ الّذي يري منه الحول و القوّة و أشار بالثّاني إلي أنّ الصّابر في[٥٢] الحقيقة هو الله[٥٣]. فتارة يجذب عبده إلي عالم القدس ، فيخلع عنه كلّ صورة و لباس. و تارة يرسله إلي أسفل سافلين -و هو عالم الحسّ و الدنس- فيبتليه بأدني حيوان ذلك العالم كالبعوض الداخل في[٥٤] أنف نمرود. فعلي العاقل أن لا يستند إلاّ إلي الله[٥٥] و يقول دائماً : « لا ملجأ و لا منجا منك إلا إليك »[٥٦]

قال : قوله تعالي : « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ » هو أمر بالصّيغة و بالحقيقة. و كذا قوله تعالي في الجواب : « قَالَ أَسْلَمْتُ »[٥٧] فوجد المحاذاة الكاملة بين الصّيغتين في الظّاهر و الباطن. و لذلك لمّا رمي بالمنجنيق لم ينفعل أصلاً. فلو أراد العبد دفع القضاء المبرم لا يجد إليه سبيلاً. فلا سبيل

---

٤٥ سورة الإسراء (١٧) ، الآية : ٣٣
٤٦ ا : -الأطهر
٤٧ ا : صلعم ، ب : صلي الله تعالي عليه و سلّم
٤٨ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٦
٤٩ ا : -ليس
٥٠ ح : -كلّ
٥١ سورة النحل (١٦) ، الآية : ١٢٧
٥٢ ح : -في
٥٣ ب : +تعالي
٥٤ ا : -في
٥٥ ب : علي الله تعالي
٥٦ اخرجه البخاري في الوضوء ٧٥، و الدعوات ٦ .٧ .٩، و التوحيد ٣٤؛ و مسلم في الذكر ٥٦ .٥٧
٥٧ سورة البقرة (٢) ، الاية : ١٣١

إلاّ الإستسلام.

قال حضرة الشّيخ : تجلّي اللّه في آدم بالولاية و النّبوّة تعيّن خاص. و كان لبعض عباده سمعاً و بصراً. وجعل له بعض عباده سمعاً و بصراً فشاهد العوالم بعد مرتبة علمه بتلك السّمع و البصر. و لكن ذلك لا يدفع القضاء المبرم. ألا يري أنّ [٢٩٣] حبيب اللّه تعالي لم يكن له عديل في مرتبة الحقيقة مع أنّ ذلك لم يدفع عنه انشقاق العقب و كسر السّنّ في غزوة أحد. قال: « مَا أدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لاَ بِكُمْ »[٥٨] و إنّما أعرف الآن.

قال : ورد « إذا جاء القضاء عمي البصر » فاذا جاء القضاء يُغفِل اللّه عبده فلا ينفعه نبوّته و لا ولايته. إذ كلّ مقضيّ لا بدّ أن يكون. ثمّ أنشد قول الهدايي في بعض إلهيّاته التّركيّة :

يا نيجه اتسون ابن آدم　　　يازيلان خود باشه كلور

قال : إنّ أهل البصيرة و الشّهود يرتعدون عنه ميدان القضاء كالأوراق وقت الخريف لما يعلمون من كمال بطشه و قوّته. وأمّا أهل الغفلة فلا قدرة لهم علي مشاهدة الجلال في صورة الجمال.

اليوم و هو اليوم الثّاني من رجب لسنة احدي و مائة و الف. دعا حضرة الشّيخ كاتباً من طرف نائب محكمة أخي چلبي الواقع في القسطنطنيّة ليكتب له حجّة متعلّقة بابنته الصّغيرة السيّدة حنيفة. و ذلك أنّ حضرة الشّيخ كان زوّجها الحاجي صالح من أتباعه. ثمّ صدر منه قبل الدّخول جناية عظيمة ، فأراد حضرة الشّيخ تطليقه لابنته ، فاختفي و لم يفعل. فشهد خليفته الشّيخ عبد اللّه السّاكن في القسطنطنيّة. و هو من[٥٩] أعلم خلفائه و أزهدهم ، و كذا الابن الكبير لحضرة الشّيخ أنّ الحاجي صالح كان قد صدر عنه ما يوجب تجديد النّكاح قبل أيّام. [٢٩٤] فراجعنا في تجديد النّكاح فلم يتّفق لنا ذلك بحسب الموانع. فبقي الأمر علي حاله إلي الآن. فلا ضرر في اختفائه ، فانّ زوجته كانت مطلّقة قبل. فجاء الكاتب فادّعي حضرة الشّيخ ذلك و شهد الشّاهدان بذلك ، فكتب حجّة الإخبار.

فقلت للشّيخ عبد اللّه ما فائدة هذه الحجّة الإخباريّة ؟ قال : فيها ثلث فوائد : الأولي ؛ انّ فيها حفظاً للمقال -أي مقال الحاجي صالح- بأنّه قد صدر منّي ما يوجب تجديد النّكاح. والثّانية ؛ انّها حلّ لها التّزوّج إلي آخر. و الثّالثة ؛ انّ فيها القاء الرّعب في قلب الخصم.

أقول : اهتمّ حضرة الشّيخ في باب البنت المذكورة حتّي أرسل مكتوباً من جزيرة قبرس حين نفي إليها في آخر عمره. و فيه عدم رضائه بانكاحها إلي الحاجي المذكور بحيث أنّ من فعل ذلك

---

٥٨ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية : ٩

٥٩ ا : -من

فيد[٦٠] حضرة الشّيخ في جيبه يوم القيمة.

قال حضرة الشّيخ : هل لك مرض جسمانيّ ؟ قلت : نعم. قال : إنّ الصّحّة الكاملة تسقط المرء إلي مرتبة الطّبيعة و النّفس. و أنا مبتلي من قدم بريح البواصر.

قال : العبد عبد ليس فيه شوب من الرّبوبيّة ، و الرّبّ ربّ ليس فيه[٦١] شوب من العبوديّة. فالكامل الأكمل هو الّذي فرق بينهما فرقاً تامّاً و لم يخلط بين المراتب. و لذا كان الأكمل أعجز العاجزين صورة. فكما كان بصيرته و روحانيّته في غاية العلوّ فكذا كان جسمانيّته في غاية السّفل. (٢٩٤ب) فهو لا يدري أوضع من نفسه و أعجز في الخلائق. فالفيض الكامل يعطي التّقيّد بالشّريعة و الأدب بحيث يجد صاحبه لذّة كاملة في العبادة لا يشبهها شيء من اللّذّات.

ثمّ مثّل الفيض فقال : كما أنّ صاحب الزّراعة ينبغي له أن يتقيّد بكراب الأرض و هو لا يدري متي ينزل المطر فكذلك صاحب المجاهدة ينبغي له التّقيّد بالأعمال و الأخلاق و هو لا يدري متي ينزل الفيض. فاذا نزل يصيب مخّره. فمن تجلّ في آنٍ غير منقسم ، لكنّه يعطي علوماً غير متناهية. و من تجلّ في يومٍ و في أسبوع و في شهر و في أزيد -يعني يمتدّ-. و كلّ ذلك ليس في يد العبد. فكما أنّ في المطر الصّوريّ رعداً و برقاً فكذا في الفيض المعنويّ ما يشبهها[٦٢].

و التّجلّي علي أنواع : فتارة ينكشف أسرار النّسخة الإلهيّة ، و تارة أسرار النّسخة[٦٣] الآفاقيّة ، و تارة أسرار النّسخة الأنفسيّة[٦٤] ، و تارة أسرار النّسخة اللّفظيّة المكتوبة المقول عنها بالقرآن اللّفظيّ. فهذه أربعة مصاحف غايتها الرّابعة. فلذا تري الكمّل لا يشتغلون في أواخر أعمارهم إلاّ بالقرآن. و ليس شيء يصلح أن يكون مورد فيضهم و علومهم سوي القرآن. ثمّ قال : و قد أعطاني اللّه[٦٥] في هذا الباب[٦٦] ايماناً كاملاً بحيث لو اتّفق الملأ الأعلي و الأسفل علي خلافه ما زاغ قلبي ما دام التّثبيت من اللّه. ثمّ تلا قوله تعالي : « رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا »[٦٧]

قال : إنّ شيخي كان رجلاً ساكناً متؤدّباً لا يتفوّه بما يفوّه به[٦٨] أرباب الدّعوي في هذا الزّمان. و هو المقبول عندي أيضاً.

قال حضرة الشّيخ : إنّ بعض النّاس يطلب منّي خارق العادة. و ليس عندي غير الكرامات

---

٦٠ ا : -فيد
٦١ ب : -فيه
٦٢ ح : يشبههما
٦٣ ب : -و تارة أسرار النّسخة
٦٤ ا : -و تارة اسرار النّسخة الآفاقيّة ، و تارة اسرار النّسخة الأنفسيّة
٦٥ ب : +تعالي
٦٦ ا : الكتاب
٦٧ سورة ال عمران (٢) ، الآية : ٨
٦٨ ح : تفوّه

العلميّة الباطنة. و بعض من الخواصّ يعطي له الطّرفان. لكنّ المقبول هو ما يتعلّق بالباطن و الاله لا بالظّاهر و الكون. فمن أراد أن يكون مريداً لي فليقبلني بهذه المرتبة. و من أراد الخوارق و الكشوف فليطلب من غيري ، فانّي لست بشيخ. ثمّ تلا قوله تعالي : « مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لاَ بِكُمْ »[٦٩] قال لا أدري ما يتعلّق بالكون إلاّ أن يشاء اللّه. و أنا في ذلك كسائر النّاس.

قال حضرة الشّيخ المريد و المرشد لا يتّفقان في المشرب غالباً و إن كان بينهما نوع مشابهة كما أنّ الإبن لا يكون عين الأب من جهة الصّورة و إن كان بينهما نوع مماثلة. فكلّ شخص لا يعطي إلاّ بقدر حاله و استعداده الأزليّ. و المرشد واسطة في البين ، فله التّربية بقدر القبول.

قال حضرة الشّيخ : فرق بين الحضور و الإستحضار. فانّ الحضور لأهل النّهاية و الإستحضار لأهل البداية. فانّه لا نسيان للفرقة الأولي أصلاً. فلهم الجمعيّة الكبري. و أمّا الثّانية فاذا طرأ عليهم النّسيان يستحضرون. و علامة الحضور مطلقاً الإنجذاب من طرف الخلق و الكون إلي طرف الحقّ و الاله. و [٢٩٥ب] مصداقه التّقيّد بالعبوديّة[٧٠] الكاملة. فمن لا تعبّد له فهو في نسيان كامل ، لا حضور معه أصلاً. فله سوء الخاتمة ، و هو فكر الغير و خروج الرّوح معه. فمن له تعبّد ناقص فهو في حضور ناقص. و أهله علي خطر أيضاً. و من له تعبّد كامل بلا تكلّف فله حضور تامّ. و كيف لا يكون له حضور ، و الحضور الباطني[٧١] يعطي ذلك التّقيّد بالأعمال و الأخلاق في الظّاهر. ثمّ وصّي بالعبوديّة إلي أن يخرج الرّوح من الحلقوم.

أمرني حضرة الشّيخ بالإمامة في صلوة الرّغائب ليلة الجمعة الأولي من رجب لسنة احدي و مائة و الف. فلمّا صلّينا المغرب قال مخاطباً للحضّار من الخلفاء و غيرهم : ما تقولون في حقّ القراءة ؟ فقلت تخفيفاً لبعض الضّعفاء : نقرأ في الأولي الفاتحة و سورة القدر مرّة و في الثّانية سورة الإخلاص مرّة. و هكذا إلي أن يتمّ اثنتا عشرة ركعة.

و قال بعض الخلفاء مخاطباً لحضرة الشّيخ : رأيت بقلمكم أنّكم كتبتم سورة القدر ثلث مرّات و سورة الإخلاص اثنتي عشرة مرّة. و ذلك في كلّ ركعة منها. فقال حضرة الشّيخ : هذا علي وجوه. لكنّا نختار الأولي و الأقوي الّذي هو العزيمة و التّقوي ، فأمر بما كتبه. فقال بعضهم : هل يلزم النّذر ؟ قال : لا ، بل هو لاسكات العوامّ. لكن لا بأس بالنّذر ، فصلّوا بأي وجه شئتم. فصلّيت علي هذا الوجه إماماً لمن تبعني [٢٩٦أ] ممّن حضر في دار حضرة الشّيخ من الخلفاء و غيرهم. فلمّا تمّ الصّلوة و الدّعاء قال حضرة الشّيخ : تقبّل اللّه تعالي ، و وصّي أيضاً لوكيله في جامع قول أن يصلّي هذه الصّلوة هناك.

---

٦٩ سورة الأحقاف (٤٦) ، الآية :٩

٧٠ ا : -التّقيّد ، ب : -بالعبوديّة

٧١ «حضور ، و الحضور الباطني» في ا : حضور الباطن

ثمّ قال حضرة الشّيخ : صلّ بنا بعد العشاء صلوة التّسبيح. فقلت : نعم. فصلّينا و الحمد للّه تعالي. و الرّجاء الواثق علي أنّ هذه اللّيلة كانت ليلة المغفرة و الرّحمة. لأنّا قد وجدنا ببركة حضور الشّيخ خفّة في الأبدان و توجّهاً في الأرواح و رقّة في القلوب و طمعاً في عفو الذّنوب.

و اعلم أنّ صلوة الرّغائب و البراءة و القدر صلاّها العلماء الكرام و المشايخ العظام إلي هذا الآن. و حكمَ الأمام الغزالي لاستحبابها وأمر السّلاطين في منشور أوقافهم أن يصلّيها أئمّة جوامعهم بعد الإجماع من علماء زمانهم. و الأئمّة لا تجتمع علي الضّلالة. « و ما رآه المسلمون حسناً فهو عند اللّه حسن »[٧٢] فلا يغرنّك الألفاظ المموّهة[٧٣] لأهل الإنكار. فانّهم يزيدون في طنبورهم في كلّ عصر نغمة. و صوت الطّبل و إن كان يبلغ بعيداً لكنّه مجوّف خال.

قال حضرة الشّيخ : أصل السّماع حقّ. و لكن هذا الوقت ليس وقت السّماع. قال : هلاّ تكتب شرحاً علي الطّريقة المحمّديّة لمحمّد البركوي. ثمّ قال : لا حاجة في هذا الزّمان. فانّه كتب من كتب ، و الحقّ ظاهر لأهله.

قال : أهل الحقّ لا يري [٢٩٦ب] الباطل. فالدّنيا عند أهل[٧٤] الحقيقة تبقي في مقام الإعتبار لا مقام الحقيقة.

أرسل حضرة الشّيخ دراهم إلي فقيرة في محلّته فقال : إنّ هذا قد [٧٥]وقع في قلبي هذه اللّيلة. فهذا الرّزق لها من الوجه الّذي لا يحتسب. فهو حلال طيّب.

رأيت هذا الصّباح -و هو صباح يوم الإثنين- كأنّي صلّيت التّراويح في جامع كبير علي رأس جسر عظيم. فخرج حضرة الشّيخ من الجامع فتبعته. فلمّا أخذنا نعبر الجسر التفت إليّ وقال : أنا أريد منك أن يكون خدمتك لي كخدمة الأولياء للأنبياء. فتفكّرت انّ اي الخدمة أشقّ فوجدتها متابعة الشّيخ. و ذلك لأنّه كان من دأب الشّيخ أن يصلّي التّراويح في ذلك الجامع. ثمّ يحيي اللّيلة إلي أن يصلّي[٧٦] التّهجّد فيه. ثمّ يخرج عابراً الجسر إلي البلدة العظيمة الّتي كانت مقرّه. و هي في الرّأس الأخير من الجسر. فعزمت علي أن أتابع حضرته في الصّلوة و القيام ثمّ الخروج إلي تلك البلدة من ذلك الجسر. فلمّا قرب انتهاء الجسر و رؤي البلدة الّتي ورائه[٧٧] استيقظت. و الحمد للّه[٧٨] علي ما في هذه الرّؤيا من بشارة المتابعة الّتي هي ديدن الأنبياء و الأولياء أجمعين.

---

٧٢ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٢٤٥ ، رقم الحديث : ٢٢١٤
٧٣ ب : الموهومة
٧٤ ب : اهل اهل
٧٥ ا : -قد
٧٦ ا : -التّراويح في ذلك الجامع. ثمّ يحيي اللّيلة إلي ان يصلّي
٧٧ ح : وراء
٧٨ ب : +تعالي

قال حضرة الشّيخ : « من عرف نفسه فقد عرف ربّه »[٧٩] صعود. و قولنا في العكس : «من عرف ربّه فقد عرف نفسه» نزول. فالأوّل إشارة إلي حال الفناء ، [٢٩٧أ] و الثّاني إلي حال البقاء.

قال حضرة الشّيخ : للمريد أن يتزوّج بنت شيخه شريعة و طريقة. و أمّا نكاح زوجته مطلّقة أو متوفّي عنها زوجها فهو و إن كان له مساغ شرعيّ لكن ليس له مساغ طريقيّ. و لا يجد النّاكح ميمنة في ذلك النّكاح أصلاً لا في الدّنيا و لا في الاخرة. و مثله الأستاذ في الصّناعة. فانّ الأستاذ و الشّيخ هو الأب المعنويّ. و قد قال تعالي : « وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ »[٨٠]

قال حضرة الشّيخ الأكبر قدّس سرّه الأطهر[٨١] في أواخر مواقع النّجوم : احترام الشّيوخ واجب. و من احترامهم أن لا يلبس ثيابهم و لا يقعد في مكانهم ، و لا ينكح المريد امرأة شيخه إن طلّقها أو مات عنها و لا يردّ في وجوههم كلاماً و يبادر لامتثال ما يقولونه. و من احترامهم تعظيم من عظّموه. فعَظِّمْ من عظّمه شيخك و تلمّذ له إن قدّمه عليك. و إن كنت أعلم منه فانّ الشّيخ أعرف بالمصلحة لك منك و لا يحجبك ما تري من نقصه عن تقديم الشّيخ له عليك و تقريبه. انتهي.

قال حضرة الشّيخ : يا إسمعيل إنّك ذبيح ، و لا بدّ في الذّبح من التّسليم. و لَيس لنا حقيقة تسليم لكنّا نجتهد إلي الموت. و من مات في الطّريق فقد وصل.

قال حضرة الشّيخ : في هذا الباب شيخ و خادم. أمّا الشّيخ فحقّه التّربية ، و أمّا الخادم فشانه الخدمة بالصّدق و الخلوص. ثمّ قال : إنّ شيخي أراد مرّة [٢٩٧ب] أن يرسل واحداً من المريدين إلي الكَرم. فاختفي كلّ واحد منهم كراهة للخدمة ، فخرجت من الحجرة فقلت : أرسلوني. فقال شيخي : يا سيّد ، إنّ لك درساً فيضيع وقتك. فقلت : لو علمت أنّ جميع العلوم تنكشف لي اليوم ما اخترت إلاّ الخدمة. فاستبشر و دعا لي و استخدمني فكان ما كان بمقابلة هذا الخلوص و الصّدق. قال : و الرّضي شيء[٨٢] لا يدركه إلاّ من حصل له ثمراته.

ثمّ قال : إنّ محمّد دده الخادم سابقاً رأيت منه منكراً فسَقط عن قلبي بالكلّيّة ، فأدّي ذلك إلي خذلانه. أقول : انّ محمّد دده كان رجلاً معتمداً عليه في أوائل حاله، فاستصحبه الشّيخ حين[٨٣] خرج إلي الغزو. فلمّا وصلوا إلي بلدة صوفيه وقع محمّد دده في الطّمع فأخذ ليلة يسرق دراهم من كيس حضرة الشّيخ. قال حضرة الشّيخ : فاطّلعت عليه و هو قد ظنّ أني نائم ، فأمسكت بيده

---

٧٩ العجلوني ، كشف الخفاء ، ج : ٢ ، ص : ٣٤٣ ، رقم الحديث : ٢٥٣٢

٨٠ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٦

٨١ ا : -الأطهر

٨٢ ا : -شيء

٨٣ ب : -حين

فخجل. ثمّ انقطع عن الشّيخ و تغيّر حاله. و ذلك أنّ بعض الأمراء كان قد أسرت له بنت فوعد لمحمّد دده حين كان في خدمة الشّيخ أن يزوّجه بنته إن خلّصها الله من الأسر ، فخلّصها الله[٨٤]، و أنجز الأمير وعده ، لكن ماتت البنت قبل الدّخول. فلحق محمّد دده ببعض القري و تغيّر دينه و دنياه. نعوذ بالله و قد سبق نظيره.

قال حضرة الشّيخ : رأيت في بعض الكتب أنّ حضرة شيث عليه السّلام[٨٥] مرض مرّة[٨٦] [٢٩٨أ] فأرسل الله[٨٧] إليه حوريّة بطبق من مأكولات الجنّة و زوّجها إيّاه. فولد منها ولد[٨٨] ، كان أصل العرب جميعهم. فقلت : هل يقع الإزدواج بين أهل الدّنيا و أهل الجنّة في هذه النّشأة كما يقع بين الإنس و الجنّ. قال : نعم.

أقول : الملائكة و الحور و الجنّ أرواح لطيفة ، و بينها و بين الكثيفة نوع تباعد. فالإزدواج بين الإنس و الجنّ و الحور يحتمل أن يكون بعد التّلبّس بملابس هذه النّشأة كما كان حكومة الملكين هاروت و ماروت كذلك. و أمّا ان[٨٩] آدم عليه السّلام[٨٥] كان يغشي حواء في الجنّة ، و إنّ قابيل كان من ولادة الجنّة ، فليس بصحيح عندي إلاّ أن يحمل الجنّة علي الجنّة[٩٠] الأرضيّة كما عليه أهل التّحقيق. إذ الأولاد إنّما كان بعد الهبوط و العلوق المتعارف الّذي لا يحتمله النّشأة الجنانيّة. و يدلّ عليه أنّ حواء ، كانت لا تعرف ما النّيك قبل الهبوط كما في روضة الخطيب.

كلّف حضرة الشّيخ خليفته الشّيخ حسين الإزمدي أن يُقرئ في محضره الشّريف ابنه الكبير السيّد محمّد الجودي من الفارسيّ ، فتوقّف و لم يجسر عليه و زعم أنّ النّسخة مخبّطة ، فجري ما جري من الكلمات بيننا حتّي قال الشّيخ متبسّماً : إنّكم استثقلتمونا. و كان السّيّد المذكور يقرأ پند عطّار. أبدلوا بالنّسخة السّقيمة المستقيمة أو بپند عطّار بوستان [٢٩٨ب] أو كلستان أو غيرهما. فقال بعضهم : إنّ في پند عطّار يمناً و بركة. فانّ المتواتر علي أنّ حضرة الشّيخ فريد الدّين العطّار قدّس سرّه دعا لمن ابتدأ الفارسيّة بكتابه ذلك أن يكون عارفاً بذلك اللّسان. فقال حضرة الشّيخ : بخ بخ ، فقام إلي الحرم.

قال حضرة الشّيخ : بعض النّاس وقع في يد الهيبة فاستولي عليه الخوف ، و بعضهم في يد

---

٨٤ ب : +تعالي
٨٥ ا : ع.م.
٨٦ ا : -مرّة ، ح : -مرض مرّة
٨٧ ب : +تعالي
٨٨ ا : -منها ولد
٨٩ ح : -ان
٩٠ ب : -علي الجنّة

الأنس فاستولي عليه الرّجاء. و الإعتدال[91] أن يكون المرء بين الخوف و الرّجاء. لكنّ اللّه يفعل ما يشاء.

استأذن بعض الفقراء في الذّهاب إلي مكّة المكرّمة فدعا له بالرّشد و قال له : قل حين خروجك : « رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً » و حين النّزول : « رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ »[92] و هكذا في كلّ مرحلة.

ثمّ قال ممثّلاً : إنّ أهل التّجرّد الصّوريّ كالذّباب يلعق بفمه من غير تلطيخ رجليه فيسلم ، فاذا لطخ رجليه مُنع الطّيران. فأهل التّجرّد يطير إلي حيث شاء كالذّباب. قال : قيل للخيّاط : ارحل ، فوضع ابرته علي رأسه فرحل. و لو قيل للا جوب[93] الّذي علق لباسه ببدنه : اخلع لباسك لما هان عليه ذلك. فانّه تعلّق به كالقبر. قال : التّجرّد الصّوريّ مدار للتّجرّد المعنويّ. و أمّا قولهم : لا يضرّ التّعلّق الصّوريّ إذا وجد التّجرّد [٢٩٩أ] المعنويّ[94]. فسقط من وجه.

ثمّ قال : أنت من أهل الهداية حيث كنت وراء البحر و نحن من أهل الحيرة[95] حيث كنّا ههنا و الخوف غالب علينا. لأنّ هذه البلدة محلّ الخطر الآن. أقول : هذا الكلام صدر منه بحسب المقام. فليس له خوف ممّا سوي اللّه[96].

قال حضرة الشّيخ بعد صلوة العصر مخاطباً لابنه الكبير السّيّد محمّد الجوديّ : إنّ الأب أصل و الإبن[97] فوع. و الأب فرد و الإبن جمع. و الأب مظهر يد اللّه[96] و الأبناء مظاهر الأيدي. و الأيدي و إن كانت في غاية القوّة بحسب التّظاهر[98] و التّجمّع لكنّها إنّما تستفيض القوّة من اليد كأغصان الشّجرة من الأصل كما قال اللّه تعالي : « يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ »[99] فخافوا من الأب ، فانّ الحلّ و العقد و الرّدّ و القبول في يده بالنّسبة إلي الأبناء لا في أيديهم. أقول : هذه الكلمات و إن جرت بحسب الملاطفة لكنّها في نهاية المعني.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الدّنيا دار "تاز" يعني من طرف اللّه تعالي [100]، و دار "نيَاز" يعني من جانبك. و الجنّة دار "تاز" ، فلك "تاز" و من اللّه "نياز" يعني الانعام و الإحسان و التّوجّه إلي

---

٩١ ا ، ب : +إلي
٩٢ الآية الأولي : سورة الإسراء(١٧)، الآية : ٨٠ ؛ و الثانية : سورة المؤمنون(٢٣) ، الآية : ٢٩
٩٣ ح : للا حرب
٩٤ ب : –و امّا قولهم : لا يضرّ التّعلّق الصّوريّ إذا وجد التّجرّد المعنويّ
٩٥ ب : الخبرة
٩٦ ب : +تعالي
٩٧ ح : و الأبوين
٩٨ ب : الظاهر
٩٩ سورة الفتح (٤٨) ، الآية : ١٠
١٠٠ ب : –تعالي

جانبك[١٠١]. هكذا قال "ناز و نياز" باللّسان الفارسيّ.

قال حضرة الشّيخ : رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ الغزو الفرض و الحجّ الفرض. إذا اجتمعا يرجّح [٢٩٩ب] الأوّل. ثمّ تلا قوله تعالي : «وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً»[١٠٢]

قال حضرة الشّيخ : ذلّة الأنبياء عليهم السّلام[١٠٣] و افتقارهم أشدّ من غيرهم. فهم أكامل المظاهر في هذا الباب. و لا أعجز منهم و أقدر و هم أشدّ خوفاً من اللّه من غيرهم. ثمّ تلا قوله تعالي : « فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ »[١٠٤] فقال : إنّما ينهي[١٠٥] عن الخشية من النّاس. لأنّهم صور و أشكال و لا ينبغي الخوف من الصّور. و أمّا اللّه سبحانه فهو المحرك لتلك[١٠٦] الصّور فينبغي الخشية منه. فانّه إذا أراد[١٠٧] يوصل البلاء من وجه ذرّة و بعوض و هو علي ما يشاء قدير.

قال حضرة الشّيخ : دعاء العبد إنّما هو لإظهار العبوديّة والذّلّ و الإفتقار و الإمتثال لأمر[١٠٨] الملك الغفّار لا لحكم علي أحكام اللّه[١٠٩] و مداخلة أمر من أموره. فانّ اللّه « لا معقّب لحكمه » و « يفعل ما يريد »[١١٠].

قال حضرة الشّيخ : مخاطباً لخليفته الشّيخ حسين الإزميدي : إنّ اللّسان شريعة و الجَنان حقيقة. و النّظر إلي الظّاهر في مرتبة الشّريعة. فمن ادّعي من أهل بلدتك محبّة اللّه و محبّة رسوله[١١١] و أجري كلمتي الشهادة علي لسانه فأجبه أنت سواء أحبّك أو لا . و من لم يحبّ اللّه و رسوله[١١٢] بل أبغضهما فابغض إليه أنت سواء أبغضك أم لا. فالأوّل هو الحبّ للّه[١١٣] ، و الثّاني هو البغض للّه[١١٣]. فمن أحببته لحبّه لك فهذا هو الحبّ للنّفس [٣٠٠أ] لا للّه. و من أبغضته لبغضه لك فهو البغض للنّفس لا للّه[١١٣]. و كلاهما مذموم. لأنّ اللّه تعالي يقول : « أَلاَ لِلّهِ الدِّينُ الخَالِصُ »[١١٤] فالخالص هو الأوّلان و المشوب هو الأخيران. ثمّ فرق بين الخالص و المخلص -بالكسر- و المخلَص

---

١٠١ ا : جنابك
١٠٢ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٣٦
١٠٣ ا : عـم.
١٠٤ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٤٤
١٠٥ ح : -ينهي
١٠٦ ا : بتلك
١٠٧ ب : +ان
١٠٨ ب : +اللّه
١٠٩ ب : عن احكام اللّه تعالي ، ح : -اللّه
١١٠ الآية الأولي : سورة الرعد (١٣) ، الآية : ٤١ ؛ و الآية الثانية : البقرة (٢) ، الآية : ٢٥٣؛ الحج(٢٢) ، الآية : ١٤
١١١ ب : محبّة اللّه تعالي و محبّة رسوله المعلا
١١٢ ب : و من لم يحب اللّه تعالي و رسوله المعلا
١١٣ ب : +تعالي
١١٤ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٣

-بالفتح- و رجّح الأوّل ، لأنّه خالص اصلي بالنّظر إلي أنّه ثلاثيّ و المجرّد مقدّم علي المزيد. و هو المخلِص و المخلَص.

ثمّ قال : صبيان الحقيقة كالخنثي ، فله ذكورة و أنوثة. و اللآيق أن يكون المرء من الرّجال لا من الخناثي و الأناث. ثمّ تلا قوله تعالي : « وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَي » و قوله : « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَي النِّسَاءِ » ، « لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ »[١١٥] و بعد بَسط كثير للكلام قال حضرة الشّيخ : هذه الكلمات خطرت ببالي وقت السّلام الصّلاتيّ ، فأردت أن أخاطبك بها. يعني هذا الفقير. ثمّ صرفت العنان إلي الشّيخ حسين.

أقول : و ذلك لأنّ الشّيخ حسين كان جزعاً ضجوراً متنفرّاً من أهل بلدته ازميد. فأراد حضرة الشّيخ تربيته بهذه الكلمات فخاطبه. و كان الشّيخ حسين مهموماً من حيث أنّ واحداً من أتباعه كان قد ذهب إلي مدينة أدرنه لمصلحة له مهمّة. فعند تمام الكلمات ورد البشير و الورق بأنّ المصلحة قد تمّت. فاستبشر حضرة الشّيخ و الحاضرون. فأقرأ حسين أفندي قوله تعالي : « هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ. وَ مَنْ شَكَرَ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَاِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ » ، « قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ »[١١٦]

قال : قد تمّت مصلحتك ولو لم تكن مهموماً لها خيراً لك. فانّ الأمر بيد اللّه و تدبير النّفس لا يغني شيئاً. و ما تعدّه عسيراً فهو يسير بالنّسبة إلي اللّه تعالي. بل العسر و اليسر بالنّسبة إلي العبد. و اللاّزم علي العبد[١١٧] تفويض الأمر إلي اللّه تعالي. فلو أدخله في الجحيم ينبغي أن يعدّها نعيماً. لأنّه بصنع اللّه الّذي هو المُبلي لا بصنع الغير.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالي : « لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ »[١١٨] كما أنّ للذكر مثل حظّ الأنثيين[١١٩] من جهة المال في مرتبة الشّريعة كذلك من جهة العلم في مرتبة الحقيقة. لأنّ الذكر الحقيقيّ هو أهل الحقيقة الوارثون لعلم الظّاهر و الباطن. و الأنثي الحقيقية هي أهل الشّريعة الوارثون لعلم الظّاهر فقط. فالرّجال حقيقة هم الأوّلون و إن كانوا في صورة الإناث كمريم و آسية و فاطمة و خديجة رضي اللّه عنهنّ. ألا تري إلي قوله تعالي : « وَ كَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ »[١٢٠] حيث لم يقل من القانتات إشارة إلي بلوغ مريم مبلغ الرّجال.

---

١١٥ الآية الأولي : سورة آل عمران (٣) ، الآية : ٣٦ ؛ و الثانية : سورة النساء (٤) ، الآية :٣٤؛ و الثالثة : سورة النساء (٤) ، الآية : ٣٢

١١٦ الآية الأولي : سورة النمل (٢٧)، الآية : ٤٠ ؛ و الثانية : سورة يونس(١٠)، الآية : ٥٨

١١٧ ب : -علي العبد

١١٨ سورة النساء (٤) ، الآية : ١٧٦

١١٩ ا ، ب : -كما انّ للذكر مثل حظّ الأنثيين

١٢٠ سورة التحريم (٦٦) ، الآية : ١٢

ثمّ قال : إنّ اللّه يفتح لبعض الأولياء[١٢١] من العلم اللّدنّي مالم يفتحه للأنبياء. و لكن لا يلزم من ذلك كون[١٢٢] الوليّ أفضل من النّبيّ. لأنّ كماله كمال من وجه دون جميع الوجوه. [٣٠١أ] و هو لا يوجب الرّجحان. ثمّ انجرّ الكلام[١٢٣] إلي ذكر عائشة رضي اللّه عنها و كلام الشّيخ الأكبر قدّس سرّه في حقّها و في حقّ سائر الأصحاب[١٢٤] رضي اللّه عنهم. فقال : إنّ الشّيخ مأذون في الكلام في حقّ الكلّ أنبياء أو أولياء. و ليس لغيره ذلك الإذن.

قال حضرة الشّيخ : عالم الدّنيا خيال بالنّسبة إلي عالم الآخرة. و هو أيضاً خيال بالنّسبة إلي عالم الأمر. فاليقظة في الدّنيا نسبيّة و كذلك في العقبي. و اليقظة الحقيقيّة وراء ذلك. و إنّما قيل لعالم العقبي عالم اليقظة من حيث أنّه ناظر إلي عالم الأبد باق كبقاء الأرواح ، و إلاّ فالإمكان لا يزول و إن كان المرء في الجنّة.

قال حضرة الشّيخ : ليس للّه تعالي ندّ و نظير. إذ هو عين واحدة و شيء واحد. و لا وجود للأعيان و الأشياء. و الأعيان و إن كانت متضادّة من حيث التّعيّنات لكن ليس بين المتعيّن و التّعيّن[١٢٥] ضدّيّة كالموصوف له أوصاف يضادّ بعضها بعضاً. لكن لا تضادّ بينها و بين الموصوف. فاذا لم يكن في الوجود سواه تعالي فكيف يوجد له نظير و ندّ. ثم قرأ قوله تعالي : « أَلاَ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ »[١٢٦] اي لقاء التّعيّن بالمتعيّن و غافلين عن ذلك. « وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ »[١٢٧] لأنّ صور الموجودات تعيّناته تعالي لا تعيّنات الغير. نسأل اللّه[١٢٨] اليقظة و الشّهود و الوصول إلي معرفة وحدة الوجود.

[٣٠١ب] أقول : هذا المعني قد انكشف لي سابقاً ، فعرفت به بطلان قول من قال : إنّ اللّه عالم بالكلّيّات لا بالجزئيّات. و ذلك لأنّ الآثار المختلفة كلّها مستندة إلي التّعيّنات. و هي ملاقية بالمتعيّن الّذي هو الفاعل الحقيقيّ. فلا يعزب عن دائرة علمه و إحاطته تعالي مثقال ذرّة في السّموات و الأرض. فكما أنّ اللّه[١٢٨] يعلم ذاته فكذا صفاته المتجلّية بها في صور الموجودات مطلقاً، و أفعاله الصّادرة عنها في كلّ زمان. و هو كلّ يوم في شأن[١٢٩]. و هذا مذاق معنويّ عيانيّ لا مدرك عقليّ برهانيّ. ومن هنا يعرف وجه كمال هيبة الأنبياء و الأولياء و خشيتهم من جلال اللّه

---

١٢١ ب : إنّ اللّه تعالي يفتح الأولياء
١٢٢ ا : -كون
١٢٣ ا : و لا يوجب الرّجحان الكلام
١٢٤ ح : الصّحابة
١٢٥ ب : المتعيّن
١٢٦ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٤
١٢٧ سورة البروج (٨٥) ، الآية : ٢٠
١٢٨ ب : +تعالي
١٢٩ انظر سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ٢٩

تعالي[١٣٠] ولو في صورة القطرة و الذرّة. إذ هي كالبحر و كالشّمس مجلي و مظهر لشأن من الشّؤن الإلهيّة. فلذا كانت مراقبتهم دائمة باقية.

ثمّ إنّه لا بدّ للسّالك من الفرق بين هذا الموجود و الوجود[١٣١] السّاري فيه لئلاّ يرد ماهو أخسّ المظاهر الكونيّة مع أنّه قيل : لا تنكر الباطل في طوره فانّه بعض ظهوراته. فافهم ، فانّه من مزالق الأقدام.

فرق حضرة الشّيخ بين الكاسب و بين[١٣٢] آكل الوظيفة المعيّنة. فرجّح الأوّل علي الثّاني. لأنّ الأوّل يقول حين قعوده في حانوته مثلاً : يا ربّ أرسل إليّ من يشتري متاعي. فيذكر اللّه[١٣٣] دون غيره. و أمّا أهل الوظيفة فيعدّون الأيّام و يعتمدون علي [٣٠٢أ] ما عيّن لهم من المال. و لا يتّكلون علي فضل اللّه الملك المتعال

قال : رأيت في شرح المناسك للشّيخ عليّ القاري أنّه قال : ارتحل أهل اللّه[١٣٣] من الحرمين مذ ظهر صلات السّلاطين للفقراء السّاكنين فيهما.

صلّي حضرة الشّيخ صلوة المغرب و الأوّابين ليلة المعراج من سنة احدي و مائة و الف. فقال مقبلاً علي الاتباع : ليجعل اللّه ليلتكم هذه مباركة عليكم. فرددناه بما قاله. و قال : أوصلنا اللّه[١٣٣] إلي سرّ المعراج. و هل تدرون ما سرّه ؟ فتلا قوله تعالي : « ثُمَّ دَنَي فَتَدَلّي. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي »[١٣٤] و قال : قوله «ثمّ دني» إشارة إلي العروج و الوصول ليلة المعراج ، و قوله «فتدلّي» إشارة إلي النّزول و الرّجوع ، و قوله «فكان قاب قوسين» بمنزلة النّتيجة إشارة إلي الوصول إلي عالم الصّفات المشار إليه بقوله تعالي : « اللّهُ الصَّمَد »[١٣٥] ، و قوله «أو أدني»[١٣٦] إشارة إلي الوصول إلي عالم الذّات المشار إليه بقوله تعالي : « اللّهُ أَحَدٌ »[١٣٧] و ذلك في سورة الإخلاص.

ثمّ قال : هذا المعراج كان في اللّيلة دون النّهار. لأنّ في اللّيلة سرّ الفناء كما أنّ في النّهار سرّ البقاء. و كان أيضاً في صورة الصّعود و الهبوط. لأنّه وقع بالجسم و الرّوح معاً.

---

١٣٠ ب : -تعالي

١٣١ ا : -و الوجود

١٣٢ ب :-بين

١٣٣ ب : +تعالي

١٣٤ سورة النجم (٥٣) ، الآية : ٨ ، ٩

١٣٥ سورة الإخلاص (١١٢) ، الآية : ٢

١٣٦ ب : -إشارة إلي النّزول و الرّجوع ، و قوله «فكان قاب قوسين» بمنزلة النّتيجة إشارة إلي الوصول إلي عالم الصّفات المشار إليه بقوله تعالي : « اللّهُ الصَّمَد » ، و قوله «أو أدني»

١٣٧ سورة الإخلاص (١١٢) ، الاية : ١

ثمّ فصّل و قال : المعراج إمّا بالجسم و الرّوح معاً أو بالرّوح و العلم. و الأوّل مخصوص بحضرة النّبيّ [٢٠٢-٣ب] عليه الصّلوة و السّلام[١٣٨] . فانّه عرج بروحه ثلثا ثلثين مرّة ، و بجسمه و روحه مرة. و الثّاني يوجد في الأولياء أيضاً إلاّ أنّ[١٣٩] الضّعفاء يعرجون في المنام و الأقوياء في اليقظة حال الإنسلاخ التّامّ. و منهم من لا ينفكّ عن المعراج كلّ لحظة. و ذلك بالعلم الإلهيّ الكليّ. فانّه تعالي يكاشف عن أسرار آياته الأنفسيّة و الآفاقيّة فيُريها له كما قال : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ »[١٤٠]

و الرّآي في المعراج الرّوحاني هو عين البصيرة لا عين البصر. فانّ للكاملين عينين ظاهرة و باطنة. فيري بالظّاهرة عالم الملك و الشّهادة و يعطي بها ما يستحقّه. و يري الباطنة عالم الملكوت و الغيب و يعطي بها حقّه أيضاً. مثلاً ينظر إلي أهل الظّاهر بالعين الظّاهرة و يعاملهم بما يناسب حالهم ، و إلي أهل الباطن بالعين الباطنة و يجاملهم بما يناسب عالمهم. فلا يحتجب بواحدة منهما عن الأخري كما احتجب أهل الظّاهر فقط عن رؤية أهل الحقيقة. لأنّه ليس له العين الباطنة، و أهل الباطن فقط عن رؤية أهل الظّاهر. لأنّه ليس له العين الظّاهرة. اي النّظر الكامل بمرتبتها. و الكمال في الجمع بين الظّاهر و الباطن. وهو الّذي يقال له عند القوم «النّفاق الأكبر»[١٤١] فانّ صاحبه يُنفق علي كلّ واحد من الفريقين حقّه.

[٢٠٣-أ] ثمّ قال : المرء إمّا واصل أو غير واصل إلي هذه الأسرار. أمّا الواصل فلا كلام فيه. و أمّا الغير الواصل فان كان عزيمته علي عدم الإنقطاع من المجاهدة إلي الموت فذلك كالواصل. لأنّه في طريق الوصول.

ثمّ قال : الصّلوة إمّا لأجل الثّواب أو للّه تعالي. فما[١٤٢] يكون للثّواب لا يكون للّه تعالي. و صاحبه أجير ، و ما يكون للّه تعالي[١٤٣] فصاحبه عبد حقّ و أجره أوفر و أكثر.

ثمّ قال : أيّكم يؤمّ لنا و يصلّي بنا صلوة التّسبيح بعد العشاء ؟ و قد كان قال[١٤٤] قبل يوم لهذا الفقير : إنّك تصلّي بنا ليلة المعراج صلوة التّسبيح. و كنت قد اعتذرت بالزّكام. فاختاروا هذا الفقير ، فصلّيت بهم تلك الصّلوة علي الرّواية الرّاجحة. و هي الّتي ليست فيها جلسة الإستراحة بعد السّجدة الثّانية من الرّكعة الأولي. و الحمد للّه تعالي.

---

١٣٨ ا : ع.م. ، ب : صلّي اللّه تعالي عليه و سلّم
١٣٩ ا : -انّ
١٤٠ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٣
١٤١ ا : -في الجمع بين الظّاهر و الباطن. و هو الّذي يقال له عند القوم « النّفاق الأكبر »
١٤٢ ا : +كان
١٤٣ ا : +تعالي
١٤٤ ح : -قال

ذكر حضرة الشّيخ خليفته الشّيخ حسين الإزميدي فقال : إنّه قد داخله الشّكّ في أمر الرّزق و التّردّد[145] في الإعتقاد. و لكن يلزم للمريد الإطاعة لأمر الشيخ و الثّبات في الأرض الّتي استخلفه فيها. فانّ الشّيخ من أولي الأمر للمريد. و لا من المتابعة للقضاء و الإقتضاء و التّسليم لهما. و لا يكون القضاء تابعاً له. و المريد منَ لا[146] إرادة له و المؤيّد من عند اللّه. و إن وقع له اضطراب من جهة النّفس في بعض الأحيان [٣٠٣ب] كما يقع لأرباب النّفوس البشريّة ، لكنّه لا يستقرّ عليه بل يتحوّل إلي السّكون و الأنس. و هذا غير مضرّ في طريقه لقبوله الزّوال. و إنّما ذلك تربية له.

ثمّ تلا قوله تعالي علي هذا التّأويل : « إنّ الّذينَ اتّقَواْ » باللّه عمّا سوي اللّه « أذاَ مَسّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشّيْطَانِ »[147] امّا بحسب الدّنيا أو بحسب العقبي. و الشّيطان و النّفس و الجلال أمر واحد في الحقيقة. لكنّ الأوّل بحسب الشّريعة و الثّاني بحسب الطّريقة و الثّالث بحسب الحقيقة. إذ لكلّ مقام عبارة مخصوصة به ، و لا بدّ من الإعتبارات[148]. إذ لولا ها لبطلت الحقائق.

قال : التّردّد أشدّ من الكفر. فانّ الكافر ربّما كان[149] منصوراً بحسب الظّاهر ، إذ لا تردّد له في اعتقاده. فقد تمسّك بما تمسّك باعتبار أنّه حقّ صدق واقع بخلاف المتردّد. فانّه مذبذب ، و ليس ذلك إلاّ مقتضي استعداده.

ثمّ أخبر عن نفسه فقال : إنّي كنت ابن سبع عشرة حين دخولي في الطّريق. و مذ قد دخلت لم ينحلّ العقد الأوّل بل تقوّي بأمر اللّه تعالي. وإنّ اللّه[150] إذا أراد بعبده خيراً و جذبه إلي جنابه زاد في تجرّده و انقطاعه إلي آخر العمر.

ثمّ قال : و لا ينفع لي من اقرار أحد كما لا ضرّ من انكاره. و قال : المريد لا يعرف حال شيخه و لا يعتقده حقّ الإعتقاد ما دام لم يصل إلي مرتبته إلاّ أن يعرّفه اللّه[150] قبله. و هذا الشّان لا يكون [٣٠٤أ] من خارج ، بل من داخل. فلا بدّ للعبد من الإفتقار و ردّ التّردّد و الإنكار. فكلّ من العلم و العرفان و الشّهود و العيان و التّذكير و البيان و كثرة الصّوفيّة و الإخوان قيد لأهل الحقّ. و لا بدّ من التّجرّد من القيود.

قال : من وصل إلي اللّه[150] فهو قائم بالحقّ دائر بأمره مستمرّ بأنسه. فلو أدخل اللّه[150] كلّ

---

١٤٥ أ : +و الإنكار
١٤٦ ح : -لا
١٤٧ سورة الأعراف (٧) . الآية : ٢٠١
١٤٨ أ : الإعتبار
١٤٩ أ : -إذ لولا ها لبطلت الحقائق.قال : التّردّد اشدّ من الكفر. فإنّ الكافر ربّما كان
١٥٠ ب : +تعالي

الخلائق[١٥١] الجنّة دونه لم يتألّم منه أصلاً. لأنّ الأنس باللّه[١٥٢] لا يتفاوت بالدّخول و الخروج[١٥٣]. و المقصود هو الأنس.

قال حضرة الشّيخ : الإبتلاء لا يزول إلي آخر العمر. و إنّي إلي الآن مرّة ابتليت بالبسط و مرّة بالقبض و لا انقباض. لأنّ الكلّ قضاء اللّه تعالي. قال تعالي في حقّ موسي عليه السّلام[١٥٤]: « وَ فَتَنَّاك فُتُوناً »[١٥٥] قال بعض العلماء : اي وطحنّاك طحناً. قال : إنّ يونس عليه السّلام[١٥٦] كان له إذن في أمر الخروج بحسب الحقيقة. لكنّه لما لم يكن مقارناً بالإذن الصّوريّ ابتلاه اللّه[١٥٢] بالحوت. فالإحتياط لازم.

قال : إنّ بعض المريدين بل الخلفاء لو أظهرت لهم بعض ما أنعم اللّه[١٥١] به عليّ من الأسرار و الحقائق لفرّوا منّي كما يفرّون من الأصنام لعدم ثباتهم في أمر الإعتقاد. و لا بدّ من الفرار إلي اللّه تعالي من كلّ قيد و علاقة و ترك الحقّ مع خلقه كما قال تعالي : « ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً »[١٥٧] فانّ الحضور في ذلك.

قال حضرة الشّيخ : إنّ بعضهم يتسارع انكشافه ، و بعضهم [٣٢٠٤] يحصل له علي التّأنّي. ثمّ أنشد قول الهدايي في بعض مفرداته التّركيّة :

راه حق غايت ايله اينجه ايمش ليك كوچلك حقّه ايرنجه ايمش

استدوكنه حق قولاي كتورر از زمانده مرادينه يتورر[١٥٨]

قال حضرة الشّيخ : رأيت شيخي الصّغير في المنام و قلت له : هل أنت راض عنّي ؟ قال : نعم. فكرّرت اطمئناناً فلم يزل يشير بالرّضي. ثمّ أمر لي بالإجتناء من بعض ثمرات حديقته ، فاستيقظت.

قال حضرة الشّيخ : أولاد العرب أشدّ كبراً و فخراً من غيرهم. فمن قابلهم بالتّقدّم أخّروه ، و من قابلهم بالتّأخّر قدّموه. و فيه سرّ : « من تواضع للّه رفعه اللّه و من تكبّر علي اللّه وضعه اللّه »[١٥٩] فقلت : هذه المعاملة تحتاج إلي سعة الأخلاق. فانّه لا يتحمّل أوضاعهم إلاّ القليل من

---

١٥١ ب : +في

١٥٢ ب : +تعالي

١٥٣ ب : بالخروج و الدّخول

١٥٤ ا : قال في حقّ موسي ع.م.

١٥٥ سورة طه (٢٠) ، الآية : ٤٠

١٥٦ ا : ع.م.

١٥٧ سورة المدثر (٧٤) ، الآية : ١١

١٥٨ كليات حضرت هدايي ، ص : ٢٨

١٥٩ أنظر : مسلم في البر ٦٩ ، و الترمذي في البر ٨٢، و ابن ماجة في الزهد ١٦، والموطأ في الصدقة ١٢، و الدارمي في الزكاة ٣٤، و أحمد بن حنبل ٣٨٦/٢، ٧٦/٣

أفراد الرّجال. قال : نعم ، و قد[١٦٠] جاملناهم غاية المجاملة حين مجتازنا بمصر في الحجّ الثّاني ، فعظّمونا و بجّلونا. و شيّعنا حين الخروج منها قريب من أربعمائة من شيوخهم و علمائهم خصوصاً ابراهيم اللّقّاني شيخ الحديث و صاحب السّلسلة و مختار الكلّ. و بكوا علينا بكاء شديداً.

تلا حضرة الشّيخ قوله تعالي : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ »[١٦١] و قال : إنّ أهل الإسلام كثيرون بالنّسبة إلي محاربيهم الآن[١٦٢] -اي كفّار نمچه- و هم كثيرون بالنّسبة إلي كفّار فرنْسيس. (٢٠٥أ) فالآية تشير إلي الجانبين كما تري. و كان كفّار نمچه محاربين مع فرنسيس كما كانوا محاربين مع أهل الإسلام. و قد هزموا أهل الإسلام مرات و هزمهم -اي نمچه- كفّار فرنسيس مراراً. و الكلّ بيد اللّه[١٦٣].

قال حضرة الشّيخ : قطعت الوصلة بيني و بين خلفائي إلاّ من الوصيّة. فانّ اللّه يقول : « وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ »[١٦٤] فالوصيّة بالحقّ و الصّبر لا بدّ لي منها في حقّ الكلّ خصوصاً في حقّهم.

قلت لحضرة الشّيخ : أصعب شيء عندي أمر اصلاح الأخلاق. قال : أين نحن من ذلك ؟ فانّ المصلح هو اللّه. ألا تري إلي قوله تعالي : « بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ » ، « وَلَوْ لاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَي مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً »[١٦٥] فالكلّ فضل.

كان حضرة الشّيخ قد أشار إليّ بالمكث إلي آخر رجب. فلمّا تمّت المدّة عيّن يوم السّبت للخروج. و هوالرّابع من شعبان. فقبّلت يده الشّريفة بعد صلوة الفجر من ذلك اليوم ، فدعا لي دعائاً جامعاً دنيويّاً و أخرويّاً. و قال في آخره بهذه العبارة التّركيّة : دنياده ايشي پاك ، آخرتده يوزي آق ، أهل عنايت اولنلره الحاق ايليه. الفاتحة.

---

١٦٠ أ : -قد
١٦١ سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٤٩
١٦٢ أ : -الآن ، +كما تري
١٦٣ ب : +تعالي
١٦٤ سورة العصر (١٠٣) ، الآية : ٣
١٦٥ الآية الأولي : سورة النساء(٤) ، الاية : ٤٩ ؛ و الثانية : سورة النور(٢٤) ، الآية : ٢١

الزّيارة السّابعة

هذه الزّيارة آخر الزّيارات. و هي قبرسيّة. وقعت في [٣٠٥] خلال سنة اثنتين و مائة و الف. و قد سبق سببها و بعض كلماتها علي التّفصيل. فلا نعيده و لا علينا أن نشير إلي البعض الآخر منها.

قال حضرة الشّيخ : إنّ استناد الكفّار إلي الأحجار. ألا تري إلي القلاع و الحصون. و استناد المؤمنين إلي لا إله إلاّ اللّه. ألا تري أنّهم لا يتحصّنون بحصن سوي التّوكّل عليه تعالى. و هو يكفيهم كما قال : « لا إله إلاّ اللّه حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي »[1]

قال حضرة الشّيخ : إنّ حسام أفندي المدفون في اسْتَانكُوي من أجلّة مشايخ الطّريقة. و قد مضي مذ مات قريب من المائة. و هو أستاذي المعنوي. لأنّه قد قرأت منه في المنام.

قال حضرة الشّيخ : قوله تعالى : « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ » الآية إشارة إلي أصحاب الشّمال. و قوله تعالى بعده : « وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ » إشارة من المقرّبين من أصحاب الميمنة. و قوله تعالى بعده : « قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ »[2] الآية إشارة إلي الأبرار من أصحاب الميمنة. و مقام العنديّة المأخوذ من قوله : « وَ اللَّهُ عِنْدَهُ » أفضل و أعلي. كأنّه تعالى أشار بتعقيب الجنّة بذلك انّكم إن كان لكم ميل إلي ما سوي المولي فليكن ذلك إلي الجنّة لا إلي متاع الحيوة الدّنيا.

قال حضرة الشّيخ : لا ينفخ الرّوح ما لم يكمل الجسد. و الجسد هو الشّريعة و الطّريقة ، و الرّوح هو المعرفة و الحقيقة. [٣٠٦] فاذا كمل شريعة السّالك و طريقته فليترقّب نفخ روح المعرفة و الحقيقة و إلاّ فلا.

---

١ لم أجده في المراجع

٢ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٤ ، ١٥

قال حضرة الشّيخ : أستاذ المرء و شيخه أعلي و أفضل من الأب الطّيني. لأنّ الأب الطّيني موجود للكفّار و أهل الإسلام ، فهم مشتركون فيه. و يمتاز المسلمون منهم[٣] بالأب الدّيني. و هو المعلّم و المرشد. ثمّ قال : خير الآباء من علّمك.

وصّي حضرة الشّيخ بأن يقرأ المؤذّن بعد احدي و أربعين صلوات علي النّبيّ عليه السّلام[٤] في أعقاب المكتوبة علي ما في وصايا حضرة الهدايي. فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و « شَهِدَ اللهُ » إلي قوله « إنّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ »[٥] و « قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ » إلي قوله « وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »[٦] ثم يسبّح و يحمّد و يكبّر. و ذلك في دبر كل صلوة علي ما في معالم التّنزيل.

قال : إنّ المشايخ اتّخذوا الخانقاهات لأجل أن يشتغلوا فيها بأتباعهم باحياء مثل هذه الأمور. و معني الإحياء ترك الإهمال و الأخذ بالإستعمال.

ثمّ وصّي بترك القيل و القال و ترك أسباب الإشتهار و بأخذ الخمول و المجاهدة مع النّفس و الطّبيعة. و قال : إنّ القوي الطّبيعيّة و النّفسانيّة ككفّار الإنس و الجنّ ، و القوي القلبيّة و الرّوحيّة كمسلميهم و الملك فكما أنّ الجهاد في الظّاهر بين المسلم و الكافر ماض إلي يوم القيمة. فكذا الجهاد في الباطن بين القوي[٧] ، و إنّ الله تعالى[٨] لا يجرّد العبد من كلّ علاقة في كلّ زمان. بل يبتليه في بعض الأحيان و إن كان [٣٣٠٦] إنساناً كاملاً ليبقي علي المجاهدة. فانّ الإنسان لم يترك سُدي.

قال حضرة الشّيخ : معني نداء المؤذّن صلّوا علي النّبيّ عليه السّلام[٤] احدي عشر صلوات. إنّ الأفلاك سبعة و بالعرش و بالكرسيّ و اللّوح و القلم. يصير المجموع احدي عشر. فالصّلوات بعدد هذا إشارة إلي نزول الفيض من هذا المذكور. و لا[٩] تعيّن فوق هذا روحانيّا أو جسمانيّا. و لهذا انحصرت الصّلوات عند البعض في العدد المذكور. و أمّا حضرة الهدايي فاختار احدي و أربعين مرّة. فنحن علي الإمتثال ، و لا شغل لنا غير الطّاعات و الأعمال. فاجتهدوا أنتم حتّي تكونوا

---

٣ ب : -منهم
٤ ا : عـم.
٥ سورة الفاتحة (١)، الآيات : ١-٧ ؛ آية الكرسي : سورة البقرة (٢)، الآية : ٢٥٥ ؛ و الآية الثالثة : سورة آل عمران (٣)، الآية : ١٩
٦ سورة ال عمران (٩٣) ، الآيتان : ٢٦، ٢٧
٧ ب : -القوي
٨ ا : -تعالي
٩ ب : -لا

معينين لنا في هذا الباب و حتّي يقول الرّسول صلّي اللّه عليه و سلّم[10] يوم القيمة : "خوش كلدك خاص أمّتم" و اللّه تعالى : "خوش كلدك خاص قولم". فانّ المراد باحياء ما أهمله النّاس من السّنن و المستحبات أن يكون المرء عبداً خاصّاً صاحب عزيمة و تقوي. و اللّه تعالى قال : « فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ »[11] إشارة إلي أرباب الرّخصة من المؤمنين. و قال أيضاً : « وَ اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ »[12] إشارة إلي أصحاب العزيمة منهم. فكلّ ضرر في الدّنيا و الآخرة إنّما يأتي من الإهمال. ثم دعا مرّتين دعاء جامعاً. و الحمد للّه.

جاء إلي حضرة الشّيخ واحد من الأطفال بخبزين فلاطفه و قال : إنّ الطّفل قريب العهد إلي عالم الذّات ، و فيه رابحة [٢٠٧أ] ذلك العالم. و لذلك يستأنس به الشّيوخ و يتنزّلون إلي مرتبته في التّكلّم و غيره.

جمع حضرة الشّيخ الصّوفيّة -و هم أربعة أنفار- غير ولده السّيّد مصطفي و الفقير. فقال : اعلموا أنّ أوّل من ابتلي بالإحتلام أبونا آدم عليه السّلام[13]. فاذا وقع لواحد منكم فاغتسلوا تحت هذه الغرفة في المحلّ المهيّا للوضوء و الإغتسال. و لا تستحيوا و ارفعوا التّكلّف من البين في الدّخول و الخروج. فانّي لا أرضي بغير ذلك. أقول : إنّه روّح اللّه روحه[14] نزّل نفسه في أواخر عمره منزلة واحد من النّاس ، يعني عند أتباعه. فلذا رفع الكلفة ، بل الخدمة. فانّه كان لا يستعين أحداً في وضوئه أصلاً.

قال حضرة الشّيخ : إنّ عالم الفناء عالم القدس و التّجرّد بخلاف الرّدّ إلي البقاء. فانّ اللّه تعالى يبتلي صاحبه بما يبتلي به أصحاب الطّبيعة و النّفس. لكنّه علي اليقظة و العرفان و أصحابهما علي الغفلة و الجهل. يعني انّ المردود إلي البقاء وإن كان مبتلي بأنوع البلايا لكنّه علي الحضور[15] مع اللّه. فلا تعتريه جزع و نحوه ، بل يحمد علي النّعمة و المحنة و يستغفر عند الزّلّة بخلاف غيره من الباقين في الفرق الأوّل.

ثمّ قال : كما أنّ الوجود للّه تعالى حال الفناء فكذا حال البقاء و إن كان مضافاً إلي العبد صورة. ألا تري أنّ من ركب دابّة فقد يقال له انّ له دابّة لكنّه ليس له دابّة. فكما أنّه مسلوب [٢٠٧ب] عنه تلك الإضافة حال عدم الركوب فكذا في حال الركوب. و هذا من مزالق الأقدام.

قلت : هل يرتفع الإنقباض من أخلاق النّفس ؟ قال : لا ، ولو كان نبيّاً. فانّ اللّه تعالى لا

---

١٠ ا : صلهم ، ب : صلّي اللّه تعالي عليه و سلّم
١١ سورة التغابن (٦٤) ، الآية : ١٦
١٢ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٠٢
١٣ ا : عـم.
١٤ ب : +تعالي
١٥ ا : اللّه

يَدع العبد في الدّنيا علي يد واحدة و هي الجمال الصّرف. و إنّما يكون ذلك في الجنّة. إذ الإبتلاء يرتفع هناك. و كلّ ورد ملتزم يحتمل السّقوط إلا ورد الإستغفار. فانّه باق إلي آخر العمر لمكان الإبتلاء بالمجاهدة ما دام حيّاً. و لكلّ عبدٍ تنزّلٌ بحسب مرتبته ولو في بعض الأحيان. و لذا عيّن رسول الله صلّي الله عليه و سلّم[١٦] الإستغفار كلّ يوم مائة مرّة و عرّف أنّه يستغفر ربّه كلّ يوم هذا العدد[١٧]. قال : و من هذا ظهر أنّ الإستغفار ليس في ترتيب الأسماء السّبعة لعدم خلوّ كلّ مقام عنه ولو كان فيه لخلا[١٨] عن بعض المقامات ، و ليس كذلك.

قال حضرة الشّيخ قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » إشارة إلي أهل اليقظة. لأنّ[١٩] حسناتهم غالبة علي سيّئاتهم. و قوله تعالى : « وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ »[٢٠] إشارة إلي أهل الغفلة لما انّ سيّئاتهم غالبة علي حسناتهم. و الحكم للغالب في الفريقين. فظهر أنّهم مشتركون في فعل السّيّئة ولو بحسب مراتبهم و لا يرتفع ذلك الإبتلاء عنهم. و لذا قال رسول الله صلّي الله عليه و سلّم[٢١] لعليّ رضي الله عنه : « يا علي ، إذا عملت سيّئة فاعمل بجنبها حسنة »[٢٢] لما أنّه [٣٠٨أ] مقتضي الإسم الغفور. و قد كان عليه السّلام[٢٣] يعلم أنّه يعمل السّيّئة ولو في بعض الأحيان ولو بحسب الفكر. و لذا وصّي بالحسنة. و إنّما قلنا بحسب الفكر لأنّ ما يدور في جَنان أرباب العزيمة مأخوذ به.

ثمّ قال : و الحاصل أنّ توارد اللّيل و النّهار إشارة إلي توارد السّيّئة و الحسنة. فكما أنّ الدّنيا لا تبقي علي اللّيل وحده أو النّهار[٢٤] وحده ، بل هما علي التّعاقب دائماً. فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصّالح و ظلمة العمل الفاسد و الفكر الكاسد[٢٥]. فاذا كان يوم القيمة يُلقي الله تعالى[٢٦] اللّيل في جهنّم و النّهار في الجنّة. فلا يكون في الجنّة ليل كما لا يكون في النّار[٢٧] نهار. يعني أنّ النّهار في الجنّة هو نور ايمان المؤمن و نور عمله الصّالح بحسب مرتبته. و اللّيل في

---

١٦ ا : صلهم ، ب : صلّي الله تعالي عليه و سلّم
١٧ اخرجه مسلم في الذكر و الدعاء و الإستغفار ١٢، و ابو داود في الوتر ٢٦، واحمد بن حنبل ٢/ ٤٥٠
١٨ ا : لخلاقه
١٩ ا : -لأنّ
٢٠ سورة القارعة (١٠١) ، الآيتان : ٦، ٧
٢١ ا : صلعم ، ب : صلّي الله تعالي عليه و سلّم
٢٢ سنن سعيد بن منصور ، ج : ٣ ، ص : ٦٤؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ج : ٤ ، ص : ٢١٧، ٢١٨
٢٣ ا : -عليه السلام
٢٤ ب : -إشارة إلي توارد السّيّئة و الحسنة. فكما انّ الدّنيا لا تبقي علي اللّيل وحده او النّهار
٢٥ ا : الفاسد
٢٦ ا : -تعالي
٢٧ ب : النّهار

النّار[٢٨] هو ظلمة كفر الكافر و ظلمة عمله الفاسد. فكما أنّ الكفر لا يكون ايماناً فكذا اللّيل لا يكون نهاراً ، و النّار لا تكون نوراً ، فيبقي كلّ من أهل النّور و النّار علي صفته الغالبة عليه.

و أمّا القلب و حاله بحسب التّجلّي فهو علي عكس حال القالب. فانّ نهاره المعنويّ لا يتعاقب عليه الليل[٢٩] و إن كان يطرأ عليه استتار في بعض الأوقات.

قال حضرة الشّيخ في قوله تعالى : « وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ »[٣٠] إنّ من حيلولته تعالى بين المرء و قلبه أن يحبّب بعض [٣٠٣.٨] العباد الشّغل بالعلم و المعرفة و غيرهما ، و بعضهم الشّغل بخلاف ذلك. ولو عرض علي أحدهما شغل الآخر لتنفّر و أعرض. و قلب المرء بين اصبعين من أصابع الرّحمن.

قال حضرة الشّيخ : أنا في عالم الغربة منذ ستّ[٣١] سنين. قلت : ورد : «فطوبي للغرباء»[٣٢] قال : من هو في عالم الغربة كمن بقي وحده في البحر المحيط. و إلي هذه المرتبة أشار عليه السّلام[٣٣] بقوله : « كنت يتيماً في الصّغر و غريباً في الكبر »[٣٤] قال : و معني الغربة انّه ينسلخ عن كلّ صورة و معني و ينقبض عن جميع الإسترسالات و التّنزّلات ، فيبقي وحده. قلت : هل شيء وراءها يكون مطمحاً للعارف ؟ قال : هي غاية الغايات ، ولا مطمح وراءها. قلت : حال[٣٥] الغربة كحال النّقطة حيث يضمحلّ عندها تفاصيل تعيّنات الحروف و الكلمات[٣٦] و السّطور. قال : نعم ، و إنّما يحصل ذلك فوق التّعيّنات علميّة أو عينيّة.

قال : أوفقني اللّه[٣٧] من أسرار الحروف المقطّعة علي ما لا يوصف.

قال : إنّي ما وجدت علم الظّاهر و الباطن إلاّ بخدمة الشّيخ و حسن الإعتقاد. فانّ تأثير الخدمة و حسن الإعتقاد فوق تأثير المطالعة و الإجتهاد. قال حضرة الشّيخ : فسّر ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قوله تعالى : « وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً »[٣٨] بقوله اي ايماناً و يقيناً بك. و هو أجلّ

---

٢٨ ا : النّهار
٢٩ ب : ليل
٣٠ سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٢٤
٣١ عند ستة
٣٢ أخرجه مسلم في الإيمان ٢٣٢ ؛ و الترمذي في الإيمان ١٣ ؛ و ابن ماجة فيالفتن ١٥؛ و الدارمي في الرقاق ٤٢ ؛ و أحمد بن حنبل ٣٩٨/١ ٢/١٧٧، ٣٨٩ ٧٣/٤
٣٣ ا : ع.م.
٣٤ لم اجده في المراجع
٣٥ ا : قلت قلت قال
٣٦ ا : و الكمالات
٣٧ ب : +تعالي
٣٨ سورة طه (٢٠) ، الآية : ١١٤

التّفاسير و أدقّها. و ذلك [٣٠٩أ] لأنّه علّق الإيمان و اليقين به تعالى[٣٩] دون غيره. و هو أصعب الأمور.

قال حضرة الشّيخ مخاطباً لهذا الفقير : كيف حالك ؟ قلت : طيّب. قال : في السكون أم في الحركة ؟ قلت : في الحركة. قال : البركة[٤٠] مع الحركة. و كنت عند هذه المقاولة أكتب كلماته الشّريفة الّتي سمعتها منه في ذلك اليوم. و ذلك وراء السّجاف الّذي كان عيّنه لي في بيته المنيف.

توضّأ حضرة الشّيخ فمسح ذراعيه أولاً من غير اسالة[٤١] الماء الجديد عليهما. فخطر ببالي منع الفقهاء من ذلك ، و انّ المناسب لحال حضرته[٤٢] وهي التّقيّد بأحكام الشّريعة غاية التّقيّد أن يكون علي خلاف ما رأيت منه. و هذا قد مرّ علي خاطري من غير اعتراض. لأنّه لم يكن من شأني الإعتراض قديماً لكنّه لما كان في صورة الإعتراض أراني الله في المنام تأديباً و تربية كأنّي مشرف من محلّ مرتفع. و إذا مدرّس مذموم[٤٣] بين النّاس استقبلني من الطّريق و أري أنّ لحية حضرة الشّيخ كأنّها مصفرة و كذا لونه ، و قد كان أبيض. فانتبهت فعرفت الحال و استغفرت الله الملك المتعال. فالمدرّس إشارة إلي المسئلة الشّرعيّة الّتي خطرت ببالي و اصفرار اللّون إشارة إلي النّظر بالنّقصان و علي الله التّكلان و نعوذ به من الخذلان.

طالع حضرة الشّيخ حاشيته علي تفسير الفاتحة الّتي نسختها من نسخته [٣٠٩ب] المباركة. ثمّ قال بطريق الملاطفة : شدّوني و اضربوني مائة سوط. فانّ الله تعالى أنعم عليّ بمثل هذه النّعمة الجليلة وأنا علي كفران نعمه. فقلت : إن وقع ذلك فقد ذكّركم الله نعمه[٤٤] السّابغة السّابقة. فقال : استغفر الله من الكفران و العصيان.

قال : إنّ السّالك لا يخلو من اجمال و تفصيل إلي آخر عمره ، و حقيقة التّفصيل تظهر عند احتضاره. ثمّ هذا التّفصيل اجمال بالنّسبة إلي التّفصيل البرزخي ، و هو اجمال بالإضافة إلي التّفصيل الحشريّ ، و هو اجمال بالنّسبة إلي التّفصيل الجنانيّ[٤٥] ، و هو اجمال بالإضافة إلي التّفصيل الكثيبي الذي يظهر عنده الرّؤية. ثمّ لا نهاية للتّفصيل.

شكوت إلي حضرة الشّيخ من أخلاق النّفس. قال : لا يتخلّص العبد من الإنقباض من أخلاق

---

٣٩ ا : -تعالي ، +و في

٤٠ ب : الحركة

٤١ ا : و الا من اسالة

٤٢ ا : بحال حضرة الشّيخ

٤٣ ح : منموم

٤٤ ب : -الله نعمه

٤٥ ا : -و هو اجمال بالإضافة إلي التّفصيل الحشريّ ، و هو اجمال بالنّسبة إلي التّفصيل الجنانيّ

النّفس إلاّ في مرتبة الأحديّة الذّاتيّة. فانّ فلكها واسع ، و إحاطتها كاملة. و عندها يتجلّي قوله تعالى : « وَ اللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ »[٤٦] فكلّ خير و شرّ له تعيّن في جميع التّعيّنات إلي أن ينزل إلي تعيّن جَنانه أو لسانه أو أعضائه ، فيظهر الفكر و الذكر و الفعل. فأصحاب تلك الرّتبة الأحديّة يرون ذلك و لا يتأذّون في صورة الشّرّ. لأنّه أمر ناش من استعداده خارج من كيس تعيّنه. و اللّه تعالى لا يتأذّي أصلاً. و هو أصبر علي أذي يسمعه ، فكذا من ذاق من مشرب المرتبة المذكورة. و أمّا مرتبة الواحديّة الصّفاتيّة فليست في الإحاطة [٣١٠/أ] كالأولي.

قال : إنّ حقيقة الإسلام أمر مشكل صعب لا يتحقّق به إلاّ الأفراد. فلا تعجل إذا كان ايمان بأرباب هذا الشّان. فانّ اللّه تعالى لم يعجّل في اظهار وجودك في هذه النّشأة. و كلّ أمره تدريجيّ فترقّب المقصود ولو بعد حين. و إنّما يلزم عليك الآن حسن الإعتقاد في الباطن ، و القيام و الصّيام في الظّاهر. فوظيفة الظّاهر هو التّقيّد بأحكام الشّريعة و وظيفة الباطن فقطع[٤٧] الميل إلي ما سوي اللّه. و عند وقوع زيغ و زلّة فالإستغفار.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه أيّدني ، فلم يصدر منّي ما يخالف ظاهر الشّرع مع غلبة الحال المحرقة سنين. ثمّ قرأ قوله عليه السّلام[٤٨] : « إنّ اللّه أدّبني فأحسن تأديبي »[٤٩]

قال : فانّي أحبّ سماع بعض السّور كسورة الضّحي و الإنشراح و النّصر. فانّها جائت علي حسب حالي. و اللّه تعالى وفّقني لمطالعة القرآن أنفساً و آفاقاً و أعطاني ما أعطاني من جهة القرآن.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الملك و الشّيطان كالقلمين اللّذين يرسم أحدهما بالمداد الأبيض و الآخر بالمداد الأسود. و حركتهما مستندة إلي الكاتب و لا صنع لهما في الحقيقة. فاللّه تعالى «يحول بين المرء و قلبه»[٥٠]. و قلم الخير و الشّرّ بيده. و الملك و الشّيطان من قبيل الوسائط. لكنّ الأدب اسناد الشّرّ إلي النّفس و الشيطان ، و الخير إلي اللّه الملك المنّان. [٣١٠/ب] و هذا الفرق لا ينافي الجمع ، بل هو عين التّوحيد. و المراتب متفاوتة ، فمن مشي علي المراتب أمن من العثور.

رأيت في المنام حضرة الشّيخ و هو يقول : إنّ من لم يقاسِ مشاقّ هذه الطّريقة فهو يموت بلا دين و ايمان. فقال خادمه القديم عليّ دده : و أيضاً يكون أخسّ من الحيوان. فانّ الحمار يتحمّل مشقة الحمل الثّقيل مع كونه حيواناً. و الإنسان إذا لم يتحمّل المشقّة مع كونه إنساناً يكون أنزل

---

٤٦ سورة البقرة (٢)، الآيات: ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٨ ؛ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ٧٣ ؛ سورة المائدة (٥) ، الآية : ٥٤ ؛ سورة النور (٢٤) ، الآية : ٣٢

٤٧ ح : قطع

٤٨ أ : عـ.م.

٤٩ العجلوني . كشف الخفاء، ج : ١، ص :٧٢ رقم الحديث : ١٦٤

٥٠ سورة الأنفال (٨) ، الآية : ٢٤

درجة منه.

قال حضرة الشّيخ : رأيت مرّة في المنام حضرة الشّيخ الأكبر مع ابنه صدر الدّين القنويّ قدّس الله[٥١] سرّهما. و اعتذرت إليهما بأنّي أريد أن[٥٢] أزوركما لكن لا أعرف مكانكما. فأشار أن اثبت في مقامك[٥٣] و مكانك ، فانّنا لا نفارقك أينما كنت. فقلت : رأيت حضرة الشّيخ الأكبر مع قلنسوة تاتاريّة يقال لها بالتّركيّ "قالپاق". قال : لا ضير ، فانّه مجرّد عن كلّ لباس ظاهر في كلّ صورة.

وصّي حضرة الشّيخ للصّوفيّة الحاضرين بالإستغفار قبل الغروب. لأنّ المرء لا يخلو في يومه ممّا يخالف رضاء الله. و اليوم شاهد علي ما فعل.

قال حضرة الشّيخ : حالة النّوم و حالة الإنتباه إشارة إلي الغفلة و يقظة البصيرة. فوقت الإنتباه كوقت انتباه القلب في أوّل الأمر. ثمّ الحركة إلي الوضوء إشارة إلي التّوبة و الإنابة. ثمّ التّكبيرة الأولي إشارة [٢١١أ] إلي التّوجّه الإلهيّ. فحاله من الإنتباه إلي هنا إشارة إلي عبوره من عالم الملك –و هو النّاسوت– و دخوله في عالم الملكوت. ثمّ الإنتقال إلي الرّكوع إشارة إلي تجاوزه إلي الجبروت. ثمّ الإنتقال إلي السّجدة إشارة إلي وصوله إلي عالم اللاّهوت. و هو مقام الفناء الكليّ. و عند ذلك يحصل الصّعود الكلّيّ إلي وطنه الأصليّ. ثمّ القيام من السّجدة إشارة إلي حالة البقاء. فانّه رجوع إلي الوراء. ففي صورة النّزول عروج و بالعكس ، فافهم. و الرّكوع مقام قاب قوسين ، و هو مقام الصّفات اي الذّات الواحديّة. و السّجدة مقام أو أدني. و هو مقام ذات الأحديّة. و الحركات السّتّ و هي الحركة من القيام إلي الرّكوع ، ثمّ منه إلي القومة ، ثمّ منها إلي السّجدة الأولي ، ثمّ منها إلي الجلسة ، ثمّ منها إلي السّجدة الثّانية ثمّ منها[٥٤] إلي القيام إشارة إلي خلق الله السّموات و الأرضين في ستّة أيّام. فالرّكعة الواحدة من الصّلوة تحتوي علي أوّل السّلوك و آخره. و غيره من الصّور و الحقائق الدّنيويّة و الأخرويّة و العلميّة و العينيّة و الكونيّة و الإلهيّة.

قال حضرة الشّيخ : أمّهات الأسماء سبع. و هو[٥٥] الحيّ و العليم و القدير و المريد و السّميع و البصير [٢١١ب] و المتكلّم. و كلّ منها ينقسم إلي سبعة باعتبار انّ الحيّ مثلاً يوجد فيه الحيوة و العلم و القدرة و الإرادة و السّمع و البصر و التّكلّم. لكن لما كان الصّفة الغالبة فيه هي الحيوة

---

٥١ ب : +تعالي
٥٢ ح : -ان
٥٣ ا : شانك
٥٤ ا : -منها
٥٥ ا : و هي

أخذت هي لكونها بالفعل و لم يعتبر المغلوب و ما بالقوّة. فاذا كان الحيّ سبعة بهذا الإعتبار فقس البواقي عليه. فالسّبعة سبع مرّات تبلغ إلي تسعة و أربعين. ثمّ باعتبار الظّهور و البطون يكون المجموع ثمانية و تسعين. ثمّ باعتبار المجموع و الافراد يصير تسعة و تسعين. ثمّ باعتبار أحديّة المجموع و الافراد يصير مائة. فالأوّل افراد حقيقة و عدد حقيقيّ ، و الثّاني و الثّالث فرد و عدد اعتباريّان. بان هذا.

ثمّ قال : و السّموات السّبع بازاء هذه السبّع. و هي ما ذكر في قوله تعالى : « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ البَنِينَ وَ القَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ وَ الخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَ الأَنْعَامِ وَ الحَرْثِ »[٥٦] فهذه الشّهوات السّبع المفصّلة قد جعلها اللّه في خمس في آية أخري. و هي قوله تعالى في أواسط سورة الحديد : « اِعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ و لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَ الأَوْلَادِ »[٥٧] ثمّ جعل في هذه الخمس في أمرين و أدرجها فيهما في آية أخري. قال تعالى في أواخر سورة محمّد : [٣١٢أ] « إِنَّمَا الحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ »[٥٨] ثمّ في أمر واحد في آية أخري. و هي قوله تعالى[٥٩] : « وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَي النَّفْسَ عَنِ الهَوَي »[٦٠] فالهوي[٦١] جامع لأنواع الشّهوات. فمن تخلّص عن الهوي فقد تخلّص عن كلّ قيد مانع للسّالك من الوصول إلي المطلب الأعلي.

خاطب حضرة الشّيخ هذا الفقير فأجبته بلبّيك. فقال : إنّ حاشيتي علي تفسير الفاتحة للقنوي قد أعجبتني. فانّي منذ ما صنّفتها لم أطالعها إلي الآن. و إنّها جاءت بحمد اللّه تعالى كدرر منظومة بحيث لا توصف. و إنّها من فضل اللّه تعالى[٦٢]. و قد صنّفتها في مائة و عشرين يوماً. و بقي ورق أو ورقان من آخر التّفسير غير محشّي. لأنّه وقع لقلبي الإستتار هناك فأمسكت عن التّحرير. و كان فيض اللّه عليّ حين التّحرير بحيث لا يوصف. فلم ينقطع عنّي تلك المدّة ولو لحظة. قال : إنّي أحبّ خطّك -اي التّعليقيّ- لكن هذه النّسخة ليست بخطّك علي التّمام. ولو كانت بخطّك لأخذتها من يدك و أعطيتك النّسخة الّتي بخطّي. قلت : الكلّ لكم. ثمّ قلت : قد استغرب حضرة الشّيخ الشّهير بأفتاده[٦٣] قدّس سرّه فهم تفسير الفاتحة فضلاً عن تعليق الحاشية عليه. و هذا

---

٥٦ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٤
٥٧ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٠
٥٨ سورة محمد (٤٧) ، الآية :٣٦
٥٩ ا : -في اواخر سورة محمّد : « إِنَّمَا الحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ » ثمّ في امر واحد ... و هي قوله تعالي
٦٠ سورة النازعات (٧٩) ، الآية : ٤٠
٦١ ا : -فالهوي
٦٢ ا : -تعالي
٦٣ ح : -بأفتاده

التّفسير مذ قد صنّف -و هو أكثر من أربعمائة سنة- بقي بكراً إلي الآن. و إنّ اللّه فتح علي يَديكم قفله[٦٤].

[٣١٢ب] قال : إنّ خلفائي كثيرون. بعضهم في الحيوة و بعضهم قد مات. وإنّ هذا النّفس و التّأثير يصل بعدي إليك لا إلي غيرك. فانّ لك احاطة بهذا العلم ، و لك تحرير لطيف. قال : إنّي وجدت ما وجدت بنفَس شيخي و دعائه. و قد أعطيتك هذا النّفس و الدّعاء باذن اللّه تعالى. فسارعت إلي تقبيل طرف ذيله و أخذت دعائه و نفَسه النّفيس[٦٥]. و يكفيني شرفاً و سعادة في الدّنيا و الآخرة.

و قد كرّر حضرة الشّيخ المقال المذكور في مجالس مختلفة في أواخر عمره. و عدّ زيارتي له في جزيرة قبرس من الوراثة. و قال : إنّك لم تبلغ الآن إلي نصف سنّ السّلوك. « وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ ربُّكَ فَتَرْضَي »[٦٦] و الحمد للّه حمداً كثيراً يستوعب الأوقات و يستغرق جميع الحالات.

قال حضرة الشّيخ : المجاهدة طريقة مسلوكة لأهل البداية و النّهاية. أمّا أهل البداية فيجتهدون تربية و اصلاحاً. و أمّا أهل النّهاية فشكراً. و لذا قال عليه السّلام[٦٧] : « أفلا أكون عبداً شكوراً »[٦٨] فالفتور في المجاهدة يؤدّي إلي تقوية القوي الحيوانيّة و تضعيف القوي الرّوحانيّة مع أنّ السّالك مأمور بالإمداد إلي طرف الرّوح ، فانّه كالإمداد إلي عسكر الإسلام في الظّاهر ؛ منهيّ عن الإمداد إلي طرف الجسم ، فانّه كالإمداد إلي جيش الكفّار في الظّاهر. و كلّ منهما مذموم. و إنّما الممدوح إلي ظاهر الدّين الحقّ و باطنه إلي أن يغلب [٣١٣أ] أهله عدوّه في الظّاهر والباطن. والنّشاط ليس بشرط في المجاهدة[٦٩]. ألا تري إلي قوله تعالى : «انْفِرُوا خِفَافاً وَ ثِقَالاً»[٧٠]

قال : و أري بشرتك غير ما رأيتها قبل. قلت : وقع الفتور في المجاهدة بسبب انّي أفرطت فيها. فقيل لي :

هدايي اوليجق تقدير　　　كار ايلمز اكا تدبير[٧١]

---

٦٤ ا : -قفله

٦٥ ب : -النّفيس

٦٦ سورة الضحي (٩٣) ، الآية : ٥

٦٧ ا : ع.م.

٦٨ أخرجه البخاري في التهجد ٦ ، و في تفسير سورة ٤٨ ، ٢ ؛ و المسلم في المنافقين ٧٩-٨١ ؛ و الترمذي في الصلاة ١٨٧ ؛ و النسائي في قيام الليل ١٧؛ و ابن ماجة في الإقامة ٢٠٠ ؛ و أحمد ابن حنبل ٢٥١/٤ ,٢٥٥ ١١٥/٦

٦٩ ح : ليس بشرط في المجاهدة ليس بشرط في المجاهدة

٧٠ سورة التوبة (٩) ، الآية : ٤١

٧١ كليات حضرت هدايي ، ص : ٩٠

فقال : كن علي الإعتدال في كلّ حال من افراط و تفريط. و ليكن همّتك في العبوديّة التّذلّل المحض دون ظهور فيض أو غيره. فانّ العمل الصّالح هو ما ابتغي به وجه اللّه تعالي دون غيره من العلوم و المعارف و الأسرار و الحقائق و غيرها.

و كلّ نشأة فهو بذر ما يليها كالدّنيا. فانّ من حرث فيها يحصد في الآخرة. ومحصول هذا البذر الدّنيوي يظهر في النّشأة الأخرويّة. قال : إنّ كله نشأة تخالف ما قبلها وما بعدها. فانّ اللّه[٧٢] لا ينشئ شيئاً مرّتين في صورة واحدة ، فانّه عبث و هو منزّه عنه. فهذا الظّهور الدّنيوي إذا ذهب إلي البطون فلا يعود أبداً ، بل ينتقل إلي المثال البرزخيّ. و هو تجلّ آخر. ثمّ المثال البرزخيّ ينتقل يوم النّشر إلي الوجود العينيّ الحشريّ. و هو غير البرزخيّ باعتبار اذ اتّحاد الحقيقة في كلّ نشأة كحقيقة الإنسان لا تنقلب إلي حقيقة أخري لا ينافي الغيريّة ولو من وجه. فحقيقة الوجود متّحدة و الظّهور [٣١٣ب] مختلف فافهم. فانّه من مزالق الأقدام. قلت : لم أدرك كيفيّة الوجود البرزخي. هل هو كما في الدّنيا ؟ قال : نعم ، و إنّما الفرق أنّ البطون في هذه النّشأة يكون ظهورا هناك فيكون الغيب شهادة و الشّهادة غيباً.

قال حضرة الشّيخ : أصل كلّ شيء هو الحرف. فاذا انضمّ إليه خاصّتان له يصير كلمة. و هي اما اسم أو فعل أو حرف. فهذا التّركيب جار في العوالم.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه ألقاني هنا -و هي قلعة ماغوسة- لحكمة بديعة له. و هي أنّي كنت أرجو أن يظهر من السّلطان أو الوزير أو غيرهما واحد متنصّح بكلامي و نصيحتي و يكون سبباً لنظام العالم. فالآن عرّفني اللّه أن ليس في سلطان الزّمان و أتباعه استعداد لقبول النّصح و مدارية لحيوة العالم ، فجرّدني عن القسطنطنيّة و أهلها تجريداً لا يوصف ، غير أنّ الأطفال في البيت يمرّون علي الخاطر في بعض الأوقات. لكنّي لست بمغلوب. و إنّما يجيء الخاطر و يذهب من غير توقّف.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه تعالي رآك لايقاً ببلدة بروسه ، فاشكر اللّه تعالي. فانّ العزيز الأكبر[٧٣] مدفون هناك -و هو حضرة الشّيخ الشّهير بأفتاده قدّس سرّه- و العزيز الكبير -و هو خليفته حضرة محمود الهدايي الأسكداري القوچحصاري- نشأ فيها. و قد ورّثك اللّه تحريره. [٣١٤أ] ثمّ دعا دعاء جامعاً.

حلق يحيي من أتباع الفقير رأس حضرة الشّيخ يوم الجمعة. فقلت : احتجم النّبيّ عليه

---

٧٢ ب : +تعالي
٧٣ ا : الكبير

السّلام[٧٤] مرّة فشرب بعض الأصحاب رضي اللّه عنهم ما خرج من الدّم و هو ممنوع من حيث ظاهر الشّريعة. و لذا حمله بعض العلماء علي الإفراط. قال : إن سكت النّبيّ عليه السّلام[٧٤] بعد شرب الدّم فهو إذن له و إلاّ فان كان من أهل الفرق ففعل ذلك محظور. و إن كان من أهل الجمع ففعله مباح. و قد ذكر العلماء أيضاً أنّ من خصائصه عليه السّلام[٧٤] طهارة ما هو غير طاهر من غيره ولو كان فضلاته. و أيضاً إنّ اللّه طيّب و الرّسول أيضاً طيّب بجميع أجزائه من غير تفرقة بين جزء و جزء.

و ظهر من رأس حضرة الشّيخ بعض دم من الموسي فمسحه و قال : يجيء يوم يبلي هذه الرّأس و جميع أجزاء الوجود. فقلت : لا تبلي إن شاء اللّه[٧٥]. قال : بأيّ دليل تقول ؟ قلت : لأنّ التّوحيد الحقّاني يزيل العفونة البدنيّة الموجبة للتّفسّخ ، فتبسّم ، فخطر ببالي أنّ حضرة الشّيخ لو قال : ما علامة الوصول إلي التّوحيد الحقّاني ؟ ماذا أقول له ؟ فخطر من غير تلعثم أنّ نور وجهه المبارك و كمال تعبّده بالأحكام الظّاهرة و تخلّقه بالأخلاق الحميدة الباطنة و كرامته العلميّة الّتي عجز عنها مشايخ الزّمان و مشاهيرهم فضلاً عن اتيان مثلها أهل الرّسوم. [٣١٤ب] فكلّ ذلك علامة للمقصود. و الحمد للّه تعالي.

دعا حضرة الشّيخ لهذا الفقير بعد رؤية بعض آثاري ، فقال : جعل اللّه قلبك واسعاً و لسانك جامعاً.

و جاء في هذا اليوم -اي يوم الجمعة- درويش محمّد من الفقراء القادريّة بطريق الزّيارة. فسأل حضرة الشّيخ عن أحواله و سياحته. ثمّ قال : قالوا : كزنلر آره ايرمش اوتورانلر ار اولمش. و كون المرء رجلاً كاملاً أولي من كونه واصلاً إلي الرّجل الكامل.

قال حضرة الشّيخ : الحدث أصغر و أكبر و هما في الشّريعة ظاهران. و أمّا في الطّريقة فالحدث الأصغر هو حبّ العقبي ، و الحدث الأكبر هو حبّ الدنيا. و أيضاً الأصغر حبّ العلوم الباطنة و التّقيّد بمرتبتها ، و الأكبر حبّ العلوم الظّاهرة. و أيضاً الأصغر الشّرك الخفيّ ، و الأكبر الشرك الجليّ. و أيضاً الأصغر الميل إلي التّعيّنات الباطنة الرّوحانيّة ، و الأكبر الميل إلي التّعيّنات الظّاهرة الجسمانيّة. و أمّا في مرتبة الحقيقة فالأصغر الإرتباط بالشؤنات الغيبيّة الّتي هي مرتبة الأحديّة و الأكبر التّعلّق بالتّعيّنات العلميّة الّتي هي مرتبة الواحديّة كما قال تعالي : « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ »[٧٦] فالكتاب هو مرتبة الواحديّة الّتي ترتسم في مصحفها نقوش مرتبة

---

٧٤ ا : عـم.
٧٥ ب : +تعالي
٧٦ سورة الواقعة (٥٦) ، الآية : ٧٨

الأحديّة الّتي هي القرآن الإجماليّ. فأهل الميل إلي شيء [٣١٥أ] ممّا ذكر كونيّة أو الهيّة ، عينيّة أو علميّة أهل الركون إلي ما سوي المولي يلزم ترك صحبته. لأنّه جنب في مقامه.

و المطلق عن رقّ كلّ قيد هو أهل الحق ، و هم المخلَصون -بفتح اللام- ، و هم أعلي من المخلِصين -بكسرها-. إذ في المخلِص -بالكسر- قيد الإخلاص و نسته إلي نفسه بخلاف المخلَص -بالفتح-. بل هو حرّ عن جميع القيود حتّي عن التقيّد بالحقّ. فيكون الحقّ إذاً طالباً للحقّ في مرتبة العبد و عابداً له في مرتبته ، فيضمحلّ جميع النّسب فلا يبقي إلاّ الحقّ عابداً و معبوداً. و لذا قال حضرة الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة : « حقّي حقّيله شهود ايت اي كوكل » فانّ الوجود و الشّهود قيد بالنّسبة إلي العبد. فاذا فني عن إضافة الكون كان الشّاهد و المشهود هو اللّه لا غير، كما كان العابد و المعبود هو لا غير.

قال : قوله تعالي : « لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ »[٧٧] اي لا يمسّ الهويّة إلاّ المطهّر عن جنابة التّعلّق بكلّ من المقامات المذكورة. و المطهَّر -بالفتح- لا بدّ له من المطهِّر -بالكسر- و هو اللّه تعالي. فالعبد لا يطهّر نفسه و لا يزكّيه و إنّما يطهّره اللّه و يزكّيه.

قال : قطع اللّه[٧٨] عن قلبي كلّ علاقة. حتّي إنّي صاحبت السّلطان سنين. و كان انقطاعي في تلك المدّة أشدّ من انقطاعي[٧٩] قبل الصّحبة. فللّه الحمد [٣١٥ب] علي ذلك. و قد غيّر مثل هذه الصّحبة حال كثير ممن تزيي بهذا الزّيّ.

قال حضرة الشّيخ : أعجبتني حاشيتي علي تفسير الفاتحة للقنوي. و إنّها من النّوادر. قال : و هذا الفيض فضل اللّه العظيم عليّ حيث أنعم بمثل هذا علي مثل هذا الفقير. ثمّ قال قوله تعالي : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ »[٨٠] بالنّسبة إلي الوحي الظّاهر. و أمّا بالنّسبة إلي الإلهام فنقول : صدّق وارث الرّسول ما ألهم عليه من ربّه و المؤمنون به.

قال حضرة الشّيخ : النّظر الصّحيح يؤدّي إلي معرفة الحقّ. و ذلك بالإنتقال من معلوم إلي معلوم [٨١]إلي أن ينتهي إلي الحقّ. لكنّه طريق التّصوّر و الفكر. و أهله لا يتخلّص من الإثنينيّة. و أمّا المكاشفة فليس فيها الإنتقال المذكور. و طريقها الذكر. ألا تري إلي قوله تعالي : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَي جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَ الأَرْضَ »[٨٢] كيف قدّم فيه الذكر علي الفكر. فطريقة الإشراقيّين تخالف هذا.

---

٧٧ سورة الواقعة (٥٦) ، الآية : ٧٩
٧٨ ب : +تعالي
٧٩ ب : الإنقطاع
٨٠ سورة البقرة(٢) ، الآية : ٢٨٥
٨١ ا : - إلي معلوم
٨٢ سورة آل عمران (٣) ، الآية : ١٩١

قلت : إنّ صاحب الكشّاف[83] خاتمة أهل العربيّة حيث لم يأت أحد بعده بمثل عربيّته. قال : نعم ، و لكنّ القشر المجرّد لا يفيدُ كثيراً. فانّ العلم هو الّذي أخذ من الدّاخل لا من الخارج. و علم[84] علماء الرّسوم مأخوذ من الخارج ، و علم علماء الحقيقة مأخوذ من الباطن. و المرء إذا لم يأخذ البيان [٢١٦أ] من اللّه تعالي كيف يفسّر القرآن و يؤوّله. بل هو في حجاب و خجل يوم القيمة من مقاله ، ولو نجا برأسه لكفي. قال : مثل أبي السّعود[85] و غيره له عين واحدة لا عينان. و المفتي في الحقيقة هو الّذي له عينان. قال : علماء الرّسوم كالعميان استند بعضهم ببعض.

قال حضرة الشّيخ : الإبتلاء جار من زمان آدم عليه السّلام[86] إلي هذا الآن. و إنّ النّبوّة غير مانعة من الإبتلاء ، و لا تحول بينه و بين النّبيّ و كذا الولاية. ألا تري إلي حال الحسن و الحسين رضي اللّه عنهما. قال : إنّ الشّبلي[87] قدّس سرّه بكي مرّة لوفاة ولده فتنبّه أنّ مثل هذا البكاء إنّما يصدر من النّساء فحلق لحيته حياءً من اللّه تعالي.

قال : إنّ اللّه تعالي[88] إذا أراد لعبده التّرقّي يتجلّي له في يوم واحد بألف صورة و يبتليه بأنواع البلايا. و إذا أراد له التّنزّل يبقيه أربعين سنة[89] علي حالة واحدة.

قال حضرة الشّيخ : علم الشّريعة يبقي هنا. لأنّ متعلّقه علي الفناء. و إنّما يذهب إلي الآخرة ثوابه بحسب العمل بالخلوص. و أمّا علم الحقيقة فيذهب إلي الآخرة[90]. لأنّه علي البقاء و هو أزليّ أبديّ لا زوال له في كلّ موطن و مقام.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه تعالي ألحق في هذه الدّار أهل اليقظة الواصلين بأهل الغفلة المحجوبين في التّعبّد و التّقيّد بالأحكام و الآداب. و لذا وجب الإغتسال من غير تفرقة بين

---

٨٣ هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم (٤٦٧-٥٣٨هـ/ ١٠٧٥-١١٤٤م). مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم. ولد بزمخشر (خوارزم)، وقدم بغداد ورحل إلي مكة وتوفي بجرجانية خوارزم. له تصانيف كثيرة في عدة علوم. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج : ٧، ص : ١٧٨؛ معجم المؤلفين، ج: ١٢، ص: ١٨٦

٨٤ ا : لانّه الخارج علم

٨٥ هو محمد بن محمد بن مصطفي ، أبو السعود العمادي الحنفي (٨٩٨-٩٨٢هـ/١٤٩٣-١٥٧٤م). فقيه ، أصولي ، مفسر ، شاعر ، عارف باللغات العربية و الفارسية و التركية ، من موالي الروم. بعد عدة وظائف صار شيخ الإسلام. توفي بالقسطنطنية. أنظر : معجم المؤلفين، ج : ١١، ص : ٣٠١-٣٠٢

٨٦ ا : عـم.

٨٧ هو دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي البغدادي (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٦م) كان في مبدإ أمره واليا ثم ترك الولاية و عكف علي العبادة ، فاشتهر بالصلاح ، صحب الجنيد و غيره. له شعر جيد ، سلك به مسالك المتصوفة. توفي ببغداد. اشتهر بكنيته ، و اختلف في اسمه و نسبه. أنظر : سير أعلام النبلاء، ج : ٢٠ ، ص : ٣٩٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج : ٢ ، ص : ٣٤١

٨٨ ب : قال : إنّ اللّه تعالي

٨٩ ح : -سنة

٩٠ ح : -الآخرة

[٣١٦ب] أهل الجمع و الفرق. و أمّا في الدّار الآخرة فعكس الأمر بان الحق أهل الحجاب بأهل الكشف في رفع القيد. و لذا لم يوجب الإغتسال في الجنّة ولو جامع كلّ يوم ألف مرّة. أقول : هذا من لطائف الأسرار فصُنه عن الأغيار.

قال حضرة الشّيخ : وراء الجسم روح مجرّد و فوقه عين مجرّدة و فوقها سرّ مجرّد. و منه يظهر قول الهدايي في بعض إلهيّاته التّركيّة :

صغماز اورايه جان و تن سرّيله سَير ايتمك كرك[٩١]

قال حضرة الشّيخ : من قال في حقّنا قولاً فاحشاً أو آذانا بفعله أو تركه فهو في حلّ. فانّ إرادة الإنتقام له أر وقوعه في أمر مكروه من باب الشّرك في طريقنا. فنحن لا نلتفت إليه أصلاً ، بل إلي ما دبّر اللّه لنا في علمه. و كلّ تدبيره خير و محبوب و إن كان في صورة المكروه. فانّه قد أخفي جماله في جلاله[٩٢] ، و لطفه في قهره ، و نوره في ناره. ألا تري إلي حال إبراهيم عليه السّلام[٩٣].

قال تعالي : « إنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإسْلاَم »[٩٤] اي التّسليم في جميع المراتب بالقلب والقالب و اللّسان كما قال تعالي في حقّ إبراهيم : « إذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ »[٩٥] فهذا القول بالإسلام إنّما كان بالإسلام بالقالب و القلب و الرّوح و السّرّ ، و إلاّ فالإسلام القوليّ لا يفيد. ألا تري أنّ كثيراً من النّاس يقول : إنّي أسلمت [٣١٧أ] للّه. و لكن عند الإمتحان يكرم الرّجل أو يهان. فجميع الإبتلاآت إمّا لإظهار الغلّ و الغشّ -و هو لأرباب التّسليم الصّوريّ- و إمّا لإظهار الخلوص و الإنقياد -و هو لأصحاب التّسليم الصّوريّ و المعنويّ-. فانّ بالإبتلاء يظهر من معادن نفوسهم جواهر ، هي عند اللّه أغلي الجواهر ، كما أنّ من معادن نفوس غيرهم يظهر ما ليس عند اللّه بشيء بل موجب ليسخطه و غضبه كالغضب و الإضطراب ، و القول الفاحش بالدّعاء السّوء و غيرها.

قال حضرة الشّيخ : إذا ما متّ فافعل ما بدا لك. فانّ الأمر إذاً بينك و بين اللّه. و قد انقطع القيد الصّوريّ ، و هو الإستيذان. أقول : ظهر من هذا أنّ الشّيخ ما دام حيّاً فالرّجوع إليه في المهمّات ، فنَفسه النّفيس كالوحي الظّاهر بالنّسبة إلي المريد. فانّ الأنبياء عليهم السّلام[٩٣] يتلقّون الوحي في الباطن من الوجه الخاصّ[٩٦] أولاً ثمّ يجيء جبريل من الوجه العامّ ثانياً. و هم

---

٩١ كليات حضرت هدايي ، ص : ٩١
٩٢ ا : -جلاله
٩٣ ا : عم.
٩٤ سورة ال عمران (٣) ، الآية : ١٩
٩٥ سورة البقرة (٢) ، الآية :١٣١
٩٦ ا : -الخاصّ

ينتظرون ذلك المجيء. فالشّيخ كجبريل للمريد و جبريل مرشد لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم[٩٧]. ألا تري[٩٨] أنّه أرشده إلي أن انتهي إلي سدرة المنتهي. ثمّ انقطع ذلك. و كان الأمر بينه و بين اللّه صورة و معني. فانّ سرّ العبد لا حكم عليه لأحد إلاّ للّه. و لهذا جاء في آداب أهل الطّريقة أنّ المريد إذا أراد أن يذهب إلي حاجة [٣١٧ب] و لم يجد الشّيخ في مكانه فهو يتوجّه إلي روحانيّته و يستأذن من الباطن. فانه ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه. و المقصود المتابعة. و هي حاصلة في كلتا الصّورتين. اي في صورة وجود الشّيخ و فقدانه. فعدم وجوده في مكانه في الظّاهر لا يستلزم عدم وجوده في الخارج. و الحاصل أنّه فرق ما بين حال[٩٩] الحيوة و حال الممات و إن كان الأنبياء و الأولياء أحياء عند اللّه في جميع النّشآت.

قال حضرة الشّيخ : العلم يسوق إلي العرفان. و هو إلي المحبّة و هي إلي التّعبّد. لأنّ من له محبّة اللّه يجتهد في خدمته و يعبد له لا لغرض و لا لعوض. و المجاهدون في سبيل اللّه أفضل من القاعدين بالنّصّ.

قال : صاحبت شيخي بعد ظهور العلم -اي علم الطّريقة و المعرفة- لقلبي ثلثة أشهر. ثمّ استخلفني فصرت غريباً و بقيت يتيماً ، لكنّ اللّه[١٠٠] ألبس و أنعم و أغني ، فله الحمد. ألا يري أنّ أحوال اليتامي في الخارج متفاوتة. فمنهم من يبقي علي العري و الجوع ، و منهم من يخلق اللّه له من يحتضنه فيراعيه كما يراعي الأبوان أولادهما. و إنّ اللّه حفظني عن الرّخصة إلي الآن. و ذلك في المطعم و الملبس و غيرهما. و حبّب إليّ التّزهد و بغّض التّجمّل. و مع هذا فأين نحن من كبار السّلف في المجاهدة [٣١٨أ] من تقليل الطّعام و الكلام و المنام و التّكثير في الصّيام و القيام.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه يبتلي بعض العباد بالطّلب من غير حصول المطلوب ، و بعضهم يبتلي به مع حصول المطلوب المشروط به امّا مقارناً بطلبه و امّا بعده. لأنّ وقت الدّعاء قد يفارق حصول المطلوب فيُستجاب الدّعاء في وقت و يحصل المطلوب في وقت آخر. و بعضهم لا يبتلي[١٠١] بل يرسل فيضه بلا طلب. فالأوّل طلب[١٠٢] و لا شيء ، و الثّاني طلب وشيء ، و الثّالث شيء و لا طلب.

---

٩٧ ا ، ب : صلعم
٩٨ ا : الا تري الا تري
٩٩ ا : -حال
١٠٠ ب : +تعالي
١٠١ ب : +به
١٠٢ ا : -فالأوّل طلب

قال حضرة الشّيخ : كما أنّ الرّزق الصّوريّ ينقطع عند الموت الصّوري[١٠٣] و ليس بعده إلاّ الحيوة الأبدية[١٠٤] كذلك الرّزق المعنويّ ينقطع عند الموت المعنويّ[١٠٥]. و ليس بعده إلاّ الحيوة الباقية. يعني أنّ السّالك إذا وصل إلي الفناء الكلّيّ يستكمل حظّه من جميع المقامات و يأخذ نصيبه من جميع التّعيّنات. و هو يجري مجري الغداء لروحه. فاذا استوفي من كلّ مقام حظّه كان كأنّه قد مات و آل أمره[١٠٦] إلي صورة أخري لا تشبه حاله الأولي أصلاً. و ذلك إنّما يكون بعد أربعين سنة من أوّل سلوكه حين تسخير قواه الطّبيعيّة و النّفسانيّة بالكلّيّة و مجيء الإمداد الملكوتيّ. فليس المراد من هذا الفناء هو الّذي يحصّل قبل البقاء[١٠٧]، بل بعده. [٣١٨ب] فافهم.

قال : و هذا كما أنّ أهل الجنّة يَصلون بمقتضي الإستثناء الّذي هو قوله : « إلاّ مَا شَاءَ ربُّكَ »[١٠٨] إلي مقام لا يشبه بالّذي قبله أصلاً. و ذلك بعد طول العهد من دخول الجنّة و عنده يظهر سرّ الأزل في مرآة الأبد فكما أنّ مبدأ التّعيّنات و هو الشّؤنات الغيبيّة هو أزل الأزلين كذلك ما بعد هذا المقام الّذي وصلوا إليه بالتّجلّي المخصوص. هو أبد الأبدين. فالأبد المضاف هو ما بعد هذا التّجلّي ، و المضاف إليه ما كان قبله مذ دخولهم الجنّة و كذا الأزل. فانّ ما فوق هذا المبدإ هو الأزل المضاف و ما تحته هو الأزل المضاف إليه. و هذا السّرّ جار علي أهل النّار لكنّهم أهل الجلال و مقامهم[١٠٩] مقام الفرديّة. و لذا لا[١١٠] تزوّج لهم و لا تنعّم بنعيم أهل الجنّة. و أهل الجنّة[١١١] أهل الجمال و مقامهم مقام الصّفة. و مقتضاها التّنعّم و التّلذّذ. فالفرق بين أهل الجنّة و أهل النّار أنّ لأهل الجنّة ظهوراً بالصّفات و في الظّهور بطون و هو سرّ الذّات و أنّ لأهل النّار بطوناً ، و ليس في البطون ظهور.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه تعالي يشاهد الأشياء بعين الإنسان الكامل. و إنّ الإنسان الكامل إذا انتقل إلي البرزخ بالموت الصّوريّ يزداد حظّه من مقامه. فهو في التّرقّي أبداً [٣١٩أ] في كلّ موطن.

قلتُ : تأخّر ظهور المهديّ علي[١١٢] رأس المائة الثّالثة. قال : أكثر العلماء علي هذا. فالظّاهر

---

١٠٣ ب ، ح : المعنويّ
١٠٤ ح : الباقية
١٠٥ ا : -المعنويّ
١٠٦ ا : -امره
١٠٧ ا : الفناء
١٠٨ سورة هود (١١) ، الآية : ١٠٨
١٠٩ ا : -مقامهم
١١٠ ا : -لا
١١١ ا : -و اهل الجنّة
١١٢ ب : إلي

أنّ الله[113] يريح عباده قرناً. و هو إلي ثلثين سنة. ثمّ يضعف الحال بعد الخمسين إلي أن يظهر ما يظهر إلي ظهور المهديّ.

قال حضرة الشّيخ : إنّ أهل الجمال يتنفّر عن أهل الجلال بما اختصّ به من عنايته. و بالعكس. فكلّ منهما محجوب عن صاحبه في هذه الدّار و كذا في الدّار الآخرة. وأمّا أهل الكمال فلهم إحاطة واسعة في الدّارين ليست لغيرهم. فالمقرّبون واقفون علي أحوال الأبرار و مكاشفون عن مقاماتهم و مواطنهم. و هم محجوبون عن حال المقرّبين. و كذا الأبرار[114] واقفون علي أحوال أصحاب المشأمة و هم محجوبون عنهم. و كلّ واحد من الأبرار و أصحاب المشأمة متنفّر عن صاحبه بخصوص مقامه محجوب عنه بما اختصّ به.

قال حضرة الشّيخ : إنّ الشّيخ في هذا الزّمان يرشد المريد إلي طريق العلم و العمل ، ثمّ يستخلفه من غير استحكام الحال. إذ ليس لأبناء الزّمان ملازمة باب المرشد أربعين سنة لعسرتها فيقنعون بالقليل لكن الخليفة إذا ثبت في طريق الإجتهاد وصل إلي المراد ولو بعد حين. و معني زيارة الخليفة لشيخه التّنصّح بنصحه[115] القوليّ و الفعليّ و تجديد النّشاط لا تفرّج البلدان و نحوه كما يفعله عامّة [٢١٩ب] الخلفاء في هذا الزّمان.

قال : هل وجدت مذ ما قدمت إلي الأسكوب -و هو خمس عشرة سنة- من[116] يصاحبك علي الحقّ ؟ قلت : لا. قال : فعليك نفسك و استر حالك عن الأغيار[117]. و لا تكن من الخلفاء الّذين يقبّل النّاس أيديهم و يتّسع لهم الدّنيا ، فينسون الحال الّتي كانوا عليها قبل فيردّون إلي أسفل السّافلين ، و لا يبقي عندهم من العلوم الّتي حصلت لهم في البداية إلاّ الخيال.

قال حضرة الشّيخ : إنّ حاشيتي علي تفسير الفاتحة للقنويّ لا يضيّعها الله وسوف تكون مدداً لأصحاب هذا الشّأن إن شاء الله المنّان. و إنّ الله الأكبر أنعم علي مثل هذا العبد الأقلّ الأفقر بمثل هذه النّعمة الجليلة. قال : إنّه و إن كان أقلّ و أفقر لكنّه أفقر إلي الله[118] الغنيّ الأكبر. فالإضافة إليه لا إلي غيره. قال الإمام عليّ رضي الله عنه : كفاني شرفاً أن تكون لي[119] ربّاً ، و كفاني[120] عزاً أن أكون لك عبداً. قال[121] : كما أنّ الله تعالي هو خالق العبد فكذا لا جاعل للعبد

---

١١٣ ب : +تعالي
١١٤ ا : +و مكاشفون عن مقاماتهم و مواطنهم. و هم محجوبون عن حال المقرّبين. و كذا الأبرار
١١٥ ا : بنصحه
١١٦ ا : -من
١١٧ ا : الأعيان
١١٨ ا : قال : إنّه و إن اقلّ و افقر إلي الله
١١٩ ح : -لي
١٢٠ ا : ربّا و كفاني
١٢١ ا : -قال

عبداً. و ذلك برفع هواه إلاّ هو. قال : و هذا وقت الأصيل ، و هو وقت مبارك. نسأل اللّه تعالي[١٢٢] أن يجعل كلّ حاضر في المجلس عبداً له حقيقيّاً. ثمّ قال : الفاتحة.

ثمّ بكي و قال : « لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ »[١٢٣] ألا ترون أنّ الصّبيّ إذا لوّث ثوبه و أراد أبوه أو أمّه [٣٢٠] ضربه ، فانّه يلتجئ إليه لا إلي غيره ، فيرحمه و يغسل لثوبه و دونه. فنحن نلتجئ إلي اللّه[١٢٤] بالتّوبة و الإستغفار كلّ حين. و هي طهارة لنا عن كلّ دنس الذّنوب. ثمّ بكي شديداً حتّي قام إلي سنّة العصر. و كان ذلك المجلس روضة من رياض الجنّة. و قد شرّف اللّه الحاضرين بدعائه المستجاب. فللّه الحمد.

دعا حضرة الشّيخ من عنده للإفطار ، فجلسنا له. بين يدينا ماء و كعك مبلول. فقال بعد الإفطار لهذا الخبز روح حقّانيّ ، فظاهره يرجع إلي الجسد و روحه يرجع إلي الرّوح فيتقوّي به الجسم و الرّوح جميعاً. و لكلّ موجود روح إمّا حيوانيّ أو حقّانيّ. فجسد الميّت له روح حقّانيّ اي غير روحه الحيوانيّ الّذي فارقه. ألا تري أنّ اللّه تعالي لو أنطقه لنطق ، فنطقه بانطاق اللّه إنّما هو لأنّ له روحاً حقّانيّاً. و قد جاء أنّ كلّ شيء يسبّح بحمده. و ما هو إلاّ لكونه ذا روح سواء كان حجراً أو شجراً أو غير ذلك.

قال حضرة الشّيخ عند قوله تعالي : « وَ مَا تَشَاؤُنَ إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللّهُ »[١٢٥] إنّ مشيّة اللّه وحدةٌ و مشيّة العباد كثرة. و الوحدة مبدأ الكثرة ، فكلّ مشيّتهم من مشيّته تعالي. و تحريك قملة ليس بأهون عليه من تحريك جبل ، بل الكلّ عنده سواء.

قال حضرة الشّيخ : ميقات الحجّ [٣٢٠ب] إشارة إلي الحدّ الفاصل بين عالم الملك و الملكوت، فمنه إلي الحرم ملكوت أفعاليّ ، و من الحرم إلي الكعبة صفاتيّ. و الكعبة إشارة إلي الذّات ، و الحجر الأسود إلي النّقطة. و المراتب الكونيّة مرتّبة علي ترتيب المراتب الإلهيّة. فهذه الرّسوم و الآثار موافقة لتلك المعاني و الأطوار. فالتّعيّن الأوّل الّذي هو تعيّن بالقوّة و هو مرتبة الشّأن الغيبيّ لا غاية وراءه في الإلهيّات كما لا غاية للكعبة في الكونيّات و التّوجّه إلي القبلة رعاية للأدب الشّرعيّ. و إلاّ فالحقّ مطلق عن الجهات. و العارف متوجّه بظاهره إلي الكعبة و بباطنه إلي اللّه تعالي. فهو مطلق عن كلّ قيد في الحقيقة و فانٍ عن إضافة كلّ مرتبة حتّي عن التّعيّن الأوّل، فلا يبقي بالنّسبة إليه إلاّ اللّه.

قال حضرة الشّيخ : الظّاهر و المظهر وجود ، و الفارق هو الشّريعة و العمل. و لا فرق في

---

١٢٢ ا : -تعالي
١٢٣ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٥٣
١٢٤ ب : +تعالي
١٢٥ سورة الإنسان (٧٦) ، الآية : ٣٠

الحقيقة و العلم يصعد إلي جمع الحقيقة و العلم ، و لا جمعهما يتنزّل إلي فرقهما ، و به يتخلّص السّالك عن الإلحاد و الزّندقة. ثمّ ساق كلاماً آخر لا أذكره للعهد المأخوذ.

قال حضرة الشّيخ : الشّريعة فرقت بين الطّيّب و الخبيث. فانّ أكل الخبيث عائق من العروج إلي المبدإ. و لذا اختار السّلف التّقوي و تزهّدوا كلّ الزّهد [٣٢١أ] في المطعم[١٢٦]. فانّ له نفعاً لا نفسه و لما وُلد من أصلابهم.

قال حضرة[١٢٧] الشّيخ : لا بدّ للسّالك من أن يكون في التّجرّد كتجرّد الجنين في الرّحم. و أمّا الكمّل فظهر بعضهم بالإسم الظّاهر. و هو باذن الله تعالي. ألا تري أنّ حضرة الهدايي قدّس سرّه كان في الظّهور التّامّ بالنّسبة إلي شيخه الشّهير بأفتاده قدّس سرّه و هو في الخمول. و إنّما جاء الشّهرة له من شهرة خليفته و هو الهدايي. و ظهورهم و تجمّلهم ليس بحظّ النّفس. إذ ليس فيهم النّفس الأمّارة حتّي يكون لها حظّ بل الذّات الأمّارة. فافهم. و قوله تعالي : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي »[١٢٨] حكاية عن سليمان عليه السّلام[١٢٩] مبنيّ علي هذا. فانّ الله تعالي خلق الدّاعية في قلب سليمان لهذا الدّعاء فدعا به فاستجاب الله[١٣٠] دعاءه و أعطاه الملك و السّلطنة كما أعطاه الخلافة و النّبوّة و هو قد امتثل لأمر الله[١٣١] في ذلك ، فقبل في الدّنيا و قَبل دخولَ الجنّة أيضاً بعد خمسمائة سنة من دخول الفقراء ، و لم يطمع في الدّخول معهم و امتثل في ذلك لأمر الله[١٣٢]. قال : و أمّا أنا فقد سلب الله عن قلبي التّجمّل بالكلّيّة. حتّي إنّي لو ركبت دابّة و معي جمع من الصّوفيّة كان ذلك أشد عليّ من عذاب جهنّم. لأنّ الله تعالي لم يخلق الدّاعية له.

[٣٢١ب] قال حضرة الشّيخ تحديثاً لنعم الله تعالي عليه : إنّ الله تعالي لم يعط لحضرة الهدايي قدّس سرّه ما أعطاني من الآثار. فانّ الله[١٣٣] وفّقني لتصنيفات في علوم الشّرعيّة و الحقيقة ، و بثّ منّي خفاء يزيدون علي مائة. كلّهم قادرون علي الوعظ و التّدريس و إحياء الدّين بحسب ظاهره و باطنه بقدر الإمكان. و ذلك لطف عظيم من الله تعالي. إذ كان العلم قد مات في هذا الزّمان في أكثر البلاد فأحياه الله بي. فالحمد لله علي ذلك. قال : إنّ مثلك لم يظهر بين خلفاء الهدايي. أقول : هذا الكلام اظهار اللّطف في حقّي و أنا بفضل الله أفتخر لا بغيره.

---

١٢٦ ا :و لذا اختار السلطان التّقوي و تزهّد في المطعم
١٢٧ ا : -حضرة
١٢٨ سورة ص (٣٨) ، الآية : ٣٥
١٢٩ ا : ع.م.
١٣٠ ب : +تعالي
١٣١ ب : لما أمر الله تعالي

و أسأل اللّه أن[١٣٢] لا يوقعني في ورطة الكبر و العجب.

قال قوله تعالي : « لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ »[١٣٣] اي عنده لا عندهم. كذا فسّره الجنيد قدّس سرّه و هو معنيً لطيف. فانّ الصّدق و الإسلام عند الخلق سهل و لكن عند الحقّ صعب. فنسأل اللّه[١٣٥] أن يجعل إسلامنا و صدقنا حقيقيّاً.

مثّل حضرة الشّيخ التّعيّنات بقوله : إذا قلنا الكلام إمّا خبر أو انشاء. كان أصل الخبر الكلام فله تعيّن بالكلاميّة. لكنّ الكلام في نفس الأمر مجرّد عن هذا التّعيّن في صورة الخبر. فقس عليه حال التّعيّن الأوّل مع التّعيّنات الأخر.

[٣٢٢أ] قال حضرة الشّيخ : إنّ السّالك حين صعوده إلي المبدإ الأعلي ينحل عن كلّ عقد وقع له في المراتب و الأطوار. و هو عقد التّعيّن بتلك المرتبة إلي أن انتهي إلي التّعيّن الأوّل. ثمّ ينسلخ عنه فيحصل له الفناء التّامّ ، فان أعيد إلي حيث ما ابتدأ منه يتلبّس بلباس البقاء ، ثمّ يمرّ علي تلك المراتب جميعها فلا يبقي له غير وجود الحقّ و يكون عين الحقّ فيُبصر به و سَمعه فيسمع به و هكذا. فالعابد و المعبود و الشّاهد و المشهود إذاً هو اللّه تعالي لا غير.

أقول : ظهر من هذا سرّ قولهم : الفقير لا يحتاج إلي اللّه[١٣٥]. و ذلك لأنّ مثل هذا الفقير كان غنيّاً باللّه[١٣٥]. إذ لا وجود له سوي وجود اللّه[١٣٥]. فلا غناء له إلاّ غني اللّه فيرتفع اضافة الإحتياج كما أنّ من كان خزانة السّلطان بيده كيف يحتاج إلي شيء ، بل إلي[١٣٤] السّلطان. لأنّ[١٣٥] غناهما غني واحد. و الشّيء لا يحتاج إلي نفسه. فافهم ، فانّه من مزالق الأقدام.

قال حضرة الشّيخ : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »[١٣٦] فاذا كان «مَنْ» فانياً فكلّ ما يتبع «مَنْ» فهو فانٍ أيضاً. ثمّ قال : وصالينك مقرّردر فراقي. قال : من خدم خُدِم. اي في الدّنيا و الآخرة. فانّ اللّه تعالي[١٣٧] لا يضيّع الخدمة.

استأذن يعقوب دده الاسكوبي من أتباع هذا الفقير للذّهاب إلي [٣٢٢ب] حضرة الكعبة من البحر. و قد جاء معي من بروسه إلي زيارة حضرة الشّيخ في ماغوسه. فقال حضرة الشّيخ : هل لك مائة دينار ؟ قال : لا. قال : فاسمع أنّ الشّيطان إذا لم يقدر علي اضلال الإنسان و ازلاله من طريق الباطل فانّه يجيء من طريق الخير. مثلاً يعلم لو كلّفك بالقتل أو بشرب الخمر أو نحوهما إنّك ما تساعده في ذلك ، فيوسوس بالحجّ ليقطعك عن طريق العلم و العمل. فانّك قبل أن تصل

---

١٣٢ ا : -أن
١٣٣ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٨
١٣٤ ا ، ح : -إلي
١٣٥ ا : -لأنّ
١٣٦ سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ٢٦
١٣٧ ح : -تعالي

إلي مصر يحصل لك ملال من الطّريق فيتوشوش البدن و الخاطر ، ثمّ يزداد ذلك يوماً فيوماً فيحصل الفتور في العبادات. بل ترك بعض الأوراد المعتادة. فلو أقمت في حجرتك و كنت علي العلم و العمل لكان خيراً لك. فانّ ما أردت الآن من ثواب الحجّ يحصل في حجرتك أيضاً. و المقصود العبوديّة و الإشتغال بالعلم و العمل. و الحضر أعون شيء لذلك.

ثمّ قال : جاء إلي شيخي مرّة واحد من العلماء من أتباعه يقال له مصطفي أفندي ، فاستأذن في الخروج إلي مكّة كما استأذنت أنت. فقال له : يا مصطفي أفندي ، ما دامت هذه النّفس و صفاتها فيك لا يفيد لك الكعبة ولو اتّخذتها حجرةً تسكن فيها صباحاً و مساءً. فالمرء باصلاح النّفس يستريح لا بغيره. و لها مكر خفيّ لا يقف عليه إلاّ من[١٣٨] [٢٢٣أ] أوفقه اللّه[١٣٩].

قال : فاحمد اللّه تعالي يا يعقوب دده علي أن وفّقك لتلاوة كتابه و جعل نسبتك إلي مثل هذا -و أشار إلي الفقير- و جرّدك عن علاقة الأهل و الأولاد في هذا الزّمان الهائل. ثمّ قال : هل قبتَ ؟ قال : قبلتُ و استسلمت ، فانّ المقصود هو الرّضي.

قال حضرة الشّيخ : إنّ اللّه تعالي إذا أراد اظهار شيء يجعله من جهة المظاهر. ألا تري أنّ القلم لا يكتب بنفسه و إنّما يكتب به الكاتب. فالقلم آلة لظهور فعل[١٤٠] الكتابة. فاذا أراد الكاتب تبديل الكتابة بكتابة أخري يأخذ قلماً آخر و يترك القلم الأوّل أو لا يترك بل يكتب به غير ما كتب في المرّة الأولي. أقول : أراد أنّ اللّه تعالي أرسلني إلي هنا لا الوزير. و هو بمنزلة القلم في ذلك. فاذا أراد نقلي من هنا يجدّد الوزير فيكون الجديد بمنزلة القلم الآخر أو يلهم إليه من غير تجديد فيجدّد الكتابة في حقّي بأن يكتب الإثبات بدل النّفي.

تلا حضرة الشّيخ قوله تعالي : « كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرِيهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونَ حُطَاماً »[١٤١] فدعاني فأراني نباتاً مصفراً في محلّ مرتفع فقال : كان هذا قبل قدومك إلي هنا أخضر غضّاً يعجب الرّائين النّاظرين فآل أمره إلي ما تري. [٢٢٣ب] أقول : إن قلت ما فائدة هذا البيان و هو معلوم ؟ قلت : إنّ الرّؤية ليست كالإراءة. و في الإراءة سرّ قوله تعالي : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ »[١٤٢] فافرق بين الخبر و المشاهدة و الإراءة.

قال حضرة الشّيخ : إنّ أهل النّار يدخلون النّار بقدر طاقاتهم. اي عذابهم فيها بقدرها لا فوقها. فانّ اللّه لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها.[١٤٢ب] و ليس الأمر كما يزعمه أهل الرّسوم.

---

١٣٨ ح : من من

١٣٩ ب : +تعالي

١٤٠ ا : فعل فعل

١٤١ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٢٠

١٤٢ سورة فصلت (٤١) ، الآية : ٥٣

١٤٢ب : انظر : سورة البقرة (٢) ، الآية : ٢٨٦

قال حضرة الشّيخ : لا تدعُ علي أحد ، فانّك إن جاوزت الحدّ فيه فأنت ظالم و المدعوّ عليه مظلوم ، و إن عدلت و ساويت فهو رخصة كما قال تعالي : « وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » و إن عفوت فهو أولي. ألا تري إلي قوله تعالي : « فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَي اللّهِ »[١٤٣] و لا يجوز الشّكاية من الحقّ إلي الخلق[١٤٤] و لا من الخلق إلي الخلق[١٤٥]. و اللاّزم مشاهدة المؤثر الحقيقيّ ، فانّه هو الفاعل لا غير. قال حضرة الهدايي في بعض الهيّاته التّركيّة : «مسخّر امركه هب جمله اشيا» دخل فيه الأمير و الوزير و الواعظ و الشّيخ و غيرهم. قال حضرة الشّيخ : إنّ للإنسان أفكاراً مختلفة. فأيّ فكر غلب عليه فهو علي صورته يموت و يغلب عليه في حال احتضاره. و الإنسان الكامل يختم له بالأنس [٣٢٤أ] باللّه. إذ ليس له فكر غير اللّه[١٤٦]. و هو الّذي يراد بحسن العاقبة و حسن الخاتمة.

هذا آخر كلمات الشّيخ روّح اللّه[١٥٠] روحه في الزّيارة القبرسيّة. و قد اقتصرت في كلّ زيارة علي انشاء بعض كلماته دون كلّها ، إذ لا يفيه الأوراق. و قبل هذه الزّيارات زيارات[١٤٧] أخر لم أكتب كلماتها أصلاً. و إنّما أردت أن أكتب ما هو أنموزج الكلمات و مرآة معارف الشّيخ. و القطرة تدلّ علي الغدير.

و قد كتب قبلي حضرة الهدايي الكلمات الواقعة بينه[١٤٨] و بين شيخه أفتاده البروسويّ روّح اللّه روحهما[١٤٩]. لكنّها تشتمل علي حشو و تكرار كثير. و الحمد للّه[١٥٠] علي ما أنعم به عليّ في هذا[١٥٠] الباب. فانّ كتابي هذا جاء مشتملاً علي فوائد كثيرة من أنواع شتّي[١٥١]. فان افتخر الأوائل بشيوخهم و كلماتهم فأنا أفتخر بفضل اللّه تعالي. و قد أراني من أوليائه مَن لو كان الهدايي و أفتاده في الحيوة لكانا أوّل المبايعين له. فرضي اللّه عنهم و عمّن سلك مسلكهم و تابعهم في طريقتهم و شمّ رايحة من بَساتين معرفتهم و حقيقتهم ، و جعلني و إيّاكم من الواصلين إلي العين دون السّامعين للأثر ، و أراني و إيّاكم آياته الآفاقيّة و الأنفسيّة بالبصيرة و البصر. إنّه الهادي

---

١٤٣ سورة الشوري (٤٢) ، الآية : ٤٠
١٤٤ ا : الحقّ
١٤٥ ب : -إلي الخلق
١٤٦ ب : +تعالي
١٤٧ ا : -زيارات
١٤٨ ا : -بينه
١٤٩ ا : -روّح اللّه روحهما ، ب :روّح اللّه تعالي روحهما
١٥٠ ا : -هذا
١٥١ ا : -شتّي

و منه التّوفيق الخاصّ [٣٢٤ب] و الإلتحاق بأهل الإختصاص.[١٥٢]

و وقع الإتمام في ضحوة الخميس و هو العشر الخامس من الثّلث الثّاني من السّدس الأوّل من النّصف الثّاني من العشر الثّالث من العشر الأوّل من العقد الثّاني من الألف الثّاني من الهجرة النّبويّة عليه الف الف تحيّة بيد مسوّده الفقير الشّيخ اسمعيل حقّي ابن مصطفي الجلوتي -بالجيم- المنزوي في دار السّيّد محمّد سبزي المشروطة للعلماء من الدّور المشتملة عليها بلدة بروسه.

اللّهمّ اجعل ساكنيها علي أهناء عيش و رفاهيّة حال عموماً و خصوصاً. و اجعل معظم[١٥٣] أغذيتهم نفحات و لمعات و رشحات و فتوحات و فصوصاً و نصوصاً ، و ارفع الوية الصّدق فيها إلي أن تبلغ عَنان السّماء ، و أجر أنهار الإخلاص إلي أن تصير كالدّأماء[١٥٤]. إنّك أنت الفيّاض في الباطن و الظّاهر ، و الوهّاب في الأوّل و الآخر.[١٥٥]

سوّده الفقير السّيّد حافظ الحاجّ محمّد أمين خطيب خداوندكار في بروسه. و كتب هذا الكتاب من نسخة الشّيخ اسمعيل حقّي قدّس اللّه سرّه سنة ١٢٣٤ هـ .

---

١٥٢ ا : *من هنا إلي آخر النسخة ساقط. و جاء عوضاً منه* : و وقع الإتمام في ضحوة الثلثاء في أواخر شهر صفر الخير لسنة تسع و أربعين و مائة و ألف بيد الفقير محمود بن پير محمد بن عبد الرّحمن المؤذّن بجامع عدلي أفندي را قدّس اللّه سرّه الآستيبي هو المدفون في القسطنطنيّة بجامع قوجه مصطفي باشا.

١٥٣ ب : اعظم

١٥٤ ب : كالدّماء

١٥٥ ب : +تمّت بالخير بالي. قد وقع الفراغ من تحريره في سنة خمس و خمسين و أواخر جماذي الآخر بحمد اللّه تعالي و بجاه النّبي المعلا عليه الصّلوة و السّلام ، ثناء للإتمام

الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الأحاديث القدسية و النبوية
* فهرس المصطلحات
* فهرس المذاهب و الفرق و الطرق
* فهرس الأعلام
* فهرس المؤلفات و الكتب
* فهرس الأماكن و البلدان
* فهرس المحتويات
* المراجع

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة

سورة الفاتحة (١)

٢- الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِين ١١٢
٦- اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ٨

سورة البقرة (٢)

١٨- صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ٧٠
٣١- وَ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ ١٢٤
٣٨- فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧
١١٥- وَ لِلّهِ المَشْرِقُ وَ المَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ .... ١٣٩، ١٣٣
١٢٤- إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ١١٤
١٣١- إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ. قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ .... ٢٠٨، ١٧٨
١٥٦- إِنَّا لِلّهِ و إِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ ٢٠
٢١٤- مَتَي نَصرُ اللّه ١٥
٢١٦- وَ عَسَي أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ٩٦
وَ عَسَي أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ ٩٧
٢٢٩- فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ١٠٠
٢٤٥- وَ اللّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ ١١٩
٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٨- وَ اللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠
٢٤٩- كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ ١٩٣
٢٥٣- يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ١٨٦
٢٥٥- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥
٢٥٦- فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللّهِ ١٦٥
٢٥٩- وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُوشِهَا ٨٥
٢٨٤- و اللّه علي كلّ شيء قدير ٥٥
٢٨٥- آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ المُؤْمِنُونَ .... ٧٦، ١٧
لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ١٢٥

٢٨٦- رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ١٧٨

لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا ٢١٥

سورة آل عمران (٣)

٦، ١٨- لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ١٨

٨- رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ١٨٠

١٤- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ... وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآب .... ١٠٤، ١٩٤، ٢٠٢

١٥- قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ١٩٤

١٩- شَهِدَ اللَّهُ ... إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ .... ٣، ١٨، ١٥٩، ٢٠٨

٢٦- تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ ١٤٠، ١٤٣، ١٩٥

٢٧- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ ... وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٩٥

٢٩، ١٨٩- و اللّه علي كلّ شيء قدير ٥٥

٣٦- وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَي ١٨٧

٥٤- وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ ١١٥

٧٣- وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠

١٠٢- وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ١٩٦

١٤٠- وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا ١٤٤

١٥٩- فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ١٢٢

١٩٠- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٌ لأُولِي الأَلْبَابِ ١٣٥

١٩١- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ عَلَي جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْض ..... ١٣٥، ٢٠٦

سورة النساء (٤)

١٩- وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ. فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَي أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللّه فيه خَيْراً كَثِيراً ١٧٢

٣٢- لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا و لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ١٨٧

٣٤- الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَي النِّسَاءِ ١٨٧

٤٩- بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ١٩٣

٥٨- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَي أَهْلِهَا ١٤٦

٨٠- مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ٩٩

١٠٠- وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَي اللَّهِ ١٧٤

١٢٦- وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً ٧٦

١٦٥- لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ٧٦
١٧٦- لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ١٨٧

سورة المائدة (٥)

١١- إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ١٥٦
١٧، ١٩، ٤٠- و الله على كلّ شيء قدير ٥٥
٣٣- إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ... أَو يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ ٢٥
٤٤- فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ ١٨٦
٤٨- لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً ١٦٤
٥٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... وَ لاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ١٥٧
وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠
٦٧- وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ٢٢
٦٩- فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧
١٠٠- قُلْ لاَ يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبِيثُ ١٤٢

سورة الأنعام (٦)

٤٥- الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ١١٢
٤٨- فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧
٥٩- وَ لاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٧١
٦٥- وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ١٤٤
٩٤- وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ٩٧
١٠٣- لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ٦٩
١١٢، ١٣٧- فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١٣٣
١٢٥- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ ١٦٩

سورة الأعراف (٧)

١٦- فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ١٤٥
١٩- وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الجَنَّةَ...وَ لاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٣٨
٢٣- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ١٤٥
٢٩- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١
٣٥- فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١٥٧

٤٤- فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ٩٨

٥٤- أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الأَمْرُ ١٢١

٥٨- وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً ١٢

١٤٣- لَنْ تَرَانِي ١٤٩

فَلَمَّا أَفَاقَ ٤١

١٦٨- وَ بَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ ١٦٥

١٧٢- قَالُوا بَلَى ١٢٤

١٩٦- وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ١٦٥

٢٠١- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ١٩١

سورة الأنفال (٨)

٢٤- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ .... ١٩٨، ٢٠٠

٢٩- إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً ١٤٠

٤١- و الله علي كلّ شيء قدير ٥٥

٦٧- مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ١١٣

سورة التوبة (٩)

٣٦- وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ١٨٦

٣٩- و الله علي كلّ شيء قدير ٥٥

٤٠- لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ١٧٤

٤١- انْفِرُوا خِفَافاً وَ ثِقَالاً ٢٠٣

٦١- وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ٦٢

٦٧- نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ٢

٧٢- وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ١٥٩

١١١- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...و من أوفي بعهده من الله ١٦٦

١١٩- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ١٠٨

سورة يونس (١٠)

١٠- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١١٢

٢٢- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١

٢٥- وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَي دَارِ السَّلاَمِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦

٣٢- فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَل ١٠٧

٥٢- ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٩٨

٥٨- قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .... ١٨٧، ٨٣

٦٤- لَهُمُ الْبُشْرٰي فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ٢٠١

سورة هود (١١)

٤٣- لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ ١٥

٤٦- إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ١٥٤

٥٦- مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .... ٩، ١٢٠

١٠٨- إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ ٢١٠

سورة يوسف (١٢)

٢- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لعلكم تعقلون ٦٧

٣٣- رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ١٥٣

٥٣- إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ١٢١

٦٤- فَاللّٰهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٢٤

٦٨- وَ لَمَّا دَخَلُوا مِن حَيْثُ أَمَرَهُم أَبُوهُم ...وَ إِنَّهُ لَذُو عِلمٍ لِمَا عَلَّمنَاهُ وَ لٰكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لاَ يَعلَمُونَ ٣٧

٧٦- وَ فَوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَلِيم ٤

٨٢-٩٨: وَ اسئَلِ القَرْيَةَ ... سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ٢١

سورة الرعد (١٣)

٤١- لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ١٧٦

سورة إبراهيم (١٤)

٣٥- وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ١٦٠

سورة الحجر (١٥)

٢١- وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ١١١

٢٩- وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ٧٨

٤٢- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ١١٧

٩٩- وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّي يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ١٤٠

سورة النحل (١٦)

٣٣- وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١١

٣٦- فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ٩٨

٤٠- إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَادْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١٢٠

٧٠- لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ١٥٧

١٠٥- إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ٨

١١٢- فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ ١٦١

١٢٧- وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ ١٧٨

سورة الإسراء (١٧)

٣٣- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ. إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ١٧٨

٥٨- وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً ١٥٨

٦٥- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ١١٧

٧٩- وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَي أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ١٤٠

٨٠- رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً .... ٦، ١٨٥

٨٤- كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَي شَاكِلَتِهِ ١٤٥

سورة الكهف (١٨)

٤٢- وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُوشِهَا ٨٥

٧٨- هذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ ١٠٠

١٠٧- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُم جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ١٧

١١٠- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلهُكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ .... ٣٩، ١٧٤

سورة طه (٢٠)

٤٠- وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً ١٩٢

٤٧- وَ السَّلاَمُ عَلَي مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَي ٩٩

١١٠- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥

١١٤- وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ١٩٨

سورة الأنبياء (٢١)

١٣- لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ ١٤٨

٢٨- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥

٣٤- أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ٣٩

سورة الحج (٢٢)

٥- لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ١٥٧

١٤- يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ١٨٦

٧٦- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ١٧٥

سورة المؤمنون (٢٣)

٢٩- رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ .... ١٨٥،٦

٩٦- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ١٤٢

سورة النور (٢٤)

٢١- وَ لَوْ لاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَي مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً ١٩٣

٢٦- الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ، وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ١٤٢

٣٢- وَ اللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠

٣٥- اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَ الأَرْضِ ٧٠

٦٣- لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ٧

سورة الفرقان (٢٥)

٧٠- فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّآتِهِمْ حَسَنَاتٍ ١٢٢

٧٢- وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ١٧٣

سورة الشعراء (٢٦)

١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠- إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَي رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٤٨

سورة النمل (٢٧)

٤٠- هٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ. وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ١٨٧

٦٢- أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ١٧٥

سورة القصص (٢٨)

٢٥- نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٩٨

سورة العنكبوت (٢٩)

٤٨- وَ لاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ٧٠

٦٥- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١

سورة لقمن (٣١)

٢٣- و إلي الله عاقبة الأمور ٥٣
٣٢- مُخلِصينَ لهُ الدِّينَ ١٣١

سورة الأحزاب (٣٣)

٤- مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ١٠٦
٦- وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ١٨٣
٨- لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ٢١٤
٣٦- وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَي اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ٩٨
٣٨- وَ كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ٩٠
٤٢- وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً ١٣١

سورة سبأ (٣٤)

١٥- بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ ١٠٠

سورة فاطر (٣٥)

٢- مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا. وَ مَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ ١٠٢
٢٨- إِنَّمَا يَخْشَي اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ١٦٦

سورة الصافات (٣٧)

٦١- لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ ١٠٩
٩٩- إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَي رَبِّي سَيَهْدِينِ ١٠٠
١٨٢- الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ١١٢

سورة ص (٣٨)

٢٦- إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً ١١٤
٣٥- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ٢١٣
٤٢- أُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ ٤٥
٧٢- وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ٧٨

سورة الزمر (٣٩)

٣- أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ .... ٨٥-٨٦، ١١٧، ١٥٤، ١٨٦
٣٠- إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُم مَيِّتُون ١
٤٧- وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ٦١

٥٣- لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ٢١٢

٦٩- و أشرقت الأرض بنور ربّها ٨٣

٧٥- الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ١١٢

سورة غافر (٤٠)

١٤، ٦٥- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ١٣١

١٦- لِلهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ ١٤٣

٦٥- الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ١١٢

سورة فصلت (٤١)

٦- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ .... ٣٩، ١٧٤

٢١- أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ١٧٧

٣٤- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ١٤٢

٥٣- سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ .... ١٦، ٢١، ٥٩، ١٩٠، ٢١٥

٥٤- أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ .... ١٥١، ١٨٨

سورة الشورى (٤٢)

١١- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ١١٢

٢٨- وَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِن بَعدِ مَا قَنَطُوا وَ يَنشُرُ رَحمَتَهُ وَ هُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ ٢٥

٤٠- وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ٢١٦

سورة الزخرف (٤٣)

٤١- فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنْتَقِمُونَ ٣٩

سورة الأحقاف (٤٦)

٩- قُلْ مَا أَدرِي مَا يُفعَلُ بِي وَ لا بِكُم .... ٣٩، ١٧٩، ١٨١

١٣- فَلا خَوفٌ عَلَيهِمْ وَ لا هُمْ يَحزَنُونَ ١٥٧

٢٤- هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا. بَلْ هُوَ مَا استَعجَلتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦١

٢٥- تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ. كَذَلِكَ نَجْزِي القَوْمَ المُجْرِمِينَ ٦١-٦٢

٣٢- وَ مَنْ لَمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ ٧٦

سورة محمد (٤٧)

١٩- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ٢٩

٣٦- إِنَّمَا الحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ ٢٠٢

سورة الفتح (٤٨)

١٠- إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ٩٩
يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ١٨٥

سورة الحجرات (٤٩)

١٣- إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتْقَيكُم ٧

سورة الذاريات (٥١)

٥٦- وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونَ ١٢٤

سورة النجم (٥٣)

٣، ٤- وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَي. إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَي ٩٩
٨- ثُمَّ دَنَي فَتَدَلَّي ١٨٩
٩- فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي .... ١٢٦، ١٨٩

سورة الرحمن (٥٥)

٢٦- كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ .... ٥٢، ٢١٤
٢٩- كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ١٨٨

سورة الواقعة (٥٦)

٧٨- إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ٢٠٥
٧٩- لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ٢٠٦

سورة الحديد (٥٧)

٤- وَ هُوَ مَعَكُم أَيْنَمَا كُنْتُم ٢
٢٠- اِعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيوةُ الدُّنيَا لَعِبٌ ... ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَيهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً .... ٢٠٢، ٢١٥
٢٣- لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَي مَا فَاتَكُمْ وَ لاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَيكُمْ .... ١٣١، ١٤١
٢٧- وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ١١٨

سورة المجادلة (٥٨)

١٩- أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ. أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٦١

سورة الحشر (٥٩)

٦- و اللّه علي كلّ شيء قدير ٥٥

سورة التغابن (٦٤)

١٤- إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلاَدِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحذَرُوهُمْ ١٠٠

١٦- فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ١٩٦

سورة التحريم (٦٦)

٢- وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٩٩

٤- وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير ١١٢

١٢- وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ١٨٧

سورة الملك (٦٧)

٢٢- أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلي وَجْهِهِ ١٢٠

سورة المعارج (٧٠)

٢٣- الَّذِينَ هُمْ عَلي صَلَوتِهِمْ دَائِمُونَ ٤٤

سورة المزمل (٧٣)

٩- فَاتَّخِذهُ وكيلا .... ١٢٣،٤

سورة المدثر (٧٤)

١١- ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ١٩٢

سورة القيامة (٧٥)

٢- وَ لاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ١٢١

سورة الإنسان (٧٦)

١- هَلْ أَتي عَلي الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ١٤٧

٣٠- وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ .... ٢١٢،٩٩،٣

سورة النازعات (٧٩)

٢٢- فَالْمُدَبِّرَات أَمْراً ٥٥

٤٠- وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَي النَّفسَ عَنِ الْهَوَي ٢٠٢

سورة التكوير (٨١)

٨- وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ١٧٧

سورة المطففين (٨٣)

٢٦- وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ١٠٩

سورة البروج (٨٥)

٢٠- وَ اللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ .... ١٨٨،١٠٩

سورة الفجر (٨٩)

٢٧- يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة ١٢١

٢٩، ٣٠- فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي ١٣٩

سورة الشمس (٩١)

٨- فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا .... ١١٩، ١٢١

٩- قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا .... ٨٥، ١٠٧

١٠- وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ٨٥

سورة الضحى (٩٣)

٥- وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى .... ٨٢، ١٤١، ٢٠٣

١١- وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١٤١

سورة الإنشراح (٩٤)

١- أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ .... ١٢٥، ١٦٩

٢- وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ١٦٩

سورة البينة (٩٨)

٥- وَ مَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .... ١١٧، ١٩٣

سورة القارعة (١٠١)

٦- فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ١٩٧

٧- وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ١٩٧

سورة العصر (١٠٣)

٣- وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ .... ١٦١، ١٩٣

سورة الإخلاص (١١٢)

١- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .... ١٣٨، ١٤٦، ١٦٧، ١٨٩

٢- اللَّهُ الصَّمَدُ .... ١٣٨، ١٤٦، ١٨٩

٣- لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ .... ٢٠، ١٣٨

٤- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .... ٢٠، ١٣٨

فهرس الأحاديث القدسية و النبوية

الصفحة

أتاني جبريل بالحمّي و الطّاعون فأمسكت الحمّي بالمدينة و أرسلت الطّاعون إلي الشّام ٤٥

أحبّ الأعمال إلي اللّه أدومها ١٧١

آخر ما وصّي به النّبيّ عليه السّلام الصّلوة و ما ملكت أيمانكم ٤٥

الإستغفار كلّ يوم مائة مرّة ١٩٧

أطلبوا العلم من المهد إلي اللّحد ١٠٤

أفضل الأعمال أدومها و إن قلّ ١٣٢

أفلا أكون عبداً شكوراً ٢٠٣

اللّهمّ إن كنت تعلم (في دعاء الإستخارة) ١٤٠

أللهمّ أنت الصّاحب في السّفر و الخليفة في الأهل ٢٤

أمرت بمداراة النّاس كما أمرت بالفرائض ٨٩

إن آدم لما احتضر اشتهي قطفا من عنقور عنب الجنة ... هذه سنتكم في موتاكم ٤٩

إنّ أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً و لا وادياً إلاّ وهم معَنَا حبسهُم العذر ١٠

إنّ العبد لينتشر له من الثّناء ما بين المشرق و المغرب و لايزن عند اللّه جناح بعوضة ٦١

إنّ اللّه اتّخذني خليلاً ١٥٣

إنّ اللّه أدّبني فأحسن تأديبي ٢٠٠

إنّ اللّه فرد يحبّ الفرد ١٢٠

إنّ اللّه ليؤيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر ١٨

إن اللّه يبعث في رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ١٤٥

إنّ اللّه ينزل إلي السّماء الدّنيا كلّ ليلة فيقول : هل من تائب فأتوب عليه، و هل من مستغفر فأغفر له ٥٥

أولّ ما بدئ به رسول اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم من الوحي الرّؤيا الصّادقة ١١٩

أولياء اللّه لا يموتون ، بل ينقلون من دار إلي دار ٤٧

جاءني جبريل فلقّنني لغة أبي إسمعيل ٦٩

جنّتان من فضّة آنيتهما و ما فيهما و جنّتان من ذهب آنيتهما و ما فيهما

و ما بين القوم و بين أن ينظروا إلي ربّهم إلاّ رداء الكبرياء علي وجهه ١٤٩-١٥٠

حبّ الهرّة من الإيمان ١١٤

حبّب إليّ من دنياكم ثلث ٧٥

حفّت الجنّة بالمكاره ٨٤

الحمي ليلة كفارة سنة ٤٥

داروا سفهائكم ١٤

دُم علي الطّهارة يُوسّع عليك الرّزق ١٠٤

الدّنيا حرام علي أهل الآخرة ، و الآخرة حرام علي أهل الدّنيا. و هما حرامان علي أهل الله ١٠٣

رآني رسول الله صلّي الله عليه و سلّم و أنا أشكو من وجع بطني. فقال : يا أبا هريرة أزْ شِكَمْ دَرْد ؟

يعني أ يوجعك بطنك ؟ قلت : نعم ، يا رسول الله. قال : قم فصلّ ، فانّ في الصّلوة شفاء ٦٨

رأيت ربّي ليلة المعراج في صورة شابّ أمرد ٥٥

سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، أشهد أن لاإله إلاّ أنت وأستغفرك و أتوب إليك ٦٨-٦٩

سبقت رحمتي غضبي .... ١٢٠، ١٢٩

الشيخ في قومه كالنبي في أمته ٨

صلّوا خلف كلّ برّ و فاجر ١٤٥

طالب العلم تكفّل الله له برزقه ١٠٤

طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم ١٠٥

العلماء ورثة الأنبياء ١٦٦

فانّ شيطاني قد أسلم ١٢٢

فطوبي للغرباء .... ٣٨، ١٩٨

الفقر فخري ١٠٠

كان رسول الله صلّي الله عليه و سلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشي عليه ٤١

كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق .... ١٢٤، ١٣١

كنت يتيماً في الصّغر و غريباً في الكبر ، فطوبي للغرباء .... ١٦٣، ١٩٨

لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ١٩٤

لا إله إلاّ الله سيق من أرضه و سمائه حتّي دفن في الأرض الّتي خلق منها ٥١

لا ملجأ و لا منجا منك إلا إليك ١٧٨

لسان أهل الجنّة العربيّة و الفارسيّة الدّريّة ٦٦

لن يلج ملكوت السّموات من لم يلد مرّتين ٧٨

ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : الله و رسوله ١١٣
ما أغبط أحداً بهون موتٍ بعد الموت الّذي رأيت من شدّة موت رسول الله عليه السّلام ٤٣
ما شاء اللّه كان و ما لم يشأ لم يكن ٩٩
ما من ميّت يموت إلاّ و يجنب عند الموت ٥٠
من بشّرني بخروج صفر بشّرت له بالجنّة ١
من تواضع للّه رفعه اللّه و من تكبّر علي اللّه وضعه اللّه ١٩٢
مَن عَادَي لِي وَلِيّاً فَقَد بَارَزَنِي بِالحَربِ ، وَ إِنّي لأَغضَبُ لأَولِيَائِي كَمَا يَغضَبُ اللَّيثُ لجروه ٢٦
مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربّه ١٨٣.١٦٣.١٥١
المؤمن غر كريم و المنافق خب لئيم ٦٢
و ما رآه المسلمون حسناً فهو عند اللّه حسن ١٨٢
يا علي ، إذا عملت سيّئة فاعمل بجنبها حسنة ١٩٧
يأتي علي النّاس زمان هم ذياب ، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذّياب ١٤
يسرّوا و لا تعسّروا ٧٢

فهرس المصطلحات

الآفاق: ١٤، ٥٤، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢،
١٢٧، ١٣٤، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٦
الإبراهيمية: ٨٢
ابن الوقت: ١٥٤
ابو الوقت: ١٥٤
الإتحاد: ١٢٦
الإثبات: ١١٥، ١٣٤، ١٦٩، ٢١٥
الأحدية: ١٢١
إحياء القلب: ٤٨
الإخلاص: ٦١، ١٥٤، ٢٠٦، ٢١٧
الأخلاق الإلهية: ٥٨
الأخلاق الملكية: ٤٨
الأذن الإلهي: ٧١
الإرادة: ٢٠، ٤٧، ٩٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧،
١٢٠، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٣، ١٩١
أرباب الإنسلاخ: ٢٧
الإرث المحمدي: ١٧
الإستحضار: ١٨١
الإسم الأعظم: ١٣٠
الإسم الجامع: ٨٤، ١١٢
الإسم الجزئي (الأسماء الجزئية): ٩، ٢٧
الإسم الكلي: ٩
الأسماء الإلهية: ١١٦، ١٣٠، ١٤٧
الإسماعيلية: ٨٢
أصحاب العيان: ١٤٨
الأعيان الثابتة: ٧٧، ٩٦، ١١١، ١٢٢، ١٦٧، ١٨٨
الأفعال الإلهية (الحق): ٤٧، ٦٠، ١١٧، ١٢٠،
١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٧٣

الألفة: ١٥٣
الإلهام: ٥٨، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ١١٨، ١١٩،
١٤٨، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٦، ٢٠٦
إماتة النفس: ٤٨
الإمداد الملكوتي: ٤٠
الأمراض الظاهرة: ٣٢
الأمراض الباطنة: ٣٢
الإنابة: ٢٠١
الإنبساط: ١٧٦
الإنتساب: ٧٧، ٨١
الأنس: ٢٤، ٦٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٤،
١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ٢١٦
الإنسان الكامل (الكمل): ٥١، ٥٢، ١١٣، ١٢٣،
١٢٤، ١٢٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٧،
١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٥
الإنسلاخ: ٢٧، ٢٨، ٤٢، ٤٨، ١١٩، ١٤٩، ١٧٣،
١٩٠، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٦
الأنفس: ١٤، ٥٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٧، ١١٢،
١٢٧، ١٣٤، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٦
الإنقباض: ٢٧، ٩٩، ١٥٩، ١٦٩،
١٧٦، ١٩٦، ١٩٩
الإنقطاع: ١٠٥، ١٠٧، ١٩١، ٢٠٦
الإنقطاع التام: ١٧٦
الإنقطاع الكامل: ٢٠
الإنكشاف: ١٩٢
الإنكشاف التام: ٤١
الأنية: ١، ٢، ٣٧، ١١٤
أهل البرزخ (البرازخ): ١١٣، ١٥٥

أهل البصيرة: ١٧٩
أهل الجلال: ٤، ٢١١
أهل الجمال: ٢١١
أهل الحضور: ١٣٨، ١٧٤
أهل الحقيقة: ١١٢، ١٥٥، ١٨٢، ١٩٠
أهل السلوك: ٤٤، ١٤١، ١٧٣
أهل الشريعة: ١١٢
أهل الشهود: ١٧٨، ١٧٩
أهل الصفاء: ١٣٨
أهل الظاهر: ١١٢
أهل العيان: ٨٠
أهل الكشف: ٨٥، ٢٠٨
أهل الكمال: ٢١١
أهل الله: ٢، ٣، ١٠٣، ١٠٨،
١٢٦، ١٣١، ١٤١، ١٧٠
أهل المحبة: ٤٢
أهل المشاهدة: ١٦٧
أهل المعاينة: ١٦٧
أهل المعرفة: ٩١
أهل المكاشفة: ١٦٧
أهل النظر: ٨٠
الإيقان: ١٦٩
الإيمان: ٥٠، ٥١، ٧٦، ١١٤، ١٢٣، ١٢٧، ١٦٥،
١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩
الباطن: ٤، ١٢، ٢٣، ٣٧، ٤٧، ٥٢، ٧١، ٨٢،
١١١، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٥،
١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٧،
١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٠،
٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧
البرزخ (البرازخ): ٢٧، ٢٨، ٥٤، ١٠٦،
١٤٠، ١٧٦، ١٩٩، ٢١٠

البسط: ٤٠، ١١٩، ١٥٦، ١٧٨، ١٩٢
بسط الزمان: ٤٠
بسط المكان: ٤٠
البصيرة (البصائر): ٦٩، ٧٠، ١٤٩،
١٤٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٦
البقاء: ٤٥، ٤٨، ٥٩، ١١٥، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤،
١٣٩، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٧، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٩،
١٩٦، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٤
البقاء الأول: ١٢٥
البقاء الثاني: ١٢٥
البيعة: ٨٠
التجرد: ٧٥، ١٠٣، ١٢٦، ١٥٤،
١٥٦، ١٦٤، ١٩١، ٢١٣
التجرد التام: ٢٠
التجرد الصوري: ١٨٥
التجرد المعنوي: ١٨٥
التجريد: ٢٣، ٩٥
تجريد التوحيد: ١٤٣
التجلي(التجليات): ٤٦، ٥٨، ٦٩، ٧٠، ٧٦،
١٠٢، ١١٢، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٦، ١٥١،
١٥٦، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٨،
٢٠٧، ٢١٠
التجلي الأول: ١١٢
التجلي التام: ٤١
تجلي الجلال: ٥٩، ١٥٤
تجلي الجمال: ٥٩، ١٥٤
التجلي الذاتي: ١١٢، ١٥٠
التجلي العلمي: ١٢٢
التجلي العيني: ١٢١، ١٢٢
التجلي الوجودي: ٧٧
تجليات الأسماء: ٤٥

تجليات أسماء الجمال: ٤٩
تجليات أسماء الكمال: ٤٩
التجلية: ١٦٩
التخلي: ١٠٧
التخلية: ١٧٠
الترقي الإنساني: ١٢٤
الترقي الصفاتي: ١٣٤
التزكية: ٤٩، ١٠٧، ١١٧، ١٢٧، ١٥٤، ٢٠٦
التسليمية: ٦١
تصفية الأسرار: ٤٩
التعين (التعينات): ٥٨، ٧٨، ١٢٨، ١٣٠، ١٦٧،
١٧٩، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٤
التعين الأول: ٢١٢، ٢١٤
تعين الذات: ٥٧
التعينات الإلهية: ١٥٦
التعينات الجسمانية (الظاهرة): ١٦٧، ٢٠٥
التعينات الروحانية (الباطنة): ١٦٧، ٢٠٥
التعينات علمية: ١٩٨
التعينات عينية: ١٩٨
التعينات الكونية: ١٥٦
التفريد: ٢٣، ٩٥
تفريد التوحيد: ١٤٣
تفريغ الباطن: ١٠٧
التفويض: ١٣٣، ١٥٢
التقوي: ١٤٠، ١٦١، ١٨١، ١٩٦، ٢١٣
التلوين: ١١٦، ١٥٥
تلوين بعد التحقيق: ١١٦
تلوين قبل التحقيق: ١١٦
التمكين: ٣١، ٨٦، ١١٦، ١٥٥
تمكين أهل البقاء: ١١٦
تمكين أهل الفناء: ١١٦
تمكين في التحقيق بعد التلوين: ١١٦
تمكين في التلوين بعد التحقيق: ١١٦
التنزل (التنزلات): ٥٨، ١٣٤،
١٤٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧
تنزل الجمال الذاتي: ١٣٤
التنزل الرحماني: ١٢٤، ١٢٩
التواضع: ١٥٢، ١٩٢
التوبة: ١٦٩، ١٧٠، ٢٠١، ٢١٢
التوجه: ٤٤، ٧٥، ١٠١، ١١٨، ١٢٧، ١٣١،
١٣٤، ١٥٥، ١٧١، ١٧٥، ٢٠١، ٢٠٩
التوحيد: ٢٧، ٢٩، ٤٥، ٤٦، ٦٠، ٦١، ٩٥،
١٢١، ١٢٦، ١٥٥، ١٧١، ٢٠٠
توحيد الأفعال: ١١٧، ١٣٥
التوحيد الحقاني: ٤٩، ٢٠٥
توحيد الذات: ١١٧، ١٣٥
توحيد الصفات: ١١٧، ١٣٥
التوكل: ١٠٣، ١٠٥، ١٨٩، ١٩٤
الجذبة (الانجذاب): ٢٢، ٣٠،
١٦٤، ١٧٨، ١٨١، ١٩١
الجلوة: ١٦٩
الجمع: ٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢١،
١٢٥، ١٤٦، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨
جمع الجمع: ١٢٥
الجمعية الأولى: ١١٢
الجمعية الصورية: ٥٢
الجمعية المعنوية: ٥٢
الحال: ١٦٣
الحب الإلهي: ٤٩
الحجاب: ٢٨، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨،
١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٥٠، ١٥٥،
٢٠٧، ٢١١

الحجاب الظلماني: ١٣١
الحجاب النوراني: ١٣١
الحدث الأصغر: ٢٠٥
الحدث الأكبر: ٢٠٥
الحركة الصفاتية: ١٣٤
الحزن: ٤٨
الحسيات: ٦٩
الحضرة الإلهية: ١١٢
الحضرة العينية: ١٣٥
حضرة اللاهوت: ١٣٩
الحضور (مع الله): ٦٠، ٩٩، ١٢٨، ١٣٩،
١٤٢، ١٦٤، ١٧٤، ١٨١، ١٩٢، ١٩٦
حضور القلب: ١٧٥
الحقائق الإلهية: ٥٨، ٦٤
حق اليقين: ١٤٠، ١٥٧
الحقيقة: ٦٦، ٨٤، ٨٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦،
١٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٧،
١٦٣، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٦،
١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٣
الحقيقة المحمدية: ١٥٠
الحلال: ١٢٩
الحلول: ١٢٦
الحيوة الحقانية: ١١٥، ١١٧
الحيوة الحيوانية: ١١٥
خاتم الولاية المحمدية: ٦٥
الخاطر: ٢٣
الخاطر الإلهي: ١٧٥
الختمية الصورية: ٥٢
الختمية المعنوية: ٥٢
الخشية: ١٨٦، ١٨٨
الخلوة: ٨٣، ١٠٦، ١٤٦، ١٦٩، ١٧٤
الخواص: ٤٣
الخوف: ٢، ١٤، ٤٨، ١٣٥، ١٨٤، ١٨٥
الخيال: ١٦، ٤٩، ٨٤، ١١٦،
١١٨، ١١٩، ١٨٨، ٢١١
الخيال المطلق: ١١٩
الخيال المقيد: ١١٩
الخياليات: ٦٩
الدور و الرقص: ١٥٥
الذات الإلهية (الأحدية): ٤٧، ٥٧، ١١٢، ١١٧،
١١٨، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩،
١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٧٣،
١٨٩، ١٩٦، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢
الذات البحت: ١٢٥
الذات الواحدية: ٢٠١
الذكر: ٤٥، ٤٦، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٥، ٨٣،
٩٤، ١٠٣، ١٤٥، ١٥٥، ٢٠٠، ٢٠٦
الذكر الجنوبي: ١٣٥
الذكر القعودي: ١٣٥
الذكر القيامي: ١٣٥
الذكر اللساني: ٤٥
الرجاء: ٤٨، ١٨٥
الرضا: ٦١، ١٧٣، ١٨٣، ٢١٥
الروح (الأرواح) : ٢، ١٥، ٢٨، ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٤٨،
٤٩، ٥٠، ٥٨، ٦٠، ٧٠، ٧٨، ٨٢، ١٠٧، ١٠٩،
١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،
١٥٦، ١٥٩، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩،
١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢
الروح السلطاني: ٤٧، ٨٤
الروح الحيواني: ٤٧، ٢١٢
الروح الحقاني: ٢١٢

الروحانية: ٢٨، ٥٥، ٧٧، ١٠٤، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٩، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٩

الرؤيا (عالم المنام): ٢٧، ٥٤، ٨٢، ٨٤، ٨٤، ١١٧، ١١٩، ١٦٨

الرؤيا الصادقة: ١١٩

الرياضة (الرياضات): ٤٨، ٤٩، ٧٨، ٨٣، ٩٤، ١٢٩

الزهد: ١٠٥، ٢١٣

السالك (السلاك): ٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤

السر (الأسرار): ٥٦، ٦٠، ٧٠، ٧٨، ١٤٦، ١٤٩، ٢٠٨

السر الإلهي: ٢١

السكون: ٦٠، ١٥٥، ١٩١

السكون الذاتي: ١٣٤

السلوك: ٤٨، ٦٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٩، ١٤٤، ١٦٣، ١٦٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٠

السماع: ٦٠، ١٠٧، ١٨٢

السنة الإلهية (سنة الله): ٢٣، ١١٢

سويداء القلب: ١٦٧

شرح الصدر: ١٧، ١٠٦، ١٦٩

الشرك الجلي: ٢٠٥

الشرك الخفي: ١٤٤، ٢٠٥

الشريعة: ٦٦، ٨٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٣٨، ١٦٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٣

الشقاوة: ٤١

الشكر: ١٠٣، ١٤٣، ١٧٣

الشهود: ٣١، ٤٣، ١٢٦، ١٩١، ٢٠٦

الشهود التام: ٤٢

الشيخ: ١٧٦، ١٨٣، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١

الصبر: ١٠٣، ١٤٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٣، ٢٠٠

الصدق: ٦١

الصعود: ٨٤، ١٣٨، ١٤٦، ١٨٩، ٢١٤

الصعود الكلي: ٢٠١

صفاء الخاطر: ١٠١

الصفة (الصفات) الإلهية: ٤٧، ٤٨، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٧٣، ٢٠١

الصورة المثالية: ٢٨، ٤٢

الصورة الحسية العنصرية: ٢٨

الطبيعة: ٢، ٩٩، ١٠٧، ١١٧، ١٢٧، ١٣٨، ١٥٥، ١٥٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٠

الطريقة: ٤٨

طي الزمان: ٤٠

طي المكان: ٤٠

الظاهر: ٤، ٢٢، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧١، ٨٢، ٩٤، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧

ظاهر الشريعة: ٢٠٥

عالم الأجسام: ١١٩، ١٤٤، ١٤٩

عالم الأرواح: ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٤٤، ١٤٩، ١٦٦

عالم الأشباح: ١٢١

عالم الإطلاق: ١٣٤

عالم الأمر: ٤٧، ١٢١، ١٢٤، ١٤٩، ١٨٨

عالم الإمكان: ١٧، ٧٧، ١٦٥
عالم الإنسلاخ: ١١٩
عالم البرزخ: ٤٨، ١١٩
عالم التعين: ٨٤
عالم الجبروت: ١٠٣، ١٥١، ٢٠١
عالم الحس و الدنس: ١٧٨
عالم الخلق: ٤٧، ١٢١، ١٢٤
عالم الخيال: ١٧
العالم الروحاني: ١٣٩
عالم السر: ٤٥، ١٢١
العالم السفلي (العوالم السفلية): ٥٥، ٥٨، ١٠٩،
عالم الشهادة: ٢٧، ٤٨، ١٩٠، ٢٠٤
العالم الصغير: ١١٢
العالم الصوري: ٤٤
عالم الطبيعة: ١٤٩
العالم الظلماني: ١٣٩
عالم العلم: ٩٩، ١١١
العالم العلوي (العوالم العلوية): ٢٨، ٤٢، ٥٥،
٥٨، ١٠٩
عالم العناصر: ١٤٩
عالم العين: ٩٩
عالم الغربة: ١٩٨
عالم الغيب: ٢٧، ١٢٨، ١٤٥، ١٩٠، ٢٠٤
عالم الغيب و الشؤن: ١٦٧
عالم القدس: ١٧٨
العالم الكبير: ١١٢
عالم الكون: ١١٣
عالم اللاهوت: ١٥١، ٢٠١
عالم المثال: ١٧، ١٢٦
عالم المثال البرزخي: ٢٠٤
عالم المثال المطلق: ٢٧، ٤٢، ٨٣، ٨٤، ١١٩، ٢٠٠
عالم المثال المقيد: ٢٧، ٤٢، ١١٩، ٢٠٠
عالم المحق: ١١٤
عالم المحو: ١١٤
عالم المعنى (المعاني): ٤٠، ٤٥، ١٢٦، ١٤٥
عالم الملك: ١٣٩، ١٥١، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢
عالم الملكوت: ٤٧، ٧٨، ١٠٣، ١٣٩،
١٥١، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢
عالم الناسوت: ٢٠١
عالم الوجوب: ١٧
عالم الوحدة الذاتية: ١٢١
العجب: ٢١٤
العرفان: ١٥٧، ١٥٨، ١٦٥، ١٩١، ١٩٦، ٢٠٩
العروج: ٦٣، ٨٤، ١٨٩، ٢٠١
العزلة: ٧٥، ١٠٦
العقل: ٤٧، ٥٠، ٧٨، ١٠٧
العلم: ٤٧، ٨٠، ٨٣، ٨٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧،
١١٠، ١١٧، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٧،
١٥٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨،
٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣،
٢١٤، ٢١٥
العلم الإلهي: ١٦٨، ١٩٠
العلم بالله: ٣٩، ٧٨، ٨٥، ١٠٤، ١١٣، ١٧٣
العلم الباطن (العلوم الباطنة): ٧، ٣٣، ٧٥، ٧٦،
١١٨، ١٣١، ١٤١، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٥
العلم بالكون (العلوم الكونية): ٣٩
علم الجفر: ١٦٨
العلم الحصولي: ٦٦
العلم الحضوري: ٦٦، ١٠٦
علم الحقيقة: ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٧، ٢١٣
العلم الحقيقي: ١١٨
علم الشريعة: ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٧

العلم الصوري: ١١٨
علم الصوفية: ١٤٧، ١٤٨
العلم الظاهر (العلوم الظاهرة): ٧، ٣٣، ٧٥، ٧٦، ١١٨، ١٣١، ١٤١، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٩٨، ٢٠٥
العلم اللدني: ١٨٨
علم الوفق: ١٦٨
علم اليقين: ١٤٠
العلماء بالله: ١١٣، ١١٨، ١٥٠، ١٥١
علماء الباطن: ١٤٨
علماء الحقيقة: ١٤٨
علماء الرسوم: ١٤٨
علماء الظاهر: ١٤٨
العلوم الإلهية: ١٧، ٣٩
علوم الحقائق و الأسرار: ٦٥
العوالم الجزئية: ١٠٩
العوالم الكلية: ١٠٩
العوام: ٤٣
العيان: ١٥٧، ١٦٩
عين الباطنة: ١٩٠
عين اليقين: ١٤٠
الغلبة: ٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٠
الغني: ١٠٠، ١٣٥، ١٦٧، ٢١١، ٢١٤
غيب الذات الأحدية: ٤٧
الغَيبة: ٤٣
الفتح: ٢٢، ١٣١، ١٨٨
الفتح المطلق: ٢٣، ٤٠
الفجور الصوري: ١٨
الفجور المعنوي: ١٨
الفرار: ١٩٢
الفرق: ١١٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٧
الفرق الأول: ١٢٥، ١٩٦
الفرق الثاني: ١٢٥، ١٤٦
الفقر: ١٠٠، ١٢٥، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ٢١١، ٢١٤
الفناء: ٢، ٤، ١٥، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٣، ٦٣، ٨٥، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٧، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٠
الفناء الأول: ١٢٥
الفناء التام: ٧٨، ١٦٣، ١٦٨، ٢١٤
الفناء الصرف: ٣٠، ١٣٥
الفناء الكلي: ٥٩، ١٥٢، ٢٠١، ٢١٠
الفيض: ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٠٨، ١١٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦
الفيض الأقدس الأقدم: ١٢٦
الفيض الخالص: ٨٦
الفيض الكامل: ٨٦
الفيض المقدس المقدم: ١٢٦
القبض: ٤٠، ١١٩، ١٥٦، ١٧٨، ١٩٢
قبض الزمان: ٤١
القرآن الإجمالي: ٢٠٦
قرب الفرائض: ١٧٤
القطب: ٥٦
القلب (القلوب): ٢، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٦٠، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٦، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٣١، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩
القلب الصنوبري: ٤٧
القوي الباطنة: ٨

القوي الطبيعية: ٢٣
القوي الظاهرة: ٨
القوي النفسانية: ٢٣
الكبر: ١٠٤، ١٥٢، ٢١٤
كثافة الحجاب: ٢٧، ١٣١
الكثرة: ١٢٥، ١٣٠، ١٤٣، ٢١٢
الكرامة (الكرامات): ٤٠، ٤٦، ١١٣، ١٥٧
الكرامات العلمية: ١٦٨، ٢٠٥
الكرامات العلمية الباطنة: ١٨٠
الكرامات الكونية: ١١٣، ١٧٠
الكشف: ٢٢، ٢٧، ٣١، ٤٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣،
١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨،
١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ١٧٤، ١٨١، ١٨٣،
١٨٨، ١٩٠
الكشف الصحيح: ١٢٧
الكفر: ١٢٣، ١٦٥، ١٩١
الكمال: ٦٣
الكون الجامع: ١١٢
لا تعين: ١٦٧
اللاهوت: ٤
لسان الإستعداد: ١١١
لسان الحال: ١١١
لسان الظاهر: ١١١
لقاء الله: ١، ١٢٠، ١٢٨
لطافة الحجاب: ٢٧
اللوايح: ١٣٩
ما سوي الله: ٥٣، ٥٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٤،
١٣٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٧، ١٧٣، ١٨٥،
١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٦
ماء الحيوة الحقانية: ٤٥
المبايعة: ١٣٢
المجاهدة (المجاهدات): ٤٨، ٤٩، ٧٣، ٧٨،
١٢٧، ١٢٩، ١٥٦، ١٧٤، ١٨٠، ١٩٠،
١٩٥، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٩
المجذوب: ١٢٩، ١٣٨
المجهول المطلق: ١٢٥
المحاربة الصورية: ٢٥
المحاربة المعنوية: ٢٥، ٢٦
المحبة: ٤٩، ٦٠، ١٢٤، ١٥٧، ١٦٧، ٢٠٩
محو الفرق في الجمع: ١٦٧
مراتب التوحيد: ٢٩، ١١٧
مرتبة الأثار: ١١٢
مرتبة الأحدية: ٢٠٦
مرتبة الحقيقة: ٥١، ١٧٩، ١٨٧، ٢٠٥
مرتبة الذات الأحدية: ١١٢، ٢٠٠
مرتبة الروح: ٦٠
مرتبة السر: ٦٠
مرتبة الشريعة: ٥١، ١٨٧
مرتبة الصفات: ١١٢
مرتبة الطبيعة: ٦٠، ١٨٠
مرتبة القلب: ٦٠
مرتبة الكمال: ٤٦
مرتبة النفس: ٦٠، ١٨٠
مرتبة الواحدية الصفاتية: ٢٠٠، ٢٠٥
المرشد: ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٧، ١٢٧،
١٣٥، ١٦٨، ١٨١، ١٩٥، ٢١١
المريد: ٢٠، ٩٩، ١٠٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٧٦،
١٨١، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١
المشاهدة: ٤٣، ٤٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٥
مظاهر الأسماء: ١١١
مظاهر الأسماء الجزئية: ١١٥
مظاهر الأسماء الجلالية: ١٤، ٣٩، ٦٩، ١١٢

مظاهر الأسماء الجمالية (مظهر الجمال): ١٤، ١١٢
مظاهر الأعيان الثابتة: ١١١
مظاهر تجليات الذات الأحدية: ١١١
مظاهر الصفات: ١١١، ١٣٩
مظاهر الصور العلمية: ١١١
مظاهر الكونية: ١٨٩
مظهر الإسم الجامع: ٨
مظهر الذات الأحدية: ١٣٩
المظهر الكامل: ١١١
المعاني الغيبية: ٥٨
المعراج: ٥٥، ١٤٩، ١٨٩، ١٩٠
المعراج الحقيقي: ١٢٦
المعراج الروحاني: ١٩٠
معرفة الله (المعرفة): ٣١، ٦٣، ٨٤، ١٠٤، ١٠٩، ١٢٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩
المعرفة الحقيقية: ١٦٥
المقام (المقامات): ١٦٣، ١٦٥، ١٩٧، ٢١٠
مقام العينية و القلبية: ١٤٩
مقام الغيرية و القالبية: ١٤٩
المقام الفردية: ١٢٠، ٢١٠
مقام «قاب قوسين أو أدني»: ١٢٦، ٢٠١
المكاشفة: ٤٠، ٦٧، ٩٩، ١٣٤، ١٤٧، ٢٠٦، ٢١١
المكاشفات الكونية: ١٦٨
ملك الذات: ١٥٨
الملكوت الأفعالي: ٢١٢
الملكوت الصفاتي: ٢١٢
الموت: ١، ٢، ٣، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٩٧، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٩٠، ٢٠٩، ٢١٠
الموت بالإختيار: ١، ٣، ١٠
الموت بالإضطرار: ١
الموت الصوري: ١، ٣، ١٧٣، ٢١٠
موت الطبيعة: ١
الموت قبل الموت: ١٤٠
الموت المعنوي: ٢١٠
موت النفس: ١
المؤمن الكامل: ٥٠
الناسوت: ٣، ٤
النبوة: ١٢٢، ١٧٩
النبي (الأنبياء): ٢٨، ٤٣، ٥٣، ٥٨، ٦٥، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ١٠٤، ١٠٦، ١١٦، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٦
النزول: ٦٣، ٨٤، ٨٥، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٦، ١٨٩، ٢٠١
النزول الأول: ١٤٦
النزول الثاني: ١٤٦
النسب المعنوي: ١٧، ٢١
النسخ: ٤٠
النفاق الشرعي: ١٢٣
النفاق الأصغر (المجازي): ١٢٢
النفاق الأكبر (النفاق الحقيقي): ١٢٢، ١٩٠
النفس (النفوس): ١، ٢، ٤٧، ٦٠، ٦٤، ٧٧، ٨٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٣، ٢١٥
النفس الأمارة: ٢٦، ٦٢، ٨٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٣

النفس الباقية: ١٣٩
النفس الراضية: ١٣٩
النفس الصافية: ١٣٩
النفس الفانية: ١٣٩، ١٤٢
النفس اللوامة: ١١٩، ١٢١، ١٣٤، ١٣٩
النفس المرضية: ١٣٩
النفس المطمئنة: ٤٢، ٨٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٩
النفس الملهمة: ١١٩، ١٢١، ١٣٤، ١٣٩
النفس الناطقة: ٤٧
النفَس: ٢١، ٤٦، ٧٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٠،
١٠١، ١٥٨، ٢٠٣، ٢٠٨
النَفَس الإرشادي: ٧٨
النَفَس الرحماني: ٥٨، ٧٧، ٨٧
النفوس الصافية: ٢٧
النفوس الكدرة: ٢٧
النفي: ١١٥، ١٣٤، ١٦٩، ٢١٥
الهبوط: ٨٤، ١٨٩
الهمة: ١٠١، ١٧١
الهوية الذاتية: ١١٢، ١٢٨
الهيبة: ١٨٤
هيولي: ٧٧، ١٣٤
هيولي العالم: ٧٧
الواحدية: ١٢١
الوارد الإلهي (الواردات): ٤٢، ٧١
الواصل إلي الله: ٤٦، ١٧٤
الوجود الحقاني: ١٤٦
الوجود الحقيقي: ١١٨، ١١٩
الوجود الظلي: ١١٨، ١٧٨
الوجود المتوهم: ١١٥
الوحدة: ١٢٥، ٢١٢
وحدة الوجود: ١٨٨
الوحشة عن الله: ١٥٦
الوحي: ٤٢، ٥٨، ١١٩، ١٤٧،
١٤٨، ١٧٤، ٢٠٦، ٢٠٨
الورع: ١٠٥
الوصلة: ٤٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥،
١٦٩، ١٧٠، ١٨٩، ١٩٠
الوطن الأصلي: ٢٨
الولادة الثانية: ٧٨
الولاية: ٣٩، ٤٨، ٥٠، ١١٣، ١١٨، ١٢٢، ١٧٩
الولاية الخاصة: ٤٨
الولاية العامة: ٤٨
الولاية المطلقة: ١١٣
ولد القلب: ٧٨
الولي (أولياء الله): ١، ٢، ٣، ٤، ٢٤، ٢٦، ٢٨،
٣٩، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٢،
٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٢،
١٠٠، ١٠٤، ١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥،
١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠،
١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٩،
٢١٦
الوهم: ١٦، ٨٤، ١١٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩
الوهميات: ٦٩
اليقظة: ٤١، ١١٩، ١٥٥، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧
اليقين: ١٢٢، ١٤٠، ١٤١، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩

فهرس المذاهب و الفرق و الطرق

الأدهمية: ٣٥

الإشراقيون: ٢٠٦

أهل السنة و الجماعة: ٣٧ . ٤٦

الجلوتية: ٥٢ . ٦٩ . ٧٣ . ١٥٥ . ١٦٩

الخلوتية: ١٤٦ . ١٦٩

الشافعية: ٥٠

القادرية: ٢٠٥

المتكلمون: ١٤٧

المعتزلة: ١٤٧ . ١٤٩ . ١٥١

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام: ٤٩، ٥١، ٨٢، ٨٩، ١١١، ١١٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٤، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٦، ٢٠٧

آسية: ١٨٧

إبراهيم عليه السلام: ١٨، ٢٧، ٩٣، ١١٧، ١٣٨، ١٤٧، ٢٠٨

إبراهيم، الشيخ، خليفة عثمان فضلي في مودانيه: ١٦٠

إبراهيم، أخو إسماعيل حقي البروسوي: ٧٩

إبراهيم بن أدهم: ١٥٧

إبراهيم باشا، قره كتحدا، الوزير: ٣

إبراهيم بك بن محمد بك بن قرامان: ٢٩

إبراهيم اللقاني، شيخ الحديث: ٧١، ١٩٣

ابن الأشرف الإزنيقي: ٣٦، ٦٣، ١٧٤

ابن البواب: ٨١

ابن البياضي، القاضي العسكر: ٩٢

ابن عباس: ١٩٨

ابن الفارض: ٩٧

ابن كمال ، شيخ الإسلام: ٤٠، ٨١

ابن مقلة، وزير المقتدر: ٨١

ابن الملجم: ١٨

أبو بكر -رض-: ١١٣

أبو جهل: ١٨، ٣٩

أبو حمزة الخراساني: ١٨

أبو حنيفة، الإمام الأعظم: ١٩، ٥٠، ٥٢، ٦٠، ٦٤، ٧٥، ٩٥

أبو السعود، محمد بن محمد، شيخ الإسلام: ٢٠٧

أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم : ١٩

أبو عمرو القاضي: ٤

أبو موسى الأشعري: ١٤٩

أبو هريرة: ٥١، ٦٨

أبو يزيد البسطامي: ٦٥، ١٤٦

أحمد، الشيخ، خلية عثمان فضلي إلهي في أيدوس: ٧٩

أحمد باشا، الوالي في قبرس: ٦

أحمد بن عثمان فضلي إلهي: ٧٤

أرطغرل الغازي: ٣٥

إسحق بن إسماعيل حقي البروسوي: ١٥٣

إسرافيل عليه السلام: ١٢٥

أسماء بنت عميس: ٤١

إسماعيل عليه السلام: ٦٩، ٩٣، ١١٧

إسماعيل حقي البروسوي: ١١، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٦٢، ٦٦، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١١٠، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٥، ٢١٧

الأماسوي، الشيخ، الخطاط الشهير: ٨١

الإمام الرازي: ٤٦

الإمام الشافعي، محمد بن إدريس: ٥٠، ٩٧

الإمام محمد: ٤٢

بايزيد الأول، السلطان: ٢٩، ٣٤، ١٠٨

بدر الدين محمود، الشيخ، المصلوب: ٨٥

تيمور لنك: ٣٤

جبرائل عليه السلام: ٤٥، ٤٩، ١١٢، ١٢٥، ١٧٤، ٢٠٩

جنيد البغدادي: ١٨، ٧١، ١٧٥، ٢١٤

چوبان بابا: ٣٤، ٣٥

الحاج حسن الميزي البروسوي: ٢٧

الحاج حسين الماغوسوي: ٣٨
الحافظ الشيرازي: ٥٢، ٦٦، ٧٧، ٨١، ٨٩،
١٠١، ١٠٧، ١٢٦
حامد بن عباس الواسطي: ٤
حلاج المنصور: ٣
حسام أفندي المدفون في إستانكوي: ١٩٤
حسام الدين، مملي المثنوي: ٣٠
حسن البصري: ٤٢
حسن بن علي: ١٨، ٧٤، ٢٠٧
حسين باشا: ١٦٠
حسين بن علي: ١٨، ٢٠٧
حسين الفرائضي، خليفة عثمان فضلي في ازميد:
١٥٦، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١
حسين المصري، خليفة الشيخ عثمان فضلي
في مصر: ٢٠، ١٣٦
حفصة بنت عمر: ١١٢
حنيفة بنت عثمان فضلي إلهي: ٧٤، ١٧٩
حواء : ١١٢، ١٢٩، ١٣٨، ١٨٤
خديجة -رض-: ١٨٧
خديجة بنت عثمان فضلي إلهي: ١٧٩
خضر عليه السلام: ٣٤
خليل الشهير بعرب زاده: ١٢٣
خواجه نصر الدين: ٣٣
داود عليه السلام: ١٢٧
الزمخشري، جار الله: ٨٩، ٢٠٧
الزندوسي: ٤١
سلطان العلماء: ٣٠
سلطان ولد: ٣٠
سليم، العبد الحبشي: ٢٢
سليم الأول، السلطان: ٣٠، ١٦٩
سليم كراي خان: ٦٩، ٧٢

سليمان عليه السلام: ١٢٦، ٢١٣
سليمان الأول، السلطان: ٣٥، ١٦٩
سليمان الثاني، السلطان: ٣، ٤، ٨، ١٤، ١٦٩
سهل بن عبد الله التستري: ١٢٩
السيد الغازي، السيد البطال: ٣٣، ٣٤، ٣٥
شاهين، الشيخ: ٧١
الشبلي، دلف بن جحدر: ٢٠٧
شمس الدين التبريزي: ٣١
شيث عليه السلام: ١١٢، ١٨٤
الصائب: ٤، ٥٥، ٩١، ١٠٧
صالحة بنت عثمان فضلي إلهي: ١٧٩
صدر الدين القنوي، محمد بن إسحق بن محمد،
الشيخ الكبير: ٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣،
٨٦، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ٢٠١
صلاح الدين زركوب، مربي مولانا: ٣٠
صنع الله الأماسوي، خليفة عثمان فضلي
في بروسه: ٩٥، ٩٦
طاش كوپري زاده: ٩٣
عائشة بنت أبي بكر: ٤٣، ١١٢، ١٨٨
عائشة بنت عثمان فضلي إلهي: ١٧٩
عارف چلبي: ٣٠
عبد الباقي، الشيخ، خليفة عثمان فضلي
في أدرنه: ٧٩، ٨٠، ١٧٢
عبد الحليم الشهير بعرب زاده: ٦٥
عبد الرحيم الترسي: ٣٦
عبد الله، الشيخ، خليفة عثمان فضلي
في القسطنطنية: ١٧٩
عبد الله أفندي، ذاكر زاده: ٢٢، ٦٦، ٧٨، ١٣٢، ١٦٨
١٧٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٣، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٥
عبد الله بن سعد: ٦
عبد الله بن عثمان فضلي إلهي: ٦٢، ٦٣، ٧٤

عثمان الجانيقي، خليفة عثمان فضلي في يكي شهر: ١٥٩

عثمان ده ده: ١١، ٢٢، ٢٥، ٣٨

عثمان بن عفان: ٥، ٦

عثمان الغازي: ٣٥

عثمان فضلي إلهي: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦

العدلي، الشيخ: ٨٥

عزرائل عليه السلام: ١٢٥

عز الدين بن عبد السلام: ٦٤

عزيز محمود هدايي: ١٩، ٢١، ٤٦، ٥٢، ٦٣، ٨٦، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٦

علاء الدين كيقباد السلجوقي: ١٣، ٣١، ٣٤

علي أفندي (الخطيب في قلعة ماغوسه): ٣٧، ٣٨

علي بن أبي طالب: ١٨، ٦٥، ١٤٥، ١٩٧، ٢١١

علي الدبري، خليفة عثمان فضلي في إشتيب: ٨٣، ٨٥

علي ده ده القرين آبادي: ٥، ٣٨، ٢٠٠

علي السمرقندي: ١٦، ٢٥، ٢٦

علي القاري: ١٨٩

علي بن محمد، ابن الشيخ، شيخ الإسلام: ٩١، ٩٢

عمر بن الخطاب: ٦٥، ٦٩، ١١٣

عمر بن عبد العزيز: ٦

عيسى عليه السلام: ١١٣

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: ٤٦، ٦٣، ١٦٦، ١٨٢

فاطمة بنت محمد: ١٨٧

فريد الدين العطار: ١٠٢، ١٨٤

قابيل: ٢٠، ١١٢، ١٨٤

قره مصطفى أفندي خليفة عثمان فضلي في مودانيه: ١٧١

القشيري: ٦١

قطب الدين الإزنيقي: ٣٦

قطب الدين الشيرازي: ٣٢، ٣٣

كدك باشا: ١٦٠

كنعان بن نوح: ١٥٤

محمد ، أبو القاسم ، النبي ، رسول الله ، حبيب الله عليه السلام: ١، ٧، ٨، ١٠، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٨٤، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩

محمد، ابن أخي الشيخ عثمان فضلي: ٢٠

محمد الأسيري، شيخ الإسلام: ٩١

محمد الأول، السلطان: ٨٥

محمد البخاري، أمير سلطان: ١٠٨

محمد البركوي: ١٨٢

محمد الجودي بن عثمان فضلي إلهي: ٧٤، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥

محمد خواجه البياسي: ١٢

محمد الدبروي: ٦٢

محمد، درويش أفندي، نقيب الأشراف: ١٦، ٢٥

محمد ده ده، خادم الشيخ عثمان فضلي: ١٨٣، ١٨٤

محمد الرابع، السلطان: ٥٩، ٩٥، ١١٠، ١١٦، ١٣٧

محمد السَبزي: ١٠٢، ٢١٧

محمد الفاتح، السلطان: ١٣٦، ١٦٩

محمد القاضي الديمتوقوي: ٨٨

محمد القرّاء: ٨٠

محمد القرين آبادي، خليفة الشيخ عثمان فضلي في سيروز: ٦٢، ٨٣، ٨٥

محمد بن محال: ٣٤، ٣٥

محمد محيي الدين أفتاده: ١٩، ٣٣، ٤٦، ٥٢، ٦٣، ٨٦، ١١٥، ١٥٤، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٦

محمود أغا اللفقوشوي، أمير الاي: ٦، ٩، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٤

محيي الدين الرومي: ٨٥

محيي الدين بن العربي، الشيخ الأكبر: ٧، ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨٢، ٨٦، ١٠٥، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٨، ٢٠١

محيي السنة البغوي: ٣٢

مراد الرابع، السلطان: ٣٥، ٣٦

مريم: ٧٧، ١٨٧

مصطفي أفندي، من أتباع الشيخ ذاكر زاده: ٢١٥

مصطفي أفندي، والد إسماعيل حقي البروسوي: ٧٨، ٧٩، ٨٧

مصطفي باشا، ابن كوريلي، الوزير: ٣، ٧، ٨، ٩، ١٨، ٣٦، ٣٩، ٧٢

مصطفي باشا الأسود: ٩٢

مصطفي بن عثمان فضلي إلهي: ١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٨، ٧٤، ١٧٧، ١٩٦

مصطفي العشاقي، الشيخ: ٨٨

معاذ الرازي: ٤١

معاوية بن أبي سفيان: ٥، ٦

المقتدر بالله: ٤

موسي عليه السلام: ٤١، ١٣٨، ١٤٩، ١٩٢

المولي الجامي: ١٠، ١٤، ١٦، ٥٧، ٨١، ١٢٢، ١٤٩

مولانا جلال الدين الرومي: ٣٠، ٣١، ٣٣، ٦٠، ٦٤

ميكائل عيه السلام: ١٢٥

نمرود: ١٨، ١١٧، ١٧٨

نوح عليه السلام: ١٠٨

هابيل: ٢٠، ١١٢

الوفا القسطنطيني، الشيخ: ١٢٨

ياقوت المستعصمي: ٨١

يعقوب عليه السلام: ٢١

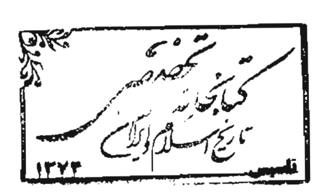
يعقوب ده ده: ١١، ٢٢، ٢٥، ٢١٤، ٢١٥

يحيي ده ده: ١١، ٢٢، ٢٥

يوسف عليه السلام: ٢١، ٤٣، ١٢٢، ١٣٠، ١٥٣

يونس عليه السلام: ١٩٢

يونس أمره: ٤٦، ٦٣، ١٢٦، ١٣٠



فهرس المؤلفات و الكتب

آكام المرجان: ٤٩

إحياء علوم الدين: ٦٥، ١٣٠

الأسرار المحمدية لابن الرومي: ٦٨، ١٦٦

أسولة الحكم: ٦٧، ٧٠

إنسان العيون: ٥١، ٦٤، ٧٠

أنوار المشارق: ٦

بحر العلوم: ١٦، ٢٦

بستان: ٨١، ١٨٤

بهارستان للجامي: ٨١

پند عطار: ١٨٤

التأويلات النجمية: ٨، ٦٧، ١٢٢

تذكرة القرطبي: ٥١

تعليقة علي مقمدة الجزري لاسماعيل حقي: ٨٨

تفسير البيضاوي: ٨٠

تفسير الحسين الواعظ الكاشفي: ٨١

تفسير سورة الفاتحة للقنوي: ٣٣، ١٦٨، ٢٠٢

تلخيص المفتاح: ٩

تلقيح الأذهان للشيخ الأكبر: ١٢٩

التلويح: ٨٠

التنقيح: ٨٠

التنوير في اسقاط التدبير: ١٠٤

التوضيح: ٨٠

جامع الأصول: ٣٣

جامع الفتاوي: ٥٠

جامع الفصولين للشيخ بدر الدين: ٨٥

حاشية تفسير الفاتحة للشيخ عثمان فضلي:

١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١١

حواشي خيالي چلبي علي شرح العقائد: ٨٠

حيوة الحيوان: ٦١

خزانة الأكمل: ١٠٦

الدرر: ١٤

ديوان الحافظ: ٨٠، ٨١

ديوان الحكيم الأنوري: ٨١

ديوان ظهير الفاريابي: ٨١

ديوان كمال الخجندي: ٨١

ديوان المولي الجامي: ٨١

روح البيان في تفسير القرآن: ١٠٨

الشافية: ٧٩

شرح الأسماء الحسني للغزالي: ٦٣

شرح الأربعين حديثا لابن كمال: ٤٠

شرح التنقيح: ٨٠

شرح رمضان علي شرح العقائد: ٨٠

شرح العقائد: ٨٠

شرح الفقه الكيداني لاسماعيل حقي: ٩٨، ٩٤

شرح مفتاح الغيب للشيخ عثمان فضلي: ١٦٢

شرح المنار: ٨٠

شرح المناسك لعلي القاري: ١٨٩

شرح النصوص: ٤٩

الطريقة المحمدية للبركوي: ١٢٦، ١٨٢

فتح الباري: ١٤٠

الفتوحات المكية: ٣٢

الفصوص: ٣٢، ١٠١، ١١٠، ١٢٧

فيه ما فيه: ٨١

الكافية: ٧٩

كتاب الطريقة للشيخ الأكبر: ١٠٥

الكشاف: ٢٠٧

كلستان: ٨١، ١٨٤
اللايحات البرقيات: ٥٣
المثنوي : ٢، ٣، ١٠، ١٢، ٣٣، ٥٥، ٦٠،
٦١، ٨١، ٨٤، ٩٤، ١٠٤، ١١١، ١٥٤
المختصر: ٢٢
المصابيح: ٣٢
المطول: ٨٠، ٨٣
معالم التنزيل: ٣٢، ١٩٥
مفتاح العلوم للسكاكي: ٨٠
مفتاح الغيب للقنوي: ١٥٥
الملتقي: ٨٠
مواقع النجوم للشيخ الأكبر: ١٨٣
نخبة اللطائف لاسماعيل حقي: ٨٨
نفائس المجالس: ١٤٩، ١٥٠
نكارستان لابن كمال: ٨١
الواردات للشيخ بدر الدين: ٨٥
الواقعات المحمودية: ٣١، ٣٣

فهرس الأماكن و البلدان

آق سراي: ٧٩

آق شهر: ٣٣

أدرنه: ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠١،
١١٠، ١٢٣، ١٦٢، ١٧٢

أرمنك: ٢٩

إزميد: ١٢، ١٥٦، ١٨٧

إزمير: ١٢، ١٥٨

إزنيق: ٣٦

أسكدار: ٥

أسكوب: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣،
٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٦١، ٢١١

إشتيب: ٨٥، ٩٣، ٩٤

أناطول: ١٢

أنامور: ١٣، ١٤، ١٥، ٢٥، ٢٨

أنطاليا: ١١، ١٢

أوسترمجه: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧،
٩٨، ١٠١، ١١٠، ١٦٢

ايچ ايل: ٢٦، ٢٩

أيدوس: ٧٨، ٧٩، ٨٧

اينه بختي: ١٥٦، ١٧٧

بحر الروم: ٥

بغداد: ٤، ١٩، ٣٥

بركي: ١٢

بروسه: ١٠، ١١، ١٢، ٢٤، ٢٩، ٣٦، ٥٤، ٨٣،
٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١،
١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١٣١، ١٣٣، ١٥٣،
١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧،
١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ٢١٤، ٢١٧

بلغراد: ٢٣، ١٧٤

بودانيه: ٩٥، ١٠١، ١٥٢، ١٧١

بيچ: ١٧٧

تكفورطاغي: ١٠١

توقات (في استانبول): ١٣٣

جسر: ٩٢، ٩٣، ٩٤

الحجاز: ١٧٣

الحرم (المكي): ٢١٢

حصار روم ايلي: ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦

دَر: ٦٨

زيته: ١٦، ٢٦

سكوت: ٣٥

سلفكه: ٥، ١٦

سيد غازي: ٣٣

سيروز: ٦٣، ٨٥

الشام: ٥، ٦، ٤٥، ١٠٨

شمني: ٧٩

شيراز: ٦٨

صندقلي: ١١

صوفيه: ١٤٤، ١٧١، ١٧٦، ١٨٣

الصين: ٤٤

علائية: ١٢

قلبه: ١٦٢

قبرس: ٣، ٥، ٦، ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ٢٢، ٢٦، ٣٧،
٥٣، ١١٠، ١٦٢، ١٧٩، ١٩٤، ٢٠٣، ٢١٦.

قرامان: ٥، ١١، ٢٨

قريم: ٦٩

قزل ليمان: ١٥

قسطنطنية: ٧، ١١، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٣٦، ٣٨، ٥٣،
٦٦، ٧١، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤،
١١٠، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٦١، ١٦٤،
١٦٦، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٤
قونيه: ٥، ١١، ١٣، ٣٠، ٣١
كرنيه: ١٥، ٢٥
كلندره: ٢٥
لارنده: ٥، ٢٨، ٢٩
لفقوشه: ٦، ١٥، ١٦، ٢٥
لفكه: ٢٦
ماغوسه: ٦، ٩، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٥، ٥١، ٥٢،
٥٣، ٥٤، ٧٥، ١١٠، ٢٠٤، ٢١٤
المدينة المنورة: ٤٥، ٥١، ١٠٨، ١٦٤
مصر: ٦، ٢٠، ٧١، ١٩٣، ٢١٥
مكة المكرمة: ٥١، ٥٢، ٩٣، ١٣٠،
١٦٤، ١٨٥، ٢١٥
ملاطية: ٣٤
ميقات الحج: ٢١٢
واصليه: ١٥
يكي شهر (في نواحي بروسه): ١٥٩
يوشع (مقام في استانبول): ١٣٣

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة	الورق
الفصل الرابع عشر في وفاة حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي	١	١٦٣/أ
قوله تعالي : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُم مَيِّتُون »	١	١٦٣/أ
نفي الشيخ عثمان فضلي إلهي إلي قبرس	٣	١٦٤/ب
ذهاب الشيخ عثمان فضلي إلهي إلي قبرس	٥	١٦٥/أ
منشور النّفي	٧	١٦٦/أ
قوله تعالي : « اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ »	٨	١٦٧/أ
رؤيا إسماعيل حقي البروسوي التي تتعلق بذهابه إلي قبرس	١٠	١٦٨/ب
ذهاب إسماعيل حقي البروسوي إلي قبرس و ما قاساه في الطريق من الشدائد	١١	١٦٩/أ
وصول إسماعيل حقي البروسوي إلي شيخه عثمان فضلي إلهي	١٧	١٧٣/ب
استخلاف إسماعيل حقي البروسوي	٢٠	١٧٦/أ
اخبار حضرة الشّيخ عثمان فضلي عن موته	٢٢	١٧٧/ب
رجوع إسماعيل حقي البروسوي من جزيرة قبرس	٢٣	١٧٨/أ
المحاربة المعنوية فهي معاداة أولياء الله	٢٦	١٨٠/أ
البرزخ ، عالم المثال	٢٧	١٨١/أ
زيارة إسماعيل حقي البروسوي قرامان	٢٨	١٨٢/أ
زيارة إسماعيل حقي البروسوي قونيه	٣٠	١٨٢/ب
زيارة إسماعيل حقي البروسوي قبر حضرة الشّيخ صدر الدين القنوي	٣١	١٨٣/ب
زيارة إسماعيل حقي البروسوي قرية آق شهر و قرية السيد الغازي	٣٣	١٨٥/أ
زيارة إسماعيل حقي البروسوي قرية سكوت و قصبة ازنيق	٣٥	١٨٦/أ
وصول إسماعيل حقي البروسوي إلي القسطنطنية ثمّ إلي بروسه	٣٦	١٨٦/ب
قصة وفاة حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي	٣٧	١٨٧/أ
و في قصة الوفاة أمور لا بد من التنبيه عليها	٣٩	١٨٨/أ
الأوّل : الوزير النّافي لحضرة الشيخ عثمان فضلي قتل قبل وفاته	٣٩	١٨٨/أ
و الثّاني : بلوغ حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلي سنّ النّبيّ عليه السّلام	٤٠	١٨٨/ب
و الثّالث : إن حضرة الشيخ عثمان فضلي أخذ عن الحسّ قبل موته بأكثر من نصف يوم	٤١	١٨٩/أ

و الرّابع : سرّ فوت صلوة الفجر و الظّهر عن حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي	٤٣	١٩١/أ
و الخامس : ابتلاء حضرة الشّيخ عثمان فضلي بوجع السّنّ و بالحمّي المحرقة	٤٤	١٩١/ب
و السّادس : كان آخر ما تكلّم به حضرة الشّيخ عثمان فضلي : « صلوتي صلوتي »	٤٥	١٩٢/أ
و السّابع : الرّوح السلطانيّ و الرّوح الحيوانيّ	٤٦	١٩٣/أ
إنّ جوهر الإنسان حقيقة واحدة في الفطرة الأولي ذات قوي كثيرة	٤٧	١٩٣/ب
الثّامن : رياضة حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي في آخر عمره	٤٨	١٩٤/أ
و التّاسع : غسل الميت	٤٩	١٩٥/أ
و العاشر : سرّ دفن حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي في القلعة الماغوسيّة	٥١	١٩٦/ب
أفضل بقاع الأرض ما ضمّ أعضائه الشريفة -صلعم-	٥١	١٩٦/ب
و الحادي عشر : كان حضرة الشّيخ عثمان فضلي يوصي أن لا يبني علي قبره	٥٣	١٩٧/ب
و الثّاني عشر : الإتّفاقات الغريبة	٥٣	١٩٨/أ
رؤيا إسماعيل حقي البروسوي	٥٤	١٩٨/ب
قوله تعالي : « فَالْمُدبِّرات أَمْراً »	٥٥	١٩٩/ب
تواريخ تركية و عربية في وفاة حضرة الشّيخ عثمان فضلي	٥٦	٢٠٠/أ
الفصل الخامس عشر في شكل حضرة الشيخ و شمائله	٥٧	٢٠٠/أ
حسن الإسم ، حسن الصّورة ، حسن الصّوت	٥٧	٢٠٠/ب
شمائل حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي	٥٨	٢٠١/أ
السماع	٦٠	٢٠٢/أ
القراءة بالألحان	٦٣	٢٠٥/ب
اتيان جميع السنن غير واحدة	٦٥	٢٠٦/ب
كان حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي يقول الحقّ و لا يبالي	٦٥	٢٠٦/ب
اللّسان الفارسي	٦٦	٢٠٧/أ
أوراد حضرة الشيخ عثمان فضلي اليومية	٦٨	٢٠٩/أ
كتابة و مكاتيب حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي	٦٩	٢١٠/أ
و لحضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي إلهيّات تركيّة كثيرة	٧١	٢١٠/ب
كان حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي لايعرف الحيلة أصلاً و لا يظنّ إلاّ خيراً	٧٣	٢١٢/ب
لباس حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي	٧٣	٢١٣/أ
أزواج حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي و أولاده	٧٤	٢١٣/ب
كان حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي منكاحاً و مطلاقاً	٧٤	٢١٤/أ
عبادات حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي	٧٥	٢١٤/أ

الفصل السادس عشر في انتساب هذا الفقير إلي حضرة الشيخ	٧٧	٢١٥/ب
الإنتساب : الولادة الثانية	٧٧	٢١٥/ب
العلم بالله و التحقيق بجميع المراتب إنّما يستكمل بعد أربعين سنة	٧٨	٢١٦/ب
كان حضرة الشيخ عثمان فضلي يعرف إسماعيل حقي البروسوي و هو ابن ثلاث	٧٩	٢١٧/أ
تدريس إسماعيل حقي البروسوي عند الشيخ السيد عبد الباقي	٧٩	٢١٧/أ
تربية إسماعيل حقي البروسوي عند حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي	٨٠	٢١٨/أ
اشتغال إسماعيل حقي البروسوي بالخط	٨١	٢١٨/ب
رؤي صادقة لإسماعيل حقي البروسوي تدلّ علي نعم الله عليه	٨١	٢١٩/ب
خلوة إسماعيل حقي البروسوي	٨٣	٢٢٠/ب
المولي علي الدبروي	٨٥	٢٢٢/أ
السيد محمد القرين آبادي	٨٥	٢٢٢/ب
الشيخ الأكبر ، الشيخ صدر الدّين القنوي ، الشيخ أفتادة و الشيخ هدايي	٨٦	٢٢٢/ب
استخلاف إسماعيل حقي البروسوي في بلدة الأسكوب	٨٦	٢٢٣/أ
تزوج إسماعيل حقي البروسوي	٨٨	٢٢٤/أ
اشتغال إسماعيل حقي البروسوي بالتدريس و الوعظ و التذكير	٨٨	٢٢٤/ب
ما لقي إسماعيل حقي البروسوي من الأذي من أهل أسكوب	٨٨	٢٢٤/ب
هجرة إسماعيل حقي البروسوي من بلدة الأسكوب إلي الجسر	٩٢	٢٢٨/أ
نقل إسماعيل حقي البروسوي من الجسر إلي اوسترمجه	٩٣	٢٢٩/أ
ابتلاء إسماعيل حقي البروسوي بالعيال	٩٤	٢٢٩/ب
استخلاف إسماعيل حقي البروسوي إلي بلدة بروسه	٩٥	٢٣٠/ب
أمر السّكني في بروسه	١٠١	٢٣٥/ب
حال المعاش في بروسه	١٠٢	٢٣٦/أ
العلم	١٠٤	٢٣٧/أ
حال التدريس في بروسه	١٠٤	٢٣٧/ب
أمر الوعظ و التذكير في بروسه	١٠٧	٢٣٩/ب
الفصل السابع عشر في بعض الكلمات الواقعة بيني وبين الشيخ	١١٠	٢٤١/أ
الزيارة الأولي	١١٠	٢٤١/أ
لسان الظاهر ، لسان الحال ، لسان الإستعداد	١١١	٢٤٢/أ
مظاهر الجمال و الجلال	١١١	٢٤٢/ب
المرأة كاملة عند أهل الحقيقة	١١٢	٢٤٣/أ

تفسير قوله تعالي : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »	١١٢	٢٤٣/أ
الولاية	١١٣	٢٤٣/ب
الفاضلية و المفضولية بين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما	١١٣	٢٤٣/ب
العلم بالله	١١٣	٢٤٣/ب
أهل الدّعوي و المتشيّخون	١١٤	٢٤٤/ب
نظر العارف إلي الخلق بنظر الجمع و التّوحيد و إلي نفسه بنظر الفرق و الشّريعة	١١٥	٢٤٥/أ
التوحيد	١١٥	٢٤٥/ب
النّفس	١١٦	٢٤٥/ب
التّلوين و التّمكين	١١٦	٢٤٦/أ
مراتب التّوحيد	١١٧	٢٤٦/ب
استسلام المريد	١١٧	٢٤٧/أ
الوجود الظّلي و الخيال في لسان القوم	١١٨	٢٤٨/أ
الخيال في لسان القوم هو الصورة	١١٩	٢٤٨/ب
التّوفيق بين قوله تعالي : « إِنَّ رَبِّي عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » و بين قوله تعالي : « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَي وَجْهِهِ » الآية..	١٢٠	٢٤٩/أ
التّوحيد	١٢٠	٢٤٩/ب
مراتب النّفس	١٢١	٢٥٠/أ
قوله تعالي : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً »	١٢٣	٢٥١/أ
لمَ كان الكمال الملكيّ حضوريّاً و حصوله دفعيّاً خلقيّاً لا مكتسباً ، و الكمال الإنسانيّ تدريجيّاً اكتسابيّاً ؟	١٢٣	٢٥٢/أ
المعرفة و المحبّة	١٢٤	٢٥٢/ب
الفرق و الجمع	١٢٥	٢٥٣/أ
أكثر الأسماء إضافيّة	١٢٥	٢٥٣/أ
قوله تعالي : « لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ »	١٢٥	٢٥٣/ب
قول حضرة الهدايي -قدّس سرّه- في بعض إلهيّاته التّركيّة : ايتمز سنك عاشقلرك ملك سليمانه نظر	١٢٦	٢٥٤/أ
كان السّلف يعدّون سوء اخلاق نسائهم من سوء أخلاق أنفسهم	١٢٧	٢٥٤/ب
آخر الكمال الكلام كما أنّ أوّل الكلام الكمال	١٢٨	٢٥٥/أ
الحضور و الوصول إلي الله تعالي	١٢٨	٢٥٥/ب
النّور و النّار	١٢٩	٢٥٦/أ
الحلال عند الصّوفيّة	١٢٩	٢٥٦/ب

الإسم في لسان الحقيقة هو التّعيّن.	١٣٠	٢٥٧/أ
الحجاب الظّلماني و الحجاب النّوراني	١٣١	٢٥٧/ب
توصية حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي لاسماعيل حقي البروسوي	١٣١	٢٥٨/أ
الزيارة الثانية	١٣٣	٢٥٩/أ
تشبيه تراتب النّفس إلي بعض الأوقات	١٣٤	٢٥٩/ب
الخلق في اثبات ما سوي الله و نفيه أربعة أقسام	١٣٤	٢٥٩/ب
المرشد الكامل	١٣٥	٢٦٠/ب
الذكر القيامي و القعودي و الجنوبي	١٣٥	٢٦١/أ
الزيارة الثالثة	١٣٧	٢٦٢/أ
تجرّد حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي	١٣٧	٢٦٢/أ
أهل الحضور و الصّفاء	١٣٨	٢٦٢/ب
قوله تعالي : « وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الجَنَّةَ »	١٣٨	٢٦٢/ب
إنّ «هو» محيط بجميع العوالم (سورة الإخلاص)	١٣٨	٢٦٣/أ
عالم الملك ، عالم الملكوت ، العالم الظّلماني ، العالم الرّوحاني ، اللاهوت	١٣٩	٢٦٣/ب
مراتب النّفوس	١٣٩	٢٦٣/ب
مظهر الذات الأحديّة ، مظهر الصّفات	١٣٩	٢٦٤/أ
الموت قبل الموت و البقاء	١٤٠	٢٦٤/أ
قوله تعالي : « تُؤْتِي المُلكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ المُلكَ مِمَّنْ تَشاءُ »	١٤٠	٢٦٤/أ
قوله عليه السّلام في دعاء الإستخارة : « إن كنت تعلم ».	١٤٠	٢٦٤/ب
العبودية و اليقين	١٤٠	٢٦٤/ب
قوله تعالي : « قُلْ لاَ يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَلَوْ أَعجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبِيثُ. »	١٤٢	٢٦٥/ب
قوله تعالي : « للّه الوَاحِدُ القَهَّار »	١٤٣	٢٦٦/أ
إذا أراد الله شيئاً هيّأ أسبابه	١٤٣	٢٦٦/ب
قوله تعالي : « لِيُذِيقَ بَعضُكُمْ بَأْسَ بَعْض »	١٤٤	٢٦٧/أ
سلوك بعض السّالكين مرتّب ، و سلوك بعضهم غير مرتّب.	١٤٤	٢٦٧/ب
إنّ آدم عليه السّلام أسند الظّلم إلي نفسه ، و الشّيطان أسند الإغواء إلي الله	١٤٥	٢٦٨/أ
أطوار السّلوك ، الفناء و البقاء	١٤٦	٢٦٨/ب
علم الصّوفيّة ، علماء الظّاهر ، علماء الباطن	١٤٨	٢٧٠/أ
مسألة الغرانيق	١٤٨	٢٧٠/ب

قوله تعالي : «لَنْ تَرَانِي» (رؤية الله)	١٤٩	٢٧١/ا
الزيارة الرابعة	١٥٢	٢٧٣/ا
قوله تعالي : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا »	١٥٢	٢٧٣/ب
إشارات أركان الصّلوة	١٥٢	٢٧٣/ب
حسن الظّن	١٥٣	٢٧٤/ب
الإخلاص	١٥٤	٢٧٤/ب
ابن الوقت ، أبو الوقت	١٥٤	٢٧٤/ب
الإفتخار بالأجداد	١٥٤	٢٧٤/ب
فناء العالم	١٥٤	٢٧٥/ا
الدور و الرقص	١٥٥	٢٧٥/ب
إن التّمكين و السكون بعد اليقظة و الوصول	١٥٥	٢٧٥/ب
قوله تعالي : « إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ »	١٥٦	٢٧٦/ا
التّجرّد عمّا سوي الله بالكليّة	١٥٦	٢٧٦/ب
قوله تعالي : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ... »	١٥٧	٢٧٧/ا
قوله تعالي : « لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً »	١٥٧	٢٧٧/ب
التّسليم و التفويض	١٥٨	٢٧٨/ا
الكامل من الإنسان محيط بجميع المراتب	١٥٩	٢٧٨/ب
الزيارة الخامسة	١٦٠	٢٧٩/ا
قوله تعالي : « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ »	١٦١	٢٧٩/ب
وصايا حضرة الشيخ عثمان فضلي لإسماعيل حقي حين استخلافه في بلدة أسكوب	١٦١	٢٧٩/ب
العمل بالكتاب و السّنّة	١٦٢	٢٨١/ا
الفرق بين الولي و غيره	١٦٢	٢٨١/ا
الإنسان الكامل	١٦٢	٢٨١/ا
من أخذ في السّلوك يكون غريباً في العالم	١٦٣	٢٨١/ب
الإتّباع و التّسليم	١٦٣	٢٨١/ب
« من عرف نفسه فقد عرف ربّه »	١٦٣	٢٨٢/ا
الإنكار لأولياء الله	١٦٤	٢٨٢/ب
الإيمان و الكفر	١٦٥	٢٨٣/ا
الإبتلاء	١٦٥	٢٨٣/ا

قوله تعالي : « إِنَّمَا يَخْشَي اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »	١٦٦	٢٨٣/ب
قوله تعالي : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... »	١٦٦	٢٨٤/أ
تعيّنات جسمانيّة ، تعينات روحانيّة	١٦٧	٢٨٤/أ
رعاية المراتب ، رعاية الجمع و الفرق ، محو الفرق في الجمع	١٦٧	٢٨٥/أ
علم الجفر	١٦٨	٢٨٥/أ
الفناء التّام	١٦٨	٢٨٥/ب
الأولياء متفاوتون بعد الوصلة	١٦٩	٢٨٥/ب
معني الخلوة و الجلوة	١٦٩	٢٨٦/أ
الجلوتية والخلوتية	١٦٩	٢٨٦/ب
التقلد لمذهب إمام من الأئمّة الأربعة	١٧٠	٢٨٦/ب
لا اعتبار بالكرامات الكونيّة	١٧٠	٢٨٧/أ
ميراثا آدم عليه السّلام : العصيان و الإستغفار	١٧٠	٢٨٧/أ
الزيارة السادسة	١٧١	٢٨٧/أ
سؤال الشيخ عثمان فضلي إسماعيل حقي عن أحوال الدّرس و الوعظ في بروسه	١٧١	٢٨٧/ب
ابتلاء إسماعيل حقي البروسوي بأهل البيت	١٧٢	٢٨٧/ب
موت الشّيخ السّيّد عبد الباقي	١٧٢	٢٨٨/أ
العلم قيد و الحكمة اطلاق	١٧٣	٢٨٩/أ
الشّيخ عبد الله أفندي (ذاكر زاده)	١٧٣	٢٨٩/أ
قوله تعالي : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ »	١٧٤	٢٨٩/ب
الواصل إلي الله	١٧٤	٢٨٩/ب
الموجود و المفقود	١٧٤	٢٨٩/ب
قرب الفرائض	١٧٤	٢٩٠/أ
النوافل التي يشتغل بها الصوفية	١٧٥	٢٩٠/ب
الدعاء بالإضطرار	١٧٥	٢٩٠/ب
كلّ كلمة تخرج من في الواعظ تحفظ و تنشر صحيفتها بين يديه يوم القيامة	١٧٥	٢٩٠/ب
اللسان الفارسي	١٧٦	٢٩١/أ
اختلال الزّمان بالظّلم و الهزيمة	١٧٦	٢٩١/ب
أشراط الساعة	١٧٧	٢٩٢/أ
قوله تعالي : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ. إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً »	١٧٨	٢٩٢/ب

قوله تعالي : « وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ »	١٧٨	٢٩٣/أ
قوله تعالي : « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ »	١٧٨	٢٩٣/أ
كل مقضي لا بدّ أن يكون و لا يدفعه أحد	١٧٩	٢٩٣/ب
بنت حضرة الشّيخ السيدة حنيفة	١٧٩	٢٩٣/ب
العبد و الرب	١٨٠	٢٩٤/أ
الفيض	١٨٠	٢٩٤/ب
التجلي	١٨٠	٢٩٤/ب
الخوارق و الكشوف ، الكرامات العلميّة الباطنة	١٨٠	٢٩٤/ب
مشرب المريد و المرشد لا يتفقان غالبا	١٨١	٢٩٥/أ
الحضور و الإستحضار	١٨١	٢٩٥/أ
صلوة الرغائب والبرات و القدر	١٨١	٢٩٥/ب
أصل السماع حق ولكن هذا الوقت ليس وقت السماع	١٨٢	٢٩٦/أ
«من عرف نفسه فقد عرف ربّه» ، «من عرف ربّه فقد عرف نفسه»	١٨٣	٢٩٦/ب
لا ينبغي للمريد أن يتزوّج زوجة شيخه	١٨٣	٢٩٧/أ
الخدمة	١٨٣	٢٩٧/ب
حكاية محمّد دده (خادم حضرة الشيخ سابقاً)	١٨٣	٢٩٧/ب
الإزدواج بين أهل الدنيا و أهل الجنة و بين الإنس و الجنّ	١٨٤	٢٩٨/أ
الهيبة و الأنس ، الخوف و الرّجاء ، بين الخوف و الرجاء	١٨٤	٢٩٨/ب
التجرد الصوري مدار للتجرّد المعنوي	١٨٥	٢٩٨/ب
ناز و نياز	١٨٥	٢٩٩/أ
ذلّة الأنبياء و افتقارهم	١٨٦	٢٩٩/ب
نصيحة حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي لخليفته الشيخ حسين الإزميدي	١٨٦	٢٩٩/ب
صبيان الحقيقة	١٨٧	٣٠٠/أ
قوله تعالي : « لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ »	١٨٧	٣٠٠/ب
العلم اللدني	١٨٨	٣٠٠/ب
عالم الدّنيا ، عالم الآخرة ، عالم الأمر	١٨٨	٣٠١/أ
هو اللّه تعالي عين واحدة و شيئ واحد ، و لا وجود للأعيان و الأشياء	١٨٨	٣٠١/ب
وحدة الوجود	١٨٨	٣٠١/ب
المعراج	١٨٩	٣٠٢/أ
المعراج الرّوحاني	١٩٠	٣٠٢/ب
الشك في أمر الرزق و التردد في الإعتقاد	١٩١	٣٠٣/أ

الإبتلاء لا يزول إلي آخر العمر	١٩٢	٣٠٤/أ
أولاد العرب	١٩٢	٣٠٤/ب
قوله تعالي : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ »	١٩٣	٣٠٤/ب
اصلاح الأخلاق	١٩٣	٣٠٥/أ
الزيارة السابعة	١٩٤	٣٠٥/أ
استناد الكفّار إلي الأحجار و استناد المؤمنين إلي لا إله إلاّ اللّه	١٩٤	٣٠٥/ب
قوله تعالي : « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ... »	١٩٤	٣٠٥/ب
المجاهدة	١٩٥	٣٠٦/أ
معني نداء المؤذّن صلوا علي النبي عليه السلام احدي عشر صلوات	١٩٥	٣٠٦/ب
تواضع حضرة الشّيخ عثمان فضلي إلهي	١٩٦	٣٠٧/أ
الفناء و البقاء	١٩٦	٣٠٧/أ
الإنقباض و الإستغفار	١٩٦	٣٠٧/ب
قوله تعالي : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » و « وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ »	١٩٧	٣٠٧/ب
إشارات اللّيل و النّهار	١٩٧	٣٠٨/أ
قوله تعالي : « وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ »	١٩٨	٣٠٨/أ
عالم الغربة	١٩٨	٣٠٨/ب
خدمة المشايخ و حسن الإعتقاد	١٩٨	٣٠٨/ب
السّالك لا يخلو من اجمال و تفصيل	١٩٩	٣٠٩/ب
مرتبة الأحديّة الذّاتيّة	١٩٩	٣٠٩/ب
حقيقة الإسلام	٢٠٠	٣١٠/أ
الملك و الشّيطان	٢٠٠	٣١٠/أ
الإستغفار قبل الغروب	٢٠١	٣١٠/ب
إشارات النوم و الإنتباه و أركان الصلوة	٢٠١	٣١٠/ب
الأسماء الإلهية	٢٠١	٣١١/أ
حاشية حضرة الشيخ عثمان فضلي علي تفسير الفاتحة للقنوي	٢٠٢	٣١٢/أ
استخلاف حضرة الشيخ عثمان فضلي إسماعيل حقي البروسوي	٢٠٣	٣١٢/ب
المجاهدة	٢٠٣	٣١٢/ب
الحدث الأصغر و الأكبر في الطّريقة	٢٠٥	٣١٤/ب
قوله تعالي : « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ »	٢٠٥	٣١٤/ب

قوله تعالي : « لاَ يَمَسُّهُ إلاَّ الْمُطَهَّرُونَ »	٢٠٦	٣١٥/أ
النّظر الصّحيح يؤدّي إلي معرفة الحقّ	٢٠٦	٣١٥/ب
علماء الرّسوم	٢٠٧	٣١٥/ب
العلم الشّريعة و علم الحقيقة	٢٠٧	٣١٥/أ
الإسلام بالقلب و القالب و الروح و السر	٢٠٨	٣١٦/ب
الشيخ و المريد	٢٠٨	٣١٧/أ
العلم و العرفان و المحبّة و التعبد	٢٠٩	٣١٧/ب
الرّزق الصّوريّ و الرّزق المعنويّ	٢١٠	٣١٨/أ
أهل الجنّة و أهل النّار	٢١٠	٣١٨/ب
الإنسان الكامل	٢١٠	٣١٨/ب
أهل الجمال ، أهل الجلال ، أهل الكمال	٢١١	٣١٩/أ
العلم و العمل و استحكام الحال	٢١١	٣١٩/أ
حاشية حضرة الشيخ عثمان فضلي إلهي علي تفسير الفاتحة للقنوي	٢١١	٣١٩/ب
قوله تعالي : « وَ مَا تَشَاؤُنَ إلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللّهُ »	٢١٢	٣٢٠/أ
إشارات ميقات الحج و الحرم و الكعبة و الحجر الأسود	٢١٢	٣٢٠/ب
الظّاهر و المظهر	٢١٢	٣٢٠/ب
التّجرّد و الظّهور	٢١٣	٣٢١/أ
تحديث الشيخ عثمان فضلي إلهي نعم الله تعالي عليه	٢١٣	٣٢١/ب
قوله تعالي : « لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ »	٢١٤	٣٢١/ب
التّعيّنات	٢١٤	٣٢١/ب
الصّعود و النّزول	٢١٤	٣٢٢/أ
سرّ قولهم : الفقير لا يحتاج الي الله	٢١٤	٣٢٢/أ
قوله تعالي : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »	٢١٤	٣٢٢/أ
المرء باصلاح النّفس يستريح لا بغيره	٢١٤	٣٢٢/ب
إنّ الله تعالي إذا أراد اظهار شيء يجعله من جهة المظاهر	٢١٥	٣٢٣/أ
قوله تعالي : « كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَيهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً »	٢١٥	٣٢٣/أ
أهل النّار يدخلون النّار بقدر طاقاتهم	٢١٥	٣٢٣/ب
قوله تعالي : « وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَي اللّهِ »	٢١٦	٣٢٣/ب
خاتمة الكتاب	٢١٦	٣٢٤/أ